الأربعين في حب أمير المؤمنين (عليه السلام)

تأليف: علي ابو معاش

الجزء الرابع

الناشر دار الاعتصام

الفصل الحادي والخمسون بعد المئة «حُبّنا أهل البيت يكَفِّر الذنوب»

(1) روى شيخ الطائفة الطوسي أعلا الله مقامه(1) باسناده عن أحمد بن علي بن مهدي ، عن أبيه ، عن الرضا عن آبائه (عليهم السلام) ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

حبنا أهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات ، وانَ الله تعالى ليتحمل عن محُبّينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد ، الا ما كان منهم فيها على اضرار وظُلم للمؤمنين فيقولُ للسيّئات كوني حَسَنات(2).

(2) روى العلامة المجلسي قدس سره عن مولانا علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال :

المؤمن على أيّ حال مات ، وفي أيّ ساعة قُبِضَ فهو شهيد ، ولقد سمعت حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : اِن المؤمن اِذا خرَجَ من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الارض ، لكان الموت كفّارةً لتلك الذنوب ، ثم قال (عليه السلام) : مَن قال : لا اله الا الله بالأخلاص ، فهو بَريءٌ من الشرك ، ومَن خرَجَ من الدنيا لا يُشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، ثم تلا هذه الآية : (إن الله لا يَغْفِرُ اَنْ يُشْرَكَ بهِ ويَغْفِرُ ما دوُن ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ)(3).

وهم شيعتك ومُحبوك يا علي . فقلت : يا رسول الله هذا لشيعتي ؟

فقال : اي وربي لشيعتك ومُحبّيك خاصة ـ الحديث(4).

(3) روى العلامَة البرقي رحمه الله في «المحاسن» باسناده عن ابن مسلم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

«ذكرنا أهل البيت شفاءٌ من الوَعَك والاسَقام ووسواس الريَب ، وحُبُّنا رضى الله تَبارك وتعالى»(5).

(4) وروى البرقي أيضاً في «المحاسن» بأسانيده عن الصادق (عليه السلام) قال :

«مَن أحَبّ اهل البيت وحَقّقَ حُبُّنا في قلبه جَرَت ينابيع الحكمة على لسانه وجدّد الأيمان في قلبه ، وجدّد له عمل سبعين صدِّيقاً وسبعين شهيداً وعمل سبعين عابداً عَبدَالله سبعين سَنَة»(6).

(5) روى العلامة ابو جعفر الطبري باسناده عن خالد بن طهماز ابو العلا الخفاف ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال :

«لحبّنا يغفر لكُم»(7).

الفصل الثاني والخمسون بعد المئة«ينادي يوم القيامة اين مُحِبُّوا علي بن ابي طالب؟»

(1) في تفسير الامام ابي محمد العسكري (عليه السلام) قال في حديث له عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال:

يا أبا الحسن ان الله عَزّ وجلّ أَوجَبَ لك من الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره ، ينادي مُناد يوم القيامة : اين مُحِبُّوا علي بن ابي طالب ؟ فيقوم قومٌ من الصالحين ، فيقال لهم : خُذوا بأيدي مَن شئتم من عَرصات القيامة فأدخلوهم الجنة ، وأقلّ رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات الف الف رجل .

ثم ينادي المنادي : اين البقية من مُحبّي علي بن ابي طالب (عليه السلام) ؟ فيقوم قومٌ ظالمون لأنفسهم معتدون عليها .

فيقال : اين المُبغضون لعلي بن ابي طالب ؟ فيُؤتى بهم جَمٌ غفيرٌ وعدد كثير ، فيقال : كل الف من هؤلاء فداء لواحد من مُحبّي علي بن ابي طالب ليدخلوا الجنّة فيُنَجي الله عَزّ وجلّ محبّيك ويجعل أعداءهم فداءهم ، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : هذا الفضل الاكرم مُحبّه مُحبّ الله ومُحبّ رسوله ومُبغضه مُبغض الله ومُبغض رسوله ، هم خيار خلق الله من أُمّة محمد (صلى الله عليه وآله)(8).

(2) روى فرات بن ابراهيم الكوفي باسناده عن زيد بن علي (عليه السلام) قال :

ينادي مناد يوم القيامة : (اين الذينَ تتَوفْاهُم الملائِكة طيّبين يقولون سلام عليكم)(9).

قال : فيقوم قومٌ مبياضين الوجوه ، فيقال لهم : مَن أنتم ؟ فيقولون : نحن المحبّون لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

فيقال لهم : بما أحبَبْتموه ؟

فيقولون : يا ربَّنا بطاعته لك ولرسولك .

فيقال لهم : صَدَقتُم ادخُلُوا الجنة بما كنتم تعلمون(10).

الفصل الثالث والخمسون بعد المئة المحب لعلي مؤمن صادق والمخالف له كافر ومشرك وغادر

(1) روى الحافظ رجب البرسي مرسلا عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال:

«المخالف لعلي كافر ومشرك وغادر ، والمحب له مؤمن صادق ، والمبغض له منافق ، والمحارب له مارق ، والرادّ عليه زاهق ، والمقتفي لاثره لاحق»(11).

يا أبا الأوصياء أنت لطه***صهرهُ وابن عمِّه وأخوهُ

ان لله في معانيك سِرّاً***اكثر العالمين ماعلموهُ

انت ثاني الآباء في منتهى***الدور وآباؤه تعدِ بنوهُ

خلق الله آدماً من تراب***فهو ابن له وانت ابوه(12)

(2) روى العلامة ابو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري باسناده عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

المخالف على علي بن أبي طالب بعدي كافر والمشرك به مشرك والمحب له مؤمن والمبغض له منافق والمقتفي لاثره لاحق والمحارب له منافقٌ مارق والرادّ عليه زاهق ، علي نور الله في بلاده وحجته على عباده ، علي سيف الله على أعدائه ووارث علم أنبيائه ، علي كلمة الله العليا وكلمة أعدائه السفلى ، علي سيد الاوصياء ووصي سيد الانبياء ، علي أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين وامام المسلمين ، لا يقبل الله الايمان الا بولايته وطاعته(13).

(3) مارواه صاحب المقامات ، مرفوعاً الى ابن عباس قال :

رأيت عليّاً يوماً في سكك المدينة يسلُك طريقاً لم يكن له منفذ ، فَجِئتُ فأَعلَمتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : ان علياً علم الهدى والهدى طريقهُ .

قال : فمضى على ذلك ثلاثة ايام ، فلما كان في اليوم الرابع أمَرنا أن نَمضي في طلبه . قال ابن عباس : فذهَبت في الدرب الذي رأيته فيه واذا بياض درعه في ضوء الشمس ، قال : فأتَيتُ فاعلَمتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقدومه ، فقام اليه فلاقاه واعتنقه وحمل عنه الدرع بيده وجعل يتفقد جسَده ، فقال له عمر : كأنكَ يا رسول الله توهم انه كان في الحرب ، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : يا ابن الخطاب ، والله لقد ولي علي اربعين الف ملك ، وقتل اربعين ألف عفريت واسلَمت على يده اربعون قبيلة من

الجن ، وان الشجاعة عشرة أجزاء : تسعة منها في علي وواحدة في سائر الناس ، والفضل والشرف عشرة أجزاء : تسعة منها في علي وواحدة في سائر الناس .

وان علياً مني بمنزلة الذراع من اليد ، وهو ذراعي من قميصي ، ويدي التي أصول بها ، وسَيفي الذي أجالد به الاعداء ، وان المحب له مؤمن ، والمخالف له كافر ، والمقتفي لاثرِهِ لاحق(14).

(4) روى الحافظ رجب البرسي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لحذيفة بن اليمان :

«يا حذيفة اِنْ عليّاً حُجّة الله ، الايمان به ايمانٌ بالله ، والكُفر به كفرٌ بالله ، والشرك به شركٌ بالله ، والشَكُّ فيه شَكٌّ في الله ، والالحاد فيه اِلحادٌ في الله ، والانكار له انكارٌ لله ، والايمان به ايمانٌ بالله ، يَهلَكُ فيه رجُلان ولا ذَنبَ له : مُحبٌّ غال ومُبغِضٌ قال .

وقال (صلى الله عليه وآله) : خُذُوا بحُجزَةِ الأنزعَ البَطين علي بن أبي طالب ، فهو الصدِّيق الاكبر والفاروق الأعظم ، مَن أحَبَهُ أحَبّهُ الله ، ومَن أبَغَضَهُ أبَغَضَهُ الله ، ومَن تَخلَّفَ عنه مَحقَه الله(15).

الفصل الرابع والخمسون بعد المئة «أحبُّونا حبّ قصد ترشدوا أحبُّونا محبة الاسلام»

(1) روى فرات بن ابراهيم بن الكوفي عن عبيد بن كثير معنعناً عن جابر بن يزيد قال :

قال ابو الورد وانا حاضر لمحمد بن علي (عليهما السلام) : قلت رحمك الله أخبرني عن أفضل ما عُبِدَالله به .

فقال : شَهادة ان لا إله الا الله ، وان محمداً رسول الله ، والمحافظة على الصلوات الخمس مجموعة ، والدعاء والتَضرُّع الى الله ، وصيام شهر رمضان ، وأداء الزكاة ، وحجّ البيت ، وبرّ الوالدين ، وصلة الرحم ، وكثرة ذكر الله ، والكفّ عن مَحارم الله ، والصَبر على البلاء ، وتلاوة القرآن ، والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وكفّ اللسان الا انْ تقول خيراً ، وغض البَصر ، واعلم يا أبا الورد ، ان الاجتهاد في دين الله المحافظة على الصلوات الخمس المجموعة ، والصَبر على ترك المعاصي .

واعلم يا أبا الورد ويا جابر انكما لا تفتّشان مُؤمناً الى ان تقوم الساعة عن ذات نفسه الا وجَدتماه يحبّ عليّاً ، وانكما لا تُفتّشان كافراً الى اَنْ تقوم الساعة عن ذات نفسه اِلا وجَدتماه يُبغض أمير المؤمين علي بن أبي طالب ، وذلك ان الله تعالى قَضى على لسان محمد (صلى الله عليه وآله) لعلي بن ابي طالب : انه قال لا يَبغضُكَ مؤمنٌ ولا يُحبك كافرٌ او منافق ، وقد خابَ مَن حمل ظُلماً ، ولكن أحبُّونا حُبَّ قَصْد ترشدوا

وتُفلِحُوا ، أحِبُّونا مَحبّة الاسلام(16).

(2) روى الحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضي من أعلام القرن الثالث وباسناده عن محمد بن الحنفية انه قال :

«لا يمنعكم من حبّنا أهل البيت اِفراط مُفرط ولا تقصير مقصِّر»(17).

(3) روى ابن حجر قال : قال الحسن بن الحسن السبط لبعض الغلاة فيهم :

ويحكم أحِبُّونا لله فإنْ اَطَعنا الله فأحِبُّونا وانّ عصيناه فأبغضونا ، ويحكم لو كان الله نافعاً بقرابة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرَبُ اليه منا ، والله اني اخاف ان يُضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين ، وان يُؤتى المُحِسن منا اَجره مرَّتين(18).

الفصل الخامس والخمسون بعد المئة «رباح غلام آل النجار: يا علي اني أُحبّك»

(1) روى الصدوق محمد بن بابويه رحمه الله ، باسناده عن المفضل بن عمر ، عن الصادق (عليه السلام) قال :

بيّنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مَلأ من أصحابه ، واذا أسود تحمله أربعة من الزنوج ملفوفٌ في كساء يمضون به الى قبره ، فقال رسول لله (صلى الله عليه وآله) : عَلَي بالاسود ، فوضع بين يديه ، فكشف عن وجهه ثم قال لعلي (عليه السلام) : يا علي هذا رباح غلام آل النجار .

فقال علي (عليه السلام) : والله ما رآني قطُّ اِلا وحَجَل في قيوده ، وقال : يا علي اني أُحبّك .

قال : فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بغسله وكفَّنه في ثوب من ثيابه وصَلى عليه وشيّعهُ والمسلمون الى قبره ، وسمع الناس دوّياً شديداً في السماء .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اِنه قد شَيّعَهُ ألف قبيل من الملائكة ، كلُّ قبيل سبعون الف ملَكَ ، والله ما نالَ ذلك اِلا بحبّك يا علي ; قال : ونزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في لحده ثم أعرض عنه ثم سوّى عليه اللبن ، فقال له أصحابه : يا رسول الله رأيناك قد أعَرضتَ عن الاسود ساعة سَوّيت عليه اللبن .

فقال : نعم ، اَن وَلي الله خرَجَ من الدنيا عطشاناً ، فتَبادرَ اليه أزواجه من الحور العين بشراب من الجنة ، وولي الله غيور ، فكرهت ان أحزنه بالنظر الى أزواجه ، فأعرَضْتُ عنه(19).

(2) روى العلامة الطريحي رحمه الله عن أبي شعيب الخراساني قال :

دخلت على الامام أبي عبدالله (عليه السلام) فقلت : فداك أبي وامي انّي اشتَقتُ الى الغري ، قال : وما يشوّقك اليه ؟ قلت : جُعِلتُ فداك أحبُّ ان أزور أمير المؤمنين(عليه السلام)، فقال : هل تعرف فضل زيارته ، فقلت : يا بن رسول الله عرِّفني ذلك .

قال : اذا أردت زيارة أمير المؤمنين فاعلم انّك زاير عظام آدم وبدن نوح وجسم أمير المؤمنين .

فقلتُ : جُعِلتُ فداك ان آدم بسَرنديب بمطلع الشمس وزعمُوا ان عظامه في البيت الحرام فكيف صارت عظامه بالكوفة ؟

فقال : اِن الله أوحى الى نوح (عليه السلام) وهو في السفينة اَن يطوف بالبيت اسبوعاً فطاف أسبوعاً ثم نزل في الماء الى ركبتيه فاستخَرج تابوتاً فيه عظام آدم فلم يزل معه التابوت في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله ان يطوف ثم ورَدَ الى الكوفة في مسجدها وفيه يقول الله للارض : (أقلعي ماءَكِ) فقَلَعَت ماءَها وتفرّق الجمع الذي كانوا مع نوح في السفينة ودفعها ، فرجعت الى بيت الله الحرام ، وأخذَ نوح التابُوت فدفنه في الغري ، وهو قطعة من الجبل الذي كلم الله فيه موسى تكليماً وقَدَّس الله عليه عيسى تقديساً ، واتّخَذَ الله ابراهيم خليلا ومحمداً (صلى الله عليه وآله) حبيباً ، وجَعَلهُ للمُتَنسِّكين منسكاً ، والله ما سكن فيه بعد آبائه الطاهرين آدم ونوح اكرم من أمير المؤمنين ، وانك تزور الآباء الأَولين ومحمّداً خاتم النَبيّين وعليّاً سيّد الوصيّين ، وان زايره يفتح له ابواب السماء عند دعوته فلا تكن عن الخير نواماً .

وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يأتي هذه البقعة الشريفة ويُصَلّي فيها ، فبينما هو ذات يوم يصلّي بالغريّ اذ أقبل رجلان معهما تابوت على ناقة فحَطّا التابوت وأقبلا اليه فسَلَّما عليه فقال : من أين أقبلتما ؟ قالا : من اليمن ، قال : وما هذه الجنازة ؟ فقالا : كان لنا أبٌّ شيخ كبير فلما أدركَتهُ الوفاة اوصى الينا ان نحمله وندفنه في الغري ، فقلنا : يا أبانا انه موضع شاسع بعيد عن بلدنا وماالذي تريد بذلك ؟ فقال : انه سَيُدفَنُ هناك رجل يدخُل في شفاعته مثل ربيعة ومضر .

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : الله اكبر الله اكبر انا والله ذلك الرجل ، ثم قام فصَلى عليه ودفناه ومضيا من حيث أقبلا(20).

(3) روى الشيخ الثقة الجليل أبو جَعفر أحمد بن محمد بن خالد البَرقي رحمه الله ، بسنده عن رباح بن ابي نصر ، قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : اَن رسول الله (صلى الله عليه وآله)كان جالساً في مَلأ من أصحابه اِذ قام فزعاً فاستقبَلَ جَنازة على أربعة رجال من الحبش فقال : ضعوه ، ثم كشف عن وجهه فقال : ايّكم يَعرفُ هذا ؟

فقال علي بن ابي طالب (عليه السلام) : انا يارسول الله ، هذا عبدُ بني رباح ما استقبلني قطُّ الا قال : انا والله أحبّك .

قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما يُحِبُّكَ الا مؤمن وما يُبغِضُكَ الا كافرٌ وانه قد شيّعَهُ سبعون الف قبيل من الملائكة ، كلّ قبيل على سبعين الف قبيل ، قال : ثم اطلَقَهَ من جريده وغَسّلَهُ وكفَّنَهُ وصَلى عليه وقال : اِن الملائكة تضايق به الطريق وانما فعل به هذا لحبّه اياك يا علي(21).

الفصل السادس والخمسون بعد المئة «شيعة علي ومحبُّوه يستظلّون تحت لواء الحمد يوم القيامة»

(1) روى العلامة القندوزي عن عبدالله بن سلام ، قال :

قلت : يا رسول الله أخبرني عن لواء الحَمد ما صفته ؟

قال (صلى الله عليه وآله) : طوله مسيرة ألف عام ، سنامه ياقوته حمراء ، قبضَتُه لؤلؤة بيضاء ، وسطه زمرّدة خضَراء ، له ثلاثة ذوايب ، ذوابة بالمشرق وذوابة بالمغرب والثالث في الوسَط ، مكتوبٌ عليها ثلاثة أسطر :

السَطر الأوّل : بسم الله الرحمن الرحيم .

والسَطر الثاني : الحَمدُ لله ربّ العالمين .

والسَطر الثالث : لا الهَ الا الله محمد رسول الله عليٌ وَلي الله ، طول كل سطر مسيرة ألف يوم .

قال : صَدَقت يا رسول الله ، فمَن يحمل ذلك ؟ !

قال : يحملها الذي يَحملُ لوائي في الدنيا علي بن ابي طالب ، ومَن كتب الله اسمه قبل اَن يَخلُق السموات والارض .

قال : صَدَقت يا رسول الله ، فمن يَستظل تحت لوائك ؟

قال : المؤمنون أَولياء الله وشيعته الحَقّ وشيعتي ومُحبّي وشيعة علي ومُحبُّوه وأنصَاره ، فطوبى لهم وحُسن مآب ، والويل لمن كذبّني في علي أو كذّبَ عَليّاً فيّ أو نازَعَهُ في مقامه الذي أقامه الله فيه(22).

(2) روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي المعروف بأخطب خوارزم عن أحمد بن الحسين البيهقي باسناده عن جابر بن سمرة قال :

قيل : يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة ؟

قال : مَن عسى أن يحملها اِلا مَن حَملَها في الدنيا علي بن ابي طالب(23).

(3) وروى الخطيب الخوارزمي أيضاً عن أحمد بن الحسين البيهقي وباسناده عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال :

أنا أول مَن تنشَقّ عنه الارض يوم القيامة وانتَ معي ومعنا لواء الحمد وهو بيدك تسيرُ به أمامي تَسبِقُ مع الأوّلين والآخرين(24).

(4) وروى الخطيب الخوارزمي أيضاً باسناده عن الاعمش ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب الا نحن اربعة .

فقال له العباس عمه : فداك أبي وأمي ومَن هؤلاء الاربعة ؟

قال : أنا على البراق وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه وعمّي حمزة أسد الله على ناقتي العضباء وأَخي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين ، عليه حلّتان خضراوان من كسوة الرحمان على رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ألف ركن على كل ركن ياقوته حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيام ، وبيده لواء الحمد ينادي : لا اله الا الله محمد رسول الله ، فيقول الخلايق ، مَن هذا مَلَكٌ مقرب أو نبي مرسلٌ أو حامل عَرش ؟

فينادي مناد من بطنان العرش : ليسَ هذا ملكاً مقرباً ولا نبيّاً مرسلا ولا حامل عرش ، هذا علي بن ابي طالب وصي رسول رب العالمين وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجّلين في جنات النعيم(25).

(5) وروى سبط ابن الجوزي قال : روى أحمد بن حنبل في الفضايل باسناده عن عطية بن مجدوح بن زيد الباهلي قال :

آخَى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين والانصار ، فبكى علي ، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله) : ما يُبكيك ؟

فقال : لم تواخ بيني وبين أحد ، فقال : إنما ادّخرتُكَ لنفسي ، ثم قال لعلي : انتَ مني بمنزلة هارون من موسى ـ الحديث .

ثم قال : يا علي اَما علمت انه أوّل مَن يُدعى به يوم القيامة أنَا فاَقوم عن يَمين العَرش في ظِلّهِ فأكسى حُلّةً خَضراء من حلل الجنة ، ثم يُدعى بالنَبيّين بعضهم على اَثر بعض فيقومون سماطين على يمين العَرش ويَساره ويلبسون حللا خضراء من الجنة وان أُمّتي اَوّل من تدعى يوم القيامة للحساب ، ثم أنت أوّل مَن يُدعى بك لقرابتك مِني ومنزلتك عندي ، ويُدفَع اليك لوائي وهو لواء الحَمد فتَسيرُ به بين السماطين آدم ومن دونه وجميع خلق الله يَستَظلّون بظِلّ لوائي يوم القيامة ، وطوله مسيرة ألف سنة وسنانه ياقوتة حَمراء وقَصبَتُه دُرّةٌ خضَراء ، وله ثلاث ذوايب من نور : ذوابة في المشرق ، وذوابة في المغرب وذوابة وسط الدنيا مكتوبٌ على كل ذوابة سطر ، فعلى اِحدى الذوايب (بسم الله الرحمن الرحيم) ، وعلى الثانية : (الحَمدُ لله ربّ العالمين) ، وعلى الثالثة : (لا اِله الا الله محمد رسول الله) .

فتَسيرُ باللواء والحسَن عن يمينك والحسين عن يَسارك ، حتى تقف بيني وبين ابراهيم (عليه السلام) في ظلّ العَرش وتكسى حلّة خَضراء من حلل الجنّة ، وينادى مناد من تحت العرش : نعم الأب اَبوك ابراهيم ونعم الأخ اَخوك .

اَبْشِر يا علي فاِنك ستُكسَى اذا كُسِيت ، وتُدعى اذا دُعيتُ ، وتُحيى اذا حُييت ، وتَقِفُ على عقر حوضي تَسقي مَن عرفت .

فكان علي (عليه السلام) يقول : والذي نفسي بيده لأَذودَن عن حوض رسول الله (صلى الله عليه وآله)اَقواماً من المنافقين كما تُذاد غريبَة الابِل عن الحَوض ترده(26).

(6) روى العلامة الصدوق رحمه الله باسناده عن ابن خالد ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي (عليهم السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

يا علي انت أخي ووزيري وصاحبُ لوائي في الدنيا والآخرة ، وأنت صاحبُ حوضي ، من أحبّكَ فقد أحبني ومن ابغَضَك فقد أبغضني(27).

(7) روى الشيخ الصدوق قدّس سره باسناده عن ابراهيم بن أبي محمود ، عن الرضا ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

يا علي اَنت المظلوم من بعدي فَويلٌ لمن ظَلَمك واعتدى عليك ، وطوبى لمن تبعك ولم يختر عليك .

يا علي اَنتَ المقاتل بَعدي فَويلٌ لمن قاتَلَك وطوبى لمن قاتل مَعَك .

يا علي اَنت الذي تنطق بكلامي وتتكلم بلساني بعدي ، فويلٌ لمن رَدّ عليك وطوبى لمن قبل كلامك .

يا علي اَنت سيّد هذه الامة بعدي وانت امامها وخليفتي عليها ، مَن فارقك فقد فارقني يوم القيامة ، ومن كان معك كانَ معي يوم القيامة .

يا علي اَنت أوّل مَن آمَنَ بي وصَدّقني ، وأنتَ أوّل مَن أعانني على أمري وجاهد معي عدوّي ، وأنت أوّل مَنْ صَلّى معي والناس يَومئذٍ في غفلة الجهالة .

يا علي أنت أوّل مَن تنشَقّ عنه الارض معي ، وأنت أوّل من يُبعَث معي ، وأنت أوّل من يجوز الصراط معي ، وان ربّي عَزّ وجلّ أَقسَمَ بعزّتِهِ وجَلاله أنهُ لا يجوز عقبة الصراط اَلا مَن معه براءة بولايتك وولاية الائمة من بعدك ، وأنت أوّل مَن يرد حوضي تسقي

منه أولياءك وتذود عنه أعداءك ، وأنت صاحبي اذا قمت المقام المحمود ، وتشفع لمحبّينا فتشفع فيهم ، وانت أوّل مَن يدخل الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد ، وهو سبعون شقّة ، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر ، وأنت صاحب شجرة طوبى في الجنة ، أصلها في دارك وأغصانها في دور شيعتك ومحبّيك(28) .

(8) روى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله من طريق العامة عن مقاتل والضحاك وعطاء وابن عباس في قوله تعالى : (ومنهم) أي من المنافقين (مَن يَستمع اليك)(29) وأنت تخطب على منبرك وتقول : اَن حامل لواء الحمد يوم القيامة علي بن ابي طالب (حتى اذا خَرجُوا من عندك) تفرقوا عنك وقالوا : ماذا قال آنفاً على المنبر ؟ استهزاءاً بذلك ، كأنهم لم يسمَعُوا ، ثم قال : (اولئك الذين طبَعَ الله على قلوبهم) .

(9) أبو الفتح الحفار ، بالاسناد عن جابر وابن عباس :

انه سُئل النبي (صلى الله عليه وآله) عن قوله تعالى : (وَعَدَ الله الذين آمَنوا وعَملُوا الصالحاتِ منهم مغفرةً وأجراً عظيماً)(30) قال :

اذا كان يوم القيامة عقد لواء الحمد من نور ابيض ونادى مناد : ليقم سيّد المؤمنين ومعه الذين آمَنوا بعد بعث محمد (صلى الله عليه وآله) ، فيقوم علي (عليه السلام) فيُعطى لواء من النور الابيض بيده ، تحته جميع السابقين الأوّلين من المهاجرين والانصار ، لا يُخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور ربّ العزة ـ الخبر(31) .

(10) وروى ابن شهر آشوب أيضاً عن المنتهى في الكمال عن ابن طباطبا ، قال النبي (صلى الله عليه وآله) :

آدم ومَن دونه تحت لوائي يوم القيامة ، فإذا حَكَمَ الله بين العباد أخذ أمير المؤمنين اللواء وهو على ناقة من نوق الجنة ، ينادي : «لا اله الا الله محمد رسول الله» والخلق تحت اللواء الى أن يدخلوا الجنة .

(11) وروى ابن شهر آشوب أيضاً عن الخطيب والفضايل عن أحمد في خبر :

قال النبي (صلى الله عليه وآله) : آدم وجميع خلق الله يَستَظِلونَ بظلِ لوائي يوم القيامة ، طوله مسيرة ألف سنة ، سنامه ياقوتة حمراء قضيبه فضّة بيضاء ، زجّه درّة خضراء ، له ثلاث ذوائب من درّ ، ذوابة في المشرق ، وذوابة في المغرب ، والثالثة وسط الدنيا ، مكتوبٌ عليه ثلاث أسطر ، الأول : «بسم الله الرحمن الرحيم» والثاني : «الحَمدُ لله رَبّ العالمين» والثالث : «لا اله الا الله محمد رسول الله» طول كل سطر مسيرة الف سنة وعرضه مسيرة الف سنة ، وتسير بلوائي ـ يعني علياً ـ والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابراهيم في ظلّ العرش ، ثم تكسى حُلّةً خضراء من الجنة ، ثم ينادي مناد من تحت العرش : نعم الاب أبوك ابراهيم ، ونعم الاخ أخوك علي .

(12) وروى ابن شهر آشوب أيضاً قال : وأخبرني أبو الرضي الحسيني الراوندي ، باسناده عن النبي (صلى الله عليه وآله) :

اذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد ، وهو سبعون شقة ، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر ، وأنا على كرسي من كراسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس ، فآخذه وأدفعه الى علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

فوثب عمر فقال : يا رسول الله وكيف يطيق على حمل اللواء ؟

فقال (صلى الله عليه وآله) : اذا كان يوم القيامة يعطي الله تعالى عليّاً من القوّة مثل قوّة جبرئيل ، ومن النور مثل نور آدم ، ومن الحلم مثل حلم رضوان ، ومن الجمال مثل جمال يوسف .. الخبر .

(13) وروى ابن شهر آشوب أيضاً قال : ونبأني أبو العلاء الهمداني بالاسناد عن جابر بن عبد الله قال :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : أوّل مَن يدخل الجنة بين يدي النَبيّين والصدِّيقين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) ، فقام اليه أبو دجانة فقال له : الم تخبرنا ان الجنة محرّمة على الانبياء حتى تدخلها أنت وعلى الامم حتى تدخلها أمتك ؟ قال : بلى

ولكن اما علمت ان حامل لواء الحمد امامهم وعلي بن ابي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يَدي يَدخُل به الجنة وأنا على أثره ؟ الخبر .

(14) وروى ابن شهر آشوب أيضاً عن أبي هريرة ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال :

يقبل علي بن ابي طالب (عليه السلام) يوم القيامة على ناقة من نوق الجنّة بيده لواء الحمد ، فيقول أهل الموقف : هذا مَلَكٌ مُقرّب أو نبيٌّ مُرسل ؟ فينادي مناد : هذا الصدِّيق الاكبر علي بن أبي طالب (عليه السلام).

(15) وقال ابن شهر آشوب : وجاءَ فيما نزل من القرآن في أعداءِ آل محمد (عليه السلام)عن أبي عبدالله (عليه السلام) :

اذا رأى أبو فلان وفلان منزل علي يوم القيامة اذا دفع الله لواء الحمد الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) تحته كل ملك مقرّب وكل نبي مرسل يدفعه الى علي : (سيئَت وجُوهُ الذين كَفروُا وقيل هذا) اليوم (الذي كُنتم به تَدّعون)(32) أي باسمه تسمُّون أمير المؤمنين(33).

(16) وروى ابن شهر آشوب رحمه الله عن عبد الرزاق ، عن معمّر بن قتادة ، عن أنس قال :

سألت النبي (صلى الله عليه وآله) عن قوله تعالى : (مَنْ جاءَ بالحَسَنَةِ فلَهُ خَيرٌ منها وهُم منْ فَزَع يوُمئذ آمنون)(34) .

قال لي : يا أنَس أنا أوّل مَن تنشَقُّ عنه يوم القيامة وأخرج ، ويكسوني جبرئيل سبع حلل من حلل الجنة ، طول كل حُلّة ما بين المشرق الى المغرب ، ويضع على رأسي تاج الكرامة ورداء الجمال ، ويجلسني على البراق ويعطيني لواء الحمد ، طوله مسيرة مائة عام ، فيه ثلاثة مائة وستون حلة من الحرير الابيض ، مكتوب عليه : «لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب ولي الله» فآخذه بيدي فأنظر يمنة ويسرة فلا أرى أحداً ، فأبكي وأقول : يا جبرئيل ما فعل بأهل بيتي وأصحابي ؟ فيقول : يا محمد إن الله تعالى أوّل مَن أحيا اليوم من أهل الارض أنت ، فانظر كيف يُحيي الله بعدك أهل بيتك وأصحابك ، وأوّل مَن يقوم من قبره أمير المؤمنين ، ويكسوهُ جبرئيل حُللا من الجنة ، ويضع على رأسه تاج الوقار ورداء الكرامة ، ويجلسه على ناقتي العضباء ، وأعطيه لواء الحمد فيحمله بين يدي ، ونأتي جميعاً ونقوم تحت العرش .

ومنه الحديث : أنت أوّل مَن تنشق عنه الارض بعدي(35) .

(17) روى فرات بن أحمد الكوفي معنعناً عن سعد بن أبي وقاص قال :

صَلى بنا النبي صَلاة الفجر يوم الجمعة ، ثم أقبَلَ علينا بوجهه الكريم الحسن وبيده لواء الحَمد ، وهو يومئِذ شقتان : شقة من السندس وشقة من الاستبرق ، فوثب اليه رجل أعرابي من أهل نجد من ولد جعفر بن كلاب بن ربيعة فقال : قد أرسَلُوني اليك لأسألك ، فقال : قل يا أخا البادية ، قال : ما تقول في علي بن ابي طالب فقد كثر الاختلاف فيه ؟ فتبسَّم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ضاحكاً فقال : يا أعرابي ولم كثرت الاختلاف فيه ؟ عليَّ مني كرأسي من بَدَني وزرّي من قميصي ، فوثب الاعرابي مغضباً ثم قال : يا محمد اني اشَدُّ من علي بطشاً فهل يستطيع عليّ أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : مَهلا يا أعرابي فقد أعطاه الله يوم القيامة خصالا شَتى : حسن يوسف ، وزهد يَحيى ، وصبر أيّوب ، وطول آدم وقوّة جبرئيل عليهم الصلاة السلام ، وبيده لواء الحمد ، وكلُّ الخلائق تحت اللواء ، وتحفُّ به الائمة والمؤذّنون بتلاوة القرآن والأذان ، وهم الذين لا يتدوَّدون في قبورهم ، فوثب الاعرابي مغضباً وقال : اللّهُم إن يكن ما قال محمد حقّاً فأنزل علي حجراً ، فأنزل الله فيه : (سَألَ سائلٌ بعَذاب واقع * للكافرين لَيسَ له دافعٌ * مَن الله ذي المعارج)(36).

(18) وروى الشيخ الصدوق أعلا الله مقامه باسناده عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن ابي طالب (عليه السلام) قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

أنت أوّل مَن يدخُل الجنّة ، فقلت : يا رسول الله أدخُلها قبلك ؟ قال : نعم ، لانك صاحب لوائي في الآخرة كما انكَ صاحب لوائي في الدنيا ، وحامل اللواء هو المتقدّم ، ثم قال (صلى الله عليه وآله) : يا علي كأني بك وقد دخلت الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد وتحته آدم ومن دونه(37) .

(19) روى فرات بن ابراهيم الكوفي معنعناً عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال(38):

تذاكر أصحابنا الجنّة عند النبي (صلى الله عليه وآله) فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : اِن أوّل أهل الجنة دخولا في الجنة علي بن ابي طالب (عليه السلام) قال : فقال أبو دجانة الانصاري رضي الله عنه : يا رسول الله أليَس أخبرتنا ان الجنة مُحرّمة على الانبياء حتى تدخُلها وعلى الامم حتى يدخلها أمتك ؟ قال : بلى يا أبا دجانة ، أما علمت أن لله لواء من نور وعموده من ياقوت مكتوبٌ على ذلك اللواء : «لا اله اِلا الله محمد رسول الله وآل محمد خير البَرية» ؟ وصاحب اللواء أمام القَوم ، قال : فسرَّ بذلك علي (عليه السلام)فقال :

الحَمدُ لله يا رسول الله الذي أكرمَنا وشَرَّفنا بك ، قال : فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : أبشر يا علي ما من عبد يحبّك وينتحل مودّتك اِلا بعَثَّه الله يوم القيامة معنا ، ثم قرأ النبي (صلى الله عليه وآله)هذه الآية : (إن المتقين في جَنّات ونَهَر * في مَقعَد صِدْق عِنَد مَليك مقتدر)(39).

(20) وعن مسند أحمد بن حنبل عن مخدوج بن زيد الهذلي ان رسول الله (صلى الله عليه وآله)آخى بين المسلمين ثم قال : يا علي أنت أخي بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي ، ثم قال بعد كلام ذكره في وصف حال الانبياء (عليهم السلام) يوم القيامة : الا واِني أُخبرك يا علي ان أمتي أوّل الامم يحاسبون يوم القيامة ، ثم أنت أوّل مَن يدعى بك لقرابتك ومنزلتك عندي ، ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد ، فتسير بين السماطين ، آدم وجميع خلق الله تعالى يَستظلون به ، ثم ذكر صفة اللواء ثم قال : فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابراهيم (عليه السلام) في ظِلّ العرش ، ثم تكسى حُلّةً خَضراء من الجنة ، ثم ينادي مُناد من تحت العرش : نعم الاب أبوك ابراهيم ونعم الاخ أخوك علي ، ابشِر يا علي اِنك تكسى اذا كُسيت وتُدعى اذا دُعيت وتحيا اذا حييت(40).

---

(1) أمالي الطوسي : ج1 ص166 .

(2) ورواه في القطرة : ج1 ص335 ح19 عن اختصاص المفيد . والبحار : ج65 ص100 ح5 .

(3) النساء : آية 48 .

(4) البحار : ج65 ص140 ح82 .

(5) ورواه في القطرة : ج1 ص130 ح116 .

(6) ورواه في القطرة : ج1 ص314 ح2 .

(7) بشارة المصطفى : ص67 ح2 .

(8) القطرة : ج1 ص124 - 125 ح112 ، وص116 ح97 .

(9) النحل : آية 32 .

(10) تفسير فرات : ص84 .

(11) مشارق أنوار اليقين : ص18 .

(12) الأبيات للشاعر عبدالباقي العمري، الغدير ج6:338; وفي ط.2:472.

(13) بشارة المصطفى : ص18 و ص161 .

(14) المشارق : ص220 .

(15) مشارق أنوار اليقين : ص59 .

(16) تفسير فرات الكوفي : ص93 وص94 ، وعن البحار : ج40 ص62 ح95 .

(17) مناقب الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) : ج3 ص126 ح612 ط احياء الثقافة الاسلامية . ورواه بطريق ثاني عن محمد ابن الحنفية (ص148 ح625) ومن طريق ثالث أيضاً (ص154 ح630) .

(18) الصواعق المحرقة : ص158 وص159 ط2 .

(19) انظر : المحاسن : ج1 ص150 ح70 . البحار : ج39 ص289 ح84 . القطرة : ج1 ب2 ص104 ح75 وفي آخره : حتى شرب .

ـ ورواه الحافظ البرسي في المشارق : ص111 وص112 قال :

روى الأصَبغ بن نباتة ان أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يجلس للناس في نجف الكوفة فقال يوماً لمن حوله : مَن يَرى ما أرى ؟ فقالوا : وما ترى يا عين الله الناظرة في عباده ؟ فقال : ارى بعيراً يحمل جنازة ، ورجلا يسوقه ورجلا يقوده ، وسيَأتيكم بعد ثلاث ، فلما كان اليوم الثالث قدم البعير والجنازة مشدودة عليه ، والرجلان معه ، فسلّما على الجماعة ، فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد أن حَيّاهم : مَن انتم ومن اين اقبلتم وما هذه الجنازة ولماذا قدمتم ؟ فقالا : نحن من اليمن ، وأما الميت فأبونا ، وانه عند الموت أوصى الينا ، فقال : اذا غسلتموني وكفنتموني وصلّيتم علي فاحملوني على بعيري هذا الى العراق ، وادفنوني هناك بنجف الكوفة ، فقال لهما أمير المؤمنين : هل سألتماه لماذا ؟ فقالا : اجل قد سألناه ، فقال : يدفن هناك رجل لو شفع في يوم العرض في أهل الموقف لشفع ، فقام أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال : صدق ، وانا والله ذلك الرجل .

(20) المنتخب للطريحي : ص298 وص299 .

(21) المحاسن : كتاب الصفوة والنور والرحمة ـ باب الحبّ 20 ـ ص150 ح70 .

(22) ينابيع المودة : ص252 . وعن احقاق الحق : ج7 ص133 ح180 .

(23) المناقب : ص258 الفصل 22 ط نينوى .

ـ وانظر : عمدة القارى للعيني : ص215 ح16 . ومناقب ابن المغازلي : ص200 ح237 متفاوت في اللفظ . والبحار : ج39 ص213 ح4 رواه عن اعتقاد اهل السنة بعين ما تقدم .

(24) المناقب : ص259 .

(25) المناقب : ص259 .

(26) تذكرة الخواص : ص20 ـ 21 ط نينوى طهران .

(27) عيون الاخبار : ص162 . والبحار ج39 : ص211 ح1 .

(28) عيون الاخبار : ص168 وص169 . والبحار ج40 : ص211 ح2 .

(29) محمد : آية 16 .

(30) الفتح : آية 29 .

(31) رواه الشيخ في الامالي : ص240 .

(32) الملك : آية 27 .

(33) مناقب آل ابي طالب : ج2 ص23 - 24 .

(34) النحل : آية 89 .

(35) مناقب آل ابي طالب : ج2 ص21 - 22 ح8 - 16 . والبحار : ج39 ص213 - 215 ح5 .

(36) تفسير فرات : ص191 وص192 . وفي البحار : ج39 ص216 وص217 ح8 .

(37) علل الشرائع : ص68 و69 . وفي البحار : ج39 ص217 ح9 .

(38) تفسير فرات : ص175 وص176 . وفي البحار : ج39 ص218 ح11 .

(39) القمر : الآيات 54 و55 .

(40) انظر : الطرائف : ص18 . والعمدة : ص118 وص119 . والبحار : ج39 ص219 وص219 ح12 .

الفصل السابع والخمسون بعد المئة اما علمت انّ من آذى علياً فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله

(1) «حديث عمرو بن شاس»

ـ روى سبط بن الجوزي قال : قال أحَمد في الفضايل : باسناده عن عمرو بن شاس قال :

قال : خَرجتُ مع علي (عليه السلام) الى النمير فجَفاني جفوة ، فلما قدمت المدينة أظهَرتُ شكايته في المسجد ، فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدَخلتُ يوماً الى المسجد وهو جالس في جماعة من أصحابه فجعَلَ يحدّ بي النظر ، ثم قال :

أما والله لقد آذَيتني !

فقلت : أعوذ بالله انْ أوذيكَ يا رسول الله .

فقال (صلى الله عليه وآله) : أما علمت ان مَنْ آذى علياً فقد آذاني .

ـ وأضاف السبط ابن الجوزي قائلا : وهذا حديث سالم من الطعن . وقد روى سعيد بن المسيّب عن عمر رضي الله عنه انه سمع رجلا يذكر علياً (عليه السلام) بشّر ، فقال : ويلك تعرف من في هذا القبر ؟ وأشار الى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فسكت الرجل .

فقال عمر : فيه محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ، اذا آذيت علياً فقد آذيته(1).

(2) روى ابن حجر الهيثمي قال : أخرج الديلمي عن أبي سعيد، اِن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال :

«اشتَد غضب الله على من آذاني في عترتي»(2).

(3) روى العلامة الشيخ سليمان القندوزي قال :

وعن عبيدالله وعمر ابني محمد ابن الحنفية عن أبيهما ، عن جدّهما علي رضي الله عنهم قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«مَن آذاني في عترتي فعليه لعنة الله» . أخرجه الحافظ الجعابي في الطالبيين(3).

(4) روى الحافظ أحمد بن حجر الهيثمي قال : أخرج ابن عساكر عن علي (عليه السلام)ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال :

«مَن آذى شَعرة مني فقد آذاني ومَن آذاني فقد آذى الله»(4).

(5) روى العلامة الامرتسري قال : روي من طريق ابن مردويه ، عن ابن عباس قال :

دخل علي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعنده أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، فجلس بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبين عائشة رضي الله عنها ، فقالت : أما كان لك أن تجلس بين فخذي ؟ فضرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ظهرها ، وقال : مَه لا تؤذيني في أخي ، فإنه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغر المحجّلين يوم القيامة يقعد على الصراط فيدخل أولياءه في الجنة ويُدخِل أعداءه في النار(5) .

(6) روى الحاكم النيسابوري باسناده عن أبي بكر بن عبيدالله بن أبي مليكة ، عن أبيه ، قال :

جاء رجل من أهل الشام فسَبَّ علياً عند ابن عباس فحَصَبهُ ابن عباس ، فقال : يا عدوّ الله آذيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (اِنّ الذين يُؤذُون الله ورسُوله لَعنهُم الله في الدنيا والآخرة وأعَدَّ لَهُم عَذاباً مُهيناً) لو كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) حياً لآذيتَهُ . هذا حديث صحيح الاسناد(6).

(7) روى الحافظ عبد الكريم الرافعي باسناده عن جابر ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :

كنت أجفو علياً رضي الله عنه ، فلقيني النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : آذيتني يا عمر .

فقلت : بأيش ؟

قال : تجفو علياً ، مَن آذى علياً فقد آذاني .

قال : قلت : والله لا اجفو علياً ابداً(7) .

(8) روى العلامة محمد مبين السهالوي الهندي قال :

روى الأمام أبو اسحاق الثعلبي رضي الله عنه باسناده عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، قال : حدّثني ابي : قال : حدثني ابي ، قال : حدثني ابي ، قال : حدثني أبي علي بن الحسين ، قال : حدثني ابي الحسين بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن ابي طالب (عليهم السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«حرمت الجنة على مَن ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ، ومَن اصطَنَع صنيعة الى أحد من وُلد عبد المطلب ولم يُجازه عليها فأنا أجازيه غداً اذا بعثني يوم القيامة» . هذا في فصل الخطاب(8) .

(9) روى العلامة الشيخ سليمان القندوزي قال :

وفي المناقب أن أمير المؤمنين سلام الله عليه قال للخوارج ويناشدهم :

معَاشر الناس أنشِدُ الله تعالى كل مسلم سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : ما من دعاء اِلا بينَهُ وبين السماء حجابٌ حتى يصلُّوا على محمد وآل محمد ، فإذا فعل ذلك انخَرَق الحجاب فدخل الدعاء ، واذا لم يفعل رُدَّ الدُعاء فلم يجد مدخله .

فقال كثيرٌ من الناس : نعم سمعناه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مراراً .

ثم قال : والله إنني لمن لُباب آل محمد وصميمهم الذينَ صَلَّى عليهم ، فمن نال مني منالا أو ارتكب مني مرتكباً فانما يناله ويرتكبه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فالحذر الحذر عباد الله ان تلقوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في القيامة مُعرضاً عنكم من أجلي ، فمَن أعرَضَ عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعرَضَ الله بوجهه الكريم عنه ، والله لقد سمع قومٌ منه (صلى الله عليه وآله) يقول في خطبته في حجّة الوداع على المنبر :

«مَن آذى أحَداً من أهل بيتي قطع ما بيَني وبينه ، ومَن انقطع ما بيني وبينه انقطعت ما بينه وبين الله العلوم التي توجب الجنة» .

والله إنني الرجل الذي احتمله رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ظهره حتى أصعد على سطح الكعبة المكرمة لألقاء الصنم الكبير الذي كان مركوزاً عليها ، فقال لي : اقذفه واركسه قوّى الله عضدك ، فقذَفتُه فتكَسر كالقوارير ، ثم نزلت وجعلنا نَستبق البيوت خشيَةَ ان تلقانا كفّار قريش .

فأينَ مَن يُدانيني أو يرقى مرقاي ؟

والله إنني الرجل الذي آخا الرسول (صلى الله عليه وآله) به نفسه حين آخى بين أصحابَه(9) .

(10) روى الخطيب الموفق بن أحمد الخوارزمي ، اسنده عن عمرو بن خالد قال :

حدّثني زيد بن علي وهو آخذٌ بشعره ، قال : حدّثني علي بن الحسين (عليه السلام)وهو آخذٌ بشعره قال : حدّثني الحسين بن علي (عليه السلام) وهو آخذٌ بشعره ، قال : حدثني علي بن ابي طالب (عليه السلام) وهو آخذٌ بشعره ، قال : حدّثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو آخذٌ بشعره قال:

«يا علي مَن آذى شعرة منك فقد آذاني ، ومَن آذاني فقد آذى الله ، ومَن آذى الله لعنه ملأالسماوات وملأ الارض»(10).

(11) «حديث سعد بن أبي وقاص»

- روى ابن شهر آشهوب قال :

وروى العكبري في الابانة : مصعب بن سعد ، عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال :

«كنت أنا ورجلان في المسجد ، فنلنا من علي ، فأقبل النبي (صلى الله عليه وآله) مغضباً فقال : مالكم ولي ؟ مَن آذى علياً فقد آذاني»(11) .

(12) روى العلامة محب الدين الطبري وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«اشتَد غضب الله وغضب رسوله وغضب ملائكته على من هراق دم نبي وآذاه في عترته» - خرجه الامام علي ابن موسى الرضا(عليه السلام)(12).

(13) روى المتقي الهندي من طريق أبي نعيم عن علي (عليه السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «مَن آذاني في أهلي فقد آذى الله»(13) .

(14) «مَن قاس علياً بغيره فقد آذاني»

- روى الحموييني بإسناده عن ابن عباس قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعبد الرحمان بن عوف : يا عبد الرحمان أنتم أصحابي وعلي بن أبي طالب مني وانا من علي ، فمن قاسَهُ بغيره فقد جفاني ومَن جَفاني فقد آذاني .

يا عبد الرحمان اِن الله تعالى أَنزل عَلَي كتاباً مبيناً وأمَرني اَن أُبين للناس ما نزل اليهم ما خلا علي بن ابي طالب فأنه لم يحتج الى بيان ، لأن الله تعالى جَعَلَ فصاحته كفصاحتي ودرايته كدرايتي . ولو كان الحلم رجلا لكان علياً ، ولو كان العقل رجلا لكان الحسَن ولو كان السخاء رجلا لكان الحسين ، ولو كان الحُسن شخصاً لكان فاطمة بل هَي أعظَم .

اَن فاطمة ابنتي خير أهل الارض عنصراً وشرفاً وكرماً(14)

(15) روى الحافظ ابن المغازلي الشافعي بسند يرفعه الى ابن عباس قال :

كنت عند النبي اذ أقبل علي بن أبي طالب غضبان فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما أغضَبك ؟ فقال : آذوني فيك بنو عمّك فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) مُغضباً ، فقال : أيُّها الناس مَن آذى علياً ؟ اَن علياً أوّلكم ايماناً وأوفاكم بعهد الله ، يا أيُّها الناس مَن آذى علياً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً(15).

الفصل الثامن والخمسون بعد المئة «مُحِبَّو علي (عليه السلام) من أهل الذمة في أمان يوم القيامة»

(1) في كتاب محمد بن جعفر القرشي رواية الشيخ الثقة الجليل هرون بن موسى بن أحمد التلعكبري باسناده عن جابر بن عبدالله قال :

كان لأمير المؤمنين (عليه السلام) صاحب يهودي وكان كثيراً ما يألفه ، وان كانت له حاجة أسعَفَه فيها ، فمات اليهودي فحزن عليه واشتدت وحشته له ، فالتفت اليه النبي (صلى الله عليه وآله) وهو ضاحك ، فقال : يا أَبا الحسَن ما فعل صاحبك اليَهودي ؟ قال : مات . قال : فاغتَمْتَ له واشتَدت وحشتك عليه ؟ قال : نعم يا رسول الله . قال : فتحب أن تراه ؟ قال : نعم بأبي أنت وأمي .

قال : ارفع رأسك فكشط له عن السماء الرابعة ، فاذا بقُبة من زبرجدة خَضْراء معلقة بالقدرة ، فقال له : يا أبا الحسن هذا لمن يحبّك من أهل الذمة واليهود والنصارى والمجوس ، وشيعتك المؤمنون معي ومعك غداً في الجنة(16) .

(2) روى ابن شهر آشوب لبعض النصارى(17) :

علي ولي المؤمنين بذمة * ومالي سواه في الائمة مطمع**

له الشرف الأعلى وانسابه الذي * يقرّ بها هذا الخلايق أجمع**

بأن علياً أفضَل الناس كلّهم * وأورعهم بعد النبي وأشجَعُ**

فلو كنتُ اهوى ملّة غير ملتي * لما كنت الا مسلماً أتَشَيّعُ**

(3) وروى ابن شهر آشوب من فضايل أحمد وفردوس الديلمي قال عمر بن الخطاب : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : حبُّ علي برآءة من النار وأنشَد :

حبُّ علي جُنة للورى * احطط به يا ربّ اوزاري**

لو أن ذميّاً نوى حبّه * حصن في النار من النار**

(4) ونظم الشاعر المفلق المسيحي الاستاذ بولس سلامة في أوّل ملحمته العربية «عيد الغدير» فقال في ص56 :

حُرّة لزَّها المخاض فَلاذَت * بستار البيت العتيق الوطيدِ**

كعبة الله في الشدائد تُرجى * فهي جسر العبيد للمعبُودِ**

لا نساءٌ ولا قوابل حفّت * بابنة المجَد والعُلى والجوُدِ**

يذر الفقر أشرف الناس فرداً * والغني الخليع غير فريدِ**

أينما سار واكبته جباهٌ * وظهورٌ مَخلوقَةٌ للسجُودِ**

صَبَرت فاطمٌ على الضيم حتى * لهَثَ الليل لهثة المكدودِ**

واذا نجمة من الأفق خفّت * تطعن الليل بالشعاع الجَديدِ**

وتدانت من الحطيم وقرّت * وتدَلّت تدلي العُنقُودِ**

تسكب الضوء في الاثير دَقيقاً * فعلى الارض وابلٌ من سعودِ**

واستفاق الحمام يسجع سَجعاً * فتَهش الاركان للتغريدِ**

بَسَم المسجد الحرام حبُوراً * وتنادت حجارة للنشيدِ**

كان فجران ذلك اليوم فجرٌ * لنهار وآخرٌ للوليدِ**

هالت الامُّ صرخةٌ جال فيها * بعض شيء من همهمات الأسودِ**

دعت الشبل حيدراً وتمنت * واكبت على الرجاء المديدِ**

أسداً سمت ابنها كأبيها * لبدة الجدّ أهديت للحفيدِ**

بَل علياً ندعوهُ قال أبوه * فاستفزّ السماء للتأكيدِ**

ذلك اسمٌ تناقلته القيافي * ورواه الجلمود للجُلمُودِ**

يَهرَمُ الدهر وهو كالصباح باق * كل يوم يأتي بفجر جَديدِ(18)**

(5) ولبقراط بن أشوط الوامق الارميني النصراني ، بطريق بطارقة أرمينية وأميرهم في القرن الثالث :

اَلَيسَ بخمّ قد أقام محمّدٌ * عليّاً باحضار الملا في المواسمِ**

فقال لهم مَن كنتُ مولاه منكم * فمَولاكمُ بعدي علي بن فاطمِ**

فقال الهي كن وليّ وليّه * وعادِ أعاديه على رغم راغمِ**

ويقول فيها :

اما رَدّ عمراً يوم سلع بباتر * كأن على جنبيه لطخ العنادمِ**

وعادَ ابن معدي نحو أحمد خاضعاً * كشارب أثل في خطام الغمايمِ**

وعاديت في الله القبايل كلّها * ولم تخشَ في الرحمن لومة لايمِ**

وكنت أحق الناس بعد محمد * وليسَ جَهول القوم في حكم عالمِ(19)**

(6) ولزينبا ابن اسحق الرسعني الموصلي النصراني قوله في مدح أمير المؤمنين(عليه السلام):

عديٌّ وتيمٌ لا أحاول ذكرها * بسوء ولكني محبٌّ لهاشم**

وما تعتريني في علي ورهطه * اذا ذكروا في الله لومة لائم**

يقولون : ما بال النصارى تحبهم * وأهل النهى من اعرُب واعاجم**

فقلت لهم : اني لاحسبُ حبّهم * سرى في قلوب الخلق حتى البَهايم(20)**

(7) وذكر بعض النصارى قوله في علي (عليه السلام) :

علي أمير المؤمنين صريمة * وما لسواه في الخلافة مطمعُ**

له النسب الأعلى واسلامه الذي * تقدم فيه والفضايل أجمَعوا**

بأن علياً أفضل الناس كلّهم * وأورعهم بعد النبي واَشجَعُ**

فلو كنتُ أهوى ملّة غير مِلّتي * لَما كنتُ الا مُسلماً اتشَيّعُ(21)**

(8) وذكر شيخنا عماد الدين الطبري في الجزء الثاني من «بشارة المصطفى» لابي يعقوب النصراني قوله:

يا حبّذا دوحة في الخلد نابتة * ما في الجنان لها شبهٌ من الشجَرِ**

المصطفى أصلها والفرع فاطمة * ثم اللقاح علي سيّد البَشَرِ**

والهاشميان سبطاها لها ثمر * والشيعة الورق الملتف بالشجرِ**

هذا مقال رسول الله جاءَ به * أهل الروايات في العالي من الخبرِ**

اِني بحبّهُمُ ارجُوا النجاة غداً * والفوز مع زمرة من أحسَنِ الزُمرِ(1)**

(9) وممن مدَحَهُ (عليه السلام) من متأَخري النصارى عبد المسيح الانطاكي المصري بقصيدته العلوية المباركة ذات «5595» بيتاً ، ومنها قوله في (ص547) :

للمرتضى رتَبةٌ بعد الرسول لدَى * أهل اليقين تناهَت في تَعاليها**

ذو العلم يعرفها ذو العدل ينصفها * ذو الجهل يسرفها ذو الكفر يكميها**

وان في ذلك اجماعاً بغير خلا * ف في المذاهب مع شتى مناحيها**

وان اقرّ بها الاسلام لا عجبٌ * فإنه منذ بدء الوحي داريها**

وان تناهى جموع المسلمين بها * فقد وعَت قدَرهَا من هدي هاديها**

بل جاوزتهم الى الاغيار فانصرفت * نفوسهم نحوها بالحمد تطريها**

وذي فلاسفة الجحّاد معجبة * بها وقد اكبرت عجباً تساميها**

ورددّت بين أهل الارض مدحتها * فيه وقد صدقت وصفاً وتشبيها**

كذا النصارى بحب المرتضى شغفت * ألبابها وشدت فيه أغانيها**

فلَستَ تسمع منها غير مدحته الغـ***ـرّاء ماذكرته في نواديها

فارجع لقسّانها بين الكنائس مع *** رهبانها وهي في الاديار تأويها

تجد مَحبَّتَهُ بالاحترام أتت *** نفوسها وله أبدَت تصَبيّها

وانظر الى الديلم الشجعان خائِضة *** الحروب والترك في شتى مغازيها

تلف استعاذتها بالمرتضى ولقَد *** زانت بصورته الحسنا مواضيها

وآمنَت أن ترصيع السيوف بصُو *** رَة الوصي يُنيلُ النصَر منضيها(22)

(10) ومن أشعار بولص سلامة المعاصر اللبناني في «ملحمة الغدير» (ص11 - المقدمة وص 340) قال :

يا أمير المؤمنين حَسبي فَخْراً *** اِنني منك ماليءٌ اصغريا

جلجل الحق في المسيحي حتى *** عُدَّ من فرطِ حُبّهِ علويّا

أنا مَن يَعشق البطولة والالهام *** والعَدل والخلاق الرَضيا

فإذا لم يكن علي نبيّاً *** فلقد كان خُلقُه نبَويّا

لا تَقُل شيعة هُواة علي *** اِن في كل مُنصف شيعيّاً

انما الشمس للنواظر عيدٌ *** كل طرف يرى الشعاع سَنيّاً

الفصل التاسع والخمسون بعد المائة «مَن شكّ في علي كان في النار»

(1) روى العلامة القندوزي عن أمّ هاني بنت أبي طالب رفعته :

«أفضل البرية عند الله مَن نام في قبره ولم يشك في علي (عليه السلام) وذُريّته انّهم خير البَريّة»(23) .

(2) روى أبو بكر الجوهري في «كتاب الزيادات» يرفعه الى ابن عباس قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يُحشر الشاكّ في علي من قبره في عنقه طوق من نار فيه ثلاث مأة شعبة على كل شعبة شيطان بكلح وجهه ويتفل في وجهه حتى يوقف موقف الحساب(24) .

(3) وروى العلامة محمد صالح الترمذي قال :

قال النبي (صلى الله عليه وآله) :

يا علي لو أن أحداً عبدالله حَقّ عبادته في شَكّ فيك وأهل بيتك وهو أفضل الناس كان في النار - عن جابر رض -(25).

(4) روى الفقيه الحافظ أبو الحسن الواسطي الشهير بابن المغازلي المتوفي سنة 483 هـ باسناده عن أبي ذر الغفاري قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مَن ناصَبَ عليّاً الخلافة بعدي فهو كافر ، ومن حارَبَ الله ورسوله ومَن شكّ في علي فهو كافر(26).

(5) وروى الحافظ ابن عساكر باسناده عن عبيدالله بن أبي الجعد قال : سئل جابر بن عبدالله عن قتال علي ، فقال : ما يشكّ في قتال علي الا كافر(27) .

(6) روى العلامة القندوزي الحنفي بالاسناد الى ابي ذر قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مَن قاتل علياً على الخلافة فاقتلوه كائناً من كان(28).

(7) وروى العلامة السيد علي الهمداني الحسيني عن خالد بن معدان قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

مَن أحَبّ ان يَمشي في رحمة الله وأن يصبح في رحمة الله فلا يدخلنّ بقلبه شك بأن ذرّيتي أفضل الذريات ووَصيّي أفضل الاوصياء(29).

ولصفيّ الدين الحلي في مدح أميرالمؤمنين(عليه السلام):

فوالله ما اختار الاله محمداً***حبيباً وبين العالمين له مثل

كذلك ما اختار النبيّ لنفسه***علياً وصياً وهو لابنته بعل

وصيّرهُ دون الامام أخاً له***وصنْواً وفيهم من له دونه الفضل

وشاهد عقل المرء حسن اختياره***فما حال من يختاره الله والرسل

الفصل الستون بعد المئة «عظم منزلة أمير المؤمنين (عليه السلام) عند الله تعالى وعند رسوله (صلى الله عليه وآله)»

(1) روى العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي في ملحقات شرح نهج البلاغة قال :

قال علي (عليه السلام) :

أنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) كالعضد من المنكب ، وكالذراع من العضد ، وكالكفّ من الذراع ، رَبّاني صغيراً وأخاني كبيراً ، ولقد علمتم أنّي كان لي منه مجلس سرّ لا يَطلّع عليه غيري ، وأنه أوصى إلي دون أصحابه وأهل بيته ، ولا أقولنّ مالم أقله لأَحَد قبل هذا اليوم ، سألتُه مرّة أن يدعو لي بالمغفرة ، فقال : أفعَل ، ثم قال فصَلّى فلما رفع يده للدعاء استمعتُ عليه فاذا هو قائل : «اَللّهُمَّ بَحقّ عَلي عندك اغفر لعلي» .

فقلت : يا رسُول الله ما هذا ؟

فقال : أو أحدٌ اكرَمُ منك عليه فأستشفع به اليه(30) .

(2) روى العلامة جمال الدين محمد بن أحمد الحنفي الموصلي الشهير بان حسنويه المتوفي سنة 680 في كتابه «در بحر المناقب» (ص69) قال فيه :

مما رواه ابن مسعود عبدالله رضي الله عنه قال :

دَخلت يوماً على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت يا رسول الله أرى الخلق لا تصل اليه ، فقال : يا عبدا الله الج المخَدع ، فَولَجتُ المخدَع وعلي رضي الله عنه يصلي وهو يقول في سجوده وركوعه : «اَللّهُمَّ بحقّ محمد عبَدك اغفر للخاطئين من شيعتي» . فخَرجت حتى أخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرأيته وهو يصلي وهو يقول : «اَللّهُمَّ بحقّ علي بن ابي طالب عبدك اغفر للخاطئين من أُمّتي» .

قال : فأخذني من ذلك الخلع العظيم ، فأوجز النبي (صلى الله عليه وآله) في صَلاته فقال : يا ابن مسعود اكفُرٌ بعد أيمان ؟!

فقلت : حاشا وكَلا يا رسول الله ، ولكني رأيت عليّاً سأل بك ، ورأيتُكَ تسأل الله به ، فلا أعلَم أيّكُم أفضَل عند الله ؟

قال : اجلس يا بن مسعود، فجَلَستُ بين يديه فقال لي:

اعلم اَن الله خلَقَني وعلياً من نور عظيم قبل خلق الخلق بألفي عام إذْ لا تسبيح ولا تقديس ، ففتق نوري فخَلَق منه السماوات والارض وأنا والله أجَلُّ من السماوات والارض ، وفتق نور علي بن ابي طالب فخلَقَ العَرش والكرسي وعَلي بن ابي طالب أفضَلُ من العرش والكرسي ، وفتَقَ نور الحسن فخلَقَ منه اللوح والقلم والحَسَن والله اَجَلُّ من اللوح والقلم ، وفتَقَ نور الحسين وخَلَقَ منه الجنان والحور والحسين والله أجَلُّ من الجنان والحُور ، ثم أظلمَت المَشارق والمغارب فشَكَت الملائكة الى الله تعالى أن يكشف عنهم

تلك الظلمة فتكلّمَ الله جَلّ جَلالُه بكلمَة فخلَقَ روحاً ثم تكلّمَ بِكلمة فخَلقَ من تلك الكلمة الاخرى نوراً فأضافَ النور الى تلك الروح وأقامَها امام العرش ، فأزْهَرت المشارق والمغارب فهي فاطمة الزهَراء.

يا ابن مسعود اذا كان يوم القيامة يقول الله جَلّ جلاله لي ولعلي : اَدخِلا الجنة مَن شئتما وأَدخِلا النار من شئتما ، وذلك قوله عَزّوجَلّ : (القيا في جَهَنم كُلّ كَفّار عَنيد) فالكفّار مَن جَحَد نبوّتي والعنيد مَن جَحَد ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعترته ، ولجنة لشيعته ولمحبّيه(31).

الفصل الحادى والستون بعد المئة ما من عبد يموت وفي قلبه مثقال حبة خردل من حب علي إلا أدخله الله الجنّة

روى شيخ الطائفة الطوسي قدّس سرّه باسناده من طريق العامة عن أبي سلام مولى قيس قال :

خرجَتُ مع مَولاي قيس الى المدائنُ ، قال : سمعت سعد بن حذيفة يقول : سمعت أبي حذيفة يقول : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

«ما مَنْ عَبد يمُوتُ وفي قلبه مثقال حبّة من خردل من حبّ علي بن ابي طالب الا أدخَلَهُ الله الجنة»(32).

---

(1) تذكرة الخواص : ص44 وص49 ط الغري .

(2) الصواعق المحرقة : ص184 ط عبد اللطيف بمصر .

ـ ورواه الحافظ السيوطي في «احياء الميت» (المطبوع بهامش الاتحاف ص115 ط مصطفى الحلبي بمصر) . والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص11) . والمناوي في «كنوز الحقائق» (ص17 ط بولاق بمصر) . والخطيب الخوارزمي في «مقتل الحسين (عليه السلام)» (ج2 ص83 ط النجف) . والفقيه ابن المغازلي الواسطي في «المناقب» (احقاق : ج9 ص518) رواه بسند يرفعه الى أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أشتد غضب الله على اليهود ، واشتد غضب الله على النصارى ، واشتد غضب الله على من آذاني في عترتي . والسيد خواجه مير في «علم الكتاب» (ص254 ط دهلي) . والشيخ القندوزي في «ينابيع المودة» (ص183 ط اسلامبول) . والشيخ محمد الصبان في «اسعاف الراغبين» المطبوع بهامش نور الابصار (ص126 ط مصر) . والنبهاني البيروتي في «الفتح الكبير» (ج1 ص185 ط مصر) . والامرتسري في «أرجح المطالب» (ص446 ط لاهور) . والعلامة السوسي في «الدّرة الخريدة» (ج1 ص211 ط بيروت) . والشيخ محمد حسن ضيف الله في «فيض القدير لترتيب وشرح الجامع الصغير» (ج2 ص28) . وعن احقاق الحق : ج9 ص518 وص520 .

(3) ينابيع المودة : ص397 ط اسلامبول .

ـ ورواه السيد أبو بكر الحضرمي في «رشفة الصادي» (ص60 ط مصر) . والسيد علوي بن طاهر الحداد في «القول الفصل» عن ينابيع المودة سنداً ومتناً وقال : وفي «كنز العمال» حديث طويل أخرجه الباوردي عن بشر بن عطية وفيه :

«ألا لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من انتقض شيئاً من حقي ، وعلى من آذاني في عترتي» . ورواه السمهودي في «الاشراف على فضل الاشراف» (ص81) بعين ما ذكره القندوزي وقال : أخرجه الحافظ الجعابي في الطالبيين . وعن احقاق الحق : ج9 ص516 .

(4) الصواعق المحرقة : ص185 ط عبد اللطيف ، وص187 ح11 ط 2 سنة 1385 هـ .

ـ ورواه العلامة الشيخ الشهير القلندر في «الروض الازهر» (ص360 ط حيدر آباد) . والشيخ القدوسي في «سنن الهدى» (ص564) . والمتقي الهندي الحنفي في «كنز العمال في سنن الاقوال والافعال» (ج3 ص82 ط حيدر آباد) بعين ما تقدم ، وروي في (ج14 ص3) من طريق ابن عساكر وابن المفضل في مسلسلاته عن علي قال : حدّثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو آخذ بشعرة فقال : مَن آذى شعرةً مني فقد آذاني ومَن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله لعنه الله ملاء السموات وملاء الارض لا يقبل الله منه صَرفاً ولا عَدلا . ورواه الشيخ محمد علي الانسي في «الدرر واللال» (ص204 ط بيروت) . وعن احقاق الحق : ج9 ص510 وج18 ص474 وص475 .

(5) أرجح المطالب : ص16 ط لاهور .

ـ ورواه العلامة محمد صالح الكشفي في «المناقب المرتضوية» (ص154 ط بمبيى) من طريق ابن مردويه في «المناقب» عن ابن عباس وابن مسعود .

(6) المستدرك : ج3 ص122 ط حيدر آباد .

ـ ورواه الحافظ الذهبي في «تلخيص المستدرك» (المطبوع بذيل المستدرك ج3 ص122 ط حيدر آباد) . والعلامة الحضرمي في «القول الفصل» (ط جاوا ص10) . وعن احقاق الحق : ج6 ص392 القسم 5 .

(7) التدوين : ج4 ص37 .

ـ ورواه ابن شهر آشوب في «مناقب آل ابي طالب» (ج3 ص210 ـ 211) من كتاب الحافظ ابن مردويه وبالاسناد عن محمد بن عبدالله الانصاري وجابر الانصاري ، وفي «الفضائل» باسناده عن جابر الانصاري ، وفي الخصائص عن النطنزي باسناده عن جابر كلّهم عن عمر بن الخطاب قال : كنتُ أجفو علياً فلقيني رسول الله 9 فقال : انك آذيتني يا عمر ، فقلت : أعوذ بالله ممن أذى رسوله ، قال : اِنك قد آذَيتَ علياً ومن آذى علياً فقد آذاني .

(8) وسيلة النجاة : ص55 ط لكهنو .

ـ ورواه الزمخشري في «تفسير الكشاف» (ج3 ص402 ط مصطفى محمد بمصر) وقال : رواه الثعلبي من حديث علي رضي الله عنه . ورواه النيسابوري في «تفسيره» (المطبوع بهامش تفسير الطبري ج25 ص31 ط الميمنية بمصر) . وعن احقاق الحق : ج18 ص461 .

(9) ينابيع المودة : ص420 ط اسلامبول .

(10) المناقب : ص229 ط تبريز .

ـ ورواه الحافظ الزرندي في «نظم درر السمطين» (ص105 ط مطبعة القضاء) وفي آخره قال : قال الله : (ان الذين يُؤذُونَ الله ورسوله لَعَنهُم الله في الدنيا والآخرة ولهم عَذابٌ عظيم) . ورواه ابو سعيد الواعظ في «شرف المصطفى» وفيه : لعنه ملائكة السماوات والارضين . والحافظ السيوطي في «الجامع الصغير» (ج2 ص473 ط مصطفى محمد بمصر) من طريق ابن عساكر . والنبهاني في «الفتح الكبير» (ج3 ص144) .

ـ والشيخ عبيدالله الحنفي الامرتسري في «أرجح الطالب» (ص87 ط لاهور) . ورواه العلامة شهاب الدين الشيرازي في «توضيح الدلائل» (ص187) وقال : رواه الصالحاني عن الشيخ الصالح أبي بكر محمد بن أحمد بن ماشاذة ، عن الحافظ سليمان بن ابراهيم ، عن الحافظ أبي بكر بن مردويه مسنداً .

ـ ورواه الزرندي مسلسلا عن أرطأة بن حبيب ، قال : حدثني أبو خالد الواسطي وهو آخذٌ بشعرة قال : حدثني زيد بن علي .. الحديث .
ورواه ابن شهر آشوب في «مناقب آل أبي طالب» (ج3 ص210 / 211) قال : وروى الحاكم الحافظ في أماليه ، وأبو سعيد الواعظ في «شرف المصطفى» وأبو عبدالله النطنزي في الخصائص بأسانيدهم : انّه حدّث زيد بن علي وهو آخذٌ بشعره قال: حدّثني علي بن الحسين وهو آخذٌ بشعره . قال : حدّثني الحسين بن علي وهو آخذٌ بشعره . قال : حدّثني علي بن ابي طالب وهو آخذٌ بشعره ، قال : حَدّثني رسول الله وهو آخذٌ بشعره ، فقال :
«مَن آذى أبا حَسَن فقد آذاني حقاً ، ومَن آذاني فقد آذى الله ، ومَن آذى الله فعَليه لعنة الله . وفي رواية : مَن آذى الله لعَنَهُ الله مِلء السماوات ومِلُ الارض» .
الصوري :

سَيُسئَلُ مَن آذى النبي وآله *** بماذا خلفتم لا ختلفتم محمدا
بماذا ينال الفاسقون شفاعة *** لأحمد لَما حاربوا آل أحمَدا
اترجُونَ عند الله لا بل تبوّؤا *** من النار اِذ خالفتم الله مقعدا
سيجمعكم والطيّبين مواقفا *** وتلقَون ما قدّتموه مُؤكّدا

ـ وعن احقاق الحق : ج16 ص596 .
(11) المناقب : ج3 ص210 / 211 .
ـ ورواه البيهقي في «المحاسن والمساوي» (ص41 ط بيروت) وفيه قوله (صلى الله عليه وآله) : مالكم ولعلي ؟ مَن آذى علياً فقد آذاني .
ـ والحافظ الخوارزمي في «المناقب» (ص89 ط تبريز) . وابن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية» (ج7 ص346 ط حيدر آباد) . والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج9 ص129 ط مكتبة القدسي بالقاهرة) . والحافظ السيوطي في «تأريخ الخلفاء» (ص172 ط السعادة بمصر) . والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص63) . وابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة» (ص73 ط الميمنية بمصر) . والشيخ محمد الصبان في «اسعاف الراغبين» (ص176 ط مصر) رواه من طريق أبي يعلى والبزار . والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص282 و243) من عدة طرق . والشبلنجي في «نور الابصار» (ص73 ط العامرة بمصر) . والامرتسري في «أرجح المطالب» (ص515 ط لاهور) . ورواه السمعاني في «الانساب» (ص179) قال : عبيد بن ثعلبة البلى من بني مجاشع بن دارم ، كان من وفد تميم الذين قدموا على النبي (صلى الله عليه وآله) وله صُحبة ورواية عن النبي (صلى الله عليه وآله) وانه قال : مَن آذى علياً فقد آذاني . ورواه القرطبي في «الاستيعاب» المطبوع بذيل الاصابة : (ج3 ص37 ط مصطفى محمد بمصر) قال : وروت طائفة من الصحابة ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث : مَن آذى علياً فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله . ورواه الكشفي الترمذي في «المناقب المرتضوية» (ص80 ط بمبي) . وعن احقاق الحق : ج6 ص314 ص380 ، وج16 ص588 وص590 ، وج21 ص537 وص543 .
(12) ذخائر العقبى : ص39 ط مكتبة القدسي بمصر .
ـ ورواه العلامة القندوزي في «ينابيع المودة» (ص198 وص272 ط اسلامبول) بعين ما تقدم وفي (ص261) روى عن علي رفعه الى النبي (صلى الله عليه وآله) قال : اشتَد غضب الله وغضب رسوله على من احتقر ذرّيتي وآذاني في عترتي .
ـ والعلامة باكثير الحضرمي في «وسيلة المآل» (ص64 نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق) . والسيد أبو بكر العلوي في «رشفة الصادي» (ص60 ط مصر) . ورواه الفقيه ابن المغازلي في «مناقب علي (عليه السلام)» (ص42 ط اسلامية طهران) وفيه قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اشتَدّ غضب الله تعالى وغضبي على من أهرق دمي أو آذاني في عترتي . والعلامة السيد علي الهمداني في «مودة القربى» (ص109 ط لاهور) بعين ماذكره القندوزي . وعن احقاق الحق : ج9 ص520.

(13) كنز العمال : ج13 ص89 ط حيدر آبادي .

ـ ورواه العلامة السوسي في «الدرة الخريدة» (ج1 ص211 ط بيروت) قال : وعنه (صلى الله عليه وآله) : «مَن سَب أهل بيتي ومَن آذاني في عترتي فقد آذى الله» . ورواه المولوي ولي الله اللكنهوتي في «مرآة المؤمنين» (ص18) ولفظه أنه (صلى الله عليه وآله)قال : الا مَن آذى قرابتي فقد آذاني ، ومَن آذاني فقد آذى الله .

(14) فاطمة ابنتي خير أهل الارض عنصراً وشرفاً وكرماً.

(15) المناقب : عن احقاق الحق ج4 ح233 ـ وروى المحدث ابن حسنويه الموصلي في «در بحر المناقب» (ص46) قال : رفع الى عبد الله بن العباس رضي الله عنه أنه قال : كنت عند النبي (صلى الله عليه وآله) اِذ أقبل علي بن ابي طالب (عليه السلام) مُغضباً ، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : ما بك يا أبا الحسن ؟ قال : آذوني فيك يا رسول الله ، فقام (صلى الله عليه وآله) وهو مغضباً فقال : أيُّها الناس مَن فيكم آذى علياً فإنه أوّلَكُم ايماناً وأوفاكم بعهد الله ، ايُّها الناس من آذى عليّاً بعثه الله يوم القيامة يَهودياً أو نصرانياً ، فقال جابر بن عبدالله الانصاري : يا رسول الله وان شهد أن لا اله الا الله ؟ قال : نعم وان شهد انّ محمداً (صلى الله عليه وآله) رسول الله ، يا جابر تحجبون بها الا يُسفك دمائكم والا يُستباح اموالكم وان يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون. ـ ورواه الدهلوي في «تجهيز الجيش» (ص136) قال : روي نقلا عن أحمد بطرق متعددة أنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مَن آذى علياً فقد آذاني أيّها الناس من آذى علياً بُعِث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً. ـ وعن احقاق الحق : ج4 ص233 ، وج6 ص9 ، وج7 ص461 و384 .

(16) القطرة : ج1 ص115 ح95 .

(17) المناقب : ج2 ص177 .

(18) الغدير : ج6 ص38 .

(19) الغدير : ج3 ص4 .

(20) الغدير : ج3 ص7 .

ـ وذكره الفتال في روضة الواعظين : ص143 . وابن شهر آشوب في المناقب : ج2 ص237 .

(21) الغدير : ج3 ص8 .

ـ وذكره الخطيب الخوارزمي في «المناقب» (ص28) ، وابن شهر آشوب في «المناقب» (ج1 ص361) ، والاربلي في «كشف الغمة» (ص20) .

(22) الغدير : ج3 ص9 .

(23) ينابيع المودة : ص247 ط اسلامبول .

(24) ورواه أخطب خوارزم في «المناقب» (ص129 ط تبريز) بلفظ مقارب . ورواه عبدالله الشافعي في «المناقب» (ص18) .

(25) المناقب المرتضوية : 114 ط بمبى .

ـ ورواه العلامة القندوزي في «ينابيع المودة» (ص253 ط اسلامبول) عن جابر بعين ما تقدم . ورواه السيد علي الهمداني في «مودة القربى» (ص69 ط لاهور) .

(26) مناقب علي بن ابي طالب : ص45 ح68 ط اسلامية طهران .

ـ ورواه ابن حسنويه الموصلي في «درّ بحر المناقب» (ص44) رواه الاعمش يرفعه الى أبي ذر الغفاري رحمه الله قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مَن نازع عليّاً في الخلافة بعدي فهو كافر قد حارب الله ورسوله ، ومن شَكّ في علي فهو كافر .

(27) ترجمة الامام علي 7 من تاريخ دمشق : ج3 ص111 ط بيروت .

(28) ينابيع المودة : ص181 ط اسلامبول .

ـ ورواه العلامة المناوي في «كنز الحائق» (ص156) بعين ما تقدم سنداً ومتناً . والعلامة الامرتسري في «أرجح المطالب» (ص34 ط لاهور) .

(29) مودة القربى : ص33 ط لاهور .

(30) شرح نهج البلاغة : ج4 ص558 ط مصر .

(31) احقاق الحق : ج5 ص250 .

ـ ورواه العلامة الطريحي في «منتخبه» (ص405) وأضاف قائلا :

ولله درّ دعبل الخزاعي حيث قال :

ولوَ قلّدوا الموصى إليه أمورهم *** لزمت بَمأمون على العَثراتِ

أخو خاتم الرسل الصَفي من القذا *** ومفترس الابطال في الغَمَراتِ

فإنْ جَحَدوا كان الغدير شهودهم *** وبَدر وأُحد شامخ الهضباتِ

وآي من القرآن يُتلى بفَضْلِهِ *** وايثاره بالقوتِ في اللزباتِ

نحى لجبريل الامين وأنتم *** عُكوفٌ على العزّى مَعاً ومَناتِ

(32) أمالي الطوسي : ص210 .

ـ ورواه في «القطرة» (ج1 ب2 ص119 ح104) عن محمد بن الحسن الصفار عن حذيفة (رض) عن النبي (صلى الله عليه وآله)وكذا الشيخ قدس سره عن أبي سلام مولى قيس بعين ما تقدم . ورواه محمد بن ابي القاسم الطبري في «بشارة المصطفى» (ص236) باسناده من طريق العامة عن سعد بن حذيفة عن أبيه . ورواه في البحار : ج39 ص246 ح2 .

الفصل الثانى والستون بعد المئة ان في حب اهل بيتي عشرين خصلة عشر منها في الدنيا وعشر في الآخرة

روى الصدوق أعلا الله مقامه في كتاب «الخصال» عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال:

مَن رزَقَه الله حبّ الائمة من أهل بيتي فقد أصابَ خير الدنيا والآخرة فلا يَشُكَّنَّ أحدٌ أنهُ في الجنّة فإن في حبّ أهل بيتي عشرين خصلة ، عَشرٌ منها في الدنيا وعشرٌ في الآخرة ، أما في الدنيا فالزهد والحرص على العمل والورع في الدين والرغبة في العبادة والتوبة قبل الموت والنشاط في قيام الليل واليَأس مما في أيدي الناس والحفظ لأمر الله ونهيه عَزّوجَلّ ، والتاسعة بغض الدنيا ، والعاشرة السخاء.

وأمّا في الآخرة فلا يُنشر له ديوان ، ولا يُنصَب له ميزان ، ويُعطى كتابه بيمينه ، ويكتب له براءة من النار ، ويبيض وجهه ويُكسى من حُلَل الجنة ، ويشفع في مائة من أهل بيته ، وينظر الله عَزّوجَلّ اليه بالرحمة ويُتوّج من تيجان الجنة ، والعاشرة : يدخل الجنة بغير حساب ، فطوبى لمحبّي أهل بيتي(1).

الفصل الثالث والستون بعد المئة «الكوثر لي ولك ولمحبيّك من بَعدي»

(1) روى الشيخ في أماليه عن الشيخ المفيد ، وباسناده من طريق العامة عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن عبدالله بن العبّاس ، قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

أعطاني الله تعالى خمساً وأعطى علياً خمساً .

أعطاني جوامع الكلم وأعطى علياً جوامع العلم .

وجعلني نبيّاً وجعله وصيّاً .

وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل .

وأعطاني الوحي وأعطاه الالهام .

وأسري بي اليه وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظَرَ الي ونَظَرتُ اليه . قال : ثم بكى رسول الله ، فقلت له : ما يُبكيك فداك أبي وأمي ؟

قال : يا بن عبّاس ، اَنَ أوّل ما كلّمني به ربي أن قال : يا محمد انظر تحتك فنظَرتُ الى الحُجب قد انخرقت والى السماء قد انفتحت ونظرتُ الى علي وهو رافع رأسه اليّ فكلّمني وكلّمتُه وكلمني ربي عَزّوجَلّ .

فقلت : يا رسول الله بم كَلَّمَكَ ربّك ؟

قال : قال لي : يا محمد اِني جعلت عليّاً وصيّك ووزيرك وخليفتك من بعدك فأعلمه ، فها هو يسمع كلامك ، فأعَلمتُهُ وأنا بين يدي ربّي عَزّوجَلّ ، فقال لي : قد قَبلتُ وأطَعتُ : فأمر الله الملائكة أن تسلِّم عليه ففعلت : فردّ عليهم السلام ، ورأيت الملائكة يتباشرون به وما مررتُ بملائكة من ملائكة السماء الا هنؤني وقالوا : يا محمد والذي بعثك بالحقّ لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عَزّوجَلّ لك ابن عمك ، ورأيتُ حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم الى الارض ، فقلت : يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم ؟ فقال : يا محمد ما من ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب (عليه السلام)استبشاراً به ما خلا حملة العرش فانهم استأذنوا الله عَزّوجَلّ الساعة فأذن لهم أن ينظروا الى علي بن ابي طالب (عليه السلام) فنظروا اليه فلمّا هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني به ، فعَلِمتُ انّي لم أطَأ موطئاً الا وقد كشف لعلي عنه حتى ينظر اليه .

قال ابن عباس : فقلت : يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوصني ؟

فقال : عليك بمودة علي بن ابي طالب ، والذي بعثني بالحَقِ نبيّاً لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يَسئَلهُ عن حبّ علي بن ابي طالب وهو تعالى أعلم ، فإنْ جاء بولايته قبل عمله على ما كان منه ، وان لم يأت بولايته لم يَسألَهُ عن شيء ثم أمر به الى النار .

يابن عباس والذي بَعثَني بالحَقِ نبيّاً ان النار لأشَدُّ غَضَباً على مبغبض علي منها على من زعم أن لله وَلَداً .

يابن عباس لو ان الملائكة المقرّبين والانبيّاء المرسلين اجتمعوا على بُغضه ولن يفعَلوا لعذّبهم الله بالنار .

قلت : يا رسول الله وهل يبغضه أحد ؟

قال : يا بن عباس نعم ، يبغضه قومٌ يذكرون أنهم من أُمّتي لم يجعل الله في الاسلام نصيباً .

يا بن عباس ، ان من علامة بُغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه ، والذي بَعَثني بالحَقِ نبيّاً ما بَعَثَ الله نبيّاً اكرَم عليه منّي ، ولا وصيّاً اكرم عليه من وصَيّي .

قال ابن عباس : فلم أزَلْ له كما أمَرني رسول الله ووَصاني بمودّته وانّه لاكبر عملي عندي .

قال ابن عباس : ثم مضى من الزمان من مضى ، وحَضَرَت رسول الله (صلى الله عليه وآله)الوفاة حضَرَتُهُ فقلت له :

فداك أبي وأُمّي يا رسول الله قد دَنا أجْلُكَ فما تأمُرني ؟

فقال : يا بن عبّاس ، خالِف مَن خالفَ عليّاً ولا تكونَنَّ له ظهيراً ولا وليّاً .

قلت : يا رسول الله فلِمَ لا تأمُر الناس بتَركِ مخالفته ؟

قال : فبكى (صلى الله عليه وآله) حتى أُغمي عليه ثم قال : يا بن عباس سبق فيهم علم ربي والذي بعثني بالحَقِ نبيّاً لا يَخرجُ أحد ممن خالفه من الدنيا وانكر حقّه حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة . ياابن عباس اذا اردتَ أن تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريقة علي بن ابي طالب ، وملْ معه حيث مال وارْضَ به اماماً وعادِ مَن عاداه ووالِ مِن والاه ، يابن عباس اِحذر ان يدخلك شَكٌّ فيه فإن الشك في علي كفرٌ بالله عَزّوجَلّ (2).

(2) وروى محمد بن العبّاس باسناده عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)يقول : لما اسرى بي الى السماء الرابعة ، قال لي جبرئيل (عليه السلام) : تقدّم يا محمد امامك ، واراني الكوثر ، وقال : يا محمد هذا الكوثر لك دون النبيّين فرأيت عليه قصوراً كثيرة من اللؤلؤ والياقوت والدرّ ، قال : يا محمد (صلى الله عليه وآله) هذه مساكنك ومساكن وزيرك ووصيّك علي بن ابي طالب وذرّيته الابرار ، قال : فضربت بيدي الى ملاطه فشمَمتهُ فاذا هو مسك واذا أنا بقصور لبنة من ذهب ولبنة من فضة(3) .

(3) روى العلامة أبو جعفر الطبري في باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

أنا سيّد الانبياء والمرسلين وأفضل من الملائكة المقرّبين وأوصيائي سادة أوصياء النبيّين والمرسلين وذرّيتي أفضل ذرّيات النَبيّين والمرسلين ، وأصحابى الذين سلكوا منهاجي أفضل أصحاب النبيّين والمرسلين ، وابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين والطاهرات من أزواجي أمّهات المؤمنين وأُمتي خير أُمّة أُخرِجَت للناس ، وانا اكثر النبيّين تبعاً يوم القيامة ، ولي حوضَ عرضه ما بين بصرى وصنعاء وفيه من الاباريق عدد نجوم السماء ، وخليفتي يومئذ على الحوض خليفتي في الدنيا .

قيل : يا رسول الله ومَن ذاك ؟

قال : امام المسلمين وأمير المؤمنين ومَولاهُم بعدي علي بن ابي طالب يسقي منه أولياءه ويذود عنه أعداءه ، كما يذود أحدكم الغريبة من الابل عن الماء .

ثم قال : وعليه وآله السلام :

مَنْ أحَبَّ عَلِيّاً وأطاعَه في دار الدُنيا ورَدَ على حَوضي غداً ، وكان معي في درجتي في الجنة ، ومَن أبغض عليّاً في دار الدنيا وعَصاهُ لم اره ولم يَرني يوم القيامة ، واختلج دوني واخذ به ذات الشمال الى النار(4) .

(4) وروى ابن عبد البر بسنده عن سلمان الفارسي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«أوّلكُم ورُوداً عليّ الحوض أوّلكم اسلاماً علي بن ابي طالب»(5).

(5) روى الحافظ الهيثمي قال : وعن أبي هريرة وجابر ابن عبدالله قالا : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«علي بن ابي طالب صاحب حوضي يوم القيامة فيه اكواب كعدد نجوم السماء ، وسعة حوضي ما بين الجابية الى صنعاء» قال : رواه الطبراني في الاوسط(6) .

(6) روى العلامة المناوي ولفظه :

«علي صاحب حوضي يوم القيامة» قال : للطبراني(7) .

(7) روى ابن شهر آشوب رحمه الله عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال :

«والذي فَلَق الحبّة وبَرأ النسمة لأقمعن بيديّ هاتين عن الحوض أعداءنا اذا وردته أحبّاؤنا»(8) .

(8) روى الحافظ الصنعاني باسناده عن سالم قال :

قال علي بن ابي طالب (عليه السلام) : نجيء نحن ومَن يُحبّنا يوم القيامة كهاتين حتى نرد على نبيّنا الحوض ـ فأومى بأصبعيه السبابتين(9).

(9) روى العلامة المتقي الهندي من طريق ابن عساكر عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي :

أنتَ أمامي يوم القيامة ، فيدفع الي لواء الحمد فأدفعه اليك وأنت تذود الناس عن حوضي(10) .

(10) روى الحافظ الحاكم أبو القاسم الحسكاني باسناده عن محمد بن يحيى قال :

خطب الحسين (عليه السلام) عائدة بنت شعيب بن بكار بن عبد الملك ، فقال : كيف نزوّجك على فقرك ؟ فقال الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهما السلام): «تعيرنا بالفقر وقد نحلنا الله الكوثر»(11).

(11) روى العلامة الشيخ سليمان القندوزي الحنفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

أعطيت في علي خمس خصال هي أحَبُّ إلَي من الدنيا وما فيها ، أمّا الواحدة : كان بين يدي الله عَزّوجَلّ حتى يفرغ الحساب ، وأمّا الثانية : لواء الحمد بيده ، وأمّا الثالثة ، فواقف على حوضي يَسقي مَن عَرف من أمتي ، وأمّا الرابعة ، فساتر عورتي ومسلّمي الى الله عَزّوجَلّ ، وأمّا الخامسة : فلَستُ أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد احصان ولا كافراً بعد ايمان(12). رواه الامام أحمد في مسنده .

(12) روى الشيخ الطوسي قدّس سرّه باسناده عن أبي أيوب الانصاري قال :

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) سُئِلَ عن الحوَض فقال : أمّا اذا سألتموني عنه فسَأخبركم ، ان الحوض اكَرمني الله به وفَضلَني على مَن كان قبلي من الانبياء ، وهو ما بين أبلة وصَنعاء ، فيه من الآنية عدد نجوم السماء ، يَسيلُ فيه خليجان من السماء ، ماؤه أشدُّ بَياضاً من اللَبنَ واحلى من العسَل ، حَصاه الزمرّد والياقوت ، بَطحاؤه مسكٌ أذفر ، شرطٌ مشروط من ربّي لا يَردُهُ أحَدٌ من أمّتي إلا النقية قلوبهم ، الصَحيحة نيّاتهم ، المُسَلّمون للوصي من بعدي ، الذين يُعطون ما عليهم في يُسر ولا يأخذون مالهم في عُسر ، يذود عنه يوم القيامة مَنْ ليس من شيعته كما يذود الرجل البعير الأجْرَب مَنْ ابلِه ، مَن شَرِبَ منه لم يَظمَأ أبَداً(13) .

(13) روى الحافظ الهيثمي قال : وبسنده يعني الطبراني :

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام) :

«أنتَ وشيعتك تَردوُن على الحوض رواة مَروّين مُبيَضّة وجُوهكم ، وان اعداءك يردون على الحوض ظمآء مُقمَحين»(14).

(14) أخرج شاذان الفضيلي باسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): يا علي ، سَألتُ ربي عَزّوجَلّ فيك خمس خصال فأعطاني ، أما الأول : فإني سألَتُ ربّي اَنْ تنشَق عني الارض وانفض التراب عن رأسي وأنت معي فأعطاني .

وأمّا الثانية : فسَألَتُه ان يُوقفني عند اكفة الميزان وأنت معي ، فأعطاني .

وأمّا الثالثة : فسَألَتُه اَن يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله الاكبر عليه المفلحون والفائزون بالجنة ، فأعطاني .

وأما الرابعة : فسَألَتُ ربي اَن تسقي أمّتي من حوضي فأعطاني .

وأمّا الخامسة : فَسَألتُ ربّي ان يجَعَلَك قائد أُمتي فأعطاني ، فالحمدلله الذي مَنّ به علي(15).

(15) أخرج الطبراني في «الأوسط» عن أبي هريرة في حديث قال : قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) :

كأني بك يا علي وأَنت على حوضي تذود عنه الناس وان عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء واني وانت والحسَن والحسين وفاطمة وعقيل وجَعفر في الجنة (اخواناً على سُرُر متقابلين) انت معي وشيعتك في الجنة(16) .

(16) عن جابر بن عبدالله في حديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : يا علي والذي نفسي بيده اِنك لذائدٌ عن حوضي يوم القيامة تذود عنه رجالا كما يُذاد البعير الضال عن الماء بِعَصا لك من عوسج وكأني انظر الى مقامك من حوضي(17) .

(17) أخرج أحمد في «المناقب» باسناده عن عبدالله بن اِجاره قال : سمعت أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب وهو على المنبر يقول :

أنا اَذود عن حوض رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيدي هاتين القصيرتين الكفار والمنافقين كما تذود السقاة غريبة الابل عن حياضهم(18).

(18) أخرج الحافظ ابن عساكر في «تأريخه» بأسناده عن ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي :

أنت أمَامي يوم القيامة فيدفع الي لواء الحمد فأدفعه اليك وأنت تذود الناس عن حوضي(19).

(19) أخرج أحمد في «المناقب» باسناده الى أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

أعطيت في علي خمساً هو أحَبُّ اِلي من الدنيا وما فيها ، أمّا واحدة ، فهو تكأتي بين يدي الله عَزّوجَلّ حتى يفرغ من الحساب . وأمّا الثانية : فلواء الحمد بيده ، آدم ومن ولده تحته ، وأمّا الثالثة : فواقف على عقر حَوضي يسقي من عرف من أمتي(20) .. الحديث .

(20) روى الشيخ ابراهيم الحمويني في «فرائد السمطين» باسناده عن الاعمش قال : نبأنا أبو اسحق عن الحرث وسعيد بن بشر ، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

أنا واردكم على الحوض وأَنت يا علي الساقي والحسن الذايد والحسين الآمر وعلي بن الحسين الفارض ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السايق وموسى بن جعفر مُحصي المحبّين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى معين المؤمنين ومحمد بن علي منزل أهل الجنة في جناتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوّجهم الحور العين والحسن ابن علي سراج أهل الجنة يستَضيئون به والهادي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الا لمن يشاء ويرضى(21).

(21) قال ابن الاطيس :

من قال فيه المصطفى معلنا *** انت لدى الحوض لدى الحشر

انت أخي أنت وصيّي كَما *** هارون من موساه في الامر

وقال ابن ابي الحديد في مدحه (عليه السلام) :

والمترع الحوض المدعدع حيث لا *** واد يفيض ولا قليب ينزع

وقال آخر :

صفات أمير المؤمنين من اقتفى *** يدارجها أقنته ثوب ثوابه

صفات جلال ما اغتذى بلبانها *** سواه ولا حلّت بغير جنابه

تفَوقها طفلا وكهلا ويافعاً *** معاني المغالي فهي ملء اِهابه

مناقب من قامت به شهدت له *** بازلافهِ من ربّه واقترابه

مناقب لطف الله أنزلها به *** وشرف ذكراه بها في كتابه(22)

(22) روى الفقيه الحافظ ابن المغازلي باسناده عن مجاهد ، عن ابن عباس قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

علي يوم القيامة على الحوض لا يَدخُل الجنة اِلا مَن جاءَ بجواز من علي بن ابي طالب (عليه السلام)(23) .

(23) روى العلامة الشيخ محمد مهدي الحائري قال :

من جملة الألقاب المخصوصة بأمير المؤمنين «الساقي» لأن منصب السقاية في يوم القيامة مخصوصٌ به كما في زيارته : «السلام على ميزان الاعمال ومقلّب الأحوال وسيف ذي الجلال وساقي سلسبيل الزلال» ، وايضاً في زيارته الاخرى : «الشديد البأس ، العظيم المراس ، المكين الاساس ، ساقي المؤمنين بالكأس ، من حوض الرسول المكين الامين» والاخبار في ذلك بلغت حدّ التواتر من الشيعة والسنة .

وورد في تفسير هذه الآية الشريفة : (وسَقاهُم ربّهم شراباً طهوراً) يعني سيّدهم علي بن ابي طالب (عليه السلام) لأن الرب كثيراً يستعمل بمعنى السيّد والمولى .

والكوثر نهرٌ أعطاه الله لنبيّه (صلى الله عليه وآله) قال : (انا اعطيناك الكوثر) واختَصّه به وبعترته وشيعته ومحبّيهم ، وهو يجري من تحت العرش ويصبّ فيه شعبتان من الجنة ، احداهما من تسنيم ، والاخرى من معين ، ماؤه أشدُّ بياضاً من الثلج ، وأحلى من العسل ، وألينَ من الزبد ، وازكى من العنبر ، وأصفى من الدمع ، حصاه الدرّ والزبرجد والمرجان ، ترابه المسك الاذفر ، حشيشه الزعفران ، قواعده تحت عرش الله ، وعرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب .

ونعم ما قال السيّد الحميري :

حَوضٌ له ما بين صنعاء الى *** أيلة والعرض له أوسَعُ

يُنصَبُ فيه عَلَمٌ للهدى *** والحوض من ماء له مترع

يفيضُ من رحمته كوثر *** أبيض كالفضة أو أنصَعُ

حصَاهُ ياقوت ومرجانه *** ولؤلؤ لم تجنه اصبع

بَطحاؤهُ مسكٌ وحافاته *** يَهتزُ منها مونق مربع

فيه أباريق وقدحانه *** يذبّ عنها الرجل الاصَلع

يذب عنها ابن ابي طالب *** ذباً كجربى ابل شُرَّعُ

اذا دنوا منه لكي يشربوا *** قيل لهم : تبّاً لكم فارجَعوا

دونكم فالتَمِسوُا منهلا *** يرويكم أو مطعماً يشبع

هذا لمن والى بني أحمد *** ولم يكن غيرهم يتبع

فالفوز للشارب من حَوضه *** والويل والذلّ لمن يمنع

وصف رسول الله (صلى الله عليه وآله) الكوثر لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فلما فرغ من توصيفه ضرب يده على جنب علي (عليه السلام) وقال : يا أبا الحسن اِن هذا النهر لي ولك ولمحبّيك من بَعدي ، ترد شيعتك على الحوض رواء مرويّين ، ويَردُ عليك أعداؤك ظماء مقمحين ، وتذود عنه مَن ليس من شيعتك لم يشرب أحدٌ منه فيظمأ ، ولا يَتوضأ أحدٌ منه فيشعث ، ولا يشرب انسان أخفر ذمتي ـ اي نقض عهدي ـ ولا مَن قتل أهل بيتي .

وفي رواية قال (صلى الله عليه وآله) :

انتَ الذائد عن حوضي يوم القيامة ، تذود عنه الرجال كما يُذاد البعير الصادر عن الماء .

والحسين (عليه السلام) في احتجاجه على أهل الكوفة قال :

بِمَ تستعجلون دمي وابي الذائد عن الحوض .

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

أنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومع عترتي على الحوض ، فمَن ارادنا فليأخُذ بقولنا ، وليعمل عملنا ، فإن لكل أهل نجيباً ولنانجيب ، ولنا شفاعة ، ولأهل مودّتنا شفاعة ، فتنافَسوا في لقائنا على الحوض ، فوالذي فلق الحَبّة وبَرأ النَسمة لأقمعن بيديّ هاتين أعداءنا اذا وردته شيعتنا نذود عنه أعداءنا ، ونسقي منه أحبّاءنا وأولياءنا ، ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً .

قال السيّد الحميري رحمه الله :

الا أيها اللاحي علينا دع الخنا *** فما أنت من تأنيبه بمصوبِ

أتلحي أمير الله بعد أمينه *** وصاحب حوض شربه خير مشربِ

وحافاته درّ ومسكٌ ترابُه *** وقدحان ماءٌ من لجين ومذهبِ

متى ما يرد مولاه يشرب وان يرد *** عدوٌّ له يرجع بخزي ويضربِ

(24) روى العلامة القندوزي عن موفق بن أحمد بسنده عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

يا علي اِنه يَحِلُ لك في المسجد ما يحلُ لي وانك مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، والذي نفسي بيده انك تذود عن حوضي يوم القيامة رجالا كما يُذاد البعير الاجرب عن الماء بعصاً لك من عوسج ، كأني انظر الى مقامك من حوضي(24) .

(25) وروى العلامة القندوزي قال :

وفي جمع الفوائد : جابر وأبو هريرة رفعاه :

«علي بن أبي طالب صاحب حوضي يوم القيامة ـ للأوسط» .

أبو سعيد رفعه :

يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن حوضي ـ للأوسط(25) .

(26) روى الشيخ محمد مهدي الحائري رحمه الله قال : في البحار عن عبدالله بن سنان قال :

سألت أبا عبدالله الصادق (عليه السلام) عن الكوثر ، فقال لي : تحب ان تراه ؟

قلت : نعم ، جعُلت فداك ، فأخَذ بيدي وأخرجني الى ظهر المدينة ، ثم ضرب برجله فنظرت الى نهر يجري لا تُدرك حافتاه الا الموضع الذي نحن فيه قائم ، فكنت أنظر الى ذلك النهر وفي جانبه ماء أبيض من الثلج ، ومن جانبه الآخر لبن أبيض من الثلج ، وفي وسطه خمر احسَن من الياقوت ، فما رأيت شيئاً احسن من تلك الخمر بين اللبن والماء ، فقلت له : جعُلت فداك من أين يخرُج هذا ؟

فقال : هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه ، أنهارٌ في الجنة : عينٌ من ماء وعينٌ من لبن وعين من خمر تجري في هذا النهر ، ورأيت حافّتيه عليها أشجار فيهن حوريات معلقات برؤوسهن شجرات ما رأيت أحسَن منهنَ وبأيديهن اوان ما رأيت آنية أحسَن منها ، فدنا (عليه السلام) من اِحداهّن ، وأومأ بيده اليها لتسقيه ، فنظرت اليها وقد مالت لتغرف من النهر فمالت الشجرة معها ، ثم ناولته فناولني فشربت شراباً ما الذّ منه ، وكانت رائحته رائحة المسك ، فنظرتُ في الكأس فاذا فيه ثلاث ألوان من الشراب ، فقلت له : جعلت فداك ما رأيت كاليوم قط ، ولا كنت أرى ، فقال لي : هذا أقلّ ما أعدّهُ الله لشيعتنا ، اِن المؤمن اذا توفي صارت روحه الى هذا النهر ، ورتعت في رياضه ، وشربت من شرابه ، وان عدوّنا اذا توفي صارت روحه الى وادي برهوت ، فأخلدت في عذابه ، وأطمعت من زقومه ، وأسقيت من حميمه ، فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي(26).

(27) روى الحافظ الخطيب البغدادي بسنده عن أنس بن مالك قال :

بعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى أبي برزة الاسلمي فقال له وأنا أسمعه : يا أبا برزة ان رب العالمين تعالى عهد الي في علي بن ابي طالب عهداً فقال : علي راية الهدى ، ومنار الايمان ، وامام أوليائي ، ونور جميع من أطاعني ، يا أبا برزة علي بن أبي طالب معي غداً في القيامة على حوضي ، وصاحب لوائي ، ومعي غداً على مفاتيح خزائن جنة ربّي(27).

(28) وروى الهيثمي قال : وعن أبي هريرة أن علي بن ابي طالب (عليه السلام) قال : يا رسول الله أيّما أحب اليك أنا اَم فاطمة ؟ قال : فاطمة أحب الي منك وأنت أعز علي منها وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس ، وانّ عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء ـ الحديث . قال : رواه الطبري في الاوسط(28) .

(29) روى المتقي بسنده عن عبدالله بن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول :

كُفّوا عن ذكر علي بن ابي طالب ، فلقد رأيت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه خصالا لان يكون لي واحدة منهن في آل الخطاب أحبُّ اِلي مما طلعت عليه الشمس ، كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأنتهيت الى أم سلمةوعلي قائم على الباب ، فقلنا : اردنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال : يخرج اليكم ، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فثرنا اليه فأتكأ على علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، ثم ضرب بيده على منكبه ثم قال : انت مخاصم تخاصم ، انت أوّل المؤمنين ايماناً وأعلمهم بايّام الله وأوفاهم بعهده وأقسمهم بالسوية وأرأفهم بالرعية وأعظمهم رزية وأنت عاضدي وغاسلي ودافني والمتقدم الى كل شديدة وكريهة ولن ترجع بعدي كافراً وانت تتقدّمني بلواء الحمد وتذود عن حوضي(29) .

(30) روى الحافظ الحاكم أبو القاسم الحسكاني بسنده عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي (عليه السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أراني جبرئيل منازلي ومنازل أهل بيتي على الكوثر(30) .

(31) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني باسناده عن عطية العوفي ، عن أنس بن مالك قال :

دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : قد أعطيت الكوثر ، قلت : وما الكوثر ؟ قال : نهرٌ في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب ، لا يشرب أحد منه فيظَمأ ، ولا يتوضى منه أحد أبداً فيشعث ، لا يشربه انسان خفر ذمتي ، ولا من قتل أهل بيتي(31) .

(32) وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنه قال:

لما نزل على النبي (صلى الله عليه وآله) (انا أعطيناك الكوثر) قال له علي (عليه السلام) : ما هذا الكوثر يا رسول الله ؟

قال : نهرٌ اكرَمني الله به .

قال : اِن هذا النهر شريف فانعته لي يا رسول الله .

قال : نعم يا علي ، الكوثر نهرٌ يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه أَشدّ بياضاً من اللبن وأَحلى من العَسَل والَينُ من الزبد حصباؤه الزبرجد والياقوت والمرجان ، حشيشه الزعفران ، ترابهُ المسك الاذفر ، قواعده تحت عرش الله تعالى .

ثم ضرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده على جنب أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له : يا علي اِن هذا النهر لي ولك ولمحبّيك من بعدي(32) .

(33) روى العلامة ابن الصبّاغ المالكي باسناده عن علي بن موسى الرضا عن آبائه(عليهم السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال :

«مَن لم يؤمن بحَوضي فلا أورده الله حوضي ، ومَن لم يُؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي ، ثم قال : اَنما شفاعتي لأهل الكبائر من امتي فأما المحسنون فما عليهم من سبيل»(33) .

(34) روى فرات بن ابراهيم الكوفي رحمه الله عن عبيد بن كثير معنعناً عن أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) قال(34) :

أنا ورسول الله (صلى الله عليه وآله) على الحوض ، ومعَنا عترتنا ، فمن اَرادنا فليَأخذ بقولنا وليعَمل بأعمالنا ، فإنا أهل البيت لنا شفاعة فتنافَسوا في لقائنا على الحوض ، فإنا نذود عنه أعداءنا ونسقي منه أولياءنا ، ومن شرب منه لم يَظمَأ أبَداً ، وحوضنا متّرع فيه مثعبان ينصّبان من الجنة أحدُهما تسنيم والآخر معين ، على حافتيه الزَعفران ، وحَصباه الدُرّ والياقوت ، وان الامور الى الله وليَست الى العباد ، ولو كانت الى العباد ما اختاروا علينا أحداً ولكنّه يختَصُّ برحمته من يشاءُ مِن عباده فاحمد الله على ما اختصكم به من النعم وعلى طيب المولد فإن ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والاسقام ووسواس الريب وان حبّنا رضى الرب ، والأخذ بأمرنا وطريقتنا معنا غداً في حظيرة القدس ، والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله ، ومَن سمع واعيتنا فلم ينصُرنا أكبه الله على منخريه في النار .

نحن الباب اذا بُعِثوا فضاقت بهم المذاهب ، نحن باب حطّة وهو باب الاسلام من دخله نجا ومَن تخلّف عنه هوى .

بنا فتح الله وبنا يختم ، وبنا يمحُو الله ما يشاءُ ويُثبت ، وبنا ينزّل الغيث ، فلا يُغرَّنَّكُم بالله الغرور ، لَو تعلمون مالكم في الغَناءِ(35) بين أعدائكم وصبركم على الأذى لقَرّت أعينكم ، ولو فقدتموني لرأيتم أموراً يتمنى أحدكم الموت مما يرى من الجور والعدوان والأثرة والأستخفاف بحَقِّ الله والخوف ، فاذا كان كذلك فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تَفرّقُوا ، وعليكم بالصَبر والصَلاة والتقية .

واعلموا ان الله تبارك وتعالى يبغضُ من عباده المتلوّن ، فلا تَزُولوُا عن الحَقِّ وولاية أهل الحقّ ، فإنه من استبدل بنا هلك ، ومن اتبع أثرنا لحق ، ومَن سلك غير طريقنا غَرق ، وان لمحبّينا أفواجاً من رحمة الله ، وان لمُبغضينا أفواجاً من عذاب الله .

طريقنا القصد ، وأمرنا الرشد .

أهل الجنة ينظُرون الى منازل شيعتنا كما يرى الكوكب الدرّي في السماء .

لا يَضِلّ مَن اتّبعنا ولا يهتدي من أنكرنا ، ولا ينجُوا من أعان علينا عدوّنا ، ولا يُعان من أسلمنا ، فلا تخلّفوا عنا لطمع دنيا بحُطام زائل عنكم وأنتم تزولون عنه ، فإنه من آثر الدنيا علينا عظمت حَسرته وقال الله تعالى : (يا حَسْرَتي على ما فَرطتُ في جَنْبِ الله) (36) .

سراجُ المؤمن معرفة حقّنا ، وأشدُّ العمى مَن عمى عن فَضلنا ، وناصَبَنا العداوة بلا ذَنب الا ان دعوناه الى الحَقِّ ودَعاه غيرنا الى الفتنة فآثرها علينا .

لنا راية مَن استَظَلَّ بها كَنّتهُ ، ومَن سبق اليها فاز ، ومَن تخَلّف عنها هلك ، ومَن تمسّك بها نَجا ، انتم عمّار الارض الذين استخلفكم فيها ، لينظر كيف تعملون، فراقبوا الله فيما يرى منكم ، وعليكم بالمحجة العظمى فاسلكوها ، لا يستبدل بكم غيركم ، (سابقوا الى

مغفرة من ربّكم وجَنّة عرضها السماوات والأرض أُعِدّت للمتقين)(37) ، فاعلموا انكم لَن تنالوها اِلا بالتقوى ، ومَن ترك الأخذ عمّن أمر الله بطاعته قيض الله له شيطاناً فهو له قرين .

ما بالكم قد رَكنتُم الى الدنيا ورضيّتم بالضَيم ، وفرَّطتم فيما فيه عِزكم وسَعَادتكم وقوّتكم على مَن بغى عليكم ، لا مَنْ ربّكم تستحيون ، ولا لأنفسكم تنظرون ، وأنتم في كل يوم تُضامون ولا تنتبهون من رقدتكم ، ولا تنقضي فترتكم ؟

أما ترونَ الى دينكم يبلى وانتم في غفلة الدنيا ، قال الله عز ذكره : (ولا تركنُوا الى الذَّينَ ظَلَموا فتَمسّكم النار ومالكم من دُونِ الله مَن أولياء ثم لا تُنصَرُونَ)(38).

(35) روى الطبري باسناده عن بشير الدهان قال :

قلت لأبي جعفر (عليه السلام) : جُعِلتُ فداك أي الفصوص أفضَل لأركبه على خاتمي ؟

قال : يا بشير أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق الاصفر والعقيق الابيض ، فأنها ثلاثة جبال في الجنة ، أمّا الاحمر فمطلّ على دار رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأمّا الاصفر فمُطِلّ على دار فاطمة (عليها السلام) ، وأمّا الابيض فمطلٌّ على دار أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، الدور كلها واحدة ، واحدة تخرج منها ثلاثة أنهار من تحت كل جبل نهر أشدُّ برداً من الثلج وأحلى من العسل وأشدُّ بيَاضاً من اللبن لا يشرَبُ منها الا محمد وآله وشيعتهم ومصبها كلها واحد ، ومجَراها من الكوثر ، وان هذه الثلاثة جبال تسبّح لله وتُقدّسه وتُمجّده وتحمده وتستغفر لمحبّي آل محمد (صلى الله عليه وآله) ، فمنَ تَختم بشيء منها من شيعة آل محمد لم ير الا الخير والحسنى والسعة في الرزق والسلامة من جميع أنواع البلاء وهو امانٌ من السلطان الجائر ومن كل مَن يخافه الانسان(39) .

(36) وروى العلامة الطبري رحمه الله بأسانيده المفصلة عن أبي الورد قال :

سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) يقول :

اذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأَوّلين والآخرين عُراة حُفاة فيقفون على طريق المحشر حتى يَعرقوا عَرقاً شديداً وتشتَدّ أنفاسهم فيمكثون بذلك ما شاء الله ، وذلك قوله : (لا تسمع الا همسًا) .

قال : ثم ينادي مناد من تلقاء العرش : اين النبي الامي ؟ قال : فيقول الناس قد اَسمعت فسَمِ باسمه ، فينادي : أين نبي الرحمة محمد بن عبدالله ؟

قال : فيقوم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيتَقدّم امام الناس كلّهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعاء فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم ، فيقوم أمام الناس فيقفُ معه ، ثم يوذن للناس فيَمّرون .

قال ابو جعفر (عليه السلام) : فبين وارد يومئذ وبين مصروف ، فاذا رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله)مَنْ يُصَرف عنه من محبّينا بكى وقال : يا ربِّ شيعة علي ، قال : فيبعث الله ملكاً فيقول له : يا محمد ما يُبكيك ؟ فيقول (صلى الله عليه وآله) : وكيف لا أبكي وأناسٌ من شيعة علي بن ابي طالب اَراهُم قد صُرِفوا تِلقاء اصحاب النار ومُنِعُوا من ورود حوضي .

فيقول الله عَزّوجَلّ : يا محمد قد وهبتهم لك وصَفَحتُ لك عن ذنوبهم واَلحقتهم بك ومَن كان يتولّونه من ذرّيتك وجعلتهم في زمرتك واوردتهم حوضك وقبلت شفاعتك فيهم وأكرمتهم بذلك .

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام) : فكم من باك وباكية ينادون يا محمداه اذا رأوا ذلك ، فلا يبقى أحدٌ يومئِذ كان يَتَولانا ويُحبّنا الا كان من حزبنا ومعنا وورد حوضنا(40) .

(37) وروى الطبري باسناده عن عبد الرحمن بن قيس الرحبي قال : كنتُ جالساً مع علي بن ابي طالب (عليه السلام) على باب القصر حتى الجأته الشمس الى حايط القصر ، فوثب ليدخل فقام رجل من همدان فتعلّق بثوبه وقال : يا أمير المؤمنين حَدّثني حديثاً

جامعاً ينفعني الله به ، قال (عليه السلام) : أولم يكن في حديث كثير ؟ قال : بلى ولكن حدّثني حديثاً ينفعني الله به ، فقال (عليه السلام) : حَدِّثني خليلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أني أرَد أنا وشيعتي رواءً مرويّين مبيضةً وجوههم ، ويردُ أعداؤنا ظماء مظمئين مُسوَدّة وجوههم ، خذها اليك قصيرة من طويلة ، أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت يا أخا همدان ، ثم دخل القصر(41) .

(38) روى الحافظ نور الدين عن معاوية بن خديج قال : ارسَلَني معاوية بن ابي سفيان الى الحسن بن علي أخطب على يزيد بنتاً له أو أختاً له : فأتَيتُهُ فذكرت له يزيد ، فقال : انا قومٌ لا نزوّج نساءَنا حتى نستأمرهنّ ، فأتيتُها فذكَرتُ لها يزيد فقالت : والله لا يكون ذلك حتى يسير فينا صاحبك كما سار فرعون في بني اسرائيل يذبّح أبناءَهم ويَستحيي نساءهُم ، فرَجعتُ الى الحسن فقلتُ : ارسلتني الى فلقة من الفلق تسمي أمير المؤمنين فرعون .

قال : يا معاوية ، ايّاك وبغضنا فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : لا يبغضنا ولا يحسدنا أحدٌ الا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار(42) ـ رواه الطبراني .

وفي (ج9 ص172) : روى الحديث من طريق الطبراني في الاوسط .

(39) وروى الحافظ أحمد بن حجر الهيثمي المكي قال : وروى أحمد في حديث ـ سنده ضعيف ! ـ : «أوّل من يَرِدُ عَلَي حوضي اهل بيتي ومَن اَحَبهُم من أمتي(43) .

وذكر في (ص153) قال : وورد : يَرد الحوض أهل بيتي ومَن أحَبّهم من أمتي كهاتين السبّابتين ، ويشهد له خبر : المرء مَعَ مَن أحَبّ . وذكره تكراراً في (ص160) أيضاً . وقال : وهو ضعيف !

أقول : ورد هذا الحديث في الفصل (78) مفصّلا فراجع .

(40) روى العلامة المجلسي رحمه الله قال :

وجاء في تفسير قوله تعالى : (وسَقاهُم رَبُّهُم)(44) يعني سيّدهم علي بن ابي طالب ، والدليل على أن الربّ بمعنى السيّد قوله تعالى : (اذكرني عند ربك)(45) .

وفي الفائق : ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي :

«أنتَ الذائد عن حوضي تذودُ عنه الرجال كما يذاد الاصيد البعير الصادي أي الذي به الصيد ، والصيد داء يلوي عنقه»(46) .

(41) وروى المجلسي رحمه الله باسناده عن الرضا ، عن آبائه (عليهم السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي : إن الله اطلع الى الارض فاختارني ، ثم اطلع اليها ثانيةً فاختارك ، أنت أبو ولدي وقاضي ديني والمنجز عداتي وانت غداً على حوضي طوبى لمن أحبّكَ وويلٌ لمن أبغضك(47).

(42) لنحن على الحوض ذوّاده *** تذود وتسعد ورَّاده

وما فاز مَن فاز الا بنا *** وما خاب من حبّنا زاده

ومَن سَرَّنا نال منا السرور *** ومَن ساءَنا ساءَ ميلاده

ومَن كان ظالمنا حقنا *** فإنَّ القيامة ميعاده(48)

---

(1) القطرة : ج1 ص14 .

(2) تفسير البرهان : ج4 ص512 ح2 .

(3) المصدر السابق : ج4 ص512 ح6 .

(4) بشارة المصطفى : ص34 .

(5) الاستيعاب : ج2 ص457 .

ـ ورواه الحاكم في «مستدرك الصحيحين» (ج3 ص136) . وذكره المتقي في «كنز العمال» (ج6ص400) والهيثمي في مجمعه (ج9 ص102) ولفظهما : ان أوّل هذه الامة وروداً علي نبيّها أوّلها اسلاماً علي بن ابي طالب ، قال : الأول أخرجه ابن ابي شيبة ، وقال : الثاني رواه الطبراني ، ورجاله ثقات .

(6) الهيثمي في مجمعه : ج10 ص367 .

(7) كنوز الحقائق : ص92 .

(8) المناقب : ج2 ص12 .

ـ وانظر : احقاق الحق : ج4 : ي 291 ، يا ، وج17 ب191 ص309 ، وج5 ب100 ص100 . فضائل الخمسة : ج1 ص196 و198 : وج3 : ص125 و126 ، وص374 و375 . الثاقب في المناقب : 243 / 12 / 280 . الصراط المستقيم : ج1 : ص200 و201 . كفاية الطالب : ص88 ـ 89 ، 42 / 185 . تسلية الفؤاد : ص194 .

(9) رواه الحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضي من أعلام القرن الثاني في «المناقب» (ج2 ص293 ح768).

(10) كنز العمال : ج6 ص400 ، وج15 ص127 ط حيدر آباد .

(11) شواهد التنزيل : ج2 ب210 ص375 ح1160 ط بيروت ، وفي ط . ج2 ص485 .

ـ ورواه الحافظ ابن عساكر بسندين في «تاريخ دمشق» (ج10 ص230 ط دمشق) بلفظ مقارب .

(12) ينابيع المودة : ص233 ح16 ط اسلامبول .

ـ ورواه الحافظ أبو نعيم في «حلية الاولياء» (ج10 ص211) . وفي «الرياض النضرة» (ج2 ص203) . ورواه المتقي في «كنز العمال» (ج2 ص402 و403) عن الخدري وعلي بن ابي طالب (عليه السلام) .

(13) انظر : أمالي الطوسي : ص141 ، تسلية الفؤاد : ص193 .

(14) مجمع الزوائد : ج9 ص131 .

ـ ورواه العلامة المناوي في «كنوز الحقائق» (ص188) ولفظه : يا علي أنتَ و شيعتك تردون على الحوض وروداً» قال : الديلمي .

ـ ورواه الحافظ أحمد بن حجر الهيثمي المكي في «الصواعق المحرقة» (ص232 ط2 سنة 1385) قال : وأخرج الطبراني انه (صلى الله عليه وآله) قال لعلي كرم الله وجهه : «أنتَ وشيعتك ـ أي أهل بيتك ومحبّوكم الذين لم يَبتَدعُوا بسببِ أصحابي ولا بغير ذلك !! ـ تردون على الحوض رواءً مرويّين مبيضة وجوهكم ، وان عدوّكم يردون علي ظماء مقمحين» . وفي رواية : ان الله قد غفر لشيعتك ولمحبي شيعتك . انتهى ماذكره ابن حجر ، والملاحظ أن الشرح بين القوسين دَخيلٌ على الحديث أضافَهُ ابن حجر وهو مكذُوبٌ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما يتضح من الحديث .

ـ وروى الحافظ ابن حجر أيضاً في صواعقه (153 ـ 155) قال :

وأخرج الطبري بسند ضعيف ! ـ أن علياً أتى يوماً البصرة بذَهَب وفضة فقال : أبيضا واصفرا غرّي غيري ، غُرّي أهل الشام غداً اذا ظهروا عليك ، فشَقَّ قولهُ ذلك على الناس فذُكِرَ ذلك له فأذِنَ في الناس فدَخَلُوا عليه ، فقال : إن خليلي (صلى الله عليه وآله) قال :

«يا علي انَّكَ ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيّين ، ويقدم عليه عدوّك غضاباً مقمحين ، ثم جمع علي يده الى عنقه يريهم الاقماح» .

واضاف ابن حجر الناصبي كعادته معلقاً :

«وشيعته هم أهل السُنة لأنهُم الذينَ اَحَبُّوهُم كما أمر الله ورسُوله ، وأمّا غيرهُم فأعداؤه في الحقيقة ! لأن المحبة الخارجة عن الشرع الحائدة عن سنن الهدى هي العَداوة الكبرى فلذا كانت سبباً لهلاكهم كما مرّ آنفاً عن الصادق المصدوق (صلى الله عليه وآله)» .

واضاف ابن حجر الناصبي الاموي العقيدة مُدافعاً عن اَعداء آل محمد الذين سيردون الحوض غضاباً مقمحين ، بقوله : وأعداؤهم الخوارج ونحوهم من أهل الشام لا معاوية ونحوه من الصَحابة لأنهم متَأوّلون فلهم اَجر ! وله ـ اي لعلي (عليه السلام) ـ هو وشيعته اجْران رضي الله تعالى عنهم !!

واَضاف ابن حجر في افتراءاته قائلاً:

«ويؤيد ما قلنا من اَن اولئك المبتدعة الرافضة والشيعة ونحوهما ليسوا من شيعة علي وذرّيته ! بَلّ من اعدائهم !!».

ـ رواه في «البحار» (ج39 ص212 ح4) عن مناقب آل ابي طالب (ج1 : 350) من طريق العامة في أخبار ابي رافع من خمسة طرق ولفظه : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : يا علي ترد على الحوض أنتَ وشيعتك ـ وفي لفظ : ترد على الحوض شيعتك ـ رواءً مرويّين ، ويرد عليك عدوّك ظماءً مقمحين .

(15) رواه في «المناقب» الخطيب الخوارزمي (ص203) ، والحمويني في «فرائد السمطين» (الباب 18) ، وكنز العمال (ج6 ص402) .

(16) رواه في «مجمع الزوائد» (ج9 ص173) .

(17) رواه في مناقب الخطيب : 65 . ورواه الهيثمي في مجمعه (ج9 ص135) عن أبي سعيد .

(18) انظر : بشارة المصطفى : ص95 وفيه (ولأوردنه احبّائنا) . والطبراني في «الاوسط» . وفي «مجمع الزوائد» (ج9 ص139) . والرياض النضرة (ج2 ص211) . وكنز العمال (ج6 ص403) .

(19) وذكره السيوطي في «الجمع» كما في ترتيبه (ج6 ص400) وفي (ص393) عن ابن عباس عن عمر في حديث طويل عنه (صلى الله عليه وآله) : وأنتَ تتقدَّمني بلواء الحمد وتذود عن حوضي . ورواه في «كنز العمال» (ج6 ص400).

(20) ذكره في الرياض النضرة : ج2 ص203 ، وكنز العمال : ج6 ص403 .

(21) انظر : ينابيع : 16 / 233 . تفسير القمي : 1 ، هـ172 : . البحار : 16 / 311 و 328 .

(22) رواه العلامة البياضي في «الصراط المستقيم» (ج1 ص201) .

(23) مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام) : ص119 ح156 ط اسلامية .

ـ ورواه في «أرجح المطالب» (ص550) .

(24) ينابيع المودة : ص88 .

(25) ينابيع المودة : ب44 ص132 .

ـ وانظر : الذخائر : ص91 ، الرياض : ج2 ص211 ، مجمع الزوائد : ج9 ص135 ، الصواعق : ص104 .

(26) شجرة طوبى : ص55 ط قم .

ـ ورواه المفيد في الاختصاص : ص321 ـ 322 ط الزهراء قم .

(27) تاريخ بغداد : ج14 ص98 .

(28) مجمع الزوائد : ج9 ص173 .

(29) كنز العمال : ج6 ص393 .

(30) شواهد التنزيل : ج2 ب210 ص375 ح1161 ط بيروت وفي ط ص486 . ورواه أيضاً بالحديث 1162 قال : أريت الكوثر في الجنة قلت منازلي ومنازل أهل بيتي .

ـ وأنظر : احقاق الحق : ج9 ص138 ، ج20 ص413 . والغدير : ج2 ص321 ـ 322 . والامام علي : ص348 و356 و258 و360 . والبرهان : ج4 ص513 ح5 . شجرة طوبى : 49 / 378 ، 2 / 401 .

(31) شواهد التنزيل : ج2 ص376 ح1163 وفي ط ص487 .

ـ ورواه في المناقب : ج2 ص12 . وفي كنز العمال : ج7 ص213 و225 و264 و273 ، عن أنس . ورواه الحافظ السيوطي في «الدر المنثور» في تفسير سورة الكوثر (ج3) .

(32) انظر : تفسير نور الثقلين : ج5 ص482 ح13 . والامالي للمفيد : ص173 . وتفسير الصافي : ج5 ص384 . وأمالي الطوسي : ص43 . والبحار : ج39 ب87 ص299 ح104 . وبشارة المصطفى : ص5 . والبرهان ج4 ص512 ح1 .

(33) الفصول المهمة : ص252 ح2 .

(34) انظر : تفسير فرات : ص137 ـ 138 . البحار : ج68 ص60 ـ 62 ح112 .

(35) الغَناء : بالفتح ـ الاقامة والمقام .

(36) الزمر : آية 56 .

(37) الحديد : آية 21 .

(38) هود : آية 113 .

(39) بشارة المصطفى : ص64. ـ وفي ط.النشر الإسلامي، ص109/110 ورواه الشيخ في أماليه: 1:36.

(40) بشارة المصطفى : ص3 .

(41) بشارة المصطفى : ص103 .

(42) مجمع الزوائد : ج4 ص278 ط القدسي القاهرة .

ـ ورواه الحافظ السيوطي في «إحياء الميت» (المطبوع بهامش الاتحاف ص111 ط الحبلي بمصر) . والشيخ محمد الصبان في «اسعاف الراغبين» (المطبوع بهامش نور الابصار ص126 ط مصر) . والعلامة القلندر في «الروض الازهر» (ط حيد آباد) . والسيد علوي الحداد في «القول الفصل» (ج1 ص448 ط جاوا) . والسيد أبو بكر الحضرمي في «رشفة الصادي» (ص48) . ورواه الحافظ ابن حجر في «الصواعق المحرقة» (ص174 ط 2) قال : أخرجه الطبراني عن الحسن . وفي ص 240 أيضاً.

(43) الصواعق المحرقة : ص235 ط 2 .

(44) الانسان : آية 21 .

(45) يوسف : آية 42 .

(46) البحار : ج39 ص212 ح4 . مناقب آل ابي طالب : ج1 ص350 .

(47) بحار الانوار : ج39 ص216 ح7 . عن بشارة المصطفى : ص200 .

(48) بشارة المصطفى ص112 .

الفصل الرابع والستون بعد المئة «يا علي فاخِرِ العرب فأنت فيهم أَحَبّهُم الى الله واليَ»

(1) روى العلامة الطبرسي رحمه الله قال سليم بن قيس:

حدّثني سلمان والمقداد ، وحدّثنيه بعد ذلك أبو ذر ، ثم سمعته من علي بن أبي طالب (عليه السلام) قالوا:

اِن رجلا فاخر علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما سمع به لعلي(عليه السلام) : فاخِرِ العرب فأنت فيهم اكرمهم ابن عم ، وأكرمهم صهراً ، وأكرمهم نفساً ، واكرمهم زوجة ، واكرمهم أخاً ، واكرمهم عَمّاً ، واكرَمَهم ولداً ، وأعظمهم حِلماً ، واكثرهم علماً ، وأقدمهم سلماً ، وأعظمهم عناء بنفسك ومالك ، وأنت أقرأهم لكتاب الله ، واعلمهم بسنتي ، وأشْجَعَهُم لقاءً ، وأجَودهم كفّاً ، وازَهَدهم في الدنيا ، وأشدّهم اجتهاداً ، وأحسنهم خلقاً ، وأصدقهم لساناً ، وأحَبّهُم الى الله واليَّ ، وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك ، ثم تجاهدهم في سبيل الله اذا وجدت اعواناً ، فتقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، ثم تقتل شهيداً تخضب لحيتك من دم رأسك ، قاتِلُكَ يعدل عاقر الناقة في البغض الى الله والبعد منه(1).

(2) روى العلامة الحمويني قال(2) : وروي انه كتب اليه معاوية :

أمّا بعد فإن أبي كان سيّداً في الجاهلية فصِرتُ ملكاً في الاسلام ، وأنا خال المؤمنين ، وكاتب الوحي وصهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) !

فقال علي (عليه السلام) : أبالفضل يَفخَرُ علي ابن آكلة الاكباد ؟

اكتب اليه يا قنبر : اِن لي سيوفاً بدرية ، وسهاماً هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في أقاربك وعشائرك يوم بدر ، وماهي من الظالمين ببعيد .

ثم قال له : اكتب

محمّد النبي أخي وصهري * وحَمزة سيّد الشهداء عمّي**

وجعَفر الذي يضحي ويمسي * يطيرُ مع الملائكة ابن أُمّي**

وبنت محمّد سكني وعرسي * مَنوطٌ لحمها بدَمي ولحمي**

وسبطا أحمد وَلداي منها * فمن لكم له سَهمٌ كسَهمي**

وأوَصاني النبي على اختيار * لأُمّته رضىً منه بحكمي**

وأوجَبَ لي ولايته عليكم * رَسوُل الله يوم غدير خم**

سبَقتكم الى الاسلام طُرّاً * غلاماً ما بَلَغتُ أوانَ حُلمي**

فوَيلٌ ثم وَيلٌ ثمّ وَيلٌ * لمن يرد القيامة وهو خصمي(3)**

(3) روى العلامة الحمويني باسناده عن ابن عمر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«يفتخر يوم القيامة آدمَ بابنه شيث ، وافتَخِرُ أنا بعلي بن ابي طالب»(4) .

(4) وروى ابن شهر آشوب قال : وتذاكروا الفخر عند عمر فأنشأ أمير المؤمنين(عليه السلام) :

اللهُ اكرَمَنا بنَصِر نبيّه * وبنا أقامَ دعَائِمَ الاسلامِ**

وبنا أعَزّ نبيّه وكتابه * واعزنا بالنَصْرِ والاقدامِ**

وبكل مُعترك تطير سيوفنا * منه الجماجم عن فراخ الهام**

ويزورنا جبريل في ابياتنا * بفرايض الاسلام والاحكامِ**

فتكون اوّل مستحل حله *** ومحرّم لله كل حرام

نحن الخيار من البرية كلها *** ونظامها وزمام كل زمام(5)

(5) وللخطيب الخوارزمي في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) :

لقد تجمّعَ في الهادي ابي الحسن *** ما قد تفرّقَ في الاصحاب من حسن

ولم يكُن في جميع الناس من حسن*** ما كان في الضيغم العادي ابي الحسن

هل كان فيهم وان تصدق حمدت به *** ما كان فيه من التحقيق واللسن

هل أودع الله اياهم وان فضلوا *** ما أودع الله ايّاه من الركن

هل فيهم من له زوج كفاطمة *** قل لا وان مات غيظاً كل ذي احن

هل فيهم مَن في ولده ولدٌ *** مثل الحسين شهيد الطف والحسن

هل فيهم مَن له عمٌّ يؤازره *** كمثل حمزة في أعمام ذي الزمن

هل فيهم من له صنوٌ يكانفه *** كجعفر ذي المعالي الباسق الفنن

هل فيهم من تولى يوم خندقهم *** قتال عمرو وعمرو خرّ للذقن

هل فيهم يوم بدر من لقى قدماً *** قتل الوليد الهزبر الباسل الحزن

هل فيهم من رمى في حين سطوته *** بباب خيبر لم يضعف ولم يهن

هل فيهم مشعر بالنفس جنته *** اكرم بمثمنه الغالي وبالثمن

هل فيهم غيره من حاز مجتهدا *** علم الفرايض والآداب والسنن

هل سابق مثله في السابقين له *** فضل السباق وما صلى الى الوثن

وهل اتى هل اتى الا الى اسد *** فتى الكتايب طرد الحلم في المحن

أطاع في النقض والابرام خالقه *** وقد عصى نفسه في السرَّ والعلن

قد كان يلبسُ مسحاً بالياً خَلِقاً *** مع التمكن مما حيك في عَدن

ماكان في علمه او زهده درنٌ *** وان مضى عمره في ثوبه الدرن

الناسُ في سفح علم الشرع كلّهم *** لكن علي أبو السبطين في القَنَن

ويومه حرب اسد الحرب ضيغمها*** وليله سبحة طرارة الرسن

يا احسن الناس والهيجاء لاقحة *** يا أسمح الناس بالدنيا بلا منن

ما في السيوف كسيف شمته حتفا *** وان جلته زماناً خطة اليمن

ولا كصهرك في الاصهار من أحد *** ولا كمثلك في الاختان من ختن

تبّاً لباغية شاموا قواضيهم *** لنصرهم آل حرب مصدر الفتن

قد فضّلوا آل حرب من ضَلالتهم *** على امام الهدى الراضي الرضا الفطن

يَرجُونَ جنتهم هيهات قد طلبوا *** ماء الوكايا بلا دَلو ولا رسن

وهم يُلاقونه في قعر نارهم *** مع الشياطين مقرونون في قرن (6)

(6) روى شيخ الاسلام الحمويني قال:

أقول : قد مَرّ بي في بعض مطالعاتي أبياتٌ وصف بها أمير المؤمنين صَلوات الله عليه وآله فاختصاصه بكل فضيلة جلي ، وهو بالامتداح حريّ وملي صَلوات الله على رسوله محمد وعليه السلام ما تعاقب وسمي وولي وسمّي باسمه المبارك وصيّ ووليّ ، فلله درّ قائله ، فما أحسَنَ قوله وهو جديرٌ بأن يفيض الله سبحانه عليه من خزائن جوده ورحمته ونوله ، وهي

ما بعد قول نبي الله : انت أخي *** من مطلب دونه مَطلٌ ولا عللُ

أثني عليك لدن شافهت حضرته *** وبانت الكتب لَما بانتِ الرسلُ

مُجدداً فيك أمراً لا يخص به *** سؤال كل جدير عنده سملُ

لقد أحلّك اذ أخاكَ منزلة *** لا المشتري طامعٌ فيها ولا زحلُ

جلّت صفاتك عن قول يحيط بها *** حتى استوى شاعرٌ فيها ومنتحِلُ

مناقبٌ في اقاصي الارض قد شهدت *** فما اعترى مطنباً في وصفها خجلُ (7)

(7) وروى شيخ الاسلام الحموييني باسناده عن جابر بن عبدالله الانصاري قال :

سمعت علياً (عليه السلام) ينشد ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يسمع :

أنا أخو المصطفى لاشَكَ في نَسَبي *** رُبّيتُ معه وسبطان هُما وَلَدي

جَدّي وجدّ رسول الله منفردٌ *** وفاطِمٌ زوجتي لا قول ذي فند

صَدّقته وجميع الناس في بُهَم *** من الضلالة والاشراك والنكد

الحَمدُ لله شكراً لا شريكَ لَه *** البرّ بالعبد والباقي بلا أمَد(8)

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : صدقت يا علي .

(8) وروى الحموييني باسناده عن سليم بن قيس الهلالي قال(9):

رأيت علياً (عليه السلام) في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خلافة عثمان «رض» وجماعة يتحدّثون ويتذاكرون العلم والفقه ، فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الفضل مثل قوله : «الائمة من قريش» ، وقوله : «الناس تبع لقريش» و «قريش أئمة العرب» وقوله : «لا تَسبّوا قريشاً» ، وقوله : «اِنّ للقرشي قوة رجلين من غيرهم» ، وقوله : «من أبغض قريشاً أبغَضَهُ الله» ، وقوله : «مَن أرادَ هَوان قريش أهانَهُ الله» .

وذكروا الانصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم في كتابه ، وما قال فيهم النبي (صلى الله عليه وآله) وذكروا ما قال في سعد بن عبادة ، وغسيل الملائكة ، فلم يَدَعوا شيئاً من فضلهم حتى قال كل حي : منّا فلان وفلان .

وقالت قريش : منا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومنّا حمزة ومنّا جعفر ومنّا عبيدة بن الحرث ، وزيد بن حارثة ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وأبو عبيدة ، وسالم مولى أبي حذيفة، وابن عوف.

فلم يَدَعُوا من الحيّين أحداً من أهل السابقة الا سمَّوه ! وفي الحلقة اكثر من مأتي رجل فيهم علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، وسعد بن ابي وقاص ، وعبد الرحمان بن عوف ، وطلحة والزبير والمقداد وأبو ذرّ ، وهاشم بن عتبة ، وابن عمر ، والحسن والحسين (عليهما السلام) وابن عباس ومحمد ابن ابي بكر ، وعبدالله بن جعفر .

وكان في الحلقة من الانصار أبيّ بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو أيوب الانصاري وأبو الهيثم ابن التيهان ، ومحمد بن مسلمة ، وقيس بن سعد بن عبادة ، وجابر بن عبدالله ، وأنَس بن مالك ، وزيد بن أرقم ، وعبدالله بن أبي أوفى ، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمان قاعدٌ بجنبه غلامٌ صبيح الوجه أمرد ، فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلامٌ أمرد صبيح الوجه معتدل القامة .

قال سليم : فجعلت أنظر اليه والى عبد الرحمان بن ابي ليلى فلا أدري أيهما أجمل ، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما.

فاكثر القوم وذلك من بكرة الى حين الزوال ، وعثمان في داره لا يعلم بَشيء ممّا هم فيه ، وعلي بن ابي طالب (عليه السلام) ساكتٌ لا ينطق هو ولا أحدٌ من أهل بيته .

فأقبَلَ القوم عليه فقالوا : يا أبا الحسَن ما يمنعك اَنْ تتكَلّم ؟

فقال : مامن الحيّين اِلا وقد ذكر فَضلا وقال حقاً ، فأنا أسألكم يا مَعشَر قريش والانصار بمن أعطاكم الله هذا الفضل ؟ أبأنفسكم وعَشائركم وأهل بيوتاتكم ام بغيركم ؟

قالوا : بل أعطانا الله ومَنّ علينا بمحمد (صلى الله عليه وآله) وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا .

قال : صَدقتم يا معَشر قريش والانصار الستم تعلمون أن الذي نِلتُم مِن خير الدنيا والآخرة منّا أهل البيت خاصّة دون غيرهم ؟ وان ابن عمّي رسول الله (صلى الله عليه وآله)قال : «اِني وأهل بيتي كنّا نوراً يَسعى بين يَدَي الله تعالى قبل اَنْ يخلق الله تعالى آدَم(عليه السلام) بأربعة عشر الف سنة ، فلما خلق الله تعالى آدم (عليه السلام) وضع ذلك النور في صُلبه وأهبطه الى الارض ، ثم حمله في السفينة في صُلب نوح (عليه السلام) ، ثم قذف به في النار في صُلب ابراهيم (عليه السلام) ، ثم لم يزل الله تعالى عزّوجَلّ ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة ، ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الآباء والامهات ، لم يلق واحدٌ منهم على سفاح قطّ» ؟

فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد : نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

ثم قال علي (عليه السلام) : أنشدكم الله أتعلمون أن الله عزّوجَلّ فضّلَ في كتابه السابق على المسبوق في غير آية ، واني لم يسبقني الى الله عزّوجَلّ والى رسوله (صلى الله عليه وآله) احدٌ من هذه الامة ؟

قالوا : اللّهُم نعم .

قال : فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت : (والسابقون الاَوّلونُ من المهاجرين والانصار)(10) (والسابقون السابقون اوُلئك المقربوُن)(11) سُئِلُ عنها رسول الله (صلى الله عليه وآله)فقال : أنزَلهَا الله تعالى ذكره في الانبياء وأوصيائهم ، فأنا أفضَلُ أنبياء الله ورسُله وعلي بن ابي طالب وصَيّي أفضَلُ الاوصياء ؟

قالوا : اللهم نعم .

قال : فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت : (يا ايّها الذين آمَنوُا أطيعوا الله وأطيعوُا الرّسُول وأولي الامر منكم)(12) ، وحيث نزلت : (اِنما وليّكم الله ورسُولهُ والذَينَ آمَنوُا الذينَ يقيموُن الصَلاة ويُؤتون الزكاة وهُم راكعوُن)(13) ، وحيث نزلت : (ام حسَبتُم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهَدوا منكم وَلم يَتخذوا مِن دوُنِ اللهِ ولا رسُولهِ ولا المؤمنين من وليجة)(14) قال الناس : يا رسول الله خاصّة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم ؟ فأمَر الله عَزّوجَلّ نبيَّه (صلى الله عليه وآله) ان يُعَلّمَهُم ولاة أمرهم واَنْ يُفَسِّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجّهم ، فينصبني للناس بغدير خم ثم خطب وقال:

«أيها الناس اِن الله أرسَلني برسالة ضاق بها صدري ، وظنَنتُ أن الناس مكذّبي فأوَعَدني لأبلّغها أو ليعذبّني !» ثم أمر فنودي بالصَلاة جامعة ثم خطب فقال: «ايّها الناس أتعلَمونَ ان الله عَزّوجَلّ مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : قُم يا علي ، فقُمت فقال : مَنْ كنتُ مَولاهُ فعَلي مولاه اللهُم والِ مَنْ والاهُ وعادِ من عاداهُ .

فقام سلمان فقال : يا رسول الله وَلاءٌ كماذا ؟

فقال : وَلاءٌ كولايتي ، مَن كنتُ اولى به من نفسِهِ فعَليٌ اولى به من نفسه ، فأنزل الله تعالى ذكره : (اليَوم أكملتُ لكُم دينكم واتممَتُ عَليكم نِعمَتي ورَضيتُ لكم الاسلام ديناً)(15) فكبّر النبي (صلى الله عليه وآله) قال : اللهُ اكبرُ تَمامُ نبوَّتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي .

فقام أبو بكر وعمر فقالا : يا رسول الله هؤلاء الآيات خاصة في علي ؟

قال : بلى فيه وفي أوصيائي الى يوم القيامة .

قالا : يا رسول الله بَيِّنْهُم لنا .

قال (صلى الله عليه وآله) : عَليّ أخي ووَزيري ووراثي ووَصيّي وخليفتي في أمتي ووَلي كل مؤمن بعدي ، ثم ابني الحسَن ثم الحسين ثم تسعةٌ من وُلد ابني الحسين واحدٌ بعدَ واحد ، القرآن معهم وهُم مع القرآن ، لا يُفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا عَلَي الحوض ؟

فقالوا كلّهم : اللّهُم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قُلتَ سَواء .

وقال بعضُهُم : قد حَفِظنا جُلّ ما قلت ولم نحفظه كلّه ، وهؤلاء الذين حَفِظُوا اخيارُنا وافاضِلُنا .

فقال علي (عليه السلام) : صَدَقتم ، ليس كل الناس يَستووُن في الحفظ . أنشِدُ الله عزّوجَلّ مَن حَفِظَ ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما قام فأخبَر به .

فقام زيَد بن ارقم ، والبراء بن عازب ، وسلمان ، وأبو ذرّ ، والمقداد ، وعمّار فقالوا : نَشهَدُ لقد حفظنا قول النبي (صلى الله عليه وآله) وهو قائمٌ على المنبر وأنتَ الى جانبه وهو يقول : يا أيها الناس اِن الله عَزّوجَلّ أمَرني أن أنصب لكم اِمامكم والقائم فيكم بعدي ووَصيّي وخليفتي ، والذي فَرضَ الله عزّوجَلّ على المؤمنين في كتابه طاعَتَهُ فقَرنَهُ بطاعته وطاعتي وأمَركم بولايته ، واني راجعتُ رَبّي خَشيّةَ طعنَ أهل النفاق وتكذيبهم فأوعَدَني لأبلِّغها أو ليعذّبني.

يا ايّها الناس اِن الله أمَركم في كتابه بالصَلاة فقد بَيّنتُها لكم ، وبالزكاة والصوم والحجّ فبَيّنتُها لكم وفَسرتُها ، وأمركم بالولاية ، واني أشهدكم أنها لهذا خاصّة ـ ووضع يده على علي بن ابي طالب (عليه السلام) ـ ثم لابنيه بعده ثم للاوصياء من بعدهم من وُلِدهم ، لا يُفارقون القرآن ولا يُفارقهم القرآن حتى يَردوا عَلي حوضي .

أيّها الناس ، قد بَيّنْتُ لكم مَفْزَعَكُم بعد نبيّكم ودليلكم وهاديكم وهو أخي علي بن ابي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم ، فَقَلّدوُه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم فإن عنده جميع ما عَلّمني الله من عِلمهِ وحكمته فسَلوه وتَعلّموُا منه ومن أوصيائه بعده ، ولا تعلّمُوهم ولا تتقَدّموهم ولا تَخَلّفُوا عنهم فإنهم مع الحَقّ والحقّ معهم لا يُزايلوه ولا يُزايلهم . ثم جَلسوا .

قال سليم : ثم قال علي (عليه السلام) :

أيّها الناس أتعلمون ان الله أنزَلَ في كتابه : (اَنّما يُريدُ الله لِيُذهِبَ عَنكُم الرِجْسَ أهلَ البَيتِ ويَطهرّكم تطهيراً)(16) فجَمَعني وفاطمة وابني الحسَن والحسين ثم ألقى علينا كساء وقال : اللّهُم هؤلاء أهل بيتي ولحَمي ، يُؤلِمني ما يُؤلمهم ويؤذيني ما يُؤذيهم ، ويُحرجني ما يحرجهم فأذهبْ عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً . فقالت أم سلمة : وأنا يا رسول الله ؟ فقال : أنتِ الى خير اِنما نزلت فيَّ وفي ابنتي وفي أخي علي بن ابي طالب وفي اِبنيَّ وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصّةً ليسَ مَعنا فيها لأحد شرك ؟

فقالوا كلهم : نشهدُ ان أُمّ سلمة حَدّثتنَا بذلك فسَألَنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فحَدّثنا

كما حَدّثتنا أُمّ سَلمة .

ثم قال علي (عليه السلام) : أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)(17) فقال سلمان : يا رسول الله عامة هذا أو خاصة ؟ قال : أما المؤمنون فعامة المؤمنين أُمِروُا بذلك ، وأمّا الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي من بعده الى يوم القيامة ؟

قالوا : اللّهُم نعم .

قال : انشدكم الله أتعلمون أني قلت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في غزوة تبوك : لم خلّفني ؟ فقال : أن المدينة لا تصلح اِلا بي أو بكَ ، وانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ؟

قالوا : اللهم نعم .

فقال : أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل في سورة الحج : (يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدُوا واعبدوا رَبّكم وأفعلوا الخير لَعلّكم تُفلِحُون * وجاهدوا في الله حَقّ جِهادهِ هُوَ اجتباكم وما جَعل عليكم في الدين مِن حَرَجٌ مِلة أبَيكُم ابراهيم هو سَمّاكم المسلمين مَنْ قبلُ وفي هذا ليكون الرَّسُول شَهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناسَ فأقيمُوا الصلاة وآتوا الزكاة واعتَصموا بالله هُوَ مِوُلاكم فنِعمَ المولى ونِعم النصير)(18) فقام سلمان فقال : يا رسول الله مَن هؤلاء الذين أنتَ عليهم شهيد وهم شهداء على الناس ؟ الذين اجتباهُم الله ولم يَجعَل عَليَهم في الدين من حَرَج وهم علي مِلةِ ابيكم ابراهيم ؟

قال : عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصّة دون هذه الامة .

قال سلمان : بَيّنهُم لنا يا رسول الله .

فقال : أنا وأخي علي وأحَدَ عشر من ولدي ؟

قالوا : اللهم نعم .

فقال : أنشدكم الله أتَعلَمُون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام خطيباً لم يَخطبُ بعد ذلك فقال : يا أيها الناس اَني تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لن تَضِلّوا فاِنَ اللطيف الخبير أخَبرني وعهد الي انهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض .

فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال : يا رسول الله أكُلُّ أهل بيتك ؟

قال : لا ولكن أوصيائي منهم أوّلهم أخي ووزيري ووارثي وخَليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي هو أوّلهم ، ثم ابني الحَسَن ، ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض هم شهداء الله في أرضه وحجته على خلقه وخُزّان علمه ومعادن حكمته ، من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهُم عصَى الله ؟

فقالوا كلّهم : نشهَدُ اَن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال ذلك .

ثم تمادى لعلي السؤال ، فما ترك شيئاً اَلا ناشَدَهم الله فيه وسألهَمُ عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) كثيراً ، وكانوا في كل ذلك يُصَدِّقونه ويَشهدوُنَ انه حقٌ(19) .

(8)

اَنا علي واعلى الناس في النَسَب * بعد النبي الهاشمي المصطفى العربي**

قُل لِلذي غرّهُ مني ملاطفة * مَن ذا يخلّص أوراقاً من الذهب**

هَبّت عليك رياح الموت ساقية * فاستبقني بعدها للويل والحرب(20)**

****

(9) في بيان شجاعته (عليه السلام) في غزاة بدر(21) :

ضَربنا غواة الناس عنه تكرّماً * ولما رأوا قصد السبيل ولا الهدى**

ولَما اتانا بالهدى كان كلّنا * على طاعة الرحمان والحق والتقى**

نصَرنا رسول الله لما تدابروا * وتاب اليه المسلمون ذوو الحجى**

(10) ومنها مخاطباً لعثمان (22):

وانّ كنت بالشورى ملكت أمورهم *** فكيف بهذا والمشيرون غيبُ

وان كنت بالقربى حججت خصيمهم *** فغَيرُك اَولى بالنبي وأقربُ

(11) ومنها ما انشده عند بناء مسجد المدينة(23) :

لا يستوي من يعمر المساجدا *** ومنَ يبيت راكعاً وساجدا

يَدأبُ فيها قائِماً وقاعداً *** ومَن يكدر هكذا معاندا

ومن يرى عن الغبار حائدا

(12) ومنها في عرض الايمان على سيّد الانام :

ياشاهد الله عليَّ فاشهد *** اِني على دين النبي أحَمد

من شكَّ في الدين فأني مهتدي *** يا رَبِّ فاجعل في الجنان موردي(24)

(13) ومنها في المفاخرة(25):

أنا اَخو المصطفى لا شكّ في نَسبي *** معَهُ رُبيتُ وسبطاهُ هما ولدي

جَدّي وجَدّ رسول الله متحدٌ *** وفاطمٌ زوجي لا قول ذي فندِ

صَدّقتهُ وجميع الناس في ظلم *** من الضلالة والاشراك والنكدِ

فالحمد لله فرداً لا شريك له *** البرّ بالعبد والباقي بلا أمَدِ

(14) ومنها في ذكر هجرة النبي (صلى الله عليه وآله) ومبيته (عليه السلام) على فراشه(26):

وقَيتُ بنفسي خير مَن وَطأ الحصَا *** ومَن طاف بالبيت العتيق وبالحجَرِ

رَسُولُ اِله الخلقِ اذ مكروا به *** فنجّاه ذو الطول الكريم من المكرِ

وبتُّ أراعيهم متى ينشروننني *** وقد وطنتَ نفسي على القتل والأسرِ

وباتَ رسول لله في الغار آمِناً *** مُوَقى وفي حفظ الاله وفي سترِ

أقامَ ثلاثاً ثم ذمت قلانصُ *** قلانصُ يفرين الحَصا أينما تفري

أردَتُ به نصر الاله تبتّلا *** وأضمَرتُهُ حتى أوَسَّد في قبري

(15) ومنه خطاباً لموسى بن حازم العكي في الحرب :

دونكها مترعة دهاقاً *** كأساً زعافاً مُزجت زعاقاً

اِنا لقوم ما ترى ما لاقا *** اقُدُّ هاماً واقَطُّ ساقاً

(16) ومنها في مدح أهل البيت (عليهم السلام) :

قد يَعلم الناس أنا خيرهم نَسباً *** ونحن أفخرهم بيتاً اذا فخروا

رَهطُ النبي وهم مأوى كرامته *** وناصروا الدين والمنصور من نصروا

والارض تعلم انا خير ساكنها *** كما به تشهَدُ البَطحاء والمدَرُ

والبيت ذو الستر لو شاؤا يُحَدِّثهم *** نادى بذلك ركن البيت والحجرُ(27)

(17) ومنه في الشكاية ممن خانه وخالفه من قريش وغيرهم :

تلكم قريش تمنَّاني لتقتُلني *** فلا ورَبِّك وما بزوا ولا ظفَروا

فإن بقيت فرهَن ذمتي لَهمُ *** بذات ودقين لا يعفو لها اثرُ

وَانْ هَلكتُ فإني سوف أورثهم *** ذُلّ الحياة فقد خانوا وقد غَدرَوا

اِما بقيت فإني لست متّخذاً *** اهْلا ولا شيعة في الدين اذ فجروا

قد بايعوني ولم يوفوا ببيعتهم *** وماكروني في الاعداء اِذ مكَرُوا

وناصبوني في حَرْب مُضرمة *** مالم يلاقوا أبا بكر ولا عُمَرُ(28)

(18) ومنه خطابه لابن العاص وابن هند في معركة صفين :

يا عَجباً لقد رأيتُ مُنكراً *** كذباً على الله يشيبُ الشَعَرا

يسترق السمع ويغشي البصرا

ما كان يرضى اَحمدٌ لو خُبِّرا *** اِنّ تعدلُوا وصيّه والابترا

شاني النبي واللعين الاخزرا *** كلاهما بجندِهِ قد عَسكرا

قد باع هذا دينه اذ فجرا *** يملك مصر ان أصابا ظفرا

مَن ذا بدنيا غيره قد خسرا

يا ذا الذي يطلب مني الوترا *** ان كنت تبغي أن تزور القبرا

حقا وتصلى بعد ذاك الجمرا *** اسعطك اليوم ذعاقا صبرا

كانت قريش يوم بدر جزرا

اِني اذا ما الحرب يوماً حضرا *** أضرمت ناري ودعوت قنبرا

قدِّم لوائي لا تؤخِّر حذرا *** لَن ينفع الحاذر ما قد حذرا

ولا اَخا الحيلة عمّا قدّرا *** اِن الحذار لا يردْ القَدرا

لَمأْ رأيت الموت موتاً أحمَرا *** دعوت هَمْدان وادعوا حميرا

لَو ان عندي يوم حربي جَعفرا *** أو حمزة الليث الهُمام الازهرا

رأت قريش نجم ليل ظهرا

حي يمان يعظمون الخطرا*** قَرنٌ اذا ناطح قرناً كسَرا

قُل لابن حرب لا تدب الخمرا *** أرود قليلا أبدِ منك الضجرا

لا تَحسبَني يا ابن حرب غمرا *** وسَل بنا بدراً معاً وخيبرا

كانت قريش يوم بدر جزرا *** اِذ وردوا الامر فذمّو الصدرا(29)

(19) ومنه في المفاخرة :

أَتَحسبُ اولاد الجهالة أننا *** على الخيل لسنا مثلهم في الفوارس

قاتل بني بدر اذا ما لقيتهم *** بقتلي ذوي الاقران يوم التمارس

وانا أناس لا نرى الحرب سبَّة *** ولا ننثني عند الرماح المداعس

وهذا رسول الله كالبدر بَيْننا *** به كشف الله العدا بالتناكس

فما قيل فينا بعدها من مقالة *** فما غادرت منا جديداً للابس(30)

(20) ومنه في المفاخرة واظهار الشجاعة :

السيف والخنجَرُ ريحاننا *** أف على النرجِسِ والآس

شرابنا من دَمِ اعدائنا *** وكأسنا جمجمة السراس(31)

(21) اِني انا اللَيثَ الهزبر الاشوسُ*** والأسَدُ المستأسدُ المعرّس

اِذ الحروب اقبلت تضرّس *** واختلفت عند النزاع الانفس(32)

ما هاب من وقع الرماح الاشرس

(22) ومنه في وصف قتل الاغشم :

أودى بأغشم دهرٌ كان يأملهِ *** فَخَرٌ مُنجَدِلا في الارض مصروعا

قد كان يكثر في الكلام تسميعاً *** حتى سَما بحسامه ترويعا

فعَلوَتُهُ مني بضربةِ فاتِك *** ما كان يوماً في الحروب جزوعا

مَن كان يُنكِرُ فضلنا وسنائنا *** فأنا عَلي للإلهِ مطيعا(33)

(23) ومنه في اظهار الشوكة والقوة :

هل يقرع الصخر من ماء ومن مطر *** هل يلحق الريح بالآمال والطمع

انا علي ابو السبطين مقتدر *** على العداة غداة الروع والزمع(34)

(24) ومنه في تعيير معاوية في بناء مسجد بنَاهُ بدمشق :

سمعتك تبني مسجداً من خيانة *** وأنتَ بحمدالله غير مُوَفَّقُ

كمُطعمة الرمّان مما زَنَت به *** جَرَت مثلا للخائِنِ المُتَصدِّق

فقال لها أهل البصيرة والتقى : *** لكِ الويل لا تزني ولا تتصدقي(35)

(25) ومنه في مثله :

ترابٌ على رأس الزمان فانه *** زمانُ عقوق لا زمان حُقوق

فكل رفيق فيه غير موافق *** وكل صديق فيه غير صدوق(36)

(26) ومنه في اظهار الكلام :

اِني امرؤ باللهِ عزّي كلّه *** وَرثَ المكارم آخري من أولي

فاذا اصْطنَعتُ صنيعةً اتبعَتُها *** بصنيعة اخرى وان لم أسأل

واذا يُصاحبني رفيقُ مرمل *** آثَرَتهُ بالزادِ حتى يمتلي

واذا دُعيتْ لكربة فَرجْتها *** واذا دُعيتُ لغَدرة لم أفعَل

واذا يَصيحُ بي الصريخ لحادث *** وافيتُه مثل الشهاب المشعل

وأعدُّ جاري من عيالي اِنه *** اختارَ من بين المنازل منزلي

وحِفظتُه في أهله وعياله *** بتعاهُد مني ولما أسعَلِ(37)

(27) ومنه في اظهار ان الخلافة حقّه مخاطباً لابي بكر :

روى أبو الجيش المظفر البلخي باسناده قال : جاء علي (عليه السلام) وأبو بكر في المسجد فقال (عليه السلام) :

تَعَلَّم اَبا بكر ولا تَكُ جاهِلا *** بأنّ علياً خير حاف وناعل

وانّ رسول الله أوصى بحَقِهِ *** واكدّ فيه قوله بالفَضائِل

ولا تبخسنه حقه واردد الورى *** اليه فإن الله أصدَقُ قائِلِ(38)

(28) ومنه في اظهارالشجاعة :

انا الصقر الذي حدثت عنه * عناق الطير تنجَذلُ انجذالا**

وقاسَيت الحروب انا ابن سَبع * فلما شبت افنيتُ الرجالا**

فلم تَدَع السيوف لنا عدوّاً * ولم يَدَع السخاء لَدَي مالا(39)**

(29) ومنه مثله :

صَيدُ الملوك أرانب وثعالبٌ * واذا ركبتُ فصَيدي الابطالُ**

صيدي الفوارس في اللقاء فانني * عند الوغا لغَضَنفَرٌ قَتَّالُ(40)**

(30) ومنه في اظهار حُب النبي (صلى الله عليه وآله) ونصَره وذمّ أعاديه :

اِنَّ عَبداً اطاعَ رَبّاً جَليلا * وقفى الداعي النبي الرسولا**

فصَلاة الاله تترى عليه * في دُجى الليلُ بكرةً وأصيلا**

اِنَّ ضرب العداة بالسيف يرضي * سيّداً قادراً ويشفي غليلا**

ليسَ مَن كان قاصداً مستقيماً * مثل مَن كان هاوياً وذليلا**

حَسْبيَ الله عصمةً لاموري * وحبيبي محمدٌ لي خليلا(41)**

(31) روي ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) آخا بين أصحابه وتركَ علياً (عليه السلام) لم يؤاخ بينه وبين أحد ، فقال له في ذلك فقال : أنا أخترتك لنفسي ، أنتَ أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة ، فبكى علي (عليه السلام) وقال :

أقيكَ بنفسي ايّها المصطفى الذي * هَدانا به الرحمان من غمّة الجهَلِ**

ونفديك حوباتي وما قدر مُهجَتي * لمن انتمي معه الى الفرع والاصَلِ**

ومَنْ كان لي مُذ كنتُ طفلا ويافعا * وأنعَشني بالعلّ منه وبالنهلِ**

ومَنْ جَدّهُ جَدّي ومَنْ عَمُّهُ أبي * ومَن نجلهُ نجلي ومن بنتهُ أهلي**

ومَن حين آخا بين من كان حَاضِراً * دعَاني وآخاني وبيّن من فضلي**

لكَ الفضل اِني ما حيَيتُ لشاكرٌ * لأحسان ما أوليت يا خاتم الرسلِ(42)**

(32) ومنه مخاطباً لمعاوية :

اَلا مَن ذا يبلغ ما اَقولُ * فاِن القول يبلغه الرسُولُ**

اَلا اَبلغ معاوية بن صَخَر * لقد حاولت لو نفع الحويلُ**

وناطحت الاكارم من رجال * هُم الهام الذين له أصولُ**

هُمُ نصروُا النبي وهم اَجابوا * رسول الله اذ خُذل الرسولُ**

نبيّاً جالد الاصحاب عنه * وناب الحرب ليس له فلولُ**

فدنتَ له ودانَ ابوُكَ كرهاً * سبيل الغي عندكما سبيلُ**

مضى فنكصَتُما لما توارى * على الاعقاب غيّكما طويلُ**

اِذا ما الحرب اهدَبَ عارضاها * وأبَرق عارضٌ منها مخيلُ**

فيوشك ان يجول الخيل يوماً * عليك وأنتَ مُنجَدِلٌ قتيلُ(43)**

(33) ومنه في المفاخرة واظهار الفضائل :

ـ قال شارح الديوان : ذكر الامام علي بن احمد الواحدي عن أبي هريرة قال : اجتمع عدة من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) منهم أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، والفضل بن العباس ، وعمار ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو ذر ، والمقداد ، وسلمان ، وعبد الله بن مسعود ، فجَلسوُا واخذوُا في مناقبهم ، فدخل عليهم علي (عليه السلام) فسَألَهُم فيم أنتم ؟ قالوا : نتذاكر مناقبنا مما سمعنا من رسول الله(صلى الله عليه وآله) .

فقال علي (عليه السلام) : اسمعُوا مني ، ثم أنشَأ يقول هذه الابيات :

لقد علم الاناس بأن سَهمي *** من الاسلام يفضلُ كل سَهم

وأحَمدُ النبي اَخي وصهري *** عليه الله صَلى وابن عمّي

واني قائدٌ للناسِ طرّاً *** الى الاسلام من عرب وعجم

وقاتل كل صنديد رئيس *** وجبار من الكفار ضخم

وفي القرآن الزَمَهُم وَلائي *** وأوجَبَ طاعتي فَرضاً بعَزمِ

كما هارون من موسى أخوهُ *** كذاك اَنا اَخوه وذاك اسمي

لذاك اَقامني لَهُمُ اماماً *** واَخَبرَهُم به بغَدير خم

فمنَ منكم يُعادلني بسَهمي *** واسلامي وسابقتي ورحمي

فَوَيلٌ ثم وَيلٌ ثم ويلٌ *** لِمنَ يلقى الاله غداً بظلمي

وويلٌ ثم وَيلٌ ثم ويلٌ *** لجاحد طاعتي ومريد هَضمي

وويلٌ للذي يشقى سَفاهاً *** يريد عداوتي من غير جرمي(44)

(34) وله (عليه السلام) :

أطلب العذر من قومي وان جهلوا *** فرض الكتاب ونالوا كل ما حرما

حَبلُ الامامة لي من بعد أحمدنا *** كالدلو علقت التكريب والوذما

لا في نبوّته كانوا ذوي ورع *** ولا رعوا بعده اِلا ولا ذمماً

لو كان لي جائزاً سرحان أمرهم *** خَلّفتُ قومي وكانوا أمّةٌ أُمما(45)

(35) ومنه (عليه السلام) حاكياً قتله بعض المنافقين :

ضربَتَهُ بالسيف وسط الهامة *** بشفَرة ضاربة هَذّامة

فبذكت من جسِمه عظامه *** وبَيّنت من أنفه أرغامه

أنا علي صاحب الصمَصامة *** وصاحب الحوض لدى القيامة

أخو نبي الله ذو العلامة *** قد قال اذ عَمّمني العَمامة

اَنتَ أخي ومعدن الكرامة *** ومَنْ له مِن بَعدي الامامَة(46)

(36) وله (عليه السلام) في الفخر أيضاً :

نحن الكرام بنو الكرام *** وطفلنا في المهدِ يُكنى

اِنا اذا قعَد اللئام *** على بساط العزِّ قمنا(47)

(37) ومنه خطاباً للنبي (صلى الله عليه وآله) واظهاراً للاخلاص له :

يا اكرمَ الخلق على الله *** والمصطفى بالشرف الباهي

محمد المختار مهما اتى * من محدث مستفظع ناهي**

فاندب له حيدر لا غَيره * فليسَ بالغمر ولا اللاهي**

ترى عماد الكفر من سيفه * منكساً باطله واهي**

هَل العدا الاذنابٌ عَوت * مع كل ناس نفسه ساهي**

سَيُهزمَ الجَمعُ على عقبه * بحيدر والنصَرُ لِلّهِ(48)**

(38) ومنه افتخاراً بالمناقب والفضائل :

أنا للفخر أليها وبنفسي أتّقيها * نعمة من سامِكِ السبع بما قدَ خصَّنيها**

لَن ترى في حومة الهيجاء لي فيها شبيها * ولي السبقة في الاسلام طفلا ووَجيها**

ولي القربة ان قام شريفٌ يَنتميها * زَقّني بالعلم زقّاً فيه قد صرت فقيها**

ولي الفخر على الناس بعرسي وبَينها * ثُمّ فَخري برسول الله اِذ زَوّجنيها**

لي مَقاماتٌ ببَدر حين حارَ الناس فيها ***وبأحد وحنين لي صولات تليها

وأنا الحامل للراية حقّاً احتويها * وأنا القاتل عمراً حين صار الناس تيها**

واذا ضَرّمَ حرباً احمد قَدّمنيها * واذا نادا رسول الله نحوي قلت أيها**

وأنا للسقي كأساً لذة الانفس فيها * هبة الله فمنَ مثلي في الدنيا شبيها(49)**

(39) ومنه اظهاراً للشجاعة :

اَنا مُذ كنتُ صَبيّاً ثابت القلب جَريّاً * أبطل الابطال قهراً ثم لا افزع شيئاً**

يا سباع البرّ ريفي وكُلي ذا اللحم نياً(50)

(40) ومنه في تخويف بعض الكفار :

سيف رسول الله في يميني * وفي يَساري قاطع الوتينِ**

وكُلّ مَن بارَزَني يجيبني * أضِربُهُ بالسيف عن قريني**

محمد وعن سبيل الديني * هذا قليلٌ عن طلاب عين(51)**

(41) ومنه في الضجر والشكوى ، وروي انه (عليه السلام) أنشدهما يوم استشهد عمار رضي الله عنه :

اَلا ايها الموت الذي ليسَ تاركي * أرحني فقد أفنيتَ كل خليلِ**

أراك مُصِرّاً بالذين أحبّهم * كأنك تنحوُ نحوهم بدليلِ(52)**

(42) وله (عليه السلام) :

لِيَبكِ على الاسلام من كان باكياً * فقد تركت أركانه والمعالمُ**

لقد ذهَبَ الاسلام اِلا بقية * قليلٌ من الناس الذي هو لازمه(53)**

(43) روى السيّد ابن طاووس رفع الله مقامه في «الطرائف»(54) عن محمد بن محمد النيسابوري ، باسناد متصل الى جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن أبيه عن جدِّه (عليه السلام) :

أن عليّاً (عليه السلام) كان في حلقة من رجال قريش ينشدون الاشعار ويتفاخرون حتى بلغوا الى أمير المؤمنين (عليه السلام) : فقالوا : قل يا أمير المؤمنين فقد قال أصحابك .

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

اللهُ وَفقّنا لِنَصْرِ محمّد *** وبنا أَقام دَعائِم الاسلام

وبنا اَعَزّ نبيّه وكَتابَهُ *** واَعَزنا بالنصرِ والاقدام

في كل معركة تطيرُ سيوفنا *** فيها الجَماجم عن فراش الهام

ينتابنا جبريل في أبياتنا *** بفرائِض الاسلام والاحكام

فنكون أوّل مستحِلّ حلّه *** ومحرّمٌ لله كل حرام

نحن الخيار من البرية كلها *** واِمامها وامام كل امام

الخائِضون غمار كل كريهَة *** والضامنون حَوادث الايام

والمبرمون قوى الامورِ بعزّة *** والنافِضُون مرائر الابرام

اِنا لنمنع مَن أردَنا منعَهُ *** ونجودُ بالمعروفِ والانعام

وتردّ عادية الخميس سيوفننا *** ونقيم رأس الاصيد القمقام

فقالوا : يا أبا الحسن ما تركت لنا شيئاً نقوله(55) .

(44) روى شيخ الاسلام الحمويني في «فرائد السمطين»(56) باسناده عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لعلي اربع خصال ليست لأحد من العرب غيره : هو أوّل عربّي وعجمّي صَلى مع النبي (صلى الله عليه وآله) ، وهو الذي كان لواء رسول الله(صلى الله عليه وآله) معه في كل زحف ، وهو الذي صبر معه يوم المهراس انهزم الناس غيره ، وهو الذي غسّله فأدخله قبره(57).

(45) ولخطيب خوارزم :

هَل فيهم مَن له زوجٌ كفاطمة *** قُلّ لا وانّ مات غيظاً كلّ ذي اِحَنِ

هَل فيهم مَن له من ولده وَلدٌ *** مثل الحسين شهيدِ الطّفِ والحَسنِ

هَل فيهم مَن له عمّ يوازرهُ *** كمثل حمزة في اعمام ذي الزمَنِ

هل فيهم مَن له صنوّ يكافنه *** كجَعَفر ذي المعالي الباسق الفطنِ

ولغيره :

اَخذَتمُ عن القربى خلافة أحمدَ *** وصَيّرتُموها بعده في الأجَانب

واينَ على التحقيق تيم بن مُرّة *** لَو اخترتم الانصاف من آل طالب

ولغيره :

وقَدّمتمُ تيماً برأيكم *** ولهاشم الابرام والنقض

اكاهله الاصحاب عندكم *** فاذا النوافل مثلها الفرض(58)

(46) لَما قتل علي (عليه السلام) طلحة بن ابي طَلحَة حامل لواء المشركين يوم أحد قال :

اَفاطم هاكِ السيف غير ذميم *** فلَستُ برعديد ولا بلئيم

لعَمري لقد جاهَدتُ في نصر احمد *** ومرَضاة رَبّ بالعباد رحيم

اريدُ ثواب الله لاشيء غيره *** ورضوانه في جَنة ونعيم

وكل امرء يسموُ اذا الحرب شمّرت *** وقامت على ساق بكل حليم

انمت ابن عبد الدار حتى صرعته *** بذي رونق يفري العظام صميم

وبادرته بالحزن وارفض جمعه *** عباديد من ذي فارط وكليم(59)

(47) وقال ابن عباس : فيما رواه العوفي عنه : انشد يوماً أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد سُئلَ عن الفاتحة نزلت من كنز تحت العرش، قال: لو ثنيت لي الوسادة لذكرت في فضلها حمل بعير ذكر وليس في القرآن آية الا وأنا أعلم متى وفي أيّ شيء نزلت ، ثم أنشد :

اذا المشكلات تَصدّين لي *** كشفت حقايقها بالنظر

وان برقت في خلال الصواب *** عمياء لا تعتريني فكر

مقنعة بعيون الامور *** وضعت عليها نفيس الدرر

لَسانا كشقشقة الارحبي *** أو كالحسام اذا ما سطر

ولستُ بامعة في الرجال *** أسائل هذا وذا ما الخبر

ولكنني مدره الاصغرين *** وجَلاب خير ودَفاع شَرّ(60)

(48) وقال (عليه السلام) لما بارز عمرو بن ودّ ودعاه الى المبارزة ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي قم اليه وخذ سيفي ذا الفقار ، ودَعا له، فبرزَ اليه وهو يقول :

لا تعجَلَنّ فقد أتاكَ *** مُجيبُ صوتك غير عاجز

ذوة نيّة وبصيرة *** والصدق مَنجا كلّ فايز

اِني لأرجو ان أقيم *** عليك نائحة الجَنائِز

من ضَربَة نجلاء يسمع *** عندها صوت الهَزاهز

ثم اختلفا ضربتين فقتله علي (عليه السلام) ، ثم انصرف وهو يقول :

اَعَلي يقتحم الفوارس هكذا *** وتنوء عنها أسرتي وصحابي

اليوم يمنعني الفرار حفيظتي *** ومصحم في الرأس ليس تبابي

علم ابن عبد حين أبَصر صارمي *** يَهتز ان الامر غير لعابِ

عَبَدَ الحجارة من سفاهة رأيه *** وعبدت ربّ محمد بصَوابِ

لا تحسَبوُا الرحمان خاذل دينه *** ونبيّه يا مَعشَرَ الاحزاب(61)

(49) ومن ذلك قوله (عليه السلام) لما بارز الوليد بن عتبة يوم بدر وقَتلَه :

اَلَم تر اَن الله ابلى رسوله *** بلاءَ عزيز ذي اقتدار وذي فَضلِ

بما اَنزلَ الكفّار دار مَذَلّة *** فذَاقُوا هواناً من اِسار ومن قَتلِ

واَمْسى رسول الله قد عَزّ نَصرُه *** وكان رسول الله أُرسِلَ بالعَدلِ

فجاءَ ببُرهان من الله نيّر *** مبيّنة آياتُه لذَوي العَقَلِ

فآمَنَ اَقوامٌ بذلكَ وايقنوا *** فاَمسَوا بحَمدِ الله مجتمع الشَمْلِ

وأنكَرَ اقوامٌ فزالت عقولهم *** وزادَهُم الرحمان خبلا على خبلِ

واَمكَنَ منهم يوم بدر رسُولهُ *** وقوماً غضابى فعلهم احسن الفعلِ

بأيديهم بيض خفاف جفونها *** وقد زيّنوُها بالجلاءِ وبالصَقلِ

فكم جَدلوا من دائص ذي حمية *** صَريعاً ومن شيخ كبير ومن كهلِ

تبيتُ عيون النايحات عليهم *** تجوُد باسَباب الرشاش وبالويلِ

نوايح تنعى عتبة الغي وابنه *** وشيبة تنهاهُ وتبكي اَبا جَهْل

وتنعى ابن حدعان وذا الرجل بعده *** مسبلة حرّى مبينة الثكلِ

ترى منهم في بئر بدر عصابة *** ذووا نجدات في الحروب وفي المحلِ

فاَضحَوا لدى دار الجحيم قراره *** من الذُلِ والاغلال في اسفلِ السُفلِ(62)

(50) وقال (عليه السلام) يوم احد لَما قال الكفّار قد ثَأرنا محمداً :

اللهُ ربّي وهو الواحدُ الصَمدُ *** فليَسَ يُشركه في حُكمِهِ اَحَدُ

هو الذي عرف الكفّار كفرهم *** وَالمؤمنون سيجزيهم بما وعَدُوا

فان تكن جولة كانت لنا عظة *** فهل عسى ان يرى في غيها رشد

وينصر الله منَ والاه معتمداً *** ويمحق الكافرين الغنم اِذ عتدوا

فاِنْ نَطَقتم بفَخر لا أبا لكُم *** مِمّن تَضمن مِن اِخواننا اَجدُ

فاِن طلحة عاينّاهُ منجد لا *** وللصَوارم نار بيننا تَقِدُ

ومَن قتلتم على ما كان من ذحل *** فاِنهُم طابقوا خيراً وقد سعدوا

لهم جنانٌ من الفردوس طيّبة *** لا يعتريهم بها حَرٌّ ولا بردُ

قومٌ وفوا لرسول الله واحتسبوا *** شُمّ العرانين منهم حمزة الاسَدُ

ليسوُا كقتلاهم فالله أدخَلَهُم *** نار الجحيم على أبوابها رَصَدُ(63)

(51) قال العلامة المجلسي رحمه الله(64) : وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي انه قال : حدّثني أبو ذر وسلمان والمقداد ثم سمعته من علي (عليه السلام) قالوا :

اِن رجلا فاخر علي بن ابي طالب (عليه السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي : أي علي فاخر العرب فأنت اكرمهم ابن عمّ ، واكرمهم اباً ، واكرمهم اخاً ، وأكرمهم نفساً ، وأكرمهم نَسَباً ، واكرمهم زوجة ، وأكرمهم ولداً ، واكرمهم عمّاً ، واكرمهم غناء بنفسك ومالك ، واعظمهم عناءً ، وأتمّهُم حلماً ، و اكثرهُم علماً ، وأنتَ أقرأهُم لكتابِ الله ، وأعلمهم بسنن الله ، وأشجَعَهم قَلَباً ، واَجودَهم كفّاً ، وازهدهم في الدنيا ، واشدّهم اجتهاداً ، وأحسنهم خُلقاً ، وأصدقهم لساناً ، واَحَبّهم الى الله والي ، وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش ، ثم تجاهد في سبيل الله اِذا وجَدتَ اعواناً ، تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلَتُ على تنزيله الناكثين والقاسطين والمارقين من هذه الامة ، تُقتل شَهيداً تُخضَبُ لحيتك من دَم رأسِكَ ، قاتِلُكَ يَعدلُ عاقر الناقة في البغض الى الله والبُعد من الله ، ويعدل قاتل يحيى بن زكريا ، وفرعَون ذا الاوتاد .

قال أبان : وحَدّثتُ بهذا الحديث الحسن البَصري عن ابي ذر قال :

صدق ابو ذر ، ولعلي بن ابي طالب (عليه السلام) السابقة في الدين والعلم ، وفي الحكمة والفقه ، وفي الرأي والصحبة ، وفي الفضل في البسطة وفي العشيرة ، وفي الصهر وفي النجدة ، وفي الحرب وفي الجود وفي المعروف وفي العلم بالقضاء ، وفي القرابة وفي البلاء ، اِن عليّاً في كلّ امره عليّ ، فرحم الله عليّاً وصلى عليه ، ثم بكى حتى بَل لحيته .

فقلت له : يا أبا سعيد اتقول ذلك لأحد غير النبي اذا ذكرتَه ؟ !

قال : ترحّم على المسلمين اذا ذكرتهم وتصلي على محمد وآل محمد ، وانّ عليّاً خير آل محمد .

فقلت : يا أبا سعيد خيرٌ من حمزة وجعفر وخيرٌ من فاطمة والحَسن والحسين ؟

فقال : اي والله انه لخيرٌ منهم ، ومَن يشكُّ انه خيرٌ منهم ؟ فقلت له : بماذا ؟

قال : انه لم يجر عليه اسم شرك ولا كُفر ولا عبادة صنم ولا شرب خمر ، وعلي خيرٌ منهم بالسبق الى الاسلام والعلم بكتاب الله وسنّة نبيّه ، وانّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال لفاطمة : «زَوَجتُكِ خير أمتي» فلو كان في الامة خيرٌ منه لاستثناه ، وان رسول الله (صلى الله عليه وآله) آخى بين اصحابه وآخى بين علي وبين نفسه ، فرسول الله (صلى الله عليه وآله)خيرهم نفساً خيرهُم اخاً ، ونَصبَهُ يوم غدير خمّ للناس ، وأوجبَ له الولاية على الناس مثل ما أوجب لنفسه ، وقال له : «اَنتَ مني بمنزلة هارون من موسى» ولم يقلْ ذلك لأحد من أهل بيته ولا لأحد من أمته غيره ، وله سوابق كثيرة ليس لأحد من الناس مثلها .

قال : فقلت له : مَن خير هذه الامة بعد علي ؟

قال : زوجته وابناه . قلت : ثُم مَنْ ؟

قال : ثم جعفر وحمزة خيرُ الناس وأصحاب الكساء الذين نزلت فيهم آية التطهير، ضمّ فيه (صلى الله عليه وآله) نفسه وعلياً وفاطمة والحسن والحسين ثم قال : «هؤلاء ثقلي وعترتي في أهل بيتي فأذهب عنهم الرجْسَ وطهّرهم تطهيراً» فقالت أمّ سلمة : اَدخِلني معك في الكساء ، فقال لها : يا أمّ سَلمَة اَنتِ بخير والى خير ، وانما نزلت هذه الآية فيَّ وفي هؤلاء .

فقلت : الله يا ابا سعيد ما ترويه في علي (عليه السلام) وما سمعتك تقول فيه .

قال : يا أخي اَحقِنُ بذلك دَمي من الجبابرة الظَلَمة لعنهم الله ، يا أخي لولا ذلك لقد سالت بي الخشب ، ولكنّي اقول ما سمعت فيبلُغُهم ذلك فيكفّون عني ، وانما اعني ببُغض علي غير علي بن ابي طالب (عليه السلام) فيَحسبَونَ اني لهم ولي ، قال الله عَزّوجلّ : (اِدفَعْ بالتي هي احسن)(65) .

(52) روى العلامة شيخ الاسلام الحموييني باسناده عن الخالص الحسن بن علي (عليه السلام) ، عن الناصح علي بن محمد (عليه السلام) ، عن الثقة محمد بن علي (عليه السلام) ، عن الرضا علي بن موسى (عليه السلام) ، عن الامين الكاظم موسى بن جعفر (عليه السلام)، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) ، عن الباقر محمد بن علي (عليه السلام) ، عن الزكي زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) ، عن البرّ الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، عن المرتضى أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، عن المصطفى محمد الامين سيّد الأوّلين والآخرين صلى الله عليه وآله أجمعين ، قال لعلي بن ابي طالب : يا أبا الحسن كلِّم الشمس فأنها تكلّمك .

فقال علي (عليه السلام) : السلام عليك ايّها العبد المطيع لله .

فقال الشمس : وعليك السلام يا أمير المؤمنين وامام المتقين ، وقائد الغُرِّ المحجّلين ، يا علي اَنت وشيعتك في الجنة ، يا علي أوّل من تنشق عنه الارض محمد ثم انت ، وأوّل من يحيى محمد ثم أنت ، وأوّل من يكسى محمد ثم انت .

فسجد عليٌّ لله تعالى وعيناه تذرفان بالدموع ، فأقبل عليه النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : يا أخي وحبيبي ارفع رأسك فقد باهى الله بك اهل سبع سماوات(66) .

(53) روى شيخ الاسلام ابراهيم الحموييني(67) باسناده عن معاذ ابن جبل (رض) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

يا علي أخصمك بالنبوّة ولا نبوّة بعدي ، وتخصم الناس بسبع ولا يجاحدك فيه اَحدٌ من قريش : أنتَ أوّلهُم ايماناً بالله ، وأوفاهم بعَهدِ الله ، وأقومهم بأمر الله عزّوجلّ ، واقسمَهُم بالسوية ، وأعدلهم بالرعية ، وأبصرهم في القضية ، وأعظمهم عند الله مزيّة(68).

(54) روى العلامة السيد أحمد المستنبط رحمه الله في كتابه «القطرة»(69) في كتاب الفضائل للشيخ الفقيه أبو الفَضل شاذان بن جبرئيل القمي عليه الرحمة :

قيل ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان جالساً ذات يوم وعنده الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) اذ دخل الحسين بن علي (عليه السلام) ، فأَخَذَهُ النبي (صلى الله عليه وآله) وأَجْلَسَه في حجره وقبّلَ بين عينيه وقَبّلَ شفتيه ، وكان للحسين (عليه السلام) ست سنين ، فقال علي (عليه السلام) أتحب ولدي الحسين ؟ قال النبي (صلى الله عليه وآله) : وكيف لا أحبُّه وهو عضو من أَعضائي ، فقال علي(عليه السلام) : أيّما أحَبُّ اليك أنا ام حسين ؟

فقال الحسين (عليه السلام) : يا أَبَة مَن كانَ اَعْلى شَرَفاً كان أَحَبُّ الى النبي وأقرب اليه منزلة !

فقال علي (عليه السلام) : أتفاخرني يا حسين ؟ قال : نعم يا أَبَتاه انّ شئت !

فقال له الامام علي (عليه السلام) : يا حسين ، أنا أَمير المؤمنين ، اَنا لَسان الصادقين ، اَنا وَزير المصطفى ، أَنا خازِنُ علم الله ومُختاره من خَلقِه ، اَنا قائِد السابقين الى الجنة ، اَنا قاضي الدين من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أَنا الذي عمُّه سيّد الشّهَداء في الجنة ، أَنا الذي اَخوه جَعفر الطيار في الجنة عند الملائكة ، أَنا قاضي الرّسُول ، اَنا الآخذ له باليَمين ، اَنا حامل سورة التنزيل الى أهل مكة بأمر الله تعالى ، أنا الذي اختارني الله تعالى من خَلقِه ، انا حَبْلُ الله المتين الذي اَمر الله تعالى اَن يَعْتَصموا بهِ في قوله تعالى : (وَاعتصِمُوا بِحَبلِ اللهِ جَميعاً) ، اَنا نَجمُ الله الزاهر ، اَنا الذي تَزورهُ ملائكة السّموات ، اَنا لِسان الله الناطق ، اَنا حجّة الله تعالى على خَلقْهِ ، اَنا يَدُ الله القَوي ، اَنا وجَهُ الله تعالى في السّموات ، اَنا جَنبُ الله الظاهر ، اَنا الذي قال سبحانه في وفي حقي : (بَلّ عبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسبِقُونَهُ بالقَولِ وهم بِاَمْرِهِ يَعْملوُنَ) .

اَنا عُروَةُ الله الوثقى التي لا انفصام لها والله سَميعٌ عَليمٌ ، اَنا بابُ الله الذي يُؤتى منه ، اَنَا عَلَم الله على الصِراط ، اَنا بَيْتُ الله الذي مَنْ دَخَلَهُ كان آمناً فمَنْ تَمَسّك بولايتي ومَحَبتي أمِنَ مِنَ النار .

اَنا قاتِل الناكثين والقاسطين والمارقين ، اَنا قاتِلُ الكافرين ، اَنا اَبو اليتامى ، اَنا كهَف الأرامل ، اَنا عَمّ يَتساءَلوُن عَنْ ولايتي يوم القيامة ، وقوله تعالى : (لَتَسألُنّ يَومَئذ عَنِ النَعيم) اَنا نِعمة الله تعالى التي اَنْعَمَ الله بها على خَلقِهِ .

اَنا الذي قال الله تعالى فيَّ وفي حَقّي (اليوم أكملتُ لَكُم دينكُم وأتمَمْتُ عَلَيكُم نعْمَتي ورَضِيتُ لكم الاسلام ديناً) فمن أحَبّني كان مُسلِماً مؤمناً كامل الدين ، اَنا الذي بي اَهْتديتم ، انا الذي قال الله فيَّ وفي عدوّي (وقِفوهم اِنَّهم مَسؤلُونَ) اي عن ولايتي يوم القيامة .

أنا النبأ العَظيم ، أنا الذي اكملَ الله تعالى به الدين يوم غدير خمّ وخيبر .

أنا الذي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيّ : مَن كنت مَولاه .

أنا صَلوة المؤمن ، اَنا حَي على الصلوة ، اَنا حَي على الفلاح ، اَنا حي على خير العَمَل .

أنا الذي نزل على أَعْدائي : (سَأل سائِلٌ بَعذاب واقع * للكافرينَ ليَسَ له دافِع) بمعنى من أنكَرَ ولايتي ، وهو النعمان بن الحارث اليهودي لَعَنهُ الله تعالى .

اَنا داعي الأَنام الى الحوض فهل داعي المؤمنين الى الحوَض غيري ، اَنا أبو الائمة الطاهرين من ولدي ، أنا ميزان القسط ليوم القيامة ، أنا يَعسُوب الدين ، أنا قائد المؤمنين الى الخير والغفران الى رَبّي ، اَنا الذي اَصحابي يوم القيامة مِنْ اَوليائي المَبرّوْنَ من أَعدائي ، وعند الموَت لا يَخافون ولا يَحزَنوُن وفي قبُورهم لا يُعَذّبون ، وهُم الشُهَداء الصّديقوُن وعند رَبّهم يَفرحَوُن .

اَنَا الذي شيَعتي مُتَوَثقونَ اَنّ لا يُوادون مَن حادَّ اللهَ ورسُوله ولو كانوا آباءَهُم أو أَبناءَهُم ، اَنا الذي شيعتي يَدخلُون الجَنّة بغَير حساب ، انا الذي عندي ديوان الشيعة بأَسمائِهم ، أَنَا عَون المؤمنين وشَفيع لَهُم عند رَبّ العالمين .

اَنا الضارب بالسَيّفين ، أنا الطاعِن بالرُمحينَ ، اَنا قاتِل الكافِرينَ يوم بَدر وحنين ، اَنا مُردي الكماة يوم احد ، اَنا ضاربُ ابن عبد وُدّ لَعَنهُ الله تعالى يوم الأحزاب ، اَنا قاتل مرحب ، اَنا قاتل فرسان خيبر ، اَنا الذي قال فيَّ الامين جَبرائيل : لا سَيفَ اِلا ذو الفقار ولا فَتى الا عَلي ، واَنا صاحبُ فتح مَكة .

اَنا كاسِرُ اللاتَ والعُزّى ، اَنا الهادم لهُبل الأَعلى ومَنوة الثالثة الأُخرى .

أنا الذي عَلَوتُ على كتف النبي (صلى الله عليه وآله) وكَسَرْتُ الأَصنام ، اَنا الذي كَسَرْتُ يغُوث ويَعُوق ونسرا عليهم لعنة الله ، اَنا الذي قاتَلتُ الكافرينَ في سَبيل الله .

اَنَا الذي تَصَدّقَ بالخاتم ، اَنا الذي نُمتُ على فراش النبي (صلى الله عليه وآله) وفَدَيتُه بنفسي عن المُشركين.

اَنا الذي يَخافُ الجِنّ مِنْ بَأسي ، اَنا الذي به يُعَبدُ الله .

اَنا ترجمان الله ، اَنا خازِن علم الله ، اَنا المقاتل يوم الجَمَل وصفّين بعد رسول لله .

اَنا قسيمُ الجَنّة والنار ! فعندها سكتَ علي (عليه السلام) .

فقال النبي (عليه السلام) للحسين (عليه السلام) : أَسمعت يا أبا عبدالله ما قاله أبوك ؟ وهو عشر عشير معشار ماله من فضائله ومن الف الف فَضيلة ، وهو فوق ذلك اَعلى .

فقال الحسين (عليه السلام) : الحَمدُ لله الذي فَضّلنا على كثير من عباده المؤمنين وعلى جميع المخلوقين ، وخصّ جدّنا بالتنزيل والتَأويل والصدق ومُناجاة الأَمين جبرائيل ، وجَعَلنا خيار من اصطفاه الجليل ورفعنا على الخلق أجمعين .

ثم قال الحسين (عليه السلام) : اَمّا ما ذكرتَ يا أَمير المؤمنين فأَنْتَ فيه صادق أَمين .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : أُذكر اَنتَ يا ولدي فضائِلك .

فقال الحسين (عليه السلام) : يا أَبَتِ اَنا الحسين ابن علي بن ابي طالب ، وأُمّي فاطمة الزهراء سيِّدة نساء العالمين ، وجَدي محمّد المصطفى (صلى الله عليه وآله) ، سيّد بني آدم أجمعين لارَيبَ فيه .

يا علي أُمّي أفضَل من أُمّك عند الله وعند الناس أجمعين ، وجَدّي خيرٌ من جَدِّك وأفضَل عند الله وعند الناس أَجمعَين .

وانا في المهَد ناغاني جبرئيل وتَلقّاني اسرافيل .

يا علي أَنتَ عند الله اَفضْل ، وأنا افخرَ بالآباء والامهات والاجداد .

قال : ثم إن الحسين (عليه السلام) اعتنق أباه وأقبَلَ علي (عليه السلام) يقبّل ولده الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) وهو يقول : زادك الله شَرفاً وفخراً وعِلماً وحِلْماً ، ولعَنَ الله تعالى ظالميك يا ابا عبدالله ثم رجع الحسين الى النبي (صلى الله عليه وآله) .

(55)«مفاخرة عليّ(عليه السلام) والعباس وشيبة»(70).

ـ قوله تعالى: (اجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر

وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله)(71).

ـ أخرج الطبري في تفسيره(72) باسناده عن أنس أنه قال: قعد العباس وشيبة بن عثمان ـ صاحب البيت ـ يفتخران، فقال له العباس: أنا اشرف منك، أنا عم رسول الله، ووصيّ أبيه، وساقي الحجيج، فقال شيبة: أنا اشرف منك، انا أمين الله على بيته وخازنه، أفلا ائتمنك كما ائتمنني؟

فهما على ذلك يتشاجران، حتى اشرف عليهما عليّ(عليه السلام)، فقال له العباس: ان شيبة فاخرني، فزعم انه أشرف منّي، فقال: فما قلت له يا عمّاه؟

قال: قلت: أنا عم رسول الله، ووصيّ ابيه، وساقي الحجيج، أنا أشرف منك.

فقال لشيبة: ماذا قلت انت يا شيبة؟

قال: قلت: انا اشرف منك، أنا امين الله على بيته وخازنه، افلا ائتمنك كما ائتمنني؟

قال: فقال لهما: اجعلاني معكما فخراً، قالا: نعم.

قال: فأنا أشرف منكما، أنا اوّل من آمن بالوعيد من ذكور هذه الامه، وهاجر، وجاهد.

وانطلقوا ثلاثتهم الى النبيّ(صلى الله عليه وآله)، فأخبر كل واحد منهم بمفخره، فما أجابهم النبيّ بشيء، فانصرفوا عنه، فنزل جبرئيل(عليه السلام) بالوحي بعد ايام فيهم، فأرسل النبيّ اليهم ثلاثتهم حتى اتوه، فقرأ عليهم: «أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر». الآية(73).

(56) «سبعون مفخرة لأميرالمؤمنين(عليه السلام)»(74)

ـ روى الشيخ الصدوق رحمه الله من طريق العامة عن القطان والسناني والدقّاق والمكتب والورّاق جميعاً بسندهم عن مكحول، قال: قال أميرالمؤمنين عليّ بن ابي طالب(عليه السلام):

لقد علم المستحفظون من أصحاب النبيّ محمد(صلى الله عليه وآله) أنه ليس فيهم رجل له منقبة الا وقد شركته فيها وفضلته، ولي سبعون منقبة لم يُشركني فيها احد منهم.

قلت: يا أميرالمؤمنين فأخبرني بهنّ.

فقال(عليه السلام): ان اوّل منقبة لي أنيّ لم أشرك بالله طرفة عين، ولم أعبد اللات والعزّى.

والثانية: اني لم اشرب الخمر قطّ.

والثالثة: ان رسول الله استوهبني من أبي في صباي، فكنت أكيله وشريبه ومؤنسه ومحدّثه.

والرابعة: أني اول الناس ايماناً واسلاماً.

والخامسة: ان رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال لي: يا عليّ انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي.

والسادسة: اني كنت آخر الناس عهداً برسول الله(صلى الله عليه وآله) ودلَّيته فى حفرته.

والسابعة: ان رسول الله(صلى الله عليه وآله) أنا مني على فراشه حيث ذهب الى الغار وسجّاني ببرده، فلما جاء المشركون ظنّوني محمداً فايقظوني وقالوا: ما فعل صاحبك؟ فقلت: ذهب في حاجته، فقالوا لو كان هرب لهرب هذا معه.

وأما الثامنة: وان رسول الله(صلى الله عليه وآله) علّمني ألف باب من العلم يفتح كلّ باب ألف باب، ولم يعلّم ذلك أحداً غيري.

واما التاسعة: فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال لي: يا عليّ اذا حشر الله عز وجل الاولين والآخرين نصب لي منبراً فوق منابر النبيّين، ونصب لك منبراً فوق منابر الوصيّين، فترتقي عليه.

وأما العاشرة: فاني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: لا اعطى في القيامة شيئاً إلا سألت لك مثله.

وأما الحادية عشرة: فإني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: يا عليّ انت أخي وانا اخوك يدك في يدي حتى تدخل الجنّة.

واما الثانية عشرة: فانّي سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: يا عليّ مثلك في امّتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

واما الثالثة عشرة: فإن رسول الله(صلى الله عليه وآله) عمّمني بعمامة نفسه بيده ودعالي بدعوات النصر على أعداء الله، فهزّمتهم باذن الله عز وجل.

واما الرابعة عشرة: فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) امرني ان أمسح يدي على ضرع شاة قد يبس ضرعها، فقلت: يا رسول الله بل امسح انت، فقال: يا علي فعلك فعلي، فمسحت عليها يدي فَدرَّ عليّ من لبنها فسقيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) شربة، ثم اتت عجوز فشكت الظمأ فسقيتها، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): اني سألت الله عزوجل ان يبارك في يدك ففعل.

واما الخامسة عشر: فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) اوصى اليّ وقال: يا عليّ لايلي غسلي غيرك، ولايواري عورتي غيرك، فانه ان راى احد عورتي غيرك تفقأت عيناه، فقلت له: كيف؟ فكيف لي بتقليبك يا رسول الله؟ فقال: انك ستعان، فوالله ما أردت ان

اقلب عضواً من أعضائه الا قُلّب لي.

واما السادسة عشرة: فاتّي اردت ان اجرّده فنوديت: يا وصي محمد! لاتجرّده، فغسلته والقميص عليه، فلا والله الذي اكرمه بالنبوّة وخصّه بالرسالة ما رأيت له عورة، خصّني الله بذلك من بين اصحابه.

واما السابعة عشرة: فان الله عزوجل زوّجني فاطمة، وقد كان خطبها أبوبكر وعمر، فزوّجني الله من فوق سبع سماواته، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): هنيئاً لك يا عليّ، فان الله عزوجل قد زوّجك فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة، وهي بضعة منّي. فقلت: يا رسول الله(صلى الله عليه وآله) اولست منك؟ قال: بلى يا عليّ، وانت منّي وانا منك كيميني من شمالي، لا استغني عنك في الدنيا والآخرة.

واما الثامنة عشرة: فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: يا عليّ انت صاحب لواء الحمد في الآخرة، وانت يوم القيامة اقرب الخلائق منّي مجلساً يبسط لي ويبسط لك فأكون في زمرة النبيين فتكون في زمرة الوصيّين، ويوضع على رأسك تاج النور واكليل الكرامة، يحفّ بك سبعون ألف ملك حتى يفرغ الله عز وجلّ من حساب الخلائق.

واما التاسعة عشرة: فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فمن قاتلك منهم فان لك بكل رجل منهم شفاعة في مائة الف من شيعتك.

قلت: يا رسول الله(صلى الله عليه وآله) فمن الناكثون؟ قال: طلحة والزبير، سيبايعونك بالحجاز وينكثانك بالعراق، فاذا فعلا ذلك فحاربهما فان في قتالهما طهارةً لاهل الارض.

قلت: فمن القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه.

فقلت فمن المارقون؟ قال: أصحاب ذو الثدية، وهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، فاقتلهم فان في قتلهم فرجاً لأهل الارض، وعذاباً معجلاً عليهم، وذخراً لك عند الله عز وجلّ يوم القيامة.

واما العشرون: فاني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: مثلك في امتي مثل باب حطّة في بني اسرائيل، فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما امره الله عز وجل.

واما الحادية والعشرون: فاني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: انا مدينة العلم وعليّ بابها، ولن تدخل المدينة إلا من بابها، ثم قال: يا عليّ انك سترعى ذمّتي وتقاتل على سنّتي، وتخالفك أمتي.

واما الثانية والعشرون: فاني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: ان الله تبارك خلق ابني الحسن والحسين من نور القاه اليك والى فاطمة، وهما يهتزان كما يهتز القرطان اذا كانا في الاذنين، ونورهما متضاعف على نور الشهداء سبعين الف ضعف. يا عليّ ان الله عز وجل قد وعدني ان يكرمهما كرامة لايكرم بها احداً ما خلا النبيين والمرسلين.

واما الثالثة والعشرون: فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) أعطاني خاتمه في حياته ودرعه ومنطقته وقلّدني سيفه واصحابه كلّهم حضور وعمّي العباس حاضر، فخصّني الله عز وجل منه بذلك دونهم.

واما الرابعة والعشرون: فان الله عز وجل انزل على رسوله(صلى الله عليه وآله): «يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة»(75) فكان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكنت اذا ناجيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) أصّدق قبل ذلك بدرهم، ووالله ما فعل هذا احد من اصحابه قبلي ولابعدي، فانزل الله عزوجل «ءَاَشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم...»(76) فهل تكون التوبة الا من ذنب كان؟

واما الخامسة والعشرون: فاني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: الجنّة محرّمة على الانبياء حتى ادخلها أنا، وهي محرمة على الاوصياء حتى تدخلها انت يا علي، ان الله تبارك وتعالى بشّرني فيك ببشرى لم يبشّر بها نبيّاً قبلي، بشّرني بأنك سيّد

الاوصياء، وان ابنيك الحسن والحسين سيّدا شباب اهل الجنّة يوم القيامة.

واما السادسة والعشرون: فان جعفراً أخي الطيار في الجنّة مع الملائكة المزيّن بالجناحين من درّ وياقوت وزبرجد.

واما السابعة والعشرون: فعمي حمزة سيّد الشهداء.

واما الثامنة والعشرون: فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: ان الله تبارك وتعالى وعدني فيك وعداً لن يخلفه، جعلني نبيّاً وجعلك وصيّاً، وستلقى من امتي من بعدي ما لقي موسى من فرعون، فاصبر واحتسب حتى تلقاني فأوالي من والاك واعادي من عاداك.

واما التاسعة والعشرون: فاني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: يا علي انت صاحب الحوض لايملكه غيرك وسيأتيك قومٌ فيستسقونك فتقول: لا ولا مثل ذرّة، فينصرفون مسوّدة وجوههم، وسترد عليك شيعتي وشيعتك فتقول: روّوا رواءً مروبيّن، فيردون مبيّضة وجوههم.

واما الثلاثون: فاني سمعته(صلى الله عليه وآله) يقول: يحشر أمتي يوم القيامة على خمس رايات: فأول راية ترد علي راية فرعون هذه الامة وهو معاوية، والثانية: مع سامريّ هذه الامة وهو عمرو بن العاص. والثالثة: مع جاثليق هذه الامة وهو ابوموسى الاشعري والرابعة مع ابي الاعور السلمي. واما الخامسة فمعك يا علي تحتها المؤمنون وانت امامهم، ثم يقول الله تبارك وتعالى للاربعة: «ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة..»(77) وهم شيعتي ومن والاني وقاتل معي الفئة الباغية والناكبة عن الصراط، وباب الرحمة هم شيعتي، فينادي هؤلاء: الم نكن فيه معكم «قالوا بلى ولكنّكم فتنتم انفسكم وتربَّصم وارتبتم وغرّتكم الامانيّ حتى جاء امر الله وغرّكم بالله الغرور»(78)، «فاليوم لاتؤخذ منكم فدية ولامن الذين كفروا ماويكم النار هي موليكم وبئس المصير»(79).

ثم ترد أمتي وشيعتي فيروون من حوض محمد(صلى الله عليه وآله) وبيدي عصى عوسج اطرد بها اعدائي طرد غريبة الابل.

واما الحادية والثلاثون: فاني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: لولا ان يقول فيك الغالون من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لاتمرّ بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به.

واما الثانية والثلاثون: فاني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: ان الله تبارك وتعالى نصرني بالرعب فسألته ان ينصرك بمثله فجعل لك من ذلك مثل الذي جعله لي.

واما الثالثة والثلاثون: فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) التقم أذني وعلّمني ما كان وما يكون الى يوم القيامة، فساق الله عز وجل ذلك الى لسان نبيّه(صلى الله عليه وآله).

واما الرابعة والثلاثون: فان النصارى ادعوا امراً فانزل الله عز وجل: «فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكافرين»(80) فكانت نفسي نفس رسول الله(صلى الله عليه وآله)، والنساء فاطمة(عليها السلام)، والابناء الحسن والحسين، ثم ندم القوم فسألوا رسول الله(صلى الله عليه وآله) الاعفاء فأعفاهم، والذي انزل التوراة على موسى والفرقان على محمد(صلى الله عليه وآله) لو باهلونا لمسخوا قردةً وخنازير.

واما الخامسة والثلاثون: فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) وجّهني يوم بدر فقال: ائتني بكف حصيات مجموعة في مكان واحد، فأخذتها ثم شممتها فاذا هي طيّبة تفوح منها رائحة المسك، فأتيته بها فرمى بها وجوه المشركين، وتلك الحصيات اربع منها كنّ من الفردوس، وحصاة من المشرق، وحصاة من المغرب، وحصاة من تحت العرش، مع كل حصاة مائة الف ملك مددٌ لنا، لم يكرّم الله عز وجل بهذه الفضيلة احداً قبل ولا بعد.

واما السادسة والثلاثون: فاني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: ويل لقاتلك، انه أشقى من ثمود ومن عاقر الناقة، وان عرش الرحمن ليهتزّ لقتلك، فأبشر يا علي فانك في زمرة الصدّيقين والشهداء والصالحين.

واما السابعة والثلاثون: فان الله قد خصّني من بين أصحاب محمد(صلى الله عليه وآله)بعلم الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والخاص والعام، وذلك مما مَنَّ الله به عليّ وعلى رسوله(صلى الله عليه وآله)، وقال لي الرسول(صلى الله عليه وآله): يا عليّ ان الله عز وجل امرني ان ادنيك ولا أقصيك، وأعلّمك ولا اجفوك، وحقّ علي ان اطيع ربّي وحقّ عليك ان تعي.

واما الثامنة والثلاثون: فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) بعثني بعثاً ودعالي بدعوات واطلعني على ما يجري بعده، فحزن لذلك بعض أصحابه وقال: لو قدر محمداً ان يجعل ابن عمّه نبيّاً لجعله، فشرّفني الله عليّ بالاطلاع على ذلك على لسان نبيّه(صلى الله عليه وآله).

واما التاسعة والثلاثون: فاني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: كذب من زعم انه يحبّني ويبغض عليّاً، لايجتمع حبّي وحبّه الا في قلب مؤمن، ان الله عز وجل جعل اهل حبّي وحبّك يا عليّ في اوّل زمرة السابقين الى الجنّة، وجعل اهل بغضي وبغضك في اوّل زمرة الضالّين من أمتي الى النار.

واما الاربعون: فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) وجهني في بعض الغزوات الى ركي فاذا ليس فيه ماء، فرجعت اليه فاخبرته، فقال: أفيه طين؟ فقلت: نعم.

فقال: ائتني منه، فاتيت منه بطين، فتكلّم فيه، ثم قال: القه في الركي، فألقيته، فاذا الماء قد نبع حتى امتلأ جوانب الركيّ، فجئت اليه فأخبرته، فقال لي: وفّقت يا علي وببركتك نبع الماء، فهذه المنقبة خاصّة لي من دون أصحاب النبيّ(صلى الله عليه وآله).

واما الحادية والاربعون: فاني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: أبشر يا علي، فان جبرئيل(عليه السلام) أتاني فقال لي: يا محمد ان الله تبارك وتعالى نظر الى اصحابك فوجد ابن عمّك وختنك على ابنتك فاطمة خير اصحابك، فجعله وصيّك والمودّي عنك.

واما الثانية والاربعون: فاني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: أبشر يا علي، فان منزلك في الجنة مواجه منزلي، وانت معي في الرفيق الاعلى في اعلى علّيين، قلت: يا رسول الله(صلى الله عليه وآله) وما اعلى عليّون؟ فقال: قبّةٌ من درّة بيضاء لها سبعون الف مصراع مسكن لي ولك يا عليّ.

واما الثالثة والاربعون: فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: ان الله عز وجل رسخ حبّي في قلوب المؤمنين كذلك رسخ حبّك يا عليّ في قلوب المؤمنين، ورسخ بغضي وبغضك في قلوب المنافقين، فلايحبّك إلا مؤمن تقيّ ولايبغضك إلا منافق كافر.

واما الرابعة والاربعون: فإني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: لن يبغضك من العرب إلا دعي، ولا من العجم إلا شقيّ، ولا من النساء إلا سلقلقيّة.

واما الخامسة والاربعون: فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) دعاني وانا رمد العين فتفل في عيني وقال: اللهم اجعل حرّها في بردها، وبردها في حرّها، فوالله ما اشتكت عيني الى هذه الساعة(81).

واما السادسة والاربعون: فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) أمر اصحابه وعمومته بسدّ الابواب وفتح بابي بأمر الله عز وجل، فليس لأحد منقبة مثل منقبتي.

واما السابعة والاربعون: فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) امرني في وصيّتة بقضاء ديونه وعداته، فقلت: يا رسول الله قد علمت انه ليس عندي مال. فقال: سيعينك الله، فما اردت امراً من قضاء ديونه وعداته الايسره الله لي حتى قضيت ديونه وعداته، وأحصيت ذلك فبلغ ثمانين ألفاً وبقي بقيّة أوصيت الحسن ان يقضيها.

واما الثامنة والاربعون: فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) اتاني في منزلي، ولم يكن طعمنا منذ ثلاثة ايام، فقال: يا علي، هل عندك من شيء؟ فقلت: والذي اكرمك بالكرامة واصطفاك بالرسالة ما طعمت وزوجتي وابناي منذ ثلاثة ايام.

فقال النبيّ(صلى الله عليه وآله): يا فاطمة، أدخلي البيت وانظري هل تجدين شيئاً؟ فقالت: خرجت الساعة. فقلت: يا رسول الله(صلى الله عليه وآله) أدخله أنا؟ فقال: ادخله بسم الله، فدخلت فاذا انا بطبق موضوع عليه رطب وجفنه من ثريد، فحملتها الى رسول الله(صلى الله عليه وآله) فقال: يا علي رأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام؟ فقلت: نعم. فقال: صفه لي، فقلت: من بين أحمر وأخضر وأصفر. فقال: تلك خطط جناح جبرئيل(صلى الله عليه وآله)مكلّله بالدُرّ والياقوت. فأكلنا من الثريد حتى شبعنا، فما رئي إلا خدشُ أيدينا وأصابعنا، فخصّني الله عز وجل بذلك من بين الصحابة.

واما التاسعة والاربعون: فان الله تبارك وتعالى خصّ نبيّه(صلى الله عليه وآله) بالنبّوة وخصّني النبيّ(صلى الله عليه وآله) بالوصيّة، فمن احبّني فهو سعيد يُحشر في زمرة الانبياء(عليهم السلام).

وأما الخمسون: فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) بعث ببراءة مع أبي بكر، فلما مضى اتى جبرئيل(عليه السلام) فقال: يامحمد، لايؤدّي عنك الا انت او رجل منّك، فوجهني على ناقته العضباء، فلحقته بذي الحليفة فأخذتها منه، فخصّني الله عز وجل بذلك.

واما الحادية والخمسون: فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) أقامني للناس كافّةً يوم غدير خمّ فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فبعداً وسحقاً للقوم الظالمين.

واما الثانية والخمسون: فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: يا عليّ إلا أعلّمك كلمات علّمنيهنّ جبرئيل(عليه السلام)؟ فقلت: بلى. قال: قل: «يا رزّاق المقلّين، ويا راحم المساكين، ويا أسمع السامعين، ويا ابصر الناظرين، ويا ارحم الراحمين، ارحمني وارزقني».

واما الثالثة والخمسون: فان الله تبارك وتعالى لن يذهب بالدنيا حتى يقوم منا القائم يقتل مبغضينا ولايقبل الجزيه، ويكسّر الصليب والاصنام، وتضع الحرب اوزارها، ويدعو الى اخذ المال فيقسّمه بالسويّة، ويعدل في الرعيّة.

واما الرابعة والخمسون: فاني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: يا علي، سيلعنك بنوأميّة ويردّ عليهم ملك بكلّ لعنة ألف لعنة، فاذا قام القائم لعنهم أربعين سنة.

واما الخامسة والخمسون: سمعت ان رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال لي: سيفتتن فيك طوائف من أمتي، فتقول: ان رسول الله(صلى الله عليه وآله) لم يخلّف شيئاً فبماذا اوصى عليّاً، أو ليس كتاب ربّي افضل الاشياء بعد الله عز وجل؟ والذي بعثني بالحقّ لئن لم تجمعه باتقان لم يجمع ابداً، فخصّني الله عز وجل بذلك من دون الصحابة.

واما السادسة والخمسون: فان الله تبارك وتعالى خصّني بما خصّ به اولياءه وأهل طاعته وجعلني وارث محمد(صلى الله عليه وآله)، فمن ساءه ساءه ومن سرّه سرّه، واومى بيده نحو المدينة.

واما السابعة والخمسون: فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) كان في ببعض الغزوات ففقد الماء، فقال لي: يا عليّ قم الى هذه الصخرة، وقل : أنا رسول رسول الله(صلى الله عليه وآله)انفجري لي ماءً، فوالله الذي اكرمه بالنبّوة لقد ابلغتها الرسالة فاطّلع منها مثل ثدي البقرة، فسال من كل ثدي منها ماء، فلما رأيت ذلك اسرعت الى النبيّ(صلى الله عليه وآله)فأخبرته، فقال: انطلق يا عليّ فخذ من الماء، وجاء القوم حتى ملؤا قربهم وأدواتهم وسقوا دوابّهم وشربوا وتوضّوا، فخصّني الله عز وجل بذلك من دون الصحابة.

واما الثامنة والخمسون: فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) امرني في بعض غزواته وقد نفذ الماء فقال: يا عليّ ائت بتور، فاتيته به، فوضع يده اليمنى ويدي معها في التور، فقال: انبع، فنبع الماء من بين أصابعنا.

وأما التاسعة والخمسون: فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) وجّهني الى خيبر، فلما اتيته وجدت الباب مغلقاً فزعزعته شديداً فقلعته ورميت به أربعين خطوة، فدخلت فبرز اليَّ مرحب فحمل عليّ وحملت عليه، وسقيت الارض من دمه، وقد كان وجه رجلين من اصحابه فرجعا منكسفين.

واما الستون: فاني فتلت عمرو بن عبد ودّ، وكان يُعدّ بألف رجل.

واما الحادية والستون: فاني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: يا عليّ، مثلك في أمتي مثل «قل هو الله احد»، فمن احبّك بقلبه فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن احبك بقلبه وأعانك بلسانه فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن احبّك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بيده فكأنما قرأ القرآن كلّه.

واما الثانية والستون: فاني كنت مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) في جميع المواطن والحروب وكانت رايته معي.

واما الثالثة والستون: فاني لم افرّ من الزحف قطّ ولم يُبارزني احد إلا سقيتُ الارض من دمه.

واما الرابعة والستون: فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) اتي بطير مشويّ من الجنّة فدعا الله عزّ وجل ان يدخل عليه احبّ خلقه اليه، فوفقني الله للدخول عليه حتى اكلت معه من ذلك الطير.

واما الخامسة والستون: فاني كنت أُصلي في المسجد فجاء سائل فسألـ وانا راكع ـ فناولته خاتمي من اصبعي، فانزل الله تبارك وتعالى في: «انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون».

واما السادسة والستون: فان الله تبارك وتعالى ردّ عليّ الشمس مرّتين، ولم يردّها على أحد من امة محمد(صلى الله عليه وآله) غيري.

واما السابعة والستون: فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) امر ان أُدعى بأمرة المؤمنين في حياته وبعد موته ولم يطلق ذلك لأحد غيري.

واما الثامنة والستون: فانّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: يا عليّ اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: اين سيّد الانبياء؟ فأقوم، ثم ينادي: اين سيّد الاوصياء؟ فتقوم، ويأتيني رضوان بمفاتيح الجنّة، ويأتيني مالك بمقاليد النار، فيقولان: ان الله جل جلاله امرنا ان ندفعها اليك ونأمرك ان تدفعها الى عليّ بن أبي طالب، فتكون يا عليّ قسيم الجنّة والنار.

وأما التاسعة والستون: فاني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: لولاك ما عرف المنافقون من المؤمنين.

واما السبعون: فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) نام ونوّمني وزوجتي فاطمة وابنيَّ الحسن والحسين والقى علينا عباءة قطوانية، فأنزل الله تبارك وتعالى فينا: «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهّركم تطهيرا»(82) وقال جبرئيل(عليه السلام)انا منكم يا محمد، فكان سادسنا جبرئيل(عليه السلام).

(57)«كانت لي من رسول الله عشر خصال»(83)

أبان عن سليم بن قيس قال: سمعت عليّاً(عليه السلام) يقول:

كانت لي من رسول الله(صلى الله عليه وآله) عشر خصال، ما يسرّني باحداهنّ ما طلعت عليه الشمس وما غربت. فقيل له: بيّنها لنا يا أميرالمؤمنين.

فقال: قال لي رسول الله(صلى الله عليه وآله): يا علي، انت الأخ وانت الخليل، وانت الوصيّ وانت الوزير، وانت الخليفة في الاهل والمال في كل غيبة أغيبها، ومنزلتك مني كمنزلتي من ربّي، وانت الخليفة في أمتي وليّك وليّي وعدوّك عدوّي، وانت أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين من بعدي.

ثم اقبل علي(عليه السلام) على أصحابه فقال: يا معشر الصحابة، والله ما تقدّمت على أمر إلا ما عهده اليَّ فيه رسول الله(صلى الله عليه وآله).

فطوبى لمن رسخ حبّنا اهل البيت في قلبه ليكون الايمان اثبت في قلبه من جبل أحد في مكانه، ومن لم تصر مودّتنا في قلبه انماث الايمان في قلبه كانمياث الملح في الماء. والله ماذكر في العالمين ذكر احبّ الى رسول الله(صلى الله عليه وآله)منّي، ولا صلى القبلتين كصلاتي، صلّيت صبيّاً ولم أرهق حلماً، وهذه فاطمة بضعة من رسول الله(صلى الله عليه وآله) تحتي، هي في زمانها كمريم بنت عمران في زمانها، واقول لكم الثالثة: ان الحسن والحسين سبطا هذه الامة وهما من محمد كمكان العينين من الرأس، واما انا فكمكان اليدين من البدن، واما فاطمة فكمكان القلب من الجسد، مثلنا مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

(58)«مفاخرة بين عليّ وفاطمة(عليهما السلام)»(84)

في كتاب الفضائل للشيخ الفقيه ابي الفضل شاذان بن جبرئيل القمّي عليه الرحمة انه قال:

جاء في الخبر: ان الامام عليّ بن ابي طالب(عليه السلام) كان ذات يوم هو وزوجته فاطمة(عليها السلام) يأكلان تمراً في الصحراء اذ تداعيا بينهما بالكلام، فقال عليّ(عليه السلام): يا فاطمة ان النبيّ(صلى الله عليه وآله) يحبّني اكثر منك.

فقالت: واعجباً منك! يحبّك اكثر منّي وانا ثمرة فؤاده وغصن من أغصانه، وليس له ولد غيري.

فقال عليّ(عليه السلام): يا فاطمة، ان لم تصدّقيني فامضي بنا الى رسول الله ابيك محمد(صلى الله عليه وآله)، قال: فمضيا الى حضرته، فتقدّمت فقالت: يا رسول الله ايما احب اليك انا أم عليّ؟ قال النبيّ(صلى الله عليه وآله): انت احبّ وعليّ اعزّ منك!

فعندها قال سيّدنا ومولانا علي بن ابي طالب(عليه السلام): الم اقل لك اني ولد فاطمة ذات التُقى؟ قالت فاطمة: وانا ابنة خديجة الكبرى.

قال عليّ(عليه السلام): وانا ابن الصفا، قالت فاطمة(عليها السلام): انا ابنة سدرة المنتهى.

قال(عليه السلام): وانا فخر اللوى، قالت فاطمة(عليها السلام): وانا ابنة من دنى فتدلى وكان من ربّة كقاب قوسين او ادنى.

قال عليّ(عليه السلام): وانا ولد المحصنات، قالت فاطمة(عليها السلام): انا بنت الصالحات والمؤمنات.

قال عليّ(عليه السلام): انا خادمي جبرئيل، قالت فاطمة(عليها السلام): وانا خاطبني في السماء راحيل وخدمتني الملائكة جيلاً بعد جيل.

قال عليّ(عليه السلام): وانا ولدت في المحل البعيد المرتقى، قالت فاطمة(عليها السلام): وانا زُوّجت في الرفيع الاعلى وكان ملاكي في السماء.

قال عليّ(عليها السلام): انا حامل اللواء. قالت فاطمة(عليها السلام): وانا ابنة من عرج به الى السماء.

قال عليّ(عليه السلام): وانا صالح المؤمنين. قالت فاطمة(عليها السلام): وانا ابنة خاتم النبيّين.

قال عليّ(عليه السلام): وانا الضارب على التنزيل. قالت فاطمة(عليها السلام): وانا جنّة التأويل.

قال عليّ(عليه السلام): وانا شجرة تخرج من طور سنين. قالت فاطمة(عليها السلام): وانا الشجرة التي تؤتي اكلها كل حين.

قال علي(عليه السلام): وانا مكلم الثعبان. قالت فاطمة: وانا الشجرة التي تخرج اكلها (يعني الحسن والحسين).

قال علي(عليه السلام): وأنا المثاني والقرآن الحكيم، قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا ابنة النبيّ الكريم.

قال علي(عليه السلام):وانا النبأ العظيم. قالت فاطمة(عليها السلام): وانا ابنة الصادق الأمين.

قال عليّ(عليه السلام): وانا الحبل المتين. قالت فاطمة: وانا ابنة خير الخلق اجمعين.

قال عليّ(عليه السلام): انا ليث الحروب. قالت فاطمة(عليها السلام): وانا من يغفر الله به الذنوب.

قال عليّ(عليه السلام): وانا المتصدّق بالخاتم. قالت فاطمة(عليها السلام): وانا ابنة سيّد العالم.

قال عليّ(عليه السلام): انا سيّد بني هاشم. قالت فاطمة: انا ابنة سيّد المرسلين.

قال عليّ(عليه السلام): انا سيّد الوصيّين. قالت فاطمة(عليها السلام): انا ابنة النبيّ العربيّ.

قال علي(عليه السلام): وانا الشجاع المكّي. قالت فاطمة(عليها السلام): وانا ابنة احمد النبيّ(صلى الله عليه وآله).

قال عليّ(عليه السلام): وانا البطل الأورع. قالت فاطمة(عليها السلام): انا ابنة الشفيع المشفّع.

قال عليّ(عليه السلام): أنا قسيم الجنّة والنار. قالت فاطمة(عليها السلام): انا ابنة محمد المختار.

قال عليّ(عليه السلام): انا قاتل الجانّ. قالت فاطمة(عليها السلام): انا ابنة رسول الملك الديان.

قال عليّ(عليه السلام): انا خيرة الرحمان. قالت فاطمة(عليها السلام): وانا خيرة النسوان.

قال عليّ(عليه السلام): وانا مكلّم اصحاب الرقيم. قالت فاطمة(عليها السلام): انا ابنة من ارسل رحمة للعالمين وبهم رؤوف رحيم.

قال عليّ(عليه السلام): وانا الذي جعل الله نفسي نفس محمد حيث يقول في كتابه العزيز «وأنفسنا وأنفسكم». قالت فاطمة(عليها السلام): «ونساءنا ونساءكم وأبناءنا وابناءكم».

قال عليّ(عليه السلام): انا علّمت شيعتي القرآن. قالت فاطمة(عليها السلام): وانا يعتق الله من احبّني من النيران.

قال عليّ(عليه السلام): انا شيعتي من علمي يسطرون. قالت فاطمة(عليها السلام): وانا من بحر علمي يغترفون.

قال عليّ(عليه السلام): انا اشتق الله اسمي من اسمه فهو العالي وانا عليّ. قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا كذلك فهو فاطر وانا فاطمة.

قال عليّ(عليه السلام): انا حيوة العارفين. قالت فاطمة(عليها السلام): انا سلك نجاة الراغبين.

قال عليّ(عليه السلام): وانا كنز الغنى. قالت فاطمة(عليها السلام): وانا كلمة الحُسنى.

قال عليّ(عليه السلام): وانا الحواميم. قالت فاطمة(عليها السلام): وانا ابنة الطواسين.

قال عليّ(عليه السلام): انا بي تاب الله على آدم في خطيئته. قالت فاطمة: وأنا بي قبل الله توبته.

قال عليّ(عليه السلام): انا سفينة نوح من ركبها نجا. قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا اشاركك في الدعوى.

قال عليّ(عليه السلام): وانا طوفانه. قالت فاطمة(عليها السلام): وانا سورته.

قال عليّ(عليه السلام): وانا النسيم الى حفظه. قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا مني انهار الماء واللبن والخمر والعسل في الجنان.

قال عليّ(عليه السلام): وانا الطور. قالت فاطمة(عليها السلام): وانا الكتاب المسطور.

قال عليّ(عليه السلام): وانا الرقّ المنشور. قالت فاطمة(عليها السلام): وانا البحر المسجور.

قال عليّ(عليه السلام): وانا علمي علم النبيّين. قالت(عليها السلام): وانا ابنة سيّد المرسلين من الأولين والآخرين.

قال عليّ(عليه السلام): وأنا البئر والقصر المشيد. قالت فاطمة(عليها السلام): انا مني شبر وشبير.

قال عليّ(عليه السلام): وانا بعد الرسول خير البريّة. قالت فاطمة(عليها السلام): انا البرّة الزكيّة.

فعندها قال النبيّ(صلى الله عليه وآله): لاتكلمي علياً فانه ذو البرهان، قالت فاطمة(عليها السلام): وانا ابنة من أنزل عليه القرآن.

قال عليّ(عليه السلام): انا الأمين الاصلع. قالت فاطمة: انا الكوكب الذي يلمع.

قال النبيّ(صلى الله عليه وآله): فهو الشفاعة يوم القيامة. قالت فاطمة(عليها السلام): وانا خاتون يوم القيامة.

ثم قالت فاطمة لرسول الله(صلى الله عليه وآله): لا تُحام لابن عمّك ودعني واياه.

قال عليّ(عليه السلام): وانا الشرف وانا وليّ زلفى. قالت فاطمة ذ وانا الخمصاء الحسن.

قال عليّ(عليه السلام): وانا نور الورى، قالت فاطمة(عليها السلام): وانا فاطمة الزهراء.

وعندها قال النبيّ(صلى الله عليه وآله) لفاطمة: يا فاطمة قومي وقبّلي راس ابن عمّك، فهذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل مع أربعة آلاف من الملائكة يحامون لعليّ(عليه السلام)، وهذا أخي راحيل وروائيل مع أربعة آلاف من الملائكة ينظرون بأعينهم.

قال: فقامت فاطمة الزهراء فقبّلت رأس الامام عليّ بن أبي طالب بين يدي النبيّ(صلى الله عليه وآله) وقالت:

يا أبا الحسن بحق رسول الله معذرة الى الله عز وجل واليك والى ابن عمّك، قال: فوهبها الامام ليد ابيها عليه وعليهما السلام.

---

(1) انظر : احتجاج الطبرسي : ص83 ، البحار : ج40 ب91 ص1 ح1 . وسيأتي الحديث مفصلا تحت الرقم 51 من هذا الفصل.

(2) فرائد السمطين : ج1 ب70 ص427 ح355 .

(3) ورواه في المختار من باب كتب أمير المؤمنين 7 من كتاب نهج السعادة : ج4 ص161 ط1 . ورواه سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» (ص108) وفيه : فقال معاوية : اخفوه لئلا يسمع أهل الشام . ورواه ابن شهر آشوب في «مناقب آل أبي طالب» (ج2 ص170) .

(4) فرائد السمطين : ج1 ص232 ح180 ط بيروت .

(5) مناقب آل ابي طالب : ج2 ص170 .

(6) مناقب الخوارزمي : ص291 .

(7) فرائد السمطين : ج1 ص121 ح84 .

(8) فرائد السمطين : ج1 ص226 ح176.

- ورواه الخوارزمي في مناقبه : ف41 ص95 ح41 ط الغري .

(9) فرائد السمطين : ج1 ص312 ح250 .

(10) التوبة : 100 .

(11) الواقعة : 10 .

(12) النساء : 59 .

(13) المائدة : 55 .

(14) التوبة : 16 .

(15) المائدة : 3 .

(16) الاحزاب : 33 .

(17) التوبة : 119 .

(18) الحج : 77 ، 78 .

(19) ورواه الصدوق في الحديث (25) من باب : نصّ النبي (صلى الله عليه وآله) على القائم (عليه السلام) ، وهو الباب (24) من كتاب اكمال الدين : (ج1 ص274 ط عام 1390 وفي ط2 ص268) . ورواه سليم بن قيس الهلالي في كتابه (ص 111 ط3) .

(20) البحار ج34 : ص400 ح10 .

(21) البحار : 2 / 396 ح24 .

(22) بحار الانوار : 16 / 405 .

(23) المصدر السابق : 21 / 409 .

(24) المصدر السابق : 22 / 409 .

(25) البحار : ج34 ص25 / 410 . ورواه في في «المناقب» (ج2 ص187) وليس في الشطر الثالث : صدّقته ..

(26) البحار : ج 34 : 33 : 413 .

(27) البحار : 34 / 414 .

(28) المصدر السابق : 27 / 415 .

(29) البحار : ج34 ص39 ح417 .

(30) المصدر السابق : 44 / 420 .

(31) البحار : 45/420; ج34.

(32) المصدر السابق : 46 / 491 .

(33) المصدر السابق : 54 / 424 .

(34) البحار : ج34 ص55 ح424 .

(35) المصدر السابق : 69 / 430 .

(36) المصدر السابق : 64 / 430 .

(37) البحار : ج34 : 73 / 431 .

(38) المصدر السابق : 76 / 433 .

(39) المصدر السابق : 77 / 433 .

(40) البحار : ج34 : 78 / 434 .

(41) المصدر السابق : 79 / 434 .

(42) البحار : ج34 : 80 / 435 .

ـ ورواه ابن شهر آشوب في «المناقب» (ج2 ص187) .

(43) البحار : ج34 : 83 / 436 .

(44) البحار : ج34 : 91 / 440 .

ـ رواه الميبيدي الشافعي في شرح الديوان (ص405 ـ 407) ، والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص68) ، والاميني في «الغدير» (ج2 ص32 ط بيروت) .

(45) البحار : ج34 : 92 / 442 .

(46) المصدر السابق : 96 / 444 .

(47) المصدر السابق : 107 / 447 .

(48) البحار : ج34 : 109 / 448 .

(49) المصدر السابق : 110 / 449 .

(50) البحار : ج 34 : 111 / 449 .

(51) المصدر السابق : 113 / 450 .

(52) المصدر السابق : 86 / 438. ـ وفي رواية أخرى أراك بصيراً بالذين أحبّهم.

(53) المصدر السابق : 88 / 439 .

(54) الطرائف : ص19 ص127 .

(55) البحار 34 : 103 / 255 .

(56) فرائد السمطين : ج1 ص362 ـ 363 ح289 .

(57) رواه الحاكم في المستدرك (ج3 ص111) ، والحافظ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق (ج1 ص143 ط1) .

(58) مناقب آل ابي طالب : ج2 ص171 .

(59) تذكرة الخواص : 164 .

(60) تذكرة الخواص : 168 .

(61) المصدر السابق : 172 .

(62) تذكرة الخواص : 163 .

(63) تذكرة الخواص : 164 .

(64) بحار الانوار : ج45 ص93 ـ 95 ح115 .

(65) المؤمنون : 97 ، فصلت : 34. ـ كتاب سليم بن قيس: 29 ـ 31.

(66) فرائد السمطين : ج1 ص185 ح147 .

(67) فرائد السمطين : ص223 ح174 .

(68) ورواه في «حلية الأولياء» (ج1 ص66) في ترجمة امير المؤمنين (عليه السلام) وحديث آخر بمعناه عن ابي سعيد الخدري . ورواه الحافظ ابن عساكر في الحديث (160) من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تأريخ دمشق (ج1 ص117 ط1 وط2 ص132) . ورواهما في «اللآلي المصنوعة» (ج1 ص167) . ورواه الخطيب الخوارزمي في الباب (9) من مناقبه (ص61) . ورواه ابن ابي الحديد في «شرح المختار» (146) من نهج البلاغة (ج2 ص451 ط القديم بمصر) .

(69) القطرة : ج1 ص175 ح5 .

(70) الغدير: ج2، ص53 ـ 55، الطبعة الاولى; ص93 ـ 96، الطبعة الثانيّة.

(71) سورة التوبة، الآية 19.

(72) جامع البيان، مجلد6، ج10، ص95.

(73) قال العلامة الاميني(قدس سره): حديث هذه المفاخرة ونزول الآيات فيها أخرجه كثيرٌ من الحفّاظ والعلماء مجملاً ومفصّلاً:

ـ منهم: الواحديّ في أسباب النزول ص164، القرطبي في تفسيره: (الجامع لاحكام القرآن: 8/59)، الفخر الرازي في تفسير الكبير: 16/11، الخازن في تفسيره 2/211، ومنهم أبوالبركات النسفي في تفسيره: 2/120 والحمويني في «فرائد السمطين» (1/203 ح159 الباب 41)، ابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمة»: ص122، والحافظ الزرندي في «نظم درر السمطين» ص88/89، والحافظ الگنجي في «كفاية الطالب» ص238 باب 62، والحافظ ابن عساكر في «تأريخ مدينة دمشق»: 12/305 وفي ترجمة الامام

عليّ بن ابي طالب، الطبعة المحققة رقم 917، وابن كثير الشامي في تفسيره 2/341. والحافظ السيوطي في «الدر المنثور» 4/146، من طريق الحافظ ابن مردويه عن ابن عباس، ومن طريق الحافظ عبدالرزاق وابن ابي شيبة وابن جرير وابن منذر وابن ابي حاتم وأبي الشيخ عن الشعبي وعن الحسن، ومن طريق ابن أبي شيبة وأبي الشيخ وابن مردويه عن عبيدالله بن عبيدة، ومن طريق الفريابيّ عن ابن سيرين، وعن ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي، ومن طريق ابن جرير وابي الشيخ عن الضحاك، وعن الحافظين أبي نعيم وابن عساكر عن انس.

ـ ومنهم: الصفوري في «نزهة المجالس» 2/242 وفي طبعة: 309 والحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل»: الحديث 328 ـ 338.

ـ وابن أبي شيبة في «المصنّف» ح12173، محمد بن سليمان الصنعاني في مناقب أميرالمؤمنين(عليه السلام)ح74، 84، 117، 118.

ـ ومنهم الخطيب البغدادي في «الاسماء المبهمة»: ص473.

ـ وابن المغازلي في «مناقب أميرالمؤمنين(عليه السلام)» بطريقين: ح367 و368.

ـ الحاكم الجشمي في «تنبيه الغافلين»، والزمخشري في «ربيع الابرار» 3/424.

ـ وابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة أميرالمؤمنين(عليه السلام) الحديث 917، تحقيق المحمودي.==

ـ ابن الاثير في «جامع الاصول»: 9/477.

ـ الشوكاني في «فتح القدير»: 2/303.

ولايسعنا ذكر جميع المصادر من العامّة والخاصة التي وقفنا فيها على هذه المفاخرة ونزول الآية في أميرالمؤمنين(عليه السلام)، وقد نظمها السيد الحميري، والناشي والبشنوي وغيرهم.

(74) البحار ج31، ح2، ص432 ـ 446; عن الخصال: 2/572 ـ 580.

(75) سورة المجادلة، الآية 12.

(76) سورة المجادلة، الآيتان 13 و14.

(77) سورة الحديد، الآية 13.

(78) سورة الحديد، الآية 14.

(79) سورة الحديد، الآية 15.

(80) سورة آل عمران، الآية 61.

(81) أوردها النسائي في الخصائص: 38، وأبوداود الطيالسي في مسنده 1/122، وفي الرياض النضرة: 2/189.

(82) سورة الاحزاب، الآية 33.

(83) كتاب سليم بن قيس الكوفيّ: ص211، 212.

(84) القطرة ج1، ص148، 142، 145.

الفصل الخامس والستون بعد المئة «جعل الله وُدّ علي (عليه السلام) في قلوب المؤمنين»

(1) «حديث البراء بن عازب»

روى الفقيه ابن المغازلي(1) بسنده عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)لعلي (عليه السلام) :

يا علي قل : اَللّهُم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي عندك وُدّاً واجْعَل لي في صدور المؤمنين مودّة ، فنزلت : (إنّ الذَينَ آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرّحمنُ وُدّاً)(2) نزلت في علي بن ابي طالب (عليه السلام)(3).

(2) «حديث ابن عباس»

- وروى الفقيه ابن المغازلي في «مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)»(4) باسناده عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيدي وأخذ بيد علي فصَلّى اَربع ركعات ثم رفع يده الى السماء فقال :

«اَللّهُمَّ سَأَلَكَ موسى ابن عمران وان محمّداً سألك اَنْ تَشرَح لي صدري وتُيَسِّر لي أمري وتَحلُل عُقدةً مِن لِساني يَفقهوا قولي ، واجْعَل لي وَزيراً مِنْ أهلي عليّاً أشددُ به اَزري وأُشركهُ في أمري» .

قال ابن عباس : فسمعت منادياً ينادي : يا أَحمد قد أوتيت ما سألت .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : يا أبا الحسنِ ارفع يدك الى السماء وادعُ ربّك وسَلْهُ يُعطيك ، فرفع علي يده الى السماء وهو يقول : «اَللّهُم اجْعَل لي عندك عَهْداً واجْعَل لي عندك وُدّاً» ، فأنزل الله على نبيّه : (إنّ الذَينَ آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرّحمنُ وُدّاً)(5) فتلاها النبي (صلى الله عليه وآله) على أصحابه فعجبوا من ذلك عَجباً شديداً .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : مِمَّ تعجَبون ؟ إنّ القرآن أربعة أَرباع ، فُربعٌ فينا أهل البيت خاصّة ورُبعٌ في أعدائنا وربعٌ حلالٌ وحرام ، وربعٌ فرائض واحكام ، والله اَنزل في علي كرائمُ القرآن(6) .

(3) «حديث محمد بن الحنفية»

- روى الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل»(7) عن محمد بن الحنفية في قوله تعالى : (سيُجَعْلَ لَهُم الرحمن وُدّاً) قال : لا تلقى مؤمناً إلا وفي قلبه ودّ لعلي وأهل بيته(8) .

(4) «حديث أبي سعيد الخدري»

- روى الحافظ الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل»(9) بسنده عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) : يا أبا الحسن قل : «اَللّهُم اجْعَل لي عندك عَهْداً واجْعَل لي في صدور المؤمنين مودّة» ، فنزلت هذه الآية :(إنّ الذَينَ آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرّحمنُ وُدّاً)(10) .

قال : لا تلقى رجلا مؤمناً الا في قلبه حبٌّ لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) .

الفصل السادس والستون بعد المئة علي (عليه السلام) : «لا يحبّني عبد الا مَن امتحن الله قلبه للأيمان»

(1) في المجالس للمفيد قدّس سره باسناده الى ابي اسحاق السبيعي قال :

دخلنا على مسروق الاجدعي فاذا عنده ضيف له لا نعرفه ، فقال الضيف : كنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحنين (وفي نسخة بخيبر) ثم قال : اَلا أُحدِّثكم بما حدّثني به الحرث الاعور ، قلنا بلى ، قال : قال : دخَلتُ على علي بن ابي طالب(عليه السلام) فقال : ما جاء بك يا أُعور قال : قلت حبّك يا أمير المؤمنين ، قال : الله ، قلت : الله ، فناشدني ثلاثاً ثم قال :

«أما انه ليسَ عبد من عباد الله ممن امتحَنَ الله قلبه بالايمان اِلا وهو يَجدُ مَودّتنا على قلبه فهو يُحبّنا وليس عبد من عباد الله ممّن سخط الله عليه الا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا ، فأصبح محبّنا ينتظر الرحمة فكأن أبواب الرحمة قد فتحت له ، وأصبح مُبغضنا على شفا جُرف هار فانهار به في نار جهنم فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم وتَعساً لأهل النار مثويهم(11).

(2) وروى ابن شهر آشوب رحمه الله(12) الحديث عن الخطيب في التأريخ ، والسمعاني في الفضايل ، ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال لا تنتهَوا يا مَعشَر قريش حتى يبعث الله رجلا امتحن قلبه بالايمان الحديث سواء .

- وروى ابن بطة في الابانة حديث خاصف النعل بسبعة طرق : منها مارواه أبو سعيد الخدري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ان منكم مَن يُقاتل على تأويل القرآن كما قاتَلتُ على تنزيله ، فقال أبو بكر : انا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، قال عمر : انا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولكنه خاصف النعل ، فابتدرنا ننظر فاذا هو علي يخصف نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله)(13).

الحميري :

وفي خاصف النعل البيان وعبرة *** لمعتبر اذ قال والنعل يرقع

لاصحابه في مجمع ان منكم *** وانفسكم شوقاً اليه تطلَعُ

اماماً على تأويله غير جاير *** يُقاتل بعدي لا يضل ويَهلعُ

فقال اَبو بكر اَنا هو قال لا *** فقال ابو حفص انا هو فاسفعُ

فقال لهم لا لا ولكنه اخي *** وخاصِفُ نعلي فاعرفوه المرقعُ

الصاحب :

وفي خصفه للنعل لما اَحله *** بحيث تراءته النجوم الثواقب

اَبو هاشم :

اَلم تسمَعُوا قول النبي محمّد *** غداة علي قاعدٌ يخصف النَعلا

فقال عليه بالامامة سلِّموا *** فقد أمر الرحمن ان تفعَلوا كلا

فيا اَيها الحبل المتين الذي به *** تمسّكت لا ابغي سوى حَبلهِ حَبلا

البشنوي :

خيرُ البرية خاصف النعل الذي *** شهد النبي بحقِّه في المشهد

وبعلمه وقضائه وبسيفه *** شهد الرسول مع الملائك فاشهد

الوراق :

علي الذي قد كان للنعل خاصفاً *** وفي الحرَبِ مقداماً الى كل معلم

(3) روى الحافظ محمد بن يوسف الگنجي الشافعي(14) باسناده عن ربعي بن حراش قال : حدّثنا علي بالرحبة قال :

لمّا كان يوم الحديَبية خرج الينا ناسٌ من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وأناسٌ من رؤساء المشركين ، فقالوا : يا رسول الله خرج اليك ناس من اَبنائنا واخواننا وارقائنا وليس بهم فقه في الدين ، وانّما خرَجوا فراراً من اموالنا وضياعنا فاردُدهم الينا ، قال : فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنفقههم .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : يا معشر قريش لتنتهَن أو ليبعث الله عليكم مَن يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله عزّوجلّ قلبه على الايمان ، قالوا : مَن هو يا رسول الله ؟ قال : هو خاصف النعل ، وكان أعطى عليّا نعله ليخصفها ، قال : ثم التفت الينا علي بن ابي طالب (عليه السلام) فقال : اِن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : مَن كذب علي متعمّداً فليتبَوّأ مقعده من النار . ثم أضاف الحافظ قوله : هذا حديث عال حسن صحيح ، ورواه الحافظ أبو عبدالرحمان النسائي في خصائص علي (عليه السلام) عن محمد بن عبدالله بن المبارك(15).

(4) روى الحافظ رجب البرسي رحمه الله قال(16) :

ماروا‌ه سلمان وابو ذر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه قال :

مَن كان ظاهره في ولايتي اكثر من باطنه خفّت موازينه : يا سلمان لا يكمل المؤمن ايمانه حتى يعرفني بالنورانية ، واذا عرفني بذلك فهو مؤمنٌ امتحن الله قلبه للايمان ، وشرح صدره للاسلام ، وصار عارفاً بدينه مستبصراً ، ومن قصر عن ذاك فهو شاك مرتاب .

يا سلمان ويا جندب ، ان معرفتي بالنورانية معرفة الله ، ومعرفة الله معرفتي ، وهو الدين الخالص ، يقول الله سبحانه : (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة)(17) وهو الدين الحنيف ، وقوله (ويقيموا الصلوة) وهي ولايتي ، فمن والاني فقد اَقام الصلوة ، وهو صعبٌ مستصعب ، ويؤتي الزكاة ، وهو الاقرار بالائمة ، وذلك دين الله القيم ، شهد القرآن اَنّ الدين القيم الاخلاص بالتوحيد ، والاقرار بالنبوة والولاية ، فمن جاء بهذا فقد اتى بالدين .

يا سلمان ويا جندُب ، المؤمن الممتحن الذي لم يرد عليه شيء من اَمرنا الا شرح الله صدره لقبوله ، ولم يشكّ ولم يرتاب ، ومَن قال لِمَ وكيف فقد كفر ، فسَلِّموا لله أمره ، فنحن أمر الله .

يا سلمان ويا جندُب : اِن الله جَعَلني أمينه على خلقه ، وخليفته في أرضهِ وبلاده وعباده ، وأعطاني مالم يصفه الواصفون ، ولا يعرفه العارفون ، فاِذا عرفتموني هكذا فانتم مؤمنون ، يا سلمان قال الله تعالى : (واستعينوا بالصبر والصلوة) فالصبر محمد ، والصلوة ولايتي ، ولذلك قال : (وانها لكبيرة) ولم يقل : وانهما لكبيرتان ، ثم قال : (الا على الخاشعين) فاستثنى أهل ولايتي الذين استَبصروا بنور هدايتي .

يا سلمان نحن سرّ الله الذي لا يخفى ، ونوره الذي لا يطفى ، ونعمته التي لا تجزى ، أوّلنا محمد ، وأوسطنا محمد ، وآخرنا محمد ، فمن عرفنا فقد استكمل الدين القويم .

يا سلمان ويا جندب ، كنت ومحمد نوراً نسبّح قبل المسبّحات ، ونشرق قبل المخلوقات ، فقسم الله بذلك النور نصفين : نبيٌّ ووصيّ مُرتضى ، فقال الله عزّوجلّ لذلك النصف : كن محمداً ، وللآخر كن علياً ، ولذلك قال النبي (صلى الله عليه وآله) : اَنا من علي ، وعلي مني ، ولا يؤدّي عني الا انا او علي ، واليه الاشارة بقوله : (انفسنا وأنفسكم) ، وهو اشارة الى اتحادهما في عالم الارواح والانوار ، ومثله قوله : (افئن مات او قتل) والمراد هنا مات النبي او قُتل الوصي ، لانهما شيء واحد ، ومعنى واحد ، ونور واحد ، اتحدا بالمعنى والصفة ، وافترقا بالجسد والتسمية ، فهما شيء واحدٌ في عالم الارواح ، «انت روحي التي بين جَنبي» ، وكذا في عالم الاجساد: انت مني وانا منك ، ترثني وارثك ، انت مني بمنزلة الروح والجسد ..(18).

وقال الحافظ البرسي يمدح الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) :

لقد أظهرت يا (حافظ) *** سرّاً كان مَخفيّا

وأبرزتَ من الأنوارِ *** نوراً كان مَطويّا

به قد صرتَ عند الله *** والسادات علويّا

ومقبولا ومسعوداً * ومحسوداً ومرضيا**

فطِبْ نفساً وعش فرداً * وكن طيراً سماويا**

غريباً يألف الخلوة * لا يقرب اِنسيا**

غدا في الناس بالخلوة * والوحدةَ منسيا**

وان اَصبحت مرفوضاً * بسهم البغض مرميا**

فلم يبغضك الا مَن * ابوه الزنج بصريا**

عمانياً مراديّاً * مَجُوسيّاً يهوديا**

لهذا قد غدا يبغض * ذاك الطين كوفيا**

وفي المولد والمحمد * (بُرسياً) و (حليا)**

(5) من كتاب اللبات لابن الشريفة الواسطي يرفعه الى ميثم التّمار قال :

بينما اَنا في السوق اِذ اتى أصبَغ بن نباتة قال : وَيحَك يا ميثم لقد سمعت من أمير المؤمنين (عليه السلام)حديثاً صَعباً شديداً ، قلت : وما هو ؟ قال : سَمعتهُ يقول : ان حديث أهل البيت صَعبٌ مُستَصعب لا يَحتملهُ اِلا مَلَكٌ مُقَرّبٌ او نبي مُرسَل أو عَبدٌ مؤمنٌ امتَحن الله قلبه للأيمان .

فقُمت من فورتي فأتيَتُ عليّاً (عليه السلام)فقلت : يا أمير المؤمنين حَديث أخبرني به أصبغُ عنك قد ضقت به ذرعاً ، فقال (عليه السلام) : ما هو ؟

فاَخبرتهُ به فتَبسّم ثم قال : اجلس يا ميثم ، اَوَ كُلّ علم يَحتمله عالم ؟ اِن الله تعالى قال للملائكة : (اِني جاعِلٌ في الارضِ خَليفة قالوُا اَتجْعَل فيها مَن يُفسِدُ فيها ويَسفِك الدِماءُ ونَحنُ نُسَبّحُ بِحمدِكَ ونُقدّسُ لَكَ قال اني اَعلم مالا تَعلَمون)(19) فهلَ رأيت الملائكة احتَملوا العلم ؟

قال : قلت : وان هذا اعظم من ذلك .

قال : والاخرى اَن موسى بن عمران أنَزل الله عليه التوَراة فظَنَّ اَن لا أحد أعلم منه فأخبره ان في خَلقِهِ أعلم منه ، وذلك اِذْ خاف على نبيّه العُجُب ، قال : فدَعَا رَبّه اَن يُرشدَهُ الى العالم ، قال : فجمعَ الله بينه وبين الخضر (عليه السلام) فخرقَ السفينة فلم يحتمل ذلك موسى وقتل الغلام فلم يَحتَمِله وأقامَ الجدار فلم يحتمله . واما النبيّون ، فان نبيّنا (صلى الله عليه وآله) أخذ يوم غدير خم بيدي فقال : «اللّهُم مَن كنُتُ مَولاهُ فَعليٌ مَولاهُ» فهَل رأيت احتَملوُا ذلك الا من عصم الله منهم ! ؟ فاَبشروا ثم اَبشروا فاِن الله قد خَصّكم بما لم يخصُ به الملائكة والنبيّين والمرسلين فيما احتملتم ذلك في أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلمه ، فحدّثوا عن فَضلِنا ولا حَرَج ومن عظم امرنا ولا اثم ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أُمرنا معَاشِر الانبياء ان نخاطب النّاس على قَدرِ عقولهم(20).

(6) روى العلامة السيد أحمد المستنبط قدّس سره في «القطرة»(21) بالاسناد عن محمد بن صدقة قال :

سأَل ابو ذر الغفاري سلمان الفارسي (رض) قال : يا ابا عبدالله ما معرفة أمير المؤمنين (عليه السلام) بالنورانية ؟

قال : يا جندب فامض بنا حتى نسألَه عن ذلك ، قال : فأَتينا فلم نجده فانتظرناه حتى جاء فقال صلوات الله عليه : ما جاء بكما ، قالا : جئناك يا أمير المؤمنين نسألَك عن معرفتك بالنورانية .

فقال (عليه السلام) : مَرحباً بكما من وليّين متعاهدين لدينه لستما بمبصرين لعَمري ان ذلك الواجب على كل مؤمن ومؤمنة ، ثم قال : يا سلمان ويا جندب ، قالا : لبيك يا أمير المؤمنين .

قال : انه لا يستكمل اَحَدٌ الايمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية ، فاذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للايمان وشرَحَ صدره للاسلام وصار عارفاً مستبصراً ، ومَن قصر عن معرفة ذلك فهو شاكٌ ومرتاب ، يا سلمان ويا جندب ، قالا : لبيك يا أمير المؤمنين .

قال (عليه السلام) : معرفتي بالنورانية معرفة الله عَزّوجلّ ، ومعرفة الله عزّوجلّ معرفتي بالنورانية ، وهو الدين الخالص ، الذي قول الله تعالى : (وَما أُمِروا اِلا لِيَعبُدُوا اللهَ مُخلِصينَ لَهُ الدين حنفاء ويُقيمُوا الصّلوٰة ويُؤتوا الزكوة وذلك دين القيّمة)(22) يقول : ما أُمروا اِلا بنبوّة محمّد (صلى الله عليه وآله) وهي الديانة المحمّدية السَمحة ، وقوله (ويقيموا الصلوة)فمن اقام ولايتي فقد اَقام الصلوة ، واقامة ولايتي صعبٌ مستصعب لا يحتمله اِلا مَلكٌ مُقَرّبٌ أو نبيٌّ مُرسَل أو مؤمن امتحَنَ الله قلبه للأيمان، فالملَكَ اذا لم يكن مُقرّباً لم يحتمله ، والنبي اذا لم يكن مُرسلا لم يحتمله ، والمؤمن اذا لم يكن ممتحناً لم يحتمله.

قال سلمان : قلت يا أمير المؤمنين ومَنِ المؤمن وما نهايته وما حدّه حتى اَعرفه؟

قال (عليه السلام) : يا اَبا عبدالله ، قلت : لبيّك يا اَخا رسول الله .

قال : المؤمن الممتحن هو الذي لا يَرِدُ من أمرنا اِليه شيء اِلا شرح صَدره لقوله ولم يشكُّ ولم يرتَدُ ، اعلم يا ابا ذر ، انا عَبدُ الله عزّوجَلّ وخليفته على عباده ، لا تجعَلونا اربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم ، فانكم لا تبلغُوا كُنهَ ما فينا ولا نهايته ، فاِن الله عَزّوجَلّ قد اعطانا اكبر واعظم ما يَصِفُهُ واصفكم أو يخطرُ على قلب اَحدكم ، فاذا عرفتمونا هكذا فأنتم مؤمنون .

قال سلمان : قلت : يا اَخا رسول الله (صلى الله عليه وآله)ومَن اَقامَ الصَلوة اَقام ولايتك ؟

قال : نعم يا سلمان ، تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز : (واستَعينوا بالصبر والصلوة وانها لَكَبيرة الا على الخاشعين)فالصَبر رسول الله والصلوة اِقامة ولايتي فمنها قال الله تعالى : (وَانها لكبيرة) ولم يقل وانهما لكبيرتان لان الولاية كبيرة حملها الا على الخاشعين والخاشعون هم الشيعة المُستَبصرون .

وذَلك لأن أهل الأقاويل من المُرجئة والقَدرية والخوارج والناصبة وغيرهم يُقرّون لمحمد (صلى الله عليه وآله) لَيسَ بينهم خلاف ، وهُم مختلفون في ولايتي مُنكرُون لذلك جاحِدُون بها الا القليل ، وهم الذين وصفهم الله في كتابه العَزيز فقال : (وَانها لكبيرة اِلا على الخاشعين)وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في سورة محمد (صلى الله عليه وآله) في ولايتي : (وبئر معطلة وقصير مشيد)فالقَصر محمد(صلى الله عليه وآله) والبئر المعطلة ولايتي عَطلّوها وجَحَدوها ، ومَن لم يُقِرّ بولايتي لم ينفعَهُ الاقرار بنبوة محمد (صلى الله عليه وآله)الا انهما مقرونان ، وذلك ان النبي (صلى الله عليه وآله) نبيٌّ مُرسل وهو امام الخَلق وعلي من بعده امام الخلق ووَصيّ محمد (صلى الله عليه وآله) كما قال له النبي: اَنتَ مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، وأوّلنا محمد وأوسَطنا محمد وآخرنا محمد ، فمن استكمل مَعرفتي فهو على الدين القيّم كما قال الله تعالى : (وذلك دين القيّمة)وسَأبين ذلك بعَون الله وتوفيقه ، يا سَلمان ويا جُندب ، قالا : لَبيك يا أمير المؤمنين.

قال : كُنت اَنا ومحمد (صلى الله عليه وآله)نوراً واحداً من نور الله عَزّوجَلّ ، فاَمرَ الله تبارك وتعالى ذلك النور اَنْ يَنشَقّ ، فقال للنصف كن محمداً ، وقال للنصف الآخر كن عليّاً ، فمنها قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) عَلي مني واَنا مِنْ علي ، ولا يؤدي عني اِلا علي .

وقد وَجَّهَ أَبا بَكر ببراءة الى مكة ، فنزل جبرئيل (عليه السلام) فقال : يا محمد ، قال : لَبيك ، قال : اِن الله يَأمُركَ اَنْ تُؤَديها اَنتَ او رجُلٌ منك ، فَوجَّهني في استرداد ابي بكر فردَدتُهُ ، فوجَدَ في نفسه وقال : يا رسُول الله أَنَزَل في القرآن ؟ قال : لا ولكن لا يؤدي الا اَنا او علي .

يا سَلمان ويا جندب ، قالا : لبيّك يا اَخا رسول الله .

قال (عليه السلام) ، مَنْ لا يَصْلح لحَملِ صَحيفة يؤديها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كيف يَصلُح للامامة ؟ !

يا سَلمان ويا جُندب ، فأنا ورسول الله (صلى الله عليه وآله)كنّا نوراً واحداً ، صار رسول الله محمد المصطفى وصِرتُ أنا وَصيُّهُ المُرتضى ، وصار محمد الناطق وصِرتُ صاحب الصامت ، وانّه لا بُدّ في كل عَصْر من الاعَصار أنْ يكون فيه ناطِقٌ وصامت .

يا سَلمان ، صارَ محمد المُنذِر وصِرْتُ أنا الهادي ، وذلك قوله عَزّوجَلّ : (انما أنت مُنذرٌ ولِكلِ قومٌ هاد).

ثم قال (عليه السلام) : (اَللهُ يَعْلَمُ ما تَحمِلُ كُلّ أُنثى وما تَغيضُ الأرحام وَما تَزدادُ وكُلُّ شَيء عِنَدهُ بمقدار * عالِم الغَيْب والشَهادة الكَبيرُ المُتَعال * سَواء منكم مَنْ اَسرَّ القَول وَمَنْ جَهَر به ومَنْ هُوَ مُستَخف بالليلِ وسارب بالنَهارِ * لَهُ مُعقّباتٌ مِنْ بين يَديه ومِنْ خَلفِهِ يَحفَظُونهُ مِنْ أمرِ الله) .

قال : فضرَبَ بيده على الاخرى وقال : صار محمد صاحب الجمعِ وصِرْتُ أنا صاحِبُ النَشر ، وصار محمد صاحبُ الجنة وصِرْتُ أنا صاحبُ النار أقولُ لها خُذي هذا وذري هذا ، وصار محمد صاحب الرجعة ، وصرت انا صاحب الهدءةَ وأنا صاحبُ اللوح المحفوظ ، اَلهَمَني الله عَزّوجلّ علم مافيه . نعم يا سلمان ويا جندب ، وصار محمد يس والقرآن الحكيم ، وصار محمد ن والقلم ، وصار محمد(صلى الله عليه وآله) طه ما أنزلنا عليك القرآن لِتَشقى ، وصار محمد صاحب الدَلالات وصِرْتُ صاحب المُعجزات والآيات ، وصار محمد خاتم النبيّين وصِرْتُ انا خاتم الوصيّين ، وأنا الصِراطُ المُستقيم ، وأنا النبأ العظيم الذي هُم فيه مُختلفون ولا أحد اختلَف في ولايتي ، وصار محمد صاحبُ الدَعوة ، وصِرتُ أنا صاحبُ السيف ، وصار محمد نبيّاً مُرسَلا وصِرتُ أنا صاحب أمر النبي (صلى الله عليه وآله) .

قال الله عَزّوجلّ : (يُلقي الرُوحَ مِنْ أمرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عبادِهِ) وهو روح الله لا يعطيه ولا يُلقي هذا الروح الا على ملك مُقرّبٌ أو نبيٌّ مُرسَل أو وَصيٌّ مُنتَجب ، فمنَ اعطاهُ الله هذا الروح فقد أبانَهُ من الناس وفَوّضَ اليه القُدرة ، وأحْيى الموَتى ، وعَلِمَ بها ما كان وما يكون ، وصار من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق في لحظةِ عين ، وعَلِمَ ما في الضَمائِر والقلوبُ ، وعلم ما في السموات والارض .

يا سَلمان ويا جندب ، وصار محمد الذكر الذي قال الله عَزّوجلّ : (قد انزل الله اليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله)(23).

إني أُعطيتُ علم المَنايا والبَلايا وفَصل الخطاب ، واستودعتُ علم القرآن وما هو كائنٌ الى يوم القيامة ، ومحمد (صلى الله عليه وآله) امام الحُجة حجة الناس ، وصرت أنا حجة الله عَزّوجلّ ، جَعَلَ الله لي مالم يَجْعلَ لاحد من الاولين والآخرين ، لا لنبي مُرسَل ولا لِملك مُقَرّب .

يا سَلمان ويا جندب ، قالا : لَبيك يا أمير المؤمنين .

قال (عليه السلام) : أنا الذي حَملتُ نُوحاً في السفينة بأمر ربي ، وأنا الذي أخْرجَتُ يونس من بطن الحوت باذنِ ربي ، وأنا الذي جاوزَتُ بِموسى بن عِمرانَ البَحر بأمرِ ربّي ، وأنا الذي أخْرجْتُ أنْهارَها وفجّرتُ عيونَها ، وغَرَسْتُ أشجارها بِإذنِ رَبّي ، وأنا عَذابُ يوم الظُلّة ، وانا المُنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان الجنّ والانس وفهمه قومٌ ، إني لأَسمع كلّ يَوم الجبّارين والمنافقين بلغاتهم ، وأنا الخِضر عالم موسى ، وأنا معلم سليمان بن داود ، وأنا ذو القرنين ، وأنا قدرة الله عَزّوجلّ .

يا سَلمان ويا جندب ، أنا من محمد (صلى الله عليه وآله)ومحمد مني ، قال الله تعالى : (مرَجُ البحَرين يَلتقيان بَينَهُما بَرزَخٌ لا يبغيان) (24).

يا سلمان ويا جندب ، قالا : لَبيّك يا أمير المؤمنين .

قال : أنا أمير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن بقي ، وأيّدتُ بروُح العَظَمةَ، إنما أنا عَبدٌ من عبيد الله ، لا تُسَمُّونا اربابا وقُولوا في فَضْلِنا ما شِئتم ، فانكم لَنْ تَبْلغوا مِنْ فَضْلِنا كُنهَ ما جَعَلهُ الله لنا ، ولا معشار العُشر ، لأنا آياتُ دلائله وحجج الله وخلفائه وأمناء

الله وأنَمتهُ ووجه الله وعين الله ولسان الله ، بنا يُعَذبُ الله عباده ، وبنا يُثيب ، ومن خلقه طهّرنا واختارَنا واصطفانا ، لو قال قائلٌ : لِمَ وكيف وفيَم ؟ لكفَرَ وَاشرَكَ لانه لا يُسأل عَما يَفعَل وهُم يُسألوُنَ .

يا سَلمان ويا جندب ، قالا : لبيك يا أمير المؤمنين .

قال : مَن آمَنَ بما قلتُ ، وصَدّق بما بيّنتُ وفَسّرتَ وشرحتُ وأَوضَحتُ وقَررتُ وبَرهنتُ فهو مُؤمنٌ مُمتَحَن امتحَنَ الله قَلبَه للايمان وشرَحَ صَدرَهُ للاسلام وهو عارفٌ مُستَبصرٌ قد انتهى وبَلغ وكَملَ ومَنْ شَكّ وعند وجحد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصّرٌ وناصبٌ .

يا سلمان ويا جندب ، قالا : لبيك يا أمير المؤمنين .

قال : اَنا أُحيي وأَميتُ بِإذِن ربّي ، وأَنا أنبئكم بما تأكلون وما تدّخرون في بيوتكم بِإذن ربّي ، وأَنا عالم بضمائر قلوبكم والائمة من ولدي يَعلمُون ويفعلون هذا إذا اَحَبّوا وأرادوا ، لأنا كلنا واحدٌ اوّلنا محمد وآخرنا محمد وأوسطنا محمد وكلنا محمد ، فلا تفرّقوا بيننا ، ونحن اذا شئنا شاء الله ، واذا كرهنا كره الله ، الويل كل الويل لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا وما اَعطانا الله ربّنا ، لأن مَن انكر شيئاً مما أعطانا الله فقد انكر قدرة الله عَزّوجلّ ومشيئَته فينا .

يا سلمان ويا جندب ، قالا : لبيك يا أمير المؤمنين .

قال : لقد اعطانا الله ربّنا ما هو أجل واعَظم واعلا واكبر من هذا كله !

قلنا : يا أمير المؤمنين ما الذي أعطاكم ماهو اعظم واجل من هذا كله ؟

قال (عليه السلام) : قد اعطانا ربّنا عَزّوجلّ الاسم الاعظم الذي لو شئنا خَرَقنا السموات والارض والجنة والنار ، ونعُرج به الى السماء ونهبط به الى الارض ، ونغرِب ونشرِق وننتهي به الى العرش فنجلس عليه بين يدي الله عَزّوجلّ ويُعطينا كل شيء حتى السموات والارض والشمسِ والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنة والنار ، أعطانا الله ذلك كله بالاسم الاعظم الذي عَلّمنا وخَصّنا به ، ومع هذا كله نأكل ونشرب ونمشي في الاسواق ، ونَعمل هذه الاشياء بأَمر ربّنا ، ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يَعمَلون ، وجعَلَنا معصومين مطّهرين ، وفَضلنا على كثير من عباده المؤمنين ، فنحن نقول : الحمدلله الذي هَدانا لهذا وما كُنا لِنهتدي لولا ان هدانا الله وحقّت كلمة العذاب على الكافرين ، اَعني الجاحدين بكل ما أعطانا الله من الفَضل والاحسان .

يا سلمان ويا جندب ، فهذه معرفتي بالنورانية ، فتمسّك بها راشداً فإنه لا يبلغ اَحدٌ من شيعتنا حد الاستبصار حتى يعرفني بالنورانية ، فاذا عرفني كان مستبصراً بالغاً كاملا قد خاض بحراً من العلم وارتقى درجَةً من الفضل واطّلع على سِر من سِر الله ومكنون خزائنه .

(7) روى ثقة الاسلام الكليني قدّس سرّه في كتابه «أصول الكافي»(25) ، وباسناده عن محمد بن عبد الخالق وأبي بصير قالا :

قال أبو عبدالله (عليه السلام) :

يا اَبا محمد ، إن عندنا والله سرّاً من سرِّ الله ، وعلماً من علم الله ، والله ما يحتمله مَلَكٌ مقرّب ولا نبيٌّ مُرسَل ولا مؤمنٌ امتحَنَ الله قلبَهُ للايمان ، والله ما كلّفَ الله ذلك اَحَداً غيرنا ، ولا استعبَدَ بذلك اَحَداً غيرنا .

وإن عندنا سرّاً من سرِّ الله ، وعلماً من علم الله ، أمرنا الله بتبليغه ، فبلّغنا عن الله عَزّوجلّ ما أمرنا بتبليغه ، فلم نجد له موضعاً ولا أهلا ولا حَمّالةٌ يحتملونه ، حتى خلق الله لذلك أقواماً خُلِقوا من طينة خُلِقَ منها محمد وآله وذرّيته (صلى الله عليه وآله) ، ومن نور خلق منه محمداً وصنعهم بفضل صنع رحمته التي صنع منها محمداً وذرّيته .

فبَلَّغنا عن الله ما أمرنا بتبليغه ، فقبلوه واحتملوا ذلك ، فبَلغَهُم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه ، وبلَغَهُم ذكرنا فمالت قلوبهم الى معرفتنا وحديثنا ، فلو اَنهم خُلِفُوا من هذا لما كانوا كذلك ، ولا والله ما احتَملوهُ .

ثم قال (عليه السلام) :

اِن الله خَلَق أقواماً لجَهنّم والنار ، فاَمَرنا اَنْ نبلّغهم كما بَلّغناهم واشمَأَزوا من ذلك ، ونفَرت قلوبهم ورَدُّوه علينا ، ولم يحتملوه وكذّبوا به وقالوا ساحرٌ كذاب ، فطبع الله على قلوبهم وأنساهم ذلك ، ثم أطلق الله لسانهم ببعض الحَقّ ، فهم ينطقون به وقلوبُهُم منكرة ! ليكون ذلك دَفعاً عن أوليانه وأهل طاعته ، ولولا ذلك ما عُبِدَ الله في ارضِهِ ، فأمرنا بالكفِّ عنهم والسرِّ والكتمان ، فاكتمُوا عمن أمرَ الله بالكفِّ عنهم والستر والكتمان ، فاكتُمُوا عمن أمر الله بالكفِّ عنه ، واستروا عمن أمر الله بالستر والكتمان عنه .

قال : ثم رفع يده وبكى وقال :

«اَللّهُم اِن هؤلاء لِشرذمَة قليلوُن فأجعَل مَحيانا مَحياهم ، ومَماتنا مماتهم ، ولا تُسَلِّط عليهم عَدُوّاً فتَفجعنا بهم ، فاِنك اَنْ اَفجعتنا بهم لم تُعبد ابداً في ارضك ، وصَلى الله على محمّد وآله وسَلّمَ تسليماً»(26) .

(8) الف ـ روى ثقة الاسلام الكليني رحمه الله باسناده عن جابر قال : قال أبو جعفر(عليه السلام) : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اِن حديث آل محمّد صَعِبٌ مُستصَعب لا يؤمنُ به اِلا مَلَكٌ مُقرّب أو نبيٌّ مُرسل أو عَبدٌ امتحَنَ الله قلبه للايمان ، فما ورَد عَلَيكم من حديث آل محمّد (صلى الله عليه وآله) فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقَبلوهُ ، وما اشمَأزت منه قلوبكم وانكرتموه فردوّه الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد وانما الهالك ان يحدث احدكم بشيء منه لا يحتمله ، فيقول : والله ما كان هذا والله ماكان هذا ، والانكار هو الكفر(27).

ب ـ وروى باسناده عن مسعدة ابن صدقة قال : عن اَبي عبدالله (عليه السلام) قال : ذكرت التقية يوماً عند علي بن الحسين (عليه السلام) فقال : والله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله ، ولقد آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ، اِن علم العلماء صَعبٌ مُستصَعب ، لا يحتمله الا نبيٌّ مُرسَل أو مَلَكٌ مُقرّب أو عبدٌ مؤمنٌ امتحن الله قلبه للايمان ، فقال : وانما صار سَلمان من العلماء لأنه امرءٌ منا أهل البيت ، فلذلك نَسبتُه الى العلماء.

ج ـ علي بن ابراهيم باسناده عن ابن سنان أو غيره رفعه الى أبي عبدالله (عليه السلام) قال : اِن حديثنا صَعبٌ مُستصعب ، لا يحتمله اِلا صدور منيرة أو قلوب سَليمة أو أخلاق حسنة ، اِن الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم (اَلستُ بربّكم) فمن وفى لنا وَفى الله له بالجنة ومَن أبغضَنا ولم يؤد اِلينا حقّنا ففي النار خالداً مخلداً .

د ـ محمد بن يحيى عن بعض أصحابنا قال:

كتبت الى أبي الحسن صاحب العسكر (عليه السلام) : جُعِلتُ فداك ما معنى قول الصادق (عليه السلام) : حديثنا لا يحتمله مَلكٌ مُقرّب ولا نبيٌّ مُرسل ولا مُؤمن امتحَنَ الله قلبه للايمان ، فجاء الجواب : انما معنى الصادق (عليه السلام) ـ أي لا يحتمله ملكٌ ولا نبيٌّ ولا مؤمن ـ ان الملك لا يحتمله حتى يخرجه الى مَلَك غيره والنبي لا يحتمله حتى يخرجه الى نبي غيره ، والمؤمن لا يحتمله حتى يخرجه الى مؤمن غيره فهذا معنى قول جدّي (عليه السلام) .

(9) ذكر العلامة السيّد مصطفى آل السيد حيدر الكاظمي قدّس الله روحه في «بشارة الاسلام»(28) ذكر خطبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) تسمّى المخزون ، وهي طويلة اَخذنا منها موضع الحاجة وأسقطنا السند خوف الاطالة قال (عليه السلام) :

اِن اَمرنا صَعبٌ مستصعب لا يحتمله اِلا مَلَكٌ مُقرب أو نبي مُرسل أو عبدٌ امتحن الله قلبه للايمان ، لا يعي حديثنا اِلا حصون حصينة أو صدورٌ منيعة أو احلامٌ رزينة ، يا عجباً كل العجَبَ بين جمادي ورجب !

فقال رجلٌ من شرطة الخميس : ما هذا العجب يا أمير المؤمنين ؟

قال (عليه السلام) : ومالي لا اعجب وسبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث الا صوتات بينهنّ موتات حصد نبات ونشر أموات ، واعجبا كل العجب بين جمادي ورجب !

قال أيضاً رجل : يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجَب منه ؟

قال (عليه السلام) : ثَكَلَتْكَ الاخرى مَه وأيُّ عجب اعجب منه امَوات يشربون هام الاحَياء ؟

قال : أنّى يكون ذلك يا أمير المؤمنين ؟

قال (عليه السلام) : والذي فَلَق الحبَّة وبرأ النسمة ، كأني انظُر قد تَخَلَّوُا سكك الكوفة وقد شَهَروا سيوفهم على مناكبهم يَضربوُن كل عدوّ لله ولرسوله وللمؤمنين ، وذلك قول الله تعالى : (يا ايّها الذين آمنوا لا تَتَوَلوا قوماً غضب الله عَلَيهِم قد يَئِسُوا مِن الآخرة كما يَئِسَ الكفّار من اَصحاب القبور) .

اَلا يا ايّها الناس ، سَلوني قبل اَن تفقدوني اني بطرق السماء اَعلم من العالم بطرق الارض ، اَنا يَعسُوب الدين وغاية السابقين ولسان المتقين وخاتم الوصيّين ووارث النَبيّين وخليفة ربّ العالمين ، اَنا قسيم النار وخازن الجنان وصاحبُ الحوض وصاحبُ الاعراف ، وليسَ منّا أهل البيت امامٌ الا عارف بجميع أهل ولايته وذلك قول الله تبارك وتعالى : (انما أنت منذرٌ ولكل قوم هاد) .

ايّها الناس ، سَلوني قبل اَن تشرع برجلها فتنة شرقية ، وتطَأ في حطامها بعد موت وحياة ، او تشب نارٌ بالحطب الجزل غَربي الارض رافعة ذيلها تدعوا يا ويلها بذحله او مثلها فاذا استدار الفلك قلت مات أو هلك بأي واد سلك ، فيومئذ تأويل هذه الاية : (ثم ردَدنا لكم الكرّة عليهم وأمدَدناكم بأموال وبنين وجَعَلناكم اكثر نفيراً) . ولذلك آيات وعلامات .. الخ الخطبة التي يذكر فيها ما يقع في آخر الزمان من الحوادث .

(10) روى العلامة سبط بن الجوزي في «تذكرة الخواص»(29) عن الترمذي في السنن قال : حدثنا سفيان بن وكيع عن أبي شريك عن منصور ، عن ربعي بن حراش قال :

حدّثنا علي بن ابي طالب (عليه السلام) بالرحبة فقال : لما كان يوم الحديبية خرج الينا سهيل بن عمر وفي جماعة من رؤساء الكفّار ، فقال : يا محمد خرَجَ الينا ناسٌ من أبنائنا واخواننا وأرقائنا وليسَ لهم فقه في الدين وانما خَرجُوا فراراً من أموالنا وضياعنا فارددهم علينا أو الينا ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : سنفقههم في الدين ان لم يكن لهم فقه .

ثم قال : يا معَاشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين ، فقالوا : ومَن ذلك ؟

فقال : مَن امتحَنَ الله قلبَهُ للأيمان ، وهو خاصف النعل .

قال علي : وكنتُ جالساً أخصف نعل رسول الله(30) .

ـ ورواه ايضاً قال : أخرجه أحمد في الفضائل باسناده عن زيد بن تبيع عن أنس

قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ليَنتهيَن بنو وليعة ، أو لأبعَثَنَ اليهم رجلا كنفسي يمضي فيهم أمري ويقتل المقاتلة ، ويَسبي الذريّة .

قال أبوذر : فما راعني اِلا برد كفّ عمر رضي الله عنه من خلفي ، فقال : مَن تراه يَعني ؟ قال : فقلت : ما يعنيك وانما يعني خاصف النعل علي بن ابي طالب . وبنو وليعة قومٌ من العرب .

وفي رواية : فقال عمر رضي الله عنه : وَالله ما اشتهَيتُ الأمارةِ اِلا يَومئذ جَعَلْتُ أنصبُ له صدري رجاء أن يقول : هذا ! فالتَفَت الى علي فأَخذ بيده وقال : هذا هو ، هذا هو ـ مرّتين .

وفي رواية : فأنتثل بيد علي (عليه السلام) ـ اي نفضها .

قال السبط : وَقفتُ على جزء بخطّ جدّي ابو الفرج رحمه الله في ابيات من نظمه وكان منها :

قالوا علي قلت حبّي ربي على شاهدي *** ما قول قط تصنع وباطني قد بان

هو خاصف النعل نعلي على قفا من يبغضه *** هذا سهيم البغض ودع يكون ما كان

الشط ينقصه احبه يزيد ما اقدر ابصره *** لمى يزيد ومات الحسين عطشان

أقول : الابيات مشوشة ومصحفة(31) .

(11) روى العلامة الخزاز القمي الرازي رحمه الله بأسناده عن أخيه موسى بن جعفر (عليه السلام)قال(32):

اذا فُقِدَ الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلنّكم اَحَدٌ عنها ، يا بني لا بدّ لصاحب هذا الامر من غيبة يَغيبها حتى يرجع عن هذا الامر مَن كان يقول به ، يا بني انما هي محنة من الله عزّوجلّ امتحَنَ الله بها خلقه ، ولو علم آباؤكم واَجدادكم ديناً اَصحّ من هذا لأتبعَوهُ .

فقلت : يا سيّدي مَن الخامس من وُلد السابع ؟

قال : يا بني عقولكم تصغر عن هذا ، وأحلامكم تَضيقُ عن حمله ، ولكن ان تعيشوا فسوف تدركوه .

(12) روى العلامة الشيخ المفيد رحمه الله في «الاختصاص»(33) قال :

روي أن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه كان قاعداً في المسجد وعنده جماعة ، فقالوا له : حدّثنا يا أمير المؤمنين ، فقال لهم : ويحَكُم اِن كلامي صَعبٌ مستصعب لا يعقله الا العالمون ، قالوا : لابُدّ من أن تحدّثنا ، قال : قوموا بنا فدخل الدار ، فقال : «انا الذي عَلَوتُ فقَهرتُ ، اَنا الذي أحيْي وأميت ، اَنا الأوّل والآخر والظاهُر والباطن ! .

فغضبوا وقالوا : كفَر ، وقامُوا ، فقال علي صلوات الله عليه وآله للباب : يا باب استمسك عليهم ، فاستمسَكَ عليهم الباب ، فقال : اَلم أقل لكم اِن كلامي صعبٌ مستصعبٌ لا يَعقِلُهُ اِلا العالمون ؟ تعالوا أفسِّر لكم .

أما قولي : اَنا الذي عَلَوتُ فقَهَرتُ ، فأَنا الذي عَلَوتكم بهذا السيف فقَهرتُكم حتى آمنتُم بالله ورسُوله .

وأما قولي : اَنا احيي وأميت ، فأنا أحيي السُنَّة وأميتُ البدعة .

وأما قولي : أنا الأول فأَنا أوّلَ مَن آمَنَ بالله وأسلَم .

وأما قولي : انا الآخر ، فأنا آخر مَن سَجّى على النبي ثوبَه ودفنه .

وأما قولي : انا الظاهر والباطن فأنا عندي علم الظاهر والباطن .

قالوا : فَرّجْتَ عنّا فَرّجَ الله عنك !(34) .

الفصل السابع والستون بعد المئة علي (عليه السلام) : «من أحبّنا أهل البيت فليَستعدَّ للبلاء»

(1) روي عن جابر الجعفي عن علي (عليه السلام) قال : «مَن أحَبّنا أهل البيت فليستعد عدّة للبَلاء» .

وقال (عليه السلام) : مَنْ أحَبَّ أهل البيت فليَستعد عدّة للبَلاء»(35) .

(2) روى قيس بن الربيع ، عن يحيى بن هانىء المرادي عن رجل من قومه يقال له : زياد بن فلان قال :

كنا في بيت علي (عليه السلام) ونحن شيعته وخواصّه ، فالتفت علي فلم ينكر منا اَحداً فقال :

«ان هؤلاء سيظهرون عليكم فيَقطعَون أيديكم ، ويَسمُلون أعينكم !» .

فقال رجل منّا : وأنتَ حَيٌّ يا أمير المؤمنين ؟

قال : أعاذَني الله من ذلك ، فالتفت فاذا واحد يبكي فقال له : يا ابن الحمقاء أتريد باللذات في الدنيا الدرَجات في الآخرة ؟ اِنما وعَدَ الله الصابرين .

(3) روى الشيخ المفيد رحمه الله في «الاختصاص»(36) باسناده عن ابن طريف عن ابي جعفر (عليه السلام) قال :

بيَنا أمير المؤمنين (عليه السلام) يوماً جالساً في المسجد وأصحابه حوله ، فأتاه رجلٌ من شيعته فقال له : يا أمير المؤمنين أن الله يعلم اَني أدينهُ بولايتك في السرِّ كما أُحبّك في العلانية ، وأتولاك في السرِّ كما أتَولاكَ في العلانية .

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) :

صدقت ، اَما للفقر فأتخذ جلباباً ، فإن الفَقر أسرَعُ الى شيعتنا من السيل الى قرار الوادي(37) .

(4) وروى المفيد أيضاً باسناده عن سعد بن طريف الاسكافي ، عن الاصبغ بن نباتة(38) :

ان أمير المؤمنين (عليه السلام) صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

يا أيّها الناس اِنْ شيعتنا من طينة مخزونة قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام ، لا يَشذُّ منها شاذ ، ولا يدخل فيها داخل واني لأعرفهم حين أنظر اليهم لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمّا تفَلَ في عيني وكنتُ أرمد قال :

اللّهُمَّ أذهب عنه الحَرّ والبرَد وبَصّرهُ صديقه وعدوّه فلم يصبْني رمَدٌ ولا حَرٌّ ولا بَردٌ ، واني لاعرف صَديقي من عدوّي ، فقام رجلٌ من المَلأ فسَلّم ، ثم قال :

والله يا أمير المؤمنين اِني لأدين الله بولايتك ، واني لأحُبّك في السرِّ كما اظهَرَ لك في العلانية .

فقال له (عليه السلام) : كذبت فوَالله ما اعرف اسمك في الاسماء ولا وَجهَكَ في الوجوه، وان طينتك لمن غير تلك الطينة ، فجلس الرجل قد فَضَحَهُ الله وأظهر عليه، ثم قام آخر فقال : يا أمير المؤمنين اِني لأدين الله بولايتك ، واني لأحُبّك في السرِّ كما احبّك في العلانية .

فقال له : صدقت طينتك من تلك الطينة ، وعلى ولايتنا أخذ ميثاقك ، وان روحك من ارواح المؤمنين فأتخذ للفقر جلباباً ، فوالذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : الفقر أسرعُ الى محبّينا من السيل من أعلى الوادي الى أسفله(39).

(5) وروى المفيد أيضاً باسناده عن الاصبغ بن نباتة قال(40) :

كنتُ مع أمير المؤمنين فأتاه رجل فسَلّم عليه ، ثم قال : يا أمير المؤمنين إنّي والله لأحبك في الله ، وأحبّك في السرِّكما أحبّك في العلانية ، وأدين الله بولايتك في السرِّ كما أدين بها في العلانية ، وبيد أمير المؤمنين عودٌ طأطأ رأسه ثم نكت بالعود ساعة في الارض ، ثم رفع رأسه اليه فقال : اِن رسول الله (صلى الله عليه وآله)حدّثني بالف حديث لكل حديث الف باب واِن أرواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشم وتتعارف ، فما تعارَفَ منها ائتلف وما تناكر منها اختلَفَ ، وبَحقِّ الله لقد كذبت فما أعرف وجَهكَ في الوجُوه ولا اسمك في الاسماء ، ثم دخل عليه رجلٌ آخر فقال : يا أمير المؤمنين اِني لأحبّك في السرِّ كما أُحبّك في العلانية قال : فنكت الثانية بعوده في الارض ثم رفع رأسه فقال له : صَدَقتَ اِن طينتنا طينة مخزونة أخَذَ الله ميثاقها من صُلب آدم فلم يَشُذّ منها شاذّ ولا يَدخل فيها داخلٌ من غيرها ، اذهب فاتخذ للفقر جلباباً فاني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

«يا علي بن ابي طالب ، والله للفَقر أسرَع الى مُحبّينا من السيل الى بطن الوادي»(41) .

(6) وروى الشيخ المفيد أيضاً باسناده عن سعد بن طريف الخفاف(42):

عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : بينا أمير المؤمنين (عليه السلام) يوماً جالساً في المسجد وأصحابه حوله فأتاه رجلٌ من شيعته ، فقال له : يا أمير المؤمنين اِن الله يعلم اَني اَدينه بحُبّك في السِرّ كما أدينه بحُبّك في العلانية ، وأتولاكَ في السرِّ كما اتولاكَ في العلانية .

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : صَدَقت اما فاتخذ للفقر جلباباً ، فإن الفقر أسرع الى شيعتنا من السيل الى قرار الوادي .

قال : فَولى الرجل وهو يبكي فرحاً لقول أمير المؤمنين (عليه السلام) : «صدقت» ، قال : وكان هناك رجُلٌ من الخوارج وصاحباً له قريَباً من أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال أحدهما : تَاللهِ إنْ رأيت كاليوم قط إنه اتاه رجلٌ فقال له : إني أحبّك فقال له : صدقت ، فقال له الأخر : ما أنكرت ذلك أتجد بدّاً من ان اذا قيل له : إنّي احبّك ان يقول : صدقت ، أتعلم اني أحبُّه ؟ فقال : لا ، قال : فأنا اَقوم فأقول له مثل ما قال له الرجل فيُردّ عَلَي مثل ما رَدّ عليه ، قال : نعم .

فقال الرجل له مثل مقالة الرجل الاول ، فنظر اليه مليّاً ، ثم قال : كذبت لا والله ما تحبني ولا أحبك !

قال : فبكي الخارجي ، ثم قال : يا أمير المؤمنين تَستقبلني بهذا وقد علم الله خلافه ، ابسط يدك أبايعك ، فقال علي : على ماذا ! قال : على ما عمل به زريق وحَبتر !

فقال له : اصفق لعن الله الاثنين ، والله لكأني بك قد قُتلت على ضلال ووَطىء وجَهُك دوابُّ العراق ولا يعرفك قومك !

قال : فلم يلبث ان خرَجَ عليه أهل النهروان وان خرج الرجل معهم فقتل(43).

(7) وروى المفيد رحمه الله باسناده عن جابر بن يزيد ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال(44) :

«انا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وبحقيقة النفاق»(45) .

(8) وروى المفيد أيضاً باسناده عن جابر بن يزيد ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال :(46)

«ان الله اخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنحن نعرف بذلك حب المحب وان اَظهر خلاف ذلك بلسانه ، ونعرف بغض المبغض وان اظهَرَ حُبّنا أهل البيت»(47) .

وللسيّد الحميري رحمه الله:

سمّاهُ جبّار السما*صراط حقّ فسما**

فقال في الذكر وما*كان حديثاً يفترى**

هذا صراطي فاتبعُوا*وعنهم لاتخدعُوا**

فخالفوا ما سمعوا*والخلف ممّن شرعوا**

واجتمعوا واتّفقوا*وعاهدوا ثم التقوا**

إن مات عنهم وبقوا*ان يهدموا ما قدبنى**

---

(1) مناقب ابن المغازلي : ص327 ح374 .

(2) مريم : 19 .

(3) أخرجه الثعالبي في «تفسيره ، وابن البطريق في «العمدة» (ص151) ، والسبط بن الجوزي في «التذكرة» (ص26 ط ايران) ، والحافظ السيوطي في «الدرّ المنثور» (ج4 ص287) وقال : اخرجه ابن مردويه والديلمي ، والحافظ الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» (ج1 ص359 ح490) ، والحمويني في «فرائد السمطين» (ج1 ص80 ح51 ط بيروت) ، وفي البحار (ج35 ص356 ح7) ، وفرات الكوفي في تفسيره (ص88 و 89) ، وفي البرهان (ج3 ص27 ح14) ، وكشف الغمة (ج1 ص314) ، واحقاق الحق (ج3 ص82 - 86 وج14 ص150 - 165) ، والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (ج9 ص125 ط القدسي بالقاهرة) ، الحافظ

الحبري في «تنزيل الآيات» (ص17 ط بيروت) ، والنبهاني في «الانوار المحمدية» (ص436 ط الادبية بيروت) ، وابن الصبان المصري في «اسعاف الراغبين» (ص120) ، والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص212 ، 271) .

(4) مناقب أمير المؤمنين : ص327 ح375 ط اسلامية ايران .

(5) مريم : 19 .

(6) رواه الحسكاني في «شواهد التنزيل» (ج1 ص56 ح57) ، والبحار (ج35 ص359) ، وأخرجه الحافظ ابو نعيم في «مانزل من القرآن في علي» ، وفي تفسير النيسابوري (ج2 ص520) ، وابن حجر في «الصواعق المحرقة» (ص170) عن ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : انها نزلت في علي بن ابي طالب .

(7) شواهد التنزيل : ج1 ص366 ح508 و509 ط بيروت .

(8) ورواه الشبلنجي في «نور الابصار» (ص101) ، وابن حجر في «الصواعق المحرقة» (ص102) ، و«الرياض النضرة» (ج2 ص125) ، الحافظ السلفي في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من «سمط النجوم» (ج2 ص473) .

(9) شواهد التنزيل : ج1 ص366 ح501 ط بيروت. ورواه فرات الكوفي في تفسيره : (ص89 ح314 ط بيروت).

(10) مريم : 19 .

(11) رواه في القطرة : (ج1 ص81 ح26) . ورواه العلامة الطبري رحمه الله في «بشارة المصطفى» (ص48 وفي ط 17) باسناده عن ابي اسحاق السبيعي عن الحارث الاعور بنفس اللفظ عن امير المؤمنين (عليه السلام) وله تتمة نذكرها:

«ان عبداً لم يقصِّر في حبّنا لخير يجعله الله في قلبه ، ولَن يُحبّنا من يحب مُبغضنا ، إن ذلك لم يجتمع في قلب واحد ، وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يُحبّ بهذا قوماً ويحبُّ بالآخر عدوّهم ، والذي يُحبّنا فهو يخلص بحبّنا كما يخلص الذهب الذي لا غش فيه .

نحن النجباء وأفراطنا افراط الانبياء ، وأنا وصيّ الأوصياء ، وأنا حزب الله ورسوله ، والفئة الباغية حزب الشيطان ، فمَن أحَبّ ان يعلم حاله في حبّنا فليمتحن قلبه ، فإن وجد فيه مَن ألّبَ علينا فليعلم أن الله تعالى عدوّه وجبرئيل وميكائيل والله عدوّ الكافرين .

(12) مناقب آل ابي طالب : ج3 ص44 .

(13) رواه الحافظ الصنعاني في «مناقب الكوفي» (ج2 ص16 ح506) . ترجمة امير المؤمنين (عليه السلام) تحت الرقم 1 وتحت الرقم (4540) من تاريخ بغداد (ج1 ص123) و(ج8 ص433) . ورواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق تحت الرقم (873) (ج2 ص366 ط2) . ورواه الحافظ النسائي تحت الرقم (31) من كتابه خصائص علي (عليه السلام) (ص85 ط بيروت) .

(14) كفاية الطالب : الباب 13 ص96 .

(15) ورواه في خصائص النسائي (ص68 - 69 ح30) ، ومناقب ابن شهر آشوب (ج3 ص44) ، ومستدرك الصحيحين (ج2 ص137 وج4 ص298) ، وكنز العمال (ج6 ص407) وقال : أخرجه ابن جرير وصحّحه ، وفي سنن الترمذي (ج5 ص300 ح4) باب مناقب علي (عليه السلام) ، وفي فرائد السمطين (ج1 ص162 ح124) ، وفي احقاق الحق : (ج4 : 330 ، 338 . وج5 : 606 ، 608 . وج6 : 450 ، 37 ، 452 ، 458 . وج7 : 450 ، 455 . وج8 : 262 . ج16 : 377 ، 426 ، وج17 : 20 . وج21 : 370 ، 383 . ورواه عبدالله بن احمد بن حنبل في (الفضائل) في الحديث 227 من فضائل علي (عليه السلام) ، ورواه في المسند : (ج2 ص338 ط2 وتحت الرقم 629 و1000 ص51 وص216 ج2 ط2) . وفي تاريخ دمشق في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : (ج2 ص367 ط1) .

(16) مشارق انوار اليقين : 160 .

(17) سورة البيّنة، الآية 5.

(18) المشارق : 246 ، وشعراء الحلة : ج2 ص293 ، والغدير : ج7 ص66 - 67 .

(19) البقرة : 30 .

(20) انظر : المحتضر : ص111 ، بحار الانوار : ج25 ص383 ح38 .

(21) القطرة ج1 ص75 ح19 .

(22) البيّنة : 5 .

(23) سورة الطلاق، الآية 11.

(24) سورة الرحمن، الآيتان 19 و 20.

(25) أصول الكافي ج1 : ص402 ح5 .

(26) البحار : ج25 ص386 ح44 . المحتضر : 154 و 155 .

(27) أصول الكافي : ج1 ص401 ح51 .

(28) بشارة الاسلام : 65 .

(29) تذكرة الخواص : ص40 .

(30) خصف النعل : خرزها .

(31) ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ص216 ط الحيدرية ، مسنداً عن ربعي عن علي (عليه السلام) .

(32) كفاية الاثر : 265 .

(33) الاختصاص : ص163 .

(34) ورواه المجلسي في البحار : ج9 ص645 ط كمباني .

(35) بحار الانوار : ج34 ص336 ، 362 . 334 .

(36) الاختصاص : ص307 ط النجف .

(37) انظر : البحار : ج34 ص257 - 258 ح1005 . القطرة : ج1 ص15 .

(38) الاختصاص : ص310 - 311 .

(39) انظر : البصائر : ص391 الطبعة الثانية ، ينابيع المعاجز : ص149 ، البحار : ج7 ص304 و307 ط كمباني .

(40) الاختصاص : ص311 .

(41) رواه في البحار : ج14 ص426 ط كمباني . ومروي في البصائر أيضاً كالخبر السابق .

(42) الاختصاص : 312 .

(43) ورواه في البحار : ج9 ص580 ط كمباني .

(44) الاختصاص : ص278 .

(45) ورواه في البحار : ج7 ص306 ط كمباني عن الاختصاص والبصائر .

(46) الاختصاص : ص278 .

(47) ورواه في البحار : ج7 ص306 ط كمباني عن الاختصاص والبصائر .

الفصل الثامن والستون بعد المئة «أحِبّوا أهل بيتي وشيعتهم وأنصارهم»

روى ثقة الاسلام الكليني قدّس سرّه باسناده عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني ، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) ، عن أبيه ، عن جدّه صلوات الله عليهم قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

إن الله خلق الاسلام فجعل له عرصة وجعل له نوراً وجعل له حصناً وجعل له ناصراً ، فأما عرصته فالقرآن ، وأما نوره فالحكمة ، وأما حِصنه فالمعروف ، وأما أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا ، فأَحبّوا اهل بيتي وشيعتهم وانصارهم ، فإنه لمّا اسري بي الى السماء الدنيا فنسبني جبرئيل (عليه السلام) لأهل السماء استوَدَع الله حبّي وحبّ أهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة ، فهو عندهم وديعة الى يوم القيامة ، ثم هبط بي الى الارض فنسبني الى أهل الارض فاستودع الله عزّوجلّ حبّي وحبّ أهل بيتي وشيعتهم في قلوب مؤمني أمتي ، فمؤمنوا أمتي يحفَظُون وديعتي في أهل بيتي الى يوم القيامة ، الا فلو ان الرجل من أمتي عبدالله عَزّوجلّ عمره ايام الدنيا ثم لقي الله عزّوجلّ مُبغضاً لأهل بيتي وشيعتي ما فرج الله صدره إلا عن النفاق(1) .

الفصل التاسع والستون بعد المئة «علي بن أبي طالب حجّتي على خَلقي ونوري في بلادي»

(1) روى الشيخ الفقيه ابو الحسن بن أحمد بن علي بن الحسن القمي المعروف بابن شاذان رحمه الله في «القطرة»(2) باسناده من طريق العامة عن الحافظ أحمد بن أيوب وباسناده عن الريّان بن الصلت قال : سمعت علي بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول : سمعت أبي موسى (عليه السلام) يقول : سمعت أبي جعفراً (عليه السلام) يقول : سمعت أبي محمداً (عليه السلام)يقول : سمعت أبي علياً (عليه السلام) يقول : سمعت أبي الحسين (عليه السلام) يقول : سمعت أبي علياً أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : سمعت جبرئيل (عليه السلام)يقول : سمعت الله جَلَّ جلاله يقول :

«علي بن ابي طالب حُجّتي على خَلقي ، ونوري في بلادي ، وأميني على علمي ، لا أدخل النار مَن عرفه وان عصَاني ، ولا أدِخل الجنة من أنكره وان أطاعني»(3).

(2) «حب علي (عليه السلام) هو الاكسير»

ـ قال الزمخشري بعد ذكر الحديث : وهذا رمزٌ حسن وذلك ان حب علي (عليه السلام) هو الايمان الكامل ، والايمان الكامل لا تضُرّ معه السيّئات ، وقوله : وان عصاني فإنّي اغفر له اكراماً وأدخله الجنة بايمانه وله بحب علي (عليه السلام) الغفران ، وقوله : ولا أدخل الجنة ، وذلك لانه إنْ لم يُوالِ علياً فلا ايمان له وطاعته هناك مجَاز لا حقيقة ، فعلم اَن حب علي (عليه السلام) هو الايمان وبغضه كفرٌ ، وليس يوم القيامة إلا مُحبٌ ومبغض ، فمُحبُّه لا سيّئة له ولا حساب عليه ، ومَن لا حساب عليه فالجنة داره ، ومُبغضه لا ايمان له ، ولا ينظر الله اليه بعين رحمته وطاعتُهُ عين المعصية وهو في النار ، فعَدوّ علي هالك وان جَاء بحَسَنَاتِ العباد ومُحبُّهُ ناج ولو كان في الذنوب غارقاً الى شَحَمةَ أذنيه ، واين الذنوب مع الايمان المنير ، وايَن مَسّ السيّئات مع وجود الاكسير ، فطوبى لأوليائه وسُحقاً لأعدائه(4).

الفصل السبعون بعد المئة النبي (صلى الله عليه وآله): «حبّي عمود ميزان العالم وحبّ علي كفتاه»

(1) في كتاب أربعين محمد بن أبي الفوارس باسناده عن زيد بن العوام وعن أبي امامة قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«حُبي عمود ميزان العالم اذا كان يوم القيامة جيء بميزان العالم ، وحبّ علي كفتاه ، وحبّ الحسن والحسين خيوطه ، وحبّ فاطمة(عليهم السلام) علاقته ، يوزن به محبة المحبّ والمبغض لي ولأهل بيتي ، ثم قرأ : (فأمّا مَن ثقلت مَوازينهُ فهو في عيشة راضية * وأمّا مَن خفّت موازينه فأمُّه هاويه)(5).

(2) روى العلامة الميبدي اليزدي في «شرح ديوان أمير المؤمنين»(6) قال : روي من طريق الغزالي عن «الرسالة العقلية»: انه قال النبي (صلى الله عليه وآله) : «أنا ميزان الحكمة وعلي لسانه» .

(3) روى العلامة الموفق بن أحمد أخطب خوارزم في «مقتل الحسين (عليه السلام)»(7) بسنده المنتهي الى ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«أنا ميزان العلم وعَليّ كفتاه والحسَن والحسين خيوطه وفاطمة علاقته والائمة من أمتي عموده يُوزَنُ فيه أعمال المُحبّين لنا والمُبغضين لنا»(8).

(4) روى العلامة الموفق بن أحمد أخطب خوارزم المتوفي سنة 568 هـ في «المناقب»(9) باسناده عن عمر بن الخطاب قال : أشهَدُ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) سمعتُه وهو يقول : «لو اَنْ السماوات السبع والارضين السبع وضعت في كفة ميزان ووُضِعَ ايمانُ علي بن ابي طالب في كفّة ميزان لرجح ايمان علي (عليه السلام) »(10).

دعبل :

اَلا انّه طُهرٌ زكيٌ مُطَهّرٌ *** سَريعٌ الى الخيرات والبَرَكات

غلاماً وكَهْلا خير كَهل ويافع *** وابسَطُهُم كفّاً الى الكرُبات

وَأشجعهم قلباً وأصدقُهم اخاً *** وأعظمهم في المَجْدِ والقُرُباتِ

أخو المصطفى بل صهره ووَصيّهُ *** من القومِ والستار للعَورات

كهارون من موسى على رغم معَشر *** سفال لئام شقق البَشَرات(11)

الفصل الحادى والسبعون بعد المئة «أشعار في حب علي بن ابي طالب (عليه السلام)»

(1) منها قصيدة نقلناها من غرر الفقيه الكبير آية الله الشيخ حسين نجف رحمه الله :

لعلي مَناقبٌ لا تُضاهى *** لا نبي ولا وَصي حَواها

مَنْ ترى في الورى يُضاهي عليّ *** أيُضاهي فتىً به اللهُ باها

رُتبة نالَهُا الوصي عليّ *** لم ترم اَنْ تنالَها أنبياها

ما اَتى الانبياء اِلا قليل *** من كثير وذاكَ منه اَتاها

فضَلهُ الشَمس للأنامِ تَجَلّت *** كُلُّ راع بناظريه يَراها

ومراض القلوُبُ عنه تَعامَت *** والتعامي قَضى لها بِعَماها

وجميع الدهور منه استنارت *** مُبتداها ومُنتهى مُنتَهاها

هو دون الاله والخلق طرّاً *** صنع من كاد ان يكون الها

وهو نوُر الاله يهدي اليه *** فاسأل المهتدين عَمّن هَداها

واذا قِسْتَ في المَعالي عليّاً *** بسواه رأيتَهُ يَسماها

وسواه بأرضها واذا مَا *** زاد قدراً فمرُتَقاهُ رُباها

ما استَقامَتْ نُبُوّةً لِنبي *** قَطّ اِلا وفي يديَه لِواها

أخرت بعثة النبي زماناً *** لم يفه بالهُدى الى اَنْ اَتَاها

علمت أنها بدون عَليّ *** لا ترى قَطُّ مَن تُجيبُ نِداها

فعَليٌّ به النبوّة قامَت *** واستقَامت وقام فيه بناها

مَلأَ الارض والسماوات نوراً *** وهدى فهو نورها وهُداها

سورة النور قَائلُها اِن فيها *** آيةً حَيّرت بَليغاً تَلاها

لفَظُها يُخبرُ عن الله لكن *** ما سواه المراد من معناها

مركز الكائنات كان علي *** وهو القطب من مَدارِ رحَاها

علمُ ما كان أو يكونُ لدَيهِ ***من لَدُن بدؤُها الى مُنتهَاها

اذا هو الباب للمدينة للعلم *** التي ما ارتضى الاله سِواها

هو جَنبُ الاله والوجه منه *** وهو الركن في استلام هُداها

واللسان الذي يعبّر عنه *** حُكماً لم تفه بها حكماها

وكآي الكتاب ما فاهَ فوه *** عجزت عن بلوغه بُلغاها

والمزَايا التي تجمّعَن فيه *** فرِّقت في الورَى على أنبياها

ولقد خصّ دونهم بصفات *** من صفات الاله جلّ علاها

ولذا لم نَصِفْ بها مَن سِواهُ *** غير أنا بها وصَفنا الألها

جعل الله بيتَهُ لعَلي *** مَولداً يالَهُ عُلا لا يُضاها

لَم يُشاركه في الولادة فيه *** سيّد الرُسل لا ولا انبياها

فأكتسَتَ مكة بذاك افتخاراً *** وكذا المشعران بعد سَناها

بَل به الارض قد عَلَت اِذ حَوَتْهُ *** فغَدَت أرضها مطاف سَماها

أو ما تنظر الكواكب ليلا *** ونهاراً تطوفُ حول حِماها

وبيوم الغَدير سبعون الف *** شَهِدوُا خُطبة النبي شَفاها

قال فيها النبي قولا بَليغاً *** سمع الكل مِثلما سَمِعاها

قائلا اِنما وليُّكم الله *** وما جاء فيه مما سواها

بايَعَ الحاضرون منهم جميعاً *** بَيْعةً اَرغمَت أنوف عداها

اَسرَعَ المسلمون فيها ولكن *** بَخْبَخَ الاشَقياء بعد اِباها

عنه سَلْ هل اَتى ونوناً وصاداً *** وكذا الذاريات سَلْها وطاها

والحواميم مع طواسين سَلْها *** وسواها كفاطر وسباها

سِتراها بمدحها وثَناها *** لعلي كشَمسها وضُحاها

لَم يدع آيةً تنصُّ عليه *** مُحكمات الكتاب الا تَلاها(12)

(2) ومنها أبيات نقلها السيّد المرتضى (رض) في كتابه «الغرر والدرر» عن الصاحب بن عباد وهو شيعي فاضل متكلّم ، ولأجله ألفَ ابن بابويه كتاب «عيون الاخبار» :

لَو فَتّشوا قَلْبي رأوا وَسطه *** سَطْرين قَد خُطّا بلا كاتب

العَدل والتوحيد في جانب *** وحُبّ أهل البيت في جانب

ومن أشعاره قدّس سرّه :

أنا وجميع مَن فوق التراب *** فداء تراب نعل أبي تراب

(3) ومنها : أبيات من قصيدة طويلة لابن أبي الحديد المعتزلي :

يا بَرق إنْ جئت الغري فقُل له *** أَتَراكَ تَعلَمُ مَن بأَرضِكَ مُودَعُ

فيك ابن عمران الكليم وبعده *** عيسى يقفّيه وأحمد يتبعُ

بلْ فيك جبريل وميكال *** واسرافيل والملأ المقدّس اجمعُ

بَلّ فيك نور الله جَلّ جَلاله *** لذوَي البَصائر يستشفَّ ويلمعُ

فيك الامام المرتضى فيك الوصي *** المجتبى فيك البطين الانزعُ

الضارب الهام المقنع في الوغى *** بالخوف للبهم الكماة يقنع

والسمهرية تستَقيمُ وتنحني *** فكأنها بين الاضالع أضلعُ

والمرتع الحوض المدعدع حيث لا *** واد يَفيضُ ولا قليبٌ يترعُ

ومُبدّد الأبطال حيث تألّبُوا *** ومُفرِّق الأحزاب حيث تجمّعوا

والحبر يصدع بالمواعظ خاشِعاً *** حتى تكادُ له القلوب تصدّع

حتى اذا استعَرَ الوغى متلظيّاً *** شرب الدماء بغلة لا تنفع

متجلبباً ثوباً من الدم قانياً *** يَعلوهُ من نقع الملاحم بُرقعُ

هذا ضمير العالم الموجود عن *** عدم وسرّ وجوده المستودع

هذا هو النور الذي عذباته *** كانت بجبهة آدمَ تتَطلّعُ

وشهاب موسى حيث أظلم ليله *** رفعت له لألاؤه تتشعَشَعُ

يا مَن له ردُت ذكاء ولم يفز *** بنظيرها من قبل الا يُوشَعُ

يا هازم الاحزاب لا يفنيه عَنْ*** خوض الحمام مُدَجّج ومُدَرّعُ

يا قالعَ الباب الذي عَن هَزّهِ *** عجَزت اكُفّ اربَعُون وأربَعُ

لولا حدوثك قلت أنك جاعل *** الارواح في الاشباح والمتنزعُ

لولا مماتك قلتُ انكَ باسطُ *** الارزاق تقدرُ في العطا وتُوسّعُ

ما العالم العلوي الا تربة *** فيها لجثتك الشريفة مضجَعُ

ما الدهَرُ الا عبدُكَ القنّ الذي *** بنفوذ أمرك في البَرية مُولَعُ

أنا في مديحك الكَنٌ لا اهتدَي *** وانا الخطيب الهزبري المصقع

أأقولُ فيك سُمَيدَعٌ كلا وَلا *** حاشا لمثلك اَن يُقال سُمَيدَعُ

بل أنت في يوم القيامة حاكمٌ *** في العالمين وشافعٌ ومُشفّعُ

ولقد جَهلْتُ وكنت احذَق عالم *** اغرار عزمك ام حسامك أقَطعُ

وفقدَتُ معرفتي فلَستُ بعارف *** هل فضل علمك ام جنابك اَوسَعُ

لي فيك معتقدٌ سأكشفُ سرّه *** فليُصْغِ ارباب الهدى وليَسمَعُوا

هي نفثة المصدور يطفى بردها *** حَرّ الصبابة فاعذلوني او دَعُوا

والله لولا حيدر ما كانَت *** الدنيا ولا جَمَع البرية مجمَعُ

من اجله خلق الزمان وضوئت *** شهب كنسن وجُنّ ليلٌ ادرعُ

علم الغُيوب اليه غير مدافع *** والصبح أبيض مسفر لا يدفع

واليه في يوم المعَاد حسابنا *** وهو الملاذُ لنا غَداً والمفزَعُ

هذا اعتقادي قد كشَفتُ غِطاءَهُ *** سيضر معتقداً له أو ينفعُ

يا مَن له في ارض قلبي مَنزلٌ *** نِعْمَ المراد الرحب والمُسْتربعُ

اهواكَ حتى في حُشاشة مُهجَتي *** نارٌ تشب على هواك تلذعُ

وتكاد نفسي ان تذوب صبابة *** خلقاً وطبعاً لاكمَنْ يتطبعُ

ورأيَتُ دين الاعتزال وانني *** اهوى لاجلك كل مَنْ يَتشَيَّعُ

ولقد علمت بأنه لابُد مِن *** مهَديكم وليَومِهِ اتوَقّعُ

يحَميه من جُنْد الالِه كتائِبٌ *** كاليَمِّ اقبل زاخراً يَتدَفّعُ

(4) ومنها : ابيات للشيخ العامل الفاضل تلميذ المحقق قدّس سرّه صفي الدين الحلي في مدحه (عليه السلام) :

جمعت في صفاتك الاضَدادُ *** فلهذا عزّت لك الانَدادُ

زاهِدٌ حاكمٌ حَليمٌ شُجاعٌ *** فاتِكٌ ناسِكٌ فقيرٌ جَوادُ

شِيَمٌ ما جُمعن في بَشَر قطّ *** وَلا حازَ مثلهُنّ العِبادُ

خُلُقٌ يُخجل النسيم من اللُطفِ *** وبأس يذوب منه الجمَادُ

ظهرت منك للورَى مكرمات *** فأقَرت بفضلك الحُسَّادُ

اِنْ يكذّب بها عداك فقد *** كذّب من قبل قوم لوط وعاد

جَلّ معناك اَن يحيط به الشعر *** ويحُصي صفاتُهُ النقّادُ

(5) ومنها له أيضاً في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) :

فوَالله ما اختارَ الاله محمداً *** حَبياً وبين العالمين له مثل

كذلك ما اختار النَبي لنَفْسِه *** عليّاً وَصيّاً وهو لابنته بعلُ

وصَيَّرهُ دوُنَ الانام أخاً لَهُ *** وصِنْواً وفيهم مَن له دون الفَضلُ

وشاهد عقل المرء حسن اختياره *** فما حال من يختاره الله والرسُلُ

(6) احضر كثير عزّة ليتكلم بعلي (عليه السلام) فتَعلّق بأستار الكعبة وقال(13):

طِبْتَ بَيتاً وطاب اَهلُكَ اَهْلا *** أهْل بيت النبي والاسلامِ

تأمَنُ الطير والحَمامُ ولا يَأ*** مَنُ اهل النبي عند المقامِ

لَعَنَ الله مَن يَسبّ عليّاً *** وبَنيه من سوقة أو اِمامِ

أيُسَبُّ المطهّرون اَبا وجَدّاً *** والكرامُ الاخوالُ والاعمامِ

رَحمة الله والسلام عليهم *** كُلما قامُ قائِم بسَلامِ

قال : فأَثخنوه ضرباً بالايدي والنعال . فأنشأ يقول :

اِن امْرَءاً كانت مَساويه *** حُبّ النبي لغَيرُ ذي عتب

وبني أبي حَسَن ووالدهم *** مَن طابَ في الارحام والصلب

ايَرونَ ذنباً اَنْ احبّهُمُ *** بَلْ حُبُّهم كفّارَةُ الذَنب

مَنْ كان ذا ذَنب فَلَستُ به *** في الحبل نيط بحبّهم قلبي

(7) لخزيمة بن ثابت الأنصاري ذي الشهادتين بمدح علي بن ابي طالب(عليه السلام)(14):

وَيلكم اِنه الدليل عَلى *** الله وداعيَةُ الهُدى وأمينهُ

وابن عَمّ النبي قد علم الناس *** جميعاً وصنوهُ وخدينهُ

كُلُّ خير يَزينُهُم هُوَ فيهِ *** ولهُ دوُنَهمُ خصال يزينهُ

ثم وَيلٌ لمن يُبارزُ في الروعَ *** اذا ضَمّتِ الحُسامَ يَمينهُ

ثم نادى : انا أبو الحسن القَرمُ *** فلا بُدّ ان يطيحَ قرينهُ

- وله أيضاً لما بويع علي بن ابي طالب (عليه السلام) قال خزيمة وهو واقفٌ بين يدي المنبر:

اذا نحن بايَعنا عليّاً فحَسْبنا *** اَبو حَسَن مما يُخافُ من الفتن

وجَدناه اَولى الناس بالناس اِنه *** أطبُّ قريش بالكتاب وبالسنن

وان قريشاً ما يُشقّ غبارها *** اذا ما جرى يوماً على الضمر البدن

وفيه الذي فيهم من الخير كلّه *** وما فيهم بعض الذي فيه من حسن

وَصي رسول الله من دون اهله *** وفارسُه قد كان في سالف الزمنَ(15)

وأوّل مَن صَلّى من الناس كلّهم *** سوى خيرة النسوان والله ذو المنن(16)

وصاحبُ كبش القوم في كل وقعة *** يكون لها نفس الشجاع لذي الذقن

فذاك الذي تثنى الخناصر باسمه *** امامهم حتى اغيَّب في الكفن(17)

(8) وللخطيب الخوارزمي في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام)(18):

الاهل من فتى كأبي تراب *** امام طاهر فوق التراب

اذا ما مُقلتي رَمَدت فكُحلي *** تراب مَسّ نعل ابي تراب

محمد النبي كمصر عِلم *** أمير المؤمنين له كبابِ

هو البَكاءَ في المحراب لكِن *** هو الضَحاك في يوم الضراب

هو المولى المفرّق في الموالي *** خزاين قد حواها بالحراب

وعن حمراء بيت المال أمسى *** وعن صفرائه صفر الوطاب

شياطين الوغى دحروا دُحوراً *** بهِ اذ سَلّ سيفاً كالشهاب

نعم زوج البتول اَخو أبيها *** اَبو السبطين روّاض الصعاب

علي ما علي ما علي *** فتىً يوم الكتيبة والكتاب

علي بالهداية قد تحلى *** ولما يدّرع برد الثياب

علي كاسر الاصنام لَمّا *** عَلا كتف النبي بلا احتجاب

علي في النساءِ له وصيّ *** اَمين لم يمانع بالحجاب

علي اِنْ غَزا قَوماً تجدهم *** مراد الطير منتجع الذباب

علي قرنُهُ العالي قراب *** اذا شام الحسام من القراب

علي اِنْ اتَوهُ بمعضلات *** معقدة له فصل الخطاب

علي عانقت عيناه طرّاً *** كعوب رماحه دون الكعاب

علي ضارب بضبا كشهب *** مضيف في جفان كالجوابي

علي عابس طلق المحيا *** مضاع المال محمي الجناب

علي براءة وغدير خم *** وراية خيبر ضرغام غاب

علي قاتل عمرو بن ود *** بضرب عامر البلد الخَراب

علي تارك عمراً كجذع *** لقى بين الدكادك والروابي

ففَضّلهُ النبي بصدق ضرب*** على مَن صدقوه في الثواب

علي في مهاد الموت غار *** وأحمد مكتن غار اغتراب

يقول الروح بخ بخ يا علي *** فقد عرضت روحك لانتهاب

علي اَحسَن الاصحاب قِدْماً *** وأسمحهم بنيل مستطاب

وأخطبهم وأقضاهم بعلم *** بعيد القعر رجاف العباب

مؤدّ في الركوع زكاة مال *** حَوته حرابه يوم الحراب

علي الضيف والسيف المؤتى *** وصوم الصيف والخير الحساب

نعم يوم العطاء له عطاء *** حسابٌ ليس يدخل في الحساب

فنازع صهره الطير المهادى *** وكان يرد منه بالكتاب

هما مثلا كهرون وموسى *** بتمثيل النبي بلا ارتباب

بنى في المسجد المخصوص باباً *** له اِذ سَدّ اَبوابَ الصحاب

كأن الناس كلّهم قشورٌ *** ومَولانا علي كاللباب

ولايته بلا ريب كطوق *** على رغم المعاطس في الرقاب

اِذا عمر تخبّطَ في جَواب *** ونَبّهَهُ علي للصواب

يقول وخالقي لولا علي *** هَلكتُ هَلكتُ في درك الجواب

ففاطمة ومَولانا علي *** ونجلاه سروري في اكتئابي

ومَن يكُ دَابُهُ تشييد بيت *** فها اَنا حبُّ اهل البيت دابي

(9) ولأبي نوّاس في مدحِ الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) لما وليّ العهد قال :

قيل لي اَنت اَشعَرُ الناس طرّاً *** اِذ تفوهت بالكلام البديهي

لكَ من جوهر القريض مَديحٌ *** يثمر الدّر في يدي مُجتنيهِ

فعَلا ما تركت مدح ابن موسى *** والخصال التي تجمَّعن فيهِ

قلت لا أهتدي لمدح امام *** كان جبريل خادماً لأبيهِ

قَصرَت السُن الفصاحة عنه *** ولهذا القريض لا يَحتويهِ

وله أيضاً في مدح الرضا (عليه السلام)(19) :

مطهّرون نقيّاتٌ جيوبهم * تجري الصَلاة عليهم أينما ذكروا**

مَنْ لم يكُن عَلَويّاً حين تنسبه * فمَا له في قديم الدهر مُفتخَرُ**

اللهُ لما برى خلقاً فأتقَنهُ * صَفاكم واصطفاكم ايُّها البَشرُ**

فأنتم الملك الاعلى وعندكم * علم الكتاب وما جاءت به السورُ**

(10) وللعباس بن عبدالمطلب يمدح علياً (عليه السلام) حين بويع لابي بكر :

ما كنتُ احسَبُ ان الامرَ منحرفٌ * عن هاشم ثم منها عن ابي الحسَنِ**

اَلَيسَ أول مَن صلى لقبلتكم * وأعلَمُ الناس بالآثار والسُننِ**

وأقَربُ الناس عهداً بالنبي ومَن * جبريل عَونٌ له في الغُسِل والكفن**

مَن فيه ما في جميع الناس كلّهم * وليس في الناس ما فيه من الحسن**

ما ذا الذي رَدّكم عنه فنعرفه * ها اِن بيعتكم من اوّل الفتنِ(20)**

(11) ولمنصور الفقيه في مدح أهل البيت (عليهم السلام) :

ان كان حبي خَمسة * زكت بهم فرائضي**

وبُغض من عاداهم * رَفضاً فاِني رافضي(21)**

(12) وللشيخ ابن العربي (22):

رأيت ولائي ال طه فريضة * على رغم أهل البُعد يُورثني القربى**

فما طلب المبعوث اجراً على الهدى * بتبليغه الا المودة في القربى**

وقال الشيخ الشعراني في نور الابصار للشبلنجي (ص105) وما أحسن ما أورده الشيخ الاكبر في الفتوحات :

فلا تعدل بأهل البيت خَلقاً * فأهل البيت هم أهل السيادة**

فبغُضهم من الانسان خسرٌ * حقيقي وحبّهم عبادة (23)**

(13) وذكر ابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمة» (ص13) :

هم العروة الوثقى لمعتصم بها * مناقبهم جاءت بوحي وأنزال**

مناقب في شورى وسورة هل أتى * وفي سورة الاحزاب يعرفها التالي**

وهُم آل بيت المصطفى فودادهم * على الناس مفروضٌ بحكم او سجال**

وذكر لآخر :

هم القوم من اَصفاهم الودّ مخلصاً * تمسّك في آخراه بالسبب الأقوى**

هم القوم فاقوا العالمين مناقباً * محَاسنهم تُجلى وآثارهم تُروى**

مُوالاتهم فرضٌ وحبُّهم هدىً * وطاعَتهم ودٌّ وودُّهُم تقوى**

(14) وذكر الشبلنجي في «نور الابصار» (ص13) لأبي الحسن بن جبير :

أحبُّ النبي المصطفى وابن عمّه * عليّاً وسبطيه وفاطمة الزهراء**

هُم أهل بيت أذهب الرجس عنهم * وأطلعهم أفق الهدى أنجماً زهرا**

مُوالاتهم فرضٌ على كل مسلم * وحبُّهم اسنى الذخائر للاخرى**

(15) وللقاضي ابو عبدالله الحسين بن هارون بن محمد رحمه الله في القرن الرابع :

بأَبي وأمي خمسَةٌ اَحبَبتُهُمْ * في الله لا لعطية أعطاها**

بأبي النبي محمد ووصيّه * الطيّبان وبنته وابناها**

بأبي الذي بحبّهم وبذكرهم * أرجو النَجاة من التي اَخشاها**

قومٌ اذا والاهم متدين * والى ولي الطيّبين الله(24)**

(16) ولابي القاسم الفهم التنوخي من قصيدة :

ومَن قال في يوم الغدير محمد ***وقد خاف من غدر العداة النواصب

اَما أنا أولى بكم من نفوسكم * فقالوا بلى قول المريب الموارب**

فقال لهم من كنتُ مولاه منكم * فهذا أخي مولاه فيكم وصاحب**

أطيعُوه طراً فهو مني كمنزل * لهارون من موسى الكليم المخاطب**

فقولا له اِن كنت من آل هاشم * فما كل نجم في السمآء بثاقبِ**

(17) ومن شعر العبدي رحمه الله في محبة أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:

يا سادتي يا بني علي * يا آل طه وآل صاد**

مَن ذا يُوازيكم وأنتم * خَلايفُ الله في البلاد**

أنتم نجوم الهدى اللواتي * يَهدي به الله كل هاد**

لَولا هُداكم اِذاً ضَلَلنَا * والتبَسَ الغيُّ بالرشاد**

لازلتُ في حُبّكم اوالي * عمري وفي بغضكم اعادي**

وَما تزوَدتُ غير حُبّي * اِياكم وهو خيرُ زاد**

وذاك ذخري الذي عليه * في عَرصَةِ الحشَر اعتمادي**

وَلاكم والبراءُ ممّن * يَشناكم اعتقادي(25)**

ومن شعره :

لأنتم على الأعراف أَعرف عارف * بسيما الذي يهواكم والذي يشنا**

اَئمتنا انتُم سَتدُعى بكم غداً * اِذا ما الى ربِّ العباد معاً قمنا**

بَجدِّكم خير الورى وأبيكم * هُدينا الى سُبل النجاة وأنقذنا**

ولولاكم لم يخلق الله خلقه * ولا لقّب الدنيا الغرور ولا كنا**

ومِنْ اجلكم اَنشأ الاله لخلقه * سَماءً وأرضاً وابتلى الانس والجِنا**

تجلُّون عن شبه من الناس كلّهم * فشَأنُكم أعلى وقدركم اَسنا**

اِذا مَستنا ضرٌّ دعوَنا الهنا * بموضعكم منه فيكشفه عنّا**

وانْ دَهمَتنا غُمّةٌ أو مُلمَّةٌ * جَعَلناكم منها ومن غيرنا حصنا**

وانْ ضَامنَا دَهرٌ فعُدنا بعزّكم * فيبعُد عنا الضيم لَما بكم عُذنا**

وان عارضتنا خفية من ذنوبنا * بَراةٌ لنا منها شفاعتكم أمنا(26)**

(18) ولله درّ أبي نوَاس اذ يقول :

لا تَحْسبَنّي هَويتُ الطهر حيدرة *** لعلمه وعُلاه في ذَوي النسَب

ولا شجاعته في كل معركة *** ولا التلذذ في الجنات من اربي

ولا التبرأ من نار الجحيم ولا *** رجَوتهُ من عذاب الحشر يشفع بي

لكن عرفت هو السرّ الخفيّ فإن *** اَذَعْتُهُ حَلّلوُا قتلي(27)

(19) وللحافظ البرسي رحمه الله في حب الامام علي (عليه السلام) ويشير الى عذاله على هذا الحب :

اَيّها اللائِم دعني *** واستمع من وصف حالي

اَنا عَبدٌ لعلي المر *** تضى مَولى الموالي

كلما ازددت مديحاً *** فيه قالوا : لا تغالي

واذا ابصرتُ في الـ*** ـحقّ يقيناً لا أبالي

آية اللَّـه التي وصـ***ـفها القول حـلالي

كمَ الى كم ايها*** العا ذل اكثَّرتَ جدالي

يا عذولي في غرامي *** خلّني عنكَ وحالي

رُح الى من هو ناج *** واطرحني وضَلالي

اِن حبّي لوصي المصـ*** ـطفى عين الكمالِ

هو زادي في معَادي *** ومعَادي في مآلي

وبه اِكمال ديني *** وبه ختم مَقالي(28)

(20)«حسان بن ثابت يمدح عليّاً(عليه السلام)»(29)

يناديهم يوم الغدير نبيّهم***بِخمّ وأسمع بالرسول مناديا

فقال فمن مولاكم ونبيّكم***فقالوا ولم يعدوا هناك التعاميا

الهك مولانا وانت نبيّنا***ولم تلق منا في الولاية عاصيا

فقال له قم يا عليّ فانني***رضيتك من بعدي اماماً وهادياً

فمن كنت مولاه فهذا وليّه***فكونوا له اتباع صدق مواليا

هناك دعا اللهم وال وليّه***وكن للذي عادى عليّاً معادياً(30)

- وروى العلامة سبط بن الجوزي(31) والحافظ الكنجي(32) وابن طلحةالشافعي(33) وقال: فشت هذه الابيات من قول حسّان، وتناقلها سمع.

عن سمع ولسان عن لسان:

انزل الله والكتاب عزيز***في عليّ وفي الوليد قرآنا

فَتَبوّأ الوليد من ذاك فسقاً***وعليٌّ مبوّأ ايمانا

ليس من كان مؤمناً عرف اللّة***كمن كان فاسقاً خوّانا

فعليٌّ يلقى لدى الله عزّاً***ووليد يلقى هناك هوانا

سوف يجزى الوليد خزياًونارا***وعلي لاشك يجزى جنانا

- ورواها له ابن ابي الحديد(34) وفيه بعد البيت الثالث:

سوف يدعى الوليد بعد قليل***وعليٌّ الى الحساب عيانا

فعليٌّ يجزى بذاك جناناً***ووليد يجزى بذاك هوانا

ربَّ جد لعقبة بن أبان***لابسٌ في بلادنا تبّانا(35)

ـ ومن شعر حسّان بن ثابت في أميرالمؤمنين(عليه السلام):

من ذا بخاتمه تصدّق راكعاً***واسرّها في نفسه اسرارا

من كان بات على فراش محمد***ومحمد اسرى يؤُمّ الغارا

من كان في القرآن سمّي مؤمنا***في تسع آيات تلين غزارا(36)

ـ ومن شعر حسان في أميرالمؤمنين(عليه السلام):

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي***وكل بطيء في الهدى ومسارع

أيذهب مدحي والمحبين ضائعاً***وما المدح في ذات الاله بضائع

فانت الذي اعطيت اذ انت راكع***فدتك نفوس القوم يا خير راكع

بخاتمك الميمون يا خير سيّد***ويا خير شار ثم يا خير بائع

فانزل فيك الله خير ولاية***وبيّنها في محكمات الشرائع(37)

ـ ومن شعر حسّان في أميرالمؤمنين(عليه السلام):

جبريلُ نادى معلناً***والنقع ليس بمنجلي

والمسلمون قد احدقوا***حول النبيّ المرسل

لاسيف الا ذوالفقار***ولافتى إلا عليّ

يشير بها الى ماهتف به أمين الوحي جبرئيل(عليه السلام) يوم أحد في عليّ وسيفه.

وفي ذلك روى الخوارزمي(38) عن محمد بن اسحاق بن يسار قال: هاجت ريح في ذلك اليوم، فسمع مناد يقول:

لاسيف إلا ذوالفقار***ولا فتى إلا عليّ

فاذا ندبتم هالكاً***فابكوا الوفي اخا الوفي

(22)«قيس بن سعد بن عبادة الانصاري»(39)

ـ أنشد هذه الابيات الصحابي العظيم سيّد الخزرج قيس بن سعد بين يدي أميرالمؤمنين بصفّين قال فيها:

قلت لما بغى العدوّ علينا***حسبنا ربّنا ونعم الوكيل

حسبنا ربّنا الذي فتح البصـــ***رة بالأمس والحديث طويل

وعليّ امامنا وامام***لوانا اتى به التنزيل

يوم قال النبي من كنت مولا***ه فهذا مولاه خطب جليل

ان ما قاله النبيّ على الأمّة***حتم ما فيه قال وقيلُ(40)

ـ وله ايضاً لما قدم الحسن(عليه السلام) وعمار وقيس الكوفة مستنفرين لأهلها:

رضينا بقسم الله اذ كان قسمنا***عليا وابناء النبيّ محمد

وقلنا لهم اهلا وسهلاً ومرحباً***نمدّ يدينا من هوىً وتودّد

فما للزبير الناقض العهد حرمة***ولا لأخيه طلحة اليوم من يد

أتاكم سليل المصطفى ووصيّه***وانتم بحمد الله عار من الهذّ

فمن قائم يرجى بخيل الى الوغى***وصمِّ العوالي والصفيح المهنّد

يسوّد من ادناه غير مدافع***وان كان ما نقضيه غير مسوّد

فان يأت مانهوى فذاك نريده***وان يخط ما نهوى فغير تعمّد(41)

ـ ولقيس رحمه الله في حرب صفين وقد نشر لواء رسول الله(صلى الله عليه وآله) فأنشأ يقول:

هذا اللواء الذي كنا نحفّ به***مع النبي وجبريل لنا مدد

ما ضر من كانت الانصار عيبته***ان لايكون له من غيرهم احد

قوم اذا حاربوا طالت اكفّهم***بالمشرفيّة حتى يفتح البلد(42)

(23)«أشعار في مدح عليّ(عليه السلام) للصاحب بن عبّاد»(43)

قالت فمن صاحب الدين الحنيف اجب***فقلت أحمد خير السادة الرُسلِ

قالت فمن بعده تصفى الولاة له***قلت الوصيّ الذي أربى على زحلِ

قالت فمن زوّج الزهراء فاطمة***فقلت أفضل من حاف ومنتعلِ

قالت فمن والد السبطين اذ فرعا***فقلت سابق أهل السبق في مهل

قالت فمن فاز في بدر بمعجزها***فقلت اضرب خلق الله في علل

قالت فمن اسد الاحزاب يغرسها***فقلت قاتل عمرو الضيغم البطل

قالت فمن ذا دعى للطير يأكله***فقلت اقربُ مرضي ومنتحل

قالت فمن ساد في يوم الغدير اَبنْ***فقلت من كان للاسلام خير وليّ

قالت ففي من اتى في هل اتى شرف***فقلت ابذل أهل الارض للنعل

قالت فمن راكع زكّى بخاتمه***فقلت اطعنهم مُذ كان بالاسل

قالت فمن ذا قسيم النار يسهمها***فقالت من راء به اذكى من الشعل

قالت فمن شبه هارون لنعرفه؟***فقلت من لم يحل يوماً ولم يزلِ

قالت فمن قاتل الاقوام اذ نكثوا؟***فقلت تفسيره في وقعة الجمل

قالت فمن حارب الارجاس اذقسطوا***فقلت صفّين تبدي صفحة العمل

قالت فمن قارعَ الارجاس اذمرقوا***فقلت معناه يوم النهروان جلي

قالت فمن صاحب الحوض الشريف غداً***فقلت من بيته في اشرف الحلل

قالت أكُلّ الذي قد قلت في رجل***فقلت: كلّ الذي قد قلت في رجل

قالت فمن هو ذا الفرد سمِّه لنا؟***فقلت ذاك أميرالمؤمنين عليّ

«ايضاً للصاحب بن عبّاد»

بحب علي تزول الشكوك***وتزكوا النفوس وتصفو البحار

ومهما رأيت محبّاً له***فثمّ الذكاء وثم الفخار

ومهما رأيت عدُوّاً له***ففي أصله نسب مستعار

فلا تعذلوه على فعلهِ***فحيطان دار ابيه قصار

(24)«شاعر اهل البيت(عليهم السلام) العبدي الكوفي»(44)

يا راكباً جسرةً تطوي منا سمُها*ملاءة البيد بالتقريب والجنب**

بلّغ سلامي قبراً بالغري حوى*اوفى البريّة من عجم ومن عرب**

واجعل شعارك لله الخشوع به*وناد خير وصيّ صنّو خير نبيّ**

اسمع ابا حسن ان الالى عدلوا*عن حكمك انقلبوا عن شرّ منقلب**

ما بالهم نكبوا تهج النجاة وقد*وضحته واقتفوا نهجاً من العطب**

ودافعوك عن الامر الذي اعتلقت*زمامه من قريش كفّ مغتصب**

ظلّت تجاذبها حتى لقد خرمت*خشاشها تربت من كفّ مجتذب**

وكان بالامس منها المستقيل فلم*أرادها اليوم لو لم يأت بالكذب**

وانت توسعه صبراً على مضض*والحلم احسن ما يأتي مع الغضبِ**

حتى اذا الموت ناداه فأسمعه*والموت داع متى يدع امرءاً يجب**

حبابها آخرا فاعتاض محتقباً*منه بافظع محمول ومحتقب**

وكان اوّل من اوصى ببيعته*لك النبي ولكن حالَ من كثب**

حتى اذا ثالث منهم تقمصها*وقد تبدّل منها الجدّ باللعب**

عادت كما بدئت شوهاء جاهلة*تجرّ فيها ذئاب اكلة الغلب**

وكان عنها لهم في خمّ مزدجر*لما رقى أحمد الهادي على قتب**

وقال والناس من دان اليه ومن*ثاو لديه ومن مصغ ومر تقب**

قم يا علي فاني قد امرت بأن*ابلغّ الناس والتبليغ اجدر بي**

اني نصبت علياً هادياً علماً*بعدي وان عليّاً خيرُ منتصب**

فبايعوك وكل باسط يده*اليك من فوق قلب عنك منقلب**

عافوك لامانع طولاً ولاحصر*قولاً ولا لهجٌ بالغش والريب**

وكنت قطب رحى الاسلام دونهم*ولاتدور رحىً إلا على قطب**

ولاتماثلهم في الفضل مرتبة*ولاتشابههم في البيت والنسب**

ـ وذكر ابن شهرآشوب(45) للعبدي قوله ايضاً:

ما لعلي سوى أخيه*محمّد في الورى نظير**

فداه اذ اقبلت قريش*عليه في فرشه الامير**

وافاه في خمٍّ وارتضاه*خليفة بعده وزيرُ**

ـ كان العبدي رحمه الله يأخذ الحديث عن الصادق(عليه السلام) في مناقب العترة الطاهرة فينظمه في الحال ثم يعرضه عليه، كما رواه ابن عياش(46) عن أبان بن عمر ختن آل ميثم قال:

كنت عند أبي عبدالله الصادق(عليه السلام) فدخل عليه سفيان بن مصعب العبدي قال: جعلني الله فداك ما تقول في قوله تعالى ذكره: «وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم»؟(47).

قال(عليه السلام): هم الاوصياء من آل محمد الاثنى عشر، لايعرف الله إلا من عرفهم وعرفوه، قال: فما الأعراف جُعلت فداك؟

قال: كتائب من مسك، عليها رسول الله والاوصياء يعرفون كلاً بسيماهم.

فقال سفيان: افلا اقول في ذلك شيئاً؟ فقال من قصيدة:

أيا ربعهم هل فيك لي اليوم مربع*وهل لليال كن لي فيك مرجع**

يقول فيها:

وانتم ولاة الحشر والنشر والجزا*وانتم ليوم المفزع الهول مفزع**

وانتم على الاعراف وهي كتائب*من المسك ريّاها بكم يتضوّع**

ثمانية بالعرش اذ يحمونه*ومن بعدهم في الارض هادون اربع**

ـ ومن نماذج شعره رحمه الله:

آل النبيّ محمد*أهل الفضائل والمناقب**

المرشدون من العمى*والمنقذون من اللوازب**

الصادقون الناطقون*السابقون الى الرغائب**

فولاهم فرض من الرّ*حمن في القرآن واجب**

وهم الصراط فمستقيم*فوقه ناج وناكب**

صديقة خلقت لصدّ*يق شريف في المناسب**

اختاره واختارها*طهرين من دنس المعايب**

اسماهما قرنا على*سطر بظلّ العرش راتب**

كان الأله وليّها و*أمينه جبريل خاطب**

والمهر خمس الارض مو*هبة تعالت في المواهب**

ونهابها من حمل طوبى*طُيّبت تلك المناهب(48)**

ـ من شعر العبدي رحمه الله ايضاً:

يا سادتي يا بني عليّ*يا آل طه وآل صادِ**

من ذا يوازيكم وانتم*خلائف الله في البلادِ**

انتم نجوم الهدى اللواتي*يهدي بها الله كل هادِ**

لولا هداكم اذاً ضللنا*والتبَسَ الغي بالرشاد**

لازلت في حبّكم أوالي*عمري وفي بغضكم أعادي**

وما تزوّدت غير حبيّ*اياكم وهو خير زادِ**

وذاك ذخري الذي عليه*في عرصة الحشر اعتمادي**

ولاكم والبراء ممّن*يشنأكم اعتقادي**

ـ ولشاعرنا العبدي يمدح أميرالمؤمنين(عليه السلام):

يا من شكت شوقه الاملاك اذ شغفت*بحبّه وهواه غاية الشغفِ**

فصاغ شبهك ربّ العالمين فما*ينفك من زائر منها ومعتكف**

ـ وقوله في مدحه(عليه السلام):

انت عين الاله والجنب من فـ***ـرّط فيه يصلى لظىً مذموماً

انت فلكُ النجاة فينا وما زلـ***ـت صراطاً الى الهدى مستقيماً

وعليك الورود تسقي من الحو***ض ومن شئت ينثني محروما

واليك الجواز تدخل من شئت***جناناً ومن تشاءُ جحيما(49)

ـ وقوله يمدح أميرالمؤمنين(عليه السلام):

لأنتم على الأعراف اعرفُ عارف***بسيما الذي يهواكم والذي يشنا

ائمتنا انتم سنُدعى بكم غداً***اذا ما الى ربّ العباد معاً قمنا

بجدّكم خير الورى وابيكم***هدينا الى سبل النجاة وانقذنا

ولولاكم لم يخلق الله خلقه***ولا لقب الدنيا الغرور ولاكنا

ومن اجلكم أنشأ الاله لخلقه***سماءً وارضاً وابتلى الانس والجنا

تجلّون عن شبه من الناس كلّهم***فشأنكم اعلى وقدركم اشنى

اذا مسّنا ضرّ دعونا الهنا***بموضعكم منه فيكشفه عنّا

وان دهمتنا غمّة او ملمّة***جعلناكم منها ومن غيرها حصنا

وان ضامنا دهر فعُدنا بعزّكم***فيبعد عنّا الضيم لما بكم عذنا

وان عارضتنا خيفة من ذنوبنا***براةٌ لنا منها شفاعتكم أمنا(50)

(25)«الكميت رحمه الله»(51)

روى العلامة الاميني(قدس سره) في باب شعراء الغدير في القرن الثاني منهم: ابو المستهل الكميت رحمه الله المولود 60 والمتوفي 126 هـ:

نفى عن عينك الارق الهجوعا***وهمّ يمتري منها الدموعا

دخيل في الفؤاد يهيج سقماً***وحزنا كان من جذل منوعا

وتوكاف الدموع على اكتئاب***احلّ الدهر موجعه الضلوعا

ترقرق اسحماً درراً وسكباً***يشبّه سحّها غرباً هموعا

لفقدان الخضارم من قريش***وخير الشافعين معاً شفيعا

لدى الرحمن يصدع بالمثاني***وكان له ابوحسن قريعا

حطوطاً في مسرّته ومولى***الى مرضاة خالقه سريعاً

وأصفاه النبي على اختيار***بما اعيا الرفوض له المذيعا

ويوم الدوح دوح غدير خمّ***أبان له الولاية لو اطيعا

ولكن الرجال تبايعوها***فلم ارم مثلها خطراً مبيعا

فلم ابلغ بها لعناً ولكن***أساء بذاك اولهم صنيعا

فصار بذاك اقربهم لعدل***الى جور واحفظهم مضيعا

اضاعوا امر قائدهم فضلّوا***واقومهم لدى الحدثان ريعا

تناسوا حقّه وبغوا عليه***بلا ترة وكان لهم قريعا

فقل لبني أميّة حيث حلّوا***وان خفت المهنّد والقطيعا

الا أفٍّ لدهر كنت فيه***هدانا طائعاً لكم مطيعا

اجاع الله من اشبعتموه***واشبع من بجوركم أجيعا

ويلعن فذّ امهته جهاراً***اذا ساس البريّة والخليعا

بمرضيّ السياسة هاشمي***يكون حيّاً لأمّته ربيعا

وليثاً في المشاهد غير نكس***لتقويم البريّة مستطيعا

يقيم امورها ويذبّ عنها***ويترك جدبها ابداً مريعاً

- وروى الكراجكي(52) بإسناده عن هنّاد بن السرّي قال: رأيت أميرالمؤمنين عليّ بن ابي طالب في المنام، فقال لي: ياهنّاد قلت: لبّيك يا أميرالمؤمنين، قال: أنشدني قول الكميت:

ويوم الدوح دوح غدير خمٍّ***أبان له الولاية لو اطيعا

قال: فأنشدته، فقال لي: خذ اليك يا هنّاد، فقلت: هات يا سيّدي، فقال(عليه السلام):

ولم ار مثل ذلك اليوم يوما***ولم ار مثله حقّاً أضيعا(53)

(26) روى المؤرخ عطا حسيني بك المصري في كتابه «حلي الايام في سيرة سيد الانام وخلفاء الاسلام»(54) قال :

لَما قتل علي (عليه السلام) رثاه أبو الاسود الدؤلي بقوله :

اَلا يا عين وَيحَكِ أسعدينا *** اَلا تبكي أمير المؤمنينا

وَتبكي أم كلثوم عليه *** بعبرتها وقد رأت البغينا

اَلا قُل للخوارج حَيثُ كانوا *** فلا قرّت عيون الحاسدينا

اَفي شهر الصيام فجعتمونا *** بخير الناس طرّاً أجمعينا

قتلتُم خير مَن ركب المطايا *** وذَلّلَها ومَن ركَبَ السَفينا

وكل مَناقب الخيرات فيه *** وحبّ رسول رب العالَمينا

لقد علمت قريش حيث كانت *** بأنّك خيرهُم حَسَباً ودينا

ومَن لبس النعال ومن حذاها *** ومَن قرأ المثاني والمئينا

اذا استقبلت وجه ابي حسين *** رأيت البدر فوق الناظرينا

وكنا قبل مقتله بخَير *** نرى مَولى رسول الله فينا

يقيمُ الحَقّ لا يَرتابُ فيه *** ويعدل في العدى والاقربينا

وليس بكاتم علماً لَديَه *** ولم يخلق من المُتَكَبّرينا

كان الناس اِذ فقدوا عليّاً *** نَعام حار في بَلَد سنينا

فلا تَشمت معاوية بن صخر *** فاِن بقية الخلفاء فينا(55)

الفصل الثانى والسبعون بعد المئة معجزة لأمير المؤمنين(عليه السلام) في قطع يد السارق الأسود

(1) روى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله(56) عن الحاتمي باسناده عن ابن عباس : انّه دخل اسود الى أمير المؤمنين (عليه السلام) وأقرّ انه سرق ، فسأله ثلاث مرات ، قال : يا أمير المؤمنين طهّرني فإني سرقت . فأمر (عليه السلام) بقطع يده فاستقبله ابن الكواء فقال : مَن قطع يدك ؟

فقال : ليث الحجاز ، وكبش العراق ، ومصادم الابطال ، المنتقم من الجهال ، كريم الاصل ، شريف الفضل ، محل الحرمين ، وارث المشعرين ، أبو السبطين ، أوّل السابقين ، وآخر الوصيّين من آل يس ، المؤيد بجبرائيل ، المنصور بميكائيل ، الحبل المتين ، المحفوظ بجند السماء أجمعين ، ذاك والله أمير المؤمنين رغم انف الراغمين ، في كلام له .

قال ابن الكواء : قطع يدك وتثني عليه ؟ !

قال : لو قطعني إرباً ارباً ما ازددتُ له إلا حُباً !

فدخل على أمير المؤمنين (عليه السلام) وأخبره بقصّة الاسود ، فقال : يا ابن الكواء إن محبّينا لو قطعناهم إرباً ارباً ما ازدادوا لنا إلا حُبّا ، وان في اعدائنا مَن لو العقناهم السمن والعسل ما ازدادوا لنا إلا بُغضاً ، وقال للحسَن (عليه السلام) : عليك بعمّك الاسود . فأحضَرَ الحسَن الاسود الى أمير المؤمنين واخذ يده ونصَبها في موضعها وتغطى بردائه وتكلّم بكلمات يُخفيها ، فاستوت يده وصار يقاتل بين يدي أمير المؤمنين (عليه السلام) ، الى ان استشهد بالنهروان ، ويقال كان اسم هذا الاسود أفْلَح .

المشتاق :

فقال له إني جنَيتُ فحدَّني * ومن بعد حدّ الله مَولاي فاقتلني**

فجَز يمين العبد من حدّ قطعها * ومَرَّ بها راض على المرتضى يثني**

فقال له تمدح لِمن لك قاطِعٌ * وذا عجب يسري به الناس في المدنِ**

فقال لهم ما كان مولاي جايراً * أقام حدود الله بالعدل وانصَفني**

فمَرّوا بنحو المرتضى يخبرونه * فقال نعم استبشروا شيعتي مني**

ولو انني قطعتهم في مَحبّتي * لما زال منهم بالولاء احد عني**

فالزق كَفّ العبد مع عظم زنده * وعاد كأيام الرفاهة يستثني**

ومَرّ ينادي انني عبد حيدر * على ذلك يحييني الاله ويقبرني**

ـ وأضاف العلامة ابن شهر آشوب :

وأبين احدى يدي هشام بن عدي الهمداني في حرب صفّين فأخذ علي(عليه السلام)يده وقرأ شيئاً وألصَقها فقال : يا أمير المؤمنين ما قرأت ؟ قال : فاتحة الكتاب ، كأنه أستقلها فانفصَلت يده بنصفين ، فتركه علي ومضى .

ابن مكي :

رددت الكفّ جهراً بعد قطع * كرَدّ العين من بعد الذهاب**

وجمجمه الجلندي وهو عظم * رميم جاوبتك عن الخطاب**

(2) روى العلامة المجلسي قدس سره في «البحار»(57) من الخرايج قال : روي عن الاصبغ بن نباتة قال :

دخلت في بعض الايام على أمير المؤمنين (عليه السلام) في جامع الكوفة ، فاذا بجمّ غفير ومعهم عبد أسود فقالوا : يا أمير المؤمنين هذا العبد سارق ، فقال له الامام : أسارقٌ أنت يا غلام ؟ فقال له : نعم ، فقال له مرّة ثانية : أسارق أنت يا غلام ؟ فقال : نعم يا مولاي ، فقال له الامام (عليه السلام) : إن قلتها ثالثة قطعتُ يمينك ، فقال : أسارق أنت يا غلام ؟ قال : نعم يا مولاي !

فأمَرَ الامام بقطع يَمينه فقُطِعت ، فأخذها بشماله وهي تقطر دَماً ، فلقيه ابن الكواء ـ وكان يَشنَأ أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ فقال له : من قَطعَ يمينك ؟

قال : قطع يميني الانزع البطين ، وباب اليقين ، وحَبل الله المتين ، والشافع يوم الدين ، المصلي اِحدى وخمسين .

قطَعَ يميني امام التقى ، وابن عمّ المصطفى ، شقيق النبي المجتبى ، ليث الثرى غيث الورى ، حتف العدى ، ومفتاح الندى ، ومصباح الدجى .

قَطَع يميني امام الحق ، وسيّد الخلق ، وفاروق الدين ، وسيّد العابدين ، وامام المتقين ، وخير المُهتدين ، وأفضَل السابقين ، وحُجّة الله على خلقه أجمعين .

قَطع يميني داحي باب خيبر ، وقاتل مَرحَب ومَن كفر ، وأفضَلُ مَن حَجَّ وأعتمر ، وهَلّل وكبّر ، وصام وأفطر ، وحَلق ونحر .

قَطعَ يميني شجاع جري ، جَوادٌ سَخي ، بُهلول شريف الاصول ، ابن عمّ الرسول ، وزوج البتول ، وسيف الله المسلول ، المردود له الشمس عند الافول .

قَطعَ يميني صاحب القبلتين ، الضاربُ بالسيفين ، الطاعن بالرمحين ، ووارث المشعرين ، الذي لم يشرك بالله طرفة عين ، أسمَح كل ذي كفّين ، وأفصَحُ كل ذي شفتين ، أبو السيّدين الحسَن والحسين .

قطع يميني عين المشارق والمغارب ، تاج لؤي بن غالب ، أسَد الله الغالب ، علي بن ابي طالب عليه من الصلوات أفضلها ومن التحيات اكملُها .

فلما فرغ الغلام عن الثناء ومَضى لسبيله ، دخل عبدالله بن الكواء على الامام (عليه السلام) فقال له : السَلامُ عَليكَ يا أمير المؤمنين ، فقال له أمير المؤمنين : السلامُ على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى ، فقال له ابن الكواء : يا ابا الحسنين قطعتَ يمين غلام أسود وسمعته يثني عليك بكل جمل . فقال : وما سمعته يقول ؟ قال : كذا وكذا ، وأعاد عليه جميع ما قال الغلام .

فقال الامام (عليه السلام) لولديه الحسَن والحسين : امضيا واتياني بالعبد ، فمضيا في طلبه في كندة فقالا له : اَجب أمير المؤمنين يا غلام ، فلما مثل بين يدي أمير المؤمنين قال له : قطعَتْ يَمينك وأنت تثني علي بما قد بَلغَني ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ما قَطَعتَها اِلا بحَقّ واجب أوجَبَه الله ورسوله .

فقال الامام : اعطني الكَفّ ، فأخذ الامام الكفّ وغَطاهُ بالرداء ، وكبّر وصَلى ركعتين ، وتكلم بكلمات وسمعته يقول في آخر دعائه : آمين رَبُّ العالمين .

ورَكبّهُ على الزند وقال لأصحابه : اكشفوا الرداء عن الكف ، فكَشَفوا الرداء عن الكف واذا الكف على الزند بإذن الله .

ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : ألم أقل لك يا ابن الكواء : اِن لنا مُحبّين لو قطّعنا الواحد منهم اِرباً اِرباً ما ازدادوا الا حُباً ، ولنا مُبغضين لو العقناهم العَسَل ما ازدادوا الا بغضاً ، وهكذا من يحبنا ينال شفاعتنا يوم القيامة(58).

الفصل الثالث والسبعون بعد المئة «الطريقة حب علي بن أبي طالب (عليه السلام)»

(1) روى أبو حمزة عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تعالى : (وان لو استَقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غَدقاً) قال : الطريقة حبَّ علي بن ابي طالب (عليه السلام) والاوصياء من ولده(عليهم السلام)(59).

(2) روى العلامة البحراني في «تفسير البرهان»(60) باسناده عن محمد بن يعقوب باسناده عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى : (وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماءً غَدَقاً) ، يقول : لأَشربنا قلوبهم الأيمان والطريقة هي ولاية علي بن ابي طالب(عليه السلام)والاوصياء (عليهم السلام) .

ـ وروى عن محمد بن العباس باسناده عن سماعة قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام)يقول في قول الله عزّوجلّ : (وَاَنْ لوَ اسْتقاموا عَلى الطريقة لاسقيَناهم ماءً غَدَقاً لنفتنهم فيه) قال : يعني استقاموا على الولاية في الاصل عند الاظلة حين أخذ الله الميثاق على ذرِّية آدم لاسقيناهم ماءً غدقاً يعني لكنّا اسقيناهم من الماء الفرات العذب .

(3) وروى الحافظ البرسي في «مشارق أنوار اليقين»(61) عن أبي حمزة الثمالي قال : دخلت حبابة الوالبية على ابي جعفر (عليه السلام) فقالت : أخبرني أيُّ شيء كنتم فى الاظِلة ؟

قال : كنّا نوراً بين يدي الله قبل خَلقِهِ الخلق ، فلما خلق الخلق سَبّحنا فسَبّحوُا ، وهلّلنا فهَلّلوا وكبّرنا فكبروا ، وذلك قوله تعالى : (وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماءً غدقاً) ومعناه لو استقاموا على حب علي كنا وضَعنا اَظِلّتهم في الماء الفرات ، وهو حب علي لنفتنهم فيه ، يعني في حب علي ، ومَن يعرض عن ذكر ربّه يعني عن ذكر علي ، وفي هذه لغات كثيرة :

الاول : ان الرب هنا المولى وعلي هو المولى ومعناه : مَن يعرض عن ذكر مولاه .

الثاني : ان ذكر علي في القرآن .

الثالث : ان ذكر المولى هو ذكر الرب العلي .

ـ دليل ذلك ما رواه ابن عبّاس عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه كان يكتب الى شيعة علي (عليه السلام) : «الى المختارين في الاظلة ، المنتجبين في الملة ، المسارعين في الطاعة ، المُبصرين في الكرَّة ، سلامٌ عليكم تحية منا اليكم ، أما بعد فقد دعاني الكتاب اليكم لاستبصاركم من العمى ، ودخولكم في باب الهدى ، فاسلكوا في سبيل السلامة . فإنها جوامع الكرامة ، اِن العبد اذا دخل حفرته جاءه ملكان فسألاه عن ربّه ونبيّه ووليّه ، فإن اجابَ نجا ، وان انكر هوى .

---

(1) اصول الكافي: ج2 ص46 ح3 .

(2) مائة منقبة لابن شاذان : المنقبة 46 ص78 ط قم .

(3) ورواه في القطرة : ج1 : 9 / 68 . ورواه المفيد في «أماليه» (ص275 ح12) «قال أحمد بن حنبل لأبي الصلت : يا أبا الصلت لو قُرىء هذا الاسناد على المجانين لأفاقُوا . وقال المأمون : والله لو قرأت هذه الاسماء على الصمِّ اليكم برؤوا باذن الله عَزّوجَلّ» . ورواه الصدوق في «عيون الاخبار» (2 / 147) . ويروى ان بعضهم كتب هذا السند بالذهب وأمر أن يُدفن معه في قبره ، فلمّا مات رآه بعض أهله وسأله عن حاله ؟ فال : غفر الله لي ببركة هذا السند . وفي صحيفة الرضا (عليه السلام) (6 ط اليمن) . وفي البحار : 27 ص116 ح91 . وفي غاية المرام : ص512 ح19 .

(4) القطرة : ج1 باب 2 ص68 ح9 .

(5) القطرة : ج2 : 22 / 38 - 39 .

(6) ص3 على ما نقله الاحقاق : ج6 : 46 .

(7) مقتل الحسين : ص107 ط الغري .

(8) رواه الحافظ السيوطي الشافعي في «ذيل اللئالي» (ص60 ط لكهمو) . والعلامة القندوزي الحنفي في «ينابيع المودة» (ص236 و245 ط اسلامبول) . والعلامة الامرتسري في «أرجحَ المطالب» (ص312 ط لاهور) . والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص16) . والسيد علي الهمداني الحسيني الشافعي في «مودة القربى» (ص34 ط لاهور) .

(9) المناقب : ص78 ط تبريز .

(10) رواه الفقيه ابن المغازلي في «المناقب» (ص289 ح330 ط اسلامية طهران) باسناده رقبة بن مصقلة بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه قال :

اَتى عمر رجلان فسَألاه عن طلاق العبد فانتهى الى حَلَقة فيها أصلع ، فقال : يا أصلع كم طلاق العبد ؟ فقال له باصبعيه هكذا ـ وحَرَّكَ السبّابة والتي يليها ـ فالتفت اليه فقال : اثنتين ، فقال احدهما : سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين فسَألناك فجئت الى رجل والله ما كلّمك ، قال ويَلَكَ تدري من هذا ؟ هذا علي بن ابي طالب،

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «لَو اَن السموات والارَضين وُضِعَتا في كَفة ووُضِعَ ايمانُ علي في كَفّة لرجَحَ ايمان علي» .

ـ وأخرجه الحافظ الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب» (في ط / ص201 وفي ط / 258) بعين اللفظ والسند ثم قال : هذا حديث حسن ثابت رواه الجواهري في كتاب فضائل علي عن شيخ أهل البيت الدارقطني ، واخرج محدّث الشام في تاريخه في ترجمة علي (عليه السلام) كما أَخرجناه سوء .

ـ وأخرجه أخطبب خوارزم في «المناقب» (ص78) بعين السند من الدارقطني تارة ومن طريق ابن السمان اخرى .

ـ وأخرج المحب الطبري الحديث في «الرياض النضرة» (2 / 226) وفي «ذخائر العقبى» (ص100) وقال : خَرجه ابن السمّان في الموافقة والحافظ السَلَفي في المشيخة البغدادية .

ـ وأخرجه المتقي الهندي في «كنز العمال» (6 / 156) وفي منتخبه (5 / 34) وقال : خرجه الديلمي عن ابن عمر .

ـ ورواه الشيخ عبد الرحمان الصفوري البغدادي في «نزهة المجالس» (ج2 ص207 ط القاهرة) عن عمر .

ـ والمولى محمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي في «المناقب المرتضوية» (ص118 ط بمبى) ولفظه : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : ايمان اهل السماوات والارض اِن وضِعَ في كفّة ووُضِعَ ايمانُ علي في كفّة لرجَحَ ايمان علي بن ابي طالب . روى الحديث عن عبدالله بن جويشفة .

ـ والشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة» (ص116 و254 ط اسلامبول) عن عبدالله جويشفة بن مرة وعن عمر .

ـ والشفشاوي المصري في «سعد الشموس والاقمار» (ص211 ط التقدم العلمية بالقاهرة 1230) .

ـ والشيخ عبيدالله الحنفي الامرتسري في «أرجَح المطالب» (ص476 ط لاهور) روى الحديث من طريق ابن السمان ، والحافظ السلفي ، والفضائلي ، والديلمي ، والخوارزمي عن أبي القاسم محمود الزمخشري عن رجاله.

ـ ورواه موجزاً ابن ابي الحديد المعتزلي في «شرح نهج البلاغة» (ج3 ص170 ط القاهرة) قال : قال عمر : يا علي فوالله لو وُزِنَ ايمانُك بايمان أهل الارض لرَجَحَهُم .

ـ ورواه المتقي الهندي في «كنز العمال» (ج6 ص156) عن ابن عمر ، وكذلك في المنتخب المطبوع بهامش المسند (ج5 ص33 ط الميمنية بمصر) .

ـ والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص22) .

ـ والمولوي قلندر الهندي الحنفي الكاكوردي في «روض الازهر» (ص100 ط حيدر آباد) من طريق الديلمي عن ابن عمر .

(11) المناقب : 3 ص308 .

(12) القطرة : ج1 باب 2 ص150 .

(13) مناقب ابن المغازلي : 436 / 385 .

(14) مناقب ابن المغازلي ص386 ح437 .

(15) هذا البيت في فرائد السمطين 2 : 402 ص83 .

(16) هذا البيت في المستدرك 3 : 114 .

(17) مناقب ابن شهر آشوب : ج3 ص156 .

(18) مناقب الخوارزمي : 285 .

(19) بشارة المصطفى: ص80 و81 .

(20) رواه الحمويني في «فرائد السمطين» (ج2 ص82 ح401) ـ وسليم بن قيس العامري: ص78.

(21) بشارة المصطفى : 276 .

(22) رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة (ص101) . وفي الغدير 2 : 310 .

(23) عن فضائل الخمسة : ج2 ص89 .

(24) بشارة المصطفى : 268 .

(25) الغدير : ج2 ص317 .

(26) الغدير : ج2 ص324 .

(27) مشارق انوار اليقين : 217 .

(28) مشارق أنوار اليقين : 240 .

(29) كتاب الغدير، ج2،ص34 في الطبعة الاولى ـ وص66 في الطبعة الثانية.

(30) قال العلامة الأميني(قدس سره) بعد ذكره للابيات: وقد اقرّه النبيّ(صلى الله عليه وآله) على ما فهمه من مغزى كلامه، وقرّظه بقوله: «لاتزال يا حسان مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك».

وهذا أيضاً من أعلام النبوة، ومن مغيّبات رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فقد علم(صلى الله عليه وآله) أنّه سوف ينحرف عن امام الهدى(عليه السلام)في أخريات ايامه، فعلق دعاءه على ظرف استمراره في نصرتهم.

وأقدم كتاب سبق الى رواية هذا الشعر هو كتاب سليم بن قيس الكوفي الهلالي التابعيّ(ص229) باختلاف يسير في الألفاظ، وقد رواه لفيف من علماء الاسلام والحفاظ نذكر منهم:

1ـ الحافظ المرزباني المتوفي 378 أخرجه في «مرقاة الشعر» باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

فقال حسّان بن ثابت: يا رسول الله أقول في عليّ شعراً؟ فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): افعل.

فقال: يناديهم يوم الغدير نبيّهم.. الابيات.

2ـ الحافظ الخركوشي في كتابه «شرف المصطفى»، والحافظ ابن مردويه الاصبهاني عن أبي سعيد وابن عباس. والحافظ ابونعيم الاصبهاني أخرجه في كتابه: «ما نزل من القرآن في عليّ(عليه السلام)»، والحافظ السجستاني في كتاب الولاية، والخطيب الخوارزمي المكي في «مقتل الامام السبط الشهيد» ص47 وفي المناقب: ص135 ح152. والحافظ النطنزي في «الخصائص العلوية على سائر البريّة». وسبط الحافظ ابن الجوزي في «تذكرة خواص الأمه» ص33. والحافظ الگنجي الشافعي ذكره في «كفاية الطالب» ص33. وشيخ الاسلام الحموئي في «فرائد السمطين» (1/73، ح39)، والحافظ الزرندي في «نظم درر السمطين» ص112، والحافظ جلال الدين السيوطي في رسالته «الازدهار» نقلاً عن تذكرة الشيخ ابن مكتوم الحنفي والمفجّع في «شرح قصيدة الاشباه» عن جابر بن عبدالله. ومحمد بن جرير الطبري في «المسترشد في امامة عليّ بن ابي طالب(عليه السلام)» (ص119)،

والشيخ الصدوق في الامالى (ص460)، والشريف الرضي في «خصائص الائمة» ص42 وفي خصائص أميرالمؤمنين ص6 والمفيد في «الفصول المختار» ص335 وفي «الجمل» ص117 وفي«الارشاد» (1/177)، والشريف المرتضى في شرح بائية الحميري من رسائله المجموعة الرابعة: ص131، والكراجكي في «كنز الفوائد» (1/268) والشيخ السد آبادي في «المقنع في الامامة» ص75 والشيخ الطوسي في «تلخيص الشافي»، وأبوالفتوح الرازي في تفسيره (4/279) والفتال النيسابوري في «روضة الواعظين» (1/103)، والطبرسي في «أعلام الورى» ص139، وابن شهرآشوب في «المناقب» (3/37)، وابن البطريق في الخصائص: (خصائص الوحي المبين: ص62)، والسيد هبة الله في «المجموع الرائق» ص204، والسيّد ابن طاووس في «الطرائف» ص146 ح221، وكشف الغمة للاربليّ: (1/325)، وعماد الدين الطبري في الكامل البهائي (1/281) والشيخ وسف الشامي في «الدر النظيم» (1/90، 141) والبياضي في «الصراط المستقيم»: (1/305)، والقاضي المرعشي الشهيد في «مجالس المؤمنين» (1/46)، والمحقق الكاشاني في «علم اليقين» (2/601) ولفظه هو:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم***بخمّ واسمع بالنبيّ مناديا

وقد جاءه جبريل عن أمر ربّه***بأنّك معصوم فلا تك وانيا

وبلغهم ما انزل الله ربّهم***اليك ولاتخش هناك الاعاديا

فقام به اذ ذاك رافع كفّه***بكفّ عليّ معلن الصوت عاليا

فقال فمن مولاكم ووليّكم***فقالوا ولم يبدوا هناك تعاميا

الهك مولانا وأنت ولينا***ولن تجدن فينالك اليوم عصايا

فقال له قم يا عليّ فانني***رضيتك من بعدي اماماً وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليّه***فكونوا له انصار صدق مواليا

هناك دعا اللّهم وال وليّه***وكن للّذي عادى علياً معادياً

فيا رب انصر ناصريه لنصرهم***امام هدىً كالبدر يجلو الدياجيا

ـ ورواه السيد هاشم البحراني في «غاية المرام» (ص87 ح72)، والعلامة المجلسي في بحار الانوار: 21/388 و37/112 وفي كشكول البحراني: 2/318.

ـ وروى الحافظ ابن ابي شيبة بسنده عن عبدالله بن عمر، ورواه صدر الحفاظ الگنجي الشافعي في «كفاية الطالب» (ص104، باب 14)، وابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمة» ص37 قول حسّان في حديث الراية في خيبر:

وكان عليّ أرمد العين يبتغي ***دواءاً فلمّا لم يحسّ مداويا

شفاه رسول الله منه بتفله***فبورك مرقياً وبورك راقيا

فقال سأعطي الراية اليوم ضارباً***كميّاً محبّاً للرسول مواليا

يحبّ الهي والاله يحبّه***به يفتح الله الحصون الاوابيا

فخص بها دون البريّة كلّها***عليّاً وسمّاه الوزير المواخيا

ـ رواه الطبري في «المسترشد: ص455، والحافظ ابن ابي شيبة في «المصنّف» 12/69 ح 12145 والفتال النيسابوري في «روضة الواعظين»:1/130.

ـ ولحسان بن ثابت في مدح عليّ(عليه السلام) حين بويع أبوبكر قال:

جزى الله خيراً والجزاء بكفّه***أبا حسن عنّا ومن كأبى حسن

سبقت قريشاً بالذي أنت اهله***فصدرك مشروح وقلبك ممتحن

تمنّت رجال من قريش اعزّة***مكانك هيهات الهزال من السمن

وانت من الاسلام في كلّ منزل***بمنزلة الطرفِ البطين من الرسن

غضبت لنا اذ قال عمرو بخصلة***أمات بها التقوى واحيا بها الاحن

وكنت المرجّى من لؤي بن غالب***لما كان منه والذي بعد لم يكن

حفظت رسول الله فينا وعهده***اليك ومن اولى به منك من ومن

الستُ اخاه في الهُدى ووصيّه***واعلم فهر بالكتاب وبالسنن

فحقّك مادامت بنجد وشيجة***عظيم علينا ثم بعدُ على اليمن

(31) تذكرة الخواص، ص202.

(32) كفاية الطالب، ص141، باب 31.

(33) مطالب السؤول، ص20.

(34) شرح نهج البلاغة، ج6، ص293، خطبة 83.

(35) ذكرها له نقلاً عن شرح النهج الاستاذ أحمد زكي في جمهرة خطب العرب، 2/29 رقم 18.

(36) رواه السبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» ص16، وذكرها الكنجي في «كفاية الطالب» (ص251، باب 92) وفيه: في تسع آيات جعلن كباراً.

(37) ذكرها لحسان الخطيب الخوارزمي في «المناقب» (ص264 ح246) والحمويني في «فرائد السمطين» (الباب التاسع والثلاثين ج1/190 ح150) والگنجي في «كفاية الطالب» (ص229 ب61) وسبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» ص15 والحافظ الزرندي في نظم درر السمطين (ص88); وبشارة المصطفى:ص266.

(38) المناقب، ص173، ح208.

(39) الغدير ج2، ص67 الطبعة الاولى ـ ص114 الطبعة الثانية.

(40) رواه الشريف الرضي في «خصائص الائمة» ص42 وخصائص أميرالمؤمنين ص7 والسدآبادي في المقنع في الامامة: ص133 ـ 136، والكراجكي في «كنز الفوائد» 2/98، وسبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص»: ص33، والفصول المختارة للمفيد: ص236 وفي هذه الابيات شهادة قطعية بأمامة أميرالمؤمنين(عليه السلام)، وفي تفسير أبوالفتوح الرازي: 2/193 وفي روضة الواعظين للفتال النيسابوري ص90 وفي ص126.

(41) رواه الطوسي في أمالى ولده ص719 ح1518، والمفيد في «النصرة في حرب البصرة»(كتاب الجمل): ص133.

(42) رواه ابن عساكر في تاريخه، (تاريخ مدينة دمشق: 3/346) وابن عبدالبر في الاستيعاب: القسم الثالث 1292 ورقم 2134 وابن الاثير في اسد الغابة 4/426 رقم 4328 والخوارزمي في المناقب (ص195 ح235).

(43) أقوال الائمة: ج10، ص108.

(44) الغدير ج2: ص:453، 459، 448، 438، 429، 418، 410، الطبعة الثانية.

(45) المناقب، 2/75.

(46) مقتضب الاثر، ص48.

(47) سورة الاعراف، الآية 46.

(48) أعيان الشيعة: 7/270 عن الغدير: 447، ج2.

(49) أعيان الشيعة: 7/269 ـ الغدير 2:453.

(50) أعيان الشيعة: 7/269.

(51) الغدير ج2: ص180 ـ وص265 في الطبعة الثانية.

(52) كنز الفوائد 1/333 و ص154 الطبعة القديمة.

(53) ورواه الشيخ ابوالفتوح في تفسيره: 4/280.

ـ ورواه السيّد في «الدرجات الرفيعة» ص579، ورواه العقيلي نقلاً عن منهاج الفاضلين للحموي، ومرآة الزمان لابن الجوزي، وسبط ابن الجوزي، في «تذكرة الخواص ص33 ـ 34.

ـ ورواه المرزباني في «معجم الشعراء» ص239 وقال: ان ابا جعفر محمد بن عليّ الامام الطاهر(عليه السلام) لما انشده الكميت هذه القصيدة دعا له.

ـ ورواه البياضي العاملي في «ألصراط المستقيم» (1/310): قال انه روى ابن الكميت انه رأى النبيّ(صلى الله عليه وآله) في النوم فقال: انشدني قصيدة أبيك العينيه، فلما وصل الى قوله:

ويوم الدوح دوح غدير خمّ *** أبان له الولاية لو اطيعا

بكى بكاءً شديداً، وقال: صدق أبوك رحمه الله، اي والله لم ار مثله حقّاً أضيعا.

ـ روى الاصفهاني في «الاغاني» (17/27):

قال صاعد مولى الكميت: دخلنا على ابي جعفر محمد بن علي(عليه السلام) فأنشده الكميت قصيدته هذه فقال: «اللهم اغفر للكميت، اللهم اغفر للكميت».

ـ وروى الكشي في رجاله: (2/467 رقم 366 وص461 رقم 362) باسناده عن زرارة قال: دخل الكميت على ابي جعفر(عليه السلام) وانا عنده فأنشده:

من لقلب متيّم مستهام *** غير ما صبوة ولا أحلام

فلما فرغ منها، قال للكميت: «لاتزال مؤيداً بروح القدس ما دمت تقول فينا».

ـ وفي لفظ ابن شهر آشوب في المناقب (4/123) قال: فتوجّه الباقر(عليه السلام) الى الكعبة فقال: «اللهم ارحم الكميت واغفر له ـ ثلاث مرات ـ ثم قال: يا كميت هذه مائة الف قد جمعتها لك من أهل بيتي».

(54) ص216 ط مصر .

(55) ورواه ابن منظور المصري في «مهذب الاغاني» (ج2 ط الدار المصرية ـ احقاق 18 : 258) . ورواه محمد مبين الهندي في «وسيلة النجاة» (ص188 ط گلشن فيض لكهنو) .

(56) المناقب : ج2 ص335 .

(57) البحار : ج34 ص267 ـ 268 ح100 .

(58) ورواه في الخرائج مختصراً : ح19 من فصل أعلام أمير المؤمنين .

ـ والبلاذري باختصار جداً في الحديث 168 من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من كتاب أنساب الاشراف : ج1 ص327 وفي ط بيروت : ج2 ص156 ط 1 .

ـ والعلامة الرحماني الهمداني في «الامام علي (عليه السلام)» (ص479 ـ ص481 ح6) عن البحار ج40 ص281 وج41 ص210 بتفصيل اكثر وفيه : ثم قال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : يا أسود قطعت يمينك وأنت تثني عَليّ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ومالي لا أثني عليك وقد خالط حبُّك دَمي ولحمي ؟ والله ما قَطَعتَ اِلا بحق كان عَلَي مما ينجي من عقاب الآخرة ، فقال (عليه السلام) : هات يدك ، فناوَله ، فأخَذها ووضَعَها في الموضع الذي قطعت منه ثم غطاها بردائه ، فقام وصلى (عليه السلام) ودَعا بدعاء سمعناه يقول في آخر دعائه : آمين ، ثم شال الرداء ، وقال : اضبطي ايتها العروق كما كُنتِ واتصلي ، فقام الاسود وهو يقول : آمنتُ بالله وبمحمد رسوله وبعلي الذي رَدّ اليد القطعاء بعد تخليتها من الزند ، ثم انكب على قدميه ، وقال : بابي أنت وأمي ياوارث علم النبوة .

(59) القطرة : ج2 ص126 ح82 .

(60) تفسير البرهان : ج4 ص392 ـ 393 الحديث 1 ـ 7 .

(61) مشارق أنوار اليقين : ص40 .

الفصل الرابع والسبعون بعد المئة «اكثركم نوراً يوم القيامة اكثركم حبّاً لآل محمد(صلى الله عليه وآله)»

روى الحافظ الحاكم أبو القاسم الحسكاني في «شواهد التنزيل»(1) قال : روي باسناده عن مالك بن أنس ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابيه قال :

قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«اكثركُم نوراً يوم القيامة اكثركم حُبّاً لآل محمد» .

الفصل الخامس والسبعون بعد المئة دعاء النبيّ(صلى الله عليه وآله) لعلي: رب لاتذرني فرداً وأنت خير الوارثين

روى العلامة المعتزلي ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة»(2) قال :

في الحديث المرفوع أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لَما بارَز علي عَمراً ، مازال رافعاً يديه ، مقمحاً رأسه نحو السماء ، داعياً ربّه قائلا :

«اللّهُم انّكَ اَخَذت مني عبيدة يوم بدر ، وحمزة يوم أحد ، فاحفظ عَلَيَّ اليوم عليّاً ، رب لا تذرني فرداً وأنتَ خيرُ الوارثين»(3).

الفصل السادس والسبعون بعد المئةاحب لك ما احبّ لنفسي وأكره لك ما اكره لنفسي

(1) روى العلامة السيد علي شهاب الدين الهمداني الحسيني في «مودَّة القربى»(4) قال : عن علي المرتضى قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

يا علي اني أحبُّ لك ما أحب لنفسي واكره لَكَ ما اكره لنَفسي(5).

(2) روى العلامة الحمويني باسناده عن عمّار ابن أبي عمار قال(6) :

قال عبدالله بن الحارث : قلت لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) : أَخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : يا علي ما سألَت الله عزّوجلّ شيئاً من الخير اِلا سألَت لك مثله ، وما استعذت الله من الشرِّ الا استَعذتُ لكَ مثله(7) .

(3) وروى الحمويني أيضاً باسناده عن الحارث عن علي (عليه السلام) قال(8):

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

يا علي اِني أُحبُّ لك ما أحبُ لنفسي واكَرهُ لَكَ ما اكرَهُ لنفسي ، لا تقرأ وأنت راكع ولا أنت ساجد ، ولا تصل وأنت عاقص شعرك فإنه كفل الشيطان ، ولا تقع بين السجدتين ، ولا تعبث بالحصَى ولا تفتح على الامام ، ولا تلبس القسيّ ولا تركب المياثر ، ولا تفترش ذراعيك(9).

(4) روى العلامة شيخ الاسلام الحمويني باسناده عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)سنة أربع وتسعين ومائة قال(10):

حدّثني أبي موسى بن جعفر صلوات الله عليهما ، حدّثني أبي جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، حدّثني ابي محمد بن علي (عليهما السلام) حدّثني ابي علي بن الحسين (عليهما السلام) ، حدّثني ابي الحسين بن علي صلوات الله عليه ، حدّثني ابي علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعليهم قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي اني سألت ربّي فيك خمس خصال فأعطاني :

أمّا أوّلهن : فسألتُ ربّي ان تنشقّ عني الارض فأنفض التراب عن رأسي وأنت معي فأعطاني .

وأما الثانية : فسألت ربّي ان يوقفني عند كفة الميزان وأنت معي فأعطاني .

وأما الثالثة : فسَألتُ ربّي ان يجعَلَكَ حامل لوائي وهو لواء الله عزّوجلّ الاكبر ، عليه المُفلِحُون والفائزون في الجَنّةِ فأعطاني .

وأما الرابعة : فسَألتُ ربّي ان تسقي أمّتي من حوضي فأعطاني .

وأما الخامسة : فسَألتُ ربّي ان يجعلك قائد أمتي الى الجنة فأعطاني ، والحمدُ لله الذي منَّ علي بذلك .

الفصل السابع والسبعون بعد المئة «حبّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو الصراط المستقيم»

(1) روى الحافظ ابن أبي الفوارس في «الاربعين»(11) حديثاً مسنداً من طريق العامة ينتهي الى صعصعة بن صوحان العبدي قال : أمطرت الدنيا مَطَراً عَظيماً فخَرَج النبي (صلى الله عليه وآله) آخذاً بيد ابي بكر فبلغ ذلك علياً (عليه السلام) فذهب مسرعاً حتى لحق بهما ، فلما رآه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخَذَ بيد علي (عليه السلام) قال : مرحباً وأهلا بالقريب الحبيب ، ثم تلا هذه الآية : (وهُدُوا الى صراط الحميد) ، يا علي أنت الصراط الحميد ، ثم رفع رأسه الى السماء فاذا هو بغمامة بيضاء تهوي من السماء الى الارض وفيها ماء أشدّ بيَاضاً من اللبن وأحلى من العَسَل وأطيبَ من رائحة المسك فمّصها رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى روى ، ثم نَاوَلها لعلي حتى روى ، ثم قال : يا أبا بكر لو أنه لم يشرب منها إلا نبي أو وصي نبي لأسقيتك منها ولكن حرامٌ على غيرنا حلالٌ علينا حَلالٌ لنا .

(2) روى المولى محمد صالح الترمذي في «المناقب المرتضوية»(12) قال :

قال امام الصادقين كرم الله وجهه :

انا الذي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي الصراط صراطك والموقف موقفك .

(3) روى العلامة القندوزي في «ينابيع المودة»(13) قال : قال أبو العالية والحسن البصري : في أمّ الكتاب : (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعَمَت عليهم) هو رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخيار أهل بيته واصحابه .

(4) روى العلامة البحراني رحمه الله(14) باسناده من طريق العامة نقلا عن ابن شهر آشوب عن تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري ، عن السدّي ، عن أسباط ومجاهد ، عن ابن عباس :

في قوله : (اهدنا الصراط المستقيم) قال : قولوا معاشر العباد أَرشِدنا الى حبّ محمد وأهل بيته(15) .

(5) وروى العلامة البحراني قدّس سرّه من طريق العامة عن تفسير الثعلبي ، «كشف البيان في تفسير القرآن»(16) رواه ابن شاهين عن رجاله ، عن مسلم بن حبّان ، عن أبي بريدة في قوله تعالى : (اِهْدِنا الصراط المستقيم) قال : صراط محمد وأهل بيته(17) .

(6) وأخرج الخطيب الخوارزمي في «المناقب» :

الصراط صراطان : صراطٌ في الدنيا وصراطٌ في الآخرة ، فأما صراط الدنيا فهو علي بن ابي طالب ، وأما صراط الآخرة فهو جسر جَهنم ، من عرف صراط الدنيا جاز على صراط الآخرة(18).

(7) روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي من اعلام القرن الخامس الهجري في «شواهد التنزيل لقواعد التفضيل»(19) باسناده عن مسلم بن حنان، عن أبي بريدة في قول الله تعالى : (اِهْدِنا الصراط المستقيم) قال: صراط محمد وآله(20).

(8) وروى الحافظ الحسكاني في «شواهد التنزيل»(21) باسناده عن السدّي ، عن أسباط ومجاهد عن ابن عباس:

في قول الله تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم) قال : يقول : قولوا معاشر العباد اِهدنا الى حُبّ النبي وأهل بيته.

(9) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل»(22) باسناده عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب : اَنت الطريق الواضح واَنت الصراط المستقيم وأنت يعسوب المؤمنين .

(10) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل»(23) باسناده عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبدالله قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اِن الله جعَلَ عليّاً وزوجته وأبناءه حجج الله على خلقه ، وهم أبواب العلم في أمتي ، مَن اهتدى بهم هُدِيَ الى صِراط مستقيم .

(11) وروى الحافظ الحسكاني في «شواهد التنزيل»(24) باسناده عن أبي جعفر الباقر ، عن أبيه ، عن جدِّه (عليه السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مَن سرّه أن يجوز على الصراط كالريح العاصف ويلج الجنة بغير حساب فليتول وَليّي ووَصيّي وصاحبي وخليفتي على أهلي علي بن ابي طالب ، ومَن سرّه اَن يلج النار فليترك ولايته ، فوعزّة ربّي وجلاله اِنه لبابُ الله لا يُؤتى اِلا منه ، وانه الصراط المستقيم وانه الذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة .

(12) قال الامام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) في تفسيره(25) قال الله عزّوجلّ : (اهدنا الصراط المستقيم) أي : أدِم لنا توفيقك الذي به أطعناك في ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل اعمارنا .

(الصراط السمتقيم) هو صراطان : صراطٌ في الدنيا وصراطٌ في الآخرة .

فأما الطريق المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغُلو ، وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل .

والطريق الآخر : طريق المؤمنين الى الجنة الذي هو مستقيم ، لا يعدلون عن الجنة الى النار ، ولا الى غير النار سوى الجنة .

قال : وقال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) : قوله عَزّوجَلّ : (اِهْدِنا الصراط المستقيم) يقول : اَرشِدنا للصراط المستقيم ، أرشدنا للزوم الطريق المؤدّي الى محبتك والمبلّغ الى جنتك والمانع من أن نتّبع أهواءنا فنعطب أو ناخُذ بآرائنا فنهلك .. الحديث .

ثم قال الامام (عليه السلام) : (صراط الذين اَنعمتَ عليهم) أي قولوا : اِهدِنا صراط الذين اَنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك .

وهم الذين قال الله تعالى : (ومَن يُطع الله والرسول فاولئك مع الذَّينَ أنعَمَ الله عليهم من النبيّين والصِّدّيقينَ والشهداء والصالحين وحَسُنَ اوْلئكَ رَفيقاً)(26) ، وحكى هذا بعينه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : ثم قال : ليسَ هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن ، وان كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة ، اَلا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفّاراً ، و فُسّاقاً ؟ فما نُدِبتُم الى اَن تدعوا بأن ترشدوا الى صراطهم ، وانما امرتم بالدعاء لأن ترشدوا الى صراط الذين أنعم الله عليهم بالايمان بالله والتصديق برسوله ، وبالولاية لمحمد وآله الطيّبين وأصحابه الخيّرين المنتجبين .

وبالتّقية الحَسَنة التي يَسلَمُ من شَرّ عباد الله ، ومن الزيادة في أيّام أعداء الله وكفرهم ، بأن تذُاريهم فلا تغريهم باذاك واذى المؤمنين .

وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين .

فانه ما من عَبد ولا أمَة والى محمداً وآل محمد وعادى مَن عاداهم اِلا كان قد اتَّخَذ من عذاب الله حِصناً منيعاً وجُنّة حصينة .

وما من عبد ولا اَمة دارى عباد الله بأَحْسَن المُداراة ، ولم يدخل بها في باطل ، ولم يخرج بها مِن حَقّ الا جَعَل الله تعالى نفَسَهُ تسبيحاً ، وزكى عمله ، وأعطاهُ بصيرة على كتمان سرّنا ، واحتمال الغيظ لِما يَسمعَهُ من أعدائنا وثواب المُتشَحّط بدَمِهِ في سبيل الله

.

وما من عبد أخذ نفسه بحقوق اخوانه فوفّاهم حقوقهم جهده ، واعطاهم ممكنه ، ورضي منهم بعفوهم ، وترك الاستقصاء عليهم ، فيما يكون من زللهم ، وغفرها لهم الا قال الله عَزّوجَلّ له يوم القيامة : يا عبدي قضيت حقوق اِخوانك ، ولم تَسْتَقْصِ عليهم فيما لك عليهم ، فأنا اَجودَ واكرمَ واوْلى بمثل ما فعلته من المسامحة والتَكرُّم ، فأنا اقضيك اليوم على حقّ ما وعدتك به ، وأزيدُك من فضلي الواسع ، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي ، قال : فيلحقه بمحمد وآله وأصحابه ، ويجعله من خيار شيعتهم .

ثم قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لبعض أصحابه ذات يوم :

يا عبدَالله اَحِبّ في الله وأبغض في الله ، ووال في الله وعادِ في الله ، فإنه لا تُنال ولاية الله تعالى اِلا بذلك ولا يجد الرجل طَعَم الايمان وانْ كثُرَتْ صلاته وصيامه حتى يكون كذلك ، وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها في الدنيا ، عليها يتوادّون ، وعليها يتباغضون ، وذلك لا يُغني عنهم من الله شيئاً .

فقال الرجل : يا رسول الله ، وكيف لي اَن أعلم قد والَيتُ وعادَيتُ في الله ، ومَن وَليّ الله حتى أو اليه ؟ ومَنْ عدوّ الله حتى أعاديه ؟

فأشارَ له رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، فقال : أترى هذا ؟ قال : بلى ، قال : فانّ وَلي هذا ولي الله فواله ، وعدوّ هذا عدوّ الله فعادِه ، ووالِ ولي هذا ولو أنه قاتل أبيك وولدك، وعاد عدو هذا ولو أنه أبوك وولدك(27).

(13) روى علي بن ابراهيم القمّي رحمه الله في تفسيره(28) باسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم) قال : الطريق ومعرفة الامام .

(14) وروى القمّي أيضاً في تفسيره(29) باسناده عن حماد عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله : (اِهدنا الصراط المستقيم) قال : هو أمير المؤمنين (عليه السلام) ومعرفته ، والدليل على انه أمير المؤمنين قوله : (وانّه في أُمْ الكتاب لدينا لعلي حكيم) وهو أمير المؤمنين (عليه السلام)في أُم الكتاب(30).

(15) وروى القمي أيضاً في تفسيره(31) باسناده عن ابن أذينة عن أبي عبدالله (عليه السلام)في قوله : (غير المغضوب عليهم وغير الضالّين) :

قال : المغضوب عليهم ، والضالين الشكاك والذين لا يعرفون الامام .

(16) روى فرات بن ابراهيم الكوفي في «تفسيره»(32) باسناده عن محمد بن الحسين عن ابيه عن جدّه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله عَزّوجلّ : (اهدنا الصراط المستقيم) : دين الله الذي نزل به جبرئيل (عليه السلام) علي محمد (صلى الله عليه وآله) ، (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالّين) قال : شيعة علي الذين أنعمت عليهم بولاية علي بن ابي طالب (عليه السلام) لم تغضب عليهم ولم يضلّوا(33).

(17) روى فيلسوف الفقهاء الملا محسن الكاشاني رحمه الله في تفسيره الصافي قال وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) : يعني ادم لنا توفيقك الذي أطعناك به في ماضي أيامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا .

وعنه (عليه السلام) : الصراط المستقيم في الدنيا ما قَصر عن الغُلوّ وارتفع عن التقصير واستقام ، وفي الآخرة طريق المؤمنين الى الجنة .

قال : وفي المعاني عن الصادق (عليه السلام) : وهي الطريق الى معرفة الله وهما صراطان : صراطٌ في الدنيا وصراطٌ في الآخرة ، فأما الصرط في الدنيا فهو الامام المفتَرض الطاعة مَن عَرَفهُ في الدنيا واقتدى بهُداه مَرّ على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ، ومَن لم يعرفهُ في الدنيا زلت قدَمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جنهم .

وقال : وعنه (عليه السلام) : أن الصراط أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وفي رواية اخرى، معرفته، وفي أخرى : معرفة الامام ، وفي أخرى : نحن الصراط المستقيم(34).

(18) وروى العلامة البحراني قدّس سرّه في «تفسير البرهان»(35) عن سيد العابدين علي بن الحسين صَلّى الله عليهما انه قال : لَيسَ بين الله وبين حُجته حجاب ، ولا لله دون حجّته ستر ، نحن أبواب الله ، ونحن الصراط المستقيم ، ونحن عيبة علمه ، ونحن تراجمة وحيه ، ونحن أركان توحيده ، ونحن موضع سرّه(36) .

«جواز الصراط حب علي (عليه السلام)»

(19) روى العلامة الهمداني في كتابه «الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)»(37) عن النبي(صلى الله عليه وآله) قال : لكل شيء جواز وجواز الصراط حب علي بن ابي طالب(38) .

(20) روى الحافظ الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل»(39) بسنده عن عبد الرزاق قال : ذكر الثوري عن أبي أسحاق ، عن زيد بن يثيع ، عن حذيفة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

اِن وَلّيتُموها عليّاً فهاد مُهتد يُقيمكم على صراط مستقيم.

قيل لعبد الرزاق : سمعت هذا من الثوري ؟ فقال : حدّثنا يحيى بن العلاء وغيره عن الثوري ، ثم سألوه مرة ثانية فقال : حدّثنا النعمان بن ابي شيبة ويحيى بن العلاء ، عن سفيان الثوري .

(21) روى ابن شهر آشوب رحمه الله في «المناقب»(40) من شعر العبدي :

آل النبي محمد (صلى الله عليه وآله) *** أهل الفَضائل والمناقب

المُرشدون من العمى *** المنقذون من اللوازب

الصادقون الناطقون *** السابقون الى الرغائب

فولاهُمُ فرضٌ من الرحمـ***ـن في القرآن واجب

وهم الصراط المستقيم *** فوقه ناج وناكب

وروى شعراً للحبري(41):

فهم مصَابيح الدجى لذوي الحجى ***والعروة الوثقى لدى استمساكِ

وهم الصراط المستقيم ونورهم *** يجلو عمى المتحير الشَكاكِ

وهم الائمة لا امام سواهم *** فدعي لتيم وغيرها دَعواكِ

وروى أيضاً من شعر السيد الحميري رحمه الله(42):

سَمَّاهُ جَبار السما *** صِراطُ حقٍّ فسَما

فقال في الذكرِ وما *** كان حديثاً يفترى

هذا صراطي فاتبعوا *** وعنهم لا تخدعوا

فخالفوا ما سمعوا *** والخلف ممن شرعُوا

وله :

وأنت صراطه الهادي اليه *** وغيرك ما ينجي الماسكينا

وله :

علي ذا صراط هدى *** فطوبى لمن اليه هدى

وله :

وله صراط الله دون عباده *** من يهده يرزق تقى ووقارا

في الكتب مسطور مجلى باسمه *** وبنعته فأسأل به الاحبارا

وللعوني :

امامي صراط الله منهاج قصده *** اذا ضل من اخطا الصواب عن السبل

- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : (فابتغوا اليه الوسيلة) أنا وسيلته وأنا وولدي ذرّيته .

الصاحب :

العدل والتوحيد والامامة *** والمصطفى المبعوث من تهامة

وسيلتي في عرصة القيامة

ولابن الخشاب الكاتب :

حب علي بن ابي طالب *** وسيلتي تسعف بالمغفرة

(22) روى ابن شهر آشوب رحمه الله عن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه ، وزيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) :

(والله يدعوا الى دار السلام) يعني به الجنة (ويَهدي مَنْ يَشاءُ الى صِراط مستقيم) يعني به ولاية علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

- وروى عن جابر بن عبدالله :

ان النبي (صلى الله عليه وآله) هيّأ أصحابه عنده اذ قال وأشار بيده الى علي : (هذا صراطٌ مستقيمٌ فاتبعوه) الآية ، فقال النبي : كفاك يا عدوي .

- وروى أيضاً عن ابن عباس :

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحكم وعَليّ بين يديه مقابلته ورجل عن يمينه ورجلٌ عن شماله فقال : اليمين والشمال مضلّة والطريق المستوي الجادة ; ثم اشار بيده : (وان هذا صراط علي مستقيم فأتبِعوه) .

- وروى عن الحسن قال :

خرج ابن مسعود فوعظ الناس ، فقام اليه رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن اين الصراط المستقيم ؟ فقال : الصراط المستقيم طرفه في الجنة وناحيته عند محمد وعلي وحافتاه دعاة فمن استقامت له الجادة اتى محمد ومَن زاغ عن الجادة تبع الدعاة .

- وروى عن الثمالي :

عن ابي جعفر (عليه السلام) : (فاستمسك بالذي أوحي اليك اِنكَ على صراط مستقيم)قال : انك على ولاية علي (عليه السلام) وهو الصراط المستقيم . ويعني ذلك : ان علي بن ابي طالب (عليه السلام) الصراط الى الله ، كما يُقال : فلان باب السلطان اذا كان يُوصَل به الى السلطان ، ثم ان الصراط هو الذي عليه علي ، يدلّك وضوحاً على ذلك قوله: (صراط الذين انعمت عليهم) يعني نعمة الاسلام لقوله : (وأسبغ عليكم نعمه) ، والعلم : (وعَلّمَك مالم تكن تعلم) ، والذرّية الطيّبة لقوله : (إن الله اصطفى آدم) الآية واصلاح الزوجات لقوله : (فاستجَبنا له ووَهَبنا له يحيى وأصلَحنا له زوَجَهُ) ، فكان علي (عليه السلام) في هذه النعم في أعلا ذراها(43) .

(23) ذكر العلامة احمد الرحماني الهمداني حفظه الله في الفصل الثاني من كتابه في «حقيقة الصراط ومنزلة علي وأولاده المعصومين» عنده فقال :

- عن المفضّل بن عمر قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الصراط ، فقال : هو الطريق الى معرفة الله عزّوجلّ ; وهما صراطان : صراطٌ في الدنيا وصراطٌ في الآخرة ، فاما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفروض الطاعة ، مَن عرفه في الدنيا

واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ، ومَن لم يعرفه في الدنيا زلّت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردّى في نار جهنم(44) .

ـ وبالاسناد عن أبي مالك الاسدي قال :

قلت لأبي جعفر (عليه السلام) أسأله عن قول الله تعالى :(وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل) الى آخر الآية ، قال : فبسط أبو جعفر (عليه السلام) يده اليسرى ثم دوَّر فيها يده اليمنى ثم قال : نحن صراطه المستقيم فاتبعوهُ ، ولا تتبعوُا السُبل فتفرَّق بكم عن سبيله يميناً وشمالا ، ثم خط بيده(45) .

ـ عن أبي عبدالله (عليه السلام) في حديث قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

اِن الله تبارك وتعالى لو شاء لعرّفَ العباد نفسه ، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه ، فمن عدَل عن ولايتنا أو فَضّل علينا غيرنا فاِنهم عن الصراط لناكبون ـ الحديث(46) .

ـ عن الامام العسكرى (عليه السلام) : الصراط المستقيم صراطان : صراط في الدنيا وصراطٌ في الآخرة ، فأَما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلوّ وارتفع عن التقصير ، واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل ، وأمّا الصراط في الآخرة فهو طريق المؤمنين الى الجنة الذي هو مستقيم ، لا يعدلون عن الجنة الى النار والى غير النار سوى الجنة(47) .

ـ عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله عزّوجلّ : (قال هذا صراط عليّ مستقيم)(48) قال : والله علي (عليه السلام) ، وهو والله الميزان والصراط المستقيم(49) .

ويؤيد ذلك ما قاله الطبري في تفسيره :

قرأ القراء السبعة «صراط» مُنوّناً مرفوعاً و «علي» بفتح اللام ، وقرأ يعقوب وأبو رجاء وابن سيرين وقتادة ومجاهد وابن ميمون «علي» بكسر اللام وصفاً للصراط(50) .

وقال العلامة المجلسي رحمه الله :

الظاهر انه «علي» بالجرّ باضافة الصراط اليه ، ويؤيّده مارواه قتادة عن الحسن البصريّ قال : كان يقرأ هذا الحرف : (هذا صِراطُ علي مستقيم)(51) .

ـ عن ابي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : الصراط الذي قال ابليس : (لأقعُدَنّ لَهُم صراطك المستقيم)(52) فهو علي(53) .

ـ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) : فوَعزّة رَبّي وجلاله اِنه لباب الله الذي لا يؤتى الا منه ، واِنه الصراط المستقيم ، وانه الذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة(54) .

ـ قال الفيض الكاشاني قدّس سرّه :

وأمير المؤمنين (عليه السلام) قال : لكل كتاب صَفوة وصَفوة هذا الكتاب حروف التهجي .

أقول : ومن الاسرار الغريبة في هذه المقطّعات اَنها تصير بعد التركيب وحذف المكررات : (عليّ صراط حَقّ نمسكه) أو (صِراطُ علي حَقّ نُمسكه)(55) .

ـ وفي «تهذيب الاحكام» في الدعاء المنقول بعد صلوة عيد الغدير عن أبي عبدالله (عليه السلام) ربّنا آمنا واتبَعنا مولانا ووليّنا وهادينا وداعينا وداعي الانام وصراطك المستقيم السوي وحجّتك وسبيلك الداعي اليك على بصيرة هو ومَن اتّبعه ، سبحان الله عمّا يشركون بولايته وبما يُلحدون باتخاذ الولائج دونه ، فاشهد يا الهي انه الامام الهادي المرشد الرشيد علي أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك ، فقلت : (وانّه في أُمّ الكتاب لدَينا لَعلي حكيمٌ) لا أشركه اماماً ولا أتخَذَ من دونه وليجة(56) .

- وروي بالاسناد عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال :

اِن الله تعالى اذا بعث الخلائق من الأوّلين والآخرين نادى منادي ربّنا من تحت عرشه : يا معشر الخلائق غُضُّوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيّدة نساء العالمين على الصراط ، فتغضّ الخلائق كلّهم أبصارهم ، فتجوز فاطمة على الصراط ، لا يبقى اَحدٌ في القيامة اِلا غضّ بصره عنها اِلا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرين من أولادهم فاِنهم أولادها . فاِذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدوداً على الصراط ، طرف منه بيدها وهي في الجنة ، وطرَفٌ في عرصَات القيامة ، فينادي منادي ربّنا : يا ايّها المحبُّون لفاطمة تعلّقُوا بأهداب مرط فاطمة سيّدة نساء العالمين ، فلا يبقى محبٌّ لفاطمةِ الا تعَلّق بهدبة من أهداب مرطها يتعلق بها اكثر من ألف فئام وألف فئام .

قالوا : كم فئام واحد ؟

قال : ألف ألف ، ينجون بها من النار(57) .

الخلاصة : قال العلامة أحمد الرحماني الهمداني حفظه الله بعد ايراده أقوال العلماء من السنة والشيعة في معنى الصراط قال : وعلى هذا فكُلّما كان الاقتداء بعلي وأولاده المعصومين (عليهم السلام) في الدنيا أقوى وأشدّ كان العبور من الصراط في الآخرة أهَون وأسهل ، وان كان الامر على خلاف ذلك كان المرور أصعب ، والسبيل أضيق ، لان كيفية مرور الناس على قدر معرفتهم واقتدائهم بعلي وأولاده الكرام صلوات الله عليهم أجمعين ; فمنهم من يَمُرّ مثل البرق ، ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ، ومنهم من يمُرّ حَبواً ، ومنهم من يمرُّ مشياً ، ومنهم من يمُرّ مُتعلقاً ، قد تأخذ النار منه شيئاً وتترك شيئاً ، هذا وقد وردت أخبار بأنه يجوز الناس يوم القيامة على الصراط بنور أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وأنه لا يجوز احدٌ على الصراط اِلا من كان معه براءة منه (عليه السلام) ، واليك بعض نصوصها :

- عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال(58):

أتاني جبرئيل (عليه السلام) فقال : أبشرك يا محمد بما تجوز على الصراط ؟ قال : قلت : بلى، قال : تجوز بنور الله ، ويجوز علي بنورك ، ونورك من نور الله ، وتجوز امتك بنور علي، ونور علي من نورك ، (ومَن لم يجعَل الله لهُ نوراً فما له من نور)(59).

- عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال :

اذا كان يوم القيامة ونُصِبَ الصراط على جهنم لم يجز عليه الا من كان معه جوازٌ فيه ولاية علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، وذلك قوله : (وقفوهم انهم مسؤلون)(60) يعني عن ولاية علي بن ابي طالب (عليه السلام)(61) .

- عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اذا كان يوم القيامة أقام الله عزّوجلّ جبرئيل ومحمداً على الصراط فلا يجوز اَحَدٌ اِلا من كان معهُ براءة من علي بن ابي طالب(عليه السلام)(62) .

- اخرج الحاكمي عن علي (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

اذا جمع الله الأوّلين والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط على جسر جهنم ، لم يجز بها اَحدٌ الا من كانت معه براءة بولاية علي بن ابي طالب (عليه السلام)(63).

- في حديث وكيع : قال أبو سعيد : يا رسول الله ما معنى براءة علي ؟

قال : لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله(64).

- عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال :

اذا كان يوم القيامة ونُصب الصراط على شفير جهنم لم يجز الصراط الا من كان معه كتاب ولاية علي بن ابي طالب (عليه السلام) . (65)

ـ في حديث للرضا ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث طويل له:

وأنت أوّل مَن يجوز الصراط معي ، وان ربّي عَزّوجلّ أقسَمَ بعزّته وجلاله أنه لا يجوز عقبة الصراط اِلا من معه براءة بولايتك وولاية الائمة من ولدك(66) .

ـ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

يا علي اذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط ، فلا يجوز على الصراط الا مَن كان معه براءة بولايتك(67) .

ـ وبالاسناد عن ابن عباس قال : قلت للنبي (صلى الله عليه وآله) : يا رسول الله للنار جواز ؟ قال : نعم ، قلت : وماهي ؟ قال : حب علي بن ابي طالب(68) .

ـ عن النبي (صلى الله عليه وآله) : لكل شيء جواز وجواز الصراط حب علي بن ابي طالب عليه السلام(69) .

ـ عن النبي (صلى الله عليه وآله) :

اذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يَجُز عَلَيه اِلا مَن معه جوازٌ فيه ولاية علي بن ابي طالب(70) .

ـ أخرج الحافظ ابن السمّان في «الموافقة» عن قيس بن حازم قال :

التقى أبو بكر وعلي بن ابي طالب(صلى الله عليه وآله)، فتَبسّم أبو بكر في وجه علي ، فقال له : مالك تَبسّمت ؟ !

قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : لا يجوز اَحَدٌ الصراط اِلا مَن كتب له علي الجواز(71) .

ـ عن النبي (صلى الله عليه وآله) : حبّ آل محمد (صلى الله عليه وآله) جَوازٌ على الصراط(72) .

ـ عن النبي (صلى الله عليه وآله) :

اذا كان يوم القيامة أقف أنا وعلي على الصراط وبيد كل واحد منا سيف، فلا يمُرّ اَحدٌ من خلق الله اِلا سَألناه عن ولاية علي ، فمن كان معه شيء منها نجا وفاز ، واِلا اَلقيناه في النار(73).

ـ روى الفقيه ابن المغازلي في «المناقب» ولفظه :

علي يوم القيامة على الحوض لا يدخل الا مَن جاء بجواز من علي بن ابي طالب(74) .

(24) روى الحافظ البرسي رحمه الله قال :

ومن ذلك ما رواه البرقي في كتاب «الآيات» عن ابي عبدالله (عليه السلام) : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لأمير المؤمنين : يا علي اَنت ديان هذه الامة والمتولي حسابها ، وأَنت ركن الله الأعظم يوم القيامة ، الا وان المآب اليك والحساب عليك ، والصراط صراطك ، والميزان ميزانك ، والموقف موقفك(75) .

(25) وقال الحافظ البرسي : يؤيّد ذلك قوله سبحانه : (صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض) وهذا صريح ، قال الصادق (عليه السلام) : صراط الله علي جعله الله أمينه على علم ما في السماوات وما في الارض ، فهو أميره على الخلائق ، وأمينه على الحقائق .

ـ يؤيد هذا التفسير قول أمير المؤمنين في خطبته التطنجية : «لو شئت أخبرتكم بآبائكم وأسلافكم ممن كانوا وأين كانوا ، واين هم الآن وما صاروا اليه ؟»(76) .

(26) وقال الحافظ البرسي : وروى السدّي أيضاً في قوله تعالى : (يأمر بالعَدل وهو على صراط مستقيم) قال : شيعة علي الصراط المستقيم وهو حبّ علي ، ويأمرون به وهو العدل .

ـ وقال : وروى أحمد ان الصراط لا يجوز عليه الا من عرف عليّاً وعرفه ; وان الجنة لا يدخُلها الا مَن كان في صحيفته حب علي وعترته .

- وقال : وروى ابن عباس : ان جبرئيل يجلس يوم القيامة على باب الجنة فلا يدخُلها الا من كان معه براءة من علي .

- وقال : وروى في تفسيره الوكيع بن الجراح عن السدّي وسفيان الثوري : ان الصراط المستقيم حب علي(77) .

(27) وروى البرسي في المشارق :

قال : ثم بعث نبيّه محمداً (صلى الله عليه وآله) فخَتَم به الموجود كما افتتح به الوجود ، ثم خصّه بجوامع الكلم ، وأنزل اليه السبع المثاني وهي سورة الحمد ، وجعل لوليِّه فيها مقاماً رفيعاً ، فقال : (إهدنا الصراط المستقيم) والصراط المستقيم حبّ علي ، فأَمَرهُ ان يسأل لأمته الهداية الى حبّ علي ، ثم انه أمر نبيّه أيضاً بالتمسّك به والحثّ عليه فقال : (فاستمسك بالذي أنزل اليك انك على صراط مستقيم) وهو حبّ علي ، ثم اكد ذلك فقال : (فاستقم كما أُمرت) اي ادع الناس الى حبّ علي لانه يدعو الى الايمان أولا ، ثم الى الفرائض ، لان الاصل مقدّم على الفرع ، فلا فرائض اِلا بالايمان ، ولا ايمان الا بحبّ علي ، لان التوحيد لا ينَعِقَدُ الا به ، فما لم يكن الايمان فلا فرائض ، ومالم يكن حبّ علي فلا ايمان ، فالايمان والفرائض حب علي ، فالاصل والفَرع حب علي وولايته(78) .

(28) وقال البرسي(79) :

ثم صرّح لنا ان الولي هو المحيط بكل شيء ، فهو محيط بالعالم ، والله من ورائهم محيط ، فقال : (وكل شيء احصَيناه في امام مبين) فاخبرنا سبحانه ان جميع ما جرى به قلمه وخَطّهُ في اللوح المحفوظ في الغيب ، اَحصيناه في امام مبين ، وهو اللوح الحفيظ لما في الارض والسماء ، وهو الامام المبين وهو علي ، فاللَوح المحفوظ علي ، وهو أعلى وأفضل من اللوح بوجوه :

(الاول) لان اللوح وعاء الخط وظرف السطور ، والامام محيط بالسطور وأسرار السطور فهو أفضل من اللوح .

(الثاني) لان اللوح المحفوظ بوزن مفعول ، والامام المبين بوزن فعيل ، وهو بمعنى فاعل ، فهو عالم بأسرار اللوح ، واسم الفاعل اشرف من اسم المفعول .

(الثالث) ان الولي المطلق ولايته شاملة للكل ، ومحيط بالكل واللوح داخل فيها ، فهو دال على اللوح المحفوظ وعال عليه ، وعالمٌ بما فيه .

ثم قال : عليٌ صراطٌ مستقيم ، أي يُدلّ ويهدي الى الصراط المستقيم الممتحن به سائر الخلائق ، وهو حب علي ، لأنه هو الغاية والنهاية .

(29) روى الصدوق رحمه الله باسناده عن حنان بن سدير ، عن جعفر بن محمد(عليهما السلام) قال : قول الله عزّوجلّ في الحمد : (صراط الذين أنعمت عليهم) يعني محمداً وذرّيته صلَواتُ الله عليهم(80) .

(30) وروى علي بن ابراهيم في قوله تعالى (وان هذا صراطي مستقيماً فاتّبِعوه)(81) قال الصراط المستقيم الامام فاتبعوه : (ولا تتّبِعوا السبل(يعني غير الامام : (فتفرق بكم عن سبيله) يعني تفترقوا وتختلفوا في الامام(82) .

(31) روى القمي باسناده عن أبي بصير ، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله : (هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولا تَتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله) قال : نحن السبيل ، فمن ابى فهذه السبل فقد كفر ، ثم قال : (ذلكم وَصّاكم به لعلكم تتقون) يعني كي تتقوا(83) .

(32) روى علي بن ابراهيم القمي رحمه الله في قوله تعالى : (إن الله لهادي الذين آمنوا الى صراط مستقم)(84) يعني الى الامام المستقيم(85) .

(33) روى علي بن ابراهيم القمي في قوله : (الى صراط العزيز الحميد)(86) الصراط: الطريق الواضح وامامة الائمة (عليهم السلام)(87) .

(34) روى علي بن ابراهيم رحمه الله باسناده عن ابن رئاب قال : قال لي ابو عبدالله (عليه السلام) :

نحن والله السبيل الذي امركم الله باتباعه ، ونحن والله الصراط المستقيم ، ونحن والله الذين أمر الله العباد بطاعتهم فمن شاءَ فليَأخذ من هنا ، ومَن شاء فليَأخذ من هناك ، لا يجَدون والله عنا محَيصا(88) .

(35) روى علي بن ابراهيم رحمه الله في قوله تعالى : (وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم) قال : الى ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) : (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون)(89) قال : عن الامام لحائدون(90) .

(36) روى العياشي رحمه الله باسناده عن سعد ، عن أبي جعفر (عليه السلام) : (وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه)(91) قال : آل محمد (صلى الله عليه وآله) الصراط الذي دَل عليه(92) .

(37) روى فرات بن ابراهيم رحمه الله باسناده معنعناً عن حمران قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قول الله تعالى : (وأَن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتّبعوا السُبل) قال : علي بن ابي طالب والائمة من ولد فاطمة (عليها السلام) هم صراط الله ، فمنَ اَتاهُم سلك السبل(93) .

(38) روى فرات بن ابراهيم الكوفي رحمه الله عن محمد بن الحسين بن ابراهيم معنعناً عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : حدثنا أبو برزة قال :

بينما نحن عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) اِذ قال : وأشار بيده الى علي بن ابي طالب(عليه السلام) : (وان هذا صراطي مُستقيماً فاتبِعوُه ولا تَتّبِعوا السُبل)(94) الى آخر الآية، فقال رجل : اليَس انما يعني : الله فضل هذا الصراط على مَن سواه ؟

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : هذا جفاءك يا فلان ، اَما قولك ، فَضّل الاسلام على ما سواه فكذلك ، وأما قول الله : (هذا صراطي مستقيماً) فاِني قلت لربّي مقبلا من غزوة تبوك الاولى : «اللهم اني جعلت عليّاً بمنزلة هارون من موسى اِلا اَنّه لا نبوّة له من بعدي» فصَدِّق كلامي ، وأنجز وَعدي ، وأذكُر عليّاً بالقرآن كما ذكَرتَ هارون ، فانك قد ذكرت اسمه في القرآن ، ففرأ آية ، فانزل تصديق قولي فرسخ حسده من أهل هذه القبلة وتكذيب المشركين حيث شكّوا في منزلة علي (عليه السلام) ، فنزل : (هذا صراط علي مستقيم)(95) وهو هذا جالسٌ عندي ، فاقبَلوُا نصيحته ، واسمَعوا قوله ، فانه مَن سَبّني فقد سَبّ الله ، ومَن سَبّ عليّاً فقد سبني(96) .

(39) وروى ابن شهر آشوب رحمه الله قال : وفي التفسير : (وان هذا صراطي مستقيماً) يعني القرآن وآل محمد(97) .

(40) ومما خرجه الحافظ العزّ المحدّث الحنبلي في قوله تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم) قال بريدة صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) : هو صراط محمد وآله (عليهم السلام)(98).

(41) روى العلامة الكراجكي رحمه الله عن تفسير علي بن ابراهيم باسناده عن ابي بصير ، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله : (وان هذا صراطي مستقيماً فاتبِعوُه) قال : طريق الامامة فاتبعوه : (ولا تتبعوا السُبل) اي طرقاً غيرها(99) .

(42) وروى الكراجكي رحمه الله قال : ذكر علي بن يوسف بن جبير في كتاب «نهج الايمان» قال : الصراط المستقيم هو علي بن أبي طالب (عليه السلام) لما رواه ابراهيم الثقفي في كتابه باسناده الى بريدة الاسلمي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (اِن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تَتّبعوا السُبل فتفرق بكم عن سبيله) قد سألت الله ان يجعَلها لعلي(عليه السلام) ففعل(100) .

(43) وروى الكراجكي رحمه الله باسناده عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله(عليه السلام)قال : تلا هذه الآية هكذا : (هذا صِراطُ عَلي مستقيم) ـ أي باضافة صراطالى علي ـ وقال صاحب الكنز : يعني علي بن ابي طالب طريقه ودينه لا عوج فيه(101) .

(44) روى الامام الحسن العسكري (عليه السلام) : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ما من عبد ولا أمَة أعطى بيَعة أمير المؤمنين (عليه السلام) في الظاهر ، ونكثها في الباطن ، واقام على نفاقه الا واذا جاءه ملك الموت لقبض روحه تَمثّلَ له ابليس واعوانه ، وتمثّلت النيران واَصناف عذابها (عقابها) لعينيه وقلبه وسمعه ومقاعده من مضايقها

، وتمثّل له أيضاً الجنان ومنازله فيها لو كان بقي على ايمانه ووَفى بيعته ، فيقول له ملك الموت : انظُر الى تلك الجنان التي لا يقادر قدر مسرّاتها وبهجَتها وسرورها اِلا الله رب العالمين كانت معدّة لك ، فلو كنت بقيت على ولايتك لأخي محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يكون اليها مصيرك يوم فصَل القضاء ، ولكن نكثته وخالفته ، فتلك النيران وأصناف عذابها وزبانيتها ومرزباتها ، وأفاعيها الفاغرة أفواهها ، وعقاربها الناصبة أذنابها ، وسباعها السائلة مخالبها ، وسائر اَصناف عذابها هولك ، واليها مصيرك ، فعند ذلك يقول : (ياليتني اتَخَذت مع الرسُول سَبيلا) وقبلت ما أمرني به ، والتزمت من موالاة علي (عليه السلام) ما الزمَني(102) .

(45) روى العلامة الكراجكي رحمة الله عليه عن محمد بن العباس باسناده عن زيد بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) ، عن علي بن ابي طالب(عليه السلام) : في قوله عزّوجلّ : (ان الذين لايؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون)(103).

قال (عليه السلام) : عن ولايتنا أهل البيت(104) .

(46) وروى الكراجكي ايضاً عن محمد بن العباس باسناده عن ابن طريف عن ابن نباتة ، عن علي (عليه السلام) في قوله عزّوجلّ : (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون) قال : عن ولايتنا(105) .

(47) وروى الكراجكي ايضاً عن محمد بن العباس باسناده عن فضيل بن يسار ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :

تلا هذه الآية وهو ينظر الى الناس : (اَفَمن يَمشي مكبّاً على وجهه اَهْدى اَمّن يمشي سويّاً على صراط مستقيم)(106) ، قال : يعني والله عليّاً والاوصياء (عليهم السلام)(107) .

(48) روى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني قدّس سرّه باسناده عن الثمالي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :

أوحى الله الى نبيّه (صلى الله عليه وآله) : (فاستمسك بالذي اوحَي اليك انك على صراط مستقيم)(108) قال : انك على ولاية علي(عليه السلام) ، وعلي (عليه السلام) هو الصراط المستقيم(109) .

(49) وروى الكليني رحمه الله باسناده عن عبد العظيم الحسني عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : (هذا صِراطٌ عَلي مُستقيم)(110) .

بيان العلامة المجلسي رحمه الله :

قرأ السبعة «الصراط» مرفوعاً منوّناً ، و«علي» بفتح اللام . وقرأ يعقوب وأبو رجاء وابن سيرين و قتادة والضحّاك ومجاهد وقيس بن عبادة وعمرو ابن ميمون «عليّ» بكسر اللام ورفع الياء مُنوّناً على التوصيف ، ونسب الطبرسي هذه الرواية الى أبي عبدالله (عليه السلام) ، فإن كان أشار الى هذه الرواية فهو خلاف ظاهرها ، بل الظاهر اَنه «علي» بالجَرّ باضافة الصراط اليه(111) .

(50) ويؤيّده مارواه في «الطرائف» عن محمد بن مؤمن الشيرازي ـ من اجلاء علماء العامّة ـ باسناده عن قتادة ، عن الحسن البصري قال : كان يقرأ هذا الحرف : (هذا صِراطُ عَلي مُستَقيم)(112) فقلت للحسن : ما مَعناه ؟ قال : يقول : هذا طريق علي بن ابي طالب ، ودينه طريقٌ ودينٌ مستقيم فاتبّعوه وتَمسّكوا به فانه واضحٌ لاعوج فيه(113).

(51) وروى الكراجكي رحمه الله قال : روى الحسين بن جبير في نخب المناقب باسناده عن حمزة بن عطا عن أبي جعفر (عليه السلام):

في قوله تعالى : (هَل يستوي هو ومَن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم)(114) قال هو أمير المؤمنين (عليه السلام) يأمُر بالعدل وهو على صراط مستقيم(115) .

وللعبدي في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) :

أنتَ عَينُ الاله والجَنْب *** مَن فرّطَ فيه يَصْلى لَظىً مَذموما

أنت فلك النَجاة فينا وما زِلتَ *** صِراطاً الى الهدى مستقيما

وعليك الورود تسقي من الحوض *** ومَن شئت يَنثني محروما

والَيكَ الجَواز تُدْخِلُ مَنْ شِئتَ *** جِنانا ومَن تشاءُ جحَيما(116)

(52) أخرجه العلامة أبو اسحاق الثعلبي في «الكشف والبيان» في تفسير قوله تعالى : (وعلى الاعراف رجال) عن ابن عباس انه قال : الأَعراف موضع عال من الصراط عليه العبّاس وحمزة وعلي بن ابي طالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون مُحبيهم ببياض الوجوه ومُبغضيهم بسواد الوجوه(117).

(53) روى الحافظ البرسي رحمه الله في «مشارق أنوار اليقين» عن محمد بن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سمعته يقول :

نحن جنب الله ، ونحن صفوة الله ، ونحن خير الله ، ونحن مستودع مَواريث الانبياء ، ونحن أمناء الله ، ونحن وجه الله ، ونحن أئمة الهدى ، ونحن العروة الوثقى، وبنا فتح الله وبنا ختم الله ، ونحن الاوّلون ونحن الآخرون ، ونحن أخيار الدهر ونواميس العصر ، ونحن سادة العباد وساسة البلاد ، ونحن النهج القويم والصراط المستقيم ، ونحن عين الوجود وحُجة المعبود ، ولا يَقبلُ الله عمل عامل جهل حَقنا ، ونحن قناديل النبوّةُ ومصابيح الرسالة ، ونحن نور الانوار وكلمة الجبار ، ونحن راية الحق التي من تبعها نجا ومَن تأخر عنها هَوى ، ونحن ائمة الدين وقادة الغرّ المحجّلين ، ونحن معدن النبوّة وموضع الرسالة والينا تختلف الملائكة ، ونحن السراج لمن استضاء ، والسبيل لمن اهتدى ، ونحن القادة الى الجنة ونحن الجسور والقناطر ، ونحن السنام الاعظم ، وبنا ينزل الغيث وبنا تنزل الرحمة ، وبنا يدفع العذاب والنقمة ، فمن سمع هذا الهدى فليَتَفَقّد قلبه في حُبّنا ، فإنْ وجد فيه البغض لنا والانكار لفضلنا ، فقد ضل عن سواء السبيل ، لأننا نحن عين الوجود وحجة المعبود وترجمان وحيه ، وغيبة علمه ، وميزان قِسطه .

ونحن فروع الزَيتونة وربائب الكرام البَرَرة ، ونحن مصباح المشكاة التي فيها نور النور ، ونحن صفوة الكلمة الباقية الى يوم الحشر ، المأخوذ لها الميثاق والولاية من الذَرّ(118) .

وللبرسي(119) :

يا مَنبع الاسَرار يا سرّ *** المهيمن في المَمالك

يا قطب دائرة الوجُود *** وعين منبعه كذلك

والعين والسِرّ الذي *** منه تلَقّنت الملائِك

ما لاح صبحٌ في الدجى *** اِلا واسفرَ عن جمالك

يا بن الاطايب والطواهر *** والفواطم والعواتك

انتَ الامان من الردى *** انتَ النجاة من المهالك

انت الصراط المستقيم *** قسيمُ جنّات الارائِك

والنار مفزعها اليك *** وأنتَ مالك أمر مالك

صلى عليك الله من *** هاد الى خير المسَالك

(54) مناقب ابن شهر آشوب : ج2 ص337

مَن كَلّمَ الاموات في *** يوم الفرات من القبور

اِن قال هل في مائكم ***عبر لملتمس العبور

قالوا له أنت العَليمُ * بكنه تصريف الامور**

فَعلام تسأل أعظماً * رمما على مَرّ الدهور**

اِنَت الذي انوار قدسِكَ * قد تمكن في الصدور**

اَنتَ الذي نصب النبي * لقَومِهِ يوم الغدير**

انتَ الصراط المستقيم * وانت نورٌ فوق نور**

الحميري :

سَمَّاهُ جَبار السما * صِرّاطُ حقٍّ فسَما**

فقال في الذكرِ وما * كان حديثاً يفترى**

هذا صراطي فاتبعوا * وعنهم لا تخدعوا**

فخالفوا ما سمعوا * والخلف ممن شرعُوا**

واجتمعوا واتفَقوا * وعاهدوا ثم التقوا**

ان مات عنهم وبقوا * ان يهدموا ما قد بنى(120)**

وله :

وله :

علي ذا صراط هدى * فطوبى لمن اليه هدى**

العوني :

اِمامي صراط الله منهاج قصده * اذا ضلّ من أخطا الصواب عن السبل**

وله :

انت الصراط السوي فينا* لله والجنب والبقية**

يا سيدي يا علي ما مَن * اعلامه ليسَ بالخفيّة(121)**

(55) روى الحافظ أحمد بن حجر الهيثمي المكي قال(122) : وروى ابن السماك اَن أبا بكر قال له رضي الله عنهما :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

«لا يجوز اَحدٌ الصراط اِلا مَن كتب له عليّ الجَواز»(123).

---

(1) شواهد التنزيل : ج2 ص229 ط بيروت . احقاق الحق : ج18 : 525.

(2) شرح نهج البلاغة : ج4 ص344 .

(3) ورواه الحافظ الخطيب الخوارزمي في «المناقب» (ص84 ط تبريز) بإسناده عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، رواه في «مقتل الحسين» (ص50) . والشيخ علاء الدين المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» (ص35 المطبوع بهامش المسند) .

ـ ورواه الشيخ علي الحلبي في «انسان العيون المعروف بالسيرة الحلبية» (ج2 ص319 ط القاهرة) ولفظه : وفي رواية انه (صلى الله عليه وآله) أعطاه سيفه ذا الفقار ، وألبسه درعه الحديد ، وعمّمه ، وقال : «اَللّهم اَعنه عليه» وفي لفظ : اللّهُم هذا أخي وابن عمّي ، فلا تذرني فرداً وأَنتَ خير الوارثين ، زاد في رواية : انه (صلى الله عليه وآله) رفع عمامته الى السماء ، وقال : اللهي أخذت عبيدة مني يوم بدر ، وحمزة يوم أحد ، وهذا علي أخي وابن عمي ـ الحديث .

ـ ورواه الامرتسري في «أرجح المطالب» (ص32 ط لاهور) . ورواه ابن شهر آشوب في «مناقب آل ابي طالب» (ج2 ص221 ـ 222) عن اَربعين الخطيب .

ولخطيب منيح :

وكان اذا مضى يَوماً عَليٌّ *** لحرَب عداته المتظافرينا

يقول لربّه لا قول سخط *** ولكن لِقوله المتضرّعينا

اَخذَتَ عبيدة مني ببدر *** فالم اخذَهُ قلب الحزينا

وفي أُحد لحمزة قد اصَابت *** طوايلها اكفّ الطالبينا

وجَعفر يوم موتة قد سَقَتهُ *** كؤس الموت ايَدي الكافرينا

وقد ابقيت لي منهم علياً *** يكايد دوني الحرب الزبونا

الهي لا تذرني منه فرداً *** وانت اليوم خير الوارثينا

فلا تقدم على الموت حتى *** أراهُ قد أتى في القادمينا

(4) مودة القربى : ص61 ط لاهور .

(5) روي في احقاق الحق : ج6 ص556 ، وج17 ص64 . ورواه العلامة العيني الحنفي في «مناقب سيّدنا علي» (ص23 ط أعلم پريس) . والعلامة المولى محمد عبدالله القرشي في «تفريح الاحباب في مناقب الآل والاصحاب» (ص324 ط دهلي) . والحافظ الترمذي في صحيحه (ج2 ص79 ط الصاوي بمصر) . والعلامة الشيباني في «تيسير الوصول الى جامع الاصول» (ج1 ص307 ط نول كشور) . والعلامة السيّد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي في «تاج العروس» (ج1 ص388 ط القاهرة) (في مادة عقب) . والعلامة القندوزي في «ينابيع المودة» (ص251 ط اسلامبول) . والعلامة الشيخ يوسف النبهاني في «الفتح الكبير» (ج3 ص398) .

(6) فرائد السمطين : ج1 ص218 ح169 .

(7) ورواه عنه في «كنز العمال» (ج15 ص132 ط2) ، ورواه الحافظ ابن عساكر في الحديث (800) من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من «تأريخ دمشق» (ج2 ص276 ط1) .

(8) فرائد السمطين : ج1 ص216 ح168 .

(9) ومثله في أواخر مسند أمير المؤمنين (عليه السلام) تحت الرقم (1243) من مسند أحمد بن حنبل (ج2 ص301 ط2) وله شواهد في الحديث : (601) ص37 والحديث : (829 و 831 و 1124 و 1004 و1043 و 981) .

(10) فرائد السمطين : ج1 ص105 ح75 .

(11) الاربعين : ص28 .

(12) المناقب المرتضوية : 133 ط بمبى .

(13) ينابيع المودة : باب2 ص16 .

(14) تفسير البرهان : ج1 ص52 ح38 .

(15) ورواه في «الغدير» (ص311 ح2) بعين ما تقدم سنداً ولفظاً . وفي البحار : ج34 ص16 ح18 عن المناقب .

(16) تفسير البرهان : ج1 ص52 ح39 .

(17) ورواه في «غاية المرام» (ص246) . ورواه الامرتسري الحنفي في «أرجح المطالب» (ص85 و 219) وفيه : صراط محمد وآله .

(18) انظر : الغدير : ج2 ص311 ، البرهان : ج1 ص50 ح21 ، البحار : ج24 ص11 ح3 ، معاني الاخبار : ج1 ص32 ، تأويل الآيات : ج1 ص29 ح13 ، تفسير نور الثقلين : ج1 ص17 ح19 .

(19) شواهد التنزيل : ج1 ص74 ح86 .

(20) رواه الحافظ ابن شهر آشوب في «مناقب آل أبي طالب» (ج2 ص271) عن تفسير الثعلبي وعن كتاب ابن شاهين . ورواه عن الثعلبي ابن البطريق في الفصل السابع من كتاب «خصائص الوحي المبين» (ص104) . وفي معاني الاخبار (ص36 باب 22 معنى الصراط) . ورواه السيد أبو بكر الحضرمي الشافعي في «رشفة الصادي» (ص25 ط القاهرة) قال أبو العالية هم آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

(21) شواهد التنزيل : ج1 ص75 ح87 ط بيروت .

(22) المصدر السابق : ج1 ص76 ح88 ط بيروت .

(23) المصدر السابق : ج1 ص76 ح89 ط بيروت .

(24) شواهد التنزيل : ج1 ص76 ح90 ط بيروت .

(25) ص44 ح20 ط قم مدرسة الامام المهدي(عليه السلام) .

(26) النساء : 69 .

(27) عنه تنبيه الخواطر : 2 / 98 ، والبحار : 68 ص78 ح140 وج74 ص227 ح22 وج92 ضمن الحديث 48 ص255 ، وعنه في الوسائل : 11 ص440 ح7 ، ومعاني الاخبار : ص36 ح9 ، وعيون الاخبار : ج1 ص226 ح41 ، وأمالي الصدوق : ص19 ح7 ، وصفات الشيعة : ص87 ح65 ، وعلل الشرائع : ص140 باب 119 ح1 ، وأخرجه في البرهان وج1 ص51 ح28 ، وروى الشهيد قطعة منه في أربعينه : ح28 .

(28) ج1 ص28 ـ 29 ط قم مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر .

(29) ج1 ص28 ـ 29 ط قم مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر .

(30) رواه عن البرهان : 1 / 47 ح4 ، نور الثقلين : 1 / 17 ح90 ، البحار : 24 / 11 ح4 وج35 / 373 ح21 ، معاني الاخبار : ج3 ح32 وفي ط : 14 ، تأويل الآيات : ج1 ص28 ح12 .

(31) المصدر السابق : ج1 ص29 .

(32) تفسير فرات : ص51 - 52 ح10 ط ايران 1410 .

(33) رواه ابن شهر آشوب في «المناقب» (ج3 ص73) قال الباقران (عليهما السلام) في قوله : (اهدنا الصراط المستقيم)قالا : دين الله الذي نزل به جبرئيل على محمد صراط الذين انعمت عليهم فهَدَيتهم بالاسلام وبولاية علي بن ابي طالب (عليه السلام) ولم تغضب عليهم ولم يضلّوا ، المغضوب عليهم اليهود والنصارى والشكاك الذين لا يعرفون امامة المؤمنين والضالين عن امامة علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

(34) تفسير الصافي : ج1 ص72 .

(35) تفسير البرهان : ج1 ص50 ح25 .

(36) ورواه القندوزي في «ينابيع المودة» (ص477 ط اسلامبول) . وفي البحار : ج24 ص12 ح5 عن معاني الاخبار : 14 .

(37) الامام علي : ص345 ح13 .

(38) ورواه ابن شهر آشوب في «المناقب» (ج2 ص156) .

(39) شواهد التنزيل : ص65 ح104 ط بيروت .

(40) المناقب : ج4 ص70 .

(41) المصدر السابق : ج4 ص309 .

(42) المناقب : ج3 ص74 - 75 .

(43) مناقب آل ابي طالب : ج3 ص73 و74 .

(44) انظر : البحار : ج8 ص66 وج24 ص11 ح3 . معاني الاخبار : 13 و14 .

(45) انظر : البحار : ج24 ص15 ح16 . تفسير فرات : ص44 .

(46) الكافي : ج1 ص184 ، باب معرفة الامام .

(47) البحار : ج8 ص70 .

(48) الحجر : 41 .

(49) تفسيرالبرهان : ج2 ص344 .

(50) تفسير جامع البيان : ج14 ص24 .

(51) البحار : ج24 ص23 .

(52) الاعراف : 16 .

(53) رواه الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» (ج1 ص61 ط بيروت) .

(54) رواه الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» (ج1 ص59 ط بيروت) .

(55) تفسير الصافي : ج1 ص78 ط الحروفي .

(56) تفسير نور الثقلين : ج4 ص592 ح5 .

(57) البحار : ج8 ص68 .

(58) البحار : ج8 ص69 .

(59) النور : 40 .

(60) الصافات : 24 .

(61) البحار : ج8 ص68 .

(62) مناقب الخوارزمي : ص229 وفي ط : 253 .

(63) انظر : فرائد السمطين : ج1 ب54 ص289 ط بيروت ، الرياض النضرة : ج2 ص172 ، الغدير : ج2 ص323 ح3 .

(64) رواه ابن شهر آشوب في المناقب : ج2 ص156 .

(65) هامش فرائد السمطين : ج1 ص290 .

(66) انظر : البحار : ج39 ص211 - 212 ح2 . عيون الاخبار : 168 - 169 .

(67) سفينة البحار : ج2 ص28 .

(68) انظر : تاريخ بغداد : ج3 ص161 ، الغدير : ج2 ص324 ح6 .

(69) مناقب ابن شهر آشوب : ج2 ص156 .

(70) المصدر السابق : ج2 ص156 .

(71) انظر : الغدير : ج2 ص323 . الرياض النضرة : ج2 ص177 و244 . الصواعق المحرقة : ص75 . اسعاف الراغبين : ص161 .

(72) ينابيع المودة : ص22 .

(73) البحار : ج7 ص332 .

(74) انظر : الغدير : ج2 ص323 ح2 ، شمس الاخبار : ص36 .

(75) مشارق أنوار اليقين : 180 : 3 .

(76) المصدر السابق : ص140 .

(77) المصدر السابق : ص60 .

(78) مشارق أنوار اليقين : ص122 .

(79) المصدر السابق : ص125 .

(80) معاني الاخبار : ص15 ، البحار : ج24 ص13 ح7 .

(81) الانعام : 152 .

(82) انظر : تفسير القمي : 208 ط ق . البحار : ج24 ص13 ح8 .

(83) تفسير القمي : 209 ، البحار : ج24 ص13 ح9 .

(84) الحج : 54 .

(85) تفسير القمي : 442 . البحار : 24 ص13 ح10 .

(86) ابراهيم : 2 .

(87) تفسير القمي : 344 ، البحار : ج24 ص13 ح11 .

(88) تفسير القمي : 425 ، البحار : ج24 ص14 ح12 .

(89) المؤمنون : 73 و 74 .

(90) تفسير القمي : 448 ، البحار : ج24 ص14 ح13 .

(91) الانعام : 153 .

(92) تفسير العياشي : ج1 ص384 ، البحار : ج24 ص14 ح14 .

(93) تفسير الفرات : ص41 ، البحار : ج24 ص15 ح17 .

(94) الانعام : 153 .

(95) الحجر : 41 .

(96) تفسير فرات : 43 . البحار : ج24 ص14 و15 ح15 .

(97) مناقب آل ابي طالب : ج2 ص271 . البحار : ج24 ص16 ح23 .

(98) كشف الغمة : 91 . البحار : 24 ص17 ح24 .

ـ ورواه السيّد ابن طاووس في «الطرائف» (ص31) عن الثعلبي عن مسلم بن حيّان عن أبي بريدة مثله .

(99) كنز الفوائد : ص84 . البحار : ج24 ص17 ح25 .

(100) كنز الفوائد : 84 . البحار : ج24 ص17 ح26 .

(101) كنز الفوائد : ص124 . البحار : ج24 ص17 ح27 .

(102) تفسير الامام العسكري (عليه السلام) : 50. البحار : ج24 ص18 ح30. والآية في الفرقان:27.

(103) المؤمنون : 74 .

(104) كنز جامع الفوائد : ص181 ـ 182 . البحار : ج24 ص22 ح43 .

(105) كنز الفوائد : ص182 . البحار : ج24 ص22 ح44 .

(106) الملك : 22 .

(107) كنز الفوائد : ص345 . البحار : ج24 ص22 ح45 .

(108) الزخرف : 42 .

(109) أصول الكافي : ج1 ص416 ـ 417 . البحار : ج24 ص23 ح48 .

(110) الحجر : 41 .

(111) اصول الكافي : ج1 ص424 . تفسير مجمع البيان : ج6 ص336 . البحار : ج24 ص23 ح49 .

(112) الحجر : 41 .

(113) الطرائف : ص24 . البحار : ج24 ص23 / 24 ح50 .

(114) النحل : 76 .

(115) كنز الفوائد : ص129 . البحار : ج24 ص24 ح51 .

(116) الغدير : ج2 ص321 .

(117) رواه ابن طلحة الشافعي في «مطالب السئول» (ص17) ، والحافظ ابن حجر في الصواعق : (ص101) ، والشوكاني في «فتح القدير» (ج2 ص198) ، والعلامة الاميني في «الغدير» (ج2 ص325) .

(118) مشارق أنوار اليقين : ص50 .

(119) مشارق انوار اليقين : ص239 .

(120) مناقب ابن شهر آشوب : ج3 ص75 .

(121) مناقب : ج3 ص274 .

(122) الصواعق المحرقة : 126 .

(123) وقال ابن حجر أيضاً مفسراً الحديث قال : وأخرج الدارقطني ان عليّاً قال للستة الذين جعل عمر الامر شورى بينهم كلاماً طويلا من جملته :

«أنشدكم بالله هل فيكم احَدٌ قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي اَنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري ؟ قالوا : اللهم لا . ومعناه ما رواه عنترة عن الرضا انه (صلى الله عليه وآله) قال له : انتَ قسيم الجنة والنار فيوم القيامة تقول للنار هذا لي وهذا لكِ» .

الفصل الثامن والسبعون بعد المئة «يا رسول الله أيّما أحبُّ اليك أنا أم فاطمة»

(1) «حديث أبي هريرة»

روى الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر في «مجمع الزوائد»(1) قال : وعن أبي هريرة قال قال علي : يا رسول الله أيّما أحَبُّ اليك أنا أم فاطمة ؟

قال : فاطمة أحَبُّ منك وأنتَ اعزّ علي منها(2).

(2) «حديث علي (عليه السلام)»

ـ روى الحافظ النسائي في «الخصائص»(3) قال : باسناده عن أبي نجيح عن أبيه ، عن رجل قال : سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول في حديث : فقلت : يا رسول الله اَنا اَحبُّ اليك ام هي ؟ قال : هي اَحبُّ اِلي منك وانت اعزّ عليّ منها(4).

(3) روى الخطيب الخوارزمي في «مقتل الحسين»(5) باسناده عن اَبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال علي بن ابي طالب (عليه السلام) : يا رسول الله أيّما اَحبّ اليك أنا أم فاطمة ؟

قال: قال: فاطمة أحبّ الي منك ، وأنت اَعز علي منها ، وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس ، وإن عليه الاباريق مثل عدد نجوم السماء ، وإني وأنت والحسَن والحسين وفاطمة وعقيلا وجعفراً في الجنة، اِخواناً على سُرُر متقابلين لا ينظر احدُهم في قفا صاحبه(6) .

(4) روى الحافظ نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد»(7) قال : وعن ابن عباس قال :

دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على علي وفاطمة وهما يضحكان ، فلما رأيا النبي(صلى الله عليه وآله) سكتا ، فقال لهما النبي (صلى الله عليه وآله) : مالكما كُنتما تضحكان فلما رأيتماني سَكتُّما ؟

فبادرت فاطمة فقالت : بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ، قال هذا : اَنا اَحبُّ الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) منكِ ، فقلت : بل اَنا اَحبُّ الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) منك .

فتبسّم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال : يا بنيّة لكِ رقّة الولد وعلي اَعزّ عَلَيّ منكِ . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح(8).

(5) روى العلامة أبو جعفر الطبري رحمه الله باسناده قال : حَدّثنا علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، قال : حدّثني ابي عن أبيه عن جدِّه عن ابيه علي بن الحسين عن أبيه علي (عليه السلام) قال :

قالت فاطمة (عليها السلام) يوماً لي : اَنا اَحبُّ الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) منكم ، فقلت : لا بل اَنا اَحبّ ، فقال الحسن : لا بل اَنا ، وقال الحسين : لا بل اَنا اَحبّكُم الى رسول الله(صلى الله عليه وآله) ودخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : يا بنيّة فيم اَنتُم ؟

فأخبرناه ، فأَخَذَ فاطمة فاحتَضَنها وقَبّلَ فاها وضمّ عليّاً وقَبّلَ بين عينيه ، أجلس الحَسن على فخذه الايمن والحسين على فخذه الايسَر وقبّلهما وقال : انتم اَولى بي في الدنيا والآخرة ، والى الله من والاكم ، وعادى من عادكم ، انتم مني وأنا منكم ، والذي نفسي بيده لا يتولاكم عبدٌ في الدنيا الا كان الله عزّوجلّ وليّه في الدنيا والآخرة(9) .

(6) روى الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب»(10) بسنده سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح ، عن أبيه قال : حدّثني من سمع عليّاً (عليه السلام)يقول :

اردْت اَن اخطب الى رسول الله ابنته ، فقلت : والله ما عندي شيء ، ثم ذكرت وصلته فخطبتها اليه ، فقال : عندك شيء ؟ فقلت : لا ، فقال : اَين درعك الحطمية التي أعطيتكها يوم بدر ؟ قال : قلت : هي عندي فزوجّني عليها ، وقال : لا تحدّثن شيئاً حتى آتيكما ، قال : فجاء النبي (صلى الله عليه وآله) ونحن نيام ، فقال : مكانكما ، فقَعَد بيْننا فدَعا بماء فرَشّهُ علينا .

قال : فقلت : يا رسول الله انا اَحب اليك أم هي ؟

قال : هي اَحَبُّ اِلي منكَ واَنت أعَزّ علي منها(11) .

(7) وروى الحافظ الكنجي عن ابن أبي نجيح(12) : عن أبيه عن رجل قال :

سمعت عليّاً (عليه السلام) على المنبر بالكوفة يقول : خطَبتُ الى رسول الله فاطمة فزَوجني ، فقلت : يا رسول الله أنا اَحبُّ اليك أم هي ؟ قال : هي اَحَبُّ اِلي منك ، واَنتَ اَعَز عَلَي منها .

وقال الحافظ الكنجي :

رأيت اختلافاً للعلماء والادباء في معنى قوله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) : «اَنت اَعزّ عَلَي منها وفاطمة اَحَبُّ الي منك» على وجَه الفضل وعلوُّ المنزلة ، فقال بعضهم : اراد فضيلة علي (عليه السلام) عنده على فاطمة (عليه السلام) وعكس البعض .

ورأيت كلام المحققين ممن له عناية بألفاظ العرب ومعرفة العربية واللغة ، ان النبي (صلى الله عليه وآله) بَدأ بذكر فاطمة (عليها السلام) فقال : هي اَحَبّ الي منك ليُرضيها بذلك ، كما يفعل العقلاء وأصحاب الرأي اذا كان معهم شهوة أو طرفة بدأوا بالصغار والاطفال فأعطوَهم منها لقلة صبرهم وضعفهم لتطيب قلوبهم ويفرحُوا بذلك ، ثم يعودون على الاكابر الاكثر والافضل ، وانما قدم النبي (صلى الله عليه وآله) ذكر فاطمة (عليها السلام)وأثبت محَبّتها لأنها امرأة ضعيفة الصبر قليلة الجلد ، فبَدأ بمسرّتها وطيب قلبها ، واثبت لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) بعدها ما هو أفضل واَجَلّ مما نحلها به ، وهو قوله لعلي(عليه السلام) : اَنت اَعزّ علي منها ، كأنه يريد اني أحبّ فاطمة ومحبّتي لك أغلب من محبتي لها .

ويشهد لهذا القول نصّ القرآن ولغة العرب ، قال الله جل وعلا : (وعزّني في الخطاب)(13) اي غلبني واستظَهَر علي بحجته وان الحق لي .

ومن هذا قال النبي (صلى الله عليه وآله) : «انكم لتَختصمون الي» ولعلّ بعضكم يكون الحق بحجته من بعض فمن قضيت له من حقِّ اخيه بشيء لا يستحقه فانما اقطع له قطعة من النار(14).

وتقول العرب : (من عزيز) أي من غلب سلب ، ومعنى الحديث غلبة حب النبي (صلى الله عليه وآله) يزيد على حبِّه لفاطمة ، وكأنّه أشدُّ وجداً بعلي بن ابي طالب من فاطمة سيّدة نساء العالمين .

(8) روى العلامة المؤرخ الطبري في تاريخه(15) قال :

ولما انتهى الى عائشة قتل علي ـ رضي الله عنه ـ قالت :

فألقت عصاه واستَقَرّت به النوى * كما قَرّ عَيْنا بالاياب المسافر**

قالت : فمن قتله؟

فقيل : رجلٌ من مراد ، فقالت:

فإن يكُ نائياً فقَد نَعاهُ * غُلامٌ ليسَ في فيه التراب**

فقالت زينب ابنة ابي سلمة : اَلعلي تقولين هذا ؟ !

فقالت : اِنّي اَنسى فاذا نَسيتُ فذِكّروني !! وكان الذي ذهب بنعيه سفيان بن عبد شمس بن أبي وقاص الزهري .

ومعنى البيت : كما اَن المسافر اذا جاء من السَفر اَلقى عصاه واستَقَر في مكانه وبيته ، وقرّت أعين الابناء والاصَدقاء بايابه ومجيئه ، كذلك قَرّت عيني من قتل علي ، فلما وصل اليها قتل علي سَألت : من قاتله ؟ قيل : رجلٌ مُرادي قالت : وان كان قاتل علي نائياً وبعيداً اِلا ان من أخبرني بقتله غلام ليس في فيه التراب لأنه من بني أمية .

ـ وقال العلامة ابن ابي الحديد المعتزلي في «شرح النهج»(16) :

ماتت فاطمة (عليها السلام) فجَاءَت نساء رسول الله (صلى الله عليه وآله) كلّهن الى بني هاشم في العزاء الا عائشة فإنها لَم تَأتِ واَظهَرَت مَرَضاً ! ونُقِل الى علي (عليه السلام) كلامٌ يدُلُّ على السرور ! فعَجباً لعائشة (رض) وما قالت !

ـ وقال العلامة الخوئي رحمه الله في «شرح النهج»(17) عن مسروق قال :

دخَلتُ على عائشة وعندها غلامٌ أسود يقال له عبد الرحمن ، قالت : أتدَري لِمَ سَمَّيتُهُ عبد الرحمن ؟ قلت : لا ، قالت : حُبّاً منّي لعبد الرحمن ابن ملجم(18) !

الفصل التاسع والسبعون بعد المئة «كلامٌ الصادق (عليه السلام) في وصف المحبة لأهل البيت (عليهم السلام)»

روى الشيخ الثقة أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني رحمه الله ـ من أعلام القرن الرابع ـ قال :

دخل عليه رجل ، فقال (عليه السلام) : ممن الرجل ؟ فقال : من مُحبيكم ومواليكم .

فقال له جعفر (عليه السلام) : لا يحبّ الله عبد حتى يتولاه ، ولا يتولاه حتى يوجب له الجنة ، ثم قال له : من أي مُحبيّنا انت ؟

فسكت الرجل ، فقال له سدير : وكَم مُحبّوكم يا ابن رسول الله ؟

فقال : على ثلاث طبقات ، طبقة أحَبّونا في العلانية ولم يُحبّونا في السِرّ ، وطبقة يُحبّونا في السرّ ولم يُحبّونا في العلانية ، وطبقة يُحبّونا في السرّ والعلانية ، هم النَمط الاعلى ، وشربوا من العذب الفرات وعلموا بأوائل الكتاب وفصَل الخطاب وسبب الاسباب ، فهُم النمط الاعلى ; الفقر والفاقة وأنواع البلاءَ أسرَع اليهم من ركض الخيل ; مَستُهم البأساء والضرّاء وزُلزلوُا وفُتِنوا ; فمن بين مجروح ومذبوح متفرَّقين في كلّ بلاد قاصية ، بهم يشفي الله السقيم ويغني العديم ، وبهم تنصَرون وبهم تمطرون وبهم ترزَقُون ، وهُم الأقَلُّون عدداً ، الاعظَمُون عند الله قدراً .

والطبقة الثانية النَمط الاسفل ، اَحَبّونا في العلانية وساروا بسيرة الملوك ، فألسنتهم معنا وسيوفهم علينا !

والطبقة الثالثة النَمط الاوسَط أحَبّونا في السِرّ ولم يُحبُّونا في العلانية ، ولعمري لئن كانوا أحَبّونا في السرِّ دون العلانية فهم الصَوّامون بالنهار القّوامون باللّيل ، ترى اثر الرهبانيّة في وجوههم ، أهل سلم وانقياد .

قال الرجل : فأنَا من مُحبيكم في السرِّ والعلانية .

قال جعفر : إن لمحبّينا في السرِّ والعلانية علامات يُعرَفُون بها .

قال الرجل : وما تلك العلامات ؟

قال (عليه السلام) : تلك خلال اَوّلُها أَنهم عرفوا التوحيد حَقّ معرفته ، وأحكَموا علم توحيده ، والايمان بعد ذلك بما هو وما صفته ، ثم علموا حدود الايمان وحقائقه وشروطه وتأويله .

قال سدير : يا ابن رسول الله ما سمعتك نصف الايمان بهذه الصفة ؟

قال : نعم يا سدير ، ليس السائل أن يسأل عن الايمان ما هو حتى يعلم الايمان بمن .

قال سدير : يا ابن رسول الله ان رأيت اَن تفسّر ما قلت .

قال الصادق (عليه السلام) : مَن زعم اَنه يعرف الله بتوهم القلوب فهو مشرك ، ومَن زعم انه يعرف الله بالاسم دون المعنى فقد أقرَّ بالطعن ، لان الاسم محدث ، ومَن زعم انه يعبد الاسم والمعنى فقد جعل مع الله شريكاً ; ومَن زعم انه يعبد المعنى بالصفة لا بالادراك

فقد أحال على غايب ، ومَن زعم انه يَعبد الصفة والموصوف فقد أبطل التوحيد لان الصفة غير الموصوف .

ومَن زعم أنّه يضيف الموصوف الى الصفة فقد صغر بالكبير وما قدروا الله حق قدره .

قيل له : فكيف سبيل التوحيد ؟

قال (عليه السلام) : باب البحث ممكن وطلب المخرج موجود ، إن معرفة على الشاهد قبل صفته ومعرفة صفة الغائب قبل عينه .

قيل : وكيف نعرف عين الشاهد قبل صفته ؟

قال (عليه السلام) : تعرفه وتعلم علمه وتعرف نفسك به ولا تعرف نفسك بنفسك من نفسك ، وتعلم اَن ما فيه له وبه كما قالوا ليوسف : (إنّك لأَنْتَ يُوسف قال اَنا يُوسُفُ وهذا أخي) فعرفوه به ولم يعرفوه بغيره ولا أثبتوه من أنفسهم بتوهم القلوب ، اَما ترى الله يقول : (ما كان لكم ان تُنبتوا شجرَها) يقول : ليس لكم اَن تنصبوا اِماماً من قبل أنفسكم تسمُّونه محقاً بهوى أنفسكم وارادتكم .

ثم قال الصادق (عليه السلام) : ثلاثة : (لا يُكلّمهم الله ولا يَنظر اليهم يوم القيامة ولا يزَكّيهم ولهم عَذابٌ اَليم) : مَن اَنبت شجرة لم ينبته الله يعني مَن نَصَبَ اماماً لم يَنصُبه الله ، أو جحَدَ من نَصبَهُ الله ، ومَن زعم ان لهذين سَهماً في الاسلام ، وقد قال الله : (ورَبُّكَ يَخلُق ما يَشاء ويَختارُ ما كانَ لهم الخِيَرةَ) .

الفصل الثمانون بعد المئة «علي (عليه السلام) يغتسل بماء الكوثر وخادمه جبرئيل»

(1) روى الفقيه ابن شاذان القمّي قدس سرّه بأسانيده المفصّلة عن طريق العامة ، وبسنده عن عمرو بن دينار ، عن طاووس ، عن ابن عباس قال :

صَلّى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلاة العَصر ثم قام على قدميه فقال : مَن يُحبّني ويحبّ أهل بيتي فليتبعَني ، فاتّبعناه بأجمعنا حَقُّ اَتى منزل فاطمة (عليها السلام) ، فقرع الباب قرعاً خفيفاً ، فخرَجَ اليه علي بن ابي طالب (عليه السلام) وعليه شملة ويده ملطّخة بالطين ، فقال له : يا اَبا الحسن حدّث الناس بما رأيت أمس .

فقال علي (عليه السلام) : نعم فداك أبي وامّي يا رسول الله ، بينَما اَنا في وقت صلاة الظهر أردت الطهور فلم يكن عندي الماء ، فوَجّهت وَلَدَيّ الحسن والحسين في طلب الماء ، فأبطيا علي ، فاذا أنا بهاتف يهتف : يا أبا الحَسن أقبل على يَمينك ، فالتَفَتُّ فاذا أنا بقدس من ذهب معلّق فيه ماء اشدّ بياضاً من الثلج واَحلى من العسل ، فوجدَتُ فيه رائحة الورد فتَوضأتُ منه وشربت جرعات ، ثم قطرت على رأسي قطرة فوجَدتُ بردها على فؤادي .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : هل تدري من أين ذلك القدس ؟

قال : الله تعالى ورسوله أعلم .

قال : القدس من أقداس الجنة ، والماء من تحت شَجَرة طوبى ـ أو قال : من نهر الكوثر ـ واما القطرة فمن تحت العرش . ثم ضَمّهُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى صدره وقبّلَ ما بين عينيه ، ثم قال : حبيبي مَن كان خادمُهُ بالامَس جبرئيل (عليه السلام) فمحَلُّهُ وقدَرُهُ عند الله أعظم(19) .

(2) روى العلامة البحراني قدّس سرّه في «تفسير البرهان» قال : روى محمد بن العبّاس باسناده عن حمران بن أعين ، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال :

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) صَلّى الغَداة ثم التفَتَ الى علي فقال : ما هذا النور الذي أراهُ قد غشاك ؟ قال : يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أصابتني جَنابة في هذه الليلة فأخذتُ بطن الوادي فلم أصيب الماء ، فلما وَلّيتُ ناداني مناد : يا أمير

المؤمنين ، فالتفتُّ فاذا خلفي ابريق مملُوَّ من ماء وطست من ذهب مملوَّ من ماء فاغتسلتُ .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي ، اَما المنادي فجبرئيل والماء من نهر يقال له الكوثر ، عليه اثنتا عشرة ألف شجَرة لها ثلاثة وستّون غصناً ، فاذا أراد أهل الجنة الطرَب هَبّت ريحٌ فما من شجَرة ولا غصن الا وهو اَحلى صَوتاً من الآخر ، ولولا ان الله تبارك وتعالى كتَبَ على أهل الجنة ان لا يَموتوا لماتوا فَرَحاً من شدّة حَلاوة تلك الاصوات ، وهذا النهر في جنة عدن ، وهو لي ولك وفاطمة والحسن والحسين وليسَ لأحَد فيه شيء(20) .

(3) روى الفقيه عماد الدين أبو جَعفر محمد بن علي الطوسي المعروف بابن حمزة من أعلام القرن السادس في كتابه «الثاقب في المناقب»(21) باسناده عن عاصم بن شريك ، عن أبي البختري ، عن أبي عبدالله الصادق ، عن آبائه (عليهم السلام) قال :

أتى أمير المؤمنين (عليه السلام) منزل عائشة ، فنادى : اِئتينا بشَيء من ماء نتَوضأ به ، فلم يُجبهُ اَحد ، ونادى ثلاثاً فلم يُجبهُ اَحدٌ ، فوَلى عن الباب يريد منزل الموفقة السعيدة الحوراء الانسية فاطمة (عليها السلام) ، فاِذا هو بهاتف يهتف ويقول : يا اَبا الحسن دونك الماء فتوضأ به ، فاذا هو بابريق من ذهب مملوء ماء عن يمينه ، فتوَضأ ثم عاد الابريق الى مكانه .

فلما نظر اليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : يا عَلي ما هذا الماء الذي أراه يقَطرُ كأنهُ الجمان ؟

قال : بأبي أنت وأمي ، أتَيتُ منزل عائشة فدعَوتُ فضّة تَأتينا بماء للوضوء ثلاثاً فلم يُجيبني أحد ، فوثبت فاذا أنا بهاتف يهتف وهو يقول : يا علي دونك الماء ، فالتَفَتُّ فاِذا انا بابريق من ذهَب مملوء ماء .

فقال : يا علي تدري من الهاتف ، ومن أين الابريق ؟

فقلت : الله ورسوله أعلم .

فقال (صلى الله عليه وآله) : أما الهاتف فحبيبي جبرئيل (عليه السلام) ، وأمّا الابريق فمن الجنة ، وأما الماء فثلثٌ من المشرق ، وثلثٌ من المغرب ، وثلثٌ من الجنة .

فهبط جبرئيل (عليه السلام) فقال : يا رسول الله ، اللهُ يُقرئك السلام ويقول لك : اقرأ عليّاً السلام مني وقل اِن فضّة كانت حائضاً .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : منه السلام واليه السلام واليه يردّ السلام واليه يعود طيب الكلام .

ثم التفت الى علي (عليه السلام) فقال : حبَيبي علي ، هذا جبرئيل اَتانا من عند ربّ العالمين ، وهو يقرئك السلام ويقول : اِن فضّة كانت حائضاً .

فقال علي (عليه السلام) : اللّهُم بارك لنا في فضّتنا(22) .

(4) روى السيّد الرضي قدّس سرّه في كتاب «المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة» قال : أخبرنا ابو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الشافعي باسناده من طريق العامة عن الاعمش ، عن أبي سفيان ، عن أنس بن مالك قال(23) :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لابي بكر وعمر : امضيا الى علي حتى يُحَدثكما ما كان في ليلته وانا على اثركما ، قال انَس : فمضيا فاستأذنا على علي (عليه السلام) فخرج الينا وقال : اَحَدَثَ شيء ؟ ! قلنا : لا بل قال لنا رسول الله اِمضيا الى علي يحدّثكما ما كان منه في ليلته ، وجاء النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : يا علي حدِّثهما ما كان منك في ليلتك .

فقال : اِني لاستحيي يا رسول الله .

فقال : حدِّثهما فاِن الله لا يستحيي من الحقّ .

فقال علي (عليه السلام) : ان البارحة اَردتُ الماء للطهارة واَصبحَتُ وخفتُ ان تفوتني الصلاة فَوجهتُ الحسن في طريق والحسين في أخرى ، فاَبطيا عَلي، فأحزَنني ذلك فبينَما أنا كذلك فاذا السقف قد انشقّ ونزل منه سَطلٌ مغطىّ بمنديل ، فلما صار في الارض نحَيّتُ المنديل فاذا فيه ماء فتَطهّرتُ للصلوة واغتسَلتُ بباقيه وصَلّيتُ ثم ارتفع السطل والمنديل والتأم السقف .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) ولهما : وأما السطل فمن الجنة والماء فمن نهر الكوثر والمنديل فمن استبرق الجنّة ، مَن مثلك يا علي وجبرئيل يخدمك؟(24) .

(5) روى المحدث الجليل الشيخ محمد مهدي الحائري رحمه الله قال(25) :

أعطيت في الفَضل مَالم يُعطه اَحدٌ *** كذا روى خَلَفٌ منا عن السلف

كالجام والسطل والمنديل يحمله *** جبريل ما أحدٌ فيه بمختلف

يقول الآخر:

علي شكى فوت الصلاة فجاءَه *** وضوءٌ كما قيل معلم

امام الذي حمال ماء طهوره *** هو الروح جبريل الامين الى الرسلِ

هو الآية الكبرى هو الحجة التي *** بها احتجّ باريها على الخلق بالظِلّ

ـ روى ابن شهر آشوب في «مناقب آل اَبي طالب»(26) عن عبدالله بن عباس وحميد الطويل عن أنَس قالا :

صلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما ركع أبطَأ في ركوعه حتى ظَنَنّا اَنه نزل عليه وحيٌ ، فلما سلّم واستند الى المحراب نادى ، اين علي بن ابي طالب ؟ وكان في آخر الصَف يصلي ، فأتاه فقال : يا علي لحقت بالجماعة ، فقال : يا نبي الله عجل بلال الاقامة فنادَيتُ الحسن بوضوء فلم أر أحَدّاً ، فإذا أنا بهاتف يَهتف ، يا أبا الحسن أقبل عن يمينك ، فالتفَت فاذا انا بقدس من ذهب مغطى بمنديل اخضر معلّقاً ، فرأيت ماءً اَشدُّ بياضاً من الثلج وأحلى من العسل وألين من الزبد وأطيب ريحاً من المسك فتَوضأتُ وشربت وقطرت على رأسي قطرة وجَدَتُ بردها على فؤادي ومَسَحتُ وجهي بالمنديل بعد ما كان الماء يصبّ على يدي وما أرى شخصاً ، ثم جئت يا نبي الله ولحقت الجماعة .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : القدس من أقداس الجنة ، والماء من الكوثر ، والقطرة من تحت العرش ، والمنديل من الوسيلة ، والذي جاء به جبرئيل ، والذي ناولَكَ المنديل ميكائيل ، وما زال جبرئيل واضعاً يده على ركبتي يقول :

يا محمد قف قليلا حتى يجيء علي فيدرك معك الجماعة .

خطيب منيح :

ومَن وافاه جبريل بماء *** من الفردوس فعل المكرمينا

وصبّ عليه اسرافيل منه *** وكان به من المتطهّرينا

الناشي :

والسطل والمنديل حين اَتى به *** جبريل حسَبُك خدمة الاملاك

ابن حماد :

ايّها الناصب جهلا *** اَنت عن رشدك غفل

من اليه جاء جبر *** يل بمنديل وسطل

عميت عيناك قل لي *** اَعلى قلبك قفل

غيره :

فكم له من آية معجزة *** لا يستطيع مُبطِل ابطالها

من قدس يهبط أو نجم هوى *** أو دعوة قاربها أو نالها

كالطاير المحنوذ أو من قدرة *** قد فيض الله له أشكالها

كالمسخ والثعبان أو كالنار في *** الاحزاب يوماً صالها وجالها

ـ روى هذه المنقبة العلامة البياضي في «الصراط المستقيم»(27) واستشهد بقول العوني :

هل يستوي المؤمن والمشرك والمعـ*** ـصوم عن معصية ومَن عصَا

هل يستوي مَن كسّر الاصنام *** والساجد للاصنام كلاً لا سوى

هل يستوي الفاضل والمفضول ام *** هل يستوي شمس النهار والدجى

(6) روى صدر الائمة أخطب خوارزم في «المناقب» باسناده عن أنس بن مالك قال(28):

صَلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) صَلاة العصر وأبطأ في ركوعه حتى ظَنَنّا انه سَها وغفل ، ثم رفع رأسه فقال : سمع الله لمن حمده ، ثم اَوجَزَ في صلاته وسلم ، ثم أقبل علينا بوجهه كأنه القمر ليلة البدر في وسط النجوم ، ثم جثا على ركبتيه وبَسَطَ قامته حتى تلألأ المسجد بنور وجهه ، ثم رمى بطرفه الى الصف الأول يتفقد أصحابه رجلا رجلا ، ثم رمى بطرفه الى الصف الثاني ، ثم رمى بطرفه الى الصفّ الثالث يتفقّدهم رجلا رجلا ، ثم كثرت الصفوف على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ثم قال : ما لي لا ارى ابن عمي علي بن ابي طالب ؟ فأجابه علي من آخر الصفوف وهو يقول : لبيّك لبيّك يا رسول الله ، فنادى النبي (صلى الله عليه وآله) بأعلى صوته : ادن مني يا علي ، فما زال علي يتخَطى رقاب المهاجرين والانصار حتى دَنا المرتضى من المصطفى ، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : يا علي ما الذي خَلَّفك عن الصفّ الاول ؟

قال : شككتُ اني على غير طُهر ، فأتيتُ منزل فاطمة (عليها السلام) فنادَيت : يا حَسن يا حسين يا فضة ، فلَم يُجبني احد ، فاذا بهاتف يهتفُ بي من وَرائي وهو ينادي : يا أبا الحسن يابن عم النبي اِلتَفتْ ، فَالتَفتُّ فاذا أنا بسَطل من ذهب وفيه ماء وعليه منديل ، فأخذَتُ المنديل ووَضعتُهُ على منكبي الايمن ، وأومأت الى الماء فاذا الماء يفيض على كفي فتطهّرت وأسَبغتُ الطهر ، ولقد وجدتُه في لين الزبد وطعم الشهد ورائحة المسك ، ثم التفت ولا أدري من وضع السطل والمنديل ولا أدري من أخذه .

فتَبسّمَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وجهه وضَمّهُ الى صدره وقَبّلَ ما بين عينيه ثم قال : يا أبا الحسن اَلا أبشرك ؟ ان السَطل من الجنة ، والماء والمنديل من الفردوس الاعلى ، والذي هَيأكَ للصلاة جبرئيل ، والذي مندَلَك ميكائيل ، والذي نفس محمد بيده ما زال اسرافيل قابضاً على منكبي بيده حتى لحقت معي الصلاة وأدركت ثواب ذلك ، افيلومني الناس على حُبّك ؟ والله تعالى وملائكته يحبُّونك من فوق السماء(29).

الفصل الحادى والثمانون بعد المئة «حَمّلَ الله عزّوجلّ رسوله (صلى الله عليه وآله) ذنوب شيعة علي (عليه السلام) ثم»«غفرها له»

(1) روى العلامة الكراجكي رحمه الله قال(30) : روى اَنه سئل ابو الحسن الثالث(عليه السلام) عن قول الله عزّوجلّ : (ليغفر لَكَ الله ما تقدم من ذنبك وما تَأخّر) .

فقال (عليه السلام) : وأيّ ذنب كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) متقدِّماً أو مُتأخّراً ؟ وانما حمّله الله ذنوب شيعة علي (عليه السلام) ممن مضى وبقي ثم غَفَرها له(31) .

(2) روى ابن بابويه رحمه الله باسناده عن عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني قال : سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول : سألت جعفر بن محمّد(عليه السلام) فقلت له : يابن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسئَلَك عنها ، فقال : ان شئت أَخبرتك بمسئلتك وان شئت فاسئل ، قال : قلت له : يابن رسول الله وبأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي ؟ قال : بالتوسّم والتفرّس ،

أما سمعت قول الله عزّوجلّ : (ان في ذلك لآيات للمتوسّمين) ، وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اتقوا فراسة المؤمن فانه ينَظُر بنور الله عزّوجلّ .. وذكر الحديث الى أن قال :

وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) : يا علي ان الله تبارك وتعالى حَمّلني ذنوب شيعتك ثم غَفَرها لي وذلك قوله عزّوجلّ : (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر)(32).

(3) وروى علي بن ابراهيم رحمه الله باسناده عن عمر بن يزيد بياع السابري ، قال : قلت لابي عبدالله (عليه السلام) : قول الله في كتابه : (ليغفر لَكَ الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر)قال : ما كان له ذنب ولا هَمّ ، ولكن الله حَمّلَهُ ذنوب شيعته ثم غفرها له(33).

(4) روى ابن بابويه باسناده عن محمد بن سعيد المرزوي قال : قلت لرجل اَذَنَب محمد (صلى الله عليه وآله) قطّ ؟ قال : لا ، قلت : قوله عزّوجلّ : (ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخّر) فما معناه ؟ قال : اِن الله سبحانه حمّل محمّداً ذنوب شيعة علي (عليه السلام) ثم غَفَر له ما تقدّم منه وما تأخر(34) .

(5) قال شرف الدين النجفي ويويّده ما روي مرفوعاً عن ابي الحسن الثالث (عليه السلام)انه سئل عن قول الله عزّوجلّ : (ليغفر لك ما تقدّم مِن ذنبك وما تأخّر) فقال (عليه السلام) : وأي ذنب كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) متقدِّما أو متأخِّراً ؟ وأنما حَمّلَهُ الله ذنوب شيعة علي (عليه السلام)من مضى منهم ومن بقي منهم ثم غفرَها له(35) .

(6) الطبرسي : روى المفضل بن عمر ، عن الصادق (عليه السلام) قال : سأله رجل عن هذه الآية ، فقال : والله ما كان له ذنب ، ولكن الله سبحانه ضَمنَ له أن يغفر ذنوب شيعة علي (عليه السلام) ما تقدّم من ذنبهم وما تأخّر(36) .

ـ مجمع البيان : قال العلامة الطبرسي رحمه الله(37) :

ولاصحابنا فيه وجهان من التأويل : أحدهما أن المراد ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنب أمتك ، وما تأخّر بشفاعتك ، وأراد بذكر التقدّم والتأخر ما تقدّم زمانه وما تأخر ، كما يقول القائل لغيره صفحت عن السالف والآنف من ذنوبك وحسنت اضافة ذنوب أمته اليه للاتصال والسبب بينه وبين أمّته ، ويؤيد هذا الجواب ما رواه المفضّل بن عمر عن الصادق (عليه السلام) قال : سأله رجل عن هذه الآية فقال : والله ما كان له ذنبٌ ولكن الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوب شيعة علي (عليه السلام) ما تقدمّ من ذنبهم وما تأخر .

وروى عمر بن يزيد قال : قلت لابي عبدالله (عليه السلام) عن قوله الله سبحانه : (ليغفر لك ما تقدّم مِن ذنبك وما تأخّر) قال : ماكان له ذنبٌ ولا هَمٌّ بذنب ولكن الله حَمّلَهُ ذنوب شيعته ثم غفرها له .

(7) قال الحافظ رجب البرسي رحمه الله(38) : ثم ان الله سبحانه بَشّر رسوله بأنه قد رحم أمّته ، وغفر ذنوبهم ، واكمل دينهم ، وأتّم نعمته عليه ونصره ، وجعل هذه المقامات والكرامات والعطيّات كلّها لعلي (عليه السلام) ، ونزل ذلك في آية واحدة من كتابه سبحانه وتعالى على رسوله وعلى أمته ، فقال : (اِنا فَتَحنا لَكَ فَتحاً مُبيناً) والفتح كان على يد علي (عليه السلام) ، ثم قال : (ليغفر لك الله ما تقدّم مِن ذنبك وما تأخّر) قال ابن عباس : اِن الله حمّل رسوله ذنوب مَن أحَبّ عليّاً من الأوّلين والآخرين اكراماً لعلي فيحملها عنهم اكراماً لهم ، فغفرها الله اكراماً لمحمد (صلى الله عليه وآله) ، ثم قال : (ويُتم نعمته عليك) يعني بعلي ، واليه الاشارة والبشارة بقوله : (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي) ثم قال : (ويَنصُرَكَ الله نَصراً عَزيزاً) وكان النصر في سائر المواطن بأسد الله الغالب وسيفه الضارب ، ويهديك صراطاً مستقيماً فهذا علي به الفتح ، وعلى يده النَصر ، وبحبّهِ الغفران والآمال ، فكمال الدين وتمام النعمة على المؤمن وبه الهداية وهو الغاية والنهاية .

يا مَن به نَصَر الاله نبيّه *** والفتح كان بعضده وبعضبهِ

وكمال دين محمد بولايه *** وتمام نعمته عليك بحُبّهِ

وذنوب شيعته غداً مغفورة *** يرضى الاله لانهم من حزبهِ

(8) وأضاف الحافظ البرسي رحمه الله(39):

ومن ذلك قوله خطاباً لسيد المرسلين : (ليغفر لك الله ما تقدّم مِن ذنبك وما تأخّر) وقوله : (ويطهّركم تطهيراً) ، فالذي له ذنبٌ من أين له طهارة ؟ ! والممدوح في الطهارة بالصدر من أين له ذنب ؟ .

أما قوله : (يطهّركم تطهيراً) فحَقّ ، لانهم خُلِقُوا من نور الجلال ، واختصُّوا بالعصمة والكمال ، فالمعصوم الكامل من أين له ذنب ؟

أما مثل هذا في الدعوات ، فمنه قول زين العابدين (عليه السلام) وهو سيّد من عبَدَ ، وابن سيّد مَن عبَدَ من الاوّلين والآخرين في دعائه : «ربّي ظلَمتُ وعَصيتُ وتوانيتُ» فاذا كان ظَلُوماً جهولا كيف يكون سيّداً معصوماً ؟ وهو سيّد معصوم فكيف يكون ظلوماً جهولا ؟ !

أقول : معنى قوله (عليه السلام) انه يقول : ربي ان شيعتنا خُلِقُوا من فاضل طينتنا ، وعُجِنوا بولايتنا ، رضونا أئمةً، ورضينا بهم شيعة ، يصيبهم مُصابنا ، وتنكبهم أوصابنا ويحزنهم حزننا ، ونحن أيضاً نتألم لتألّمهم ، ونطلع على أحوالهم ، فهم معنا لا يفارقونا ، لان مرجع العبد الى سيّده ومعوّله على مولاه ، فهُم يهجُرون مَن عادانا ، ويجهرون بمَدح مَن والانا .

وصدق ما دللت عليه ما أورده السيّد ابن طاووس رحمه الله في كتاب «مهج الدعوات» حكاية عن خليفة الله قائم آل محمد وخاتمهم ماهذا معناه ، قال : ولقد سمعته سَحَراً بسرّ من رأى يدعو فيقول من خلف الحائط :

«اَللّهُمّ اَحْي شيعتنا في دولتنا ، وأبقِهم في ملكنا ومملكتنا ، وان كان شيعتهم منهم واليهم وعنايتهم مصروفة اليهم» . فكأنه (عليه السلام) قال : اَللّهُم إن شيعتنا منا ومضافين الينا ، وانّهم قد أساؤا وقصّروا وأخطأوا في العمل ، وأنا حُبّاً لهم حبّاً منهم ، قد تقبّلنا عنهم ذنوبهم ، وتحمّلنا خطاياهم ، لان معوّلهم علينا ورجوعهم الينا ، فصرنا لا ختصاصهم بنا واتّكالهم علينا كأنا نحن أصحاب الذنوب ، إذ العبد مضافٌ الى سيّده ، ومعوّل المماليك على مَواليهم ، وملاذ شيعتنا الينا ومعولهم علينا ، اللّهم فاغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالا على حبّنا ، وطمعاً في ولايتنا ، وتعويلا على شفاعتنا ، ولا تفضحهم بالسيّئات عند أعدائنا ، ووَلّنا أمرهم في الاخرة ما ولّيتنا أمرهم في الدنيا ، وان اَحبطت السيّئات أعمالهم فتضل موازينهم بولايتنا ، وارفع درجاتهم بمحبّتنا ، وهذا خيره كثير للمؤمن الموقن المصدّق بأسرارهم .

العقل نورٌ وانت معناه * والكون سرٌّ وانت مَبداهُ**

والخلق في جمعهم اذا جمعوا* الكلّ عَبدٌ وانت موَلاهُ**

أنتَ الولي الذي مناقبه * ما لِعُلاها في الخلق أشباهُ**

يا آية الله في العباد ويا * سِرَّ الذي لا اله الا هو**

كفاكَ فخراً وعزّة وعُلا * ان الورى في عُلاك قد تاهوا**

فقال قومٌ بأنّه بَشَر * وقال قومٌ بأنه الله**

يا صاحب الحشر والحساب ومن * مَولاه حكم أمر العباد وَلاّهُ**

يا قاسم النار والجنان غداً * أنت ملاذ الراجي وملجاهُ**

---

(1) ج9 ص202 ط مكتبة القدسي في القاهرة .

(2) الشيخ عبد الرحمن الصفوري في «نزهة المجالس» (ج2 ص222 ط القاهرة) . والحافظ أحمد بن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة» (ص189 ط عبد اللطيف بمصر) . والمولى المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» (المطبوع بهامش المسند ج5 ص97 ط الميمنية بمصر) . والمناوي في «كنوز الحقايق» (ص103 ط بولاق) . والعلامة ابن حمزة الحسيني في «البيان والتعريف» (ج2 ص118 ط حلب) . والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص29) . والقندوزي في «ينابيع المودّة» (ص180 ط اسلامبول) . والمحدث الشيخ حسن العدوي الحمزاوي في «مشارق الانوار» (ص109 ط مصر) . والشيخ محمد الصبان في «اسعاف الراغبين» (المطبوع بهامش نور الابصار ص181) . والشيخ يوسف النبهاني البيروتي في «الشرف المؤبد» (ص53 ط مصر) . وانظر : أُسد الغابة : ج5 ص522 . وذخائر العقبى : ص29 . مناقب آل ابي طالب : ج3 ص331 .

(3) الخصائص : ص37 ط التقدم بمصر .

(4) ورواه العلامة الزمخشري في «الفائق» (ج1 ص269 ط القاهرة) . والعلامة ابن الاثير الجزري في «أُسد الغابة» (ج5 ص522 ط مصر) . وسبط ابن الجوزي في «التذكرة» (ص314 ط الغري) والحافظ الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب» (ص173 ط الغري) . ومحب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص27 ط مكتبة القدسي بمصر) . والعلامة الحمويني في «فرائد السمطين» . والعلامة ابن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية» (ج7 ص341 ط حيدر آباد) . والشعراني في «كشف الغمة» (ج2 ص75 ط مصر) . وحسام الدين الهندي في «منتخب كنز العمال» (المطبوع بهامش المسند ج5) . والعلامة القرشي في «جامع العلوم) . المحدّث السيد جمال الدين عطاء الله الهروي في «روضة الاحَباب» (ص665) . والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص196 ط اسلامبول) . ورواه ابن حجر في «الصواعق المحرقة» (ص121 ح2 ط2) قال : أخرجه الترمذي والشيخان عن عائشة (رض) .

(5) مقتل الحسين : ص68 ط الغري .

(6) ورواه العلامة الامرتسري في «أرجح المطالب» (ص73 ط لاهور) .

(7) مجمع الزوائد : ج9 ص202 ط مكتبة القدسي في القاهرة .

(8) ورواه المولى علي المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» (المطبوع بهامش المسند ج5 ص35 ط الميمنية بمصر) . والمناوي في «كنوز الحقائق» (ص201 ط بولاق مصر) رواه من طريق الطبراني .

(9) بشارة المصطفى : ص205 .

(10) كفاية الطالب : ب83 ص308 - 309 .

(11) وأخرجه الامام النسائي في خصائص علي (عليه السلام) بسندنا اليه (ص125) .

(12) كفاية الطالب : ص309 .

(13) ص : 23 .

(14) في صحيح مسلم : 3 : 7م 13 ولفظه هكذا : انكم تختصمون الي ، ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض ، فاقضي له على نحو مما أسمع منه ، فمن قطعت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه ، فانما اقطع له به قطعة من النار .

(15) ج5 ص150 تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم . رواه عنه الرحماني الهمداني في كتابة الامام علي هامش 252 - 250 .

(16) شرح النهج : ج9 ص198 .

(17) شرح النهج لحبيب الله الخوئي : ج9 ص281 ط طهران .

(18) ورواه أيضاً في تلخيص الشافي : ج4 ص158 .

(19) مائة منقبة لابن شاذان : المنقبة 42 ص73 .

(20) تفسير البرهان : ج4 ص513 ح7 .

(21) الثاقب في المناقب : ص280 - 281 ح243 / 12 ط أنصاريان قم .

(22) وأمالي الصدوق : 187 . ومائة منقبة لابن شاذان : المقبة 42 ص99 . معَالم الزلفى : ص411 . مدينة المعاجز : ص96 ح246 .

(23) البرهان : ج4 ص514 ص8 .

(24) ورواه ابن حمزة في «الثاقب في المناقب» (ص272 ح236 / 5 ط قم) . والفقيه ابن المغازلي الشافعي في «المناقب» (ص94 - 95 ح139) بعين ما تقدم . وأخرجه العلامة القندوزي في «ينابيع المودة» (ص142) . والعلامة الكشفي في «المناقب المرتضوية» (ص183) . والخطيب الخوارزمي في «المناقب» (ص216 ، 241) . والحافظ الكنجي في «كفاية الطالب» (ب72 ص290) وقال : هذا حديث حسن عال وغالب رواته الفقهاء والثقاة . ورواه ابن سويد التكريتي في «الاشراف على مناقب الاشراف» في ترجمة علي (عليه السلام) . وكذلك روي في : الطرائف : ص85 / 120م . مصباح الانوار : ص165 ح35 . غاية المرام : ص637 . معالم الزلفى : ص410 ح91 .

(25) شجرة طوبى : 403 - 404 .

(26) مناقب آل ابي طالب : ج2 ص243 .

(27) الصراط المستقيم : ج1 ص227 ، 228 .

(28) المناقب : ص216 ط نجف .

(29) الطرائف : ص86 ح120 . البحار : ج39 ص116 - 117 .

(30) كنز الفوائد : 34 .

(31) رواه عنه في البحار : ج24 ص273 ح57 .

(32) البرهان : ج4 ص195 ح5 .

(33) البرهان : ج4 ص195 ح6 .

(34) المصدر السابق : ج4 ص195 ح7 .

(35) المصدر السابق : ج4 ص195 ح8 .

(36) البرهان : ج4 ص195 ح9 .

(37) مجمع البيان : ج9 ص110 تفسير سورة الفتح .

(38) مشارق أنوار اليقين : ص126 .

(39) مشارق أنوار اليقين : ص199 .

الفصل الثانى والثمانون بعد المئة النبي (صلى الله عليه وآله):
«مَن سَبّ عليّاً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله عز وجل »

(1) روى شيخ الاسلام الحموينى في «فرائد السمطين»(1) باسناده عن ابن عباس قال :

مَرّ ابن عباس ـ بعد ما حُجِبَ بصره ـ بمجلس من مجالس قريش وهم يسبّون عليّاً (عليه السلام) .

ـ وفي رواية ابن المغازلي : كنت مع عبدالله بن العبّاس وسعيد بن جبير يقوده على ضفّة زمزم ، فاذا بقوم من أهل الشام يَسُبُّون عليّاً (عليه السلام) ـ فقال لقائِده : ما سمعت هؤلاء يقولون ؟ قال : سَبُّوا عليّاً (عليه السلام) ! قال : فُردّني اليهم ، فَردَّهُ فقال : اَيُّكُم الساب الله عزّوجَلّ ؟ قالوا : سُبحان الله مَنْ سَبَّ الله فقد أشرك . قال : قال : فايّكم الساب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قالوا : سُبحان الله مَن سَبَّ رسول الله فقد كفر . قال : فايّكم السابّ علي بن ابي طالب ؟ قالوا : اَما هذا فقد كان ! قال : فأنا أشهد بالله اني سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول : مَن سَبّ عليّاً فقَد سَبّني ، ومَن سَبّني فقد سَبّ الله عَزّوجَلّ ، ومَن سَبّ الله اكبّهُ الله على منخريه في النار .

ثم ولى عنهم وقال لقائده : ما سمعتهم يقولون ؟ قال : ماقالوا شيئاً ، قال : فكيف رأيت وجوههم إذ قلت ما قلت ؟ قال :

نظروُا اليك بأَعيُن مُحَمّرة *** نظر التيوس الى شفار الجازر

قال : زدني فداك أبوك . قال :

خزر العيون نواكس أبصارهم *** نظر الذليل الى العزيز القاهر

قال : زدني فداك أبوك . قال : ما عندي غير هذا . قال : لكن عندي :

أحياؤُهُم عارٌ على أمواتهم *** والميُّتون فضيحةٌ للغابِر(2)

ـ ومن المناقب أيضاً :

الحميري :

قد قال أحمد اِن شتم وصيّه *** أو شتمه أبداً هما سيّان

وكذاك قد شتم الاله لشتمه *** والذلّ يغشاهم بكل مكان

أبو الفضل :

لَعنوا أمير المؤمنين *** بمثل أعلان القيامة

يالَعنةً صارت على *** أعناقهم طوق الحمامة

الحكاك :

يدَينون بالسبّ الصراح لحيدر *** اَلا لِعنَ الرحمن من دينه السبّ

ـ والأصْلُ في سَبّه (عليه السلام) ما صَحَّ عند أهل العلم اَن معاوية اَمَرَ بلعنِه على المنابر ، فتكَلّم فيه ابن عباس ، فقال (معاوية) : هيهات ، هذا اَمرُ دين ليسَ الى تركهِ سبيل ! اليَسَ الغاشّ لرسول الله ، الشتام لأبي بَكر ، المعيِّر عمر ، الخاذل عثمان ؟ !

قال : أتَسبّه على المنابر وهو بَناها بسَيفه ؟ !

قال (معاوية) : لا اَدع ذلك حتى يموت فيه الكبير ويشبّ عليه الصغير !

الموصلي :

أعلى المنابر تُعلِنُون بسبّه *** وبسيفه قامت لكم أعوادُها

فبقى ذلك الى ان ولي عمر بن عبد العزيز ، فجعل بدل اللعنة في الخطبة قوله تعالى : (إن الله يأمُر بالعَدل والاحسان وايتاء ذي القربى)الآية .

فقال عمرو بن شعيب : ويَلٌ للامة ، رفعت الجمعة ، وتركت اللعنة ، وذهبت السُنّة(3) !

وقال كثير :

وليت فلم تشتم عليّاً ولم تخف *** بريّاً ولم تتبع شجية مجزم

وقلت فصَدّقت الذي قلت بالذي *** فَعَلْتَ فاَضحىْ راضياً كل مسلم

تكَلّمتَ بالحَقِّ المبين وانما *** تبين آيات الهدى بالتكلّم

وعاقبت فيما قَد تقدّمت قبله *** واَعَرضْتَ عما كان قبل التقدّم

وكان قال قبله :

لَعَن الله من يسبّ عليّاً *** وبنيهِ من سوقة وامامِ

أوليسَ المطيّبون جُدوداً *** والكرام الاخوال والاعمامِ

ـ وفي الاغاني : لَما قام السفّاح قال له أحمد بن يوسف : لو أمَرتَ بلعنة معاوية على المنبر كما سَنَّ اللعن على علي (عليه السلام) ، فأبى وتَمثّل بقول لبيد :

فلما دعاني عامر لاسبّهم *** اَبيتُ وان كان ابن علياء ظالما

الرضي :

يابن عبد العزيز لو بكت العين *** فتى من أمية لَبكَيْتُكَ

غير اني اقول انك قد طبت *** وان لم تطب ولم يزك بيتك !

اَنتَ نزّهتنا عن الَسبِّ والقذف *** فلو اَمْكَنَ الجَزا لجزَيتك(4)

(3) روى العلامة المحدّث شيخ الاسلام ابراهيم الحمويني من أعلام القرن السابع المولود عام 644 والمتوفي 720 هـ(5) ، باسناده من طريق العامة ، عن أبان بن تَغْلب ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن المنكدر :

عن اُمّ سلمة ، وكانت من ألطف نساء النبي (صلى الله عليه وآله) وأَشدَّهُنّ له حُبّاً ، قال : وكان لها مولى كان أحضَنها ورَباها ، وكان لا يُصَلّي صَلاتاً اِلا سَبَّ عليّاً وشَتَمه !

قالت له : يا أبَة ما حَملكَ على سبّ علي ؟

قال : لانه قتل عثمان وشرك في دمه !!

قالت : اَما انّه لولا اَنّكَ مَولاي وربّيْتَني وانّكَ عندي بمنزلة والدي ما حَدّثتك بسِرِّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ولكن اجلس حتى أحدِّثك عن علي وما رأيت .

قد أقبَل النبي (صلى الله عليه وآله) اِلي يَوماً وكان يومي ـ وانما كان نَصيبي في تسعة أيّام يوم واحد ـ فدخل النبي (صلى الله عليه وآله) وهو مُخَلِّلٌ أصابعه في أصابع علي ، واضعاً يده عليه ، فقال : يا اُمّ سَلَمة اخرجي من البيت وأخليه لَنا .

قالت : فخَرجت وأَقبَلا يتناجيان ، وأنا أَسمَعُ الكلام ولا أَدري ما يقولان !

حتى اذا أنا قلتُ : قد انتصَفَ النهار وأَقبلَتُ فقلتُ : السَلامُ عَلَيكم ألجُ ؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : لا تلجي وارجعي الى مكانكِ . ثم تناجيا طويلا حَتى قام عمود الظهر ، فقلتُ : ذَهَبَ يَومي وشَغَلَهُ علي !

فأَقبَلْتُ أمشي حتى وَقفتُ على الباب فقلت : السَلامُ عليكم اَلجُ ؟ قال النبي(صلى الله عليه وآله) : فلا تلجي ، فرجَعتُ وجَلَستُ مكاني . حَتى اذا قلت : زَالتَ الشمَس ، الآن يَخرُج الى الصَلاة فيَذهب يومي ، ولم أرَ قَطُّ يوماً أطول منه ، فأقبَلتُ أَمْشي حتى قلت : السَلامُ عَلَيكم اَلِجُ ؟

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : نعم فَلِجي . فدخَلت وعلي واضعُ يده على ركبتي رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد اَدنى فاه من أذن النبي (صلى الله عليه وآله) وفم النبي (صلى الله عليه وآله) على أذن عَلي يَتسارّان ، وعلي يقول : أَفأمضي وأَفعَل ؟ والنبي (صلى الله عليه وآله) يقول : نعم .

قالت : فدخَلْتُ وعلي مُعرِضٌ وجهه حتى دخَلتُ وخرَجَ ، فأخَذني النبي(صلى الله عليه وآله) وأقعَدَني في حجره فالتَزَمني فأَصابَ ما يُصيبُ الرجل من أهله من اللُطفِ والاعتذار ، ثم قال : يا أُمّ سَلمَة ، لا تلوميني فإنّ جبرئيل أَتاني من الله تعالى وأمر أن أوصي به عليّاً من بعدي ، وكنتُ بين جبرئيل وعلي ، جبرئيل عن يَميني وعَليٌ عن شمالي ، فأَمر جبرئيل اَنْ آمُرَ عليّاً بما هو كائنٌ بعدي الى يوم القيامة ! فاعذريني ولا تلوميني .

اِن الله عَزّوجَلّ اختارَ من كلّ أُمّة نبيّاً واختار لكل نبي وصيّاً ، فأنا نبيُّ هذه الامة ، وعلي وصَيّي في عترتي وأهل بيتي وأمّتي من بَعدي .

ثم قالت أُمّ سَلمَة : فهذا ما شَهِدْتُ في علي ، الآن يا أَبَتاهُ فسُبّه أو دَعْهُ .

فأَقبَلَ أبوها ومَولاها الذي كان رَبّاها يُناجي الله الليل والنهار ويقول : اللّهُم اغفر لي ما جَهِلتُ من أمر علي ، فإن وَليّي وَلي علي ، وعدوّي عدوّ علي .

قال : فتابَ المولى توَبةً نَصُوحاً(6).

(4) روى الحافظ أحمد بن حنبل في «المناقب»(7) باسناده عن أبي عبدالله الجدلي قال : دخلت على أُمّ سلمة فقالت لي : أيُسَبُّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقلت : معاذ الله ـ او كلمة نحوها ـ قالت : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : مَن سَبَّ عليّاً فقد سَبّني(8).

(5) روى الشيخ ابراهيم الحمويني في «فرائد السمطين»(9) باسناده عن اسحاق بن كعيب بن عجرة ، عن أبيه قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا تَسُبُّوا عليّاً فانّه ممَسوسٌ في ذات الله(10).

(6) روى العلامة القندوزي في «ينابيع المودة»(11) بالاسناد عن فاطمة الصغرى عن أبيها الحسين رضي الله عنه وعنهم قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

من سَبَّ أهل بيّتي فأنا بريء منه ـ أخرجه الجعابي في الطالبين(12) .

(7) روى الحافظ أحمد بن حجر الهيثمي المكي في «الصواعق المحرقة»(13) قال : قال القاضي في الشفاء ما حاصله : مَن سَبّ اَبا اَحد من ذرّيته (صلى الله عليه وآله) ولم تقم قرينة على اِخراجه (صلى الله عليه وآله) من ذلك قُتِل .

وذكر في (ص240) قال:

ـ وورد : «مَن سَبّ أهل بتيي فانّما يَرتَدُّ عن الله والاسلام ومَن آذاني في عترتي فعليه لَعنةُ الله ، ومن آذاني في عترتي فقد آذى الله ، اِن الله حرّم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سَبّهُم ، يا أيّها الناس اِن قريشاً أهل الانة فمن بَغاهُم العواثر كبّه الله عزّوجلّ لمنخريه مرّتين ، مَن يرد هوان قريش أهانه الله ، خمسة أو ستة لعنتهم وكل نبي مجاب : الزائِد في كتاب الله ، والمكذّب بقدر الله والمستحل محَارم الله والمُستحِل من عترتي ما حَرّم الله والتارك للسُنّة» .

(8)«ابن عباس: أيكم السابّ الله عز وجل»(14)

وللعبدي الكوفي رحمه الله:

انا روينا في الحديث خيرا*يعرفه سائر من كان روى**

ان ابن خطاب اتاه رجل*فقال كم عدّة تطليق الاما**

فقال يا حيدرُ كم تطليقة*للأمة اذكره فاومأ المرتضى**

باصبعيه فثنى الوجه الى*سائله قال اثنتان وانثنى**

قال له تعرف هذا قال لا*قال له هذا عليّ ذو العلا**

وقد روى عكرمة في خبر*ما شك فيه أحد ولا امترى**

مر ابن عبّاس على قوم وقد*سبّوا علياً فاستراع وبكى**

وقال مغتاظاً لهم ايّكم*سبَّ اله الخلق جل وعلا**

قالوا معاذ الله قال ايّكم*سبّ رسول الله ظلماً واجترا**

قالوا معاذ الله قال ايّكم*سبّ عليّاً خير من وطى الحصى**

قالوا نعم قد كان ذا فقال قد*سمعت والله النبي المجتبى**

يقول من سب عليّاً سبّني*وسبّني سب الاله واكتفى**

محمد وصنوه وابنته*وابناه خير من تحفى واحتذى**

صلى عليهم ربّنا باري الورى*ومنشيء الخلق على وجه الثرى**

صفاهم الله تعالى وارتضى*واختارهم من الانام واجتبى**

لولاهم الله ما رفع السما*ولا دحى الارض ولا أنشأ الورى**

لايقبل الله لعبد عملاً*حتى يواليهم باخلاص الولا**

ولايتمّ لامريّء صلاته*إلا بذكراهم ولايزكو الدعا**

لو لم يكونوا خير من وطأ الحصى*ما قال جبريل لهم تحت العبا**

هل أنا منكم شرفاً ثم علا*يفاخر الاملاك اذ قالوا بلى**

لو ان عبداً لقي الله باعـ*ـمال جميع الخلق برّاً وتقى**

ولم يكن والى علياً حبطت*أعماله وكبّ في نار لظى**

وان جبريل الامين قال لي*عن ملكيه الكاتبين مذ دنا**

انهما ما كتبا قطّ على الـ*ـطهر عليّ زلة ولاخنا(15)**

(9)« معاوية يسنّ سبّ عليّ(عليه السلام) على المنابر في خطبة الجمعة»(16)

ـ ذكر العلامة المعتزلي ابن ابي الحديد في شرحه لخطبة أميرالمؤمنين عليّ(عليه السلام)لأصحابه: «اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم، مندحق البطن، يأكل ما يجد، ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه ـ ولن تقتلوه ـ الا وانه سيأمركم بسبّي والبراءة مني، فأما السبّ فسبّوني، فانه لي زكاةٌ ولكم نجاة، واما البراءة فلا تتبرّؤا مني، فاني وُلدت على الفطره، وسبقت الى الايمان والهجرة».

فقال ابن ابي الحديد: في قوله(عليه السلام): «يأمركم بسبّي والبراءة مني« فنقول: ان معاوية امر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسبّ عليّ(عليه السلام) والبراءة منه.

وخطب بذلك على منابر الاسلام، وصار ذلك سنّة في ايّام بني أميّة، الى ان قام عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه فازاله.

وذكر شيخنا ابوعثمان الجاحظ ان معاوية كان يقول في آخر خطبته الجمعة: «اللهم ان اباتراب ألحد في دينك، وصدّ عن سبيلك، فالعنه لعناً وبيلا، وعذّبه عذاباً أليماً»، وكتب بذلك الى الآفاق، فكانت هذه الكلمات يشار بها على المنابر الى خلافة عمر بن عبدالعزيز.

وذكر ابوعثمان ايضاً: ان هشام بن عبدالملك لما حجّ خطب بالموسم، فقام اليه انسان، فقال: يا أميرالمؤمنين، ان هذا يوم كانت الخلفاء تستحبّ فيه لعن ابي تراب، فقال: اكفف فما لهذا جئنا!

وذكر المبرّد في «الكامل»(17) أن خالد بن عبدالله القسري لما كان أميرالعراق في خلافة هشام، كان يلعن عليّاً(عليه السلام) على المنبر، فيقول(18): ثم يقبل على الناس فيقول: هل كنّيت؟!

وروى ابوعثمان ايضاً: ان قوماً من بني أميّة قالوا لمعاوية: يا أميرالمؤمنين، انك قد بلغت ما أمّلت، فلو كففت عن لعن هذا الرجل! فقال: لا والله حتى يربو عليه الصغير، ويهرم عليه الكبير، ولايذكر له ذاكر فضلاً!

وقال ابوعثمان ايضاً: وما كان عبدالملك مع فضله وأناثه وسداده ورُجحانه ممّن يخفى عليه فضل عليّ(عليه السلام)، وان لعنه على رؤوس الاشهاد وفي أعطاف الخطب، وعلى صهوات المنابر مما يعود عليه نقصه، ويرجع اليه وهنه، لأنهما جميعاً من بني عبدمناف، والاصل واحد، والجرثومة منبت لها، وشرف علي(عليه السلام)وفضله عائد عليه، ومحسوب له، ولكنه أراد تشييد الملك، وتأكيد ما فعله الاسلاف، وآن يقرّر في أنفس الناس ان بني هاشم لاحظ لهم في هذا الامر، وان سيّدهم الذي به يصولون، وبفخره يفخرون، هذا حاله وهذا مقداره، فيكون من ينتمي اليه ويُدلي به عن الامر ابعد، وعن الوصول اليه اشحط وانزح.

وأراد زياد ان يعرض أهل الكوفة أجمعين على البراءة من عليّ(عليه السلام) ولعنه وان يُقتل كلّ من امتنع من ذلك، ويخرب منزله، فضربه الله ذلك اليوم بالطاعون، فمات ـ لا رحمه الله ـ بعد ثلاثة ايام، وذلك في خلافة معاوية.

وكان الحجاج لعنه الله يلعن عليّاً(عليه السلام) ويأمر بلعنه، وقال له متعرّض به يوماً وهو راكب: ايها الامير ان اهلي عقّوني فسمّوني عليّاً(عليه السلام)، فغيّر اسمي وصلني بما اتبلّغ به فاني فقير، فقال: للطف ما توصّلت به قد سميّتك (كذا)، وولّيتك العمل الفلاني فاشخص اليه!!

ـ روى الحافظ الطبراني في «المعجم الاوسط» بسنده عن أبي عبدالله الجدلي قال: قالت لي أم سلمة: أيسبّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) بينكم على المنابر؟

قلت: سبحان الله وانى يسبّ رسول الله(صلى الله عليه وآله).

قالت: اليس يسبّ علي بن أبي طالب ومن يحبّه؟ واشهد ان رسول الله(صلى الله عليه وآله)كان يحبّه(19).

(10)«معاوية يسُنّ سبّ عليّ(عليه السلام) على سبعين الف منبر»(20).

قال العلامة الاميني(قدس سره) في «معاوية وبدعة»:

ان شنشنة التقوّل والافتعال غريزة ثابتة في سجايا معاوية، ومنذ عهده شاعت الأحاديث المزوّرة فيما يعنيه من فضل بني أمية والوقيعة في بني هاشم عترة الوصي وأنصاره كان يهب القناطير المقنطرة من الذهب والفضّة لأهل الجباه السود فيضعون له في ذلك روايات مكذوبة معزوَّة الى صاحب الرسالة(صلى الله عليه وآله)، فانه بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم ليروي ان قوله تعالى: «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله» نزل في ابن ملجم اشقى مراد!

وقوله تعالى: «ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الدّ الخصام» الآية، نزل في عليّ أميرالمؤمنين!

فبذل له مائتي الف درهم فلم يقبل، فبذل له اربعمائة الف درهم فقبل(21)!

وله من نظاير هذا شيءٌ كثيرٌ.

لم يزل معاوية دائباً على ذلك متهالكاً فيه حتى كبر عليه الصغير، وشاخ الكهل وهرم الكبير، فتداخل بغض أهل البيت(عليهم السلام) في قلوب ران عليها ذلك التمويه، فتسنّى له لعن أميرالمؤمنين(عليه السلام) وسبّه في أعقاب الصّلوات في الجمعة والجماعات وعلى صهوات المنابر في شرق الأرض وغربها حتى في مهبط وحي الله المدينة المنّورة.

قال الحمويّ(22): لُعن عليّ بن ابي طالب(عليه السلام) على منابر الشرق والغرب، ولم يلعن على منبر سجستان إلاّ مرّة وامتنعوا على بني أميّة حتى زادوا في عهدهم: وان لا يُلعن على منبرهم أحدٌ. وايّ شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخي رسول الله(صلى الله عليه وآله)على منبرهم وهو يُلعن على منابر الحرمين مكّة والمدينة.

لما مات الحسن بن عليّ(عليه السلام) حجّ معاوية فدخل للمدينة اراد ان يلعن عليّاً على منبر رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فقيل له: ان ههنا سعد بن ابي وقاص ولانراه يرضى بهذا فابعث اليه وخذ رأيه. فأرسل اليه وذكر له ذلك فقال: ان فعلت لاخرجن من المسجد ثم لا اعود اليه. فأمسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد. فلما مات لعنه على المنبر وكتب الى عمّاله ان يلعنوه على المنابر ففعلوا، فكتبت أم سلمة زوج النبيّ(صلى الله عليه وآله) الى معاوية: انّكم تلعنون الله ورسوله على منابركم وذلك انكم تلعنون علي بن ابي طالب ومن أحبّه وانا اشهد ان الله احبّه ورسوله، فلم يلتفت الى كلامها(23).

قال الجاحظ في كتاب الردّ على الأماميّة: ان معاوية كان يقول في آخر خطبته:

«اللّهم ان اباتراب الحد في دينك، وصدّ عن سبيلك، فالعنه لعناً وبيلاً، وعذّبه عذاباً أليما».

وكتب بذلك الى الآفاق، فكانت هذه الكلمات يُشاد بها على المنابر الى ايّام عمر بن عبدالعزيز. وان قوماً من بني اميّة قالوا لمعاوية: يا أميرالمؤمنين انّك قد بلغت ما أمّلت فلو كففت عن هذا الرجل، فقال: لا والله حتى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير، ولايذكر له ذاكر فضلاً(24).

قال الزمخشري في «ربيع الأبرار» والحافظ السيوطي:

انه كان في ايام بني أمية اكثر من سبعين ألف منبر يُلعن عليها علي بن ابي طالب بما سنّة لهم معاوية من ذلك.

وفي ذلك يقول العلامة الشيخ أحمد الحفظي الشافعي في أرجوزته:

وقد حكى الشيخ السيوطي انه*قد كان فيما جعلوه سنّة**

سبعون ألف منبر وعشرة*من فوقهنّ يلعنون حيدرة**

وهذه في جنبها العظائم*تصغر بل توّجّه اللوائم**

فهل ترى من سنّها يعادى؟*ام لا وهل يُستر او يهادى؟**

ام عالم يقول عنه نسكت*اجب فاني للجواب مُنصتُ**

وليت شعري هل يقال اجتهدا*كقولهم في بغيه أم الحدَا؟!**

(11)«عمر بن عبدالعزيز يرفع اللعن عن عليّ(عليه السلام) من خطبة الجمعة»(25)

ـ قال العلاّمة ابن ابي الحديد المعتزلي:

فأمّا عمر بن عبدالعزيز فانه قال: كنت غلاماً أقرأ القرآن على بعض ولد عُتبة بن مسعود، فمرّ بي يوماً وانا العب مع الصبيان، ونحن نلعن عليّاً!

فكره ذلك ودخل المسجد، فتركت الصبيان، وجئت اليه لأدرس عليه وردي، فلما رآني قام فصلى واطال في الصلاة ـ شبه المعرض عني ـ حتى أحسستُ منه بذلك، فلما انفتل من صلاته كلح في وجهي، فقلت له: ما بال الشيخ؟

فقال لي: يا بُنيّ انت اللاعن عليّاً منذ اليوم؟ قلت: نعم.

قال: فمتى علمت ان الله سخط على أهل بدر بعد ان رضي عنهم!

فقلت: يا ابتِ، وهل كان عليٌّ من أهل بدر؟

فقال: ويحك وهل كانت بدر كلّها إلا له!

فقلت: لا أعود، فقال: الله انّك لاتعود، قلت: نعم.

فلم العنهُ بعدها، ثم كنت أحضر تحت منبر المدينة وأبي يخطب يوم الجمعة، وهو حينئذ أمير المدينة، فكنت أسمع أبي يمرّ في خطبه تهدر شقاشقه، حتى يأتي الى لعن عليّ(عليه السلام) فيجمجم ويعرض له من الفهاهة والحصر ما الله عالم به، فكنت اعجب من ذلك، فقلت له يوماً: يا أبت أنت أفصح الناس واخطبهم، فما بالي اراك أفصح خطيب يوم حفلك، حتى اذا مررت بلعن هذا الرجل، صرت ألكن عييّاً!

فقال: يا بني، ان من ترى تحت منبرنا من أهل الشام وغيرهم، لو علموا من فضل هذا الرجل ما يعلمه أبوك لم يتبعنا منهم أحد! فوقرت كلمته في صدري، مع ما كان قاله لي معلّمي أيام صغري، فأعطيت الله عهداً لئن كان لي في هذا الأمر نصيب لأغيّرنّه، فلمّا من الله علي بالخلافة أسقطت ذلك، وجعلت مكانه: «ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون»(26) وكتب به الى الآفاق فصار سنّة.

البشنوي:

ولستُ أبالي بأيّ البلاد***قضى الله نحبي اذا ما قضاهُ

ولا اين حطت اذا مضجعي***ولا من جفاه ولا من قلاه

اذا كنتُ اشهد ان لا اله***الاّ هو الحق فيما قضاهُ

وانّ محمّداً المصطفى***نبي وان علياً أخاه

وفاطمة الطهر بنت الرسول***رسولاً هدانا الى ما هداه

وابناهما فهما سادتي***فطوبى لعبد هما سيّداه

الفصل الثالث والثمانون بعد المئة يا زبير اتحبّ علياً؟ انّك ستقاتله وانت ظالم له

(1) روى أبو جعفر الطبري رحمه الله باسناده من طريق العامة عن بكر بن عيسى قال(27) :

لَمّا اصْطَفت الناس للحرب بالبصرة ، خرج طلحَة والزبير في صَفٍّ من أصحابهما فنادى أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) الزبير بن العوام فقال له :

يا أبا عبدالله ادْنُ مني لافضي اليكَ بسِرّ عندي ، فدَنا منه حتى اختلف أعناق فرسيهما ، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : أنشدتك الله اِن ذكّرتك شيئاً فذكرته اما تعترف له ؟

فقال : نعم .

فقال : اَما تذكر يومّاً كُنتَ مُقبلا عَلَيَّ بالمدينة تُحَدّثني اذ خرَجَ علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرآك وأنت تبسم الي ، فقال لك : يا زبير اَتُحِبُّ عليّاً ؟ فقُلتَ : وكيفَ لا أحبُّهُ وبيني وبينه من النَسَب والمودة في الله ما ليسَ لغيره ، فقال : انك ستقاتله وأنتَ ظالمٌ له ، فقُلتَ أعوذُ بالله من ذلك !

فنكس الزبير رأسه ثم قال : اني أنسيتُ هذا المقام .

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : دَع هذا فلَستَ بايَعتَني طَوعاً ؟ قال : بلى .

قال : فوجَدْتَ مني حَدَثاً يُوجِبُ مفارقتي ؟ فسكت ، ثم قال : لا جَرَمَ والله لا قاتَلتُكَ ، ورجع متوجْهاً نحو البَصرة.

فقال طلحة : مالَكَ يا زبير تنصرف عنا ؟ سَحَرَكَ ابن ابي طالب ؟

فقال : لا ولكن ذَكّرني ما كان أنسانيه الدهر واحتجّ علي ببيعتي له .

فقال له طلحة : لا ، ولكن جبُنْتَ وانتفخ سحرك .

فقال الزبير : لم اَجْبُن ولكن اذكرت فذكرت ، فقال عبدالله : يا أبة جئت بهذين العسكرين العظيمين حتى اذا اصطفا للحرب قُلتَ اتركهُما وانصرف ، فما تقول قريش غداً بالمدينة ؟ ! الله الله يا أبة لا تُشمت بنا الاعداء ولا تشمتن نفسك بالهزيمة قبل القتال !

قال : يا بُني ما أصنع ؟ وقد حلَفتُ له بالله الا أقاتله ؟

قال : فكَفِّر عن يَمينك ولا تُفسِد أمرنا !

فقال الزبير : عبدي مكحول حُرٌّ لوجه الله كفّارة ليميني : ثم عاد معهم للقتال!!

فقال همّام الثقفي في فعل الزبير ما فعل وعتقه عبده في قتال علي (عليه السلام) :

أيعتق مكحولا ويعَصي رَبَّهُ *** لقد تاهَ عن قصد الهدى ثم عوّقُ

أينوي بهذا الصدق والبرّ والتقى *** سيعَلَمُ يوماً من يبّر ويصدقُ

لشتّان ما بين الضلالة والهُدى *** وشَتّان مَن يَعْصِ النبي ويَعتقُ

ومَن هو في ذات الاله مشمّر *** يكبّر براً ربّه ويصدقُ

أفي الحقّ أن يعصى النبي سفاهة *** ويعتق من عصيانه ويطلقُ

كدافق ماء للسراب يؤمّه *** الا في ضلال ما يصبّ ويدفقُ(28)

(2) روى العلامة المجلسي رحمه الله عن أبي المفضل والمعافا بن زكريا والحسن بن علي الرازي جميعاً عن ابن عقدة وباسناده عن عبد القيس قالوا :

لَما كان يوم الجمل خرج علي بن ابي طالب حتى وقف بين الصفَّين وقد أحاطت بالهودج بنو ضَبّة فنادى : أين طلحة وأين الزبير ؟ فبرز له الزبير فخَرجا حتى التقيا بين الصفّين ، فقال : يا زبير ما الذي حملك على هذا ؟

قال : الطلبَ بدم عثمان !

قال (عليه السلام) : قاتل الله أَولانا بدم عثمان ، اَما تذكر يوماً كنا في بني بياضة فاستقبلنا رسول الله فسلّمت عليه فضَحكتُ اليك وضَحِكتَ الي ، فقُلتَ : يا رسول الله اِن عليّاً لا يترك زهوه .

فقال : ما به زهو ولكنك لتقاتله يوماً وأنتَ ظالمٌ له ؟

قال : نعم ، ولكن كيف أرجع الآن اِنه لهو العار !

قال : ارجع بالعار قبل أن يجتمع عليك العار والنار !

قال : كيف أدخُل النار وقد شهد لي رسول الله بالجنّة ؟

قال : متى ؟

قال : سمعت سعيد بن يزيد يحدّث عثمان بن عفان في خلافته اَنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : عشرة في الجنة قال : ومن العشرة ؟ قال : أبو بكر وعمر وعثمان وأنا وطلحة حتى عدّ تسعة ، قال : فمن العاشر ؟ قال : انت !

قال : اَما اَنت شَهدْت لي بالجنة ، واَما اَنا فلَكَ ولاصحابك من الجاحدين ، ولقد حدّثني حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : اِن سبعة ممن ذكرتهم في تابوت من نار في أسفَلِ درك من الجحيم ، على ذلك التابوت صخرة اِذا أراد الله عزّوجلّ عذاب أهل الجحيم رفعت تلك الصخرة .

قال : فرجع الزبير وهو يقول :

نادى عليٌ بأمر لَستُ أجهَلهُ *** قد كان عمر أبيك الحقّ مذ حين

فقلت حسبك من لَومي اَبا حسن *** فبعض ما قلته اليوم يَكفيني

اختَرتُ عاراً على نار مؤجّجة *** أنى يقوم بها خَلقٌ من الطينِ ؟

فاليوم اَرجع من غيْ الى رشد *** ومن مغالظة البغضا الى اللين(29)

(3) روى العلامة أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني المتوفي سنة 588 رحمه الله(30):

الأعثم : وكتب (عليه السلام) الى عائشة :

أما بعد ، فاِنكِ خَرجْتِ من بيتكِ عاصِيَة لله تعالى ولرسوله محمد (صلى الله عليه وآله)تطلبين أمراً كان عنكِ موضوعاً ، ثُمّ تزعمين انّكِ تُريدين الاصلاح بين المسلمين ، فخَبّريني ما للنساء وقَود العساكر والاصلاح بين الناس ؟ وطلَبتِ كما زعمتِ بدم عثمان وعثمان رجل من بني أمية ، وانتِ امرأة من بني تيم ابن مُرة !

ولَعَمري ان الذي عَرّضَكِ للبلاءِ وحملك على العصبية لأعظم اليكِ ذنباً من قتلةِ عثمان ، وما غضبتِ حَتى اغضبتِ ولا هجتِ حتى هُيجتِ ، فاتقي الله يا عائشة ، وارجعي الى منزلكِ وأسبلي عليكِ ستركِ، قالت: احكم كما تريد فلن ندخل في طاعتك.

وقالت عائشة : قَد جَلَّ الامرُ عن الخطاب .

فأنشأ حبيب بن يساف الانصاري :

اَبا حَسَن اَيقظت مَن كان نائماً *** وما كان مَن يدعى الى الحَقّ يتبع

وان رجالا بايعُوكَ وخالَفُوا *** هواك وأجروا في الضلالِ وضيعوا

وطلحة فيها والزبير قرينه *** وليسَ لما لا يدفع الله مدفع

وذكرهم قتل ابن عفّان خُدَعةً *** هُمُ قَتلوه والمخادع يخدع

ـ وسأَل ابن الكواء وقيس بن عباد أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قتال طلحة والزبير ، فقال : انّهما يايَعاني بالحجاز وخَلَعاني بالعراق ، فاستَحللتُ قتالهما لنكثهما بيعتي .

ـ تاريخ الطبري والبلاذري : انه ذكر مجيء طلحة والزبير الى البصرة قبل الحسن فقال : يا سبحان الله ما كان للقوم عقول أن يقولوا والله ما قَتَلهُ غيركم !

ـ تاريخ الطبري : قال يونس النحوي : فَكرت في أمر علي وطلحة والزبير ان كانا صادقين ان عليّاً (عليه السلام) قتل عثمان فعثمان هالك ، وإن كانا كذبا عليه فهما هالكان !

ـ تاريخ الطبري : قال جاء رجل من بني سعد :

صُنتم حَلائلكم وقدمتُم أمّكم *** هذا لعَمرُكَ قِلّة الانصاف

أُمِرت بجَرّ ذيولها في بيتها *** فهَوَت تشق البيد بالايجاف

عرضاً يُقاتِلُ دونها ابناؤها *** بالنبل والخطيّ والاسياف

الحميري :

وبيعة ظاهر بايَعتموها *** على الاسلام ثم نَقضتُموها

وقد قال الاله لهنّ قرنا *** فما قرّت ولا اَقررَتمُوها

يَسُوق لها البعير أبو حبيب *** لحين أبيه اذ سيّرتُموها

الناشيء :

اَلا يا خليفة خير الورى *** لقد كفر القوم اذ خالفَوكا

ادل الدليل على انّهم *** أَتَوكَ وقد سمعوا النَصّ فيكا

خلافهم بعد دعوتهم *** ونكثهم بعد ما بايَعوكا

طغوا بالخريبة واستنجدوا *** بصفّين والنهر اِذ صالتوكا

أُناسٌ هُم حاصَرُوا نَعثلا *** ونالوه بالقتل ما أستأذنوكا

فيا عَجَبا منهم اذ جَنوا *** دماً وبثاراتِهِ طالبوكا

احمد حماد :

يَبغون ثاراً ما استحلَّوا قتله *** وروَوا عليه الفسق والكفرانا

ـ وأنفذ أمير المؤمنين (عليه السلام) زيد بن صوحان وعبدالله بن عباس فوَعظاها وخَوّفاها.

? وفي (رامش افزاي) : انّها قالت : لاطاقة لي بحجج علي ، فقال ابن عباس : لا طاقَةَ لكِ في حجج المخلوق ، فكيف طاقتكِ بحجج الخالق ؟

ـ جمل أنساب الاشراف : انه زحف علي بالناس غداة يوم الجمعة لعشر ليال خَلَون من جمادي الآخرة سنة ست وثلاثين ، وعلى ميمنته الاشتر وسعيد بن قيس ، وعلى ميسرته عمّار وشريح بن هانى ، وعلى القلب محمد بن أبي بكر وعدي بن حاتم ، وعلى الجناح زياد بن كعب وحجر بن عدي ، وعلى الكمين عمرو بن الحمق وجندب بن زهير ، وعلى الرجالة أبو قتادة الانصاري ، وأعطى رايته محمد بن الحنفية ، ثم اوقفهم من صَلاة الغداة الى صَلاة الظهر يدعوهُم ويُناشدهم ، ويقول لعائشة : اِن الله أمَركِ أنْ تُقرّي في بيتكِ فاتقي الله وارجعي ، ويقول لطلحة والزبير : خبأتُما نساءكما وأبرَزتُما زوجة رسول الله واستفززتماها ، فيقولان : انما جئنا للطلب بدم عثمان وان يردّ الامر شورى .

والبَسَت عائشة درعاً ، وضَربت على هودجها صفايح الحديد ، أُلبَس الهودج درعاً ، وكان الهودج لواء أهل البصرة وهو على جمل يدعى عسكراً .

ـ ابن مردويه : في كتاب الفضائل من ثمانية طرق :

ان أمير المؤمنين (عليه السلام) قال للزبير : أما تذكُر يوماً كنت مقبلا بالمدينة تحدّثني اذ خرج رسول الله فرآك معي وأنت تبسم اِلي ، فقال لك : يا زبير أتحب عليّاً ؟ فقلت وكيف لا أحبّه وبيني وبينه من النَسَبِ والمودة في الله ما ليسَ لغيره ؟

فقال : انك ستقاتله وأنتَ ظالمٌ عليه . فقُلتَ اعوذُ بالله من ذلك !

ـ وقد تظاهرت الروايات اِنه قال (عليه السلام) : ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال لك يا زبير تُقاتله ظلماً وضرب كتفك .

قال : اَللّهُمّ نعم .

قال : اَفجَئتَ تقاتِلُني ؟ فقال : أعوذ بالله من ذلك .

الصاحب :

افي القول نصّاً للزبير محذراً *** تحاربه بالظلم حين تحاربه

ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : دع هذا ; يا يَعتَّني طايعاً ثم جِئتَ مُحارباً فما عَدا مِما بَدا ؟ !

فقال : لا جرَمَ والله لا قاتلتُكَ .

ـ حلية الاولياء : قال عبد الرحمن بن أبي ليلى : فلقيه عبدالله ابنه فقال : جُبناً جُبناً ! فقال : يا بُني قد علم الناس اِني لسَتُ بجَبان ولكني ذكرني علي شيئاً سمعته من رسول الله فحَلفتُ ان لا أقاتله ، فقال : دونك غلامك فلان اعتقه كفارة ليمينك .

ـ نزهة الابصار : عن ابن مهدي انه قال همام الثقفي :

أيعتق مكحولا ويعَصي رَبَّهُ * لقد تاهَ عن قصد الهدى ثمة عوّقُ**

لشتّان ما بين الضلالة والهُدى * وشَتان مَن يَعْصِ النبي ويَعتقُ**

ـ وفي رواية قالت عائشة : لا والله بل خفت سيوف ابن ابي طالب ! اَما اِنها طوالٌ حدادٌ تحملها سواعد أنجاد ، ولئن خفتها فقد خافها الرجال من قبلك ! فرجع الى القتال ، فقيل لأمير المؤمنين (عليه السلام) انه قد رجع ، فقال : دعوه فاِن الشيخ محمول عليه ، ثم قال : أيّها الناس غُضّوا أبصاركم وعَضُّوا على نواجذكم واكثروا من ذكر ربّكم وايّاكم وكثرة الكلام فاِنه فشل . ونظرت عائشة اليه وهو يجول بين الصفَّين فقالت : انظروا اليه كأن فعله فعل رسول الله يوم بدر ! أما والله ما ينتظر بك الا زوال الشمس.

فقال علي (عليه السلام) : يا عائشة عمّا قليل لتصبحن نادمين .

ـ ورواه الحافظ ابن حجر في «الصواعق المحرقة»(31) قال : وأخرج الحاكم وصحّحه والبيهقي عن أبي الاسود قال : شهدت الزبير خرَجَ يُريد عليّاً فقال له علي : أنشدك الله هل سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : تقاتله وانت ظالمٌ له ؟ فمضى الزبير منصرفاً .

وفي رواية ابي يعلى والبيهقي : قال الزبير : بلى ولكن نسيت .

واختصر ابن حجر الوقائع وقال : الاختصار في هذا المقام هو اللائق فقد قال (صلى الله عليه وآله) : اذا ذُكر أصحابي فأَمْسِكُوا !!

ـ وروى العلامة شيخ الاسلام الحمويني في «فرائد السمطين»(32) باسناده عن الحاكم محمد ابن عبدالله بن محمد البيع رحمهم الله تعالى قال :

«اعتقاد المسلم فيما بينه وبين الله تعالى أن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كان مُحقّاً مُصيباً في قتاله الناكثين والقاسطين والمارقين ، بأمر رسول ربّ العالمين صلّى الله عليه وآله وسلّم ، خلاف قول الخوارج والنواصب».

وهذا يجب على المسلم معرفته كما قال أبو داود السجستاني : أحب أبا بكر وعمر .. الخ .

(4) روى العلامة المعتزلي ابن أبي الحديد قال(33) :

دخل الزبير وطلحة على علي (عليه السلام) ، فأستأذناه في العمرة ، فقال : ما العمرة تريدان ، فحَلَفا له بالله أنهما ما يريدان غير العُمَرة ، فقال لهما : ما العُمرة تريدان ، وانّما تريدان الغَدرة ونكث البيعة ، فحلفا بالله ما الخلاف عليه ولا نكث بيعة يُريدان ، وما رأيُهما غير العُمرة ، قال لهما : فأعيدا البيعة لي ثانية ، فاَعاداها بأشد ما يكون من الايمان والمواثيق ، فأذن لهما ، فلما خرجا من عنده ، قال لمن كان حاضراً : والله لا ترونهما الا في فتنة يقتتلان فيها . قالوا : يا أمير المؤمنين ، فمُر بردِّهما عليك ، قال : ليقضي الله أمراً كان مَفعولا .

لما خرج الزبير وطلحة من المدينة الى مكة لم يلقَيا أحداً اِلا وقالا له : ليس لعلي في أعناقنا بيعة ، وأنما بايَعناه مكرهين . فبلغ عليّاً (عليه السلام) قولهما ، فقال : أبعدهما الله وأغرب دارهما ، اَما والله لقد علمتُ اَنهما سَيقتلان أنفسهما أخبث مقتل ، ويأتيان من ورَدا عليه بأشأمَ يوم ، والله ما العمرة يريدان ، ولقد أتياني بَوجْهي فاجرين ، ورجعا غادرين ناكثين ، والله لا يلقياانني بعد اليوم اِلا في كتيبة خشناء ، يقتلان فيها أنفسهُما ، فبُعداً لهما وسُحقاً.

وذكر أبو مخنف في كتاب «الجمل» :

ان عليّاً (عليه السلام) خطب لما سار الزبير وطلحة من مكة ، ومعهما عائشة يريدان البصرة ، فقال : أيُّها الناس ، اِن عائشة سارت الى البصرة ومعها طلحة والزبير ، وكلٌّ منهما يرى الامر له دون صاحبه ، أما طلحة فابنُ عمّها ، وأمّا الزبير فختنها ، والله لو ظفروا بما أرادوا ـ ولَنْ ينالوا ذلك أبداً ـ ليضربنّ أحدهُما عُنق صاحبه بعد تنازع منهما شديد . والله اِن راكبة الجمل الاحَمر ما تقطع عقبة ولا تحلُّ عُقدَةً اِلا في معصية الله وسُخطه ، حتى تورد نفسها ومن معَها موارد الهلكة ، أي والله ليُقتَلَنَّ ثلثهم ، وليهربنّ ثلثهم ، وليتوبنّ ثلثهم ، وانّها التي تنبحها كلاب الحَوأب ، وانّهما ليعلمان انهما مخطئان ، ورُبّ عالم قتله جَهلهُ ، ومعه علمه لا ينفعه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ! فقد قامت الفتنة فيها الفئة الباغية ، اين المحتسبون ؟ أين المؤمنون ؟ مالي ولقريش ! أما والله لقد قتلتهم كافرين ، لأقتُلنّهُم مفتونين !

ومالنا الى عائشة من ذنب الا أنا أدخلناها في حيّزنا ، والله لأبقرن الباطل ، حتى يظهر الحق من خاصرته ، فقل لقريش فلتضج ضجيجها . ثم نزل .

برز علي (عليه السلام) يوم الجمل ، ونادى بالزبير : يا أبا عبدالله ، مراراً ، فخرج الزبير ، فتقاربا حتى اختلفت أعناقُ خيلهما ، فقال له علي (عليه السلام) : انما دعَوتك لاذكّرك حديثاً قاله لي ولك رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أتذكر يوم رآك وأنت معتنقي ، فقال لك : أتحبّه ؟ قلت : ومالي لا أحبه وهو أخي وابن خالي ! فقال : اَما انك ستحاربه وأنت ظالمٌ له ، فاسترجع الزبير وقال : أذكرتني ما أنسانيه الدهر ، ورجع الى صفوفه .

فقال له عبدالله ابنه : لقد رجعت الينا بغير الوجه الذي فارقتنا به !

فقال : اذكرني علي حديثاً أنسانيه الدهر ، فلا أحاربهُ أبداً ، واني لراجع وتارككم منذ اليوم .

فقال له عبدالله : ما اراك الا جَبُنت عن سيف بني عبد المطلب ، انّها لسيوفٌ حداد تحملها فتية أنجاد !

فقال الزبير : ويلك ، أتهيّجني على حربه ، أما أني قد حَلَفتُ الا أحاربه ، قال : كفِّر عن يمينك ; لا تتحدث نساء قريش اَنكَ جَبُنْتَ ، وما كُنتَ جباناً .

فقال الزبير : غلامي مكحول حرّ كفارةً عن يميني ، ثم أنصَل سِنان رمحه ، وحَمَل على عسكر علي (عليه السلام) برمح لا سنان له ، فقال علي (عليه السلام) : اَفرجُوا له فانه مخرج ، ثم عاد الى أصحابه ، ثم حمل ثانية ، ثم ثالثة ، ثم قال لابنه : أجُبْناً ويلك ترى !

فقال : لقد أعذرت .

لما أذكر علي (عليه السلام) الزبير بما أذكره به ورجع الزبير ، قال :

نادى عليٌ بأمر لَستُ أنكِرهُ *** وكان عمرُ أبيك الخير مُذْ حينِ

فقلْتُ حَسبُكَ مِنْ عذْل اَبا حسن *** بعض الذي قلت منذ اليوم يَكفيني

تركُ الامور التي تُخشى مغبتها *** والله أمثَلُ في الدنيا وفي الدين

اختَرتُ عاراً على نار مؤجّجة *** أني يقوم بها خَلقٌ من الطينِ

ـ لما خرج علي (عليه السلام) لطلب الزبير ، خرج حاسراً ، وخرج اليه دارعاً مُدَجّجاً ، فقال للزبير : يا أبا عبدالله قد لعَمَري أعدَدْتَ سلاحاً ، وحبَّذا فهَل اعدَدتَ عندالله عذراً ؟ فقال الزبير : اِن مردّنا الى الله ، قال علي (عليه السلام) : (يَومئِذٍ يوفّيهم الله دينهم الحقّ ويعلمون أن الله هو الحق المبين)(34) ثم اذكره الخبر ، فلما كرّ الزبير راجعاً الى أصحابه نادماً واجماً ، رجع علي (عليه السلام) الى أصحابه جذلا مسروراً ، فقال له أصحابه : يا أمير المؤمنين ، تبرُز الى الزبير حاسراً ، وهو شاك في السلاح وأنت تعرف

شجاعته ! قال : انه ليسَ بقاتلي ، انما يقتلني رجلٌ خامل الذكر ، ضئيل النسب ، غيلةً في غير مأقِطِ حرب ، ولا معركة رجال ، وَيلُمّهِ أشقى البشر ! ليوَدَّنَ ان أمه هِبلت به ! اما اِنه وأحمر ثمود لمقرونان في قَرَن !

ـ لما انصرف الزبير عن حرب علي (عليه السلام) ، مَرّ بوادي السباع ، والاحنف ابن قيس هناك في جمع من بني تميم قد أعتزل الفريقين ، فأخبرَ الأَحنف بمرور الزبير ، فقال رافعاً صوته ، ما أَصنع بالزبير ! لَفَّ غارين من المسلمين ، حتى أَخَذَت السيوف منها مَأخَذَها ، انسَلَّ وتركهم . أما اِنه لخليقٌ بالقتل ، قتله الله . فاتبَعَهُ عمرو بن جرموز ـ وكان فاتكاً ـ فلمّا قَرُبَ منه وقف الزبير ، وقال : ما شَأنُكَ ؟ قال : جئتُ لأسألك عن أمر الناس ، قال الزبير : اني تركتُهم قياماً في الركبِ ، يضربُ بَعضُهُم وجهَ بعض بالسيف . فسار ابن جرموز معه وكل واحد منهم يتقى الآخر . فلما حضرت الصَلاة قال الزبير : يا هذا اِنا نريد ان نصلي .

قال ابن جرموز : وأنا أُريد ذلك ، فقال الزبير : فتؤمنّي وأومنّك ؟ قال : نعم ، فثنى الزبير رجله وأخذ وضوءه ، فلما قام الى الصلاة شَدّ ابن جرموز عليه فقتله ، وأخذ رأسه وخاتمه وسيفه ، وحثى عليه تراباً يسيراً ، ورجع الى الاحنف فأخبره، فقال : والله ما أدري أسَأتَ أم أحسنت ؟ اذهب الى علي (عليه السلام) فأخبره ، فجاء الى علي (عليه السلام) فقال للآذن : قل له : عمرو بن جُرموز بالباب ومعه رأس الزبير وسيفه ، فأدخله . وفي كثير من الروايات : انه لم يأت بالرأس بل بالسيف ، فقال له : أنت قتلته ؟ قال : نعم ، قال : والله ما كان ابن صفية جبَاناً ولا لئيماً ، ولكن الحين ومصَارعُ السوء ، ثم قال : ناولني سيفه ، فناوله فهَزّه وقال : سيفٌ طالما جلى به الكرب عن وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) . فقال ابن جرموز : الجائزة يا أمير المؤمنين ! فقال : اَما اني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : بَشِّر قاتل ابن صفية بالنار ، فخرج ابن جرموز خائباً وقال :

أتيت عليّاً برأس الز *** بير أبغي به عنده الزلفةِ

فَبَشر بالنار يومَ الحساب *** فبِئستُ بشارة ذي التحفةِ

فقلتُ له اِن قتل الز *** بير لولا رضاك من الكلفةِ

فاِن ترض ذاك فمنك الرضا *** ولا فدونك لي حَلفَةِ

وربِّ المحلّين والمحرمين *** وربّ الجماعة والأَلفَةِ

لَسيّان عندي قتل الزبير *** وضرطة عنز بذي الجُحفَةِ

ثم خرج ابن جرموز على علي (عليه السلام) ، مع أهل النهر ، فقتلَهُ معهم فيمن قتل .

(5) قال ابن شهر آشوب رحمه الله : روى ابن مردويه في كتاب الفضائل من ثمانية طرق أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال للزبير : اَما تذكُر يوماً كنت مقبلا بالمدينة تحدّثني اِذ خرج رسول الله فرآك معي واَنت تتبَسّم اِلَي فقال لك : يا زبير أتحب علياً ؟ فقلت : وكيف لا أحبّه وبينه من النَسَب والمودة في الله ما ليسَ لغيره ، فقال : انك ستقاتله وأنتَ ظالمٌ له ، فقلت : أعوذ بالله من ذلك .

وقد تظاهرت الروايات انه قال (عليه السلام) : ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال لك : يا زبير تقاتله ظلماً ؟ وضرب كتفك ، قال : اَللّهُم نعم ، قال : اَفجِئتَ تقاتلني ؟ فقال : أعوذُ بالله من ذلك .

ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : دَعْ هذا بايَعتني طائعاً ثم جِئْتَ محارباً ؟ فما عَدا مما بدا ؟

فقال : لا جرم والله لا قاتلتك(35) .

(6) وروى العياشي باسناده عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سمعته يقول :

دخل عَلَي أناسٌ من أهل البَصرة فسألوني عن طلحةَ والزبير فقلت لهم : كانا امامين من ائمة الكفر ، اِن عليّاً يوم البصرة لَما صفّ الخيول قال لاصحابه : لا تعَجَلوا على القوم حتى أعذر فيما بيني وبين الله وبينهم ، فقام اليهم فقال : يا أهل البصرة هل تجدون عليَّ

جوراً في حُكم ؟ قالوا : لا ، فحَيْفاً في قسم ؟ قالوا : لا ، قال : فرغبة في دُنيا أصَبْتُها لي ولأهل بيتي دونكم عَلَي فنكَثْتُم عليَّ بيعتي ؟ قالوا : لا ، قال : فاَقمَتُ فيكم الحدود وعَطلتُها عن غيركم ؟ قالوا : لا .

قال : فما بال بيعتي تُنكث وبيعة غيري لا تُنكَث ، إني ضرَبتُ الامر انفَهُ وعينه ولم اَجِدُ الا الكفر أو السيف .

ثم ثنى الى أصحابه فقال : أن الله يقول في كتابه : (وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطَعنَوا في دينكم فقَاتِلوُا ائمة الكفر إنهُم لا ايمان لهم لَعَلّهم ينتهون)(36) فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : والذي فلق الحبّة وبَرأ النَسَمة واصطفى محمّداً إنهم لاصحاب هذه الآية وما قوتلوا منذ نزلت(37).

(7) روى سبط ابن جوزي قال(38) : وذكر ابن جرير عن الميداني قال :

خَرجت عائشة وعثمان محصور الى مكة فقدم عليها رجل يقال له اَخضر فقالت : ما صنع الناس ؟ فقال : اجتمع المصريّون على عثمان فقتلوه ، فقالت : إنا لله وأنّا اليه راجعون ، قومٌ جاؤا يطلبون الحق وينكرون الظلم يقتلون ! والله لا رضى بهذا ، ثم قدم آخر فقالت : ما صنع الناس ؟ فقال : قتل المصريّون عثمان . فقالت : قتل عثمان مظلوماً والله لاطلُبَنَّ بدمه ! فقومُوا معي .

فقال عبيد بن أُم كلاب : لم تقولين هذا ؟ فوالله لقد كُنتِ تحرِّضين عليه وتقولين : اقتلوا نعَثلا قتله الله فقد كفر !

فقالت : انهم استتَابوه ثم قتلوه ! فقال عبيد بن أم كلاب :

ومنكِ البكاء ومنكِ العَويل *** ومنكِ الرياح ومنكِ المطر

وأنتِ أمَرتِ بقتل الامام *** وقلتِ لنا انه قد كفر

فهَبْنا أطَعناكِ في قَتْلهِ *** وقاتلَهُ عندنا مَن أمر

ولم يسقط السَقف من فوقنا *** ولم تنكسف شَمسنا والقمر

وقد بايع الناس ذا تدرء *** يزيل الشبا ويقيم الصعر

ويلبس للحرب أوزارها *** وما من وقى مثل مَن قد عثر

ـ وذكر ابن جرير في تأريخه :

ان عائشة اشترت الجمل من رجل من عرينة بستمائة درهم وناقة ، قال ابن جرير : فمرّت على ماء يقال له الحوأب فنَبَحتها كلابه فقال : ما هذا المكان ؟ فقال لها سائق الجمل العرني : هذا الحَوأب ، فاسترجعت وصرَخَت باعلى صوتها ، ثم ضربت عضد بعيرها فاَناخَتهُ ثم قالت : اَنا والله صاحبة كلاب الحَوأب ، رُدّوني الى حرم الله ورسوله ـ قالتها ثلاثاً ـ !

قال ابن سعيد ـ فيما حكاه عن هشام بن محمد الكلبي ـ : استرجَعَت وذكرت قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «كيفَ بكِ اذا نبَحتك كلاب الحوأب» ، فقال لها طلحة والزبير : ما هذا الحوأب وقد غلط العرني ، ثم احضروا خمسين رجلا فشهدوا معهما على ذلك وحَلَفوا !

قال الشعبي : فهي أوّل شهادة زور أقيمت في الاسلام !

ـ وحكى ابن جرير عن سيف بن عمر قال : خرج شابّ من بني سعد فقال : يا طلحة يا زبير أرى معكما امّكما ، فهَل جئتما بنسائكما ؟ قالا : لا ، فاَنشَدَ :

صُنْتُم حَلائلكم وقدْتُم أمّكم *** هذا لعمري قِلّة الانصاف

أمرت بجرّ ذيولها في بيتها *** فهَوت لحمل النبل والاسياف

ثم اعتزل القوم.

ـ وأخرَجَ البخاري طرفاً من هذا الحديث وهذا المعنى عن أبي بكرة قال :

لقَدَ نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أيّام الجمَل بَعدَ ما كِدْتُ اَن اَلْحَقَ بأَصحابِ الجمل فأقاتل معهم ، قال : لَمّا بلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان أهل فارس مَلّكُوا عليهم بنت كسرى ، قال : «لَنْ يُفلِحَ قومٌ وَلّوا أمرَهُم اِمرأة» .

قلت : هذه بنت كسرى اسمها بوران فان أمور الناس اختَلّت لما وليتهم ، فكذا كُلُّ اِمَرأة تولت أمراً يحتاج فيه الى الاستفسار والرأي ، ولهذا لا تلي المرأة الامارة ولا القضاء ولا الامامة ولا نحو ذلك .

ـ وذكر المسعودي في «مرُوج الذهب» :

ان عليّاً (عليه السلام) لما قارَبَ البَصرة كتب الى طلحة والزبير وعائشة ومَن معهم كتاباً لتوكيد الحجة عليهم :

«بسم الله الرحمن الرحيم ـ من عبدالله علي أمير المؤمنين الى طلحة والزبير وعائشة سلامٌ عليكُم أمّا بعد ، يا طلحة والزبير قد علمتما اني لم أُرِد البَيعَة حَتى اكرهْتُ عليها وأنتم مِمّن رضى ببيعَتي ، فان كُنتما بايَعتما طائعين فتوبا الى الله تعالى وارجعا عما انتما عليه ، وانْ كنتما بايعتما مُكَرهَين فقد جَعلتما لي السبيل عليكما باظهاركما الطاعة وكتمانكما المعصية ; وأنت يا طلحة شيخ المهاجرين ; وأنتَ يا زبير فارس قريش ودَفعكما هذا الامر قبل أن تَدخُلا فيه فكان أوسع لكما من خروجكما منه قبل اقراركما ، وأنت يا عائشة فإنكِ خَرَجْتِ من بيتك عاصيةً لله ولرسولهِ تطلبين أمراً كان عنكِ موضوعاً ، ثم تزعمين انكِ تريدين الاصلاح بين المسَلمين فخَبّريني ما للنساءِ وقَود الجيوش والبروز للرجال والوقوع بين أهل القبلة ، وسفك الدماء المُحرّمة ؟

ثم انك طَلبتِ على زعمك بدم عثمان ، وما أنتِ وذلك ؟ عثمان رجل من بني أمية وأنتِ من تيم ؟ ثُمّ بالامَس تقولين في مَلأ من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«اقتلوُا نعثلا قَتَلَهُ الله فقدَ كفَر» ثم تطلبين اليوم بدمهِ ! فاتّقي الله وارجعي الى بيتكِ واسبِلي عليكِ سترّكِ والسلام» .

فما اَجابُوه بشَيء .

ثم التقَوا منتصف جمادى الاولى من هذه السنة ، فلما تراى الجَمعان خرَجَ الزبير على فرس عليه سلاحه ، وخرَجَ طلَحة ، فخرج اليهما علي (عليه السلام) ودَنا منهم وعليه قبا طاق حتى اختلفت اعنّة خيلهم ، فقال علي (عليه السلام) : ما اَنصَفتُما رسول الله(صلى الله عليه وآله) حيث جئتما بعرسه تقاتلان بها وخَبّأتُما عرسكما في بيوتكما ، والله يا زبير ما اَنصَفْتَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) صُنتَ عرسك من الحتُوف وأبرَزتَ عرسه للرماح والسيوف !

ثم ما اَنتُما ودَم عثمان ؟ اَلَستُما ممن اَلّبَ عليه الناس يا زبير ؟

لعَمري لقد أعدَدْتُما خيلا وسلاحاً فهَل أَعْدَدْتُما عند الله عُذراً ، فاتّقيا الله ولا تكونا كالّتي نقَضَتْ غزَلَها من بعد قوة انكاثاً ، اَلم اكن اخاكما في دينكما تحرّمان دمي وأحَرّم دمَكما ؟

فقال طلحة : اَلّبْتَ الناس على عثمان .

فقال : لَعن الله من اَلَّبَ الناس على عثمان ، ومن اَين اَنت يا طلحة ودَم عثمان ؟

ويا زبير ، أتذكُر يوم مررت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بني غنم ، فنظر الي فضحك وضحكت اليه فقُلتَ : لا يدع ابن ابي طالب زهَوَه ، فقال لك رسول الله(صلى الله عليه وآله) : انه ليس بمزهوّ ، ولتقاتلنّه وأنت ظالمٌ له .

وفي رواية : يوم لقيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بني بياضة وهو راكبٌ على حمار وذكّره فقال الزبير : اَللّهُم نعم ، ولو ذكرتُ هذا ما خرجت من المدينة . ووالله لا أقاتلك أبَداً .

وفي رواية : فقال الزبير فما الذي أصنع ولقد التقتا حَلَقتا البطان ورجوعي عارٌ عَلي .

فقال علي (عليه السلام) : ارجَع بالعار ولا تجمع بين العار والنار . فرجع الزبير وهو يقول :

اختَرتُ عاراً على نار مؤجّجة *** أنّى يقوم بها خَلقٌ من الطينِ

نادى عليٌ بأمر لَستُ أجهلهُ *** عارٌ لعَمرُك في الدنيا وفي الدين

فقلْتُ حَسبُكَ مِنْ لوم اَبا حسن *** فبعض هذا الذي قد قلتُ يَكفيني

وهذه من جملة أبيات للزبير قالَها لَما خرَجَ من العسكر أوّلها :

تركُ الامور التي يُخشى عَواقبها *** لله أجمَلُ في الدنيا وفي الدين

أخال طلحة وسَط القوم مُنجدلا *** ركن الضعيف ومَأوى كلِّ مسكين

قد كنتُ أنْصُرُه حيناً ويَنصُرني *** في النائبات ويَرمي من يُراميني

حتى ابتليتُ بأمر ضاق مَصَدرهُ *** فاصبَحَ اليوم ما يَعنيه يعنيني

ثم انصَرفَ طلحة والزبير فقال علي (عليه السلام) لاصَحابه : أما الزبير فقد أعطى الله عَهداً ان لا يقاتلكم .

ثم عادَ الزبير الى عائشة وقال لها : ما كنتُ في موطن منذ عَقَلتُ عَقلي اِلا وأنا أعرفُ أمري هذا .

قالت : فما تريد أن تَصنع ؟ قال : أذهب وأدَعْهُم .

فقال له عبدالله ولده : جمَعت هذين الفريقين ، حتى اذا جدّ بعضهم لَبعض أردتَ ان تتركهم وتَذْهَب ؟ اَحْسَسْتَ برايات ابن ابي طالب فرأيتَ الموت الاحمر منها أو من تحتها ، تحملها فتيةٌ انجاد ، سيوفهم حداد ؟

فغضب الزبير وقال : وَيحَك قد حَلفتُ ان لا أقاتله !

فقال : كفِّر عن يمينك ! فدَعا غلاماً له يقال له : مكحول فاَعتَقَهُ ، فقال عبد الرحمن بن سلمان التميمي :

لم أر كاليوم أخا اخوان *** أعجب من مكفّر الايَمان

بالعِتق في مَعصية الرحمان

وقال آخر :

يعتق مكحولا لصون دينه *** كفّارَةً للهِ عن يَمينهِ

والنكثُ قد لاحَ على جَبينه

وفي رواية : ان الزبير لما قال له ابنه ذلك غضب فقال له ابنه : والله لقد فضَحتنا فضَيحةً لا تغسل منها رؤسنا أبداً !

فحمل الزبير حَملة مُنكَرة ، فقال علي (عليه السلام) : افرِجُوا له فإنه مُحرج ، فخَرقَ الصفوف ثم عاد ولم يَطعَن برمح ولاضَرَبَ بسيف ، ثم رجع الى ابنه وقال : ويحكَ اهذه حملة جبان ؟ ثم خرج عن العسكر .

---

(1) فرائد السمطين : ج1 ب56 ح241 ط بيروت .

(2) رواه ابن المغازلي في «المناقب» (ص394 ح447 ط اسلامية) وفيه اختلاف بسيط . والحافظ ابن عساكر في حرف الطاء تحت الرقم (100) من معجم الشيوخ . ووراه الحافظ الكنجي في «كفاية الطالب» (ب10 ص82) . والمحب الطبري في «الرياض النضرة» (ج2 ص166) من طريق الملا في سيرته . ورواه في هامش الكفاية عن أخبار شعراء الشيعة المرزباني (ص30) . والخوارزمي في «المناقب« (ف14 ص81 ح7) عن سعيد بن جبير . ورواه المسعودي في آخر ترجمة أمير المؤمنين من «مروج الذهب» (ج3 ص423) . والصدوق في «الامالي» (ص10 م21 ح2) . والمجلسي في «بحار الانوار» (ج39 ب88 ص311) . والاميني في «الغدير» (ج2 ص219) . وابن شهر آشوب في «مناقب آل أبي طالب» (ج3 ص221) . والحافظ الزرندي في «نظم

درر السمطين» (ص105) . والشيخ عبدالله الشافعي في «مناقبه» (ص47) . وأبو جعفر الطبري في «بشارة المصطفى» (ص202 - 203) باسناده عن المنقري عن ابن عباس .

- وفي المناقب فقال : قل فيهم فقال :

نظروُا اليك بأَعيُن مُحَمّرة *** نظر التيوس الى شفار الجازر

خزر الحواجب خاضعي أعناقهم *** نظر الذليل الى العزيز القاهر

فقال ابن عباس :

سَبّوا الاله وكذبوا بمحمد *** والمرتضى ذاك الوصي الطاهر

أحياؤهم خزي على امواتهم *** والميَّتون فَضيحة للغابِر

مناقب آل ابي طالب : ج3 ص221 .

(3) مناقب آل ابي طالب : ج2 ص12 ، البحار : ج39 ص323 ح22 .

(4) مناقب آل ابي طالب : ج3 ص221. - ديوان الرضي: 124.

(5) فرائد السمطين : ج1 ص270 .

(6) رواه الموفق بن أحمد الخطيب الخوارزمي في مناقبه (ف14 ص88 ح22) . والسيد ابن طاووس رحمه الله في «الطرائف» (ص8) عن الحافظ أبي بكر ابن مردويه في المناقب . وأبو جعفر الطبري في «بشارة المطفى» (ج2 ص70 ح94) وباختصار في المتن .

(7) المناقب : ج2 ص100 . عن احقاق الحق ج6 ص423 - 433 .

(8) رواه الحاكم النيسابوري في «المستدرك» (ج3 ص121 ط حيدر آباد) بسنده عن أبي اسحاق التميمي قال : سمعت أبا عبدالله الجدلي يقول : حجَجتُ وأنا غلامٌ فمررَتُ بالمدينة واذا الناس عنق واحد فاتبعتهم فدخَلوا على أُمّ سَلَمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله) فسمعتها تقول : يا شبيب بن ربعي فأجابها رجل جلفٌ حافّ : لبيّك يا أمتاه ، قالت : يُسَبُّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)في ناديكم ؟ قال : وأنّى ذلك ، قالت : فعَلي بن ابي طالب ؟ ! قال : فإنا نقول أشياءَ نريد عرض الدنيا ، قالت : فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «مَن سَبّ عليّاً فقد سبّني ومَن سبّني فقد سَبّ الله تعالى» .

- ورواه الخطيب الخوارزمي في «المناقب» (ص89 ط تبريز) . ومحب الدين الطبري في «الرياض النضرة» (ج2 ص166 ط الخانجي بصمر) وفي «ذخائر العقبى» (ص65 ط القدسي) . والحافظ الذهبي في «تاريخ الاسلام» (ج2 ص197 ط مصر) . وفي «تلخيص المستدرك» (المطبوع بذيل المستدرك ج3 ص121 ط حيدر آباد) . والحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج7 ص354 ط حيدر آباد) . والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج9 ص129 مكتبة القدسي بالقاهرة) . والخطيب التبريزي في «مشكاة المصابيح» (ص565 ط دهلي) . والحافظ السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص67 ط الميمنية بمصر) وفي «الجامع الصغير» (ج2 ص525 ح8736) . والحافظ العسقلاني في «الصواعق المحرقة» (ص174 ط الميمنية وفي ط2 ص123 ح19) . والشيخ محمد الصبان في «اسعاف الراغبين» (المطبوع بهامش نور الابصار 176) . وابن حمزة في «البيان والتعريف» (ج2 ص218 ط حلب) وقال : ورجاله رجال الصحيح . والشيخ الاسحاقي في «أخبار الدول وآثار الاول» (ص102 ط بغداد) . والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص63) . والعلامة القندوزي في «ينابيع المودة» (ص48 ط اسلامبول ، وص187 و282) . وعلوي بن طاهر الحداد الحضرمي في «القول الفصل» (ج2 ص10 ط جاوا) . والشيخ يوسف النبهاني في «الفتح الكبير» (ج3 ص196 ط مصر) . والامرتسري في «أرجح المطالب» (ص516 ط لاهور) . والحافظ النسائي في «الخصائص» (ص24 ط التقدم بمصر) .

(9) فرائد السمطين : ج1 ص165 ح127 ط بيروت المحمودي .

(10) ورواه الحافظ أبو نعيم في «ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من حلية الاوليا» (ج1 ص68) . والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج9 ص130) وقال : رواه الطبراني في الكبير والاوسط . وروى الحديث السيّد عليخان المدني في شرح الصحيفة السجادية .

(11) ينابيع المودة : ص277 ط اسلامبول .

(12) رواه السيد أبو بكر الحضرمي في «رشفة الصادي» (ص62 ط القاهرة) .

(13) الصواعق المحرقة : ص175 ط2 .

(14) كتاب الغدير ج2: ص298، الطبعة الاولى، ص418 الطبعة الثانية.

(15) أعيان الشيعة: 7/370.

(16) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد: ج4، ص56 - 58.

(17) الكامل: 414، طبعة أوربا.

(18) حذف نصّ العبارة والاسم وتغييرها بهذا الشكل: اللهم العن فلان بن فلان بن فلان بن فلان، وليسمي علياً اميرالمؤمنين(عليه السلام)باسمه وجدّه وصهره لرسول الله(صلى الله عليه وآله)، وابوته للحسن والحسين(عليهما السلام) بالنص، مما لا يجوز ذكره ولانقله وكتابته.

(19) المعجم الأوسط للطبراني الحديث 5828، ص389، الجزء السادس ط.المعارف ـ الرياض.

(20) كتاب الغدير ج2، ص101 - 103.

(21) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد: ج1، ص361.

(22) معجم البلدان: ج5، ص38.

(23) العقد الفريد: ج2، ص300.

(24) ذكره ابن ابي الحديد في شرحه: ج1، ص356.

(25) شرح النهج الحديدي: ج4، ص58 - 60 - 61.

(26) سورة النحل، الآية 90.

(27) بشارة المصطفى : 247 .

(28) رواه العلامة أبو جعفر الاسكافي في «مناقضات أبي جعفر» (ص335 المطبوع مع العثمانية بدار الكتاب العربي بالقاهرة) قال : قد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للزبير : ستقاتل عليّاً وأنت له ظالم . وروي في شرح نهج البلاغة : ج1 ص234 . والبحار : ج32 ص173 ح132 وج36 ص324 ح182 .

(29) ورواه بهذا النص في «كفاية الاثر» (ص114 و115) الخزّاز القمي .

(30) مناقب آل ابي طالب : ج3 ص152 - 155 .

(31) الصواعق المحرقة : ص119 ط2 .

(32) فرائد السمطين : ج1 ص274 - 275 ح213 .

(33) شرح نهج البلاغة : ج1 ص232 - 236 .

(34) النور : 25 .

(35) البحار : ج32 ص172 ، 178 ح132 .

(36) الانفال : 11 .

(37) رواهما العياشي في تفسيره ، ورواهما عند البحراني في البرهان : ج2 ص107 .

(38) تذكرة الخواص : 64 - 69 .

الفصل الرابع والثمانون بعد المئة انا مدينة الحكمة وعلي بابها كذب من زعم انه يحبّني ويبغضك

(1) روى العلامة أبو جعفر محمد بن ابي القاسم الطبري رحمه الله عن الشيخ الفقيه محمد بن علي بن بابويه القمي باسناده عن عبدالله بن الفضل الهاشمي ، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

يوم غدير خم أفضَل أعياد أمتي ، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره بنصب أخي علي بن ابي طالب علماً لامتي يَهتدون به من بَعدي ، وهو اليوم الذي اكمل الله تعالى فيه الدين وأتَمّ على أمّتي فيه النعمة ورضي لهم الاسلام ديناً .

ثم قال : معَاشِرَ الناس إن علي بن ابي طالب (عليه السلام) منّي وأنا من علي ، خُلِقَ علي من طينتي وهو امام الخلق بعدي يبيّن لهم ما اختلفوا فيه من سنّتي ، وهو أمير المؤمنين وقائد الغُرّ المحجّلين ويعسوب الدين وخير الوصيّين وزوج سيّدة نساء العالمين وأبو الائمة المهتدين .

معاشر الناس مَن أحَبَّ عليّاً أَحْبَبْتُه ، ومنَ أبغضَ عليّاً أبغضَتُهُ ، ومَن وَصَلَ عليّاً وصَلْتُهُ ، ومَن قطع عليّاً قَطعَتُهُ ، ومَن جفَا عليّاً جَفَوتُه ، ومَن والى عليّاً والّيتُه ، ومن عادى عليّاً عادَيتُهُ .

معَاشر الناس أنا مدينة الحكمة وعَليٌ بابها ولا يؤتى المدينة الا من قبل الباب ، وكذب من زعم أنه يحبّني ويُبغض عليّاً .

معَاشر الناس ، والذي بعثني بالحَقِّ نبيّاً وأصطَفاني على جميع البريّة ما نصَبّ عليّاً عَلَماً لامّتي حتى نوّه باسمه في سماواته وأوجَبَ ولائه على ملائكته(1).

(2) روى الطبري أيضاً باسناده عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) :

أنا مدينة الحكمة وأنت بابها ولن تؤتى المدينة الا من قبل الباب ، وكذب مَن زعم انه يحبّني ويبغضك لانك مني وأنا منك ، لحمك من لحمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي وأنت أمام أمتي وخليفتي عَليَها بعدي ، سعد من أطاعك وشقي مَن عصاك وربح من تولاك ، وخسر من عاداك وفاز من لزمك وهلك مَن فارقك ، مثلك ومثل الائمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّفَ عنها غرق ، ومثلكم مثل النجوم كلّما غاب نجمٌ طلع نجم الى يوم القيامة(2).

(3) روى سبط ابن الجوزي قال : قال أحمد في الفَضائل باسناده عن سلمة بن كهيل ، عن الصنايجي عن علي (عليه السلام) قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، وفي رواية أنا دار الحكمة وعلي بابها ، وفي رواية : أنا مدينة الفقه وعلي بابها ، فمَن أراد العلم فليَأتِ الباب .

فان قيل : في هذه الروايات مقال .

قلنا : نحن لم نتعرّض لها بل نحتَجّ بما خَرّجه أحمد وهو الرواية الاولى عن علي (عليه السلام) ، واذا ثبتت ثبتت الروايات كلّها ، لان رواية الحديث بالمعنى جايزة في أحكام الشريعة ، فهاهنا أولى .

فإن قيل : محمد بن علي الرومي ـ من سلسلة رواة الحديث ـ شيخ شيخ أحمد بن حنبل ضَعّفَهُ ابن حبّان فقال : ياتي على الثقات بما ليسَ من أحاديث الاثبات .

قلنا : قد روى عنه ابراهيم بن محمد شيخ أحمد ، ولو كان ضعيفاً لبَينَ ذلك ، وكذا أحمدَ فإنه أسنَدَ اليه ولم يُضَعّفهُ ومن عادته الجَرح والتعديل ، فلمّا اسند عنه علم انه عَدل في روايته(3).

الفصل الخامس والثمانون بعد المئة النبي (صلى الله عليه وآله) : «اللّهُمّ وَالِ مَن والى عليّاً وأحِبّ مَن أحَبّهُ»

(1) روى العلامة أبو جعفر محمد بن ابي القاسم الطبري من علماء الامامية في القرن السادس في «بشارة المصطفى»(4) وباسناده من طريق العامة عن أبي أسحاق السبيعي قال : حدّثني الحارث عن علي (عليه السلام) قال :

أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيدي يوم الغدير فقال : اَللّهُمّ والِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه واَحِبّ من اَحبّه واَبغض من أبغضه وانصُر مَن نصَرَه وأخذُل من خَذَله(5) ..

(2) روى العلامة المحدّث الشيخ علي بن برهان الدين الشامي الحلبي الشافعي في «انسان العيون المعروف بالسيرة الحلبية» قال : في حجّة وداع النبي :

ولَما وصل (صلى الله عليه وآله) الى محلّ بين مكة والمدينة يقال له غدير خمّ بقرب رابغ جمع الصحَابة وخَطَبهُم خطبةً بَيْنَ فيها فضَل علي كرّم الله وجهه ، الى ان قال :

فقال (صلى الله عليه وآله) : أيُّها الناس اِنما أنا بشر مثلكم يوشك ان يأتيني رسول ربّي فأُجيب ، وفي لفظ الطبراني : فقال : يا ايّها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمّر نبي اِلا نصف عمر الذي يليه من قبله ، واني لأظن ان يوشك أن أدعى فأُجيب ، وانّي مسؤول وأنّكم مسؤولن فما انتم قائلون ؟

قالوا : نشَهَدُ انك قد بَلّغْتَ وجهدت ونصحت فجزَاك الله خيراً .

فقال (صلى الله عليه وآله) : أَلَيْسَ تَشهدوُنَ اَنْ لا اِله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنّتَهُ حقّ وناره حَقّ ، وان الموت حَقّ وان البعث حَقّ بعد الموت ، وان الساعة آتية لا رَيبَ فيها وان الله يبَعثُ من في القبور؟

قالوا : بلى نشهَدُ بذلك . قال : اللهم اشهد .

الى أن قال : فقال : اِني تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن تتفرّقا حتى تردا علي الحوض ، وقال في حَقّ علي كرم الله وجهه لَما كرر عليهم : اَلَستُ أولى بكم من أنفسكم ؟ ثلاثاً وهم يُجيبونه (صلى الله عليه وآله) بالتصديق والاعتراف . ورفع (صلى الله عليه وآله) يد علي كرّم الله وجهه وقال :

«مَنْ كُنتُ مَولاهُ فعَليٌ مَولاهُ ، اَللّهُمّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَنْ عاداهُ وأحِبّ مَن أحَبّهُ وأبغِض من أبغَضَهُ وأنصُر مَنْ نَصَرهُ وأعِن مَنْ أعانه وأخْذُل مَنْ خذَلَه وادر الحَق معه حيث دار» .

وأورد بعد كلام له : اِن هذا حديث صحيح ورد بأسانيد صحاح وحسان .

الى ان قال : بلغ الحرث بن النعمان الفهري فقدم المدينة فأناخ راحلته عند باب المسجد فدخل والنبي (صلى الله عليه وآله) جالسٌ وحوله أصحابه ، فجاء حتى جثا بين يديه ثم قال : يا محمد اِنك أمرتنا أن نشهد أن لا اله الا الله وأنّكَ رسول الله (صلى الله عليه وآله)فقبلنا ذلك منك ، وأنك أمرتنا أن نُصَلّي في اليوم واللّيلة خمس صلوات ، ونصوم شهر رمضان ، ونزكي أموالنا ، ونحجّ البيت فقبلنا ذلك منك ، ثم لم ترضَ بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمّك ففَضلّته وقلت : مَن كنتُ مولاه .. الخ الى أن قال : اَللّهُمّ ان كان هذا هو الحَقَّ من عندك الآية ، فوالله ما بلغ باب المسجد حتى رماه الله بحَجَر من السماء فوقع على رأسه فخرج من دبره فمات ، وأنزل الله تعالى : (سئل سائلٌ)الآية(6).

أقول : لحديث الغدير المتواتر مئات الطرق وعشرات الرواة من الصحابة ، وفيه مؤلّفات عديدة من الفريقين ، اخترت منها هذين الحديثين لورود لفظ «وأحبّ من أحبّه» فيهما ، فمن شاء الاستزادة والفائدة فعليه بمراجعة موسوعة الغدير للعلامة الحبر الشيخ عبد الحسين الاميني قدّس الله روحه وحشره مع مواليه ، وسأتطرق الى جانب منها في كتاب «الاربعين في ولاية أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)» انشاء الله تعالى.

(3) روى العلامة سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص»(7) بعد ذكره عدّة روايات في حديث الغدير نذكر منها ما رواه عن أحمد في «الفضائل» باسناده عن البَراء ابن عازب قال :

كنّا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنزَلنا بغدير خمّ فنودي فينا الصَلاة جامعه وكسح لرسول الله (صلى الله عليه وآله) بين شجَرتين فصَلّى الظهر وأخذَ بيد علي (عليه السلام) وقال : اللهُم من كُنتُ مَولاهُ فهذا مَولاهُ ، قال : فلقيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ذلك فقال : هنيئاً لك يا ابن ابي طالب أصَبَحْتَ مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة . وفي رواية : «اللهم فانصُر من نَصَرهُ واخذُلْ مَن خذَلهُ وأحِبّ من أحبّهُ وأبغِضْ مَن أبغَضَهُ .

وكل هذا الروايات خرّجها أحمد بن حنبل في «الفضايل» بزيادات ، وصَحّحَها السبط .

وذكر أبو اسحاق الثَعلبي في تفسيره باسناده : ان النبي (صلى الله عليه وآله) لَما قال ذلك طار في الاقطار وشاع في البلاد والامَصار ، فبلغ ذلك الحَرث بن النعمان الفهري ، فاتاهُ على ناقة له فأناخها على باب المسجد ثم عَقَلها وجاء فدخل في المسجد فجثَا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : يا محمد اِنك أمَرتنا أن نشهد أن لا اله الا الله وأنّكَ رسول الله (صلى الله عليه وآله)فقبلنا ذلك منك ، وأنك أمرتنا أن نُصَلّي في خمس صلوات اليوم واللّيلة ونَصوُم شهر رمَضان ونحجّ البيت ونزكي أموالنا فقبلنا ذلك منك ، ثم لم ترضَ بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمّك ففَضلّتَهُ على الناس وقُلتَ : مَن كنتُ مَولاه فعَليٌ مَولاه فهذا شيء منك او من الله؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ـ وقد احَمّرت عيناه ـ : والله الذي لا اِله الا هو أنّه من الله وليسَ مني ـ قالها ثلاثاً ـ .

فقام الحرث وهو يقول : اَللّهُمّ ان كان ما يقول محمّد حقّاً فأرسل علينا حجارةً أو أتنا بعذاب اليم .

قال : فوَالله ما بلغ ناقته حتى رماه الله من السماء بحَجَر فوقع على هامته فخرَجَ من دبره ومات ، وأنزل الله تعالى : (سئل سائلٌ بعَذاب واقع للكافرين ليسَ له دافعٌ)الآية .

(4) وقد اكثرت الشعراء في يوم غدير خمّ فقال حسّان بن ثابت :

يُناديهم يوم الغدير نبيّهم *** بخُمّ فاَسْمِعْ بالّرسُولِ مُناديا

وقال فمَنْ مَولاكمُ ووَليّكم *** فقالوا ولم يُبدوا هناك التعاميا

اِلـهُكَ مَولانا وأنت وَليُّنا *** و مالَكَ منا في الولاية عاصيا

فقال له قم يا علي فاِنني *** رَضيتُكَ من بَعدي اماماً وهاديا

فمن كُنتُ مولاهُ فهذا وَليّهُ *** فكونوا له أنصارَصدق مواليا

هناك دعا اللهم والِ وَليَّهُ *** وكُنْ لِلذي عادا عَليّاً مُعاديا

ويروى ان النبي (صلى الله عليه وآله) لما سمعه يُنشد هذه الابيات قال له : يا حَسّان لا تزال مُؤيَّداً بروُح القدس ما نصرتنا أو نافحَتَ عنا بِلسانك .

وقال قيس بن سعيد بن عبادة الانصاري وأنشدَها بين يدي علي (عليه السلام)بصفّين :

قلت : لَما بَغى العَدوّ عَلَينا *** حَسبُنا رَبّنا ونعمَ الوكيلُ

وعلي امامنا وَاِمامٌ *** لِسوانا به أتى التَنْزيلُ

يومَ قال النبي مَن كنتُ مولاهُ *** فهذا مَولاهُ خطَبٌ جَليلُ

وان ما قاله النبي على الامة *** حتم ما فيه قال وقيل

وقال الكميت :

نَفَى عن عينك الارَق الهجُوعا *** وهما تمتري عنه الدموعا

لدى الرحمن يشفع بالمثاني *** فكان له أبو حسن شَفيعا

ويَوم الدَوح دوح غدير خُمّ *** أبانَ له الولاية لو أطيعا

ولكن الرجال تَبايَعُوها *** فلَم أرَ مثلها خَطراً منيعا

ـ ولهذه الابيات قصّة عجيبة ! حَدّثنا بها شيخنا عمرو بن صافي الموصلي رحمه الله تعالى قال : أنشد بعضهم هذه الابيات وبات مفكراً فرأَى عليّاً (عليه السلام) في المنام فقال له اَعِدْ علي أبيات الكميت ، فأنشده أيّاها حتى بلغ الى قوله : (خطراً منيعا)، فأنشده علي (عليه السلام) بيتاً آخر من قوله زيادة فيها :

فلَمْ أر مثل ذاكَ اليوم يَوماً *** وَلَم أرَ مِثلَهُ حقّاً أضيعا(8)

فانتبه الرجل مذعوراً.

وقال السيّد الحميري :

يا بايع الدين بدنياهُ *** لَيسَ بهذا أمرَ اللهُ

مِن أين أبغَضْتَ علي الرضا *** وأحمد قد كان يَرضاهُ

مَن الذي أحمد من بينهم *** يوم غدير الخمّ ناداهُ

أقامَهُ من بين أصحابه *** وهم حواليه فسَمّاهُ

هذا علي بن ابي طالب *** موَلى لِمَن قد كنتُ مَولاهُ

فوالِ مَن والاه ياذا العُلا *** وعادِ من قد كان عاداه

(5) وروي ابن شهر آشوب عن السمعاني في فضايل الصحابة باسناده عن سالم بن أبي الجعد قال : قيل لعمر بن الخطاب انك لتصنع لعلي شيئاً لاتصنعه بأحد من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) ؟

قال : انه مولاي(9).

خطيب منيح :

وقال لهم رضيتم بي وليّاً *** فقالوا يا محمّد قد رضينا

فقال وليّكم بعدي علي *** ومَولاكم فكونوا عارفينا

فقام لقوله عمر سريعاً *** وقال له مقال الواصفينا

هنيئاً يا علي أنت مولى *** عَلَينا ما بقيت وما بقينا

(6) روى الحافظ ابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة»(10) قال : وأخرج الدارقطني ان عمر سأل عن علي ، فقيل له : ذَهبَ الى أرضهِ ، فقال : اذهبُوا بنا اليه ، فوجدوه يعمل فعَملوُا معه ساعة ثم جلسوا يتحدَّثون ، فقال له علي : يا أمير المؤمنين أرأيتَ لو جاءَكَ قومٌ من بني اسرائيل فقال لك أحدهم انا ابن عمّ موسى(عليه السلام) اكانت له عندك اثرة على أصحابه ؟ قال : نعم ، قال : فأنا والله أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) وابنُ عمّه ، قال : فنزع عمر رداءه فبسَطَهُ فقال : لا والله لا يكون لك مجَلسٌ غيره حتى

نفترق . فلم يزل جالساً عليه حتى تفرّقُوا ، وذكر علي له ذلك اعلاماً بان ما فعله معه من مجيئه اليه وعمله معه في أرضه وهو أمير المؤمنين لقرابته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فزاد عمر في اكرامه وأجلسه على ردائه .

- وقال ابن حجر :

وأخرَجَ أيضاً : أنه جاء أعرابيان يختصمان فأذن لعلي في القضاء بينهما فقضى ، فقال أحدهما : هذا يقضي بيننا ؟ ! فوثب اليه عمر وأخذ بتلبيبه وقال : وَيحك أتدري مَن هذا ؟ هذا مولاك ومَولى كل مؤمن ، ومَن لم يكن مَولاه فليسَ بمؤمن(11) .

(7) روى العلامة المعتزلي ابن ابي الحديد في شرحه لنهج البلاغة قال : وذكر جماعة من شيوخنا البغداديّين ، انّ عدّة من الصَحابة والتابعين كانوا منحرفين عن علي (عليه السلام) ، كاتمين لمناقبه حُبّاً للدنيا ، منهم : أنَس بن مالك ، ناشد علي (عليه السلام)في الرحبة : أيّكُم سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «مَن كُنتُ مَولاهُ فعَليٌّ مَولاهُ» ؟ فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا بها ، وأنَس بن مالك لم يقُم ، فقال له علي : أنَس ما يمنعك أن تشهد فقد حَضرتها ؟

فقال : يا أمير المؤمنين كَبُرَت سنّي ونسيت ! فدَعا عليه ببَرص لا تغطّيه العَمامة ، فابتلي أنَس به !

قال : وكان ممن أنكر ذلك اليوم زيَد بن أرقم ، فدعَا عليه بالعَمى فكفّ بصره(12) .

(8) روى العلامة المجلسي قدّس سرّه قال(13) : قال الشريف أبو محمد : حدّثني علي بن عثمان المعروف بالاشجّ قال : وحدّثني أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«أنا وأنت يا علي أبوا هذا الخلق ، فمَن عَقّنا فعليه لعنة الله ، أمِن يا علي ، فقلت : آمين يا رسول الله . وقال : يا علي أنا وأنت أجيرا هذا الخَلق فمَن منَعَنا أجرنا فعليه لعنة الله ، أمِنْ يا علي ، فقلت : آمين يا رسول الله . وقال : يا علي أنا وأنت مَوليا هذا الخلق ، فمن جحَدنا ولاءَنا وأنكرنا حقّنا فعليه لعنة الله ، أمِنْ يا علي ، فقلت : آمين يا رسول الله»(14) .

(9) وروى العلامة المحدَّث الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد الحنفي الموصلي الشهير بابن حسنويه في «درّ بحر المناقب» وباسناد يرفعه الى الاصبغ بن نباتة قال :

لَما ضُربَ أمير المؤمنين (عليه السلام) الضَربة التي كانت وفاته فيها ، اجتمع الناس اليه بباب القصر وكان يريد قَتل ابن ملجم لعنه الله ، قال : فخرج الحسَن رضي الله عنه وقال : معَاشِر الناس إن ابي قد أوصاني ان أترُك امره الى وفاته ، فإنّ كان له وفاة والا نظر هو في حقِّه ، فانصرفوا رحمكم الله ، ولم أنصرف .

وخرج ثانيةً وقال : يا أصبغ أما سمعت قولي عن قول أمير المؤمنين رضي الله عنه ؟

قال : بلى ، ولكني رأيتُ حاله فاَحْبَبْتُ أن أرَدِّد النظر اليه وأستمع منه حديثاً ، أستَأذن لي رحمك الله ، فدخل ولم يلبث ان خرَجَ فقال لي : ادخل .

فدَخَلْتُ فاذا أنا بأمير المؤمنين رضي الله عنه مُعَصّب بعصابة صفراء وقد علا صفرة وجهه على تلك العصابة ، فاذا هو يقلع فخذاً ويَضَعُ أخرى من شدة الضربة وكثرة السمّ ، فقال لي : يا أصبغ أما سمعت قول الحسَن عن قولي ، قلت : بلى يا أمير المؤمنين ولكني رأيتُكَ في حالة فاَحْبَبْتُ النظر اليك وان اسمع منك حديثاً .

فقال لي : اقعد فما أراك تسمع مني حديثاً بعد يومك هذا .

- اعلم يا أصبغ إني أتيتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) عائداً كما إلي جئت الساعة ، فقال لي : يا أبا الحسن نادِ في الناس الصَلاة جامعةً ، واصعد منبري وقم دون قومي بمرقاة وقل للناس : «اَلا مَنْ عَقّ والديه فلَعنَةُ الله عليه ، الا مَنْ أبق عن والديه فلَعنَهُ الله ، الا مَن ظلَمَ أجيراً أجرته فلَعنَةُ الله عليه ، يا أصبغ فقُلتُ ما أمرني به حبَيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله)فقام من أقصى المسجد رجل فقال : يا أبا الحسن تكَلّمتَ بثلاث كلمات وأوجزتهنّ فاشَرحْهُنَّ لنا ، فلم أرد جوَاباً حتى أتيتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله)

فقُلتُ له ما كانَ من الرجل . فقال الاصبغ : فأخذ بيدي فقال : يا أصبغ أبسط يدك ، فبسطت يدي ، فتناوَلَ أصبعاً من أصابع يدي فقال : يا أصبغ كذا تناول رسول الله (صلى الله عليه وآله)أصبعاً من اصابعي كما تناوَلْتُ اصبعاً من أصابعك .

ثم قال : يا أبا الحسن اَلا وأنا وأنت أبوا هذه الامة ، فمَنْ عَقّنا فلَعنَةُ الله

عليه ، اَلا واني وأنت مَوالي هذه الامة فمَنْ أبق منا فلَعنة الله عليه ، الا واني وأنت أجيرا هذه الامة فمن ظلمنا اجرتنا فلَعَنَةُ الله عليه ، قل آمين ، فقلت : آمين .

قال الاصبغ : ثم أُغمي عليه (عليه السلام) ثم أفاق فقال لي : أقاعدٌ أنت يا أصبغ ؟

فقلت : نعم يا مولاي .

ـ قال : أزيدَك حديثاً آخر ؟ قلت : نعم وزادك الله مزيد كل خير .

قال : يا أصبغ ، لقيني رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بعض طرقات المدينة وأنا مغمومٌ قد تَبَيّن الغَمُّ في وجهي ، فقال لي النبي : أراك مَغموماً ، ألا أحَدّثكَ بحديث لا تغتم بعده أبداً ؟ قلت : نعم .

قال : اذا كان يوم القيامة نَصَبَ الله منبراً يعلو منابر النَبيّين والشهداء ، ثم يأمرني الله فأَصعَد فوقه ، ثم يأمُرك الله يا علي ان تصعَدَ دوني بمرقاة ، يَأمُر الله ملكين فيجلسان دونك بمرقاة ، فاذا استقللنا على المنبر لا يبقى أحَدٌ من الأَوّلين والآخرين اِلا يرانا ، فنادى الملك الذي دونك بمرقاة : معَاشر الناس مَن عرَفني فقد عَرفني ومَن لم يعرفني فأنا أعرّفهُ ايّاه ، اَنا رضوان خازُن الجنان ، الا اِن الله بمنِّه وفَضله وجلاله أمرني ان ادفَعَ مفاتيح الجنة الى محمد (صلى الله عليه وآله) وان محمداً قد أمرني ان أدفَعَ الى علي رضي الله عنه فاشهدوا لي عليه .

ثم يقوم ذلك الملك الذي تحتَ ذلك الملك بمرقاة وقام منادياً يسمع أهل الموقف : معَاشِر المسلمين مَن عرَفَني فقد عرفني ومَن لم يعرفني فأنا أعرفه ايّاي ، فأنَا مالك خازن النيران ، الا ان الله بفَضله ومَنِّهِ وكَرَمه أمرني ان أدفَعَ مفاتيح النار الى محمد (صلى الله عليه وآله) وقد أمرني ان أدفَعَ الى علي فاشهدوا لي عليه ، فتَأخذ مفاتيح الجنة

والنار ، فتَأخذ بحجزتي ، وأهل بيتك بجُجزتك ، وشيعتك يأخذون بحجزة أهل بيتك .

قال : فصفقت بكلتا يَدَي وقلت : الى الجنة يا رسول الله ؟

قال : اي ورب الكعبة .

قال الاصبغ : فلم أسمعَ مِن مولاي غير هذين الحديثين ، ثم توفي صلوات الله عليه(15) .

(10) روى العلامة المجلسي في «البحار»(16) عن شريك بن عبدالله قال :

لَما بلغ عليّاً (عليه السلام) الناس يتّهمونه فيما يذكره من تقديم النبي (صلى الله عليه وآله) ايّاه وتفضيله على الناس قال :

أنشد الله من بقي ممن لقي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وسمع مقالته في يوم غدير خمّ الا قام فشهد بما سمع ، فقام ستة ممن عن يمينه من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)وشهدوا انهم سمعوه يقول ذلك اليوم وهو رافع بيد علي :

«مَنْ كُنتُ مَولاهُ فهذا مَولاهُ ، اَللّهُمّ وَالِ مَن والاهُ ، وعادِ مَنْ عاداهُ ، وأنصُر مَنْ نَصَرهُ واخذل من خذله ، وأحِبّ مَن أحَبّهُ ، وأبغِض من أبغَضَهُ»(17).

(11) ذكر العلامة أحمد بن حجر الهيثمي في ردِّه للشبهة الحادية عشرة قال(18) :

زَعمُوا ان من النَصّ التفصيلي المصّرح بخلافة علي (عليه السلام) قوله (صلى الله عليه وآله) يوم غدير خم ـ موضع بالجحفة ـ مرجعه من حجّة الوداع بعد اَن جمع الصحابة وكرر عليهم : «ألَستُ أولى بكم من أنفُسِكمُ» ثلاثاً وهُم يُجيبُونَ بالتصَديق والاعتراف

، ثم رفع يد علي وقال : «مَن كنتُ مَولاهُ فعليٌ مَولاه ، اللّهُم والِ مَن والاهُ وعادِ من عاداه وأحبَ مَن أحَبّهُ وأبغِضّ من أبغَضَهُ وأنصُر من نَصَرهُ وأخْذُل مَنْ خَذَلَه وأدر الحَقّ مَعَهُ حيث دار» .

قالوا : فمعنى المَولى الاولى ، أي : فلِعلي عليهم من الولاء ماله (صلى الله عليه وآله) منه ، بدليل قوله : «اَلَستُ أولى بكم» ، لا الناصِر ، والا لما احتاج الى جمعهم ، كذلك مع الدعاء له ، لان ذلك يعرفه كل احد .

قالوا : ولا يكون هذا الدعاء اِلا لإمام معصُوم مُفترض الطاعة ، قالوا : فهذا نصٌ صحيح على خلافته .

وقال المحدّث ابن حجر في جوابه على هذه الشبهة كما يزعُم : والتي هي أقوى شبههم يحتاج الى مقدمة وهي بيان الحديث ومُخرجيه .

وبيانهُ : انه حديثٌ صحيح لا مرية فيه ، وقد أَخْرجَهُ جماعة كالترمذي والنسائي واحمد ، وطرقه كثيرة جداً ، ومن ثم رواه ستة عشر صحابيّاً .

وفي رواية لأحمد : أنه سمعه من النبي (صلى الله عليه وآله) ثلاثون صَحابياً ، وشَهِدوا به لعلي (عليه السلام) لما نوزع أيّام خلافته ، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان ، ولا التفات لمن قَدحَ في صحته ، ولا لمن رَدّهُ بأن عليّاً كان باليمن ، لثبوت رجوعه منها وادراكه الحجّ مع النبي (صلى الله عليه وآله) .

وقول بعضهم ان زيادة : «اللّهُم والِ مَن والاهُ الخ» موضوعة مردودٌ ، فقد ورد ذلك من طرق صحّح الذهبي كثير منها ، ويكفينا من ابن حجر هذا الاعتراف الصحيح منه بصحة الحديث وتواتره لدى العامة والخاصة ونورد هنا ما صححه ابن حجر ولفظه عند الطبراني وغيره بسند صحيح :

«انه (صلى الله عليه وآله) خطب بغدير خمّ تحت شجرات فقال : ايُّها الناس انه قد نبّأني اللطيف الخبير أنه لم يعمّر نبي الا نصف عُمر الذي يليه من قبله ، واني لاظن اني يوشك ان أُدعى فأجيب واني مسؤل وانكم مسؤلون ، فماذا أنتم قائِلون ؟ قالوا : نشهَدُ انك قد بَلّغْتَ وجَهَدت ونَصحْتَ فجزاك الله خيراً ، فقال : أليَس تشهَدون اَنْ لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وأن جنّتُه حَقٌّ وأن ناره حَقٌّ وأن الموت حَقٌّ وأن البعث حَقٌّ بعد الموت ، وأن الساعة آتيَةٌ لا ريبَ فيها وان الله يبَعثُ مَن في القبور ؟ قالوا : بلى نشهَدُ بذلك ، قال : اللهم اشهد .

ثم قال : يا ايّها الناس اِن الله مولاي وأنا مَولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفُسِهم فمَن كُنتُ مَولاهُ فهذا مولاه ـ يعني عليّاً ـ اللّهُمّ والِ من والاهُ وعادِ من عاداه.

ثم قال : يا ايها الناس اني فرطكم وانكم واردون على الحوض ، حَوضٌ أعرض مما بين بُصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، وانّي سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلّفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله عَزّوجَلّ سَبَب طرفُه بيد الله وطرفهُ بأيديكم فاستَمسِكوا به لا تضلّوا ولا تبدّلوا ، وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض .

ـ ثم ذكر ابن حجر ثانية في (ص122) في باب فضائل أهل البيت (عليه السلام) :

الحديث الرابع : قال (صلى الله عليه وآله) يوم غدير خمّ : «مَن كُنتُ مَولاه فعليٌّ مولاه اَللّهُم والِ من والاهُ وعادِ مَن عاداه ـ الحديث» وقد مر أنه رواه عن النبي (صلى الله عليه وآله) ثلاثون صحابياً ، وأن كثيراً من طرقه صحيح أو حسن .

(12) روى العلامة المجلسي رحمه الله قال :

لَما دخل معاوية الكوفة دخل أبو هريرة المسجد ، فكان يحدّث ويقول : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال أبو القاسم ، وقال خليلي !

فجاءه شابٌّ من الانصَار يتخطى الناس حتى دنا منه ، فقال : يا أبا هريرة حديث أسألَكَ عنه فان كُنتَ سَمعْتَهُ من النبي (صلى الله عليه وآله) حَدّثنيه . أنشدك بالله أسمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي : «من كُنتُ مَولاهُ فعَليٌّ مَولاهُ اللّهُم والِ من والاهُ وعادِ مَنْ عاداه» ؟

قال أبو هريرة : نعم والذي لا اله اِلا هو لسَمعِتهُ من النبي (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي : «من كُنتُ مَولاهُ فعَليٌّ مَولاهُ اللّهُم والِ من والاهُ وعادِ مَنْ عاداهُ» .

فقال له الفتى : لقد والله واليَت عَدوّه وعادَيتَ وَليّهُ !

قال : فتناول بعض الناس الشاب بالحصى ، وخرج أبو هريرة فلم يَعُد الى المسجد حتى خرج من الكوفة(19) .

(13) وروى العلامة المجلسي رحمه الله عن علي بن عثمان الاشج قال : وحدّثني أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أنا وأنت يا علي أبوا هذا الخلق ، فمن عقّنا فعليه لعنة الله ، أمِّن يا علي ، فقلت : أمين يا رسول الله .

وقال : يا علي أنا وأنت أجيرا هذا الخلق ، فمن مَنعَنا أجرَنا فعليه لعنة الله ، أمِّن يا علي ، فقلت : أمين يا رسول الله .

وقال : يا علي أنا وأنت مَوليا هذا الخلق ، فمَن جَحَدَنا ولاءنا وأنكرنا حقّنا فعليه لعنة الله ، أمِّن يا علي ، فقلت : أمين يا رسول الله(20) .

«مظلومية أهل البيت بعد بيعة الغدير لعلي (عليه السلام)»

(14) روي أن أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال لبعض أصحابه :

يا فلان ، ما لَقينا من ظلم قريش ايّانا وتظاهرهم علينا ! وما لقي شيعتنا ومُحبُّونا من الناس !

اِن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبضَ وقد أخبَرَ أنا أولى الناس بالناس ، فتمالأَت علينا قريش حتى أخرجَت الامْرَ عن مَعْدِنه ، وأحتجّت على الانصَار بحقِّنا وحجّتنا ، ثم تداولتها قريش ، واحدٌ بعد واحد ، حتى رجَعت الينا ، فنكثت بيعتنا ، ونصَبَت الحرب لنا ، ولم يَزَل صاحب الامر في صعود كؤد حَتى قتل . فبويعَ الحسَن ابنه وعوهِدَ ثم غُدِرَ به ، وأسْلم ، ووثب عليه أهلُ العراق حتى طُعِنَ بخَنجر في جَنبِه، ونهبت عسكره ، وعولجت خلاليل أمهات أولاده ، فوادَعَ معاوية وحقن دمه ودماء أهل بيته ، وهم قليلُ حق قليل .

ثم بايع الحسين (عليه السلام) من أهل العراق عشرون اَلفاً ، ثم غَدرُوا به ، وخرجوا عليه ، وبيعتَهُ في أعناقهم وقتلوه .

ثم لم نزل أهلَ البيت نُستَذَلُّ ونُستَضامُ ، ونُقصى ونُمتهَنُ ، ونُحرَمُ ونُقتَلُ، ونَخافَ ولانامَنُ على دمائنا ودماء أوليائنا ، ووَجَدَ الكاذبون الجاحِدوُن لكذبهم وحجُودهم موضعاً يتقرّبون به الى أوليائهم وقضاة السوء وعمّال السوء في كل بلدة ، فحَدثوهم بالاحاديث الموضوعة المكذوبة ، ورَوَوْا عنا مالم نَقُلْهُ ومالم نفعَلهُ ، ليُبَغّضُونا الى الناس .

وكان عُظمُ ذلك وكُبره زمَن معاوية بعد موت الحسن (عليه السلام) ، فقُتلَتْ شيعَتُنا بكُلّ بلدة ، وقُطعَت الايْدي والارْجُل على الظِنّة ، وكانَ مَن يُذكَر بحُبّنا والانقطاع اليَنا سُجِنَ أو نُهِب ماله ، أو هُدِمت دارُهُ ، ثم لم يَزل البَلاء يَشتَدُّ ويزدادُ ، الى زمان عبيدالله بن زياد قاتل الحسين (عليه السلام) .

ثم جاء الحجّاج فقتلَهُم كل قتلَة ، وأخذَهُم بكُلّ ظِنّة وتُهمَة ، حتى ان الرجل ليُقال له : زنديق أو كافر ، اَحَبُّ اليه مِنْ أن يقال : شيعة علي ، وحتى صار الرجل الذي يُذكر بالخير ـ ولَعلّهُ يكون ورَعاً صَدوُقاً ـ يُحَدّث بأحاديث عظيمة عجَيبة ، مِن تفضيل بعض من قد سَلَفَ من الوُلاة ، ولم يخلق الله تعالى شيئاً منها ، ولا كانت ولا وقعت ، وهو يَحسَبُ انها حَقٌّ لِكَثْرةِ من روَاها ممّن لم يُعرف بكذب ولا بقلّةِ ورَعَ(21) .

ـ وروى أبو الحسَن المدايني في كتاب «الاحداث» على ما رواه العلامة ابن ابي الحديد في «شرح نهج البلاغة»(22) قال :

كتبَ معاوية نسخةً واحدةً على عمّاله بعد عام الجماعة : «أنْ بَرئَت الذمّة ممن روى شيئاً من فَضْل أبي تراب وأهل بيته» فقامَت الخطباء في كل كورة ، وعلى كل منبر ، يَلعنُون عليّاً ويَبرءون منه ويقَعُون فيه وفي أهل بيته ، وكان أشدُّ الناس بلاءً حينئذٍ أهل الكوفة ، لكثرة من بها مِنْ شيعة علي (عليه السلام) ، فاستعمل عَليَهم زياد بن سميّة ، وضَمّ اليه البَصرة ، فكان يتَتَبّع الشيعة وهو بهم عارف ، لانه كان منهم أيّام علي (عليه السلام) ، فقتَلَهُم تحتَ كل حجَر ومَدَر ، وأخافَهم ، وقطع الايدي والأَرْجُل ، وسَمَلَ العُيون ، وصَلبَهُم على جُذوع النَخْل ، وطَردهُم وشرّدهُم عن العراق ، فلم يَبقَ بها معروف منهم .

وكتب معاوية الى عُمّاله في جميع الآفاق : «اَلا يجيزوا لأَحَد من شيعة علي وأهل بيته شهادة» وكتب اليهم ، أن أنظروا من قبلَكم من شيعة عثمان ومُحبّيه وأهل ولايته ، والذي يروونَ فضائله ومنَاقبه ، فَأَدْنوا مَجالِسَهُم وقَرِبوهم وأكرمُوهم ، واكتبوا لي بكل ما يَروي كلّ رجُل منهم ، وأسمه وأسم أبيه وعشيرته .

ففَعَلوا ذلك ، حتى اكثروا في فضائل عثمان ومناقبه ، لما كان يبَعثهُ اليهم مُعاوية من الصِلات والكساء والحباء والقطائع ، ويفيضه في العَرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كل مصْر ، وتَنافَسوا في المنازل والدنيا ، وليَسَ يَجيء اَحد مردود من الناس عاملا من عمّال معاوية ، فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة اِلا كتبَ اسمه وقَرّبَهُ وشَفّعَهُ ، فلبثوا بذلك حيناً !

ثم كتب الى عمّاله اَن الحديث في عثمان قد كَثُرَ وفَشا في كلّ مصر وفي كلْ وجه وناحية ، فاِذا جاءكم كتابي هذا فادْعُوا الناس الى الرواية في فضائل الصَحابة والخُلفاء الآخرين ، ولا تتركوا خبراً يرويهِ أحَدٌ من المسلمين في ابي تراب اِلا وتأتوني بمنُاقض له في الصحابة ، فاِن هذا أحَبُّ الي وأقرُّ لعيني ، وأدْحَضُ لحجّةِ ابي تراب وشيعته ، واشَدُّ عليهم من مناقب عثمان وفَضْلِه !!

فَقُرئت كتبه على الناس ، فروُيت أخبار كثيرة في مناقب الصَحابة مفتعلة لا حقيقَةَ لَها ! وجَدّ الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى أشادوُا بذِكر ذلك على المنَابر ، وألقي الى مُعَلّمي الكتاتيب ، فعَلّموُا صبيانهم وغلمانَهُم من ذلك الكثير الواسع حتى رووَهُ وتعَلّموه كما يتعَلّمون القرآن ، وحَتى عَلّموُهُ بناتهم ونساءَهم وخدَمهم وحشمهم ، فلبثوا بذلك ما شاء الله .

ثم كتَبَ الى عُمّاله نسخة واحدة الى جميع البلدان :

«أنظُروُا مَن قامَت عليهِ البَيّنَة انه يُحِبُّ عليّاً وأهلَ بيته ، فامحوهُ من الديوان ، وأسقِطوا عطاءَه ورزقه» .

وشفع ذلك بنسخة أخرى :

«مَن اتهمَتُمُوه بموُالاة هوُلاء القوم ، فنَكّلوُا به ، واهْدِمُوا دارَه» . فلم يكن البلاء أَشَدُّ ولا اكثر منه بالعراق ، ولا سيّما بالكوفة ، حتى اِن الرجُلَ من شيعة علي(عليه السلام) ليَأتيهِ مَن يَثقُ به فيدخُل بيته فيلقي اليه سرّه ، ويخافُ من خادِمِه وممَلوكه، ولا يُحَدّثُه حتى يأخُذ عليه الايمان الغليظة ، ليكتَمَنّ عليه ، فظهَرَ حديثٌ كثير موضوع ، وبُهتانٌ منتشر ، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والوُلاة .

وكان أعظَمُ الناس في ذلك بليّة القُرّاء المُراؤن ، والمُستَضعَفُون ، الذي يُظهروُنَ الخشوع والنُسُك فيَفتعلون الاحاديث ليَحظوا بذلك عند وُلاتهم ، ويُقرّبوا مجَالِسهم ، ويُصيبوا به الاموال والضياع والمنازل ، حتى انتقَلت تلك الاخبار 8والاحاديث الى أيدي الديانين الذي لا يَستحلُّون الكذب والبهتان ، فقبلوها ورووها ، وهُم يظنون انها حَقّ ، ولو عَلِموا انها باطلة لما روَوها ، ولا تَدينوا بها .

فلم يزل الامر كذلك حتى مات الحَسنُ بن علي (عليه السلام) ، فازداد البلاء والفتنة ، فلم يبقَ أَحَدٌ من هذا القبيل اِلا وهو خائفٌ على دَمهِ ، أو طريدٌ في الارض .

ثُم تفاقم الامر بعد قتل الحسين (عليه السلام) ، ووَلى عبد الملك بن مَروان ، فاشتَدّ على الشيعة ، ووَلى عليهم الحجاج بن يوسف ، فتَقَرّب اليه أهلُ النُسُك والصلاح والدين ببُغض علي وموالاة أعدائه ، ومُوالاة من يَدّعي مِنَ الناس انهم أيضاً أعداوُه ، فاكثروا في الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم . وأكثروُا مِن الغضّ مِن علي وعيبه والطعن فيه ، والشَنَان له ، حتى اِن أنساناً وقف

للحجّاج ـ ويقال اِنه جد الاصمعي عبد الملك بن قريب ـ فصاح به : أيّها الامير اِن أهلي عَقُّوني فسمَّوني عَليّاً ، واني فقيرٌ بائِس ، وأنا اِلى صِلة الامير مُحتاج . فتضاحَكَ له الحجّاج ، وقال : لِلُطْفِ ما تَوسّلت به وَلّيتُك موضع كذا !

ـ وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه ـ وهو من اكابر المحدّثين وأعلامهُم ـ في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال : «اِن أكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتُعِلت في أيام بني أمية ، تقرُّباً اليهم بما يَظنون أنهم يُرغمون به أنوف بني هاشم» .

(15) روى العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي قال : وروى شيخنا أبو القاسم البلخي عن المسيّب بن نجبة قال : بينا علي (عليه السلام) يخطب اذ قام أعرابي فصاح : وامظلمتاه ! فاستدعاه علي (عليه السلام)فلما دَنا منه قال له : انما لك مظلمة واحدة ، وأنا قد ظُلِمْتُ عدد المدر والوبَر !

قال : وفي رواية عبّاد بن يعقوب أنه دعاه فقال له : ويحك وأنا والله مظلوم ، هات فلندَعُ على من ظلَمَنا(23) .

ـ وروى سدير الصيرفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) قال :

اشتكى علي شكاية فعاده أبو بكر وعمر ، وخرَجا من عنده فأتيا النبي (صلى الله عليه وآله)فسألَهما : من أين جئتما ؟ قالا : عدنا عليّاً ، قال : كيف رأيتماه ؟ قال : رأيناه لما به . فقال : كلاّ اِنه لَن يموُت حتى يوسّع غدراً وبغياً ، وليكونَنَّ في هذه الامة عبرةً يعتبر به الناس من بعدي(24) .

(16) وروى عثمان بن سعيد ، عن عبدالله الغنوي ، ان عليّاً خطب بالرحبة فقال :

أيّها الناس انكم قد أبيتم اِلا أن أقولها : فورَبَّ السماء والارض اِن من عهدالنبي الامي اِلي ان الامة ستغدر بك بعدي(25) .

الفصل السادس والثمانون بعد المئة «بحبّ الله ورسوله وأهل بيته تطمئن القلوب»

(1) روى الحافظ السيوطي قال(26) : أخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لَما نزلت هذه الآية : (الا بذكر الله تطمئن القلوب) قال :

ذاك من أحبّ الله ورسَوله وأحبّ أهل بيتي صادقاً غير كاذب وأحبّ المؤمنين شاهداً وغائباً ، اَلا بذكر الله يتحابّون(27) .

(2) وروى العلامة البحراني في «البرهان» باسناده من طريق العامة عن ابن عباس انه قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : (الذينَ آمنَوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بِذِكر الله تطمئن القُلوُب) ثم قال لي : أتدري يابن أمّ سليم مَن هُم ؟

قلت : مَن هم يا رسول الله ؟

قال : نحن اهل البيت وشيعتنا(28) .

ـ والسيّد الحميري رحمه الله :

بني هاشم حُبُّكُم قُربَةٌ *** وحُبُّكم خير ما يُعلَمُ

بكم فتح الله بابَ الهَدَى *** كذاك غدا بكم يُختَمُ

ألامُ وأَلقى الاذى فيكُمُ *** اَلا لائمي فيكمُ الْوَمُ

ومالي ذنَبٌ يَعُدّونَهُ *** سوى اِنني بكم مُغْرَمُ

وانّي لكم وامقٌ ناصِحٌ *** وانّي بحبّكم مغْصمُ

فلا زلتُ عندكُم مرتضى *** كما أنا عندهُم مُتْهَمُ

الفصل السابع والثمانون بعد المئة «ان الفتح والرضا .. لمن اَحبّ عليّاً وتولاه وأئتمّ به»

(1) روى العلامة أبو جعَفر الطبري رحمه الله باسناده عن أبي الطفيل :

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : اِن الفتح والرضا والراحة والروح والفوز والنجاة والقربة والنصر والرضا والمحبّة من الله لمن أَحَبَّ عليّاً وتولاه وائتَمَّ به وبذريّته من بعده لانّهم أتباعي فمن تبعني فانه منّي(30) .

(2) وروى الطبري رحمه الله باسناده عن محمد بن أبي عمير ، عن محمد القبطي قال : قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) :

أَغفَلَ الناسُ قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي بن ابي طالب (عليه السلام) يوم مشربة ام ابراهيم كما اَغفَلُوا قوله فيه يوم غدير خم ، ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان في مشربة ام ابراهيم وعنده أصحابه اِذ جاءه علي (عليه السلام) فلم يفرجوا له فلما رآهم لم يفرجُوا له قال لهم :

يا معَاشر الناس هذا علي من أهل بيتي وتَستخفّون بهم وانَا حَيٌّ بين ظهرانيكم ، اَما والله لئن غبت عنكم فاِن الله لا يغيب عنكم ، اِن الروَح والراحة والبشر والبشارة لمن ائتم بعلي وتَولاّه وسَلَّمَ له وللاوصياء من ولده ان حَقّاً علي ان أدخلهم في شفاعتي لانهم اتباعي فمن تبعني فانه منّي ، سُنّةٌ جرَتَ فيّ من ابراهيم لاني من ابراهيم وابراهيم (عليه السلام) منّي ، وفضلي له فضله وفضله فضلي وأنا أفضل منه ، تصديق قول ربّي : (ذرّية بعَضها من بعض والله سَميعٌ عَليمٌ) وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وثنت رجله في مشربة أم ابراهيم حتى عاده الناس(31) .

الفصل الثامن والثمانون بعد المئة «حبّ علي (عليه السلام) يأكُلُ الذنوب كما تَأكُلُ النار الحَطب»

(1) روى الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تأريخ دمشق»(32) باسناده عن ابن عباس قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «حبّ بن ابي طالب يأكُلُ السيّئات كما تَأكُلُ النار الحَطبَ»(33).

(2) روى العلامة فخر الدين الطريحي قدّس سرّه في «منتخبه» عن الامام العسكري (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى : (واذا اَخذنا ميثاقكم لا تَسفِكُونَ دماءَكم ولا تخرجون أنفُسكم من دياركم ثم أقررَتُم وأنتُم تَشهَدوُن * ثم أنتم هؤلاء تقتُلون أنفُسَكم وتخرَجُون فريقاً من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان) الآية قال :

قال لي أبي عن آبائه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لَما نزَلَت هذه الآية في ذَمِّ اليهود الذين نَقَضُوا عهود الله وحادُوا عن أمر الله وكذّبُوا رسول الله وقتَلُوا أنبياء الله ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : يا أصحابي افلا أنبئكم بما يضاهيهم من يهود أمّتي ؟ فقالوا : بلى يا رسول الله صَلّى عليك وعلى آلك .

فقال : قومٌ من بني أمّية يزعمُون أنهم من أمّتي ويظنّون أنهم من أهل ملّتي يقتلون أفاضل ذرّيتي وأطائب أرومتي وذرّية ابنتي ويبدّلون شريعتي ويتركون سنّتي ويقتلون ولدي الحسَن والحسين كما قتل أسلاف هؤلاء اليهود زكريا ويحيى (عليهما السلام) ، اَلا

وان الله يلعنهم كما لعنهم من قبل ، ويبعث الله على بقايا ذراريهم يوم القيامة اماماً هادياً مهَدياً من ولد الحسين فيقتُلهم عن آخرهم ويأخذُ بثأر جدّه الحسين ولهم يوم القيامة أشدّ العذاب وبئس المصير .. الى أن قال :

فقام ثوبان مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : بأبي وأمّي يا رسول الله أخبرني متى قيام الساعة ؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ماذا أَعْدَدْتَ لها ؟

فقال ثوبان : ما أعدَدتُ لها كثير عَمل ، الا أني أحب الله ورسُوله وأهل بيت رسوله .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : والى ماذا بَلَغَ حُبّك لرسول الله وأهل بيته ؟

قال : والذي بعثك بالحَقِّ نبيّاً أن في قلبي محَبّتكُم مالو أني قُطِّعْتُ بالسيُوف ونُشِرْتُ بالمناشير وقُرِّضْتُ بالمقاريض وأحُرِقْتُ بالنيران وطُحنْتُ برحى الحجارة كان اَحَبَّ اِلَي وأسهَل عَلَي من أن اَجِدُ لك في قلبي منك غشّاً أو دغَلا أو بُغضاً ، ولا لأحَد من أهل بيتك ومن عترتك ، فهُم اَحَبّ الخلق اِلي من بعدك . وان ابغض الناس اِلي مَن لا يُحبّك ولا يُحبّ اهل بيتك يا رسول الله ، فهذا ما عندي من حبّك وحُبّ مَنْ يُحبّك وبُغض من يبغضك أو يبغض أحَداً من اهل بيتك ، فإن قبل منّي فقد سعدت ، وإن ترِد منّي عَملا غيره فما أعلَمُ اَن لي عَمَلا غير هذا اعتمد عليه وأعتدُّ به يوم القيامة مع من أحب .

فقال (صلى الله عليه وآله) : ... واعلم يا ثوبان لو أن عليك من الذنوب ملأ ما بين الثرى الى عنان السماء لانحسرت وزالت عنك بهذه الموالاة أسَرع من انحسار الظلّ عن الصخرة الملساء المستوية اذا طلعت عليها الشَمس ومن انحسار الشمس اذا غابت عنها ، ولعمري لا عمل فيها افضَل من مُوالات الآل لدفع تلك الاهوال والامور العضال(34) .

يا آل طه انتم القصد والمُنى * وفي يدكم يوم اللقا النفع والضرّ**

رجَوتكُم ذخري وفخري وعُدّتي * وما خابَ من أنتم له الفخر والذخر**

اذا كلّ مَن عاداكموا بجهَنّم * وشيعتكم والمؤمنون بكم سرّوا**

وأدخلتموهم للجنان فهُم بها * وجوههم بيضٌ ملابسهم خضرُ**

عليكم سلامُ الله ما ناح صادحٌ * على عذبات الدوح وابتسم الزهر**

---

(1) بشارة المصطفى : ص24 ح1 .

(2) بشارة المصطفى : ص32 ح4 . ورواه شيخ الاسلام الحمويني في فرائد السمطين : ج2 ص243 ح517 بعين ما تقدم سنداً ولفظاً .

(3) تذكرة الخواص : ص48 .

(4) بشارة المصطفى : ص166 ح2 ط الحيدرية .

(5) روي في احقاق الحق : ج4 ص441 .

(6) السيرة الحلبية : ج3 ص274 ط القاهرة .

(7) تذكرة الخواص : ص33 - 34 .

(8) ورواه ابو الفتوح في «تفسيره» (ج2 ص193) عن الكميت أنه رأى أمير المؤمنين (عليه السلام) . ورواه الكراجكي في «كنز الفوائد» (ص154) عن الهناد بن سرّي قال : رأيت أمير المؤمنين . ورواه البياضي العاملي في «الصراط المستقيم» (على ما نقله في

الغدير عنه في ج2 ص182) أنه روى ابن الكميت أنه رأى النبي (صلى الله عليه وآله) في النوم فقال : أنشِدني قصيدة أبيك العينية ، فلما وصل الى قوله : «ويوم الدوح دوح غدير خم» بكى شديداً وقال : صدق أبوك رحمه الله ـ اي والله لم أرَ مثله حَقّاً أضيعا .

(9) مناقب آل ابي طالب : ج3 ص36 . ووراه ابن حجر في «الصواعق المحرقة» (ص44 ط2) وقال : اخرجه الدارقطني .

(10) الصواعق المحرقة : ص179 ط2 سنة 1385 هـ القاهرة .

(11) الصواعق المحرقة : ص179 .

(12) البحار : ج34 ص287 ح1036 - 1068 . وفي احقاق الحق : ج6 ص308 ، 338 - 339 عن مصادر العامة فمن شاء فليراجع ، وفيه برص أنَس وعمى البراء بن عازب أيضاً .

(13) البحار : ج34 ص333 .

(14) احقاق الحق : ج5 ص95 ، ج15 ص518 ، ج20 ص230 .

(15) در بحر المناقب : ص86 على ما في الاحقاق ج5 : 95 .

(16) البحار : ج34 ص340 .

(17) رواه الحافظ النسائي في «الخصائص» (ص22 و23 و26 ط التقدم بمصر) عن عمرو بن سعد وزيد بن يثيغ وسعيد بن وهب . والحافظ أبو نعيم في «أخبار اصفهان» (ج1 ص107 ط ليدن) وفيه : فقام اثنا عشر رجلا منهم أبو هريرة وأبو سعيد وأنس بن مالك فشهدوا ، وفي (ج2 ص227) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى . ورواه الفقيه ابن المغازلي في «مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)» بعين ما تقدم عن أخبار أصفهان (ص27 ح39) ثم قال : هذا حديث صحيح عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد روى غدير خمّ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نحو مأة نفس منهم العشرة وهو حديث ثابت لا أعرف له علة تفرد علي (عليه السلام) بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحد . ورواه العلامة ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج5 ص210 و211 وفي ج7 ص346 و348) . والحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج9 ص103 و106 و108 ط القدسي بالقاهرة) وقال رواه الطبراني في الاوسط واسناده حسن ، وفي (ص104 و105) وقال : رواه ابو يعلى ورجاله ثقاة عبدالله بن أحمد . والحافظ العسقلاني في «الكاف الشاف» (ج26 ص29 ط مصر) . والامرتسري في «أرجح المطالب» (ص574 و575 ط لاهور وص681 و213 وص580) وفيه قال : فشهدوا الا أنس بن مالك والبراء بن عازب ، وجرير بن عبدالله البجلي ، فأعادها فلم يجبه ، لقد قال : اللهم من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل آية يُعرف بها ، قال : فبرص أنس وعمى البراء ، ورجع جرير أعرابياً بعد هجرته ، فأتى الشراة فمات في بيت أمه ، وأخرجه البلاذري في «أنساب الاشراف» ، وفي (ص574) رواه من طريق النسائي وأحمد والبزار والخلعي وابن جرير . ورواه الحافظ البغدادي في «تاريخ بغداد» (ج14 ص236 ط القاهرة) . والحافظ الذهبي في «تاريخ الاسلام» (ج2 ص197 ط مصر) . والعلامة شيخ الاسلام الحموينى في «فرائد السمطين» . والشيخ يوسف النبهاني في «الشرف المؤبد» (ص113) عن زيد بن يثيغ . ورواه الحافظ أحمد بن حنبل في «المناقب» (على ما نقله احقاق الحق ج6 القسم الرابع ص314) . وابو الفرج ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (ج1 ص121 ط حيدر آباد) . والحافظ السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص179 ط السعادة

بمصر) وص169 ايضاً . والعلامة القندوزي في «ينابيع المودة» (ص33 ط اسلامبول وص206) . والعلامة فخر الدين الرازي في «نهاية العقول» (ص199) عن زيد بن أرقم . والحافظ السيوطي في «الجامع الصغير» (ح900) روى من طريق أحمد عن بريدة والضياء عن زيد بن أرقم . والحافظ محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص67 ط القاهرة) . والعلامة عبد الله الشافعي في «مناقبه» (على ما نقله في الاحقاق ج6 ص319) . والخطيب الخوارزمي في «المناقب» (ص94 ط تبريز) عن سعيد بن وهب وعبد

خير وص112 عن طلحة . ورواه الحافظ العسقلاني في «الاصابة» (ج1 ص550 ط مصطفى محمد بمصر ، وفي ج2 ص401 وفي ج4 ص80 ، 159 ط دار الكتب المصرية) . ورواه النقشبندي في «صُلح الاخوان» (ص117 ط بمبى) .

ورواه العلامة يوسف بن موسى الحنفي في «المعتصر من المختصر» (ج2 ص301 ط حيدر آباد) عن وائل بن الاصقع. والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص58) عن أبي الطفيل . ورواه العلامة الدولابي في «الكنى والاسماء» (ج2 ص88 ط حيدرآباد) . ورواه العلامة ابن ابي الحديد المعتزلي في «شرح نهج البلاغة» (ج1 ص109 ط مصر) عن شريك بن عبدالله . ورواه العلامة المؤرخ البلاذري في «الانساب» (ج1) .

ـ والعلامة ابن الاثير في «أُسد الغابة» (ج4 ص28 ط مصر 1385) وفي (ج5 ص6 وج2 ص232 وج3 ص93) وج5 ص205 و275، وفي (ج3 ص307 ط مصر 1308) باسناده عن الاصبغ بن نباتة : قال : نشد علي الناس في الرحبة من سمع النبي (صلى الله عليه وآله) يوم غدير خمّ ما قال اِلا قام ولا يقوم الا من سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله)يقول ، فقام بضعة عشررجلا فيهم : أبو أيوب الانصاري ، وأبو عمرة بن عمرو بن محصن ، وابو زينب ، وسهل بن حنيف ، وخزيمة بن ثابت ، وعبدالله بن ثابت الانصاري ، وحبشي بن جنادة السلولي ، وعبيد بن عازب الانصاري ، والنعمان بن عجلان الانصاري، وثابت بن وديعة الانصاري ، وأبو فضالة الانصاري ، وعبد الرحمن بن عبد ربّ الانصاري ، فقالوا : نشهد انا سمعنا رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول : الا اِن الله عَزّوجَلّ وَلِيّي وانا ولي المؤمنين ، الا فمن كنتُ مولاه فعلي مولاه ، اللهم والِ من والا وعاد من عاداه ، واحب من أحبه ، وابغض من أبغضه ، واعن من أعانه ـ أخرجه ابو موسى .

ـ وروى الخطيب الخورازمي أيضاً في «المناقب» (ص112 ط تبريز) باسناده عن أبي أياس الضَبّي قال : كنّا مع علي يوم الجمل فبعث الى طلحة بن عبدالله التميمي فأتاه فقا : أنشدتك الله هل سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)يقول : مَنْ كُنتُ مَولاهُ فعَليٌّ مَولاهُ ، اَللّهُمّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداهُ وأخذُل مَن خَذَله وانصُر مَن نصَره ؟ قال (طلحة) : نعم ، قال : فلم تقاتلني ؟ قال : نسيت ولم أذكر ! فانصرف طلحة ولم يردّ جواباً .

ـ والعلامة ابن قتيبة الدينوري في «المعارف» (ص194 ط1 ضلان افندي بمصر) قال : أنَس بن مالك كان بوجهه برص ، وذكر قومٌ ان عليّاً رضي الله عنه سأله عن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «اَللّهُمّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداهُ» فقال : كَبُرت سنّي ونسيت ! فقال علي (عليه السلام): ان كُنتَ كاذباً فضَربك الله ببياض لا نواريها العمامة .

ـ واقرّ هذا ابن ابي الحديد في «شرح نهج البلاغة» (ج4 ص388 ط مصر) ان عليّاً (عليه السلام) قال لأنَس بن مالك وقد كان بعثه طلحة والزبير لما جاءا الى البصرة يذكّرهما شيئاً قد سمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في معناهما ، فلوي عن ذلك فرجَعَ فقال: اني أنسيت ذلك الامر ، فقال (عليه السلام) : ان كُنتَ كاذباً فضَرَبك الله بها بيضاء لامعة لا تُواريها العمامة ـ يعني البرص .

ـ فأصاب أنساً هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى الا مُتبرقعاً .

وفي (ج4 ص338) قال : المشهور ان عليّاً (عليه السلام) ناشد الناس من الله في الرحبة بالكوفة ، فقال : انشدكم الله رجلا سمع رسول الله(صلى الله عليه وآله)يقول لي وهو منصرف من حجّة الوداع : من كنتُ مَولاه فعلي مولاه اَللّهُمّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداهُ ، فقام رجالٌ فشهدوا بذلك ، فقال (عليه السلام) لأنَس بن مالك : لقد حَضَرتَها فما بالك ؟ ! فقال : يا أمير المؤمنين كُبرت سني وصارَ ما أنساهُ أكثر مما اذكره ، فقال له : ان كُنتَ كاذباً فضرَبك الله بها بيضاء لا تواريها العمامة ، فما مات حتى أصابه البرص .

ـ والعلامة السيّد جمال الدين الهروي في «الاربعين حديثاً» (على ما رواه في الاحقاق : ج6 ص334) بأسناده عن زرّ بن حبيش ، قال خرَجَ علي من القصر ، فاستقبله ركبان متقلّدي

السيوف عليهم العَمائم حديثي عهد بسفر ، فقالوا : السلام عليك يا مولينا ، فقال علي بعد ما رَدّ السلام عليهم : مَن ههنا مِنْ أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ فقام اِثنا عشر رجلا منهم خالد بن زيد ، وأبو أيوب الانصاري ، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وثابت بن قيس بن شماس ، وعمّار بن ياسر ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وهاشم بن عتبة ، وسعد بن ابي وقاص ، وحبيب بن بديل بن ورقاء ، فشهدوا انهم سمعُوا رسول الله (صلى الله عليه وآله)يوم غدير خم : مَن كنتُ مَولاهُ فعلي مولاه ـ الى ان قال : فقال علي لأنَس بن مالك ، والبراء بن عازب : ما منعكما ان تقوما للتشهُّد ، فقد سمعتما كما سمع القوم ، فقال : اللّهم ان كتماها معاندة ، فأبلهما ، فأبلهما ، فأما البراء فعمي ، فكان يسأل عن منزله ، فيقول : كيف يرشد من أدركه الدعوة ، وأمّا أنَس فقد برصت قدماه ، وقيل : استشهده على قول النبي(صلى الله عليه وآله) : من كنت مولاه فعَليٌّ مولاه ، اعتذَر بالنسيان ، فقال علي : اللهم ان كان كاذباً فأضربه ببياض موضع لا تواريه العمامة ، فبَرص وجهه ، فسدل بعد ذلك برقعاً على وجهه .

ـ ونقل العلامة امان الله الدهلوي في «تجهيز الجيش» (ص292) عن العلامة أبي حامد الغزالي في «سرّ العالمين» (ص16 باب المقالة الرابعة ط هند) قال في ترتيب الخلافة :

اختلف العلماء في ترتيب الخلافة الى ان قال : لكن أسفرَتَ الحجة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث عن خطبة يوم غدير خمّ باتفاق الجميع وهو يقول : «مَن كنتُ مَولاهُ فعليٌّ مولاه» فقال عمر : بَخ بَخ لك يا أبا الحسن لقد أصَبحَت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، وهذا تسليم ورضى وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة وحمل عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهوى في قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار ، سَقاهم كأس الهوى فعادوا الى الخلاف الاول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلا فبئس ما يشترون !

(18) الصواعق المحرقة : ص42 و44 ط2 سنة 1385 هـ .

(19) البحار : ج34 ص326 .

(20) البحار : ج34 ص333 .

(21) شرح النهج 11 : 43 ـ 46 .

(22) شرح النهج : ج11 ص44 .

(23) البحار : ج34 ص334 .

(24) المصدر السابق : ج34 ص337 .

(25) انظر : البحار : ج34 ص338 . أمالي الطوسي : ح17 ص488 ح8 و9 .

(26) الدر المنثور : ج4 ص58 .

(27) كنز العمال : ج1 ص251 .

(28) البرهان : ج2 ص291 ح1و2 .

(29) الغدير : ج2 ص267 .

(30) بشارة المصطفى : ص201 .

(31) بشارة المصطفى : ص21 / 1 .

(32) تاريخ دمشق : ج2 ص103 ط بيروت .

(33) ورواه العلامة الديلمي في «فردوس الاخبار» (مخطوط على ما نقله في الاحقاق) ولفظه : روي عن عبدالله بن عبّاس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : حبُّ علي بن ابي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب . ورواه العلامة السيّد علي شهاب الدين

الهمداني في كتابه «مودّة القربى» (ص63 ط لاهور) . والعلامة المولى عليّ المتّقي الهندي في «كنز العمّال» (ج9 ص158) قال أخرجه تمام وابن عساكر وفي (ج12 ص218 ط حيدر آباد) . والعلامة العيني الحنفي الحيدر آبادي في «مناقب سيّدنا علي» (ص33 ط أعلم پريس چهار مينار) . والعلامة قطب الدين أحمد شاه ولي الله في «قرة العَينين في تفضيل الشيخين» (ص234 ط پشاور) . والعلامة الحَضرمي في «وسيلة المآل» (ص132) . والعلامة الصفوري في «نزهة المجالس» (ج2 ص207 ط القاهرة) وفي «المحاسن المجتمعة» (ص160) . والصدوق في «فضائل الشيعة» (ص12 ح10) مرسلا عن ابن عباس . والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (ج4 ص194 ط السعادة بمصر) باسناده عن ابن عباس . والعلامة ابن عساكر الدمشقي في «تاريخ دمشق» (ج4 ص159 ط روضة الشام) . والعلامة محمد بن يوسف الكنجي بطريقين في «كفاية الطالب» (ص184 ط الغري) . والعلامة الموصلي الشهير بابن حسنويه في «در بحر المناقب» (ص3) . والعلامة محب الدين الطبري في «الرياض النضرة» (ج2 ص214 وفي ص215 ط محمد امين الخانجي بمصر) وفي «ذخائر العقبى» (ص91 ط مكتبة القدسي بمصر) .

والعلامة حسام الدين الهندي في «منتخب كنز العمال» (المطبوع بهامش المسند ج5 ص34 ط الميمنية بمصر) . والعلامة المولى محمد صالح الترمذي في «المناقب المرتضوية» (ص78 ط بمبئى) . والعلامة الدامغاني في «الاربعين» (على ما في مناقب الكاشي ص105) والعلامة الحمويني في «منهاج الفاضلين» (ص377) . والعلامة المناوي في «كنوز الحقائق» (ص67 ط بولاق مصر) . والعلامة البدخشي في «مفتاح النجا» (مخطوط» . والعلامة سليمان القندوزي في «ينابيع المودة» (ص213 وص236 ط الاستانة) . والعلامة المجلسي في «البحار» (ج39 ص306 ح121) باسناده عن ايوب عن عطاء . والعلامة المحدث النقشبندي الخالدي في «راموز الحديث» (ص273 ط الاستانة) . والعلامة الامرتسري في «أرجح المطالب» (ص521 ط لاهور) . والحافظ الكنجي في «كفاية الطالب» (ب91 ص325 ط دار احياء تراث أهل البيت قم) وقال : هكذا ذكره مؤرخ الشام في كتابه عن مؤرخ العراق . ونقلا عن احقاق الحق : (ج7 ص260 / 263) وفي (ج17 ب153 ص243) . وروي في «لسان الميزان» (ج1 ص185) .

(34) رواه في منتخب الطريحي : ص177 عن تفسير الامام العسكري(عليه السلام).

الفصل التاسع والثمانون بعد المئة حساب محبي أميرالمؤمنين(عليه السلام) على آل محمد يوم القيامة

(1) روى العلامة البحراني قدّس سرّه بالاسناد عن سماعة قال(1):

كنت قاعداً مع أبي الحسن الاول (عليه السلام) والناس في الطواف في جَوف الليل ، فقال لي : يا سماعة اِلينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم ، فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله تعالى حتمنا على الله في تركه لنا فأجابنا في ذلك ، وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم وأجابوا الى ذلك وعوضهم الله عَزّوجَلّ(2) .

(2) روى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني قدّس سرّه باسناده عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :

قال : يا جابر ، اذا كان يوم القيامة بعث الله عزّوجلّ الاوّلين والآخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة ودعي أمير المؤمنين (عليه السلام) فيكسى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حلّة خضراء تُضيء ما بين المشرق والمغرب ويُكسى علي (عليه السلام)مثلها ثم يصعدان عندها ثم يُدعى بنا فيُدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندُخِل أهل الجَنّة الجنّة وأهل النار النار ، ثم يُدعى بالنبيّين فيقَامون صَفّين عند عرش الله جَلّ وعزّ حتى يفرغ من حساب الناس ، فاذا دخل أهل الجنّة الجنّة وأهل النار النار بعث الله ربّ العزّة عليّاً (عليه السلام) فأنْزَلَهُم منازلهم من الجنة وزوّجَهُم ، فعَليٌ والله يزوِج أهل الجنّة في الجنّة وماذاك لأحد غيره كرامةً من الله عزّ ذكره فَضلا فَضّلَهُ الله ومَنّ به عليه ، وهو والله يُدخل أهل النار النار وهو الذي يغلق على أهل الجنة اذا دخلوا فيها ابواباً ، لأن أبواب الجنة اليه وابواب النار اليه(3) .

(3) وروى ابن بابويه باسناده عن داود بن سليمان ، قال : حدّثنا علي بن موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اذا كان يوم القيامة وُلّينا حساب شيعتنا ، فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله حكمنا فيها فأجابنا ، ومَن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها منهم فَوهبوها لنا ، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبيننا كنّا احَقُّ من عفى وصفح(4) .

(4) روى العلامة محمّد بن العبّاس رحمه الله باسناده عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال :

اذا كان يوم القيامة ولينا بحساب شيعتنا فما كانَ لله سألنا الله أن يَهبَهُ لنا فهو لهم ، وما كانَ للآدميّين سألنا الله اَن يعوّضهم بدله فهو لهم ، وما كان لنا فهو لهم ، ثم قرأ : (إن الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم)(5) .

(5) وعنه باسناده الى عبدالله بن حماد ، عن محمّد بن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عند جدّه (عليهم السلام) في قوله عزّوجلّ : (إن اِلينا ايابَهُم ثم ان عَلَينا حسابهم) قال :

اذا كان يوم القيامة وكلّنا الله بحساب شيعتنا ، فما كان لله سألناه ان يهَبهُ لنا فهو لهم ، وما كان لمخالفيهم فهو لهم ، ثم قال : هُم معَنا حيث كنا(6) .

(6) وعنه باسناده عن جميل بن دراج ، قال : قلت لابي الحسن الرضا (عليه السلام) : أحَدِّثُهُم بحديث جابر ؟ قال : لا تحدِّث به السفلة فيذُيعوُه ، أما تقرأ القرآن : (إن الينا ايابهم ثم إن علينا حسابهم) ؟ قلت : بلى ، قال : اذا كان يوم القيامة وجمع الله الاوّلين والآخرين وَلاّنا الله حساب شيعتنا ، فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله فيه فأجاز حكومتنا ، وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا ، وما كان بيننا وبينهم فنَحنُ احَقّ من عفى وصفَح(7) .

(7) وعن الصادق (عليه السلام) في قوله : (إن الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم) قال : اذا حشر الناس في صعيد واحد أجّل الله أشياعنا ان يناقشهم في الحساب ، فنقول : هؤلاء شيعتنا ، فيقول الله عزّوجلّ : قد جعلت أمرهم اليكم وشفّعتكم فيهم وغفَرتُ لمسيئهم ، أدخلُوهم الجنّة بغير حساب(8) .

(8) روى الشيخ في التهذيب عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه وباسناده عن موسى بن عبدالله النخعي قال :

قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) : عَلِّمني يا ابن رسول الله قولا أقوله بليغاً كاملا اذا أردت واحداً منكم .

ثم ذكر(عليه السلام) زيارة جامعة لجميع الائمة (عليهم السلام) ، وقال علي (عليه السلام) فيها : «فالراغبُ عنكم مارق ، واللازم لكم لاحق ، والمقصِّر في حَقّكم زاهق ، والحَقُّ معكم وفيكم، ومنكم واليكم وأنتم أهلهُ ومعدنه ، وسرائر النبوّة عندكم ، فايابُ الخلق اليكم وحسابهم عليكم ، وفصل الخطاب عندكم»(9).

(9) وروى الشيخ في أماليه باسناده عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: اذا كان يوم القيامة وكلنا بحساب شيعتنا ، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم ، فما كان لنا فهو لهم ، ثم قرأ أبو عبدالله (عليه السلام) : (إن الينا ايابَهُم ثم اِن عَلَينا حسابهم)(10).

(10) وروى علي بن ابراهيم رحمه الله قال : قال الصادق (عليه السلام):

كل امّة يُحاسبها امام زمانها ، ويعرف الائمة اوَليائهم وأعدائهم بسيماهم وهو قوله : (وعلى الأعَراف رجالٌ يعرفون كُلا بسيماهم) فيعطون أوليائهم كتبهم بايمانهم ، فيمرّون على الصراط الى الجنة بغير حساب ، ويعطون أعدائهُم كتبهم بشمالهم فيَمرون الى النار بغير حساب ، فاذا نظروا أوليائهم في كتبهم فيقولون لاخوانهم : (هاؤم اقرؤا كتابيه * اني ظنَنت اني مُلاق حسابيه * فهو في عيشة راضية)(11).

(11) روى المستنبط رحمه الله قال : في البحار روي عن الصادق (عليه السلام) انه قال : اذا كان يوم القيامة ولينا أمر شيعتنا فما كان عليهم لله فهو لنا وما كان لنا فهو لهم ، وما كان للناس فهو علينا(12).

(12) روى في حديث لفيضة بن يزيد الجعفي مع الصادق (عليه السلام): قال(13) :

قلت : لوجه ربّي الحمد ، أسألُكَ عن قول الله : (إنّ الينا ايابهم * ثم اِن علينا حسابهم)(14) .

قال : فينا التنزيل . قلت : أنما أسألك عن التفسير .

قال : نعم يا فيضة ، اذا كان يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا علينا ، فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمّد (صلى الله عليه وآله) من الله ، وما كان فيما بينهم وبين الناس أدّاه محمد (صلى الله عليه وآله) عنهم ، وما كان فيما بيننا وبينهم وهبنا لهم حتى يدخلون الجنة بغير حساب(15) .

(13) روي عن الصادق (عليه السلام) انه قال :

اذا كان يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا علينا ، فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد (صلى الله عليه وآله) ، وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم أدّاهُ محمد (صلى الله عليه وآله)عنهم ، وما كان فيما بيننا وبينهم وَهَبناه لهم ، حتى يدخلوا الجنّة بغير حساب(16) .

(14) روى ابن شهر آشوب في «مناقب آل ابي طالب»(17) عن أمير المؤمنين (عليه السلام)قال : في نزلت هذه الآية : (إن الينا ايابهم * ثم اِن علينا حسابهم)(18) .

(15) روى فرات بن ابراهيم الكوفي باسناده عن صفوان قال : سمعت أبا الحسن(عليه السلام) يقول : الينا اياب هذا الخلق ، وعلينا حسابهم(19) .

(16) روى الحافظ البرسي في «المشارق»(20) ، باسناده عن المفضّل في قوله تعالى: (إن الينا ايابهم * ثم اِن علينا حسابهم) قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : مَن تراهم ؟ نحن والله هم ، اِلينا يرجعون ، وعلينا يُعرضَون ، وعندنا يفضون ، وعن حُبّنا

يُسألَوُن(21) .

(17) وروى البرقي في كتاب الآيات عن أبي عبدالله (عليه السلام) :

أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لامير المؤمنين (عليه السلام) :

يا علي أنتَ ديّان هذه الامة ، والمتولي حسابهم ، وأنت ركن الله الاعظم يوم القيامة ، اَلا وأن المآب اليك والحساب عليك والصراط صراطك ، والميزان ميزانك ، والموقف موقفك(22) .

(18) روى عن زيد الشحام قال : دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) فقال : يا زيد جدِّد عبادة وأحدث توبة ، قال : نُعيَت اِليْ نفسي جُعِلتُ فداك ؟ قال : فقال لي : يا زَيد ما عندنا خيرٌ لك ، وأنتَ من شيعتنا ، قال : قلت : وكيف لي انا اكون من شيعتكم ؟ فقال لي : أنت من شيعتنا ، الينا الصراط والميزان وحساب شيعتنا ، والله لانا ارحم بكم منكم بأنفسكم(23) .. الحديث .

(19) روى العلامة المستنبط عن صفوان بن مهران الجمّال انه قال :

دخلت على الصادق (عليه السلام) فقلت له : جُعِلتُ فداك سمعتك تقول : شيعتنا في الجنّة ، وفي الشيعة أقوامٌ يُذنبون ويَرتكبون الفواحش ويشَربوُنَ الخمر ويتمتّعون في دنياهُم ؟

فقال : نعم هم أهل الجنة ، اِن الرجل من شيعتنا لا يخرج من الدنيا حتى يُبتلى بسقم أو مرض أو بدَين أو بجار يؤذيه أو بزوجة سوء ! فاِن عوفي من ذلك شدّدَ الله عليه النزع حتى يخرُج من الدنيا ولا ذنب عليه :

فقلت : لا بُدّ من رَدّ المظالم .

فقال : اِن الله عزّوجلّ جعل حساب خلقه يوم القيامة الى محمد وعلي ، فكلّ ما كان من شيعتنا حَسبناه من الخمس في أموالهم ، وكلّما كان بينهم وبين خالقهم استوهبناه لهم حتى لا يدخل أحَدٌ من شيعتنا النار(24) .

(20) في معالم الزلفى البحراني قدّس سرّه قال:

روي عن الصادق (عليه السلام) في قوله تعالى : (إن الينا ايابهم * ثم اِن علينا حسابهم)قال : اذا حشر الله الناس في صعيد واحد أجّلَ الله أشياعنا أن يُناقشهم في الحساب ، فنقول : اِلهنا هؤلاء شيعتنا ، فيقول الله عَزّوجَلّ : قد جَعَلتُ اَمرهُ اليكم وشَفّعتُكم فيهم وغفرَتُ لمسيئهم، أدخلوهم الجنّة بغير حساب(25) .

(21) روى الصدوق أعلا الله مقامه عن الرضا عن آبائه عن علي (عليه السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اذا كان يوم القيامة ولينا حساب شيعتنا ، فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عزّوجلّ حكمنا فيها فأجابنا ، ومن كانت مظلمته بينه وفيما بين الناس استوهبناها فوهبت لنا ، ومَن كانت مظلمته فيما بينه وبيننا كنا أحقّ مَن عَفا وصَفح(26) .

قال الحافظ البرسي : ويؤيّد هذا ما رواه أبو حمزة الثمالي في كتاب الامالي، عن جعفر بن محمد قال :

ـ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اذا كان يوم القيامة يؤتى بك على عجلة من نور على رأسك تاجٌ من النور له أربعة أركان على كل ركن ثلاثة أسطر لا اله الا الله محمد رسول الله علي وليّ الله ، ثم يوضع لك كرسي الكرامة وتُعطى مفاتيح الجنة والنار ، ثم يجمع لك الأوّلون والآخرون في صعيد واحد ، فيأمر بشيعتك الى الجنّة وبأعدائك الى النار ، فانتَ قسيم الجنّة والنار ، وأنت في ذلك اليوم أمين الله(27) .

(22) وروى البرسي أيضاً قال : ومن ذلك ماورد عن الصادق (عليه السلام) أنه قال : اذا كان يوم القيامة ولينا أمر شيعتنا فما كان عليهم لله فهو لنا ، وما كان لنا فهو لهم ، وما كان للناس فهو علينا ، وفي رواية بن جميل : ما كان عليهم لله فهو لنا ، وما كان للناس استوهبناه ، وما كان لنا فهو أحقّ من عفا عن محبيّه .

ـ وفي رواية : ان رجلا من المنافقين قال لابي الحسن الثاني (عليه السلام) : ان من شيعتكم قوماً ... على الطريق ، فقال : الحمدُ لله الذي جَعَلهم على الطريق فلا يزوغون عنه.

ـ واعترضه أخر فقال : اِن من شيعتك مَنْ يشرب النبيذ ! فقد قال : كان أصحاب رسول الله يشربون ، فقال الرجل : ما أعني ماء العسَل ؟ وانما اعني ... ، فعرقَ وجهه الشريف حياءاً ثم قال : الله اكرم ان يجمع في قلب المؤمن بين رسيس .. وحبّنا أهل البيت ، ثم صبر هنيهة وقال : وان فعلها المنكوب مِنهم فإنه يجدُ ربّاً رؤوفاً ونبيّاً عطوفاً وأماماً له على الحوض عروفاً ، وسادة له بالشفاعة وقوفاً، وتجدُ أنت روحك في برهوت ملهوفاً(28) .

(23) روى ثقة الاسلام الكليني قدّس سره باسناده عن ثوير بن أبي فاختة قال :

سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يحدّث في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : حدّثني أبي أنه سمع أباه علي بن ابي طالب (عليه السلام) يحدّث الناس قال :

اذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك وتعالى الناس من حفرهم عُزلا بهماً جرداً مرداً في صعيد واحد يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عقبة المحشر فيركب بعضهم بعضاً ويزدحمون دونها فيمنعون من المضي، فتشتَدُّ أنفاسهم ويكثر عرقهم وتضيق بهم أمورهم ويشتدّ ضجيجهم وترتفع أصواتهم ، قال : وهو أوّل هول من أهوال يوم القيامة .

قال : فيشرف الجبّار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة ، فيأمر ملكاً من الملائكة فينادي فيهم : يا معَشَر الخلائق انصِتوا واستمعوا منادي الجبّار ، قال : فيسمع أخرهم كما يسمع أوّلهم ، قال : فتنكسر أصواتهم عند ذلك وتخشع أبصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤوسهم الى ناحية الصوت (مُهطعين الى الداع) قال : فعند ذلك يقول الكافر : (هذا يومٌ عَسِر) .

قال : فيُشرف الجبّار عَزّوجَلّ الحكم العدل عليهم فيقول : أنا الله لا اله الا أنا الحكم العدل الذي لا يجور ، اليوم أحكم بينكم بعدلي وقسطي لا يظلم اليوم عندي أحد ، اليوم آخُذ للضعيف من القوي بحقِّه ولصاحب المظلمة بالمظلمة بالقصاص من الحسنات والسيّئات وأثيب على الهبات ولا يجوز هذه العقبة اليوم عندي ظالم ولأحد عنده مظلمة اِلا مظلمة يَهبهُا صاحبها وأثيبه عليها آخذ له بها عند الحساب ، فتَلازموا أيّها الخلائق واطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها في الدنيا وأنا شاهدٌ لكم عليهم وكفى بي شهيداً .

قال : فيتعارفون ويتلازمون ، فلا يبقى أحدٌ له عند أحد مظلمةٌ أو حَقٌّ الا لزمه بها ، قال : فيمكثون ما شاءَ الله فيشتدّ حالهم ويكثر عرقهم ويشتدّ غمّهم وترتفع أصواتهم بضجيج شديد ، فيتمنون المخلَص منه بترك مظالمهم لأهلها ، قال : ويطلع الله عزّوجلّ على جهدهم فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى يسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم : يا معشر الخلائق أنصتوا لداعي الله تبارك وتعالى واسمعوا ، ان الله تبارك وتعالى يقول لكم : انا الوهاب اِن اَحْبَبتُم أن تواهَبُوا فتَواهبَوُا ، وان لم تواهَبوُا اخَذتُ لكم بمظالمكم .

قال : فيفرحون بذلك لشدّة جُهدهم وضيق مسلكهم وتزاحمهم ، قال : فيهب بعضهم مظالمهم رجاء أن يتخلّصوا مما هم فيه ، ويبقى بعضهم فيقول : يا ربِّ مظالمنا أعظم من أن نهبها !

قال : فينادي مناد من تلقاء العرش : اين رضوان خازن الجنان جنان الفردوس ، قال : فيأمره الله عزّوجلّ ان يطلع من الفردوس قصراً من فضة بما فيه من الابنية والخَدمَ .

قال : فيطلعه عليهم وفي حفافه القصر الوصائف والخدم ، قال : فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى : يا معَشر الخلائق ارفَعوُا رؤوسكم فانظروا الى هذا القصر ، قال : فيرفعون رؤوسهم فكلّهم يتمنّاه ، قال : فينادي مناد من عند الله تعالى: يا معشر الخلائق هذا لكل من عَفا عن مؤمن ، قال : فيعفون كلّهم الا القليل .

قال: فيقول الله عزّوجلّ : لا يجوز الى جنّتي اليوم ظالمٌ ، ولا يجوز الى ناري ظالم ولأحد من المسلمين عنده مظلمة حتى يأخذها منه عند الحساب . أيّها الخلائق اِستَعِدوا للحساب .

قال : ثم يخلّي سبيلهم فينطلقون الى العقبة يكرد بعضهم بعَضاً حتى ينتهوا الى العَرصة ، والجبّار تبارك وتعالى على العرش قد نشرت الدواوين ونُصِبَت الموازين وأُحضِرَ النبيّون والشهداء وهم الائمة يشهد كل أمام على أهل عالمه بأنه قد قام فيهم بأمر الله عَزّوجلّ ودعَاهُم الى سبيل الله .

قال : فقال له رجل من قريش : يا ابن رسول الله ، اذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمة ، أيّ شيء يأخذ من الكافر وهو من أهل النار ؟ قال : فقال له علي بن الحسين (عليه السلام) : يُطرَح عن المسلم من سيّئاته بقدر ماله على الكافر فيعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذاباً بقدر ما للمسلم قبله من مظلمة .

قال : فقال له القرشي : اذا كانت المظلمة للمسلم عند مُسلم كيف تؤخذ مظلمته من المسلم ؟

قال : يؤخَذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حقّ المظلوم فتُزاد على حسنات المظلوم .

قال : فقال له القرشي : فإن لم يكن للظالم حسَنات ؟

قال : ان لم يكن للظالم حسنات فإن للمظلوم سيئات يؤخذ من سيّئات المظلوم فتُزاد على سيّئات الظالم(29) .

(24) روى الحافظ البرسي رحمه الله عن جابر بن عبدالله عن أبي جعفر (عليه السلام) انه قال :

يا جابر عليك بالبيان والمعاني ، قال : فقلت : وما البيان والمعاني ؟

فقال (عليه السلام) : أما البيان فهو أن تعرف الله سبحانه ليسَ كمثله شيء فتعبده ولا تشرك به شيئاً ، وأمّا المعاني فنحن معانيه ونحن جنبه وأمره وحكمه ، وكلمته وعلمه وحقّه ، واذا شئنا شاء الله ، ويُريد الله ما نريده ، ونحن المثاني التي أعطى الله نبيّنا ونحن وجَه الله الذي ينقلب في الارض بين أظهركم فمن عرفنا فأمامه اليقين ، ومَن جهلنا فأمامه سجّين ، ولو شئنا خَرقنا الارض وصعَدنا السماء ، وان الينا أياب هذا الخلق ، ثم إن علينا حسابهم(30) .

(25) روى العلامة الطريحي رحمه الله في «منتخبه»(31) عن الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) حيث قال :

أيُّها الناس اِعلموُا وتَيقّنوُا أن لنا مع كل ولي لنا أعيناً ناظرة لا تَشبهَ أعيُن الناس ، وفيها نورٌ من نور الله وحكمة من حكم الله تعالى ليسَ للشيطان فيها نصيب ، وكل بعيد منها قريب ، وان لنا مع كل ولي لنا أعيناً ناظرة وألسناً ناطقة وقلوباً وافية ، وليسَ يخفى علينا شيء من أعمالكم وأقوالكم وأفعالكم ، بدليل قوله تعالى : (وقل اعمَلوُا فسيَرى الله عملكم ورسُوله والمؤمنون) ولو لم يكن كذلك ما كان لنا على الناس فضل .

الفصل التسعون بعد المئة «مُحبّوّ علي بن ابي طالب أفضَل من الملائكة»

قال الامام العسكري (عليه السلام) بعد ذكره واقعة ليلة العقبة وما رامه المنافقون من قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على العقبة :

ثم قالوا له : يا رسول الله أخبرنا عن علي أهو أفضل أم ملائكة الله المقرّبون ؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : وهل شُرّفت الملائكة اِلا بحُبّها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما ؟ انه لا أحَد من محبّي علي (عليه السلام) وقد نظف قلبه من قذر الغشّ والدغل والغلّ ونجاسات الذنوب اِلا كان أطهر وأفضَل من الملائكة .

وهَل أمر الله الملائكة بالسجود لآدم اِلا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم ؟ انه لا يصير في الدنيا خَلقٌ بعدهم اذا رفعوا عنها اِلا وهم ـ يعنون أنفسهم ـ أفضل منه في الدين فضلا وأعلَمُ بالله وبنبيّه علماً ، فأراد الله ان يعرِّفهم أنهم قد أخطأوا في ظنونهم واعتقاداتهم ، فخلق آدم وعَلّمَهُ الاسماء كلّها ، ثم عرضها عليهم فعَجزوا عن معرفتها ، فأمَر آدم أن ينبّئهم بها ، وعَرفْهم فَضله في العلم عليهم . ثم أخرج من صلب آدم ذرّيته ، منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله ، أفضَلهُم محمد ، ثم آل محمد ، ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمد وخيار امّة محمد.

وعرّف الملائكة بذلك أنهم أفضل من الملائكة اذا احتملوا ما حملوه من الاثقال وقاسوا ما هم فيه من تعرّض أعوان الشياطين ومجاهدة النفوس ، واحتمال أذى ثقل العيال ، والاجتهاد في طلب الحلال ، ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء ـ من لصوص مخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين ـ وصعوبة المسالك في المضائق والمخاوف ، والاجزاع والجبال والتلال لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيّب الحلال .

عرّفهم الله عزّوجلّ ان خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ، ويتخلّصون منها ويحاربون الشياطين ويهزمونهم ، ويجاهدون أنفسهم بدفعها من شهواتها ، ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة وحب اللباس والطعام والعِزّ والرئاسة، والفخر والخيلاء ، ومقاساة العناد والبلاء من ابليس لعنه الله وعفاريته ، وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم ، ودفع ما يكابدونه من ألم الصبر على سماع الطعن من أعداء الله ، وسماع الملاهي ، والشتم لأولياء الله ، ومع ما يقاسونه في أسفارهم لطلب أقواتهم ، والهرب من أعداء دينهم ، والطلب لمن يأملون معاملته من مُخالفيهم في دينهم .

قال الله عزّوجلّ : يا مَلائكتي وأنتم من جميع ذلك بمعزل : لا شهوات الفحولة تزعجكم ، ولا شهَوة الطعام تحقركم ، ولا الخوف من أعداء دينكم ، ودنياكم ينخب في قلوبهم ، ولا لأبليس في ملكوت سماواتي وأرضي شغل على اغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم .

يا مَلائكتي فمن أطاعني منهم وسلم دينه من هذه الافات والنكبات فقد احتمل في جنب محبّتي مالم تحتملوه ، واكتسَبَ من القربات مالم تكتسبوه .

فلمّا عرف الله ملائكته فضل خيار امّة محمد (صلى الله عليه وآله) وشيعة علي (عليه السلام) وخلفائه عليهم ، واحتمالهم في جنب محبة ربّهم مالا تحتمله الملائكة أبان بني آدم الخيار المتقبل بالفضل عليهم .

ثم قال الله : فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مشتملا على أنوار هذه الخلائق الافضلين .

ولم يكن سجودهم لآدم ، انما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عزّوجلّ ، وكان بذلك معظّماً مبجلا له ، ولا ينبغي لأحَد أن يَسجُدَ لأحد من دون الله ، ويخضع له كخضوعه لله ، ويعظّمه بالسجود له كتعظيمه لله .. الحديث(32) .

الفصل الحادى والتسعون بعد المئة «الدين القيّم حبّ علي (عليه السلام) وعترته»

(1) روى الحافظ رجب البرسي رحمه الله عن السدّي في قوله تعالى : (وممن خَلَقنا اَمّةٌ يَهدوُنَ بالحقّ وبه يَعدلوُن) قال :

«شيعة علي يعدلون بالحقِّ مَن صدّ عنه ويهتدون بالدين القيّم وهو حبّ علي وعترته»(33) .

(2) يؤيّد هذا مارواه الخوارزمي في مناقبه مرفوعاً الى ابن عباس قال(34):

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

أتاني جبرائيل فنَشَرَ جناحيه ، واذا على أحدهما مكتوب : «لا اله الا الله محمّد النبي» وعلى الآخر «لا اله الا الله علي الولي» ، وعلى أبواب الجنة مكتوب : «لا اله الا الله محمّد رسول الله ، علي اخوه ولي الله ، أخَذت ولايتهم على الذَرّ قبل خلق السماوات والارض بألفي عام» .

ـ ومن ذلك ما رواه أبو بكر بن الخطيب مرفوعاً الى ابن عباس قال :

على أبواب الجنة مكتوبٌ : «لا اله الا الله محمّد رسول الله ، فاطمة خيرة الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، على محبّهم رحمه الله ، وعلى مبغضيهم لعنة الله».

ـ ومن ذاك ما رواه محمد بن يعقوب الهاشمي ، عن علي بن موسى الرضا(عليه السلام) ، عن أبيه موسى بن جعفر (عليه السلام) ، عن أبيه جعفر بن محمد (عليه السلام) ، عن أبيه محمد بن علي (عليه السلام) ، عن أبيه علي بن الحسين (عليه السلام) ، عن ابيه الحسين بن علي (عليه السلام) ، عن أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) ، عن محمد خاتم النبيّين (صلى الله عليه وآله) ، عن جبرائيل الامين ، عن ميكائيل ، عن اسرافيل ، عن الله جل جلاله ، انه قال جَلّ من قائل:

«أنا الله الذي لا اله الا انا خَلَقْتُ الخلق بقدرتي ، واخترت منهم انبياءاً ، واصطفيت من الكل محمّداً (صلى الله عليه وآله) ، وجعَلته حبيباً وصفيّاً ورضيّاً ، وبعثتَهُ الى خلقي ، واصطفيت له عليّاً وأيّدتهُ به ، وجعلته أميني وأميري ، وخليفتي على خلقي ، ووَليّي على عبادي ، يبيّن لهم كتابي ويشرفهم بحكمي ، وجعلته العَلَم الهادي من الضلالة ، وبابي الذي أوتى منه ، وبيتي الذي مَن دخله كان آمناً من ناري ، وحِصْني الذي مَن لَجأ اليه حصنته من مكروه الدنيا والآخرة ، ووجهي الذّي مَن توجّهَ اليه لم أصرف عنه وجهي ، وحجّتي على أهل سَماتي وأرضي ، وعلى جميع مَن سمَّيته من بينهن من خلقي ، فلا أقبل عمَلَ عامِل الا مع الاقرار بولايته مع نبوّة محمد رسولي ، ويدي المبسوطة في عبادي ، فبعُزّتي حَلفتُ ، وبجلالي أقسَمتُ ، انه لا يتوالى عليّاً عبدٌ من عبادي اِلا زحَزحَتُهُ عن النار ، وأدَخَلتهُ جنّتي ، ولا يعدل عن ولايته الا مَن أبغَضتُه ، وأدخَلتهُ ناري ، فمن زُحزحَ عن النار التي هي بغُض علي ، وأدخِلَ الجنّة التي هي حب علي ، فقد فاز .

لأن النجاة من النار ودخول الجنة بالايمان ، والدرجات بالصالحات من الاعمال ، والاسلام والايمان حبّ علي (عليه السلام) ، لان كمال الاسلام الايمان ، فلا اسلام حقيقي الا بالايمان ، بل الاسلام الحقيقي هو الايمان ، والايمان الحقيقي حب علي .

واليه الاشارة بقوله : (إن الدين عند الله الاسلام) وذلك أن الاسلام هو الايمان ، والايمان تمامُه وكمالهُ حبّ علي ، فلا ايمانِ اِلا بحُبّ علي ، ولا نجاة الا به .

ودليلهُ أيضاً قوله : (ومَنّ يبتَغ غَير الاسلام ديناً فلَن يُقْبَلَ مِنهُ) والمراد بهذا الاسلام حبّ علي ، لانه اين كان الايمان كان الاسلام من غير عكس ، فكل مؤمن مسلم .

واليه الاشارة بقوله سبحانه : (قالت الاعراب آمَنّا قُل لَم تؤمنوا ولكن قوُلوا أسلمنا) فالاسلام بغير الايمان لا ينجي ، لأن الاعمال بخواتيمها ، وخواتيم الشرائع الاسلام ، وخواتيم الاسلام الايمان ، وختم الايمان حبّ علي (عليه السلام) .

فحبّ علي خاتمة كل دين ، وعين كل يقين ، فحُبُّه الجنّة وبُغضُه النار .

ـ دليل ذلك ما رواه اصحاب الامالي :

«أن جبرائيل نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له : يا محمّد السَلامُ يُقرئُكَ السلام ويقول لك : خلَقتُ السماوات السبع وما فيهن ، والارضين السبع وما بينهُنّ، وما خَلقتُ موضعاً اكرَمَ من الركن والمقام ، ولو أن عَبداً عبدني هناك منذ خلَقَتُ السماوات والارض، ثم لقيني يوم القيامة جاحداً لعلي حقّاً لاكببَتهُ في سقر».

? يؤيّد ذاك ما رواه عنه (صلى الله عليه وآله) :

وليلة أسري بي الى السماء وجدت اسم علي مقروناً باسمي في أربع مواضع : الاوّل وجدت على صخرة بيت المقدس مكتوباً «لا اله الا أنا وحدي ، محمدٌ رسولي من خلقي أيّدتُهُ بوزيره ونصَرته به» قال : فقلت يا جبرئيل ومن وزيري ؟

قال : علي بن ابي طالب ، قال : لما أتَيتُ الى العرش وانتهيت اليه ، وجَدتُ مكتوباً على قائمة العرش : «لا اله الا انا وحدي ، محمد صفوتي من خلقي أيّدتهُ بوزيره ونصرته به» . فقلت : يا جبرئيل ومَن وزيري ؟ فقال : علي بن ابي طالب(عليه السلام) ، قال : ولما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها : «أنا الله لا اله الا أنا وحدي محمّد صَفوتي من خلَقي أيّدته بوزيره علي ونصَرتهُ به ، الا وانه قد سبق في علمي انه مبتلى ومبتلى به ، مما أتى قد نحلته ونحلته أربعة أشياء لا يفصح عن عقدها»(35) .

وأضاف الحافظ البرسي قائلا :

وعظمة الولي من عظمة النبي ، وعظمة النبي من عظمة الربّ العلي ، لانه آية الله وآية النبي ، وكلمة الله وكلمة النبي ، ونائب وحي الله ووارث النبي ، وبه يتم توحيد الله ودين النبي ، وبيان هذا الشأن العظيم أنه أخذ له العهد على الارواح ، وجعل له الولاية المطلقة من الازل ، ولم تزل .

ـ واليه الاشارة بقوله : «كنتُ نبيّاً وآدم بين الماء والطين ولا ماء ولا طين ، وكان علي وليّاً قبل خلق الخلائق أجمعين .

ثم أخبَرَ نبيّه أن حبّ علي هو المسؤول عنه في القبور فقال : (وانّه لذكرٌ لك ولقومك وسوف تسألون) يعني يوم القيامة وفي القبر .

ثم رفع نبيّه الى المقام الأسنى ، وهو قاب قوسين أو ادنى ، فخاطبه بلسان علي ، ثم أمره أن يرفع عليّاً فوق كتفه ، فقال في خطبة الفخار : أنا الواقف على التطنجين ، قال المفسرون : هي الدنيا والآخرة ، أي أنا العالم بها ، وقيل : المشرق والمغرب أنا المحيط بعلم ما بينهما ، وقيل الجنة والنار وأنا القاسم لهما ، وقيل : لا بل هو اشارة الى ارتفاعه فوق كتف رفيع المقام ، وليس فوق هذا المقام الا ذات الملك العلام ، فأي رفعة فوق هذا ؟ وأي مقام أعلى من هذا ؟ لان الله رفع رسوله حتى جاوز عالم الافلاك والاملاك ، وعالم الملك والملكوت ، وعالم الجبروت ، ووصل الى عالم اللاهوت ، وأمير المؤمنين (عليه السلام) ارتقى على كتفي صاحب هذا المقام .

ثم رفع مقامه بين النبيّين والمرسلين ، الا مَن هو منه في المقام مقام الالف المعطوف من اللام ، فقال : لولا علي لَما خَلَقتُ جنتي ، ولم يقل لولا النبيّين ما خَلَقتُ جنتي ، وذلك لانّ النبيين جاؤا بالشرائع ، والشرائع فرع من الدين والتوحيد أصله ، والفرع مبني على الاصل ، والاصل مبني على الولاية ، فالاصل والفرع من الدين مبني على حبّ علي ، فحُبّ علي هو الدين والايمان ، والجنّة تنال بالايمان ، والايمان ينال بحبّ علي ، فلولا حبّ علي لم يكن الايمان ، فلم تكن الجنة ، فلولا علي لم يخلق الله جنّته ، فاعلم ان الايمان بالنبيّين والمرسلين لاينفع الا بحب علي .

ـ أحبط أعمال العباد بغير حبّه ، فقال : (لئن اشركت ليحبطن عملك) وكيف يُشرك بالرحمن من هو الامان والايمان ؟ ومعناه انك ان ساويت بعلي اَحداً من أمتك فجعلت له في الخلق مثَلا وشبها ، فلا عمل لك ، والخطاب له والمراد أمّته .

ـ ثم جعل دخول الجنّة بحبّه وطاعته ، ودخول النار ببُغضه ومعصيته ، فقال : لأدخلن الجنة من أطاعه وإن عصَاني ، ولادخلنّ النار مَن عصاه وان أطاعني ، وهذا رواه صاحب الكشاف وقد مر ذكره .

ـ ثم ان الله سبحانه أوحى الى نبيّه (صلى الله عليه وآله) ان عليّاً معه في السرّ المودع في فواتح السور ، والاسم الاكبر الاعظم الموحى الى الرسل من السر ، والسر المكتوب على وجه الشمس والقمر والماء والحجر ، وانّه ذات الذوات ، والذات في الذات ، لانه أحَدية الباري متنزهة عن الاسماء والصفات ، متعالية عن النعوت والاشارات ، وانه هو الاسم الذي اليه ترجع الحروف والعبارات ، والكلمة المتضرّع بها الى الله سائر البريات ، وانه الغيب المخزون بين اللام والفاء والواو والهاء والكاف والنون ، فقال سبحانه : (حمعسق كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك) قال الصادق (عليه السلام) : وعسق فيها سرّ علي فجعل اسمه الاعظم

مرموزاً في فواتح القرآن وتحفه واليك الاشارة بقوله : لا صَلاة اِلا بفاتحة الكتاب ، ومعناه لا صلاة للعبد ولا صلة بالرب الا بحبّ علي ومعرفته .

(3) روى البرسي قال : قال رجل لامير المؤمنين (عليه السلام) : أنا أحبّك وأهوى فلان !

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : أنت الآن أعور فإما أن تعمى ، أو تبصر ! فمَن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر ، وما أنت عليهم بمسيطر(36) .

(4) روى العلامة الخزاز القمّي الرازي باسناده عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : حبُّنا دين وبغضنا نفاق(37) .

الفصل الثاني والتسعون بعد المئة «قوله (صلى الله عليه وآله): كذب من زعم انه يُحبّني ويَبغَضُ عليّاً»

(1) «حديث أنس»

روى الحافظ ابن المغازلي الشافعي في «مناقب أمير المؤمنين» قال : روى بسند يرفعه الى أنَس بن مالك قال :

كنّا عند النبي (صلى الله عليه وآله) وعنده جماعة من أصحابه ، فقالوا : والله يا رسول الله اِنّكَ اَحَبُّ الينا من أنفسنا وأولادنا ، قال : ودخل علي فنظر النبي (صلى الله عليه وآله) اليه ، وقال له : كذب من زعم أنه يبغضك ويحبّني(38) .

(2) «حديث أم سَلمَة»

روى العلامة الكنجي في «كفاية الطالب» قال : باسناده عن جابر عن أبي جعفر، عن امّ سلمة ، قالت : دخل علي بن ابي طالب على النبي (صلى الله عليه وآله) ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : كذب من زعم انّهُ يُحبّني ويبغض هذا . هذا حديث حسن عال ، رواه التكريتي في «مناقب الاشراف»(39) .

ـ وروى العلامة ابن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية» قال : وقد روي عن أمّ سلمة : اِن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي : كذب مَن زعم انه يُحبّني ويبغضك(40) .

(3) «حديث ابي سعيد»

ـ روى العلامة ابن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية» قال : روي عن أبي سعيد ، اِن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي : كذب مَن زعم انه يُحبّني ويبغضك(41) .

(4) «حديث عبدالله بن مسعود»

ـ روى العلامة الخطيب الخورازمي في «المناقب»(42) قال : باسناد عن عبدالله بن مسعود ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

من زعم أنه آمَن بي وبما جئت به وهو يبغض عليّاً فهو كاذب ليس بمؤمن(43) .

(5) «حديث جابر»

ـ روى العلامة ابن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية» عن جابر : ان رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال لعلي : «كذب مَن زعم أنهُ يحبّني ويبغضك»(44) .

«حديث نافع مولى عمر»

(6) روى الفقيه الحافظ ابن المغازلي الشافعي في «مناقب أمير المؤمنين» حديثاً مسنداً ينتهي الى نافع مولى عمرو فيه :

«كذب من زعم انه يبغضك ويحبّني»(45) .

(7) «حديث ابن عباس»

ـ روى العلامة الامرتسري في «أرجح المطالب»(46) :

روى حديثاً من طريق الحسن بن بدر ، والحاكم ، والشيرازي في «الالقاب» وابن النجار ، والمتقي في «كنز العمال» ، وابن السمّان في «الموافقة» ، ومحبّ الدين الطبري عن ابن عبّاس وفيه : «وكذب عَلَي مَن زعم انّه يحبّني ويبغضك» . ورواه العلامة الحمويني في «فرائد السمطين» .

(8) «حديث علي (عليه السلام)»

ـ روى العلامة العسقلاني في «لسان الميزان» قال : عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي :

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : مَن زعم انّه يحبّني وأبغَضَ عليّاً فقد كذب(47) .

(9) «حديث العبّاس بن عبدالمطلب»

ـ روى العلامة الامرتسري في «أرجح المطالب» ، عن العبّاس بن عبد المطلب ، قال :

سمعتَ عمر بن الخطاب وقد سمع رجلا يسبّ عليّاً ، وهو يقول له : اِني لاظنك من المنافقين فقال : كُفّوا عن ذكرِ علي اِلا بخير ، فاِني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله)يقول في علي ثلاث خصال وَدَدْتُ لو أن لي واحدة منهنّ أحبُّ اِلي مما طلعت عليه الشمس ، وذاك أني كنت أنا وأبوبكر وأبو عبيدةَ بن الجراح ونفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) اذ ضرب النبي (صلى الله عليه وآله) على كتف علي ، وقال : يا علي أنت أوّل المسلمين ايماناً ، وأوّل المؤمنين ايماناً ، وأنتَ مني بمنزلة هارون مَن موسى ، كذب من زعم انه يحبّني ويبغضك ، يا علي مَن أحبّك فقد أحَبّني ، ومَن أحبّني فقد أحَبّ الله تعالى ، ومن أحبّهُ الله تعالى أدخله الجنة ، ومَن أبغَضَكَ فقد أبغَضني ، ومَن أبغضني فقد أبغَضَهُ الله تعالى ، ومَن أبغضه الله تعالى أدخله النار ـ أخرجه الخوارزمي(48) .

(10) روى ابن الشيخ باسناده من طريق العامة عن أبي سعيد الخدريّ قال :

كانت امارة المنافقين بغض علي بن ابي طالب ، فبَينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المسجد ذات يوم في نفر من المهاجرين والانصار وكنتُ فيهم ، اِذ أقبَلَ علي (عليه السلام)فتخَطى القوَم حتى جَلَسَ الى النبي (صلى الله عليه وآله) وكان هناك مجلسه الذي يُعَرفُ به ، فَسارَّ رجلٌ رجُلا ـ وكانا يرميان بالنفاق ـ فعرف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما أرادا ، فغضب غضَباً شديداً حتى التمع وجهه ، ثم قال :

«والذي نفسي بيده لا يَدخُلُ عَبدٌ الجنّة حَتى يُحبّني ، الا وكذب مَن زعم انه يحبّني وهو يبغض هذا ، ـ وأخَذ بكفِّ علي (عليه السلام) ـ فأنزل الله عزّوجلّ هذه الآية في شَأنهما : (يا ايّها الذينَ آمَنوُا اذا تناجيَتم فلا تتَناجَوا بالاثمِ والعُدوان ومعَصية الرّسُولِ)(49) الى آخر الاية(50) .

(11) روى الفقيه الحافظ ابن المغازلي الشافعي الواسطي المتوفي سنة 483 باسناده عن عطية ، عن ابي سعيد الخدري قال :

صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر فقال : والذي نفس محمد بيده لا يُبغضنا أهل البيت أحدٌ الا أكبّهُ الله في النار(51).

(12) روى الفقيه ابن شاذان القمّي رحمه الله عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه الحسين بن علي (عليه السلام) ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال(52) :

أتيَتُ النبي (صلى الله عليه وآله) وهو في بعض حُجراته ، فأستأذَنتُ عليه فأذِنَ لي .

فلمّا دخَلت قال : يا علي ، أما علمت أن بيتي بيتك تَستأذن عَلَي ؟ فقلت : يا رسول الله أحَببتُ أن أفعل ذلك ، قال : يا علي أحببتَ ما أحَبَّ الله ، وأخَذْتَ بآدابِ الله .

يا علي أمَا عَلِمْتَ أنكَ أخي ، وأن خالقي ورازقي أبى أن يكون لي أخٌ دونك .

يا علي أنت وصيّي من بعدي ، وأنت المظلوم المضطهد بعدي .

يا علي الثابت عليك كالمقيم معي ، ومفارقك مفارقي .

يا علي كذب مَن زعم انّه يحبّني ويبغضك ، لان الله تعالى خَلَقَني وايّاك من نور واحد(53).

(13) روى العلامة المجلسي قدّس سرّه في البحار(54) عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : خُلِقتُ انا وعلي من نور واحد فمُحِبّي مُحبّ علي ومُبغضي مُبغض علي(55) .

الفصل الثالث والتسعون بعد المئة «الله عَزّوجَلّ وجبرئيل والملائكة المقربون يُحبّون عليّاً»

(1) روى العلامة ابن الاثير الجزري في «اُسد الغابة»(56) مسنداً عن الضحاك الانصاري قال :

لَما سار النبي (صلى الله عليه وآله) الى خيبر جعل عليّاً على مقدّمته فقال : مَن دخَل النخل فهو آمن ، فلما تكلم بها النبي (صلى الله عليه وآله) نادى بها علي (عليه السلام) فنظر النبي (صلى الله عليه وآله) الى جبريل(عليه السلام)يضحك ، فقال : ما يضحكك ؟ قال : اني احبُّه ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي(عليه السلام): اِن جبريل يقول : انّه يُحبّك ، قال : وبَلَغتُ ان يُحبّني جبريل ؟ قال : نعم ، ومن هو خَيرٌ من جبريل ، الله عزّوجَلّ(57) .

(2) روى ابن شهر آشوب السروي رحمه الله في «مناقب آل ابي طالب»(58) برواية العامة عن الاعمش عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : (ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يَصُدّون) قال :

كان جبرئيل (عليه السلام) جالساً عند النبي (صلى الله عليه وآله) عن يمينه اذ أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)فضحك جبرئيل فقال : يا محمد هذا علي بن ابي طالب قد أقبَلَ ، قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) : يا جبرئيل وأهل السموات يعرفونه ؟ قال : يا محمد والذي بعثَكَ بالحقِّ نبيّاً ان أهَل السماوات لاشَدُّ معرفة له من أهل الارض ، ماكبّرَ تكبيرة في غزوَة الا كبّرنا معه ولا حمل حملةً الا حَملَنا معه ولا ضرَبَ بسيفهِ الا ضرَبنا معه ، يا محمد ان اشتقت الى وجه عيسى وعبادته ، وزهد يحيى وميراث سليمان وسخاوته فانظر الى وجه علي بن ابي طالب .

وأنزل الله تعالى : (ولَمّا ضرب ابن مَريم مثلا) يعني شبهاً لعلي بن ابي طالب ، وعلي بن ابي طالب شَبَهاً لعيسى بن مريم : (اذا قومكَ منه يصُدّون) يعني يضحكون ويعجبون(59) .

(3) «أوّل من أحَبّ عليّاً (عليه السلام) من اهل السماء حملة العَرش»

ـ روى الحافظ الخوارزمي في «المناقب»(60) قال : باسناده عن الاعمش عن ابي وائل ، عن عبدالله بن مسعود قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أوّل من أتّخَذَ علي بن ابي طالب أخاً من أهل السماء اسرافيل ، ثم ميكائيل ، ثم جبرائيل ، وأوّل مَن أحَبَّهُ من أهل السماء حملة العرش ، ثم رضوان خازن الجنان ، ثم ملك الموت ، وأنه يترحم على محبّي علي بن ابي طالب كما يترحّم على الانبياء (عليهم السلام)(61) .

«الملائكة تتقرب الى الله عزَّوجَلّ بمحبة علي»

(4) روى العلامة أبو جعفر الطبري عن الصدوق باسناده من طريق العامة عن أبي سعيد عقيصا ، عن سيّد الشهداء الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهما السلام) ، عن سيّد الاوصياء أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

يا علي أنت أخي وأنا أخوك ، أنا المصطفى وأنت المجتبى للامامة ، وأنا صاحب التنزيل وأنت صاحب التأويل ، وأنا وأنت أبَوا هذه الامة .

يا علي أنت وَصيّي وخليفتي ووزَيري ووارثي وأبو ولدي ، شيعتك شيعتي، وأنصارك أنصاري ، وأولياؤك أوليائي ، وأعداؤك أعدائي .

يا علي أنت صاحبي على الحوض غداً ، وأنت صاحبي في المقام المحمود، وأنت صاحب لوائي في الآخرة كما أنك صاحبُ لوائي في الدنيا ، لقد سعد من تولاك ، وشقي من عاداك ، وان الملائكة لتَتَقرّب الى الله تقدّس ذكره بمحبّتك وولايتك ، والله ان أهل مَوَدّتك في السماء لاكثر منهم في الارض .

يا علي أنت أمين أمتي ، وحُجّة الله عليها بعدي ، قولُكَ قولي ، وأمْرك أمري ، وطاعتك طاعتي ، وزجرك زجري ، ونَهيُكَ نَهْيي ، ومعصيتك معصيتي ، وحزبُك حزبي ، وحزبي حزب الله : (ومَن يَتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون)(62) .

(5) روى الحافظ رجب البرسي رحمه الله في «مشارق أنوار اليقين» قال :

قال (صلى الله عليه وآله) : مَن كتب فَضيلةً من فضائل علي لم تزل الملائكة تستغفر له ، ومَن ذكر فضيلة من فضائله غفر الله له ما تقدم من ذنوبه وما تأخّر ، ولا يتم أيمان عبد الا بُحبّهِ وولايته ، وان الملائكة لتتقرّب الى الله تعالى بمحبّتِهِ ، ومن حفظ من شيعتنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما ، وغُفرله(63) .

تقدم مثله في الحديث (8) من الفصل الاول بتفصيل فراجع .

«الله عزّوجَلّ وجبريل والملائكة المقربون يحبّون علياً ويحاربون معه»

(6) روى العلامة رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السرويّ المازندراني المتوفي سنة 588 هـ باسانيده المفصّلة من كتب العامة ورواياتهم ، فمن تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان ، عن سفيان الثوري ، عن الاعمش عن ابي صالح ، عن ابن عبّاس :

انه لما تمثّل ابليس لكفّار مكة يوم بدر على صورة سراقة بن مالك وكان سائق عسكرهم الى قتال النبي فأمر الله تعالى جبرئيل ، فهبط الى رسول الله (صلى الله عليه وآله)ومعه ألف من الملائكة فقام جبرئيل عن يمين أمير المؤمنين فكان اذا حمَلَ علي(عليه السلام) حَمل معه جبرئيل فبصَرَ به ابليس فوَلى هارباً وقال : (اني أرى مالا ترون). قال ابن مسعود : والله ما هرَبَ ابليس اِلا حين رأى أمير المؤمنين (عليه السلام)فخافَ ان يأخذه ويستأسره ويعرفه الناس فهرَبَ ، فكان أوّل منهزم وقال : (اني ارى مالا ترون اني اخافُ الله) في قتاله (والله شديد العقاب) ، لمن حارَبَ أمير المؤمنين(64) .

(7) وروى ابن شهر آشوب رحمه الله من طريق العامة عن السمعاني في «فضايل الصَحابة» عن ابن المسيّب عن أبي ذر ، أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال :

يا أبا ذَرّ ، علي أخي وصهري وعضدي ، ان الله لا يقبل فريضةً الا بحب علي بن ابي طالب .

يا أبا ذر ، لما أسري بي الى السماء مررَتُ بمَلك جالس على سرير من نور على رأسه تاجٌ من نور ، أحدى رجليه في المشرق والاخرى في المغرب ، وبين يديه لَوحٌ ينظر اليه والدنيا كلها بين عينيه والخلق بين ركبتيه ويده تبلُغ المشرق والمغرب ، فقلت : يا جبرئيل من هذا ؟ فما رأيتُ من ملائكة ربّي جَلَّ جلاله أعظمُ خَلقاً منه ؟ قال : هذا عزرائيل ملك الموت أدنُ منه فسلِّم عليه ، فدَنوتُ منه فقلت : سَلامٌ عليك حبيبي ملك الموت ، فقال : وعليك السلام يا أحمد ما فعل ابن عمّك علي بن ابي طالب ؟ فقلت : وهل تعرف

ابن عمّي ؟ قال : وكيف لا أعرفه وان الله جَلّ جلاله وَكّلني بقبض أرواح الخلايق ما خَلا روحك وروح علي بن ابي طالب فانّ الله يتوفّاكما بمشيئته(65).

(8) وروى ابن شهر آشوب من كتابي الخطيب الخوارزمي وأبي عبدالله النطنزي ، قال أبو عبيد صاحب سليمان ابن عبد الملك(66) :

بلغ عمر بن عبد العزيز اَن قوماً تنقصُوا لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) ، فصعد المنبر وقال : حدّثني غزال بن مالك الغفاري ، عن أم سَلَمة ، قالت :

بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عندي اِذ أتاه جبرئيل فناداه فتَبسّم رسول الله ضاحكاً ، فلما سري عنه قلت : ما أضحكك ؟ قال : أخبرني جبرئيل أنه مَرّ بعلي وهو يَرعى ذوداً له وهو نائم قد ابدى بعض جسده قال : فرددَتُ عليه ثوبيه فوجدَتُ برد أيمانه قد وصل الى قلبي(67) .

(9) وروى ابن شهر آشوب في المناقب قال :

وفي رواية الاصبغ : أن عليّاً (عليه السلام) مضى من المدينة وحده فأتى عليه سبعة أيام فَروّي النبي (صلى الله عليه وآله) يبكي ويقول : اللهُم رُدّ اِلَيّ عليّاً قرّة عيني وقوُة رُكني وابن عمّي ومفرِّج الكرب عن وجهي ، ثم ضمن الجنة لمن اتى بخبر علي .

فركب الناس في كل طريق ، فوَجده الفضل بن عبّاس فبَشّر النبي بقدومه ، فاستقبله فما زال يفتش عن يمين علي وعن يساره وعن بدنه وعن رأسه ، فقلت : تفتّش عليّاً كأنه كان في الحربَ ؟ فأخبرني عن جبرئيل ان اقواماً من المشركين يقصدونك من الشام فاَخْرجْ اليهم عليّاً وحده ، فخرَجَ معه جبرئيل (عليه السلام) في ألف ملك وميكائيل في ألف ملك ورأيت ملك الموت دون علي(68) .

(10) روى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله في المناقب عن أربعين الخطيب وشرح ابن الفياض وأخبار أبي رافع في خبر طويل عن حذيفة بن اليمان :

انه دخل أمير المؤمنين (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو مريض ، فاذا رأسه في حجر رجل أحسن الخلق والنبي (صلى الله عليه وآله) نائم ، فقال الرجل : أذنُ الى ابن عمّك فأنت أحَقُّ به مني ، فوضع رأسه في حجره ، فلما استيقظ النبي (صلى الله عليه وآله) سأله عن الرجل ، قال : كان كذا وكذا .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : ذاك جبرئيل (عليه السلام) كان يحدّثني حتى خفّ عني وجعي .

وفي خبر : ان النبي كان يُملي عليه جبرئيل فنام (عليه السلام) وأمره بكتابة الوحي .

الناشي :

وَحيٌ من الله حبَا الطهُر به *** أثبته حفظ علي ما غلط

أناطه الطهر به مواخيا *** في الفضل اذ قال له الله أنط

الحميري :

فبينا رسول الله يُملي أَصابَهُ *** نُعاسٌ فأَغفى ساعة متجافيا

فأملى عليه جبرئيل مكانه *** من الوحي آيات بها كان آتيا

فلَمّا انجلى عنه النعاس كأنه *** هلالٌ سرَتَ عنه الغيوم سواريا

تلا بعض ما خطّت به من الخير كفّه *** وكان لما أوحى من العلم تاليا

فقال علي قال أنت محمد *** بل الروح أملاه عليك مباديا

أتاني به جبريل يُمليه مُعربا ***عليك فلم يغفل ولم يَكُ ناسيا(69)

(11) روى ابن شهر آشوب رحمه الله عن محمد بن عمرو باسناده عن جابر بن عبدالله أنه قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مَا عَصاني قومٌ اِلا رَمَيتهُم بسهم الله ، قيل : وما سهم الله يا رسول الله ؟ قال : علي بن ابي طالب ، ما بعثته في سريّة ولا أبرزته لمبارزة اِلا رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت أمامه ، وسحابة تظلُّه حتى يعطيه الله خير النصر والظفر(70) .

(12) روى ابن شهر آشوب عن أبي هريرة قال :

لَما قسّم رسول الله (صلى الله عليه وآله) المغنم في غزاة تبوك خَلّفَ عليّاً على أهله دفع اليه سهمين ، فتكلّموا في ذلك ، فقال : معاشر المسلمين ناشدتكم الله ورسوله اَلَم ترَوا الفارس الذي حمل على المشركين من يمين المعسكر فهزمهم ، ثم رجع اِلي فقال لي : يا محمد ان لي معك سهماً وقد جَعَلتُه لعلي ، وهو جبرئيل ، مَعاشر الناس ناشدتكم بالله ورسوله هل رأيتم الفارس الذي حمَلَ على المشركين من يسار المعسكر فهزمهم ثم رجع اِلي فأعلَمَني وقال لي : يا محمد ان لي معك سهماً وقد جَعَلتُهُ لعلي وهو ميكائيل ، فوالله ما دفَعتُ الى علي الا سهم جبرئيل وميكائيل ، فكَبَّر وكبّر الناس بأجمعهم.

الوراق القمّي :

علي حوى سهمين من غير أن غزا * غزاة تبوك حبذا سهم مسهم**

أركبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم خيبر ، وعَمّمَهُ بيده ، وألبَسهُ ثيابه ، واركبه بغلته ، ثم قال : اِمْضِ يا علي وجبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك وعزرائيل امامك واسرافيل وراءك ونصرُ الله فوقك ودعائي خَلفك(71).

(13) وخبر النبي (صلى الله عليه وآله) رميه باب خيبر أربعين ذراعاً فقال (عليه السلام) : والذي نفسي بيده أعانَهُ عليه أربعون ملكاً . ويقول علي (عليه السلام) في كتابه : والله ما قَلعَتُ باب خيبر بقُوّة جسدية ولا بحركة غذائية ولكني أيّدتُ بقوّة ملكوتية ونفس بنور ربّها مضيئة .

الحميري :

ولله جَلّ الله في فتح خيبر * عليه أيادي نعمة بعد أنعم**

مشى بين جبريل وميكال حوله * ملائكة مشي الهزبر المصمم**

فصَمَّمَ آطام الذين تَهَوّدوا * وارعن ممن يعبد الله موحم**

وله :

مَن كان جبريل يقوم يمينه ***فيها وميكال يقوم يَسارا

مَن كان ينصُرهُ ملائكة السَما * يأتونَهُ مدَدَاً له أنَصارا**

وله :

يا رايةً جبريل سار أمامَها * قدماً وأتبعَها النبي دعاء**

اللهُ فَضّلَهُ بها ورسوله * والله ظاهر عنده الآلاء(72)**

(14) وروى ابن شهر آشوب رحمه الله عن ابن فياض في «شرح الاخبار» قال : روى محمد بن الجنيد باسناده عن سعيد بن المسيّب قال : أصابَ عليّاً يوم أحُد ستة عشر ضربة وهو بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يذبُّ عنه ، في كل ضربة يسقط الى الارض ، فاذا سقط رفعه جبرئيل (عليه السلام) .

ـ ومن خصائص العلوية عن قيس بن سعد عن أبيه ، قال علي (عليه السلام) : أصابني يوم أحد ست عشرة ضرَبة سقطتُ الى الارض في أربع منهن ، فأتاني رجل حسن الوجه حسن اللمة طيّب الريح فأخذ بضبعي فأقامني ثم قال : أقبل عليهم فانَّك في طاعة

الله وطاعة رسوله وهما عنك راضيان ، قال علي (عليه السلام) : فأتيت النبي (صلى الله عليه وآله)فأخبرته فقال : يا علي اقرَّ الله عينك ذاك جبرئيل(73).

(15) روى ابن شهر آشوب رحمه الله من العيون والمحاسن عن عامر بن سعد:

أنه لَمّا جاء أبو اليسر الانَصاري بالعبّاس فقال : والله ما أسَرني الا ابن أخي علي بن ابي طالب ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : صَدَقَ عمّي ذلك مَلَكٌ كريم ، فقال : قد عرفته بجَلحَتِهِ وحسن وجهه ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : اِن الملائكة الذين أيدني الله بهم على صورة علي بن ابي طالب ليكون ذلك أهيَبُ في صدور الاعداء .

ـ وقال أبو اليسر الانصاري : رأيت العباس أنفاً وعقيلا معهما رجل على فَرَس أبلق عليه ثياب بيض يقود العباس وعقيلا فدفعهما الى علي وقال : يا علي هذان عمّك وأخوك فدونكهما فأنت أولى بهما ، فحكى ذلك لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: ذلك جبرئيل دفعهما اليك .

ـ ومن الفصول والعيون والمحاسن عن المفيد قال الصادق (عليه السلام) في حديث بدر :

لقد كان يُسئَلُ الجريح من المشركين ، مَن جَرَحك ؟ فيقول : علي بن ابي طالب ، فاذا قالها مات(74).

العوني :

مَن كان جبريل في الهيجاء يسعده *** وكان يعضده ميكال اذ حَملوُا

(16) وروى ابن شهر آشوب رحمه الله في المناقب من فضايل الصحابة : عن أحمد ، والخصايص العلوية عن النطنزي ، قال الحارث(75):

لما كانت ليلة بدر قال النبي (صلى الله عليه وآله) : مَن يستقي لنا من الماء ؟ فأحجم الناس ، فقام علي فاحتضن فرسه ثم أتى بئر بعيدة القعر مظلمة فانحدَرَ فيها ، فأوحى الله الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل (عليهم السلام) : تأهبّوُا لنصرة محمد (صلى الله عليه وآله) وحزبه ، فهبَطوُا من السماء لهم لغط يذعر من يسمعه ، فلما حاذوا البئر سَلّمُوا عليه من عند آخرهم اكراماً وتبجيلا .

وروي عن محمّد بن ثابت باسناده عن ابن مسعود ، والفلكي المفسّر باسناد عن محمّد بن الحنفية قال : بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليّاً في غزوة بدر أن يأتيه بالماء حين سكت أصحابه عن ايراده ، فلمّا أتى القليب ومَلأَ القربة الماء فأخرجها جاءت ريحٌ فهرقته ، ثم عاد الى القليب وملأَ القربة فأخرجها فجاءت ريحٌ فأهرقته ، وهكذا في الثالثة ، فلمّا كانت الرابعة مَلأَها فأتى بها النبي فأخبر بخبره ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أما الريح الأولى فجبرئيل في اَلف من الملائكة سَلّمُوا عليك، والريح الثانية ميكائيل في الف من الملائكة سَلّموا عليك ، والريح الثالثة اسرافيل في الف من الملائكة سَلّمُوا عليك .

وفي رواية ، وما أتوك الا ليحفظوك . وقد رواه عبد الرحمن بن صالح باسناده عن الليث وكان يقول : كان لعلي (عليه السلام) في ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة وثلاث مناقب ، ثم يروي هذا الخبر(76) .

الحميري :

وسلّم جبريل وميكال ليلة *** عليه وحياه اسرافيل معربا

أحاطوا به في روعة جاء يستقي *** وكان على ألف بها قد تحزبا

ثلاثة آلاف ملائك سَلّموا *** عليه فأدناهُم وحَيّا ورحَّبا

(17) وروى ابن شهر آشوب في «المناقب» قال : وقد خدمه جبريل (عليه السلام) في عدّة مواضع ، روى علي بن الجعد ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس في قوله تعالى : (تنزّلُ الملائكة والروُحُ فيها بإذن ربّهم من كلّ أمر سلام) قال :

لقد صام رسول الله (صلى الله عليه وآله) سبع رمضانات وصام علي بن ابي طالب معه وفكان كل ليلة القدر ينزل فيها جبريل على علي (عليه السلام) فيسلم عليه من ربِّه(77) .

(18) روى الحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضي رحمه الله باسناده عن اسحاق ، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) :

أن عمر أقبل يريد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوجد عليّاً جالساً بالباب من خارج ، فلمّا أراد أن يستأذن قال له علي (عليه السلام) : لَن تستطيع أن تدخل ، اِن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مشغول ، فانصرف عنه عمر ، ثم استفزه الغضب بعد وقال : اِنا لنلقى من هذا بلاءً ولا يزال يردّنا عن باب النبي فرجع فاذا هو بعلي واقف على الباب ينصب عرقاً حتى لقد بلى العرق ما تحت رجليه ، ثم انصرف فلقيه بعد فلامه ، فقال : يا عمر لا تَلُمني اِن رسول الله (صلى الله عليه وآله) زاره ثلثمائة وسبعون ملكاً فلم أحبّ ان تدخل عليه وهو في تلك الحال .

فانطلق عمر الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحديثه فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعمر : مَن قال لك ذاك ؟ علي ؟ قال : نعم . قال : فانطلق حتى نلقاه ، فخرجا يلتمسانه حتى وجداه فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما حدّثت به عمر ؟

قال : حَدّثتهُ يارسول الله أنه زارك ثلاثمائة ملك وسبعون ملكاً .

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : هذا علمك بزورتي الذي زارني فما علمك بالعدّة ؟

قال : يا رسول الله أختَلَفت عليَّ الاصوات فأحصيت العدة فضرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) على صدره ثم قال : زادَكَ الله علماً وايماناً(78).

(19) وروى الحافظ الكوفي في مناقبه باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال(79):

ذكرنا عنده عليّاً فقال : أنكم تذكرون رجُلا ربما سمع وَطأ جبريل فوق بيته(80).

(20) روى الشيخ علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي رحمه الله في «أربعينه»(81) باسناده من طريق العامة عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليلا ، فغدا اليه علي بن ابي طالب (عليه السلام) بكرة ، وكان يُحبّ أن لا يسبَق اليه أحَدٌ . فاذا النبي (صلى الله عليه وآله) نائمٌ في صحن الدار ورأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي ، فقال : السلام عليك كيف أصبَحَ رسول الله ؟

فقال دحية : بخير يا أخا رسول الله .

قال : جَزاكَ الله عنا أهل البيت خيراً.

قال له دحية : اني أحبُّك وان لك عندي مديحة أهديها اليك ، أنت أمير المؤمنين ، وقائد الغرّ المحجلين ، وسيّد ولد آدم بعد سيّد المرسلين ، يوم القيامة تزَف أنتَ وشيعتك مع محمد (صلى الله عليه وآله) وحزبه في الجنان .

قد أفلَحَ مَن تولاكَ وخابَ وخسر مَن عاداك ، بحُبِّ محمّد أحَبُّوك ، وببغضه أبغضَوك ، لا تنالهم شفاعة محمد ، أدْنُ من صفوة الله ابن عمك فأنتَ أحَقُّ به ، ثم أخذ برأس النبي (صلى الله عليه وآله) فوضعه في حجره ، فانتبَهَ النبي عليه وآله السلام فقال : ما هذه الهَمهمَة ؟ فأخبره الحديث .

فقال : لم يكن بدحية ، كان جبرئيل (عليه السلام) ، سَمّاكَ بأسماء سَمّاكَ الله بها ، وهو الذي القى مودّتَكَ في صدور المؤمنين ، ورهبتَكَ في صدور الكافرين . مصداقه قوله تعالى : (اِن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيَجَعل لَهُم الرحمنُ وُدّاً)(82) .

(21) روى العلامة الحمويني باسناده عن أبي أسحاق ، عن هبيرة بن بريم قال(83) :

اِن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) خطب الناس فقال : يا ايّها الناس لقد فقدتم رجلا لم يسبقه الاوّلون ، ولم يدركه الآخرون ، وان كان رسول الله (صلى الله عليه وآله)ليبعثه في السريّة ، وان جبرئيل (عليه السلام) عن يمينه وميكائيل عن يساره ، فوَالله ما ترك بيضاء ولا صَفراء الاثمان مأة درهم في ثمن خادم(84).

(22) روى سبط ابن الجوزي عن أحمد في الفضائل باسناده عن أبي أسحاق الهمداني عن الحرث:

عن علي (عليه السلام) قال: لما كانت ليلة بدر قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من يستقي لنا من الماء فاَحَجمَ الناس، قال : فقمُت فاحتضَنتُ قربة ، ثم أتيَتُ قليباً بعيد القعر مظلماً فانحَدرت فيه، فاَوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل : تأهّبوا لنَصَرة محمّد (صلى الله عليه وآله) وحرَبه، فهبَطوا من السماء لهم دوي يذهل مَن يسمعه ، فلما حادوا القليب وقفوا وسَلّموُا عليَّ من عند آخرهم اكراماً وتبجيلا وتعظيماً . وذكره أرباب المغازي(85) .

العوني :

بأبي من خفق المسح به *** طائراً في الجو في الليل الدجى

بابي مَن هبط الجُبّ ولم *** يَخشَ من اهوالِهِ مَع من خَشى

فأتى جبريل مع ميكال مع *** عزرائيل على ما قد روى

بين أملاك صفوف هبطوا *** كيف يقضون حقوق المستقى(86)

(23) روى العلامة سبط ابن الجوزي قال :

وذكر أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره عن ابن عبّاس قال : لَما أراد رسول الله(صلى الله عليه وآله) أن يُهاجر الى المدينة خَلّفَ علي بن ابي طالب بمكة لقضاء ديونه ورَدّ الودائع التي كانت عنده ، وأمره تلك الليلة أن ينام على فراشه وقال له : انشح ببردي الحضرمي الاخَضر فاِنه لا يخلص اليك منهم أحد ولا يصيبونك بمكروه ، والقوم قد أحاطوا بالدار .

قال : فاَوحى الله الى جبرئيل وميكائيل قد آخَيتُ بينكما وجَعلت عمر أحدُكما أطول من عمر الآخر فأيُّكم يؤثر صاحبه بالحياة ؟ فاختار كلاهما الحياة ، فأوحى الله اليهما : افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخَيتُ بينه وبين محمّد فباتَ على فراشه يَفديه بنفسه ويُؤثره بالحَياة ، اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوّه ، فنزلا جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ، والملائكة تنادي بَخ بَخ مَن مثلك يابن ابي طالب والله يُباهي بك ملائكته ; ثم توجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى المدينة ، فانزل الله تعالى عليه في شأن علي (عليه السلام) : (ومَن الناس مَن يَشري نفسَهُ ابتغاء مَرضات الله والله رؤوف بالعباد) .

قال ابن عباس : اوّل من شرى نفسه ابتغاء مرضات الله علي بن ابي طالب(عليه السلام) .

وقال ابن عباس : أنشَدَني أمير المؤمنين شعراً قاله في تلك الليلة :

وَقيتُ بنفسي خير مَن وطىء الحَصا *** ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجَر

رسول الاله خاف ان يَمكُروا به *** فنَجاهُ ذو الطول العلي من المكر

وبات رسول الله في الغارِ آمناً *** مُوَقاً وفي حفظ الاله وفي ستر

وبِتُّ أراعيهم وما يثبتونني ***وقد وطّنت نفسي على القتل والاسر(87)

(24) روي عن ابن عباس ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه استدعى يوماً ماء وعنده أمير المؤمنين وفاطمة والحسَن والحسين (عليهم السلام) ، فشرب النبي (صلى الله عليه وآله) ثم ناوله الحسن فشرب ، فقال له النبي : هنيئاً مريئاً يا أبا محمد ، ثم ناوله الحسين فشرب ، فقال له النبي : هنيئاً مريئاً يا أبا عبدالله ، ثم ناوله الزهراء فشربت ، فقال لها النبي : هنيئاً مريئاً يا أُمّ الابرار الطاهرين ، ثم ناوله عليّاً فلمّا شرب سجد النبي (صلى الله عليه وآله) فلما رفع رأسه قال له بعض أزواجه : يا رسول الله

شربت ثم ناولت الماء للحسن فلما شرب قلت له هنيئاً مريئاً ثم ناولته للحسين فشرب فقلت له كذلك ثم ناولته فاطمة فلمّا شربت قلت لها ما قلت للحسَن والحسين ، ثم ناولته عليّاً فلمّا شرب سَجَدْتَ ، فما ذاك ؟

فقال لها : اني لَما شربتُ الماء قال لي جبرئيل والملائكة معه هنيئاً مريئاً يا رسول الله ، ولَما شرب الحسَن قالوا له كذلك ، ولما شرب الحسين وفاطمة قال جبرائيل والملائكة هنيئاً مريئاً ، فقلتُ كما قالوا ، ولما شرب أمير المؤمنين (عليه السلام) قال الله له : هنيئاً مريئاً يا وَليّي وحُجّتي على خلقي ، فسَجَدتُ لله شكراً على ما أنعَمَ علي في أهل بيتي.

فلما وقر هذا في سمعه ووعَاه لم يحمله عقله ، وقال : يقول الله لعلي هنيئاً مريئاً ؟ ! أما سمعت ما صَرّحَ به القرآن من كلام الرحمن : (فإن طِبْنَ لكم عن شيء منه نَفساً فكلوه هنئياً مريئاً) ، واذا قال الله لعامة خلقه هنيئاً مريئاً ، فكيف تستعظم قوله لوليّه وعليّه هنيئاً مريئاً ؟

ثم قلت له : أنت في اعتقادك في ولي معادِكَ كمنافق مرّ في طريق فوافقهُ مؤمن فذكر عليّاً ، فقال المؤمن : صَلّى الله عليه ، فغلظ ذلك على المنافق وقال : لا يجوز الصَلاة الا على النبي ، فقال له المؤمن : فما تقول في قوله سبحانه : (هُوَ الّذي يُصَلّي عَلَيكم وملائكته) فهذه الصلوة على من ؟

قال : على أمة محمّد (صلى الله عليه وآله) .

فقال المؤمن : فكيف يجوز الصَلاة على أمة محمد ولا يجوز الصلوة على آل محمد ؟ ! فبُهتَ الذي كفر(88) !

(25) روي في النهج من خطبة لامير المؤمنين (عليه السلام) :

ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) ، أني لم أردّ على الله سبحانه ولا على رسوله ساعة قطّ ، ولقد واسيته في المواطن التي تنكص فيها الابطال ، وتتأخّر الاقدام ، نجدةً أكرمَني الله بها .

ولقد قبض رسول الله صَلّى الله عليه وآله وان رأسه لعَلى صدري ، ولقد سالت نفسه في كفي ، فأمررَتها على وجهي ، ولقد وليت غسله صَلّى الله عليه وآله والملائكة أعواني ، فضَجّت الدار والافنية ، مَلأٌ يهبط وملأ يعرج ، وما فارَقتُ سمعي هيتمة منهم ، يُصَلّون عليه حتى واريناه في ضريحه .

فمن ذا أحَقّ به منّي حيّاً وميّتاً ، فانفذوا على بصائركم ، ولتصدق نيّاتكم في جهاد عدوّكم ، فوَ الذي لا اله الا هو ، اِني لعلى جادة الحَقّ ، وانّهم لعلى مَزلة الباطل . أقول ما تسمعَون ، واستغفرُ الله العظيم لي ولكم(89) .

(26) روى العلامة ابن شهر آشوب في «المناقب» عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال :

نظر النبي (صلى الله عليه وآله) الى جبرئيل بين السماء والارض على كرسي من ذهب وهو يقول : لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي(90) .

ـ وعن القاضي أبو بكر الجعَابي باسناده عن الصادق (عليه السلام) :

نادى مَلكٌ من السماء يوم أحد فقال له رضوان : لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي.

ـ ومثله في ارشاد المفيد ، وأمالي الطوسي عن عكرمة وأبي رافع ، وقد رواه السمعاني في فضائل الصحابة ، وابن بطة في الابانة ـ الا انهما قالا : يوم بَدر .

أبو مقاتل بن الداعي العلوي :

ومَن مشى جبريل مع ميكاله *** عن جانبيه في الحروب اذ مَشى

ومَن يُنادي جبرئيل مُعلناً *** والحرب قد قامت على ساق الردى

لا سيفَ الا ذو الفقار فاعلَموا *** ولا فتى الا علي في الوَرى

الزاهي :

لا فتى في الحروب غير علي * لا ولاصارمٌ سوى ذو الفقار**

العوني :

من صاح جبريل بالصوت العلي به * دون الخلائق عند الجَحفل اللجب**

فخراً ولا سيف الا ذو الفقار ولا * غير الوصي فتى في هفوة الكرب**

أحمد بن علوية :

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى * الا أبو حسن فتى الفتيان**

قال النبي أما علمت بأنه * مني ومنه أنا وقد أبَلاني**

جبريل قال له وانّي منكما * فمضى بفَضل خلاصة الخلان**

منصور الفقيه :

مَن قال جبريل والارماح شارعة * والبيض لامعة والحرب تشتعل**

لا سيف يذكر الا ذو الفقار ولا * غير الوصي امام ايّها الملل**

غيره :

جبريل نادى في الوغى * والنقع ليسَ بمُنجَلِ**

والمسلمون بأسْرِهِم * حول النبي المُرسَل**

والخيل تعثر بالجما ***جم والوشيح الذيلَ

هذا النداء لِمنَ لَهُ * الزهَراء ربّة منزل**

لاسيف الا ذو الفقار * ولا فتى الا علي**

(27) روى شيخ الاسلام الحمويني(91) باسناده عن حبّان ، عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه قال :

لَما قتل علي (عليه السلام) أصحاب الالوية يوم أُحد أبصَرَ النبي (صلى الله عليه وآله) جماعة من مشركي قريش فقال لعلي : احمل عليهم ، فحملَ عليهم وفرّق جماعتهم وقتل هشام بن أمّية المخزومي .

ثم أبصر النبي (صلى الله عليه وآله) جماعة أخرى من مشركي قريش ، فقال لعلي : احمل عليهم ، فحمل عليهم وفرّق جماعتهم وقتل عمرو بن عبدالله الجمحي ، ثم أبصر النبي (صلى الله عليه وآله) جماعة أو جمعاً من مشركي قريش فقال لعلي : احمل عليهم فحمل عليهم وفرق جماعتهم وقتل يشكر بن مالك أخا عمرو ابن لوْي .

فأتى جبرئيل (عليه السلام) النبي فقال : اِنّ هذه لهي المواسات ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : اِنّه منّي وأنا منه ، فقال جبرئيل : وأنا منكما ، فسمعوا صوتاً ينادي :

لا سَيف الا ذو الفقار * ولا فتى اِلا علي**

ـ قال : وفي ذلك أنشدنا الامام ضياء الدين أخطب خوارزم الموفق بن أحمد المكي رحمه الله لنفسه :

أسد الاله وسيفه وقناته ***كالصقر يوم صياله والناب

جاء النداء من السماء وسيفه * بدم الكماة يلحّ في التسكاب**

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى * اِلا علي هازم الاحزاب(92)**

(28) روى العلامة فخر الدين الطريحي في «منتخبه» :

قيل افتخر اسرافيل على جبرئيل فقال : اني من حملة العرش وصاحب الصور والنَفخَة وأنا أقرب الملائكة الى حضرة الجلال ، فقال جبرئيل : أنا خيرٌ منك ، قال لماذا ؟ قال : أنا أمين الله على وحيه وصاحب الكسوف والخسوف والزلازل والرسائل .

فاخَتصَما الى الله تعالى فأَوحى اليهما ان اسكتا فوَعزّتي وجَلالي لقد خلقت مَن هو خيرٌ منكما ، انظرا الى ساق العرش ، فنظروا واذا على ساق العرش : «لا اِله الا الله محمّد رسول الله علي وفاطمة خَيرُ خلق الله» فقال جبرئيل : بحَقِّهم عليك اِلا ما جَعَلتني خادماً لهم .

فقال : لك ذلك ، فافتخر جبرئيل على الملائكة اجمع لما صار خادماً لهم ، فقال : مَن مثلي وأنا خادم آل محمد ، فانكسَرت الملائكة ان يفاخروه(93) .

---

(1) تفسير البرهان : ج4 ص455 ح2 .

(2) وروي في نور الثقلين : ج5 ص568 ح30 . روضة الكافي : ج1 ص308 ح167 .

(3) انظر : نور الثقلين : ج5 ص568 ح31 . البرهان : ج4 ص455 ح1 .

(4) تفسير البرهان : ج4 ص455 ح3 .

(5) تفسير البرهان : ج4 ص455 ح4 .

(6) انظر : تفسير البرهان : ج4 ص456 ح5 . كنز الفوائد : 383 . البحار : ج24 ص267 ح33 .

(7) انظر : كنز الفوائد : 456 . تفسير البرهان : ج4 ص456 ح6 . القطرة : ج1 ص226 ح8 ، ج2 ص56 ح66 . وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، والبحار ج24 ص267 ح34 .

(8) تفسير البرهان : ج4 ص456 ح7 .

(9) تفسير البرهان : ج4 ص456 ح8 . وروي في «نور الثقلين» (ج5 ص569 ح33) قال : في مَن لا يحضره الفقيه في الزيارة الجامعة لجميع الائمة (عليهم السلام) المنقولة عن الجواد (عليه السلام) .

(10) انظر : تفسير البرهان : ج4 ص456 ح9 . تفسير نور الثقلين : ج5 ص568 ح29 . مناقب آل ابي طالب : ج2 ص4 و5 . البحار : ج24 ص272 ح50 .

(11) انظر : تفسير نور الثقلين : ج5 ص570 ح40 . مكيال المكارم : ج1 ص270 ح578 . تفسير البرهان : ج4 ص456 ح10 .

(12) القطرة : ج2 ص275 ح21 .

(13) القطرة : ج2 ص282 ح26 .

(14) الغاشية : 25 ، 26 .

(15) ورواه فرات في تفسيره عن قبيصة الجعفي (ص207 و208) وفي (ص552 ح707 / 3 ط طهران) . وعنه في البحار : (ج24 ص272 ح52) .

(16) مكيال المكارم : ج1 ص53 ح91 .

(17) المناقب : ج2 ص4و5 .

(18) ورواه عنه في البحار : ج24 ص271 ح49 .

(19) تفسير فرات : ص207 و208 . والبحار : ج24 ص272 ح51 .

(20) مشارق أنوار اليقين : ص180 .

(21) رواه في البحار : ج24 ص272 ح53 .

(22) البحار : ج24 ص272 ح54 .

(23) مكيال المكارم : ج1 ص53 ح89 .

(24) القطرة : ج1 ص209 ح8 .

(25) القطرة : ج1 ص212 ح24 .

(26) انظر : عيون اخبار الرضا (عليه السلام) : ج2 ص57 . تسلية الفؤاد : ص198 .

(27) مشارق أنوار اليقين : ص180 .

(28) مشارق أنوار اليقين : ص182 .

(29) روضة الكافي : ج1 ص206 ح79 .

(30) مشارق أنوار اليقين : ص181 .

(31) المنتخب الطريحي : ص214 .

(32) تفسير العسكري (عليه السلام) : ص383 ح265 .

(33) مشارق أنوار اليقين : ص60 .

(34) مشارق أنوار اليقين : 119 : 3 / 123 و 3 / 124 .

(35) راجع الاحقاق في مصادر هذا الحديث من العامة : ج6 : 126 - 149 ، ج16 : 496 - 499 .

(36) المشارق : ص146 .

(37) كفاية الاثر: ص98.

(38) احقاق الحق : ج6 ص546 - 552 . ج17 ب98 ص57 .

- رواه العلامة ابن حسنويه الموصلي في «درّ بحر المناقب» (ص45) . والعلامة الحموينى في «فرائد السمطين» عن أنس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي : يا علي مَن زعم انه يحبّني ويبغضك فهو كاذب . وبهذا اللفظ رواه العلامة الذهبي في «ميزان الاعتدال» (ج1 ص251 ط القاهرة) وفي (ج2 ص313) قال : مَن زعم انه يُحبّني وأبغَضَ عليّاً فقد كذب . والعلامة البدخشي في «مفتاح النجا» (ص62) . والعلامة ابن حجر الهيثمي في «لسان الميزان» (ج2 ص285 ط حيدر آباد) .

(39) كفاية الطالب : ص180 ط الغري .

(40) البداية والنهاية : ج7 ص354 ط مصر .

(41) المصدر السابق : ج7 ص354 ط مصر .

(42) المناقب : ص45 ط تبريز .

(43) رواه ابن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية» (ج7 ص304) . والعلامة الامرتسري في «أرجح المطالب» (519 ط لاهور).

(44) البداية والنهاية : ج7 ص354 ط مصر .

(45) رواه في احقاق الحق : ج4 ص74 .

(46) أرجح المطالب : ص446 ط لاهور .

(47) لسان الميزان : ج4 ص399 ط حيدر آباد .

(48) أرجَح المطالب : ص518 ط لاهور .

(49) المجادلة : 9 .

(50) أمالي ابن الشيخ : 31 و32 . وروي في البحار : ج39 : 45 / 270 .

(51) مناقب ابن المغازلي ص137 ح181 ط اسلامية . وأخرج الحاكم في «المستدرك» (ج3 ص150) ولفظه : الا أدخله الله النار . وهكذا أخرجه الحافظ الذهبي في «تاريخ الاسلام» (2 / 90) . والحافظ السيوطي في «الخصايص الكبرى» (2 / 266) . وأخرجه المتقي الهندى في «منتخب كنز العمال» (5 / 94) وراجع «ميزان الاعتدال» (2 / 41) . ورواه الصدوق في «الامالي» (ص298 ح6) عن ابن عباس واللفظ سواء .

(52) مائة منقبة : 33 / 60 .

(53) رواه في غاية المرام : ص7 ح12 وص166 ح55 . والمستدرك : ج2 ص71 ح1 . وكنز الكراجكي : ص208 . وفي البحار : ج27 ص230 ح38 وج38 ص329 ح41 وج76 ص14 ح5 . وروضات الجنّات : 6 / 184 .

(54) بحار الانوار : ج39 ص266 ح40 .

(55) انظر : الفضائل : 100 . الروضة : 2 و3 .

(56) اسد الغابة : ج3 ص34 ط مصر سنة 1385 هـ . وفي ج5 ص231 .

(57) ورواه ابن حجر العسقلاني في «الاصابة* (ج2 ص200 وج4 ص111 ط مصطفى محمد بمصر ، وفي ج7 القسم 1 ص108) . والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص204) . والحافظ الهيثمي في مجمعه (ج9 ص126) وقال : رواه الطبراني . والمحب الطبري في «ذخائر العقبى» (ص61 ط القدسي بالقاهرة) وفي الرياض النضرة (2 : 213 ط أمين الخانجي بمصر) . والمتقي الهندي في كنز العمال : (ج6 ص158) .

(58) المناقب : ج1 : ص400 - 409 ط1 وج2 ص235 .

(59) رواه في البحار عنه : ج39 ص98 ح10 .

(60) ص31 ط نينوى طهران وص42 ط تبريز .

(61) ورواه الحافظ الخوارزمي في «مقتل الحسين» (ج1 ص39 ط الغري) . والعلامة القندوزي في «ينابيع المودة» (ص133 ط اسلامبول) . والعلامة الامرتسري في «أرجح المطالب» (ص526 ط لاهور) . والمولى محمد صالح الكشفي الترمذي في «المناقب المرتضوية» (ص98 ط بمبي) . والمستنبط في «القطرة» (ج1 ب2 ص117 ح102) . ورواه ابن شاذان في المائة منقبة (م64 ص132) باسناده عن الحسن بن أحمد بن سنحتويه المجاور ومن طريق العامة عن ابن مسعود . وابن شهر آشوب في «المناقب» (2 / 23) . وروي في كشف الغمة : 1 / 103 . وغاية المرام : ص580 ح26 وص662 ح4 . ومصباح الانوار : 61 . وأخرجه في البحار : ج38 ص335 ضمن الحديث 10 وفي ج39 ص110 ح17 .

(62) بشارة المصطفى : ص66 و67 وفي ط الحيدرية ص55 . والبحار : ج40 / 88 / 53 .

(63) مشارق أنوار اليقين : ص57 .

(64) مناقب آل ابي طالب : ج2 ص233 - 245 .

(65) مناقب آل ابي طالب : ج2 ص236 .

(66) المصدر السابق : ج2 ص236 .

(67) روى الخوارزمي عن الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه باسناده عن ابي عبيد في «المناقب» (ص77 ط نينوى) .

(68) مناقب آل ابي طالب : ج2 ص237 .

(69) مناقب آل ابي طالب : ج2 ص237 و238 .

(70) مناقب آل ابي طالب : ج2 ص239; الاحقاق : ج6 ب33 ص39 عن فرائد السمطين ج1 ص222 ح173.

(71) مناقب آل ابي طالب : ج2 ص239 .

(72) مناقب آل ابي طالب : ج2 ص240 .

(73) مناقب آل ابي طالب : ج2 240 . ورواه في الاحقاق : ج18 ص196 عن العلامة محمد مبين السهالوي في «وسيلة النجاة» (ص82 ط لكنهو) بلفظ مقارب .

(74) مناقب آل ابي طالب : ج2 ص240 - 241 .

(75) مناقب آل ابي طالب : ج2 ص241 .

(76) ورواه القندوزي في «ينابيع المودة» (ص122 ط اسلامبول) عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس رضي الله عنه : أسألك عن اختلاف الناس في علي رضي الله عنه ؟ قال : يا بن جبير تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة وهي ليلة القربة في قليب بدر ، سلّم عليه ثلاثة آلاف من الملائكة من عند ربّهم ، وتسألني عن وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصاحب حوضه وصاحب لوائه في المحشر ، والذي نفس عبدالله بن العباس بيده لو كانت البحار مداداً وأشجارها أقلاماً وأهلها كتاباً فكتبوا مناقب علي بن ابي طالب وفضائله مَا أحصوها .

- ورواها الموفق بن أحمد الخوارزمي في «المناقب» (ص246 ط تبريز) في مناشدة أمير المؤمنين (عليه السلام) لاهل الشورى .

(77) مناقب آل ابي طالب : ج2 ص245 .

(78) مناقب الكوفي : ج2 ص566 ح1078 . ورواه الحافظ الكوفي أيضاً في مناقبه تحت الرقم 1041 ص537 - 538 .

(79) مناقب الكوفي ج2 ص532 ح1031 .

(80) ورواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : (ج2 ص314 ح827 ط2) بسنده عن عمرو بن ثابت . والسبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» (ص152) عن عكرمة قال : وسمع ابن عباس اقواماً يتناولون عليّاً (عليه السلام) فقال : ويحكم اتذكرون رجلا كان يسمع وطأ جبرئيل (عليه السلام) فوق بيته ولقد عاتب الله أصحاب رسوله في القرآن ولم يذكره إلا بخير . وفي مناقب آل ابي طالب (ج2 ص244) شعر للحميري :

ويسمع حس جبريل اذا ما *** أتى بالوحي خير الواطنينا

(81) الاربعين : 8 / 28 ، 35 / 67 .

(82) رواه الخطيب الخورازمي في «المناقب» (ص230 وفي ط235) . والاربلي في «كشف الغمة» (ج1 ص341) . والامرتسري في «أرجح المطالب» (ص31 ط لاهور) . والسيد شهاب الدين الشيرازي في «توضيح الدلائل» (ص232) . والطبري في بشارة المصطفى : (ص100 ط الحيدرية) . وروي في اليقين في امرة أمير المؤمنين (24 و25) . وارشاد القلوب : ص237 . والصراط المستقيم للبياضي : ج2 ص54 . ومقتل الحسين للخوارزمي : ص321 . وفي احقاق الحق : ج4 : 23 ، وج7 : 370 ، وج15 : 63 ، وج20 ص327 .

(83) فرائد السمطين : ج1 ص234 ح182 .

(84) ورواه الحافظ ابن عساكر في «ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق» (ج3 ص330 ح1473 ط1) باسانيد . ورواه الطبراني في عنوان : «ما أسند الحسن بن علي» من المعجم الكبير (ج1 ـ الورق 131) بأسانيد . ورواه العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي في «شرح نهج البلاغة» (ج16 ص30 ط دار احياءالتراث العربي بيروت) . عن هبيرة بن مريم قال : خطب الحسن (عليه السلام) بعد وفاة أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال :

«قد قبضَ الله في هذه الليلة رجُلٌ لم يَسبقهُ الاوّلون ، ولا يُدركه الآخرون (بعمل) . لقد كان يُجاهد مَع رسول الله (صلى الله عليه وآله)فيسبقه بنفسه ; ولقد كان يوجّهه برايته ، فيكتفه جبرائيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه ، ولقد تُوفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم ، والتي توفي فيها يوشع بن نون ، وما خَلفَ صَفراء ولا بيَضاء الا سبعمائة درهم من عَطائه ، اراد أن يبتاع بها خادماً لاهله .

ثم خنَقَتهُ العَبرة فبكى وبكى الناس معه ثم قال :

أيّها الناس ، مَن عرفني فقد عَرفني ، ومَن لم يعرفني فانَا الحسَن بن محمد رسول الله صلّى عليه وآله ، أنا ابن البشير ، أنا ابن النذير ، أنا ابن الداعي الى الله بإذنِه والسراج المنير ، أنا من أهل البيت الذين أذهَبَ الله عَنهُم الرجّس وطهّرهم تطيهرا ، والذين افترَضَ الله مَودّتهم في كتابه ، اذ يقول : (ومَن يقتَرف حَسَنة نَزِد له فيها حَسْناً)(الشورى : 23) فاقتراف الحسنة مودّتنا أهَل البيت .

(85) تذكرة الخواص : 2 / 46 .

(86) مناقب شهر آشوب : ج2 ص242 .

(87) تذكرة الخواص : ص35 .

(88) مشارق أنوار اليقين : ص174 .

(89) بحار الانوار : ج34 ص108 ح948 . ورواه السيد الرضي في «المختار 195 من كتاب نهج البلاغة» .

(90) مناقب آل ابي طالب : ج3 ص296 - 297 .

(91) فرائد السمطين : ج1 ح198 و199 ص258 .

(92) رواه الحافظ ابن عساكر في «ترجمة علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق» (ج1 ص149 ح215 ط1) وفي (ط2 ص160) ، ومثلها رواه احمد بن حنبل بسند آخر عن عبيدالله بن أبي رافع تحت الرقم (241 ، 242) من باب فضائل علي (عليه السلام)من كتاب «الفضائل» . ورواه الطبري في «وقعة أحد» من تأريخه (ج2 ص514 ط الحديث بمصر) . ورواه الطبراني في ترجمة أبي رافع من المعجم الكبير (ج1 الورق 50) .

(93) منتخب الطريحي : ص291 ط الشريف الرضي .

الفصل الرابع والتسعون بعد المئة كل الخلائق مسؤولون عن حب علي(عليه السلام) يوم القيامة وولايته

(1) روى الحاكم الحافظ أبو القاسم الحَسَكاني في «شَواهد التنزيل»(1) بأسانيده عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى : (وقفُوهم أنّهم مسؤلون)(2) قال : «عن ولاية علي بن ابي طالب»(3).

(2) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل»(4) باسناده عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اذا كان يوم القيامة أوقف أنا وعلي على الصراط ، فما يمرُّ بنا أحدٌ اِلا سأَلناه عن ولاية علي ، فمَن كانت معه والا القَيناه في النار ، وذلك قوله : (وقفوهم انهم مسؤلون)(5).

(3) روى الحافظ الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل»(6) باسناده عن علي بن موسى الرضا قال : حدّثنا ابي موسى حدّثنا ابي جعفر ، حدّثنا أبي محمد بن علي الباقر ، عن جابر بن عبدالله الانصاري قال :

اِني لأَدناهم من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجّة الوداع بمنى حين قال :

لا اَلفينَّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، وأيمُ الله لئن فَعَلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم . ثم التفت الى خلفه فقال : أو علي أو علي ـ ثلاثاً ـ فرأيَنا ان جبرئيل غمزه وأنزل الله على أثر ذلك : (فإمّا نَذْهَبَن بِكَ فإنا منهم منتقمون) ـ بعلي بن ابي طالب ـ (فاَسْتَمسِكْ بالذي أوحي اليكَ) ـ من أمر علي ـ إنّكَ على صِراط مُستَقيم * وان عليّاً لعلم للساعة وانه لذكر لَكَ و لقَومِكَ وسوف تسألَوُنَ عن محبة علي بن ابي طالب(7).

(4) روى الحافظ الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل»(8) عن أبي بكر السبيعي وباسناده عن جعفر بن محمد في قوله تعالى : (لتُسألنّ يومئذ عن النعيم)(9) قال : نحن النعيم ، وقرأ : (واذ تقول للذي انعَمَ الله عليه وأنعَمت عليه)(10) .(11) .

(5) قال الحافظ البرسي رحمه الله :

روى المفضّل بن عمر بن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله : (إن الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم) فانه قال : سألته من هُم ؟ فقال : يا مفضّل مَن ترى هُم ؟ نحن والله هم الينا يرجعون ، وعلينا يعرضون ، وعندنا يقفون ، وعن حبّنا يسألُونَ(12) .

ـ وقال رحمه الله أيضاً : وأمّا السرّ الذي فيه للمؤمن نصيب ، فهو أيضاً صعبٌ مستصعب ، وأشدّ صعوبة واغماضاً المتشابه بالوجوه القابل للتأويل ، الذي يخالف ظاهره باطنه ، وامثلته في القرآن والاحاديث ، والاخبار والادعية كثير .

فمن ذلك من القرآن قوله : (وقفوهم اِنهم مَسؤولون) و (يومئذ لا يسأل عن ذنبه عن انسٌ ولا جان) وهذا في الظاهر تناقض لأنه أمر أن يقفوهم ويسألوهم ، ثم أخبَرَ أنهم لا يُسألَون ، وبيان ذلك : اَن العباد لا يُسألون يوم القيامة الا عما عهد الله اليهم من حبّ علي (عليه السلام) ، فعنه يُسأل اذ يُبعَثون ، وشيعة علي لا يُسألَون عن ذنوبهم لانهم وَفَوا بالعهد فلا ذنب عليهم .

وقوله : (لا يسأل عن ذنبه أنسٌ ولا جان) هذا لفظٌ عام ومعناه خاص ، لان معناه لا يُسأل عن ذنبه يوم القيامة أنسٌ ولا جان من شيعة علي ، لان الله أخذ عليهم عهد الايمان بعلي ، وضمن لهم بذلك الجنة ، فإن وفَوا بالعهد وجبت لهم في رحمته للوفاء بالعهد ، وقد وفوا بعهدهم ، فلا ذنب عليهم يُسألون عنه .

اذن لان حبّ علي هو الحسنات ، فاذا كان في الميزان فأين السيّئات ، واليه الاشارة بقوله : (ان الحسنات يُذهِبنَ السيّئات) واكبر الحسنات حبّ علي ، بل هو الحسنات ، فاذا كان في الميزان فلا ذنب معه ، وأين ظُلمَة الذنب مع تلالؤ نور الرب ، لان ولاية علي هي نور الرب ، وأين ظلمة الليل عند ضياء البدر المنير ، أم مس السيئات عند خالص الاكبر(13) .

شاعر :

حبُّ الامام على الانام فريضة *** أعني أمير المؤمنين عليّاً

فَرضَ الاله على البريّة حُبّهُ *** واختارَهُ للمؤمنين وليّا

(6) روى فرات بن ابراهيم الكوفي رحمه الله عن حنان بن سدير قال : حدّثني أبي قال :

كنتُ عند جعفر بن محمد (عليهما السلام) فقدّم اِلينا طعاماً ما أكَلتُ طعاماً مثله قطّ ، فقال لي : يا سدير كيف رأيت طعامنا هذا ؟

قلت : بأَبي أنت وأمي يا ابن رسول الله ، ما أكلت مثله قَطّ ولا أظنُّ اكُل اَبداً مثله ، ثم اِن عيني تغرغرت فبكيت فقال : يا سدير ما يُبكيك ؟

قلت : يا ابن رسول الله ذكرت آية في كتاب الله ، قال : وما هي ؟ قلت : قول الله في كتابه : (ثم لتُسألُن يومئذ عن النعيم)(14) فخِفتُ أن يكون هذا الطعام من النعيم الذي يسألنا الله عنه ، فضحك حتى بَدَت نواجذه ، ثم قال : يا سدير لا تسأل عن طعام طيّب ولا ثوب لين ولا رائحة طيّبة ، بل لنا خُلقَ وله خُلقنا ولنعَمل فيه بالطاعة .

فقلت له : بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله فما النعيم ؟

قال : حبّ علي وعترته يسألهم الله يوم القيامة : كيف كان شُكركم لي حين أنعمتُ عليكم بحبّ علي وعترته (15).

(7) روى الحافظ البرسي رحمه الله في «مشارق أنوار اليقين» قال : ورد في كتب الشيعة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أن ابليس مرّ به يوماً ، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : يا أبا الحارث ما أدّخرتَ لمعادك ؟ فقال : حبّك ، فاذا كان يوم القيامة أخرجَتُ ما أدّخرت من أسمائك التي يعَجزُ عن وصفها واصف ، ولك اسمٌ مخفي عن الناس ظاهره عندي ، قد رمزه الله في كتابه لا يعلمه اِلا الله والراسخون في العلم ، فاذا أحبّ الله عبداً كشف الله عن بصيرته وعلّمه ايّاه ، فكان ذلك العبد بذلك السّر غير الامة حقيقة ، وذلك الاسم هو الذي قامت به السماوات والارض ، المتصّرف في الاشياء كيف يشاء(16) .

(8) وقال الحافظ البرسي رحمه الله متسائلا : فما للمكذّبين بيوم الدين لفضل علي ينكرون ؟ ولحكمه يوم القيامة يجحَدون ؟ وعمّا نَالتهُ أذهانهم يصدقون ؟ ولماصعب عليهم فهمه يرفضون ؟ فويلٌ لهم يوم يبعثون ، وعلى صاحب الحوض يعرضون ، وكيف يرجون ؟ انّهم للعذاب ينهلون وهم للعذاب يتعرضون ، الم يسمعهم الذكر المبين ؟ (الذينَ يكذّبون بيَوم الدين) يعني ينكرون يوم القيامة وان صدقوا به ينكرون ، ان عليّاً واليه وحاكمه ، ثم قال : (وما يكذّبُ به الا كل معتَد أثيم) أي ما يكذّبُ بأن حكم يوم الدين مسلَّم الى علي الاكل مُعتد أثيم ، مُعتد بقوله أثيم في اعتقاده ، فياويله من حيث الزاد ليوم المعاد ، اَلَم يعلم أن الخلائق يوم القيامة يحتاجون الى محمّد وآل محمّد من وجوه :

الأوّل : انهم لولاهُم لما خلقوا فلهم عليهم حقّ .

السبب الثاني : ان علّة الوجود أب للموجود فلهم على الناس حقّ الابوّة ، واليه الاشارة بقوله : أنا وعلي أبوا هذه الامة ، فمحمّد وعلي أبوا سائر الخلائق ، ولولا وجود الابوين لما كان ولد قطّ .

الثالث : انهم الوسيلة الى الله لكلّ مخلوق من الازَل والى الابَد لهم الولاء وبهم الدعاء ، وان كل علم ظهر الى الخلائق فمنهم وعنهم .

الرابع : ان الانبياء ينتظرونهم يوم القيامة اذا كذّبتهم الامم حتى يشهَدوا لهم بالتبليغ .

الخامس : اِن الخلائق يوم القيامة محتاجون الى الحوض ليردوه والحوض لهم .

السادس : ان الخلائق يوم الفَزع الاكبر تزول عقولهم من هول المطّلع الا مَن أحَبهم فاِنه آمنٌ من أهوال القيامة ، واليه الاشارة بقوله : (لا يحَزنهم الفزع الاكبر)وهذا خاص لشيعتهم .

السابع : اِن مفاتيح الجنة والنار يوم القيامة في أيديهم .

الثامن : انهم غداً رجالُ الاعراف فلا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ، واليه الاشارة بقوله : (وعلى الاعراف رجالٌ يعَرفون كُلا بسيماهم) والمراد هنا آل محمّد (صلى الله عليه وآله) .

التاسع : إن لواء الحمَد بأيديهم والانبياء يَستظلون بظِلّه .

العاشر : انه لا يدخل الجنة الا مَن كان معه براءة بحبّهم .

الحادي عشر : ان الصراط عليه ملائكة غلاظٌ شدادٌ عدّتهم تسعة عشر كما قال الله عزّ أسمه : (عَلَيها تسعة عشر) فلا يجوز أحدٌ منهم الا مَن عَرفَ الخمسة الاشباح وذرِّيّتهم ، وان حروف اسمائهم بعدد ملائكة الصراط .

الثاني عشر : ان الجنة مُحرّمة على الانبياء والخلائق حتى يدخلها النبي والاوصياء من عترته وشيعتهم من خلافهم ومن خلاف شيعتهم الانبياء ، فهم سادة الاوّلين الآخرين ، فالكلّ لهم واليهم وعنهم وبهم ، فلذا لا يبقى يوم القيامة مَلَكٌ مقرّب ولا نبيٌ مُرسَل الا وهو محتاج اليهم ، ولم يشرك معهم اَحداً الا شيعتهم ، فالداران ملكهم والوجودان ملكهم ، والعبد في نعمة سيّده يتقَلّب ، وآل محمد هم النعمة الظاهرة والباطنة ، دليله قوله سبحانه : (واَسبَغ عليكم نعمه ظاهرةً وباطنة)فمن سكن هذه المملكة ولم يشكر لآل محمد لم يشكر الله ، ومن لم يشكر الله كفَر ، فمن لم يشكر لآل محمد فقد كفر ، واليه الاشارة : (ان اشكر لي ولوالديك) واذا وجب شكر أبوي الولادة والشهوة والطبع وجب بطريق الاولى شكر أبوي الايجاد والهداية والعقل والشرع .

فويلٌ للمنكرين لفضلهم الجاحدين لنعمتهم المكذّبين بعلوّ درجتهم اذا جاؤا الى حوضهم غداً ليَردوُه ، وكيف يَردوُه وقد انكروا امرهُم ورَدُّوه(17) ؟

(9) روى العلامة البياضي رحمه الله في «الصراط المستقيم»(18) من طريق العامة قال : واسند الشيرازي الى ابن عباس :

أن الله تعالى يأمُر مالكاً يوم القيامة بإسعار النيران . ورضوان بزخرف الجنان ، وميكائيل بمَدّ الصراط على جهَنّم ، وجبرائيل بنَصبِ ميزان العَدل تحت العرش ، وينادي : يا محمّد قرِّب أمّتك للحساب ثم يقعد على الصراط سبعة قناطر طول كلّ قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ ، على كلّ قنطرة سبعون ألف ملك قيام يسألون هذه الامّة ورجالها على القنطرة الاولى عن ولاية أمير المؤمنين وحُبّ أهل بيت محمد ، فمن أتى بها دخلها كالبرق الخاطف ، ومن لم يأتِ بها سقط على امِّ رأسه في قعَر جهنم ولو كان معه من أعمال الثقلين عمل سبعين صدِّقياً(19).

الفصل الخامس والتسعون بعد المئة لايعذب الله هذا الخلق إلا بذنوب العلماء الذين يكتمون فضائل علي وعترتة (عليهم السلام)

روى الحافظ البرسي رحمه الله مرفوعاً الى ابن عباس قال :

«لا يعذّب الله هذا الخلق إلا بذنوب العلماء الذين يكتّمون الحَقّ من فضل علي وعترته ، اَلا وانه لم يَمش فوق الارض بعد النَبيّين والمرسلين أفضل من شيعة علي ومُحبّيه الذين يظهرون أمره وينشرون فضَله ، اولئك تغشاهم الرحمة وتستغفر لهم الملائكة ، والويل كلّ الويل لمن يكتم فضائله ويكتم أمره ، فما اَصبرهم على النار» .

وذلك حقّ ، لأن الكاتم لفضل علي جهلا هالكٌ حيث لا يعرف امام زمانه ، والكاتم لفضله بغُضاً منافق لأن طينته خبيثة ، ما أبغضك إلا منافق شقي عرضت ولايتك على طينته فأبت فمُسخت ، ونودي عليها في عالم المسوخات: الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات ، فلا دين له ، ولا عبادة له ، والمؤمن الموالي العارف بعلي عابد وان لم يعبد ، ومُحسنٌ وان أساءَ ، وناج وان أذنبَ ، واليهم الاشارة : (ليَكفّر الله عَنهُم أسوَأ الذي عملوا ويَجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون)(20) .

هذا خاص لشيعة علي ، لأن الكافر والمنافق لا يستَحقّان شيئاً فلم يَبقَ الا المؤمن ، وليسَ المؤمن الا شيعة علي ، فالمكفّر عنهم سيّئاتهم بحبّ علي هم شيعته.

ـ دليل ذلك ما رواه ميسرة عن ابي عبدالله (عليه السلام) انه قال له : ما تقول يا ميسر مَن لم يعص الله طرفة عين في أمره وتهيه لكنه ليسَ منّا ويَجعَل هذا الامر في غيرنا ؟

قال ميسرة : فقلتُ : وما أقول وأنا بحضرتك يا سيّدي ؟

فقال : هو بالنار . ثم قال : وما تقول فيمن يدين الله بما تدين ويبرأ من أعدائنا لكن به من الذنوب ما بالناس الا انه يجتنب الكبائر ؟

قال : قلت : وما أقول يا سيّدي وأنا في حضرتك ؟

فقال : انه في الجنة ، وان الله قد ذكر ذلك في آية من كتابه ، فقال : (إن تجتَنبوا كبائر ما تُنهوَنَ عنه) وهو حبّ فرعون وهامان ، (نكفّر عنكم سيّئاتكم وندُخلكم مدخلا كريماً) وهو حبّ علي (عليه السلام) ، ومن ذلك قول الله سبحانه : (الله ولي الذين آمَنوا يُخرجهم من الظلمات الى النور) اذا كانوا آمنوا فأين الظلمات ؟ ومعناه : يُخرجُهم من ظلمات الخطايا الى نور الايمان والولاية ، وقوله : (والذين كفروا)بعلي لان الكفر بعلي كفرٌ بالله والايمان به ايمان بالله ، (أولياؤهم الطاغوت) يعني فرعون وهامان (يُخرجونهم من النور الى الظلمات) واذا كانوا كفروا من أين لهم النور ؟ وهذا صريح انه الكفر بعلي وولايته يخرجونهم من نور الاسلام وهي الكلمتان الطيّبتان الى ظلام الكفر بالولاية ، قال : (اولئك أصحابُ النار) شهد القرآن وأكدّ أن مَن والى غير علي (عليه السلام) فَمأواه النار ، ثم قال : (هم فيها خالدون)فالمُبغض لعلي كافر وان عبد ، والمحب له عابد وان قعد .

ـ واليه الاشارة بقوله : «حبّ علي عبادة ، وذكره عبادة ، والموت على حبّه شهادة ، وموالاته اكبر الزيادة» .

ـ واليه الاشارة بقوله : (فمن اتبَعَ هداي فلا يضلّ ولا يشقى)(21) قال ابن عباس : الهدى علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

وقوله : (بل أتيناهم بذكرهم) يعني بعلي .

ـ وقوله : (فمن تبع هداي) يعني عليّاً فلا (خوف عليهم) يعني باتباعه (ولا هم يَحزنون) .

ـ يعني يوم البعث بحبّه ـ مثل قوله : (بل آتيناهم بذكرهم) يعني بعلي (فهم عن ذكرهم مُعرضون) .

ـ واليه الاشارة بقوله : (قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون) ومنه قوله : (لقد أنزلنا اليكم كتاباً فيه ذكركم) يعني نجاتكم وهو حب علي(22) .

الفصل السادس والتسعون بعد المئة «يقول القنبر: اللهُم العن مُبغضي محمّد وآل محمّد»

(1) روى العلامة الحسين بن مسعود البغوي في «معالم التنزيل»(23) قال : روي أن جماعة من اليهود قالوا لابن عباس : إنا سائلوك عن سبعة أشياء فإن أخبرَتْنا آمَنا وصَدّقنا ، قال : سَلوا ولا تسئلوا تَعنّتاً .

قالوا : أخبرنا ما يقول القنبر في صفيره ، والديك في صعيقه ، والضفدع في نقيقه ، والحمار في نهيقه ، والفَرسَ في صهيله ، وماذا يقول الزَرزور والدّراج ؟

قال : نعم ، أمّا القنبر فيقول : «اللهم العَن مبغضي محمّد وآل محمد» وأما الديك فيقول : «اذكروا الله يا غافلين» ، وأما الضفدع فيقول : «سُبحان المعبود في لجج البحار» ، وأما الحمار فيقول : «اللّهُم العَن العشار» ، وأما الفرس فيقول اذا التقى الصفّان :

«سُبوحٌ قدّوس رب الملائكة والروح» ، وأما الزرزور فيقول : «اللّهم اني أسئلُكَ قوت يوم بيوم يا رازق» ، وأمّا الدراج فيقول : «الرحمن على العرش استوى» ، قال : فأسلم اليهود وحَسُنَ اِسلامهم(24) .

(2) روى الحافظ ابن حجر الهيثمي في كتابه في المقصد الثالث قال :

صَحّ انه (صلى الله عليه وآله) قال :

«والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البَيت أحدٌ الا أدَخله الله النار» .

وأخرَجَ أحمد مرفوعاً : «مَن أبغضنا أهل البيت فهو منافق»(25) .

(3) قال : وأخرج أحمد والترمذي عن جابر : «ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم عليّاً» .

ـ قال : وأخرج الديلمي مرفوعاً : «بغض بني هاشم والانصار كفر وبُغض العرب نفاق» .

(4) وروى في (ص186) في الحديث الاول قال :

أخرج الديلمي عن أبي سعيد ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : «اشتَدّ غضب الله على مَن آذاني في عترتي» .

ـ وورد أنه (صلى الله عليه وآله) قال : «مَن أحَبّ أن ينَسأ ـ أي يؤخر . في أجَله وأن يمتع بما خَوّلَهُ الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره ، وورد عَلَي يوم القيامة مسوداً وجهه» .

(5) وروى في (ص239 - 240) قال :

قال (صلى الله عليه وآله) : اِن أهل بيتي سيلقَون بعدي من أمّتي قَتلا وتشريداً ، وان اشدّ قومنا بغضاً بنو أمية وبنو المغيرة وبنو مخزوم . وصححه الحاكم .

ـ قال : وأخَرجَ ابن ماجة انه (صلى الله عليه وآله) رأى فتية من بني هاشم فاغرورقت عيناه فسئل فقال : اِنا أهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وأن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً ـ الحديث .

(6) وروي فيه أيضاً قال(26) :

قال (صلى الله عليه وآله) : «مَن أَبَغض أحداً من أهل بيتي حَرم شفاعتي» .

ـ وقال (صلى الله عليه وآله) : «لا يُبغضنا الا منافق شقي» .

ـ وقال الحسن (عليه السلام) : مَن عادانا فلرسول الله (صلى الله عليه وآله) عادى .

ـ وقال (صلى الله عليه وآله) : مَن مات على بُغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيسٌ من رحمة الله» .

(7) روى الحافظ نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد»(27) عن جابر بن عبدالله الانصاري ، قال :

خَطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسمعته يقول :

أيّها الناس مَن أبغَضَنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودّياً ، فقلت : يا رسول الله وان صام وصَلّى ؟ قال : وان صام وصَلّى وزعم أنه مسلم ، احتجّوا بذلك من سفك دمه وان يؤدي الجزية عن يد وهُم صاغرون ، مثل لي أمتي في الطين فمرّ بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته . رواه الطبراني في «الاوسط»(28).

(8) روى الحافظ ابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة» قال :

وصحّ أيضاً انه (صلى الله عليه وآله) قال :

«ستّة لَعنتُهم ولَعنَهم الله وكل نبي مُجاب : الزائد في كتاب الله عَزّوجلّ ، والمكذِّب بقدر الله ، والمتسلِّط على أمّتي بالجبروت ليذل مَنْ أعَزّ الله ويُعز من أذل الله ، والمستحلّ حُرمةَ الله» .

وفي رواية : «لِحرَمَ الله ، والمُستَحل من عترتي ما حرم الله ، والتارك للسنة» .

وفي رواية : زيادة سابع : وهو المستأثر بالفيء(29).

الفصل السابع والتسعون بعد المئة شفاعة فاطمة(عليها السلام) في ذرّيتها وشيعتها ومحبيها ومحبي ذرّيتها

(1) روى العلامة أبو جعفر الطبري رحمه الله(30) وباسناده من طريق العامة عن اسماعيل ابن علي السدي عن منج بن الحجاج عن عيسى بن موسى ، عن جعفر الاحمر ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : قال : سمعت جابر بن عبدالله الانصاري يقول : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

اذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة (عليها السلام) على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين ، خطامها من لؤلؤ رطب ، قوائمها من الزمرّد الاخضر ، ذنبها من المسك الاذفر ، عيناها ياقوتتان حمراوان ، عليها قبة من نور يُرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ، داخلها عفو الله ، وخارجها رحمة الله ، وعلى رأسها تاج من نور ، للتاج سبعون ركناً ، كل ركن مرصّع بالدرّ والياقوت ، يضيء كالكوكب الدرّي في أفق السماء ، وعن يَمينها سبعون الف ملك ، وعن شمالها سبعون ألف ملك ، وجبرئيل آخذٌ بخطام الناقة ينادي بأعلى صوته غُضّوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمّد ، فلا يبقى يومئذ نبيٌّ مُرسل ولا رسولٌ ولا صدّيق ولا شهيد الا غَضّوا أبصارهم حتى تجوز فاطمة .

فتَسيرُ حتى تُحاذي عرش ربّها جَلّ جلاله وتروح بنفسها عن ناقتها وتقول : اِلهي وسيّدي احكم بيني وبين من ظلمني ، اللّهُمّ احكم بيني وبينَ من قتل ولدي ، فاذا النداء من قبل الله جَلّ جلاله :

«يا حبيبتي وابنة حبيبي سليني تعطي واشفعي تُشفَعي ، وعزّتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم» .

فتقول : الهي وسيّدي ، ذرّيتي وشيعَتي وشيعة ذرّيتي ومُحبي ومحُبّ ذرّيتي .

فاذا النداء من قبل الله جَلّ جلالهُ : اينَ ذُرّية فاطمة وشيعتها ومحبُّوها ومحبُّو ذرّيتها ؟ فيقومون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة فتتقدمهم فاطمة حتى تدخلهم الجنة(31).

(2) روى العلامة الحافظ أحمد بن حجر الهيثمي المكي في كتابه «الصواعق المحرقة» قال : أخرج الترمذي عن حذيفة ، ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال :

«إن هذا ملَكٌ لم ينَزل الارض قطّ قبل هذه الليلة استأذن ربّه أن يسلّم ويبشّرني بأن فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة وان الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة»(32) .

(3) وروى في الحديث (20) قال : أخرج الطبراني عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : لكل بني أنثى عصبة يَنتَمون اليه اِلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم» .

- وفي الحديث (21) أخرج الطبراني عن ابن عمر : ان النبي (صلى الله عليه وآله)قال : كل بني انثى فإن عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فإني أنا عصبتهم وأنا أبوهم .

- وفي الحديث (22) قال : أخرج الطبراني عن فاطمة ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : كل بني انثى ينتمون الى عصبتهم الا ولد فاطمة فإني أنا وليّهم وأنا عصبتهم وأنا أبوهم(33) .

(4) وروى ابن حجر قال :

أخرَجَ أحمد والحاكم عن المسوّر ، ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : «فاطمة بَضعَةٌ مني يُغضبني ما يُغضبها ويبسطني ما يبسطها ، وان الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري»(34) .

(5) وروى ابن حجر قال :

أخرج البزّار وأبو يعلى والطبراني والحاكم عن ابن مسعود : ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : «فاطمة أحصنت فرجها فحرّمها الله وذُرّيتها على النار»(35) .

(6) وروى ابن حجر قال :

وأخرج أحمد وغيره ، ما حاصله : انه (صلى الله عليه وآله) كان اذا قدم من سفر أتى فاطمة وأطال المكث عندها ففي مرة صنعت لها مسكين من ورق وقلادة وقرطين وستر باب بيتها ، فقدم (صلى الله عليه وآله) ودخل عليها ثم خرَجَ وقد عُرِفَ الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر ، فظنّت انه انما فعل ذلك لما رأى ما صنعته ، فأرسَلَت به اليه ليجعَله في سبيل الله .

فقال : فعَلَت فداها أبوها ـ ثلاث مرات ـ ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ، ولو كانت الدنيا تَعدلُ عندالله في الخير بعوضة ما سَقى منها كافراً شربة ماء ثم قام فدخَل (صلى الله عليه وآله) عليها ، زاد أحمد : أنه (صلى الله عليه وآله) أمَر ثوبان أن يدفع ذلك الى بعض أصحابه وبان يشتري لها قلادة من عصب وسوارين من عاج وقال : اِن هؤلاء أهل بيتي ولا أحبّ أن يأكُلوا طيّباتهم في حياتهم الدنيا(36) .

(7) وروى ابن حجر في الفصل الثالث من كتابه قال :

ـ الحديث الاول : أخرج أبو بكر في الغيلانيات عن أبي أيّوب ان النبي (صلى الله عليه وآله)قال : «اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغُضُّوا أبصاركم حَتى تمرُّ فاطمة بنت محمد على الصراط ، فتمرُّ مع سبعين الف جارية من الحور العين كمر البرق» .

ـ الحديث الثاني : أخرج أيضاً عن أبي هريرة ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال :

«اذا كان يوم القيامة ينادي مناد من بطنان العرش أيّها الناس غُضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة الجنة» .

وقال في الهامش : أخرجه الحاكم وتمام في فوائده وابن بشران والخطيب وأبو بكر الشافعي وابو الفتح الازدي وحكم ابن الجوزي بوضعه ! والصحيح انه ضعيف لا موضوع كما ذكره ابن عراق(37) .

ـ وأقول : الضعف ليس في الحديث ورواته وانما هو في عقيدة ابن الجوزي وانحرافه عن أهل البيت ليس الا .

(8) وروى في الحديث (5) قال : أخرج أحمد والترمذي والحاكم عن ابن الزبير :

ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : «انما فاطمة بضعةٌ منّي يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصَبَها»(38) .

(9) وروى ابن حجر في الحديث (6) قال : أخرج الشيخان عنها ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال لها : «يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيّدة نساء المؤمنين» .

ـ وفي الحديث (8) قال : أخرج الحاكم عن ابي سعيد ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : «فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة اِلا مريم بنت عمران»(39) .

(10) وروى ابن حجر قال :

أخرج الترمذي والحاكم عن أسامة بن زيد ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : «أحَبّ أهلي الي فاطمة»(40) .

(11) وروى أيضاً قال : وأخرج أبو سعيد في «شرف النبوة» وابن المثنى ، انه (صلى الله عليه وآله)قال : «يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويَرضى لرضاكِ»(41) .

(12) وروى في (ص153) قال : واخرج ابن سعد عن علي قال : أخبَرني رسول الله(صلى الله عليه وآله) : اَن أوّل من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين ، قلت : يا رسول الله فمُحِبّونا ؟ قال : من ورائكم .

(13) وذكر في (ص160) قال : وأخرج الحافظ أبو القاسم الدمشقي انه (صلى الله عليه وآله) قال : يا فاطمة لم سمِّيت فاطمة ، قال علي : لم سميّت فاطمة يا رسول الله ؟ قال : اِن الله قد فَطمَها وذرّيتها من النار .

? وأخرج النسائي : ان ابنتي فاطمة حوراء آدميّة لم تحض ولم تطمث ، انما سمّاها فاطمة لان الله فطمها ومُحبّيها عن النار .

(14) روى العلامة المحدّث الشيخ محمد مهدي الحائري قدّس سرّه قال(42) :

بحبّهم يدخل الجنان غداً * كل البرايا ويغفر الزللُ**

همُ حججُ الله والذين بهم * يقبل بيوم التغابن العملُ**

شيعتهم يوم بعثهم معهم ***في جنة الخلد حيث ما نزلُوا

في حُجرات غَدَت مقاصرها * بأهل بيت النبي تتصلُ**

ـ روي في البحار عن الحسن العسكري (عليه السلام) كتب لبعض شيعته :

نحن كهفٌ لمن الَتجَأَ الينا ، ونورٌ لمن استَضاء بنا ، وعِصْمةٌ لِمن اعتَصَم بنا ، مَنْ أحَبّنا كان معنا في السَنام الاعلى ، ومَن انحرف عنا فالى النار .

ـ نعم ، شيعتهم معهم في الجنة في الدرجات الرفيعة والمقامات العالية ، ومن كثرة حبِّهم لشيعتهم لا يقبلون ولا يرضون بأن يُفَرّق بينهم وبين شيعتهم ، فاذا قامت القيامة ليس لهم فكر ولا ذكر اِلا خَلاص شيعتهم ، ولذا يأتي النداء : يا فاطمة سَلي حاجتك ؟

فتقول : رَبِّ شيعتي ، فيقول الله جلّ جلاله : غَفرتُ لهم .

فتقول : رَبّ شيعة شيعتي ، فيقول الله عزّوجَلّ : انطلقي فمن اعتصم بكِ فخذي بيده وأدخليه الجنة .. الخ الخبر المروي في البحار .

البشنوي :

وقف الندا في موضع عبرت * فيه البتول : عيونكم غَضُّوا**

فتغضّ والابصار خاشعة * وعلى بنان الظالم العضُّ**

تسْوَدُّ حنيئذ وجوه * ووجوه أهل الحقِّ تبيَضُّ**

خطيب منيح :

توافي في النشور على نجيب * به أملاك ربّك محدقونا**

ويسمع من خلال العرش صوت * ينادي والخلائق شاخصونا**

الا اِن البتول تجوزُ فيكم * فغُضّوا من مهابتها العيونا(43)**

(15) روى الفقيه الحافظ الخطيب ابن المغازلي الشافعي باسناده عن أبي جحيفة عن علي (عليه السلام) قال(44) :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

اذا كان يوم القيامة نادى مناد من تحت الحُجب : يا أهل الجمع غُضُّوا أبَصاركم ونَكّسوا رؤسكم فهذه فاطمة بنت محمّد (صلى الله عليه وآله) تريد ان تمر على الصراط(45).

(16) ورواه أيضاً بسند آخر عن أبي جحيفة عن علي ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال(46) :

اذا كان يوم القيامة نادى مناد : يا أهل الجمع غُضُّوا أبصاركم حتى تمرَّ فاطمة ابنة محمد ، فتمرُّ وعليها ربطتان خضراوتان(47).

(17) روى الفقيه الحافظ ابن المغازلي الشافعي(48) عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

تُحشر ابنتي فاطمة (عليها السلام) وعليها حُلّة قد عُجنت بماء الحيوان ، فينظر اليها الخلائق فيعجبون منها ، ثم تكسى أيضاً حلّة من حُلل الجنة وهي أَلف حُلّة مكتوبٌ على كلِّ حلّة بخطّ أخضر: «ادخلوا بنت محمّد الجنة على أحسن الصور وأحسن الكرامة وأحسن منظر» فَتُزف كما تُزَف العروس الى زوجها ويُوَكّل بها سبعون ألف جارية(49).

(18) وروى المتقي الهندي في «كنز العمال» ولفظه :

اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع نَكّسوا رؤوسكم غُضُّوا أبَصاركم حتى تمرّ فاطمة بنت محمّد (صلى الله عليه وآله) على الصراط ، فتمرّ مع سبعين اَلف جارية من الحور العين كمرّ البرق ، وقال : أخرجه أبو بكر في الغيلانيات عن ابي أيوب(50).

أبو الحسن البوسنجي :

قال النبي المصطفى فيما روى * عنه عليٌ وهو نور يقبس**

نادى مناد من وراء الحجب في * يوم القيامة والخلائق اركسوا**

هاتيك فاطمة سليلة احمد * تهوى تجوز على الصراط ونكسوا(51)**

(19) روى الحمويني عن الخوارزمي باسناده عن زاذان ، عن سلمان ، قال :

قال النبي (صلى الله عليه وآله) :

يا سَلمان مَن أحبّ فاطمة بنتي فهو في الجنة معي ، ومَن أبغضَها فهو في النار .

يا سَلمان حبُّ فاطمة ينفع في مأة من المواطن ، أيسر ذلك المواطن : الموت والقبر والميزان والمحشر والصراط والمحاسبة .

فمن رضيَت عنه ابنتي فاطمة رضيتُ عنه ، ومَن رضيتُ عنه رضي الله عنه ، ومَن غضبَت عليه غضبَتُ عليه ، ومَن غضبتُ عليه غضِبَ الله عليه .

يا سلمان ويلٌ لمن يظلمها ويظلم بعلها أمير المؤمنين عليّاً ، وويلٌ لمن يظلم ذرّيتها وشيعتها(52) .

(20) روى الحافظ أبو داود الطيالسي في «المسند»(53) باسناده عن عائشة (رض) قالت :

كنّا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه الّذي مات فيه ما يغادر منّا واحدة اِذ جاءَت فاطمة تمشي ما تخطىء مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيئاً ، فلما رآها قال : مَرحباً بابنتي ، فأَقعَدها عن يمينه أو عن يساره ، ثم سارّها بشيء فبكت ، فقلت لها أنا من بين نسائه ، خَصَّك رسول الله (صلى الله عليه وآله) من بيننا بالسرار وأنت تبكين ؟ ثم سارّها بشيء فضحكت ، قالت : فقلت لها : اَقسمَتُ عليك بحَقي أو بمالي عليك من الحَقّ لما أخبرتني؟ قالت: ما كنتُ لأفشي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) سرّه ، قالت : فلما توفي النبي(صلى الله عليه وآله) سألتُها فقالت: أمّا الآن فنعم ، أمّا بكائي فإن رسول الله(صلى الله عليه وآله)قال لي : اِن جبرئيل عرض عليَّ القرآن كل عام مرة فعَرضَهُ علي العام مرتين ولا أرى الا اجلي قد اقترب ، فبكيت : فقال لي : اتقي الله واصبري فاني اَنا لك نعم السلف ، ثم قال : يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين أو سيّدة نساء هذه الامة ، فضحكت(54).

(21) روى الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الشافعي في «تأريخ بغداد»(55) باسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث ، وانّما سَمّاها فاطمة لأن الله فطَمَها ومُحبّيها عن النار»(56).

(22) روى الحافظ السيوطي في «الدرّ المنثور» في ذيل تفسير قوله تعالى : (وآت ذا القربى حقّه) في الاسراء ، قال : وأخرج البزار وأبو يعلى وابن ابي حاتم وابن مردويه ، عن أبي سعيد الخدري قال :

لما نزلت هذه الآية : (وآتِ ذا القربى حقّه) دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة سلام الله عليها فاَعطاها فدكاً ، قال : واَخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : لما نزلت : (وآت ذا القربى حقّه) اقطع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة سلام الله عليها فدكاً(57).

(23) روى الحافظ البخاري في صحيحه في كتاب بدء الخلق ـ في باب مناقب قرابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومنقبة فاطمة سلام الله عليها بسنده عن المسور بن مخرمة :

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني(58).

(24) روى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله قال : أبو علي الصولي في أخبار فاطمة ، وأبو السَعادات في فضائل العشرة بالاسناد عن أبي ذَرّ الغفاري قال :

بعثني النبي (صلى الله عليه وآله) اَدعُوا عَليّاً فأتَيتُ بَيتَهُ وناديته فلم يُجبني فأَخبرتُ النبي فقال : عد اليه فانه في البيت ، فأتَيتُ ودخلَتُ عليه فرأيت الرحى تطحن ولا أحد عندها ، فقلت لعلي : ان النبي يدعوك ، فخرَجَ متوشّحاً حتى اَتى النبي (صلى الله عليه وآله) . فأَخبرت النبي (صلى الله عليه وآله) بما رأيت فقال : يا اَبا ذرّ لا تعَجَب فإن لله ملائكة سيّاحون في الارض موكّلون بمعونة آل محمد(59).

ـ وروى الحسن البصري ، وابن اسحاق ، عن عمّار وميمونة ان كلاهما قالا :

وجدت فاطمة نائمة والرحى تدور ، فأخبرتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك فقال : اِن الله علم ضعف امتِهِ فأوحى الى الرحى ان تدور فدارت .

ـ وقد رواه أبو القاسم البستي في مناقب أمير المؤمنين ، وأبو صالح المؤذن في الاربعين عن الشَعبي باسناده عن ميمونة ، وابن فياض في شرح الاخبار .

ـ وروى انها(عليها السلام) ربّما اشتغلت بصَلاتها وعبادتها ، فربما بكى ولدَها فروّي المهد يتحرك ، وكان ملك يحرّكه .

ـ وعن محمد بن علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام) قال :

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) سَلماناً الى فاطمة ، قال: فَوقَفتُ بالباب وقفة حتى سلّمت ، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوّا وتدور الرحَا من بَرّأ ما عندها أنيس . وقال في آخر الخبر : فتَبّسم رسول الله وقال : يا سَلمان ابنتي فاطمة مَلأَ الله قَلبها وجوارحها ايماناً الى مَشاشها تفرّغت لطاعة الله ، فبعث الله ملكاً اسمه زوقابيل، وفي خبر آخر : جبرئيل فأدار لها الرحى وكفاها الله مؤنة الدنيا مع مؤنة الآخرة .

ابن حماد :

وقالت ام أيمن جئت يوماً *** الى الزهراء في وقت الهجير

فلما أن دنوت سمعت صوتاً *** وطَحناً في الرحا له الهدير

فجئت الباب أقرعه مليّاً *** فما من سامع أو من مجير

اِذ الزهراء نائمة سكوت *** وطحن للرحا بلا مدير

فجئت المصطفى فقصصت شأني *** وما عينت من أمر ذعور

فقال المصطفى شكراً لربّي *** باتمام الحباء لها جدير

رآها الله متعَبَةً فألقى *** عليها النوم ذو المنِ الكبير

ووكّلَ بالرحى ملكاً مديراً *** فعُدتُ وقد مُلِئتُ من السرور

(25) وروى العلامة الحافظ المحدّث أحمد بن حجر الهيثمي المكي في «الصواعق المحرقة» قال :

«وأخرج الملاّ في سيرته انه (صلى الله عليه وآله) أرسل أبا ذر يُنادي عليّاً ، فرأى رحى يُطحن في بيته وليس معها أحد ، فأخبر النبي (صلى الله عليه وآله) بذلك ، فقال : يا أبا ذر أما علمت ان لله ملائكة سيّاحين في الارض قد وكّلوا بمَعُونة آل محمد (صلى الله عليه وآله)»(60) .

ـ وأخرج أبو الشيخ من جملة حديث طويل : «يا ايّها الناس أن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وذرّيته فلا تذهبنّ بكم الاباطيل» .

(26) روى شيخ الاسلام ابراهيم الحموينى في «فرائد السمطين»(61) باسناده عن شعبة ، عن أبي حمزة ، عن ابن عباس قال : لما كانت الليلة التي زُفّت فيها فاطمة (عليها السلام) الى علي (عليه السلام) كان النبي (صلى الله عليه وآله)قدّامها وجبرئيل عن يَمينها وميكائيل عن يَسارها وسبعون ألف مَلَك من ورائها يُسَبّحون الله ويقدّسونه حتى طلع الفجر(62) .

(27) روي عن أم ايمن رضي الله عنها قالت : مَضَيتُ ذات يوم الى منزل ستّي ومَولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام لازورها في منزلها وكان يوماً حارّاً من أيام الصَيف فأتَيتُ الى باب دارها وأذا أنا بالباب مُغلق ، فنظرتُ من سقوف الباب واذا فاطمة الزهراء (عليها السلام) نائمة عند الرَحى ، ورأيت الرحَى تطحَن البرّ وهي تدور من غير يد تديرها والمهد أيضاً الى جانبها والحسين (عليه السلام) نائم فيه والمهد يهتز ولم أرَ مَن يهزّه ، ورأيتُ كفّاً يُسَبّح لله تعالى قريباً من كفّ فاطمة الزهراء .

قالت أم أيمن فتَعجّبتُ من ذلك فتركتها ومضيتُ الى سيّدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)وسَلّمت عليه وقلت له : يا رسول الله أني رأيَتُ عجَباً ما رأيت مثله أبداً .

فقال لي : ما رأيت يا أمّ أيمن ؟

فقلت : اِني قصَدتُ ستّي فاطمة الزهراء فلَقيتُ الباب مُغلقاً واذا بالرحى تطحَن البرّ وهي تدور من غير يد تُديرها ، ورأيتُ مهد الحسين (عليه السلام) يَهتَزُّ من غير يد تهزّه ، ورأيَتُ كفّاً يُسبّحُ لله تعالى قريباً من كف فاطمة ولم أر شخصه ، فتَعجّبتُ من ذلك يا سيّدي .

فقال : يا أم أيمن اعلمي ان فاطمة الزَهراء صائمة وهي مُتعَبة جائعة والزمان قَيْض فألقى الله عليها النعاس فنامَت ، فسُبحان مَن لا ينام فوكّل الله مَلَكاً يَطحَن عنها قوت عيالها ، وأرسل الله مَلكاً آخر يهزّ مهد ولدها الحسين لئلا يُزعجها من نومها ، ووَكّل الله مَلكاً آخر يُسَبّح لله عَزّوجَلّ قريباً من كفِّ فاطمة يكون ثواب تسبيحِهِ لها لان فاطمة لم تفتر عن ذكر الله عزّوجلّ ، فاذا نامت جعل الله ثواب تسبيح ذلك الملك لفاطمة .

فقلت : يا رسول الله أخبرني مَن يكون الطحّان ومَن الذي يهزّ مهد الحسين ويُناغيه ومَن يُسَبّح ؟

فتَبسّم النبي (صلى الله عليه وآله) ضاحكاً وقال : أمّا الطحان فجبرئيل ، وأمّا الذي يهزّ مهَدَ الحسين فهو ميكائيل ، وأما الملك المسبّح فهو اسرافيل(63).

(28) روى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله في «المناقب» قال :

وسئل عالمٌ فقيل : اِن الله تعالى قد أنزل : (هل أتى) في أهل البيت ، وليس شيء من نعيم الجنة الا وذكر فيه الا الحور العين ، قال : ذلك اجلالا لفاطمة (عليها السلام)(64).

ـ وعن النبي (صلى الله عليه وآله) قال :

لَما خلق الله الجنة خلقها من نور وجهه ، ثم أخذ ذلك النور فقَذَفَهُ فأصابني ثلث النور ، وأصاب فاطمة ثلث النور ، وأصابَ عليّاً وأهل بيته ثلث النور ، فمن أصابَهُ من ذلك النور أهتدى الى ولاية آل محمد ، ومَن لم يُصِبّهُ من ذلك النور ضَلّ عن ولاية آل محمد .

(29)«انّ الله ليغضب لغضب فاطمة(عليها السلام)»

ـ وعن الحسين بن زيد بن علي ، عن الصادق (عليه السلام) ، وجابر الجعفي عن الباقر (عليه السلام) ، (قالا) : قال النبي (صلى الله عليه وآله) :

«ان الله ليغضَب لغضَبَ فاطمة ويَرضى لرضاها» .

ـ وروى ابن شريح باسناده عن الصادق (عليه السلام) ، وابن سعيد الواعظ في «شرف النبي» عن أمير المؤمنين ، وابو صالح المؤذّن في «الفضائل» عن ابن عباس ، وأبو عبدالله العكبري في الابانة ، ومحمود الاسفرائيني في «الديانة» ، رووَا جميعاً ان النبي (صلى الله عليه وآله)قال :

«يا فاطمة ان الله ليغضَبُ لغَضَبكِ ويرضى لرضاكِ»(65).

ـ وجاء سندل الى الصادق (عليه السلام) وسأَلَهُ عن ذلك فقال : يا سندل اَلَستُم رويتم فيما تَروونَ ان الله تعالى يَغضَبُ لغضَبِ عبده المؤمن ويرضى لرضاه ؟ قال : بلى .

قال : فما مُنكر ان تكون فاطمة مؤمنة يغَضَبُ لغضَبِها ويرضى لرضاها ؟

فقال : سندل : الله أعلَمُ حيث يجعل رسالته(66).

خطيب منيح :

وكان الله يرضى حين ترضى *** ويغضب ان غَدَت في المغضبينا

(29) روى شيخ الاسلام الحمويني باسناده عن المسوّر بن مخرمة قال (67):

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«فاطمة شجنة مني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها» .

قال الجنابذي : متّفق على صحّته من حديث مسور بن مخرمة ، وللحديث طرق(68) .

(30) وروى الحمويني أيضاً بأسناده عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة :

أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال :

«حسَبُكَ من نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد (عليها السلام)»(69) .

(31) وروى الحاكم في «مستدرك الصحيحين»(70) بسنده عن علي (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفاطمة :

«اِن الله يغضب لغضبك ويَرضى لرضاكِ» وقال : هذا حديث صحيح الاسناد(71).

(32) ومن العجب حقّاً ما رواه الحافظ البخاري في «صحيحه» عن النبي (صلى الله عليه وآله) أحاديث تصرّح بأن الله يغضب لغضب فاطمة (عليها السلام) ويَرضى لرضاها ، فيروي البخاري بنفسه في صحيحه في الخمس أن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) غضبت على أبي بكر فهجَرته ، (قال) فلم تزل مهاجرته حتى توفيت . وروى أيضاً في باب ـ غزوة خيبر ـ ان فاطمة

(عليها السلام) ، وَجَدت على أبي بكر فهجرته فلم تكلّمه حتى توفّيت . وروى أيضاً في كتاب الفرائض ان فاطمة (عليها السلام) هجرت أبا بكر فلم تكلّمه حتى ماتت(72).

- وروى ابن قتيبة في «الامامة والسياسة» (ص14) تحت عنوان (كيف كانت بيعة علي بن ابي طالب (عليه السلام)) قال : فقالت لابي بكر وعمر ، أرايتكما أن حدّثتكما حديثاً عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تعرفانه وتفعلان به ؟ قالا : نعم .

فقالت : نشدتكما الله اَلَم تسمعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي ، فمن أحَبّ فاطمة ابنتي فقد أحبّني ، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ، ومن أسخَط فاطمة فقد أسخطني ؟

قالا : نعم سمعناها من رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

قالت : فاني أُشهدُ الله وملائكته انكما اسخطتماني وما أرضيتماني ، ولئن لقيت النبي (صلى الله عليه وآله) لاشكونكما اليه ! فقال أبو بكر : أنا عائذٌ بالله تعالى من سخطه وسخطِكِ يا فاطمة ! ثم انتحَبَ أبو بكر يبكي حتى كادت نفسه أن تزهق ، وهي تقول : والله لأدعوَن عليكَ في كل صلاة أصلّيها !

ثم خرج - يعني أبا بكر - فاجتمع اليه الناس فقال لهم : يَبيتُ كل رجل معانقاً حليلته مسروراً بأهلهِ وتركتموني وما انا فيه ، لا حاجة لي في بيعتكم ، اقيلوني بيعتي .. الخ ما ذكره ابن قتيبة فراجع المصدر(73) .

- وروى العلامة الحلي أعلا الله مقامه في «نهج الحق وكشف الصدق» (ص357 ط مؤسسة دار الهجرة) في باب «مناواة فاطمة وغصب فدك» قال :

وروى الواقدي ، وغيره من نقلة الاخبار عند الجمهور ، وذكروه في أخبارهم الصحيحة :

ان النبي (صلى الله عليه وآله) لَما فتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود ، فنزل جبرئيل بهذه الآية : (وآت ذا القربى حَقّه) (74) فقال محمد (صلى الله عليه وآله) : ومَن ذو القربى ؟ وما حَقّه ؟ قال : فاطمة تدفع اليها فدكاً ، والعَوالي ، فاستَغلتها حتى توفي أبوها ، فلما بويع أبو بكر منعها ، فكلّمته في ردِّها عليها ، وقالت : اِنها لي ، وان ابي دفعها الي ، فقال أبو بكر : فلا أمنعَكِ ما دفع اليكِ أبوكِ ، فاراد ان يكتُب لها كتاباً فاستوقفه عمر بن الخطاب ، وقال : انها امرأة ! فطالبها بالبيّنة على ما أدعت ، فأمرها أبو بكر فجاءت بأمّ أيمن واسماء بنت عميس مع علي (عليه السلام) ، فشهدوا بذلك ، فكتب لها أبو بكر ، فبلغ ذلك عمر ، فأخذ الصحيفة ومزّقها ، فمحَاها ، فحلفت ان لا تكلّمهما ، وماتت ساخطة عليهما(75) .

(33) روى العلامة ابن ابي الحديد المعتزلي باسناده عن زينب بنت علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، وباسناد آخر عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) عن أبيه ، وباسناد ثالث عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) ، وباسناد رابع عن عبدالله ابن حسن بن الحسن (عليه السلام) ، قالوا جميعاً :

لَما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع أبي بكر على منعها فدك ، لاثت خمارها، واقبَلَت في لُمّة من حفدتها ونساء قومها ، تطأ في ذيولها ، وما تخرمُ مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، حتى دخلَتْ على ابي بَكر وقد حشد الناس من المهاجرين والانصار ، فضرَبَ بينها وبينهم ريْطَة بيضاء - وقال بعضهم : قبطية - ثم أنّت أنّةً اجهَشَ لها القَومُ بالبكاء ، ثم أمهَلت طوَيلا حتى سَكنُوا من فورَتهم ، ثم قالت :

أبتَدىءُ بحَمدِ مَنْ هو اولى بالحَمدِ والطوَلِ والمَجد، الحمدُ لله على ما أَنْعَمَ وله الشكر بما اَلَهم . وذكر خطبةً طويلةً جيّدة قالت في آخرها :

«فَاتّقُوا اللهَ حَقّ تُقاتِه ، وأطيعوُه فيما أمَركم به ، فإنما يَخْشَىْ الله من عباده العلماء ، واحَمدُوا الله الذي لعَظَمتِهِ ونوره يبتغي مَن في السّمواتِ والارض اليه الوسيلة ، ونحَنُ وسيلتُه في خَلقِه ، ونحن خاصّتُه ، ومحَلُّ قُدسِه ، ونحن حُجّتُه في غَيبه ، ونحن ورثة

أنبيائه .

ثم قالت : أنا فاطمة ابنة محمد ، اقولُ عَوْداً على بدء ، وما أقول ذلك سَرفاً ولا شَطَطاً ، فاسَمعوا بأسماع واعية ، وقلوب راعية ، ثم قالت : (لَقَد جاءَكُم رَسُولٌ مِنْ اَنفُسِكُم عَزيزٌ عَليهِ ما عَنِتُّمْ حريَصٌ عَلَيكُم بالمؤمنينَ رزوْفٌ رحَيم)(76) فإن تعْزوهُ تجدوهُ ابي دون آبائكم ، واَخا ابن عمّي دون رجالكم ، فبَلّغ الرسالة صادعاً بالنذارة ، مائِلا عن سنن المشركين ، ضارباً ثبَجَهُم ، يدعُو الى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة ، آخذاً بأكظام المشركين ، يَهشمُ الاصنام ، ويفلّق الهام ، حتى انهزَمَ الجمع ووَلّوا الدُبُر ، وحَتى تفرى الليلُ عن صُبحِه ، وأسْفَرَ الحَقّ عن مَحْضِه ، ونطق زعيم الدين ، وخرست شقائق الشياطين ، وتمّت كلمة الاخلاص ، وكنتم على شَفا حُفرَة من النار ، نُهزَة الطامع ، ومُذْقَة الشارب ، وقبسَة العَجْلان ، وموَطِأ الاقدام ، تشربَون الطرق ، وتقتاتون القِدّ ، أذلّةً خاسئين ، يختطفكم الناس من حولكم ، حتى أنقذكم الله برسوله (صلى الله عليه وآله) بعد اللتيّا واللّتي ، وبعد ان مُنى بهم الرجال وذؤبان العرب ومَرَدة اهل الكتاب ، و(كلّما اَوقَدوُا ناراً للحَرب أطفأها الله) او نجم قرن الشيطان ، أو فغرت فاغرة قَذَفَ أخاهُ في لَهَواتها ، ولا ينكفي حتى يطَأ صِماخها باخمصه ويُطفيء عادَيَة لَهَبها بسيفه ـ أو قالت : يخمد لهَبها بحدِّه ـ مكدوداً في ذات الله ، وأنتُم في رفاهية فَكهُون آمنونَ وادِعُون .

حتى اذا اختار الله لنبيّهِ دار أنبيائه ، ظَهَرت حسيكةُ النفاق ، وشمل جلباب الدين ، ونطق كاظم الغاوين ، ونبغ خامل الآفكين ، وهدر فنيق المُبطلين ، فخطر في عَرَصاتكم ، وأطلع الشيطان رأسه صارخاً بكم ، فدَعاكم فألفاكم لدَعَوتِه مُستَحبين ، ولقربه متلاحظين .

ثم استنهَضَكم فوجدكم خفافاً ، وأحَمشْكم فألفاكم غِضاباً ، فوسَمتم غير ابلكم ، ووردتم غير شربكم ، هذا والعهد قريب ، والكلم رحيب ، والجرح لما يندمِل ، انما زعمتم ذلك خوف الفتنة : (الا في الفتنة سَقطوُا وان جنهم لمحيطةٌ بالكافرين)(77) .

فهَيْهات وانّى بكم وأنّى تُؤفْكوُن ! وكتاب الله بين أظهركم زواجُره بيّنة ، وشواهده لائحة ، وأوامره واضحة . أرغَبة عنه تريدون . أم لغيره تحكمون ؟ بئس للظالمين بَدَلا !

ومنْ يَبتَغ غير الاسلام ديناً فَلَنْ يُقْبَل منهُ وهو في الآخرة من الخاسرين ، ثم لم تَلبَثوا اِلا رَيْثَ ان تسكن نفرتها ، تُسرُّون حِسْواً في ارتغاء ، ونحن نَصْبِر منكم على مثل حزّ المدَى ، وانتم الآن تَزْعمون ان لا اِرثَ لنا (أفَحُكْمُ الجاهِليّة يَبْغُوُنَ ومَنْ أحْسَنُ مِنَ الله حُكّماً لِقَوم يُوقِنوُنَ)(78) .

يا ابن ابي قحافة ! أتَرث أباكَ ولا ارثُ ابي ، لقَد جئْتَ شَيئاً فرَيّا !

فدُونَكهَا مَخْطومةً مرحُولة ، تلقاك يوم حشرك ، فنِعْمَ الحَكَمُ الله ، والزَعيم محمد ، والموعد القيامة ، وعند الساعة يخسَرُ المُبطِلوُنَ !

ثم انكفأت الى قبر ابيها عليها السلام ، فقالت :

قد كانَ بعدَكَ انْباءٌ وهَنْبثَةٌ *** لَوْ كُنتَ شاهدَها لم تكثُر الخُطَبُ

اِنا فقَدناك فقد الارض وابلها *** واختل قومُك فاشهدهم ولا تغِبُ

تجهّمتنا رجالٌ واستخِفَّ بنا *** إذا غِبتَ عنّا فنحن اليوم نُغتَصَبُ

فليت بعدك كان الموت صادَفَنا *** لما قضيت وحالت دونك الكُتبُ

وأضاف ابن ابي الحديد أبياتاً اخرى (ص203) من رواية زيد :

ضاقت علي بلادي بعَدما رحُبت *** وسَم سبطاك خفاً فيه لي نَصَبُ

فليَت قبلَكَ كان الموت صادَفنا *** قوم تمنّوا فاعْطوا كل ما طلبوا

تجهّمتنا رجالٌ واستُخفت بنا *** مذ غِبْتَ عنّا وكل الارث قد غصَبوا

قال : ولم ير الناسَ اكثر باك ولا باكيةً منهم يومئذ . ثم عدلت الى مسجد الانصار فقالت : يا معَشَر البقية ، وأعضاد الملة ، وحضنة الاسلام ، ما هذه الفترة عن نُصرَتي ، والوَنْيَةُ عن معونتي ، والغمزة في حقّي ، والسِنَة عن ظلامتي !

أما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «المَرءُ يُحفظُ في ولده» !

سُرعان ما أحدَثتم ، وعجلان ما أتيتم ، اِلأنْ ماتَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أَمَتُّم دينه ! ها اِن موته لعَمري خَطْبٌ جليل اسُتوسع وَهْنهُ ، واستبهم فتقه ، وأظلمت الارض له، وخشعت الجبال ، وأكْدَت الآمال ، أضيعَ بعده الحريم ، وهُتكت الحُرمَة ، وأذيلت المصونة ، وتلك نازلة أعلَنَ بها كتاب الله قبل موته ، وأنبَأكُم بها قبل وفاته، فقال : (وما مُحمّدٌ اِلا رَسُولٌ قَد خَلَت مِنْ قَبلِهِ الرُسُل اَفاِنْ ماتَ أوْ قُتِلَ انقَلَبْتُم علىْ أعْقابكُم ومَنْ يَنْقلِب عَلى عَقبيَهِ فلَنْ يَضُرّ اللهُ شَيْئاً وسَيَجْزي الله الشاكِرينَ)(79) .

ايهاً بني قَيْلة ! أهتَضم تراث ابي : وأنتم بمرأى ومَسمَع ، تَبلغُكم الدَعوة ، ويشملكم الصوت ، وفيكم العُدّة والعدد ، ولكم الدار والجنَن ، وأنتُم نُخبة الله الّتي انتخَب ، وخيرَتهُ التي اختار ! بادَيتم العَرَب ، وبادهتم الامور ، وكافحَتم البهم حتى دارت بكم رَحَى الاسلام ، ودرّ حلبه ، وخَبت نيران الحرب ، وسكنَت فورَة الشرك ، وهدات دعوة الهرَجَ ، واستوثق نظام الدين ، أفَتَأَخرتُم بعد الاقدام ، ونكَصتم بعدَ الشدّة ، وجَبُنْتم بعد الشجاعة ، عن قوم نكثَوُا ايمانهم من بعد عهْدِهم ، وطعنوُا في دينكم !

فقاتِلوا ائمة الكُفر انهم لا أيمان لهم لعَلّهم ينتَهون .

اَلا وقد أرى أنْ أخلدتم الى الخفض ، ورَكَنتُم الى الدّعة ، فجَحَدتم الذي وَعيتم ، وسُغْتم الذي سوّغتم ، وانْ تَكْفروا انتم ومَنْ في الارض جميعاً فاِن الله لغنيٌ حميدٌ !

اَلا وقد قلتُ لكم ما قلت على مَعرفة منّي بالخذلة التي خامَرَتكُم ، وخورَ القناة ، وضعف اليقين ، فدونكموها فاحتووها مدبرة الظهر ، ناقبة الخف ، باقية العار ، موسومة الشعار ، موصولة بنار الله الموقدة ، التى تطلعُ على الافئدة ، فَبِعَيْنِ الله ما تعملون : (وسيَعلَمُ الذين ظَلَموا أي مُنْقلَب يَنْقلِبوُنَ)(80) .

(34) روى شيخ الاسلام الحمويني باسناده عن نبيط بن شريط قال(81) :

لما توفّيت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنشأ علي بن ابي طالب (عليه السلام) يقول :

لكل اجتماع من حبيبين(82) فرقة *** وان مماتي بعدكم لقرَيبُ

وان افتقادي فاطماً بعد احمد(83) *** دليلٌ على أن لا يدوم حبيبُ(84)

(35) روى الحمويني أيضاً في «فرائد السمطين»(85) باسناده عن الامام موسى بن جعفر يحكي عن أبيه (عليهما السلام) قال : لما دفن علي فاطمة بنت رسول الله عليهما السلام ، كان يزور قبرها كل يوم فيبكيها ، فأقبل ذات يوم حتى انكب على قبرها ، وأنشأ يقول :

مالي مَرَرتُ(86) على القبور مُسَلِّماً *** قبرَ الحبيب فلم يردّ جَوابي

أحبيبُ مالك لا تجيب(87) منادياً *** أملَلْتَ بعدي خُلّة الاحبابِ

فأجابه هاتفٌ يقول :

قال الحبيب : وكيف لي بجوابكم *** وأنا رَهينُ جنادل وترابِ

اكل الترابُ محَاسني فنسيتكم *** وحُجبتُ عن أهلي وعن أترابي

فعليكم منّي السلام تقطّعت *** عني وعنكم خُلّة الاحبابِ

(36) روى العلامة الطريحي قدّس سرّه قال :

لما توفّت فاطمة (عليها السلام) حَزنَ أمير المؤمنين (عليه السلام) لفقدها حُزناً عظيماً وانفَردَ بالعَزاء وحده ، وتحجّب من الناس مدّة طويلة ، فاجتمع جماعة من اخوانه المؤمنين وشيعته الصادقين وقالوا : ان علي بن ابي طالب اِمامنا ووَليُّنا وأميرنا وأمير المؤمنين أجمع قد احتجَبَ عنّا ، وصِرنا لا نراهُ اِلا في وقت اداء الفرايض ، وانقطَعَ عنا ما كان يفيدنا به من أحاديثه ويُرشدنا به من أخباره ، وقد طال ذلك علينا منه ، وصِرنا كالغنم بغير راع ، فوقع عين الجماعة على عمّار بن ياسر وقالوا له : يا عمّار امْضِ الى أمير المؤمنين وكلّمهُ في ذلك فلعَلّكَ تأتينا به أو تَستأذن لنا بالدخول عليهِ .

قال عمّار : فقمت ودخَلتُ عليه فَوجَدتهُ جالساً في بيته ومعه وَلداه الحسَن والحسين (عليهما السلام) وهو مع ذلك يَبكي ، فسَلّمتُ عليه وجَلستُ بين يديه ساعَةً فقلت له : يا سيدي أتأذَنُ لي اَن اقولُ أو أسكُت ؟ فقال لي : قُل ما شِئت .

فقال عمار : يا سيّدي ما بالَكُم تَأمرونا بالصَبر على المصيبة ونراكم تَجزعَون ؟

فقال (عليه السلام) : يا عمّار ان العزاء عَن مِثلِ مَن فقَدته لعزيز . يا عمّار ، لَما فقَدتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كانت فاطمة الزهراء هي الخَلَف منه والعوض عنه ، وكانت صَلواتُ الله عليها اذا نطَقَت مَلأَت سمعي بكلامِهِ ، وإن مَشَت حَكَتْ كريم قوامه ، فوَالله يا عمّار ما اَحْسَسْتُ بوجع المصيبة الا بوفاتها ، وما أحَسستُ بالَم الفراق اِلا بفراقها .

قال عمّار : فابكاني كلامه وبكاؤه فبكيتُ رحمةً له ، فقلت : يا أمير المؤمنين اعلم ان الناس صنفان : مقرر ومفتَقِرٌ اليك ، وقول الناصح ثقيل .

ـ فقال لي : يا عَمّار اني احدِّثك بحَديث سَمِعتُهُ من رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : لَما قُتِل النبي يَحيى بن زكريّا (عليه السلام) وجَمَ عيسى بن مريم وُجُوماً فقَطعَهُ ذلك من الكلام واحتجَبَ من الانام ، ودخل عليه أحدُ الحواريّين فقال له : يا روُح الله لا تقطع عادتك المباركة عنّا وأخبرنا بالاحاديث الصحيحة لعَلّ الله يرحَمنا ، ولعَل حديثك يُنَبّه ابناء الدنيا من رقدة الغفلة ، ويُخرجهم من ظُلَمة الجَهل ، فرُبّ كَلِمة اَحيَتْ سامِعاً بعدَ الموت ورَفعَتهُ بعد الضِعَة ، ونَعشَتهُ بعد الصَرعَة ، واَغْنَتَهُ بعدَ الفقر ، وجَبَرتهُ بعد الكسر ، وايقَظَتهُ بعدَ الغفلة ، وبقيَت في قلبه ففجّرت يَنابيع الحياة فسالتْ منه أودية الحكمة ، ونبتت فيه غرائس الحكمة اذا وافق ذلك القضاء من الله عزّوجلّ .

قال له عيسى : نعَم يا عبدالله ، ان مثلك مَن يستدعي من العالم الكلام ، ولا بَأس عليك .

وأما أنتَ اعلم ان هذه المفقودة الماضية بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعند الله أحتَسبها ، ثم نهَضَ ودمُوعُه تَنحدرُ على لمته ، فتَلَقّوهُ الجماعة وصاروُا بين عاذر وعاذل ، فقال لهم : رويداً فإن القلوب اذا خلَت قالت واذا كرهت مالت ، اَلَستُم تعلمون اَنه لما توفيت ام المؤمنين خديجة الكبرى جزع رسول الله (صلى الله عليه وآله) جَزَعاً شديداً ، حتى اني اَشْفَقتُ عليه من شدّة الجزَعَ ، فقلتُ له : يا رسول الله انتَ والله القبلة واليك الاشارة وبك القُدوَة وعليك المعتَمد ومنك التعليم وأنت السراج اذا ضللنا ، وانتَ الصلاح اِذا فَسدنا ، وأنت الهادي اِذا تهْنا ، وحولَكَ حاسدٌ وحاقد ، ومُحبّ وواجد ، وقريش شاخصة الابصار اليك ، مُصغية الآذان نحوك ، وبعد فأنتَ يا رسول الله ممن اذا قال فعَل ، واذا أمر عمل .

فقال لي : مهَلا يا اَبا الحَسَن بَردتَ دمعي وسكنت جَزَعي .

ثم انه (صلى الله عليه وآله) صار يُحب الخَلَوة بنفسه ، ويتطرّق الامكنة الخالية ، فبينما هو ذات يوم بظاهر مكة شَرّفها الله تعالى اذ سمع هاتفاً ينشد بيتاً من الشعر وهو :

وكُلُّ ذي سَفرة يَوُبُ *** وغائِبُ الموَتِ لا يَوُبُ

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : اِن من الشعر لِحكمة .

ثم قال لي (صلى الله عليه وآله) : يا علي حفظته ؟ قلت : نعم ، فاستعاده مني نوباً كثيرة ، وكان(صلى الله عليه وآله) يقول :

وكل ذي سفرة ، * ولا يَؤُبُ غائبُ الموت**

ثم قال (عليه السلام) : يا عمّار ، والله ما ذكرت امّها خديجة الا وجابهها رسول الله(صلى الله عليه وآله)في ذكرها ، ولا رآها تبكيها الا وسبقتها عبرة عليها . ولا جرى ذكرها اِلا وأسهَبَ في وصفها وطال الثناء عليها ، وتَلهف على فراقها .

ولَما مات ولده ابراهيم (عليه السلام) بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى جَرَت دموعه على لمَته صلوات الله عليه ، فقيل له : يا رسول الله اتنهى عن البكاء وأنتَ تبكي هكذا ؟ فقال : ليسَ هذا بكاء وانما هو رحمة ، ومن لا يرحم لا يُرحَم ، وانما البكاء الذي هو رَنة وصراخ عال ، ومن لا يَرحم لا يُرحم .

ثم التفَتَ الى أصحابه وقال : أتلوموني على فقد بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) واني اقتدي برسول الله ، لانه بكى على خديجة الكبرى وليَست بنت نبيّ، وان فاطمة الزهراء ست النساء بنتُ اشرف الانبياء ووالدة سيد الشهداء صلوات الله عليها وعلى أبيها(88) .

---

(1) شواهد التنزيل : ج2 ص160 الاحاديث 785 و 786 و 787 ط بيروت المحمودي .

(2) الصافات : 24 .

(3) ذكره الحافظ ابن حجر في «الصواعق المحرقة» (الآية الرابعة ص149 ط2 سنة 1385) قال : أخرجه الديلمي عن أبي سعيد الخدري ، وقال : وكان هذا هو مُراد الواحدي بقوله : (روي في قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤلون أي عن ولاية علي وأهل البيت ، لأن الله أمر نبيّه (صلى الله عليه وآله) أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً الا المودّة في القربى ، والمعنى أنّهم يُسئلُون هل والوهم حقّ الموالاة كما أوصاهُم النبي (صلى الله عليه وآله) أم أضاعوها وأهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة ـ انتهى . وأشار بقوله : كما أوصاهم النبي (صلى الله عليه وآله) الى الاحادَيث الواردة في ذلك وهي كثيرة ، وذكر منها حديث الثقلين الذي رواه مسلم عن زيد بن أرقم .

ـ ورواه العلامة الطبرسي في «تفسير مجمع البيان» (ج8 ص441) باسناده الى الخدري وابن عباس مرفوعاً الى النبي(صلى الله عليه وآله)أنهم يُسألون عن ولاية علي (عليه السلام) . ورواه الاربلي في «كشف الغمة» (ج1 ص315) عن الحافظ ابن مردويه بعدة طرق عن ابن عباس . ورواه الحافظ محمد بن سليمان الكوفي في «مناقب الامام أمير المؤمنين» (ج1 ص136 ح75 ط بيروت) عن أبي سعيد ، وفي الحديث (90 ص156) عن أنس وفي الحديث (91) عن أبي هريرة . ورواه المرشد بالله في الحديث (46) من فضائل علي (عليه السلام) من أماليه (ص144) . ورواه الحسكاني أيضاً في الحديث (ص164 ح790) في شواهد التنزيل عن ابن عباس . ورواه الحافظ الحبري في تفسيره «تفسير الحبري» (في الحديث الاربعين ط بيروت) . ورواه فرات بن ابراهيم الكوفي في تفسير (الطبعة الجديدة في الاحاديث 482 و 483 و 484 ص355) . والسيد البحراني في «تفسير البرهان» (ج4 ص17) عن ابن عباس .

(4) شواهد التنزيل : ج2 ص162 ح789 .

(5) رواه الحافظ الكنجي في «كفاية الطالب» (ب62) عن ابن جرير والحافظ أبي العلاء الهمداني والخوارزمي .

(6) شواهد التنزيل : ج2 ص216 ح145 .

(7) رواه الشيخ الطوسي في أماليه : ص116 . ورواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي في «مناقبه» (ص274 ح321) بعين ما تقدم سنداً ولفظاً الا انه قال : عن ولاية علي بن ابي طالب . ورواه العلامة البحراني في «غاية المرام» (ب89 ص383) . ورواه العلامة الطبرسي في «مجمع البيان» (ج9 ص49) في تفسيره للآيات 41 ـ 44 من سورة الزخرف . وروى صدر الحديث الحافظ البخاري في صحيحيه ـ كتاب العلم ـ بالرقم 43 وفي الاضاحي بالرقم 5 ورواه مسلم في صحيحه كتاب الايمان بالرقم (118 ـ 120 ص82 ط محمد فؤاد) وفي كتاب القسامة بالرقم (29 ص1305 ط محمد فؤاد) ، وأبو داود في كتاب السنّة : 15 ، والحافظ الترمذي في الفتن : 28 ، والدارمي في المناسك : 76 ، والامام أحمد بن حنبل في مسنده : 2 / 85 و87 و104 و5 / 37 و39 و44 و45 و49 و68 ، وتراه في مجمع الزوائد : 3 / 265 ـ 274 خَرّجَهُ من المعاجم الحديثية . وأمّا غمز جبرئيل له عليهما الصَلاة والسلام فقد روى الحاكم في مستدركه (3 / 126) . وأمّا ذيل الحديث فقد أخرجَه ابن مردويه من حديث جابر بن عبدالله كما خرجه الحافظ السيوطي في «الدرّ المنثور» (6 / 18) .

(8) شواهد التنزيل : ج2 ص476 ح1150 و1151 ط بيروت .

(9) التكاثر : 8 .

(10) الاحزاب : 37 .

(11) ورواه فرات الكوفي في تفسيره (ص229 و230) وفي ط الجديدة ص605 ح762 . ورواه العلامة البحراني في «البرهان» (ج4 ص502 ط بيروت) عن محمد بن العباس بن الماهيار بأسانيد . ورواه الحافظ أبو نعيم في كتابه «ما نزل من القرآن في علي» (النور المشتعل ص185 ط 1) وفي الفَصل العاش من كتاب «خصائص الوحي المبين» (ص95 ط1) . ورواه الشيخ الطوسي في أماليه (ج1 ص278) .

(12) مشارق أنوار اليقين : ص180 .

(13) مشارق أنوار اليقين : ص198 .

(14) التكاثر : 8 .

(15) تفسير فرات الكوفي : ص605 ، 606 ح763 .

(16) مشارق أنوار اليقين : 157 .

(17) مشارق أنوار اليقين : ص183 .

(18) الصراط المستقيم : ج1 ص280 .

(19) الصراط المستقيم : ج1 ص280 .

(20) سورة الزمر، الآية 35.

(21) طه : 123 .

(22) مشارق أنوار اليقين : ص151 ـ 152 .

(23) معالم التنزيل : ج5 ص113 ط القاهرة .

(24) ورواه العلامة محمد البغدادي الشهير بالخازن في «تفسيره» (ج5 ص113) . والعلامة الدميري في «حياة الحيوان» (ج2 ص101 ط القاهرة) . والعلامة الثعلبي في «تفسيره» (على ما في الاحقاق ص72) في تفسير قوله تعالى (عُلِّمنا منطق الطير) قال : يقول القنبرة في صياحه : اللهم العن باغض آل محمد . والعلامة عبد الرحمن الصفوري في «نزهة المجالس» (ج2 ص222 ط القاهرة) . والعلامة السيد أبو بكر العلوي الحضَرمي في «رشفة الصادي» قال : وعن كعب الاحبار وفرقد السبخي «رض» اِن القنبرة

تقول : اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد (صلى الله عليه وآله). ذكر ذلك البغوي والثعلبي في تفسير سورة النمل عند قوله تعالى : (يا ايها الناس علِّمنا منطق الطير)فتأمل رحمك الله ما ورد في محبتهم ومَودّتهم . ورواه ابن المغازلي في مناقبه (ص142 ح187 ط اسلامية طهران) روى باسناده عن أنس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ان الله عزّوجل خلق خَلقاً ليس من وُلد آدم ولا من وُلد ابليس يلعنون مُبغضي علي بن ابي طالب . قالوا : يا رسول الله من هم ؟ قال : هم القنابر ينادون في السحر على رؤوس الشجر : «الا لعنة الله على مُبغضي علي بن ابي طالب» . وأخرجه العلامة عبدالله الشافعي في مناقبه . وجمال الدين الموصلي في «در بحر المناقب» (ص48 على ما في ذيل الاحقاق 7 / 221) . وفي احقاق الحق 9 : 94 / 499 .

(25) الصواعق المحرقة : ص174 ط2 و240 .

(26) الصواعق المحرقة : 239 - 240 .

(27) مجمع الزوائد : ج9 ص172 ط مكتبة القدسي في القاهرة .

(28) ورواه الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (ج1 ص369 ط القاهرة) وفيه : ان الله علّمني أسماء أمتي كما علّم آدم الاسماء كلّها ومثّل لي أمتي .. الخ الحديث . ورواه الحافظ ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان» (ج3 ص1 ط حيدر آباد) . والحافظ السيوطي في «احياء الميت» (المطبوع بهامش الاتحاف ص112 ط الحلبي بمصر) . والسيد محمد الديلمي في «قواعد عقائد آل محمد (صلى الله عليه وآله)» (ص104) . والشيخ عبيدالله الامرتسري في «أرجح المطالب» (ص469) .

(29) الصواعق المحرقة : ص174 ط2 .

(30) بشارة المصطفى : ص18 - 19 .

(31) وروي في مناقب آل ابي طالب لابن شهر آشوب «ج3 ص326) عن السمعاني في الرسالة القوامية ، والزعفراني في فضائل الصحابة ، والاشنهي في اعتقاد أهل السنة ، والعكبري في الابانة ، وأحمد في الفضائل ، وابن المؤذّن في الاربعين ، بأسانيدهم عن الشعبي وعن ابي جحيفة وعن ابن عباس والاصبَغ عن ابي ايوب ، وقد روى حفص بن غياث باسناده عن عطاء عن أبي هريرة . وروي في «شجرة طوبى» (ج1 ص4) .

(32) الصواعق المحرقة : ص187 ح15 ص2 .

(33) المصدر السابق : ص187 .

(34) المصدر السابق : ص188 ح23 .

(35) الصواعق المحرقة : ص160 وص188 ح24 .

(36) المصدر السابق : ص182 ط2 .

(37) الصواعق المحرقة : ص190 ط2 .

(38) المصدر السابق : ص190 .

(39) الصواعق المحرقة : ص190 و191 .

(40) المصدر السابق : ص191 ح7 .

(41) المصدر السابق : المقصد الثالث ص175 .

(42) شجرة طوبى : ص4 .

(43) مناقب آل ابي طالب : ج3 ص327 .

(44) مناقب ابن المغازلي : ص355 ح404 .

(45) أخرجه الحاكم النيسابوري في «المستدرك» (3 / 153) بالاسناد الى العباس بن الوليد بن بكار الضبّي ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين . وأخرجه العلامة الذهبي في «ميزان الاعتدال» (ج2 ص382 بالرقم 4160) . والحافظ ابن حجر العسقلاني في «لسانه» (3 / 237) بعين اللفظ والسند . وأخرجه ابن الاثير الجزري في «أسد الغابة» (5 / 523) .

(46) مناقب ابن المغازلي : ص356 ح405 .

(47) أخرجه الحاكم النيسابوري في «المستدرك» (3 / 161) من طريقين بعين السند واللفظ وقال : هذا حديث صحيح الاسناد . وأخرجه العلامة الذهبي في «ميزان الاعتدال» (2 / 538 بالرقم 4765) . وخرّجه ابن حجر العسقلاني في لسانه : 3 / 395 . وأخرجه الحافظ الكنجي في «كفاية الطالب» (ص364 ط الاميني) وقال : هكذا أخرجه الجوهري في مناقبها وأخرجه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الكبير . والحافظ ابن حجر في الصواعق المحرقة (ص113) وقال : أخرجه أبو بكر في الغيلانيات عن أبي أيوب . والمتقي الهندي في «كنز العمال» (6 : 218) . والخطيب البغدادي في «تأريخ بغداد» (ج8 ص141) بطريقين عن عائشة ولفظه : طأطؤا رؤوسكم . وروي في مجمع الزوائد : 9 : 212 . ذخائر العقبى : 48 للمحب الطبري .

(48) مناقب ابن المغازلي : ص402 ح457 .

(49) وأخرجه الخطيب الخوارزمي في «مقتل الحسين» (52) بعين السند واللفظ . والمحبّ الطبري في «ذخائر العقبى» (48) وقال : خرّجه علي بن موسى الرضا (عليه السلام) . ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه : (9 / 385) .

(50) كنز العمال : ج6 ص218 . وذكره ابن حجر في «الصواعق المحرقة» (ص113) .

(51) مناقب آل ابي طالب : ج3 ص317 .

(52) فرائد السمطين : ج2 ص67 ح391 . والخوارزمي في «مقتل الحسين (عليه السلام)» (ج1 فـ5 ص59 ط الغري) . ورواه القندوزي في «ينابيع المودة» (ص263 ط اسلامبول) . والهمداني في «مودة القربى» (ص116 ط لاهور) . وفي احقاق الحق : ج10 ص166 .

(53) المسند : ص196 ط حيدر آباد .

(54) رواه المؤرخ ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (ج8 ص26 ط دار الصادر بيروت) . والحافظ النسائي في «الخصائص» (ص34 ط التقدم بمصر) . والحاكم النيشابوري في «المستدرك» (ج3 ص156 ط حيدر آباد) . وابن عبد البر الاندلسي في «الاستيعاب» (ج2 ص750 ط حيدر آباد) . والحافظ أبو نعيم في «حليّة الابرار» (ج2 ص39 وص42 ط السعادة بمصر) . والبغوي في «مصابيح السنة» (ج2 ص204 ط الخيرية بمصر) . والطحاوي في «مشكل الآثار» (ج1 ص48 ط حيدر آباد) . والمتقي الهندي في «كنز العمال» (ج13 ص95 ط حيدر آباد) وفي المتخب المطبوع بهامش المسند (ج5 ص97 ط مصر) . والحافظ السيوطي في «الخصائص» (ج2 ص265 ط حيدر آباد) وفي «الثغور الباسمة» (ص14 ط بمبى) . والحافظ ابن حجر العسقلاني في «الاصابة» (ج4 ص275 و ص367 ط دار الكتبة المصرية بمصر) . والحافظ الذهبي في «تاريخ الاسلام» (ج2 ص64 وص91 ط دار المعارف بمصر) . وابن الاثير الجزري في «أسد الغابة» (ج5 ص522 ط مصر) . والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص260 وص274 ط اسلامبول) . والحافظ السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص114 ط الميمنية بمصر) . وابن ابي الحديد في «شرح نهج البلاغة» . وأحمد بن حنبل في مسنده (ج6 ص282) . والحافظ البخاري في صحيحه في : كتاب بدء الخلق ، وفي كتاب الاستئذان . والحافظ مسلم أيضاً في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة في باب فضائل فاطمة (عليها السلام) . وفي فضائل الخمسة : ج3 ص168 وص171 . والخطيب الخوارزمي في «مقتل الحسين (عليه السلام)» (ص54 وص79 ط الغري) بالاسناد عن عمران بن حصين : ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال لي : الا تنطلق بنا نعود فاطمة فانها تشكي ، قلت بلى ، فانطلقنا حتى اذا

انتهينا الى بابها فسلّم وأستأذن فقال : أأدخل انا ومَن معي ؟ قالت : نعم ومن معك يا اَبتَاه فوَالله ما علي اِلا عباءة فقال لها : اصنعي بها كذا ، واصنعي بها كذا وعلّمها كيف تَستُرها ، فقالت : والله ما على رأسي من خمار ، فأخذ خلق ملاءة كانت عليه فقال : اختمري بها ، ثم أذنت لنا فدخلنا فقال : كيف تجدينك يا بنيّة ؟ قالت : اني وجعة واني ليزيدني اني مالي طعام آكله ، قال : يا بنيّة اما ترضين انّكِ سيّدة نساء العالمين ، فقالت : يا ابتي فاين مريم بنت عمران ؟ قالت : تلك سيّدة نساء عالمها وأنت سيّدة نساء العالمين ، أم والله لقد زوّجتك سيّداً في الدنيا والآخرة .

(55) تأريخ بغداد : ج13 ص331 ط القاهرة .

(56) رواه في ذخائر العقبى : ص26 ، وفي كنز العمال : (ج6 ص219) ولفظه انّما سمّيت فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار ، قال : أخرجه الديلمي عن أبي هريرة وفي (ج13 ص94 ط حيدر آباد) . وفي «منتخب كنز العمال» المطبوع بهامش المسند (ج5 ص97 ط الميمنية بمصر) . ورواه المناوي في «شرح الجامع الصغير» (ص328 ط مصر) وفيض القدير : (ج1 ص206 ط القاهرة) . وابن الصبان في «اسعاف الراغبين» (هامش الابصار ص191 ط مصر وص120) . والنبهاني في «الشرف المؤبد» (ص54) وفي الانوار المحمدية (ص146 ط الادبية بيروت) . والسمهودي في «جواهر العقدين» (على ما ذكره في ينابيع المودة ص397 ط اسلامبول) عن ابي هريرة . والشبلنجي في «نور الابصار» (41 ط مصر) . والخطيب الخوارزمي في «مقتل الحسين» (ص51 ط الغري) . والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص194 ط اسلامبول وص240) . والصفوري في «نزهة المجالس» (ج2 ص236 ط القاهرة) وفي «المحاسن المجتمعة» (ص188) . وابن المغازلي في المناقب .

(57) ورواه الحافظ الهيثمي في مجمعه : (ج7 ص49) عن أبي سعيد وقال : رواه الطبراني . وذكره الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (ج2 ص228) ، وصحّحه المتقي الهندي في كنز العمال (ج2 ص158) وقال : أخرجه الحاكم في تاريخه وابن النجار .

(58) ذكره المتقي في «كنز العمال» (6 ص220) وقال : اخرجه ابن ابي شيبة . والمناوي في «فيض القدير» (ج4 ص421) وقال : استدَل به السهيلي أن مَن سَبها فقد كفر لانه يغضبه وأنها افضل من الشيخين . والحافظ النسائي في خصائصه : ص30 . والبخاري أيضاً في كتاب النكاح في باب (ذَب الرجل عن ابنته) وفيه : فاِنما هي فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها . وأبو داود بهذا اللفظ في صحيحه (ج12) في باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء . وأحمد بن حنبل في «المسند» (ج4 ص5 و328) . والحاكم في مستدرك الصحيحين : (ج3 ص109) . والحافظ الترمذي في صحيحه : (ج2 ص319) . والحافظ مسلم في كتاب فضائل الصحابة من صحيحه في باب فضائل فاطمة (عليها السلام) ولفظه : انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها . وذكره الفخر الرازي في تفسيره في آية المودة من سورة الشورى وقال يؤذيني ما يؤذيها . والمتقي أيضاً في كنز العمال : (ج6 ص219) وقال : انما فاطمة شجنة مني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها .

(59) مناقب آل ابي طالب : ج3 ص337 و338 .

(60) الصواعق المحرقة : ص176 ط2 سنة 1385 .

(61) فرائد السمطين : ج1 ص96 ح65 .

(62) ورواه الخوارزمي في الفصل (5) من مقتله (ج1 ص51) وفي الفصل (20) من مناقبه ص239 . والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (ج5 ص7) عن ابن عباس بنفس اللفظ .

(63) المنتخب الطريحي : 246 .

(64) مناقب آل ابي طالب : ج3 ص325 .

(65) أخرجه الحاكم النيسابوري في حالمستدرك» -3/153)، وهكذا أخرجه الذهبي في «ميزان الاعتدال» (1/535) بالرقم (2002) قال: أخرجه ابن عدي وخرجه ابن الاثير الجوزي في «أسد الغابة» (5/522) بعين السند، وأخرجه المحب الطبري في «الذخائر» (39) وقال: خرجه ابو سعد في شرف النبوّة والامام عليع بن موسى الرضا(عليه السلام) في مسنده، وابن المثنى في معجمه، واخرجه ابن حجر العسقلاني في «الاصابة» (3/378)، تهذيب التهذيب (12/441)، وأخرجه الحافظ الگنجي في «كفاية الطالب» (364) وقال: هو في جزء الغطريف كما أخرجناه وهذا الجوزء معروف عند أهل النقل عراقاً وشاماً، أما الكلام على متنه فهو فما تسكب فيه العبرات، ونعوذ بالله من الاقتتال. وأخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائدة (9/203) قال: رواه الطبراني واسناده حسن. راجع معجمه الكبير(14) نسخة جامعة طهران.

(66) أخرجه من اعلام الاماميّة: أبوجعفر الصدوق في «الامالي» (230) المجلس 61، وعن أبوجعفر الطوسي في«الامالي» (2/41).

(67) فرائد السمطين : 2 : ص45 ح377 .

(68) ورواه البغوي في «معجم الصحَابة» (ج24 / الورق 373) بأسانيد وفي بعض طرقه : «يُريبني ما يُريبها» وفي بعضها : «يُؤذيني ما يُؤذيها» وفي بعضها : «يُغضبني ما يُغضبها» .

(69) رواه ابن المغازلي في مناقبه : (ص363 ح409 ط1) باسناده عن أنس بعين ما سبق .

(70) مستدرك الصحيحين : ج3 ص153 .

(71) ورواه بن الاثير في «أسد الغابة» (چ5 ص522) . وابن حجر في «الاصابة» (ج8 ص159) . وفي تهذيب التهذيب : (ج12 ص441) وذكر المتقي الهندي في «كنز العمال» (ج7 ص111) وقال : أخرجه ابن النجار . والحمويني في «فرائد السمطين ج2 ص46 ح378 ط بيروت .

- وروى المتقي أيضاً في «كنز العمال» (ج6 ص219) ولفظه : ان الله عزّوجلّ يغضب لغضب فاطمة ويَرضى لرضاها ، قال : أخرجه أبو يعلى والطبراني وأبو نعيم في فضائل الصحابة ، والديلمي في فضائل علي .

- ورواه الحافظ الذهبي في «ميزان الاعمال» (ج2 ص72) عن الطبراني حديثاً مسنداً عن علي (عليه السلام)اعترف بصحته قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفاطمة سلام الله عليها : ان الربّ يغَضَبُ لغَضَبكِ ويَرضى لرضاكِ .

- ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص39 وقال : خرجه أبو سعيد في شرف النبوة وابن المثنى في معجمه . ورواه ابن المغازلي في مناقبه (ص351 ح401) .

(72) رواه الحافظ مسلم أيضاً في صحيحه في كتاب الجهاد . والحافظ أحمد بن حنبل في «مسنده» (ج1 ص9 ط الميمنية). والحافظ البيهقي في «سننه» (ج6 ص300) . والترمذي في صحيحه باب : ما جاء في تركة رسول الله (صلى الله عليه وآله)ان فاطمة (عليها السلام) قالت لابي بكر وعمر والله لا أكلّمكما أبداً فماتت ولم تكلّمهما .

(73) ورواه القزّاز القمّي في «كفاية الاثر» (ص65); وفيه: ثم أعرضت عنهما فلم تكلمهما بعد ذلك.

(74) الاسرار : 26 .

(75) روي في السيرة الحلبية : (ج3 ص362) عن ابن الجوزي ، وفي نهج البلاغة (ج4 ص101) .

(76) التوبة : 128 و129 .

(77) التوبة :49 .

(78) المائدة : 50 .

(79) آل عمران : 144 .

(80) شرح نهج البلاغة : 16 ص210 .

(81) فرائد السمطين : ج2 ص87 ح404 .

(82) في نسخة : خليلين .

(83) في نسخة : واحداً بعد واحد .

(84) ورواه الحافظ ابن عساكر بسند آخر في الحديث 1320 من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من «تاريخ دمشق» (ج3 ص250 ط1) . ورواه الحاكم في باب مناقبة فاطمة (عليها السلام) من «المستدرك» (ج3 ص163) . ورواه ابن شهر آشوب في «المناقب» (ج3 ص365) عن عبد الرحمن الهمداني ، وحميد الطويل انه (عليه السلام) أنشَأ على شفير قبرها :

ذكرَتُ أبا ودّي فبَتُّ كَأنني *** بردِّ الهموم الماضيات وكيلُ

لكل اجتماع من خليلين فرقة *** وكلّ الذي دون الفراق قليلُ

وان افتقادي فاطم بعد احمد *** دَليلٌ على ان لا يدوم خليلُ

فأجابه هاتف :

يُريد الفتى ان لا يدوم خليله *** وليسَ له الا الممات سبيلُ

فلا بُدَّ من مَوت ولا بُدّ من بلى *** وان بقائي بعدَكم لقَليلُ

اذا انقطعت يَوماً من العيش مدتي *** وان بكاء الباكيات قليلُ

ستعَرِضُ عن ذكري وتنسى مَودّتي *** ويحدث بعدي للخليل بَديلُ

(85) فرائد السمطين : ج2 ص88 - 89 ح405 .

(86) في نسخة : وقفت .

(87) في نسخة لا تردّ جوابنا .

(88) المنتخب الطريحي : ص366 - 364 .

الفصل الثامن والتسعون بعد المئة «ضرار بن ضمرة يصف أمير المؤمنين (عليه السلام)»

(1) روى العلامة سبط ابن الجوزي الحنفي المتوفي سنة 654 هـ عن جدّه الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ، وباسناده عن محمد بن السائب الكلبي ، عن ابي صالح قال:

دخل ضرار بن ضمرة على معاوية ، فقال له : يا ضرار صف لي عليّاً ، فقال : أو تعفني ، قال : لا أعفيك قالَها مراراً .

فقال ضرار : أما إذ لا بُد ، فكان والله بعيد المدَى ، شديد القوى ، يقول فَصلا، ويَحكم عَدلا ، يتفَجّرُ العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يَستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستَأنس باللّيل وظلمته .

كان والله غزير الدمعة كثير الفكرة ، يُقَلِّب كَفّهُ ويُخاطِبُ نفسه ، يُعجبه من اللباس ما خشن ، ومن الطعام ما جَشُب .

كان والله كأحدنا ، يُجيبنا اذا سألَناه ، ويبتدءنا اذا أتيناه ويَأتينا اذا دعَوناه ، ونحنُ والله مع قربه منّا ودُنوّه الينا لا نكلِّمهُ هيبةً له ، ولا نبتديه لعظمه ، فإن تبسّم فعن مثل اللُؤلؤ المنظوم . يعظّم أهل الدين ، ويُحبّ المساكين ، لا يطمع القَويّ في باطله ، ولا ييأَس الضعيف من عدَله ، فاشَهَدُ بالله لقَد رأيته في بعض مواقفه ليلةً ، وقد ارخى الليل سجوفه ، وغارَت نجومه ، وقد مثل قائماً في محرابه ، قابضاً على لحيته ، يتململُ تَململُ السليم ، ويَبكي بكاء الحزين ، وكأني أسمعه وهو يقول : يا دنيا غرّي غيري ، اَبي تَعرّضْتِ اَم إلَي تَشَوّقْت ، هيهات هيهات قد أبَنْتُكِ ثلاثاً لا رجعَةَ لي فيك ، فعُمرِكِ قصير ، وعشيكِ حَقير ، وخطرك كبير ، آه من قلّة الزاد وبُعد السفر ووَحشة الطريق .

قال : فذرفت دموع معاوية على لحيته فلم يملك رَدّها وهو يُنَشفها بكمّهِ ، وقد اختنق القوم بالبكاء ، ثم قال معاوية : رحم الله أبا حَسَن ، فقد كان والله كذلك ، فكيفَ حُزنك عليه يا ضرار ؟

فقال : حُزن من ذُبحَ ولدها في حجرها فلا ترقَأ عبرتها ولا يَسكُن حُزنها(1).

(2) ذكر الزمخشري في «ربيع الابرار» عن ابي أعور قال :

عوتب علي (عليه السلام) على تقلّله في الدنيا وشدّة عيشه فبكى وقال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يبيت اللّيالي طاوياً وما شبع من طعام أبداً ، ولقد رأى يوماً ستراً موشى على باب فاطمة (رض) فرجع ولم يدخل وقال : مالي ولهذا غَيّبوه عنّي ، ومالي وللدنيا ، وكان يجوع فيشدّ الحجر على بطنه وكنتُ أشدّه معه ، فهَل أكرمَهُ الله بذلك أم أهَانهُ ؟ فإن قال قائل اَهانَهُ كذب ومرق ، وان قال اكرَمَهُ فيعلم ان الله قد أهان غيره حيث بسَط له الدنيا وزوَاها عن أقرب الناس اليه وأعزّهُم عليه حيث خرَجَ منها خميصاً وورَدَ الآخرة سليماً ، لم يرفع حجراً على حجر ، ولا لبنة على لبنة ، ولقد سَلكنا سبيله بعده ، والله لقد رَفعتُ مدرعتي هذه حتى استحييتُ من راقعها ، ولقد قيل لي الا تستبدل بها غيرها ، فقلت للقائل ويحك اعزُب ، فعند الصباح يحمد القوم السرى(2) .

(3) روى السبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» عن أحمد بن حنبل في «الفضائل» باسناده قال : حدّثنا ابو النوار بايع الكرابيس قال :

اشترى علي (عليه السلام) تمراً بدرهم فحمله في ملحفته فقال له رجل اَنا عنك أحمله ، فقال : لا ، أبو العيال اَحقّ ان يحمل حاجته ، قال : وهو يومئذ خليفة ، وكان يلبس الكرابيس السنبلانية وهي ثياب غلاظ يساوي الثوب درهمين أو ثلاث دراهم وهو يقول : الحمدُلله الذي كساني ما أتوارى به وأتجمّل به بين خلقه(3) .

(4) وقال احمد : حدّثنا عبد الرزاق باسناده عن الحسن بن جرموز المرادي عن ابيه قال :

رأيت عليّاً (عليه السلام) يخرج من هذا القصر ـ يعني قصر الكوفة ـ وعليه ازار الى اَنصاف ساقيه ورداؤه مشمّر قريباً منه ، ومعه الدرّة يمشي بها في الاسواق ويقول: يا قوم اتقوا الله . وفي رواية : يأمرهم بحسن البيع ويقول : أوفُوا الكيل والميزان ولا تبخسوا

الناس اَشيائهُم ولا تنفخوا اللحم . وفي روايته : ويرشد الضالة ويُعين الحمال على الحمولة ويقرأ : (تلك الدار الآخرة نَجعَلُها للذين لا يريدوُن عُلُوّاً في الارض) الآية ، ويقول هذه الآية نزلت في الولاة وذوي القدرة من الناس(4) .

(5) وروى السبط ابن الجوزي باسناده من هارون ابن عنترة عن أبيه قال :

دخلت على علي (عليه السلام) وهو بالخَورنق وهو يرعد في يوم بارد وعليه شملة ، فقلت : يا أمير المؤمنين ان الله قد جعل لك ولأهلك نَصيباً في هذا المال ، وأنت تصنع بنفسك ما تصنع ، فقال : والله ما أرزأكم في أموالكم أو مالكم شيئاً ، والله انها لقطيفتي التي خَرجتُ بها من المدينة(5) .

(6) وروى عن أحمد في الفضائل باسناده عن أبي المطرف قال :

رأيت علي بن ابي طالب (عليه السلام) مؤتزراً بازار مرتدياً برداء ومعهُ درّة كأنَه اعرابي يدور الأَسواق حتى بلغ سوق الكرابيس فوقف على شيخ فقال : يا شيخ اَحِسن بيعتي في قميص بثلاثة دراهم ، فعرفه الشيخ فقال : نعم ، فعلم انه عرفه فتركه ومضَى ولم يشتر منه شيئاً فاَتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ، ثم جاء أبو الغلام فأخبره وقال : اشترى مني رجل قميصاً بثلاثة دراهم ، من صفته كذا وكذا فعرفه فاختار درهماً وجاء اليه فقال : يا أمير المؤمنين هذا الدرهم فاضل عن ثمن القميص فخذه فاِنّ ابني غلط انما ثمنه درهمان ، فقال : يا شيخ اذهب بدرهمك فانه باعني على رضائي واخذت على رضاه(6) .

(7) وروى سفيان الثوري عن عمرو بن قيس الملآني قال :

رأى على علي (عليه السلام) ازاراً مرقوع فعُوتبَ في ذلك فقال : يخشع له القلب ويقتدي به المؤمن ، قال سفيان : وكان يقطع الثوب الى اطراف أصابعه يعني الكُم . وقد اخرجه أحمد في «المسند» بمعناه(7) .

(8) وروى سبط ابن الجوزي بسنده عن ابي مطر اَنّه رأى على علي (عليه السلام) قميصاً بثلاثة دراهم . وفي رواية : انه اشترى قميصاً لبسه ففضل عن الرسغين والكعبين فقطعه وقال : الحمدلله الذي رزَقني من الرياش ما اتجمّلُ به بين الناس وأواري به عورتي ، فقيل له : اهذا شيء ترويه عن نفسك أو عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟

فقال : بل سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله)(8) .

(9) وأضاف ابن الجوزي قال : وذكر أحمد أيضاً في (الفضائل) باسناده الى ابن عباس قال :

دخلت عليه يوماً وهو يخَصِفُ نعله ، فقلت له : ما قيمة هذا النعل حتى تخصفها ؟ فقال : هي والله اَحَبّ الي من دنياكم أو اِمرتكم هذه اِلا أن أقيم حقّاً أو اَدفع باطلا ، ثم قال (عليه السلام) : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يخصف نعله ويُرَقّع ثوبَهُ ويركب الحمار ويردف خلفه .

قال ابن عباس : اقام أمير المؤمنين (عليه السلام) مدة خمس سنين لم يأكل من طعامهم ، وما كان يأكل الا من شيء يأتيه من المدينة .

قال : وقُدِّمَ اليه فالوذة فلم يأكله ، فقلتُ : احرام هو ؟ قال : لا ، ولكني اكره أن أعوِّد نفسي مالَم تعتد ، وما اكل منه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ثم انشد :

جسمك بالحُمية اَقنيتَهُ *** من ضرر البارد والحار

قد كان اولى بك ان تحتمي *** من المعاصي حذر النار(9)

(10) وقال السبط : قال القرشي باسناده عن سويد بن غفلة قال : دخلت على علي(عليه السلام) يَوماً وليسَ في داره سوى حصير رَث وهو جالس عليه ، فقلت : يا أمير المؤمنين اَنتَ مَلكُ المسلمين والحاكم عليهم وعلى بيت المال وتأتيك الوفود وليس في بيتك سوى هذا الحصير شَيء ؟ !

قال : يا سويد ، اِن اللبيب لا يتَأَثث في دار النقلة ، واَمامَنا دار المقامة ، قد نقّلنا اليها متاعنا ونحن منقلبون اليها عن قريب ، قال : فاَبكاني والله كلامه(10) .

(11) وقال أحمد في الفضائل باسناده عن شيخ لهم قال : رأيت عليّاً (عليه السلام) وعليه أزارٌ غليظ ، فقلت ما هذا ؟ قال : اشتريتُهُ بخمسة دراهم فمَن أربحَني فيه درهماً بعتُه أيّاه ، وقال : كان يأتزر بعباءة ويشدّ وسطه بعقال ويهنَأ بعيره ، وهو يومئذ خليفة(11) .

(12) وروى السبط قال : وقال القرشي باسناده عن قنبر قال :

جاء الى بيت المال زقاق من عسل ، فقال لي الحسن ابن علي (عليه السلام) : يا قنبر اذهب وأتني من الزقاق بمقدار نصيبي من بيت المال فقد نزل بي ضيف وما عندي ما أطعمه ، واذا قسّم أمير المؤمنين العسل فخذ بمقدار نصيبي ورُدّهُ في بيت المال ، فجاء قنبر الى زقٍ منها فاخذ منه مقدار رطل ثم جاء علي (عليه السلام) الى الزقّ فرآهُ قد نقص فقال : يا قنبر يا ويَحك ما هذا ؟ فاَخذ يتعَلّل عليه ، فقال : والله لتصدقني الحديث ، فصدقه فغضب غضَبَاً شديداً ، وقال : عَلَي بالحسَن ، فجاء فوقع على قدميه وقال له : بحقّ عمّي جعفر ـ وكان اذا سُئِلَ بحَقّ جعفر سكن غضبه ـ فقال له : ما حملك على اَن تأخذ من عسل المسلمين قبل القسمة ؟ فقال : اَمالي فيه حَقّ ؟ فقال : فكيف تنتفع به قبل المسلمين ؟ أما والله لولا اني رأيتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقبّل ثناياك لأوْجَعتُكَ ضَرباً ، قم فاشتَر عوضه وصُبَّهُ في الزق ، ففعل ، فقَسَمَهُ بين المسلمين وبكى بكاءاً شديداً ، ثم قال : اللّهُمّ اغفر للحسَن فاِنه لم يَعلم ، ولقد كنّا مع رسول الله نَقتُل اخواننا وآباءنا وأعَمامَنا وأهلنا ما نريد بذلك الا وجه الله ، ولقد كان رجل منّا يختار الله ورسوله على نفسه ، فلما رأى الله صَدّقنا انزل بعدوّنا الكبت والذل وأنزل علينا النصر حتى استَقَر الاسلام مُلقياً جرانه مبوءاً أوطانه ، والله لو أتينا اليوم ما تأتون ما قام للدين عمود ولا اخضَرَّ للايمان عود ، وايم الله لنحلبَنّها دَماً ولنَأخُذنّها دَماً(12) .

(13) وقال أحمد في «الفضائل» باسناده عن عبدالله بن رزين قال :

دخلت على علي (عليه السلام) يوم أضحى فقرب الى خزيرة ، فقلت : قد اكثر الله الخير ، فقال : يا بن رزين سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : لا يَحلُّ للخليفة من مال الله الا قصعتان : قصعة يأكلها هو وأهله وعياله وقصعة يضعها بين يدي الناس . والخزيرة ان يصبّ في القدر ماء كثير ويقطّع اللحم صغاراً فاذا نضج ذرّ عليه شيء من دقيق وكذا الخزير(13) .

(14) روى السبط ابن الجوزي باسناده عن سويد بن غفلة قال :

دخلت على علي (عليه السلام) في هذا القصر ـ يعني قصر الامارة ـ بالكوفة وبين يديه رغيفٌ من شعير وقدح من لبن والرغيف يابس ، تارة يكسرهُ بيده وتارة بركبتيه ، فشقّ علي ذلك ، فقلت لجارية له يقال لها فضّة : الا ترحمين هذا الشيخ وتنخلين له هذا الشعير ؟ أما ترين نشارته على وجهه وما يعاني منه ؟

فقالت : لأي شيء يوجر هو ونأثم نحن انه عهد الينا ان لاننخل له طعاماً قطّ، فالتفت الي وقال : ما تقول لها يابن غفلة ، فاَخبرته وقلت : يا أمير المؤمنين ارفق بنفسك.

فقال لي : ويحَك يا سويد ما شبع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهله من خبز برّ ثلاثاً حتى لقى الله ولا نخل له طعام قطّ ، ولقد جعت مرّة بالمدينة جوعاً شديداً فخرجَتُ أطلُبُ العمل فاذا أمرأة قد جمعت مدراً تريد أن تُبلَّهُ ، فقاطَعتُها على دلو بتمرة ، فمددت ستة عشر دلواً حتى مجلت يداي . وفي رواية : فتحت ثم اخَذتُ التَمر وأتَيتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاَخبَرتهُ فاكل منه .

ـ وقد أخرجَهُ أحمد أيضاً في الفضائل باسناده عن علي (عليه السلام) وذكره وأخرجه أحمد أيضاً في المسند عن مجاهد عن علي(عليه السلام)(14) .

(15) وقال الأحَنف بن قيس : جاء الربيع بن زياد الحارثي الى علي (عليه السلام) فقال : يا أمير المؤمنين أعدلي على أخي عاصم بن زياد ، فقال : ما باله ؟ فقال : لبس العَباء وتنَسّكَ وهجر أهله ، فقال : عَلَي به ، فجاءَ وقد ائتزَرَ بعباءة وارتدى بأخرى اَشعَث

اغبر ، فقال له : ويحك يا عاصم اَما استَحَييْت من أهلك ، أما رحمت ولدك ، المَ تسمع الى قوله تعالى : (ويُحلُّ لَهُم الطيّبات) اترى الله أباحَها لك ولامثالك وهو يكره ان تنالَ منها ؟ اَما سمعت قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ان لنفسك عليك حقّاً .

فقال عاصم : فما بالك يا أمير المؤمنين في خشونة ملبسكِ وجشوبة مطعمك وانما تزيّنت بزيّك ؟

فقال : وَيحَك ان الله فَرضَ على ائمة الحَقّ اَن يَتّصفُوا بأوصاف رعيَّتهم أو بأفقر رعيّتهم لئَلا يزدري الفقير بفقره وليحمد الله الغني على غناه(15) .

(16) وروى سبط ابن الجوزي باسناده عن عبدالملك ابن عمر قال : حدّثني رجل من ثقيف قال : استعملني علي (عليه السلام) على عكبرا وقال لي : اذا كان الظهر فأتني ، قال:

فأتيته فلم أجد احداً يحجبني عنه ووجدته جالساً وحده وبين يديه قدح من خشب وكوز من ماء فدعى بجراب مختوم ، فقلت : لقد أنتمنني حيث يخرج الي جوهراً ولا اعلم ما قيمته ، فكسر الخاتم فاذا فيه سويق فاخرج منه وصَبَّ في القدح ماء وذرّهُ عليه ثم شرب وسقاني ، فلم اصبر وقلت : يا امير المؤمنين قد وسَّعَ الله عليك والطعام كثير . فقال : والله ما ختمت عليه بُخلا وأنّما ابتاع قدر كفايتي واخاف أن يفنى فيوضع فيه من غيره ، وانما افعل هذا لئلا يدخل بطني غير طيب(16).

(16) وروى باسناده عن الاحنف بن قيس قال :

دخلت على معاوية فقدّم الي من الحلو والحامض ما كثر تعَجبّي منه ، ثم قال : قدموا ذاك اللون فقدّموا لوناً ما أدري ما هو فقلت : ما هذا ؟ فقال : مصارين البَطّ محَشوُة بالمخ ودهن الفستق قد ذرّ عليه السُكّر ، قال : فبكيت ! فقال : ما يُبكيك ؟

فقال : لله در ابن ابي طالب ، لقد جاد من نفسه بما لم تسمح به أنت ولا غيرك .

فقال : وكيف ؟ قلت : دخَلت عليه ليلة عند افطاره فقال لي : قم فتَعَشّ مع الحسن والحسين ، ثم قام الى الصلاة فلما فرغ دعى بجراب مختوم بخاتمه فاَخرَجَ منه شعيراً مطحوناً ثم ختمه .

فقلت : يا أمير المؤمنين لم أَعهَدكَ بخيلا فكيف ختمَتَ على هذا الشعير ؟

فقال : لم أختمه بخُلا ولكن خفت ان يبسه الحسن والحسين بسمن أو اهالة.

فقلت : احرامٌ هو ؟ قال : لا ، ولكن على أئمة الحَقّ ان يتَأسَّوا بأضعفِ رَعيّتهم حالا في الاكل واللباس ولا يتميزون عليهم بشيء لا يقدرون عليه ليراهم الفقير فيرضى عن الله تعالى بما هو فيه ، ويراهم الغني فيزداد شكراً وتواضعاً(17) .

(18) وروى السبط ابن الجوزي عن أحمد بن حنبل باسناده عن أبي شهاب قال :

كان عمر بن عبد العزيز (رض) يقول : ما علمنا ان أحداً من هذه الامة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أزهَدُ من علي بن ابي طالب (عليه السلام) ما وضع لبنةً على لبنة ولا قصبة على قصبة(18) .

(19) وروى أيضاً عن أحمد بن حنبل باسناده عن علي بن ربيعة الوالبي قال :

جاء ابن التياح الى علي بن ابي طالب (عليه السلام) فقال : يا أمير المؤمنين امتَلأ بيت المال من صفراء وبيضاء !

فقال علي (عليه السلام) : الله اكبر ، ثم قام متوكئاً على يد ابن التياح فدخل بيت المال وهو يقول :

هذا جناي وخياره فيه *** وكل جان يده الى فيه

ثم قال : عَلَي بأَشياع الكوفة ، فنودي في الناس فاَعطى ما في بيت المال وهو يقول : يا بيضاء ويا صَفراء غُرّي غيري ، حتى لم يَبقَ فيه درهم ولا دينار ، ثم أَمر بنَضحهِ فصَلّى فيه ركعتين .

وقال مجمع التميمي : هكذا كان يصنع كلّما امتَلأَ بيت المال .

وقال الزهري : انما صلّى فيه ركعتين لتشهَد له يوم القيامة انه لم يحبس ما فيه عن المسلمين ، قال : وربّما كانت الغنم تبَعُر في بيت المال فيقسمه(19) .

(20) ومن كلام له (عليه السلام) :

وَالله لأنْ اَبيتُ عَلَى حَسَك السَعدانِ مُسَهّداً ، أوَ أُجَرُّ في الأَغلال مُصَفَّداً ، أَحَبُّ اِلَي مِنْ اَنْ القى الله ورسوله يومَ القيامة ظالِماً لبعض العباد ، وغاصباً لِشَيء من الحُطام ، وكيف أظْلم أحَداً لِنَفْس يُسرعُ الى البَلى قفولها ، ويَطولُ في الثَرى حُلولُها.

والله لَقد رَأيت عَقيلا وقد أَملَقَ وقد اسْتَماحَني من بُرّكم صاعاً ، ورأيت صبيانَهُ شُعْثَ الشُعُور ، غُبر الالَوان مِنْ فَقْرهم ، كأنما سُوّدت وُجُوهُهم بالعظلم، وعاودَني مُؤكداً ، وكرَّر عَلَيَّ القَول مُرَدِّداً ، فَأَصغَيتُ اليه سَمعي ، فظَن أني أبيعُهُ ديني ، وأتبّعُ قِيادَهُ مُفارقاً طريقتي ، فأحَميْتُ لهُ حَديدةً ، ثُمّ أدنَيتُها من جِسْمهِ لعتيرتها ، فضَجَّ ضَجيجَ ذي دَنَف مِنْ اَلَمها ، وكادَ أن يحَترقَ مِنْ مَيْسَمها ، فقُلتُ له : ثَكلَتكَ الثواكلُ يا عَقيل ! اَتَئنُّ مِنْ حَديدَة اَحماهَا اِنْسانُها لِلعبِهِ ، وتَجُرُّني الى نار سَجَّرَها جَبَّارها لِغضبه ! أ تئِنُّ من الأَذى ولا أئِنُّ منْ لَظى !

وأعجَبُ مِنْ ذلِكَ طارقٌ طرَقنا بمَلفوُفة في وعائها ، ومعَجُونة شَنْئِتها ; كأنَّما عُجِنت بريقِ حَيّة أو قَيْئها ، فقُلتُ : اَصِلَةٌ اَمْ زَكاةٌ أم صَدَقةٌ ؟ فذاك مُحرّمٌ عَلَينا أهْلَ البيت ! فقال : لا ذا ولا ذاك ; ولكنها هديةٌ . فقلتُ : هَبَلَتكَ الهَبُولُ ! اَعَنْ دينِ الله أَتَيْتَني لِتَخْدَعَني ! أَمُخْتَبطٌ اَم ذُو جِنّة اَم تَهْجُرُ !

وَالله لَوْ أعطيت الأَقاليم السَبعَة بما تَحتَ أفلاكِها ، عَلَى اَنْ أَعصي الله في نَمْلَة أسْلُبها جُلْبَ شَعيَرة ما فَعَلْتَهُ ، وان دُنياكم عِندي لأَهوَنُ مِنْ ورَقَة في فَم جَرادة تَقْضمُها .

ما لِعَلي ولنَعيم يَفنى ، ولَذة لا تَبقى !

نَعُوذُ باللهِ مِنْ سُبَاتِ العَقْلِ ، وقُبْحِ الزَلَل ، وبه نَستعين(20) .

ـ سأل معاوية عقيلا عن قصّة الحديدة المذكورة ، فبكى وقال : اَنا أحَدّثُكَ يا معاوية عنه ، ثم أحدّثُكَ عَمّا سألتَ ، نزل بالحسين ابنه ضيف ، فاستلف درهماً اشترى به خبزاً ، واحتاجَ الى الادام فطلب من قنبر خادمهم ، اَنْ يَفتح له زقّاً من زقاق عَسَل جاءَتهُم من اليَمَن ، فأخذ منه رطلا ، فلمّا طلبها (عليه السلام) ليقسمها قال : يا قنبر ، أظنّ انّه حدث بهذا الزُقّ حَدَث ! فأخبره ، فغضب (عليه السلام) وقال : عَلَي بالحسين ! فرفع عليه الدرّة ، فقال : بحَقّ عمّي جعفر ـ وكان اذا سُئِل بحقّ جعفر سَكَن ـ فقال له : ما حَمَلك أَن تأخُذَ منه قبل القسمة ؟ قال : اِن لنا فيه حقّاً ، فإذا أعطيناه رددَناه ، قال : فداك أبوك ! وان كان لك فيه حقّ ، فليسَ لك اَنْ تنتفع بِحَقّكَ قبل اَن ينتفع المسلمون بحقوقهم ! اَما لولا أني رأيتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقبّل ثنيتك لأَوْجَعتُكَ ضَرباً. ثم دفع الى قنبر درهماً كان مَصْروراً في ردائه ، وقال : اشتَرِ به خيرَ عَسَل تقدر عليه.

قال عقيل : والله لكأني أنظُر الى يدي علي وهي على فم الزقّ ، وقنبر يقلب العسل فيه ، ثم شدّه وجعل يبكي، ويقول : اَللّهُمّ اغفر لحسين فإنه لا يَعلم !

فقال معاوية : ذكرَتَ مَن لا يُنكر فَضلُه ، رحم الله أبا حَسَن ، فلقد سبق من كان قبله ، وأعجَزَ مَن يأتي بعده ! هَلُم حديث الحديدة .

قال : نعم ، أقويت وأصابتني مخَمصة شديدة ، فسَأَلتُه فلم تندَ صفاتهُ ، فجمَعتُ صبياني وجئتُه بهم ، والبؤس والضرّ ظاهران عليهم ، فقال : ائتني عشيّةً لأَدفَعَ اليَكَ شيئاً ، فجِئتُهُ يقودني احد ولدي ، فأَمره بالتَنَحي ، ثم قال : اَلا فدونك ، فأَهوَيتُ ـ حَريصاً قد غَلَبني الجشع ، أظُنّها صُرّة ـ فوضَعتُ يدي على حَديدة تَلتَهبُ ناراً ، فلما قبَضَتُها نَبذتُها ، وخُرْتُ كما يخور الثور تحت يد جازره ، فقال لي : ثكلَتْكَ امُّك ! هذا من حديدة أوقدت لها نار الدنيا ، فكيف بك وبي غداً اِن سُلِكنا في سلاسل جهنّم ! ثم قرأ : (إذ الاغلال في اَعْناقِهِم والسَلاسِلُ يُسْحَبُونَ)(21).

ثم قال : ليسَ لك عندي فوق حقِّكَ الذي فَرضَهُ الله لك اِلا ماترى ، فانصرف الى اهلِكَ .

فجعل معاوية يتعجب ويقول : هيهات هيهات ! عَقِمَت النساءُاَنْ يَلِدْنَ مثله !(22)

(21) روى الحافظ المحدث أحمد بن حجر الهيثمي المكي الناصبي في كتابه «الصواعق المحرقة»(23) قال :

وأخرَجَ ابن عساكر ان عقيلا سأل عليّاً فقال : اِني محتاج واني فقير فأَعطني ، قال : اصبر حتى يخرج عطاؤك مع المسلمين فأعطيك معهم ، فألَح عليه ، فقال لرجل : خذ بيده وانطلق به الى حوانيت أهل السوق فقال له : دُق هذه الاقفال وخذ ما في الحوانيت !

قال : تريد أن تتّخذني سارقاً ؟

قال : وأنت تريد أن تتخذني سارقاً ؟ ! أن آخذ أموال المسلمين فأعطيكها دونهم ؟

قال : لآتيَنّ معاوية !

قال : اَنت وذاك ، فأتى معاوية فسألهُ فأعطاه مائة ألف ثم قال : اصعد على المنبر فاذكر ما أولاك به علي وما أوليَتْكَ ، فصعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيّها الناس اني أُخبركم اني أردتُ عليّاً على دينه فاختار دينه ، واِني أردت معاوية على دينه فاختارني على دينه .

وقال ابن حجر : وسبب مفارقة أخيه عقيل له : انه كان يعطيه كلّ يوم من الشعير ما يكفي عياله ، فاشتَهى عليه أولاده مريساً فصار يوفّر كل يوم شيئاً قليلا حتى اجتمع عنده ما اشترى به سمناً وتمراً وصنع لهم ، فدَعَوا عليّاً اليه ، فلما جاء وقدّمَ له ذلك سأَل عنه فقَصّوا عليه ذلك فقال : أوَكان يكفيكم ذلك بعد الذي عَزلتم منه ؟ قالوا : نعم ، فنقص مما كان يعطيه مقدار ما كان يعزل كلّ يوم وقال : لا يَحلُّ لي اَن أزيد من ذلك !

فغضب ، فحمى له حديدة وقرّبها من خدّه وهو غافل فتَأَوه فقال : تجزَع من هذه وتعرضّني لنار جهنّم ؟ !

فقال : لاذهبنّ الى مَن يعطيني تبراً ويطعمني تمراً فلحق بمعاوية !

وقد قال معاوية يوماً : لو علم بأني خيرٌ له من أخيه ما أقام عندنا وتركه ، فقال له عقيل : أخي خيَرٌ لي في ديني وأنت خيرٌ لي في دنياي ، وقد آثرتُ دنياي ، وأسأل الله خاتمة خير(24) .

(22) روى ابن أبي الحديد المعتزلي في «شرح نهج البلاغة» عن علي (عليه السلام) انه كتب كتاباً الى عثمان بن حنيف الانصاري ـ وكان عامله على البصرة وقد بلغه انه دُعِيَ الى وَليمة قوم من أهلها فمضى اليها ـ قوله :

أما بعد يا بن حنيف فقد بَلَغَني أنَ رجلا من فتية أهل البَصْرة دَعاك الى مَأدُبة فأَسرعت اليها ، تُستَطاب لك الالوان ، وتُنْقَل اليَكَ الجفانُ . وما ظَنَنْتك تُجيبُ الى طعامِ قوم عائِلُهُم مجفُوٌّ وغَنيّهُم مَدْعُوٌّ . فانظُر الى ما تَقْضِمُهُ من هذا المَقْضَم ، فما اشتَبَه علَيكَ عِلْمُهُ فَالْفِظْهُ وما أيقَنتَ بطيبِ وَجْهِهِ فَنَل مِنهُ .

الا وان لكُلِّ مَأموم امام يَقْتدي به ، ويَسْتضيءُ بنورِ عِلمِهِ ; الا وان اِمامكُم قد اكتفَى من دنياهُ بطِمْريهِ ، ومن طُعمِهِ بقرصَيه . الا وَانكم لا تَقدرُون على ذلك ، ولكن اعينوني بورَع واجتهاد ، وعِفة وسَداد ، فوَالله ما كنزتُ من دُنياكم تِبراً ، ولا ادّخَرْتُ مِن غنَائِمها وَفْراً ، ولا أعْدَدْت لِبالي ثوبي طِمْراً ، ولا حُزتُ من أرضِها شبْراً ، ولا أَخَذتُ مِنْهُ اِلا كَقُوتِ أتان دَبرَة ، ولهي في عيني أوهى من عَفْصة مَقِرَة(25).

(23) وروى العلامة ابن ابي الحديد المعتزلي في «شرح نهج البلاغة» عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) انه قال :

ولو شئت لاهتَدَيْتُ الطريق الى مُصَفّى هذا العَسَل ، ولُباب هَذا القمَح ، ونَسائِج هذا القَزّ ، ولكن هيْهات أن يَغْلِبَني هَوَاي ، ويَقودَني جَشَعي الى تَخَيُّر الاطعمة ، ولعَلَّ بالحجاز أو باليمامةِ مَنْ لا طمَعَ له في القرص ، ولا عَهْدَ له بالشبع، أو أبيتَ مبطاناً وحَوْلي بُطون

غَرثى ، وأكبَادٌ حَرّى ، أو أكون كما قال القائل :

وحَسْبُكَ عَاراً اَنْ تبيَت ببطنة *** وحَولَكَ اكبادٌ تَحِنُّ الى القدِّ

أَأقنعُ من نفسي بان يقال : هذا أمير المؤمنين ، ولا أشاركهم في مكاره الدهر ، أو أكون أسوَةً لهُم في جُشوبة العَيْش !

فما خُلِقْتُ ليشغلني اَكلُ الطيّبات ، كالبَهيمَةِ المربوطة هَمُّها عَلَفُها ، أو المرسَلة شُغلُها تقَمُّمُها ، تكتَرِشُ من أعْلافِها ، وتلهُو عَمّا يرادُبها ، أو أتركَ سُدى ، أو أهملَ عابثاً ، أو أجُرَّ حَبلَ الضلالة ، أو أعتَسِفَ طريق المتاهة(26) !

«في صفات أمير المؤمنين(عليه السلام) وشمائله»

(24) روى العلامة المجلسي قدّس سرّه في «البحار» باسناده عن جابر وابن الحنفية قالا :

كان علي (عليه السلام) رجلا دحداحاً ، ربع القامة ، أزج الحاجبين ، أدعج العينين ، أنجل ، تميل الى الشهلة ، كأن وجهه القمر ليلة البدر حُسناً ، وهو الى السُمَرة ، أصلَع، له حفاف من خلفه كأنه اكليل ، وكأن عنقه ابريق فضّة ، وهو أرقب ، ضخم البطن ، أقرا الظهر ، عريض الصدر ، محض المتن ، شثِن الكفّين ، ضخم الكسور ، لا يَبين عضده من ساعده قد أدمِجت ادماجاً ، عبل الذراعين ، عريض المنكبين ، عظيم المشاشين كمشاش السبع الضاري ، له لحية قد زانت صدره ، غليظ العضلات ، حمش الساقين ، قال المغيرة : كان علي (عليه السلام) على هيئة الاسد ، غليظاً منه ما استغلظ ، دقيقاً منه ما استدَقَّ(27) .

بيان : أحمش الساقين : أي دقيقها ، ويقال : حمش الساقين بالتسكين ، والدحداح : القصير السمين ، والمراد هنا غير الطويل أو السمين فقط تقرينة ما بعده ، و«الزجج» : تقّوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده ، و«الدّعج» : شدّة السَواد في العين أو شدّة سوادها في شدّة بياضها ، والنجل : سعة العين ، و«الشهلة» بالضَمّ ، اَقلّ من الزرقة في الحدقة وأحسن منه ، أو أن تشرب الحدقة حمرة ليسَت خطوطاً كالشكلة ، و«الصلع» : انحسار شعر مقدّم الرأس ، و«الحفاف» : الطرّة حول رأس الاصلع ، و«الاكليل» : شبه عصابة تزيّن بالجواهر ، و«الارقب» الغليظ الرقبة ، وقال الجوهري : «والقراء» الظهر وناقة قرواء : طويلة السنام .

وقال الفيروزآبادي : المقروري : الطويل الظهر ، «والمحض» الخالص ، «ومتنا الظهر» ، مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم ، ولعلّه كناية عن الاستواء ، أو عن اندماج الاجزاء بحيث لا يبين فيه المفاصل ويرى قطعة واحدة .

وقال الجزري في صفته : «شثن الكفّين والقَدَمين» أي أنّهما يميلان الى الغلظ والقصر ، وقيل : هو أن يكون في أنامله غلظ بلا قصر ، ويُحَمد ذلك في الرجال لانه أشدّ لقبضهم ، ويُذَمُ في النساء .

وقال الفيروزآبادي : «الكسر» ويكسر : الجزء من العضو أو العضو الوافر ، أو نصف العظم بما عليه من اللحم ، أو عظم ليس عليه كثير لحم ، والجمع : اكسار وكسور ، «والعبل» : الضخم من كل شيء ، وقال الجزري : في صفته : جليل المشاش أي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين . وقال الجوهري: هي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها .

أقول : ولَعلّ المراد هنا منتهى عظم العضدين من جانب المنكب ، و«السبع الضاري» هو الذي أعتاد بالصَيد لا يصبر عنه ، قوله «ما استغلظ» اي من الانسان أو من الاسد ، أي كل ما كان فيه غليظاً ففيه كان أغلظ ، وكذا بالعكس .

(25) قال العلامة علي بن عيسى الاربلي رحمه الله في «كشف الغمة» : قال الخطيب أبو المؤيد الخوارزمي باسناده عن أبي اسحاق قال :

رأيت عليّاً أبيض الرأس واللحية ، ضخم البطن ، ربعة من الرجال ، وذكر ابن مندة : انه (عليه السلام) كان شديد الادمة ، ثقيل العينين عظيمهما ، ذا بطن ، وهو الى القِصَر أقرب ، أبيض الرأس واللحية .

وزاد محمد بن حبيب البغدادي صاحب المحبر الكبير في صفاته (عليه السلام) : آدم اللون ، حسن الوجه ، ضخم الكراديس .

واشتهر (عليه السلام) بالأَنزَع البطين ، أما في الصورة فيقال : رجلٌ أنزَع بين النزع وهو الذي انحسَر الشعر عن جانبي جبَهتَه ، وموضعه النزعة وهما النزعتان ، ولا يقال لامرأة : نزعاء ولكن زعراء ، والبطين : الكبير البطن ، وأما المعنى فإن نفسه نزعت يقال : نزع الى أهله ينزع نزاعاً : أشتاق ، ونزع عن الامور نزوعاً : انتهَى عنها ، أي نزعت نفسه عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها ، ونزعت الى اجتناب السيّئات فسدّ عليه مذهبها ، ونزعت الى اكتساب الطاعات فأدركها حين طلَبها ، ونزعت الى استصحاب الحَسنات فارتدى بها وتجَلْبَبَها .

وامتَلاَ علماً فلِقّب بالبطين ، وأظهر بعضاً وأبطن بعضاً حسب ما اقتضاه علمه الّذي عرف به الحقّ اليقين ، وأما ماظهر من علومه فأشهر من الصباح وأسير في الآفاق من سري الرياح ، وأما ما بطن فقد قال :

«بل اندَمجَتُ على مكنون علم لو بُحتُ به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة» ، اندمج : اذا دخل في الشيء واستتر فيه ، والارشية : الحبال ، وأحدها : رشاء ، والطوي : البئر المطوية(28) .

قد نظم بعض الشعراء هذا المعنى فقال :

مَن كان قد عَرَفته مديَةُ دَهْره *** ومَرَت له أخلافُ سَمٍ مُنقع

فليعتصم بعرى الدعاء ويبتهل *** بإمامة الهادي البطين الانزَع

نزعت عن الآثام طرّاً نفسَه *** ورعاً فمن كالانزع المتورِّع

وحوى العلوم عن النبي وراثة *** فهو البطين لكل علم مودع

(26) قال العلامة الحافظ محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» :

وكان (عليه السلام) ربَعة من الرجال ، أدعج العينين عظيمهما ، حسن الوجه كأنه قمر ليلة البدر ، عظيم البطن الى السمن ، عريض ما بين المنكبين ، لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري ، لا يبين عضده قد أُدمِجَ ادماجاً ، شثِن الكفّين ، عظيم الكراديس ، أغيد كأن عنقه ابريق فضّة ، أصلع ليس في رأسه شعر الا من خلفه ، كثير شعر اللحية ، وكان لا يخضب ، وقد جاء عنه الخضاب . والمشهور انه كان ابيض اللحية ، وكان اذا مشى تكفّأ ، شديد الساعد واليد ، واذا مشى الى الحروب هرول ، ثبت الجنان ، قوي ما صارَعَ احَداً الا صَرَعه ، شجاع منصور عند من لاقاه(29) .

ـ شرح : الاغيد : المائل العنق . والمشاش : رؤوس العظام اللّينة ، وادمج : يقال أدمج الشيء في الشيء اذا أدخله فيه : والضاري : المعود الصيد ، تكفّأ : تمايل في مشيته ، والشثن : الغليظ ، والكراديس جمع الكردوسة وهي كل عظم تكردس اي اجتمع اللحَم عليه .

(27) قال العلامة الشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي في «نزهة المجالس ومنتخب النفائس» :

كان (عليه السلام) مَربوع القامَة ، أدعج العينين عَظيمَهُما ، حسن الوجه كأن وجهه قمر ليلة البدر ، عظيم البطن ، أعلاهُ علم وأسفله طعام ، وكان كثير شعر اللحية ، وقليل شَعر الرأس ، عُنُقُه ابريق فضة ، رضي الله عنه وعن أمِّه وأخويه جعفر وعقيل وعمّيه حمزة والعباس(30) .

اللغة : رجل مربوع : أي مربوع الخلق لا بالطويل ولا بالقصير ، و«الدعج»: شدّة سواد العين وشدّة بياض بياضها مع سعتها ـ (لسان العرب) .

(28) قال ابن منظور في «لسان العرب» في حديث له عن ابن عباس رحمه الله انه قال :

كان عَلي أمير المؤمنين يشبَه القمر الباهر ، والاسد الحادر ، والفرات الزاخر، والربيع الباكر ، أشبه من القمر ضوَوْهُ وبهاؤه ، ومن الاسد شجاعته ومضاؤه، ومن الفرات جوده وسخاؤه ، ومن الربيع خصبه وحياؤه(31) .

(29) وقال أيضاً في «لسان العرب» في صفة علي رضي الله عنه :

البطين الانزع ، والعرب تحب النزع وتتيمن بالانزع ، وتذمُّ الغم وتتشاءم بالأَغم ، وتزعم أن الأغم القفا والجبين لا يكون الا لئيماً ، ومنه قول هدبة بن خشرم :

ولا تنكحي إن فرّق الدهر بيننا * اغمّ القفا والوجَه ليسَ بأَنزَعا(32)**

(30) قال العلامة الحافظ محمد بن طلحة الشافعي في كتابه «مطالب السؤول» :

كان (عليه السلام) آدم شديد الادمة ، ظاهرة السمرة ، عظيم العينين ، أقرَبُ الى القِصر من الطول لم يتَجاوز حَد الاعتدال في ذلك ، ذا بطن كثير الشعر ، عريض اللحية ، أصلعَ أبيض الرأس واللحية .

وقد انتشر بين المخبرين واشتهر لأعيُن المُستبصرين وظهر في زبر الآثرين وصدَرَ على ألسنة الآخرين ان من صِفاته التي تختصُّ باضافة نسبها اليه ، ونعوته التي تقتص بإضافة لباسها عليه : الانزع البطين ، حتى صارت عليه علماً للناظرين. ومما يستفتح أبواب المسامع من واردات طلايع البدايع في معنى صفات البطين الانزع ما هو الذّ عند السامع من حصول الغنى للبائس القانع ، ووصول الامَن الى قلب الخائف الخاشع وهو أنه (عليه السلام) لما اشتمل عليه رسول الله(صلى الله عليه وآله) بتربيته ايّاه ومتابعته في هداه ، فكان بأوامره ونواهيه يروح ويغتدي ، وبشعاره يتجَلْبَب ويرتدي ، وباستبصاره في أتّباعه ياتمّ ويهتدي ، وعلى الجملة :

عن المرَءِ لا تَسأل وسَلْ عن قرينه * فكلُّ قرين بالمقارن يقتدي**

خَصّهُ الله عزّ وعلا من أنوار النبوّة المنتشرة في الآفاق بنفس زكيّة مستنيرة الاشراق قابلها بصَفائها لانطباع صور مكارم الاخلاق ، ومطهّرة لضيائها من اقتراب كدر الكفر وشقاق النفاق ، فنزعت لطهارتها عن ظُلُمات الشرك وفتكات الافك ، فكان أوّل ذَكر آمَنَ برسول الله (صلى الله عليه وآله) معه بغير شك ، ونزعت نفسه الى تكسير الاصنَام والتمثيل ، وتطهير المسجد الحرام من الاوثان والاباطيل وتغيير أساليب الشك والاضاليل ...

ولم يزل بملازمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يزيده الله علماً حتى قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ـ فيما نقله الترمذي في صحيحه عنه ـ : «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها» ، فكان من غزارة علمه يذلّل جوامح القضايا ، ويوضِّح مشكلات الوقايع ، ويُسَهِّل مستصعب الاحكام ، فكلُّ علم كان له فيه أثر ، وكلّ حكمة كان له عليها استظهار..

وحيث اتضَحَ ما آتاه الله تعالى من أنواع العلم وأقسام الحكمة ، فباعتبار ذلك وصف بلفظه البطين ، فإنها لفظة يُوصَف من هو عظيم البطن متّصف بامتلائِه ، ولما قد امتَلأَ علماً وحكمة وتضَلّعَ من أنواع العلوم وأقسام الحكمة ما صار غذاءً له مملوءاً به وصف باعتبار ذلك بكونه بطيناً من العلم والحكمة كَمن تضَلّع من الاغذية الجسمانية ما عظم بطنه ، فصار باعتباره بطيناً ، فاطُلقَت هذه اللفظة نظراً الى ذلك .

إن لفظة بطين هي فعيل ، ولفظة فعيل معدولة ، فتارة تكون معدولة عن فاعل كشهيد وعليم عن شاهد وعالم ، وتارة عن مفعول كقتيل وجريح عن مقتول .. وقد انتشرت الاخبار أن عليّاً (عليه السلام) قد حصل على علم كثير ومعرفة وافرة أظهَرَ بعضاً وابطن بعضاً(33) .

(31) ومن كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن زاذان قال(34) :

انطلقت مع قنبر الى علي (عليه السلام) فقال : قم يا أمير المؤمنين فقد خَبأتُ لك خبيئة ، قال : فما هو ؟ قال : قم معي ، فقام فانطَلَق الى بيته فإذا باسنة مملوءة 8جامات من ذهب وفضّة فقال : يا أمير المؤمنين إنك لا تترك شيئاً إلا قسّمته ، فادّخَرتُ هذا لك . قال علي (عليه السلام) : لقد أحببَت ان تدخل بيتي ناراً كثيرة ؟ فسَلّ سيفه فضَربَها فانتَثَرت من بين اناء مقطوع نصفه أو ثلثه ، ثم قال : أقسموه بالحصص . ففَعَلوا وجعل علي يقول :

هذا جناي وخيارهُ فيه *** إذ كل جان يده الى فيه

ثم قال : يا بيَضاء ويا صَفراء غرّي غيري !

قال : وفي البيت مساك وابر ، فقال : أقسمُوا هذا فقالوا : لا حاجة لنا فيه .

قال : وكان يأخذ من كلّ عامل ما يعمل : والذي نفسي بيده لتأخذن شرّه مع خيره(35) .

(32) وعن حبيب بن أبي ثابت أنه قال : قال عبدالله بن جعفر بن ابي طالب لعلي(عليه السلام): يا أمير المؤمنين لو أمرت لي بمعونة أو نفقة فوالله ما عندي نفقة اِلا أن أبيع بعض علوفي . قال له : لا والله وما اجدُ لك شيئا الا أن تأمرُ عمّكَ ان يسرق فيعطيك(36) .

(33) روى زرارة قال : قيل لجعفر بن محمد (عليه السلام) : اِن قوماً هاهنا ينتقصون عليّاً(عليه السلام).

فقال : بِمَ يَنْتَقصُونه لا أباً لهم ؟ ! وهل فيه موضع نقيصة ؟ والله ما عرض لعلي(عليه السلام) أمران قطّ كلاهما لله طاعة الا عمل باشدّهما وأشقهما عليه !

ولقد كان يعمل العمل كأنه قائمٌ بين الجنة والنار ، ينظر الى ثواب هؤلاء فيعمل له ، وينظر الى عقاب هؤلاء فينتهي عنه: وان كان ليقوم الى الصلاة فإذا قال : «وَجّهْتُ وجَهْي» تغَيّرَ لَونهُ حتى كان يُعَرف ذلك في لَونه .

ولقد أعتَقَ ألف عَبد من كدّ يده ، يعرق فيه جبينه ويحفى فيه كفّه ، ولقد بُشِّر بعَين نَبَعت في ماله مثل عنق الجزور فقال : بشِّر الوارث ، ثم جَعَلها صدقة على الفقراء والمساكين وابن السبيل الى أن يرث الله الارض وَمَن عليها ، ليصرف الله النار عن وجهه(37) .

(34) وقال (عليه السلام) ـ وقد رُئي عليه اِزارٌ خلق مرقوع ـ فقيل له في ذلك فقال :

يخشع له القلب ، وتذلّ به النفس ويقتدي به المؤمنون(38).

(35) وعن يزيد بن محجن التيمي قال : أخرج علي (عليه السلام) سيفاً له فقال : مَن يشتري سيفي هذا مني ؟ فو الذي نفسي بيده لو أن معي ثمن أزار لما بعته .

ـ وعن أبي رجاء : أن عليّاً (عليه السلام) أخرج سيفاً له الى السوق فقال : مَن يشتري مني هذا ؟ فلو كان معي ثمن اِزار لما بعته .

قال أبو رجاء : فقلت له : يا أمير المؤمنين أنا أبيعك اِزاراً وأنسئك ثمنه الى عطائك ، فبِعتهُ اِزاراً الى عَطائه ، فلَمّا قبضَ عطاءه أعطاني حَقّي(39) .

(36) وروي بالاسناد عن ابي اسحاق السبيعي قال :

كنتُ على عنق ابي يوم الجمعة وأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)يخطب وهو يَتروح بكمِّه ، فقلت : يا أبة أمير المؤمنين يجد الحَرّ ؟ فقال : لا يَجدُ حرّاً ولا بَرداً ، ولكنه غسل قميصه وهو رطبٌ ولا له غيره فهو يتروّح به .

وقال أبو اسحاق : رفعني ابي فرأيت عليّاً (عليه السلام) أبيض الرأس واللحية ، عريض ما بين المنكبين(40) .

(37) روي عن قدامة بن عتاب قال :

كان علي (عليه السلام) ضخم البطن ، ضخم مشاشة المنكبين ، ضخم عضلة الذراع ، دقيق مستدقها ، ضخم عضلة الساق ، دقيق مستدقها(41) .

(38) وعن بكر بن عيسى قال : كان علي (عليه السلام) يقول :

يا أهل الكوفة ، اذا أنا خرَجتُ من عندكم بغير رحلي وراحلتي وغلامي فأنا خائن .

وكانت نفَقَتَهُ تأتيه من غلّته بالمدينة من «ينبع» ، وكان يُطعم الناس الخبز واللحم ويأكل من الثريد بالزيت ويكلّلها بالتمر من العجَوة ، وكان ذلك طعامهُ .

وزعَموا انه كان يقَسمُ ما في بيت المال ، فلا يأتي الجمعة وفي بيت المال شيء ، وكان يأمر ببيت المال في كل عشية خميس فيُنضح بالماء ثم يُصَلّي فيه ركعتين .

وزعَموا انه كان يقول ويضع يده على بطنه :

«والذي فلق الحبّة وبَرأ النسمة ، لا تنطوي ثميلتي على قلّة من خيانة ، ولأَخْرجنّ منها خَميصاً(42) .

وللحافظ الگنجي في مدح عليّ(عليه السلام):

عليٌّ أميرالمؤمنين الذي به*هدى الله اهل الأرض من حيرة الكفر**

اخو المصطفى الهادي الذي شدّ ازره*فكان له عوناً على العسر واليُسر**

ومن نصر الاسلام حتى توطّدت*قواعده عزّاً فتوّج بالنصر**

عليٌّ علي القدر عند مليكه*على رغم من عاداه قاصمة الظهر(43)**

---

(1) تذكرة الخواص : 118 . ورواه الحافظ ابن حجر في «الصواعق المحرقة» (ص131 - 132) .

(2) تذكرة الخواص : ص117 .

(3) تذكرة الخواص : ص116 ط نينوى طهران .

(4) تذكرة الخواص : 116 .

(5) تذكرة الخواص : 113 .

(6)) المصدر السابق : 113 .

(7) تذكرة الخواص : 113 .

(8) المصدر السابق : 113 .

(9) تذكرة الخواص : 115 .

(10) المصدر السابق : 115 .

(11) المصدر السابق : 115 .

(12) تذكرة الخواص : 114 - 115 .

(13) تذكرة الخواص : 112 .

(14) تذكرة الخواص : 112 .

(15) المصدر السابق : 111 .

(16) تذكرة الخواص : 111 .

(17) تذكرة الخواص : 110 - 111 .

(18) المصدر السابق : 109 .

(19) المصدر السابق .

(20) شرح النهج : ج1 219 / 245 ، 253 - 254 .

(21) غافر : 71 .

(22) ورواه الحافظ ابن حجر مختصراً في «الصواعق المحرقة» (ص132 ـ ط2) . وروي في البحار (ج34 ص292) قال : ومن المفارقين لعلي (عليه السلام) أخوه عقيل . قدم على أمير المؤمنين (عليه السلام) بالكوفة يسترفده ، فعرض عليه عطاءه فقال عقيل : اَنا أريد من بيت المال ! فلما صَلّى علي (عليه السلام) الجمعة قال له : يا عقيل ما تقول في مَن خان هؤلاء أجمعين ؟

قال : بئس الرجل . قال : فإنّكَ أمرتني أن أخونهم وأعطيك .

(23) الصواعق المحرقة : ص132 الطبعة الثانية سنة 1385 هـ - 1965 م القاهرة .

(24) ورواه ابن ابي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة .

(25) نهج البلاغة : ج16 ص205 ح45 .

(26) شرح نهج البلاغة : ج16 ص286 .

(27) بحار الانوار : ج35 ص2 و3 .

(28) كشف الغمة : ص75 - 77 .

(29) ذخائر العقبى : ص57 ط القاهرة .

(30) نزهة المجالس : ص454 ط بيروت .

(31) لسان العرب : ج14 ص216 مادة حيا .

(32) المصدر السابق : ج18 ص352 ، مادة نزع .

(33) مطالب السؤول : ص12 ط ايران .

(34) تلخيص الغارات : ص65 - 66 ح27 وح33 .

(35) روي في الحديث (118) من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من أنساب الاشراف : ج1 ص322 وفي ط1 ج2 ص135 . وفي بحار الانوار : ج34 ص312 ح1082 . ورواه ابن ابي الحديد في شرحه على المختار (34) من نهج البلاغة (ج1 ص414 ط الحديث بيروت وفي ط ج2 ص99) .

(36) بحار الانوار : ج34 ص313 ح1083 .

(37) بحار الانوار : ج34 ص335 .

(38) رواه الشريف الرضي رحمه الله في المختار (83) من قصار كلامه . وفي بحار الانوار : ج34 ص343 ح1164 .

(39) بحار الانوار : ج34 ص350 .

(40) وقريباً منه رواه أبو الفرج في «مقاتل الطالبيين» (ص27) . روي في بحار الانوار : ج34 ص352 .

(41) بحار الانوار : ج34 ص354 .

(42) رواه ابن ابي الحديد في «شرح المختار» (34) من نهج البلاغة : (ج1 ص415 ط بيروت) . ورواه في الحديث (35) من كتاب الغارات (ص68) وفي الحديث (45 ص85) .

(43) كفاية الطالب: 26/27.

الفصل الثامن والتسعون بعد المئة «ضرار بن ضمرة يصف أمير المؤمنين (عليه السلام)»

(1) روى العلامة سبط ابن الجوزي الحنفي المتوفي سنة 654 هـ عن جدّه الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ، وباسناده عن محمد بن السائب الكلبي ، عن ابي صالح قال:

دخل ضرار بن ضمرة على معاوية ، فقال له : يا ضرار صف لي عليّاً ، فقال : أو تعفني ، قال : لا أعفيك قالَها مراراً .

فقال ضرار : أما إذ لا بُد ، فكان والله بعيد المدَى ، شديد القوى ، يقول فَصلا، ويَحكم عَدلا ، يتفَجّرُ العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يَستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستَأنس باللّيل وظلمته .

كان والله غزير الدمعة كثير الفكرة ، يُقَلِّب كَفّهُ ويُخاطِبُ نفسه ، يُعجبه من اللباس ما خشن ، ومن الطعام ما جَشُب .

كان والله كأحدنا ، يُجيبنا اذا سألَناه ، ويبتدءنا اذا أتيناه ويَأتينا اذا دعَوناه ، ونحنُ والله مع قربه منّا ودُنوّه الينا لا نكلِّمهُ هيبةً له ، ولا نبتديه لعظمه ، فإن تبسّم فعن مثل اللُؤلؤ المنظوم . يعظّم أهل الدين ، ويُحبّ المساكين ، لا يطمع القَويّ في باطله ، ولا ييأَس الضعيف من عدَله ، فاشَهَدُ بالله لقَد رأيته في بعض مواقفه ليلةً ، وقد ارخى الليل سجوفه ، وغارَت نجومه ، وقد مثل قائماً في محرابه ، قابضاً على لحيته ، يتململُ تَململُ السليم ، ويَبكي بكاء الحزين ، وكأني أسمعه وهو يقول : يا دنيا غرّي غيري ، اَبي تَعرّضْتِ اَم إلَي تَشَوّقْت ، هيهات هيهات قد أبَنْتُكِ ثلاثاً لا رجعَةَ لي فيك ، فعُمرِكِ قصير ، وعشيكِ حَقير ، وخطرك كبير ، آه من قلّة الزاد وبُعد السفر ووَحشة الطريق .

قال : فذرفت دموع معاوية على لحيته فلم يملك رَدّها وهو يُنَشفها بكمّهِ ، وقد اختنق القوم بالبكاء ، ثم قال معاوية : رحم الله أبا حَسَن ، فقد كان والله كذلك ، فكيفَ حُزنك عليه يا ضرار ؟

فقال : حُزن من ذُبحَ ولدها في حجرها فلا ترقَأ عبرتها ولا يَسكُن حُزنها(1).

(2) ذكر الزمخشري في «ربيع الابرار» عن ابي أعور قال :

عوتب علي (عليه السلام) على تقلّله في الدنيا وشدّة عيشه فبكى وقال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يبيت اللّيالي طاوياً وما شبع من طعام أبداً ، ولقد رأى يوماً ستراً موشى على باب فاطمة (رض) فرجع ولم يدخل وقال : مالي ولهذا غَيّبوه عنّي ، ومالي وللدنيا ، وكان يجوع فيشدّ الحجر على بطنه وكنتُ أشدّه معه ، فهَل أكرمَهُ الله بذلك أم أهَانهُ ؟ فإن قال قائل اَهانَهُ كذب ومرق ، وان قال اكرَمَهُ فيعلم ان الله قد أهان غيره حيث بسَط له الدنيا وزوَاها عن أقرب الناس اليه وأعزّهُم عليه حيث خرَجَ منها خميصاً وورَدَ الآخرة سليماً ، لم يرفع حجراً على حجر ، ولا لبنة على لبنة ، ولقد سَلكنا سبيله بعده ، والله لقد رَفعتُ مدرعتي هذه حتى استحييتُ من راقعها ، ولقد قيل لي الا تستبدل بها غيرها ، فقلت للقائل ويحك اعزُب ، فعند الصباح يحمد القوم السرى(2) .

(3) روى السبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» عن أحمد بن حنبل في «الفضائل» باسناده قال : حدّثنا ابو النوار بايع الكرابيس قال :

اشترى علي (عليه السلام) تمراً بدرهم فحمله في ملحفته فقال له رجل اَنا عنك أحمله ، فقال : لا ، أبو العيال اَحقّ ان يحمل حاجته ، قال : وهو يومئذ خليفة ، وكان يلبس الكرابيس السنبلانية وهي ثياب غلاظ يساوي الثوب درهمين أو ثلاث دراهم وهو يقول : الحمدُلله الذي كساني ما أتوارى به وأتجمّل به بين خلقه(3) .

(4) وقال احمد : حدّثنا عبد الرزاق باسناده عن الحسن بن جرموز المرادي عن ابيه قال :

رأيت عليّاً (عليه السلام) يخرج من هذا القصر ـ يعني قصر الكوفة ـ وعليه ازار الى اَنصاف ساقيه ورداؤه مشمّر قريباً منه ، ومعه الدرّة يمشي بها في الاسواق ويقول: يا قوم اتقوا الله . وفي رواية : يأمرهم بحسن البيع ويقول : أوفُوا الكيل والميزان ولا تبخسوا

الناس اَشيائهُم ولا تنفخوا اللحم . وفي روايته : ويرشد الضالة ويُعين الحمال على الحمولة ويقرأ : (تلك الدار الآخرة نَجعَلُها للذين لا يريدوُن عُلُوّاً في الارض) الآية ، ويقول هذه الآية نزلت في الولاة وذوي القدرة من الناس(4) .

(5) وروى السبط ابن الجوزي باسناده من هارون ابن عنترة عن أبيه قال :

دخلت على علي (عليه السلام) وهو بالخَورنق وهو يرعد في يوم بارد وعليه شملة ، فقلت : يا أمير المؤمنين ان الله قد جعل لك ولأهلك نَصيباً في هذا المال ، وأنت تصنع بنفسك ما تصنع ، فقال : والله ما أرزأكم في أموالكم أو مالكم شيئاً ، والله انها لقطيفتي التي خَرجتُ بها من المدينة(5) .

(6) وروى عن أحمد في الفضائل باسناده عن أبي المطرف قال :

رأيت علي بن ابي طالب (عليه السلام) مؤتزراً بازار مرتدياً برداء ومعهُ درّة كأنَه اعرابي يدور الأَسواق حتى بلغ سوق الكرابيس فوقف على شيخ فقال : يا شيخ اَحِسن بيعتي في قميص بثلاثة دراهم ، فعرفه الشيخ فقال : نعم ، فعلم انه عرفه فتركه ومضَى ولم يشتر منه شيئاً فاَتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ، ثم جاء أبو الغلام فأخبره وقال : اشترى مني رجل قميصاً بثلاثة دراهم ، من صفته كذا وكذا فعرفه فاختار درهماً وجاء اليه فقال : يا أمير المؤمنين هذا الدرهم فاضل عن ثمن القميص فخذه فاِنّ ابني غلط انما ثمنه درهمان ، فقال : يا شيخ اذهب بدرهمك فانه باعني على رضائي واخذت على رضاه(6) .

(7) وروى سفيان الثوري عن عمرو بن قيس الملآني قال :

رأى على علي (عليه السلام) ازاراً مرقوع فعُوتبَ في ذلك فقال : يخشع له القلب ويقتدي به المؤمن ، قال سفيان : وكان يقطع الثوب الى اطراف أصابعه يعني الكُم . وقد اخرجه أحمد في «المسند» بمعناه(7) .

(8) وروى سبط ابن الجوزي بسنده عن ابي مطر اَنّه رأى على علي (عليه السلام) قميصاً بثلاثة دراهم . وفي رواية : انه اشترى قميصاً لبسه ففضل عن الرسغين والكعبين فقطعه وقال : الحمدلله الذي رزَقني من الرياش ما اتجمّلُ به بين الناس وأواري به عورتي ، فقيل له : اهذا شيء ترويه عن نفسك أو عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟

فقال : بل سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله)(8) .

(9) وأضاف ابن الجوزي قال : وذكر أحمد أيضاً في (الفضائل) باسناده الى ابن عباس قال :

دخلت عليه يوماً وهو يخَصِفُ نعله ، فقلت له : ما قيمة هذا النعل حتى تخصفها ؟ فقال : هي والله اَحَبّ الي من دنياكم أو اِمرتكم هذه اِلا أن أقيم حقّاً أو اَدفع باطلا ، ثم قال (عليه السلام) : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يخصف نعله ويُرَقّع ثوبَهُ ويركب الحمار ويردف خلفه .

قال ابن عباس : اقام أمير المؤمنين (عليه السلام) مدة خمس سنين لم يأكل من طعامهم ، وما كان يأكل الا من شيء يأتيه من المدينة .

قال : وقُدِّمَ اليه فالوذة فلم يأكله ، فقلتُ : احرام هو ؟ قال : لا ، ولكني اكره أن أعوِّد نفسي مالَم تعتد ، وما اكل منه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ثم انشد :

جسمك بالحُمية اَقنيتَهُ *** من ضرر البارد والحار

قد كان اولى بك ان تحتمي *** من المعاصي حذر النار(9)

(10) وقال السبط : قال القرشي باسناده عن سويد بن غفلة قال : دخلت على علي(عليه السلام) يَوماً وليسَ في داره سوى حصير رَث وهو جالس عليه ، فقلت : يا أمير المؤمنين اَنتَ مَلكُ المسلمين والحاكم عليهم وعلى بيت المال وتأتيك الوفود وليس في بيتك سوى هذا الحصير شَيء ؟ !

قال : يا سويد ، اِن اللبيب لا يتَأَثث في دار النقلة ، واَمامَنا دار المقامة ، قد نقّلنا اليها متاعنا ونحن منقلبون اليها عن قريب ، قال : فاَبكاني والله كلامه(10) .

(11) وقال أحمد في الفضائل باسناده عن شيخ لهم قال : رأيت عليّاً (عليه السلام) وعليه أزارٌ غليظ ، فقلت ما هذا ؟ قال : اشتريتُهُ بخمسة دراهم فمَن أربحَني فيه درهماً بعتُه أيّاه ، وقال : كان يأتزر بعباءة ويشدّ وسطه بعقال ويهنَأ بعيره ، وهو يومئذ خليفة(11) .

(12) وروى السبط قال : وقال القرشي باسناده عن قنبر قال :

جاء الى بيت المال زقاق من عسل ، فقال لي الحسن ابن علي (عليه السلام) : يا قنبر اذهب وأتني من الزقاق بمقدار نصيبي من بيت المال فقد نزل بي ضيف وما عندي ما أطعمه ، واذا قسّم أمير المؤمنين العسل فخذ بمقدار نصيبي ورُدّهُ في بيت المال ، فجاء قنبر الى زقٍ منها فاخذ منه مقدار رطل ثم جاء علي (عليه السلام) الى الزقّ فرآهُ قد نقص فقال : يا قنبر يا ويَحك ما هذا ؟ فاَخذ يتعَلّل عليه ، فقال : والله لتصدقني الحديث ، فصدقه فغضب غضَبَاً شديداً ، وقال : عَلَي بالحسَن ، فجاء فوقع على قدميه وقال له : بحقّ عمّي جعفر ـ وكان اذا سُئِلَ بحَقّ جعفر سكن غضبه ـ فقال له : ما حملك على اَن تأخذ من عسل المسلمين قبل القسمة ؟ فقال : اَمالي فيه حَقّ ؟ فقال : فكيف تنتفع به قبل المسلمين ؟ أما والله لولا اني رأيتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقبّل ثناياك لأوْجَعتُكَ ضَرباً ، قم فاشتَر عوضه وصُبَّهُ في الزق ، ففعل ، فقَسَمَهُ بين المسلمين وبكى بكاءاً شديداً ، ثم قال : اللّهُمّ اغفر للحسَن فاِنه لم يَعلم ، ولقد كنّا مع رسول الله نَقتُل اخواننا وآباءنا وأعَمامَنا وأهلنا ما نريد بذلك الا وجه الله ، ولقد كان رجل منّا يختار الله ورسوله على نفسه ، فلما رأى الله صَدّقنا انزل بعدوّنا الكبت والذل وأنزل علينا النصر حتى استَقَر الاسلام مُلقياً جرانه مبوءاً أوطانه ، والله لو أتينا اليوم ما تأتون ما قام للدين عمود ولا اخضَرَّ للايمان عود ، وايم الله لنحلبَنّها دَماً ولنَأخُذنّها دَماً(12) .

(13) وقال أحمد في «الفضائل» باسناده عن عبدالله بن رزين قال :

دخلت على علي (عليه السلام) يوم أضحى فقرب الى خزيرة ، فقلت : قد اكثر الله الخير ، فقال : يا بن رزين سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : لا يَحلُّ للخليفة من مال الله الا قصعتان : قصعة يأكلها هو وأهله وعياله وقصعة يضعها بين يدي الناس . والخزيرة ان يصبّ في القدر ماء كثير ويقطّع اللحم صغاراً فاذا نضج ذرّ عليه شيء من دقيق وكذا الخزير(13) .

(14) روى السبط ابن الجوزي باسناده عن سويد بن غفلة قال :

دخلت على علي (عليه السلام) في هذا القصر ـ يعني قصر الامارة ـ بالكوفة وبين يديه رغيفٌ من شعير وقدح من لبن والرغيف يابس ، تارة يكسرهُ بيده وتارة بركبتيه ، فشقّ علي ذلك ، فقلت لجارية له يقال لها فضّة : الا ترحمين هذا الشيخ وتنخلين له هذا الشعير ؟ أما ترين نشارته على وجهه وما يعاني منه ؟

فقالت : لأي شيء يوجر هو ونأثم نحن انه عهد الينا ان لاننخل له طعاماً قطّ، فالتفت الي وقال : ما تقول لها يابن غفلة ، فاَخبرته وقلت : يا أمير المؤمنين ارفق بنفسك.

فقال لي : ويحَك يا سويد ما شبع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهله من خبز برّ ثلاثاً حتى لقى الله ولا نخل له طعام قطّ ، ولقد جعت مرّة بالمدينة جوعاً شديداً فخرجَتُ أطلُبُ العمل فاذا أمرأة قد جمعت مدراً تريد أن تُبلَّهُ ، فقاطَعتُها على دلو بتمرة ، فمددت ستة عشر دلواً حتى مجلت يداي . وفي رواية : فتحت ثم اخَذتُ التَمر وأتَيتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاَخبَرتهُ فاكل منه .

ـ وقد أخرجَهُ أحمد أيضاً في الفضائل باسناده عن علي (عليه السلام) وذكره وأخرجه أحمد أيضاً في المسند عن مجاهد عن علي(عليه السلام)(14) .

(15) وقال الأحَنف بن قيس : جاء الربيع بن زياد الحارثي الى علي (عليه السلام) فقال : يا أمير المؤمنين أعدلي على أخي عاصم بن زياد ، فقال : ما باله ؟ فقال : لبس العَباء وتنَسّكَ وهجر أهله ، فقال : عَلَي به ، فجاءَ وقد ائتزَرَ بعباءة وارتدى بأخرى اَشعَث

اغبر ، فقال له : ويحك يا عاصم اَما استَحَييْت من أهلك ، أما رحمت ولدك ، المَ تسمع الى قوله تعالى : (ويُحلُّ لَهُم الطيّبات) اترى الله أباحَها لك ولامثالك وهو يكره ان تنالَ منها ؟ اَما سمعت قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ان لنفسك عليك حقّاً .

فقال عاصم : فما بالك يا أمير المؤمنين في خشونة ملبسكِ وجشوبة مطعمك وانما تزيّنت بزيّك ؟

فقال : وَيحَك ان الله فَرضَ على ائمة الحَقّ اَن يَتّصفُوا بأوصاف رعيَّتهم أو بأفقر رعيّتهم لئَلا يزدري الفقير بفقره وليحمد الله الغني على غناه(15) .

(16) وروى سبط ابن الجوزي باسناده عن عبدالملك ابن عمر قال : حدّثني رجل من ثقيف قال : استعملني علي (عليه السلام) على عكبرا وقال لي : اذا كان الظهر فأتني ، قال:

فأتيته فلم أجد احداً يحجبني عنه ووجدته جالساً وحده وبين يديه قدح من خشب وكوز من ماء فدعى بجراب مختوم ، فقلت : لقد أنتمنني حيث يخرج الي جوهراً ولا اعلم ما قيمته ، فكسر الخاتم فاذا فيه سويق فاخرج منه وصَبَّ في القدح ماء وذرّهُ عليه ثم شرب وسقاني ، فلم اصبر وقلت : يا امير المؤمنين قد وسَّعَ الله عليك والطعام كثير . فقال : والله ما ختمت عليه بُخلا وأنّما ابتاع قدر كفايتي واخاف أن يفنى فيوضع فيه من غيره ، وانما افعل هذا لئلا يدخل بطني غير طيب(16).

(16) وروى باسناده عن الاحنف بن قيس قال :

دخلت على معاوية فقدّم الي من الحلو والحامض ما كثر تعَجبّي منه ، ثم قال : قدموا ذاك اللون فقدّموا لوناً ما أدري ما هو فقلت : ما هذا ؟ فقال : مصارين البَطّ محَشوُة بالمخ ودهن الفستق قد ذرّ عليه السُكّر ، قال : فبكيت ! فقال : ما يُبكيك ؟

فقال : لله در ابن ابي طالب ، لقد جاد من نفسه بما لم تسمح به أنت ولا غيرك .

فقال : وكيف ؟ قلت : دخَلت عليه ليلة عند افطاره فقال لي : قم فتَعَشّ مع الحسن والحسين ، ثم قام الى الصلاة فلما فرغ دعى بجراب مختوم بخاتمه فاَخرَجَ منه شعيراً مطحوناً ثم ختمه .

فقلت : يا أمير المؤمنين لم أَعهَدكَ بخيلا فكيف ختمَتَ على هذا الشعير ؟

فقال : لم أختمه بخُلا ولكن خفت ان يبسه الحسن والحسين بسمن أو اهالة.

فقلت : احرامٌ هو ؟ قال : لا ، ولكن على أئمة الحَقّ ان يتَأسَّوا بأضعفِ رَعيّتهم حالا في الاكل واللباس ولا يتميزون عليهم بشيء لا يقدرون عليه ليراهم الفقير فيرضى عن الله تعالى بما هو فيه ، ويراهم الغني فيزداد شكراً وتواضعاً(17) .

(18) وروى السبط ابن الجوزي عن أحمد بن حنبل باسناده عن أبي شهاب قال :

كان عمر بن عبد العزيز (رض) يقول : ما علمنا ان أحداً من هذه الامة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أزهَدُ من علي بن ابي طالب (عليه السلام) ما وضع لبنةً على لبنة ولا قصبة على قصبة(18) .

(19) وروى أيضاً عن أحمد بن حنبل باسناده عن علي بن ربيعة الوالبي قال :

جاء ابن التياح الى علي بن ابي طالب (عليه السلام) فقال : يا أمير المؤمنين امتَلأ بيت المال من صفراء وبيضاء !

فقال علي (عليه السلام) : الله اكبر ، ثم قام متوكئاً على يد ابن التياح فدخل بيت المال وهو يقول :

هذا جناي وخياره فيه *** وكل جان يده الى فيه

ثم قال : عَلَي بأَشياع الكوفة ، فنودي في الناس فاَعطى ما في بيت المال وهو يقول : يا بيضاء ويا صَفراء غُرّي غيري ، حتى لم يَبقَ فيه درهم ولا دينار ، ثم أَمر بنَضحهِ فصَلّى فيه ركعتين .

وقال مجمع التميمي : هكذا كان يصنع كلّما امتَلأَ بيت المال .

وقال الزهري : انما صلّى فيه ركعتين لتشهَد له يوم القيامة انه لم يحبس ما فيه عن المسلمين ، قال : وربّما كانت الغنم تبَعُر في بيت المال فيقسمه(19) .

(20) ومن كلام له (عليه السلام) :

وَالله لأنْ اَبيتُ عَلَى حَسَك السَعدانِ مُسَهّداً ، أوَ أُجَرُّ في الأَغلال مُصَفَّداً ، أَحَبُّ اِلَي مِنْ اَنْ القى الله ورسوله يومَ القيامة ظالِماً لبعض العباد ، وغاصباً لِشَيء من الحُطام ، وكيف أظْلم أحَداً لِنَفْس يُسرعُ الى البَلى قفولها ، ويَطولُ في الثَرى حُلولُها.

والله لَقد رَأيت عَقيلا وقد أَملَقَ وقد اسْتَماحَني من بُرّكم صاعاً ، ورأيت صبيانَهُ شُعْثَ الشُعُور ، غُبر الالَوان مِنْ فَقْرهم ، كأنما سُوّدت وُجُوهُهم بالعظلم، وعاودَني مُؤكداً ، وكرَّر عَلَيَّ القَول مُرَدِّداً ، فَأَصغَيتُ اليه سَمعي ، فظَن أني أبيعُهُ ديني ، وأتبّعُ قِيادَهُ مُفارقاً طريقتي ، فأحَميْتُ لهُ حَديدةً ، ثُمّ أدنَيتُها من جِسْمهِ لعتيرتها ، فضَجَّ ضَجيجَ ذي دَنَف مِنْ اَلَمها ، وكادَ أن يحَترقَ مِنْ مَيْسَمها ، فقُلتُ له : ثَكلَتكَ الثواكلُ يا عَقيل ! اَتَئنُّ مِنْ حَديدَة اَحماهَا اِنْسانُها لِلعبِهِ ، وتَجُرُّني الى نار سَجَّرَها جَبَّارها لِغضبه ! أ تئِنُّ من الأَذى ولا أئِنُّ منْ لَظى !

وأعجَبُ مِنْ ذلِكَ طارقٌ طرَقنا بمَلفوُفة في وعائها ، ومعَجُونة شَنْئِتها ; كأنَّما عُجِنت بريقِ حَيّة أو قَيْئها ، فقُلتُ : اَصِلَةٌ اَمْ زَكاةٌ أم صَدَقةٌ ؟ فذاك مُحرّمٌ عَلَينا أهْلَ البيت ! فقال : لا ذا ولا ذاك ; ولكنها هديةٌ . فقلتُ : هَبَلَتكَ الهَبُولُ ! اَعَنْ دينِ الله أَتَيْتَني لِتَخْدَعَني ! أَمُخْتَبطٌ اَم ذُو جِنّة اَم تَهْجُرُ !

وَالله لَوْ أعطيت الأَقاليم السَبعَة بما تَحتَ أفلاكِها ، عَلَى اَنْ أَعصي الله في نَمْلَة أسْلُبها جُلْبَ شَعيَرة ما فَعَلْتَهُ ، وان دُنياكم عِندي لأَهوَنُ مِنْ ورَقَة في فَم جَرادة تَقْضمُها .

ما لِعَلي ولنَعيم يَفنى ، ولَذة لا تَبقى !

نَعُوذُ باللهِ مِنْ سُبَاتِ العَقْلِ ، وقُبْحِ الزَلَل ، وبه نَستعين(20) .

ـ سأل معاوية عقيلا عن قصّة الحديدة المذكورة ، فبكى وقال : اَنا أحَدّثُكَ يا معاوية عنه ، ثم أحدّثُكَ عَمّا سألتَ ، نزل بالحسين ابنه ضيف ، فاستلف درهماً اشترى به خبزاً ، واحتاجَ الى الادام فطلب من قنبر خادمهم ، اَنْ يَفتح له زقّاً من زقاق عَسَل جاءَتهُم من اليَمَن ، فأخذ منه رطلا ، فلمّا طلبها (عليه السلام) ليقسمها قال : يا قنبر ، أظنّ انّه حدث بهذا الزُقّ حَدَث ! فأخبره ، فغضب (عليه السلام) وقال : عَلَي بالحسين ! فرفع عليه الدرّة ، فقال : بحَقّ عمّي جعفر ـ وكان اذا سُئِل بحقّ جعفر سَكَن ـ فقال له : ما حَمَلك أَن تأخُذَ منه قبل القسمة ؟ قال : اِن لنا فيه حقّاً ، فإذا أعطيناه رددَناه ، قال : فداك أبوك ! وان كان لك فيه حقّ ، فليسَ لك اَنْ تنتفع بِحَقّكَ قبل اَن ينتفع المسلمون بحقوقهم ! اَما لولا أني رأيتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقبّل ثنيتك لأَوْجَعتُكَ ضَرباً. ثم دفع الى قنبر درهماً كان مَصْروراً في ردائه ، وقال : اشتَرِ به خيرَ عَسَل تقدر عليه.

قال عقيل : والله لكأني أنظُر الى يدي علي وهي على فم الزقّ ، وقنبر يقلب العسل فيه ، ثم شدّه وجعل يبكي، ويقول : اَللّهُمّ اغفر لحسين فإنه لا يَعلم !

فقال معاوية : ذكرَتَ مَن لا يُنكر فَضلُه ، رحم الله أبا حَسَن ، فلقد سبق من كان قبله ، وأعجَزَ مَن يأتي بعده ! هَلُم حديث الحديدة .

قال : نعم ، أقويت وأصابتني مخَمصة شديدة ، فسَأَلتُه فلم تندَ صفاتهُ ، فجمَعتُ صبياني وجئتُه بهم ، والبؤس والضرّ ظاهران عليهم ، فقال : ائتني عشيّةً لأَدفَعَ اليَكَ شيئاً ، فجِئتُهُ يقودني احد ولدي ، فأَمره بالتَنَحي ، ثم قال : اَلا فدونك ، فأَهوَيتُ ـ حَريصاً قد غَلَبني الجشع ، أظُنّها صُرّة ـ فوضَعتُ يدي على حَديدة تَلتَهبُ ناراً ، فلما قبَضَتُها نَبذتُها ، وخُرْتُ كما يخور الثور تحت يد جازره ، فقال لي : ثكلَتْكَ امُّك ! هذا من حديدة أوقدت لها نار الدنيا ، فكيف بك وبي غداً اِن سُلِكنا في سلاسل جهنّم ! ثم قرأ : (إذ الاغلال في اَعْناقِهِم والسَلاسِلُ يُسْحَبُونَ)(21).

ثم قال : ليسَ لك عندي فوق حقِّكَ الذي فَرضَهُ الله لك اِلا ماترى ، فانصرف الى اهلِكَ .

فجعل معاوية يتعجب ويقول : هيهات هيهات ! عَقِمَت النساءُاَنْ يَلِدْنَ مثله !(22)

(21) روى الحافظ المحدث أحمد بن حجر الهيثمي المكي الناصبي في كتابه «الصواعق المحرقة»(23) قال :

وأخرَجَ ابن عساكر ان عقيلا سأل عليّاً فقال : اِني محتاج واني فقير فأَعطني ، قال : اصبر حتى يخرج عطاؤك مع المسلمين فأعطيك معهم ، فألَح عليه ، فقال لرجل : خذ بيده وانطلق به الى حوانيت أهل السوق فقال له : دُق هذه الاقفال وخذ ما في الحوانيت !

قال : تريد أن تتّخذني سارقاً ؟

قال : وأنت تريد أن تتخذني سارقاً ؟ ! أن آخذ أموال المسلمين فأعطيكها دونهم ؟

قال : لآتيَنّ معاوية !

قال : اَنت وذاك ، فأتى معاوية فسألهُ فأعطاه مائة ألف ثم قال : اصعد على المنبر فاذكر ما أولاك به علي وما أوليَتْكَ ، فصعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيّها الناس اني أُخبركم اني أردتُ عليّاً على دينه فاختار دينه ، واِني أردت معاوية على دينه فاختارني على دينه .

وقال ابن حجر : وسبب مفارقة أخيه عقيل له : انه كان يعطيه كلّ يوم من الشعير ما يكفي عياله ، فاشتَهى عليه أولاده مريساً فصار يوفّر كل يوم شيئاً قليلا حتى اجتمع عنده ما اشترى به سمناً وتمراً وصنع لهم ، فدَعَوا عليّاً اليه ، فلما جاء وقدّمَ له ذلك سأَل عنه فقَصّوا عليه ذلك فقال : أوَكان يكفيكم ذلك بعد الذي عَزلتم منه ؟ قالوا : نعم ، فنقص مما كان يعطيه مقدار ما كان يعزل كلّ يوم وقال : لا يَحلُّ لي اَن أزيد من ذلك !

فغضب ، فحمى له حديدة وقرّبها من خدّه وهو غافل فتَأَوه فقال : تجزَع من هذه وتعرضّني لنار جهنّم ؟ !

فقال : لاذهبنّ الى مَن يعطيني تبراً ويطعمني تمراً فلحق بمعاوية !

وقد قال معاوية يوماً : لو علم بأني خيرٌ له من أخيه ما أقام عندنا وتركه ، فقال له عقيل : أخي خيَرٌ لي في ديني وأنت خيرٌ لي في دنياي ، وقد آثرتُ دنياي ، وأسأل الله خاتمة خير(24) .

(22) روى ابن أبي الحديد المعتزلي في «شرح نهج البلاغة» عن علي (عليه السلام) انه كتب كتاباً الى عثمان بن حنيف الانصاري ـ وكان عامله على البصرة وقد بلغه انه دُعِيَ الى وَليمة قوم من أهلها فمضى اليها ـ قوله :

أما بعد يا بن حنيف فقد بَلَغَني أنَ رجلا من فتية أهل البَصْرة دَعاك الى مَأدُبة فأَسرعت اليها ، تُستَطاب لك الالوان ، وتُنْقَل اليَكَ الجفانُ . وما ظَنَنْتك تُجيبُ الى طعامِ قوم عائِلُهُم مجفُوٌّ وغَنيّهُم مَدْعُوٌّ . فانظُر الى ما تَقْضِمُهُ من هذا المَقْضَم ، فما اشتَبَه علَيكَ عِلْمُهُ فَالْفِظْهُ وما أيقَنتَ بطيبِ وَجْهِهِ فَنَل مِنهُ .

الا وان لكُلِّ مَأموم امام يَقْتدي به ، ويَسْتضيءُ بنورِ عِلمِهِ ; الا وان اِمامكُم قد اكتفَى من دنياهُ بطِمْريهِ ، ومن طُعمِهِ بقرصَيه . الا وَانكم لا تَقدرُون على ذلك ، ولكن اعينوني بورَع واجتهاد ، وعِفة وسَداد ، فوَالله ما كنزتُ من دُنياكم تِبراً ، ولا ادّخَرْتُ مِن غنَائِمها وَفْراً ، ولا أعْدَدْت لِبالي ثوبي طِمْراً ، ولا حُزتُ من أرضِها شبْراً ، ولا أَخَذتُ مِنْهُ اِلا كَقُوتِ أتان دَبرَة ، ولهي في عيني أوهى من عَفْصة مَقِرَة(25).

(23) وروى العلامة ابن ابي الحديد المعتزلي في «شرح نهج البلاغة» عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) انه قال :

ولو شئت لاهتَدَيْتُ الطريق الى مُصَفّى هذا العَسَل ، ولُباب هَذا القمَح ، ونَسائِج هذا القَزّ ، ولكن هيْهات أن يَغْلِبَني هَوَاي ، ويَقودَني جَشَعي الى تَخَيُّر الاطعمة ، ولعَلَّ بالحجاز أو باليمامةِ مَنْ لا طمَعَ له في القرص ، ولا عَهْدَ له بالشبع، أو أبيتَ مبطاناً وحَوْلي بُطون

غَرثى ، وأكبَادٌ حَرّى ، أو أكون كما قال القائل :

وحَسْبُكَ عَاراً اَنْ تبيَت ببطنة *** وحَولَكَ اكبادٌ تَحِنُّ الى القدِّ

أَأقنعُ من نفسي بان يقال : هذا أمير المؤمنين ، ولا أشاركهم في مكاره الدهر ، أو أكون أسوَةً لهُم في جُشوبة العَيْش !

فما خُلِقْتُ ليشغلني اَكلُ الطيّبات ، كالبَهيمَةِ المربوطة هَمُّها عَلَفُها ، أو المرسَلة شُغلُها تقَمُّمُها ، تكتَرِشُ من أعْلافِها ، وتلهُو عَمّا يرادُبها ، أو أتركَ سُدى ، أو أهملَ عابثاً ، أو أجُرَّ حَبلَ الضلالة ، أو أعتَسِفَ طريق المتاهة(26) !

«في صفات أمير المؤمنين(عليه السلام) وشمائله»

(24) روى العلامة المجلسي قدّس سرّه في «البحار» باسناده عن جابر وابن الحنفية قالا :

كان علي (عليه السلام) رجلا دحداحاً ، ربع القامة ، أزج الحاجبين ، أدعج العينين ، أنجل ، تميل الى الشهلة ، كأن وجهه القمر ليلة البدر حُسناً ، وهو الى السُمَرة ، أصلَع، له حفاف من خلفه كأنه اكليل ، وكأن عنقه ابريق فضّة ، وهو أرقب ، ضخم البطن ، أقرا الظهر ، عريض الصدر ، محض المتن ، شثِن الكفّين ، ضخم الكسور ، لا يَبين عضده من ساعده قد أدمِجت ادماجاً ، عبل الذراعين ، عريض المنكبين ، عظيم المشاشين كمشاش السبع الضاري ، له لحية قد زانت صدره ، غليظ العضلات ، حمش الساقين ، قال المغيرة : كان علي (عليه السلام) على هيئة الاسد ، غليظاً منه ما استغلظ ، دقيقاً منه ما استدَقَّ(27) .

بيان : أحمش الساقين : أي دقيقها ، ويقال : حمش الساقين بالتسكين ، والدحداح : القصير السمين ، والمراد هنا غير الطويل أو السمين فقط تقرينة ما بعده ، و«الزجج» : تقّوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده ، و«الدّعج» : شدّة السَواد في العين أو شدّة سوادها في شدّة بياضها ، والنجل : سعة العين ، و«الشهلة» بالضَمّ ، اَقلّ من الزرقة في الحدقة وأحسن منه ، أو أن تشرب الحدقة حمرة ليسَت خطوطاً كالشكلة ، و«الصلع» : انحسار شعر مقدّم الرأس ، و«الحفاف» : الطرّة حول رأس الاصلع ، و«الاكليل» : شبه عصابة تزيّن بالجواهر ، و«الارقب» الغليظ الرقبة ، وقال الجوهري : «والقراء» الظهر وناقة قرواء : طويلة السنام .

وقال الفيروزآبادي : المقروري : الطويل الظهر ، «والمحض» الخالص ، «ومتنا الظهر» ، مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم ، ولعلّه كناية عن الاستواء ، أو عن اندماج الاجزاء بحيث لا يبين فيه المفاصل ويرى قطعة واحدة .

وقال الجزري في صفته : «شثن الكفّين والقَدَمين» أي أنّهما يميلان الى الغلظ والقصر ، وقيل : هو أن يكون في أنامله غلظ بلا قصر ، ويُحَمد ذلك في الرجال لانه أشدّ لقبضهم ، ويُذَمُ في النساء .

وقال الفيروزآبادي : «الكسر» ويكسر : الجزء من العضو أو العضو الوافر ، أو نصف العظم بما عليه من اللحم ، أو عظم ليس عليه كثير لحم ، والجمع : اكسار وكسور ، «والعبل» : الضخم من كل شيء ، وقال الجزري : في صفته : جليل المشاش أي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين . وقال الجوهري: هي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها .

أقول : ولَعلّ المراد هنا منتهى عظم العضدين من جانب المنكب ، و«السبع الضاري» هو الذي أعتاد بالصَيد لا يصبر عنه ، قوله «ما استغلظ» اي من الانسان أو من الاسد ، أي كل ما كان فيه غليظاً ففيه كان أغلظ ، وكذا بالعكس .

(25) قال العلامة علي بن عيسى الاربلي رحمه الله في «كشف الغمة» : قال الخطيب أبو المؤيد الخوارزمي باسناده عن أبي اسحاق قال :

رأيت عليّاً أبيض الرأس واللحية ، ضخم البطن ، ربعة من الرجال ، وذكر ابن مندة : انه (عليه السلام) كان شديد الادمة ، ثقيل العينين عظيمهما ، ذا بطن ، وهو الى القِصَر أقرب ، أبيض الرأس واللحية .

وزاد محمد بن حبيب البغدادي صاحب المحبر الكبير في صفاته (عليه السلام) : آدم اللون ، حسن الوجه ، ضخم الكراديس .

واشتهر (عليه السلام) بالأَنزَع البطين ، أما في الصورة فيقال : رجلٌ أنزَع بين النزع وهو الذي انحسَر الشعر عن جانبي جبَهتَه ، وموضعه النزعة وهما النزعتان ، ولا يقال لامرأة : نزعاء ولكن زعراء ، والبطين : الكبير البطن ، وأما المعنى فإن نفسه نزعت يقال : نزع الى أهله ينزع نزاعاً : أشتاق ، ونزع عن الامور نزوعاً : انتهَى عنها ، أي نزعت نفسه عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها ، ونزعت الى اجتناب السيّئات فسدّ عليه مذهبها ، ونزعت الى اكتساب الطاعات فأدركها حين طلَبها ، ونزعت الى استصحاب الحَسنات فارتدى بها وتجَلْبَبَها .

وامتَلاَ علماً فلِقّب بالبطين ، وأظهر بعضاً وأبطن بعضاً حسب ما اقتضاه علمه الّذي عرف به الحقّ اليقين ، وأما ماظهر من علومه فأشهر من الصباح وأسير في الآفاق من سري الرياح ، وأما ما بطن فقد قال :

«بل اندَمجَتُ على مكنون علم لو بُحتُ به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة» ، اندمج : اذا دخل في الشيء واستتر فيه ، والارشية : الحبال ، وأحدها : رشاء ، والطوي : البئر المطوية(28) .

قد نظم بعض الشعراء هذا المعنى فقال :

مَن كان قد عَرَفته مديَةُ دَهْره *** ومَرَت له أخلافُ سَمٍ مُنقع

فليعتصم بعرى الدعاء ويبتهل *** بإمامة الهادي البطين الانزَع

نزعت عن الآثام طرّاً نفسَه *** ورعاً فمن كالانزع المتورِّع

وحوى العلوم عن النبي وراثة *** فهو البطين لكل علم مودع

(26) قال العلامة الحافظ محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» :

وكان (عليه السلام) ربَعة من الرجال ، أدعج العينين عظيمهما ، حسن الوجه كأنه قمر ليلة البدر ، عظيم البطن الى السمن ، عريض ما بين المنكبين ، لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري ، لا يبين عضده قد أُدمِجَ ادماجاً ، شثِن الكفّين ، عظيم الكراديس ، أغيد كأن عنقه ابريق فضّة ، أصلع ليس في رأسه شعر الا من خلفه ، كثير شعر اللحية ، وكان لا يخضب ، وقد جاء عنه الخضاب . والمشهور انه كان ابيض اللحية ، وكان اذا مشى تكفّأ ، شديد الساعد واليد ، واذا مشى الى الحروب هرول ، ثبت الجنان ، قوي ما صارَعَ احَداً الا صَرَعه ، شجاع منصور عند من لاقاه(29) .

ـ شرح : الاغيد : المائل العنق . والمشاش : رؤوس العظام اللّينة ، وادمج : يقال أدمج الشيء في الشيء اذا أدخله فيه : والضاري : المعود الصيد ، تكفّأ : تمايل في مشيته ، والشثن : الغليظ ، والكراديس جمع الكردوسة وهي كل عظم تكردس اي اجتمع اللحَم عليه .

(27) قال العلامة الشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي في «نزهة المجالس ومنتخب النفائس» :

كان (عليه السلام) مَربوع القامَة ، أدعج العينين عَظيمَهُما ، حسن الوجه كأن وجهه قمر ليلة البدر ، عظيم البطن ، أعلاهُ علم وأسفله طعام ، وكان كثير شعر اللحية ، وقليل شَعر الرأس ، عُنُقُه ابريق فضة ، رضي الله عنه وعن أمِّه وأخويه جعفر وعقيل وعمّيه حمزة والعباس(30) .

اللغة : رجل مربوع : أي مربوع الخلق لا بالطويل ولا بالقصير ، و«الدعج»: شدّة سواد العين وشدّة بياض بياضها مع سعتها ـ (لسان العرب) .

(28) قال ابن منظور في «لسان العرب» في حديث له عن ابن عباس رحمه الله انه قال :

كان عَلي أمير المؤمنين يشبَه القمر الباهر ، والاسد الحادر ، والفرات الزاخر، والربيع الباكر ، أشبه من القمر ضوَوْهُ وبهاؤه ، ومن الاسد شجاعته ومضاؤه، ومن الفرات جوده وسخاؤه ، ومن الربيع خصبه وحياؤه(31) .

(29) وقال أيضاً في «لسان العرب» في صفة علي رضي الله عنه :

البطين الانزع ، والعرب تحب النزع وتتيمن بالانزع ، وتذمُّ الغم وتتشاءم بالأَغم ، وتزعم أن الأغم القفا والجبين لا يكون الا لئيماً ، ومنه قول هدبة بن خشرم :

ولا تنكحي إن فرّق الدهر بيننا * اغمّ القفا والوجَه ليسَ بأَنزَعا(32)**

(30) قال العلامة الحافظ محمد بن طلحة الشافعي في كتابه «مطالب السؤول» :

كان (عليه السلام) آدم شديد الادمة ، ظاهرة السمرة ، عظيم العينين ، أقرَبُ الى القِصر من الطول لم يتَجاوز حَد الاعتدال في ذلك ، ذا بطن كثير الشعر ، عريض اللحية ، أصلعَ أبيض الرأس واللحية .

وقد انتشر بين المخبرين واشتهر لأعيُن المُستبصرين وظهر في زبر الآثرين وصدَرَ على ألسنة الآخرين ان من صِفاته التي تختصُّ باضافة نسبها اليه ، ونعوته التي تقتص بإضافة لباسها عليه : الانزع البطين ، حتى صارت عليه علماً للناظرين. ومما يستفتح أبواب المسامع من واردات طلايع البدايع في معنى صفات البطين الانزع ما هو الذّ عند السامع من حصول الغنى للبائس القانع ، ووصول الامَن الى قلب الخائف الخاشع وهو أنه (عليه السلام) لما اشتمل عليه رسول الله(صلى الله عليه وآله) بتربيته ايّاه ومتابعته في هداه ، فكان بأوامره ونواهيه يروح ويغتدي ، وبشعاره يتجَلْبَب ويرتدي ، وباستبصاره في أتّباعه ياتمّ ويهتدي ، وعلى الجملة :

عن المرَءِ لا تَسأل وسَلْ عن قرينه * فكلُّ قرين بالمقارن يقتدي**

خَصّهُ الله عزّ وعلا من أنوار النبوّة المنتشرة في الآفاق بنفس زكيّة مستنيرة الاشراق قابلها بصَفائها لانطباع صور مكارم الاخلاق ، ومطهّرة لضيائها من اقتراب كدر الكفر وشقاق النفاق ، فنزعت لطهارتها عن ظُلُمات الشرك وفتكات الافك ، فكان أوّل ذَكر آمَنَ برسول الله (صلى الله عليه وآله) معه بغير شك ، ونزعت نفسه الى تكسير الاصنَام والتمثيل ، وتطهير المسجد الحرام من الاوثان والاباطيل وتغيير أساليب الشك والاضاليل ...

ولم يزل بملازمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يزيده الله علماً حتى قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ـ فيما نقله الترمذي في صحيحه عنه ـ : «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها» ، فكان من غزارة علمه يذلّل جوامح القضايا ، ويوضِّح مشكلات الوقايع ، ويُسَهِّل مستصعب الاحكام ، فكلُّ علم كان له فيه أثر ، وكلّ حكمة كان له عليها استظهار..

وحيث اتضَحَ ما آتاه الله تعالى من أنواع العلم وأقسام الحكمة ، فباعتبار ذلك وصف بلفظه البطين ، فإنها لفظة يُوصَف من هو عظيم البطن متّصف بامتلائِه ، ولما قد امتَلأَ علماً وحكمة وتضَلّعَ من أنواع العلوم وأقسام الحكمة ما صار غذاءً له مملوءاً به وصف باعتبار ذلك بكونه بطيناً من العلم والحكمة كَمن تضَلّع من الاغذية الجسمانية ما عظم بطنه ، فصار باعتباره بطيناً ، فاطُلقَت هذه اللفظة نظراً الى ذلك .

إن لفظة بطين هي فعيل ، ولفظة فعيل معدولة ، فتارة تكون معدولة عن فاعل كشهيد وعليم عن شاهد وعالم ، وتارة عن مفعول كقتيل وجريح عن مقتول .. وقد انتشرت الاخبار أن عليّاً (عليه السلام) قد حصل على علم كثير ومعرفة وافرة أظهَرَ بعضاً وابطن بعضاً(33) .

(31) ومن كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن زاذان قال(34) :

انطلقت مع قنبر الى علي (عليه السلام) فقال : قم يا أمير المؤمنين فقد خَبأتُ لك خبيئة ، قال : فما هو ؟ قال : قم معي ، فقام فانطَلَق الى بيته فإذا باسنة مملوءة 8جامات من ذهب وفضّة فقال : يا أمير المؤمنين إنك لا تترك شيئاً إلا قسّمته ، فادّخَرتُ هذا لك . قال علي (عليه السلام) : لقد أحببَت ان تدخل بيتي ناراً كثيرة ؟ فسَلّ سيفه فضَربَها فانتَثَرت من بين اناء مقطوع نصفه أو ثلثه ، ثم قال : أقسموه بالحصص . ففَعَلوا وجعل علي يقول :

هذا جناي وخيارهُ فيه *** إذ كل جان يده الى فيه

ثم قال : يا بيَضاء ويا صَفراء غرّي غيري !

قال : وفي البيت مساك وابر ، فقال : أقسمُوا هذا فقالوا : لا حاجة لنا فيه .

قال : وكان يأخذ من كلّ عامل ما يعمل : والذي نفسي بيده لتأخذن شرّه مع خيره(35) .

(32) وعن حبيب بن أبي ثابت أنه قال : قال عبدالله بن جعفر بن ابي طالب لعلي(عليه السلام): يا أمير المؤمنين لو أمرت لي بمعونة أو نفقة فوالله ما عندي نفقة اِلا أن أبيع بعض علوفي . قال له : لا والله وما اجدُ لك شيئا الا أن تأمرُ عمّكَ ان يسرق فيعطيك(36) .

(33) روى زرارة قال : قيل لجعفر بن محمد (عليه السلام) : اِن قوماً هاهنا ينتقصون عليّاً(عليه السلام).

فقال : بِمَ يَنْتَقصُونه لا أباً لهم ؟ ! وهل فيه موضع نقيصة ؟ والله ما عرض لعلي(عليه السلام) أمران قطّ كلاهما لله طاعة الا عمل باشدّهما وأشقهما عليه !

ولقد كان يعمل العمل كأنه قائمٌ بين الجنة والنار ، ينظر الى ثواب هؤلاء فيعمل له ، وينظر الى عقاب هؤلاء فينتهي عنه: وان كان ليقوم الى الصلاة فإذا قال : «وَجّهْتُ وجَهْي» تغَيّرَ لَونهُ حتى كان يُعَرف ذلك في لَونه .

ولقد أعتَقَ ألف عَبد من كدّ يده ، يعرق فيه جبينه ويحفى فيه كفّه ، ولقد بُشِّر بعَين نَبَعت في ماله مثل عنق الجزور فقال : بشِّر الوارث ، ثم جَعَلها صدقة على الفقراء والمساكين وابن السبيل الى أن يرث الله الارض وَمَن عليها ، ليصرف الله النار عن وجهه(37) .

(34) وقال (عليه السلام) ـ وقد رُئي عليه اِزارٌ خلق مرقوع ـ فقيل له في ذلك فقال :

يخشع له القلب ، وتذلّ به النفس ويقتدي به المؤمنون(38).

(35) وعن يزيد بن محجن التيمي قال : أخرج علي (عليه السلام) سيفاً له فقال : مَن يشتري سيفي هذا مني ؟ فو الذي نفسي بيده لو أن معي ثمن أزار لما بعته .

ـ وعن أبي رجاء : أن عليّاً (عليه السلام) أخرج سيفاً له الى السوق فقال : مَن يشتري مني هذا ؟ فلو كان معي ثمن اِزار لما بعته .

قال أبو رجاء : فقلت له : يا أمير المؤمنين أنا أبيعك اِزاراً وأنسئك ثمنه الى عطائك ، فبِعتهُ اِزاراً الى عَطائه ، فلَمّا قبضَ عطاءه أعطاني حَقّي(39) .

(36) وروي بالاسناد عن ابي اسحاق السبيعي قال :

كنتُ على عنق ابي يوم الجمعة وأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)يخطب وهو يَتروح بكمِّه ، فقلت : يا أبة أمير المؤمنين يجد الحَرّ ؟ فقال : لا يَجدُ حرّاً ولا بَرداً ، ولكنه غسل قميصه وهو رطبٌ ولا له غيره فهو يتروّح به .

وقال أبو اسحاق : رفعني ابي فرأيت عليّاً (عليه السلام) أبيض الرأس واللحية ، عريض ما بين المنكبين(40) .

(37) روي عن قدامة بن عتاب قال :

كان علي (عليه السلام) ضخم البطن ، ضخم مشاشة المنكبين ، ضخم عضلة الذراع ، دقيق مستدقها ، ضخم عضلة الساق ، دقيق مستدقها(41) .

(38) وعن بكر بن عيسى قال : كان علي (عليه السلام) يقول :

يا أهل الكوفة ، اذا أنا خرَجتُ من عندكم بغير رحلي وراحلتي وغلامي فأنا خائن .

وكانت نفَقَتَهُ تأتيه من غلّته بالمدينة من «ينبع» ، وكان يُطعم الناس الخبز واللحم ويأكل من الثريد بالزيت ويكلّلها بالتمر من العجَوة ، وكان ذلك طعامهُ .

وزعَموا انه كان يقَسمُ ما في بيت المال ، فلا يأتي الجمعة وفي بيت المال شيء ، وكان يأمر ببيت المال في كل عشية خميس فيُنضح بالماء ثم يُصَلّي فيه ركعتين .

وزعَموا انه كان يقول ويضع يده على بطنه :

«والذي فلق الحبّة وبَرأ النسمة ، لا تنطوي ثميلتي على قلّة من خيانة ، ولأَخْرجنّ منها خَميصاً(42) .

وللحافظ الگنجي في مدح عليّ(عليه السلام):

عليٌّ أميرالمؤمنين الذي به*هدى الله اهل الأرض من حيرة الكفر**

اخو المصطفى الهادي الذي شدّ ازره*فكان له عوناً على العسر واليُسر**

ومن نصر الاسلام حتى توطّدت*قواعده عزّاً فتوّج بالنصر**

عليٌّ علي القدر عند مليكه*على رغم من عاداه قاصمة الظهر(43)**

---

(1) تذكرة الخواص : 118 . ورواه الحافظ ابن حجر في «الصواعق المحرقة» (ص131 - 132) .

(2) تذكرة الخواص : ص117 .

(3) تذكرة الخواص : ص116 ط نينوى طهران .

(4) تذكرة الخواص : 116 .

(5) تذكرة الخواص : 113 .

(6)) المصدر السابق : 113 .

(7) تذكرة الخواص : 113 .

(8) المصدر السابق : 113 .

(9) تذكرة الخواص : 115 .

(10) المصدر السابق : 115 .

(11) المصدر السابق : 115 .

(12) تذكرة الخواص : 114 - 115 .

(13) تذكرة الخواص : 112 .

(14) تذكرة الخواص : 112 .

(15) المصدر السابق : 111 .

(16) تذكرة الخواص : 111 .

(17) تذكرة الخواص : 110 - 111 .

(18) المصدر السابق : 109 .

(19) المصدر السابق .

(20) شرح النهج : ج1 219 / 245 ، 253 - 254 .

(21) غافر : 71 .

(22) ورواه الحافظ ابن حجر مختصراً في «الصواعق المحرقة» (ص132 ـ ط2) . وروي في البحار (ج34 ص292) قال : ومن المفارقين لعلي (عليه السلام) أخوه عقيل . قدم على أمير المؤمنين (عليه السلام) بالكوفة يسترفده ، فعرض عليه عطاءه فقال عقيل : اَنا أريد من بيت المال ! فلما صَلّى علي (عليه السلام) الجمعة قال له : يا عقيل ما تقول في مَن خان هؤلاء أجمعين ؟

قال : بئس الرجل . قال : فإنّكَ أمرتني أن أخونهم وأعطيك .

(23) الصواعق المحرقة : ص132 الطبعة الثانية سنة 1385 هـ - 1965 م القاهرة .

(24) ورواه ابن ابي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة .

(25) نهج البلاغة : ج16 ص205 ح45 .

(26) شرح نهج البلاغة : ج16 ص286 .

(27) بحار الانوار : ج35 ص2 و3 .

(28) كشف الغمة : ص75 - 77 .

(29) ذخائر العقبى : ص57 ط القاهرة .

(30) نزهة المجالس : ص454 ط بيروت .

(31) لسان العرب : ج14 ص216 مادة حيا .

(32) المصدر السابق : ج18 ص352 ، مادة نزع .

(33) مطالب السؤول : ص12 ط ايران .

(34) تلخيص الغارات : ص65 - 66 ح27 وح33 .

(35) روي في الحديث (118) من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من أنساب الاشراف : ج1 ص322 وفي ط1 ج2 ص135 . وفي بحار الانوار : ج34 ص312 ح1082 . ورواه ابن ابي الحديد في شرحه على المختار (34) من نهج البلاغة (ج1 ص414 ط الحديث بيروت وفي ط ج2 ص99) .

(36) بحار الانوار : ج34 ص313 ح1083 .

(37) بحار الانوار : ج34 ص335 .

(38) رواه الشريف الرضي رحمه الله في المختار (83) من قصار كلامه . وفي بحار الانوار : ج34 ص343 ح1164 .

(39) بحار الانوار : ج34 ص350 .

(40) وقريباً منه رواه أبو الفرج في «مقاتل الطالبيين» (ص27) . روي في بحار الانوار : ج34 ص352 .

(41) بحار الانوار : ج34 ص354 .

(42) رواه ابن ابي الحديد في «شرح المختار» (34) من نهج البلاغة : (ج1 ص415 ط بيروت) . ورواه في الحديث (35) من كتاب الغارات (ص68) وفي الحديث (45 ص85) .

(43) كفاية الطالب: 26/27.

الفصل التاسع والتسعون بعد المئة «تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة واحدة منها في الجنة وهي التي اتبعت علياً والباقون في النار

(1) روى العلامة أبو جعفر محمد بن ابي القاسم الطبري رحمه الله في «بشارة المصطفى» باسناده عن محمد بن جعفر بن محمد ، قال حدّثنا أبو عبدالله (عليه السلام) ، وعن المجاشعي وحدَّثنا الرضا (عليه السلام) عن أبيه موسى عن أبيه أبي عبدالله جعَفر عن آبائه (عليهم السلام) قال :

سمعت عليّاً يقول لرأس اليهود على كم افترقتم ؟ فقال على كذا وكذا فرقة ، فقال علي (عليه السلام) : كذبت . ثم أقبل عليٌ على الناس فقال : والله لو ثنيت لي الوسادة لقضَيتُ بين أهل التَوراة بتوراتهم وبين أهل الانجيل بأنجيلهم وبين أهل القرآن بقرآنهم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنة وهي التي اتبعَتَ يوشع بن نون وصي موسى وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة احدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى ، وتفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنّة وهي التي اتبعَتَ وصي محمد ، وضرَبَ بيده على صدره ثم قال : ثلاثة عشر فرقة من الثلاث والسبعين كلّها تنتحل مَودّتي وحبّي ، واحدة منها في الجنة وهي النمط الاوسط واثنا عشر في النار(1) .

(2) ولشرف الدولة :

اذا افترقت في الدين سبعون فرقة *** ونيف على ما جاء في سالف النقل

أفي الفرقة الهلاك آل محمّد *** أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي

اذا كان مولى القوم منهم فأنني *** رَضيتُ بهم لازال في ظلّهم ظلي

فخَلِّ عَليّاً لي اِماماً وآله *** وانتم من الباقين في أوسع الحِلّ(2)

(3) «حديث ربيعة بن كعب»

ـ روى العلامة المجلسي رحمه الله من دعوات الراوندي باسناده عن ربيعة بن كعب قال :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالتزموا علي بن ابي طالب (عليه السلام)(3) .

(4) روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في نهج البلاغة أنه قال :

«نحن النمرقة الوسطى ، بها يلحق التالي ، واليها يرجع الغالي» .

ـ بيان للعلامة المجلسي قدّس سرّه :

النمرقة : وسادة صغيرة ، وربّما سمُّوا الطنفسَة التي فوق الرحل نمرقة .

قال ابن ابي الحديد : والمعنى إن آل محمد (صلى الله عليه وآله) هُم الامر الاوسط بين الطرفين المذمومين ، فكل من جاوَزهُم فالواجب أن يرجع اليهم ، وكلّ مَن قَصّرَ عنهم فالواجب ان يلحق بهم .

واستعار لفظ النمرقة لهذا المعنى من قولهم : ركب فلان من الامر منكراً ، وقد ارتكب الرأي الفلاني ، فكأن ما يراه الانسان مذّهباً يرجع اليه ، يكون كالراكب والجالس عليه .

يجوز أن يكون لفظ «الوسطى» يُراد به «الفُضلى» ، يقال : هذه هي الطريقة الوسطى ، والخليفة الوسطى الفضلى ، ومنه قوله تعالى : (قال اَوسَطهُمْ)(4) ومنه : (وجَعَلناكم أُمّةً وسَطا)(5) .

وقال ابن ميثم : وجه الاستعارة : أن أئمة الحقّ مستند للخلق في تدبير معاشهم ومعادهم .

ويمكن أن يقال : لما كان الصدر في النمارق المصفوفة هي الوسطى ، فلذا وصفها بها(6) .

(5) «حديث أبي ليلى الغفّاري»

ـ روى ابن شيرويه الديلمي في «كتاب الفردوس»(7) يرفعه الى ابي ليلى الغفاري قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : سيكون من بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب (عليه السلام) فإنه الفاروق بين الحق والباطل(8).

(6) «حديث ابن عباس»

ـ روى الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي في «ميزان الاعتدال»(9) قال :

قال ابن عباس : ستكون فتنةً فمَن أدرَكها فعليه بخصلتين : كتاب الله وعلي بن أبي طالب ، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول وهو آخذٌ بيد علي : هذا أوّل من آمَنَ بي وأوّل من يُصافحني يوم القيامة وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلَمَة ، وهو الصدِّيق الاكبر ، وهو خليفتي من بعدي(10) .

«حديث أبي أيوب الانصاري»

(7) روى العلامة الحمويني في «فرائد السمطين» باسناده عن الاعَمش ، عن ابراهيم ، عن علقمة والاسود قال :

أتينا أبا أيوب الانصاري فقلنا له : يا أبا أيّوب إن الله تعالى اكرَمَ نبيّه (صلى الله عليه وآله)وصفا لك من فضله من الله فَضَّلَكَ بها ، أخبرنا بمخرجك مع علي (عليه السلام) تقاتل أهل لا اله الا الله !

فقال أبو ايُّوب : أقسم لكما بالله ، لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) معي في هذا البيت الذي أنتما فيه معي ، وما في البيت غير رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي جالسٌ عن يمينه وأنا جالسٌ عن يَساره ، وأنَس قائمٌ بين يديه اذ حَرّك الباب ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : افتح لعمّار الطيّب المطيب ، ففتح أنس الباب ودخل عمّار فسَلّمَ على رسول الله فرّحب به ، ثم قال لعمّار : انه سيكون بعدي في امتي هناة حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعَضهُم بعَضاً وحتى يَبرأ بعَضهُم من بعض ، فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يميني يعني علي بن ابي طالب ، فإنْ سَلَكَ الناس كلّهم وادياً وسلك علي وادياً فاسلك وادي علي (عليه السلام) وخَل عن الناس .

يا عمّار إن عليّاً لا يرُدك عن هدى ولا يدخلك على ردى ، يا عمّار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعَة الله عزّوجَلّ(11) .

(8) روى المولى المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال»(12) روى عن كعب بن عجرة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

تكون بين أمتي فرقة واختلاف فيكون هذا وأصحابه على الحق ـ يعني عليّاً ـ(13) .

(9) روى العلامة الشيخ حسين الصيمري في «الالزام»(14) قال : روى الحافظ أحمد بن موسى الشيرازي من علماء السنة في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثنى عشر : تفسير أبي موسى يعقوب بن سفيان ، وتفسير ابن جريح ، وتفسير مقاتل بن سليمان ، وتفسير وكيع بن الجراح ، وتفسير يعقوب بن موسى القطان، وتفسير أبي عبيدة القاسم بن سلام ، وتفسير علي بن حرب ، وتفسير السدّي ، وتفسير مجاهد ، وتفسير مقاتل بن حمام بن صان ، وتفسير ابي صالح ، وكلهم من السنة ، رووا : عن أنس بن مالك قالوا :

كنّا جلوساً عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتذاكرنا رجلا يُصَلّي ويَصوم ويتَصَدّق ويزكي ، فقال لَنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا أعرفه ، فقلنا : يا رسول الله ، أنه يعبد الله ويسبّحه ويقدّسه ويوحّده ، فقال : لا أعرفه : فبينا نحن في ذكر الرجل ، اذ طلع علينا أبو بكر ، فقلنا : يا رسول الله هوذا ، فنظر اليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال لابي بكر : خُذ سَيفي هذا وامض

فيه الى هذا الرجل واضرب عنقه ، فإنه أوّل من يَأتي في حزب الشيطان ، فدخل أبو بكر فرآه راكعاً ، فقال : لا والله لا أقتله فإنه نهانا عن قتل المصلين ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اجلس فلَستَ بصاحبه ، قم يا عمر فخُذ سيفي هذا من يد أبي بكر وادخل المسجد واضرب عنقه .

قال عمر : فأخَذَت السيف من يد ابي بكر ودخَلت المسجد فرأيت الرجل ساجداً ، فقلت : لا والله لا أقتلهُ فقد استأذنه من هو خيرٌ مني ، فرجَعتُ الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقلتُ : يا رسول الله اني وجَدَتهُ ساجداً ، فقال : يا عمر اجلس فلَستَ بصاحبه ، قم يا علي فانك قاتله فإن وجَدته فاقتلهُ ، فإنك ان قتلتَهُ لم يبَق بين أمتي اختلاف أبداً .

قال علي (عليه السلام) : فأخَذتُ السيف ودخَلتُ المسجد فلم أره ، فرجعت الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت : يا رسول الله ما رأيته .

فقال : يا أبا الحسن ، إن امة موسى (عليه السلام) افترقَتَ على احدى وسبعين فرقة ، فرقة ناجية والباقون في النار ، وان امة عيسى افترَقت على اثنتين وسَبعين فرقة ، فرقة ناجية والباقون في النار ، وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة ، فرقة ناجية والباقون في النار .

فقلْتُ : يا رسول الله فما الناجية ؟

قال : المتمسّك بما أنت عليه وشيعتك وأصحابك ، فأنزل الله في ذلك الرجل: (ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله لَهُ في الدنيا خزيٌ) يقول هذا أول من يظهر من أصحاب البدع والضلالات .

قال ابن عباس : والله ما قَتَلَ الرجل إلا أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم صفّين ، (صوابه يوم النهروان) قال تعالى : (لَهُ في الدنيا خِزيٌ) أي بالقتل (ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق) أي بقتاله علي بن ابي طالب(15) .

«علي مع القرآن والقرآن مع علي»

(10) روى الحاكم أبو عبدالله النيشابوري المتوفي سنة 405 هـ في «المستدرك»(16) باسناده عن أبي سعيد التيمي عن ابي ثابت مولى ابي ذر قال :

كنتُ مع علي رضي الله عنه يوم الجمل فلمّا رأيت عايشة واقفة دخَلَني بعض ما يدخُل الناس فكشَفَ الله عنّي ذلك عند صَلاة الظهر فقاتلت مع أمير المؤمنين ، فلما فرغ ذَهَبتُ الى المدينة فأتيت بيت أمّ سلَمة فقلت : اني والله ما جئتُ أسأل طَعاماً ولا شَراباً ، ولكني مَولى لابي ذَرّ ، فقالت : مَرحباً ، فقصَصْتُ عليها قصّتي فقالت : أينَ كنت حين طارت القلوب مَطائرها ؟

قلت : الى حيث كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس .

فقالت : أحسنت ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : عَلي مَعَ القرآن والقرآن مع علي ، لن يفترقا حتى يردا عَلَي الحوَض . هذا حديث صحيح الاسناد ، وأبو سعيد التيمي : وهو عقيصاء ثقة مأمون(17).

(11) روى العلامة أحمد بن حجر الهيثمي المكي الشافعي في «الصواعق المحرقة»(18) قال : وفي رواية أنه (صلى الله عليه وآله) قال في مرض موته :

أيّها الناس يُوشَك ان اقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي ، وقد قَدّمْتُ اليكم القول معذرة اليكم ، الا أني مُخلِّف فيكم كتاب ربّي عَزّوجَلّ وعترتي أهل بيتي ، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال : «هذا علي مع القرآن ، والقرآن مع علي ، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسألوهما ما خلفت فيهما»(19) .

(12) وروى الشيخ سليمان البلخي القندوزي في «ينابيع المودة»(20) عن الحسن بن علي (عليه السلام) مرفوعاً :

انا سيّد ولد آدم وعلي سيّد العَرب ، فأرسل الى الانصار فأتوه فقال لهم : يا مَعشر الانصار اَلا ادلكم على ما أن تمسّكتم به لَن تَضِلّوا بعدي ابداً ؟ قالوا : بلى ، قال : هذا علي فأَحبّوه واكرموه واتبعوه ، انه مع القرآن والقرآن معه ، وانه يهديكم الى الهدى ، ولا يُدلّكم على الردَى ، فإن جبرائيل أخبرني بالذي قُلتهُ لكم عن الله عَزّوجَلّ(21) .

«احتجاج أميرالمؤمنين(عليه السلام) يوم الشورى بالحديث»

(13) روى الحافظ الموفق بن أحمد الخوارزمي في «المناقب» باسناده عن أبي الطفيل عامر بن وائلة قال : كنت على الباب يوم الشورى مع علي في البيت ، وسمعته يقول لهم : لأحتَجنّ عليكم بما لا يستطيع عربيّكم ولا عجميّكم بغير ذلك .. الى ان قال : فأنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : الحقَّ مع علي وعلي مع الحق يدور الحق مع علي (عليه السلام) كيف دار ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : فأنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : اني تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن تضلّوا ما ان تمسّكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ؟ قالوا : اللّهُم نعم .. الحديث(22) .

(14) روى الحافظ أبو بكر البغدادي في «تاريخ بغداد»(23) باسناده عن أبي ثابت مولى أبي ذرّ قال :

دخلت على أُمّ سلمة ، فرأيتها تبكي وتذكر عليّاً ، وقالت سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول :

علي مع الحَقّ ، والحَقّ مع علي ، ولَنْ يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة(24).

(15) روى الحافظ الترمذي المتوفي سنة 278 في «صحيحه»(25) قال : باسناده عن علي قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث : رحم الله عليّاً ، اَللّهُمّ اَدر الحَقّ معه حيثما دار(26) .

(16) روى الحافظ أبو محمد بن ابي الفوارس في «الاربعين»(27) باسناده عن سهل الساعدي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ان الله يبَغَضُ من عباده المُلْتَوُون عن الحقّ فلا تَلْوُوا عن الحَقّ وأهل الحق ، والحَق مع علي وعلي مع الحَق ، فمن استبدل به هَلَكَ ، وفاتتهُ الدنيا والآخرة(28) .

(17) روى الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد»(29) قال : روى عن محمد بن ابراهيم التيمي عن سعد في حديث قال سعد لمعاوية :

اِني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : عَليٌّ مع الحَقِ والحقّ مع علي حيث كان .

قال (معاوية) : مَن سمع ذلك ؟

قال : قاله في بيت أمّ سلمة ، قال : فأَرسل الى أُمّ سلمة فسَألها فقالت : قد قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيتي .

فقال الرجل لسعد : ما كُنتَ عندي قطّ أَلوم منك الآن ، فقال : ولم ؟

قال (معاوية) : لو سَمِعتُ هذا من النبي (صلى الله عليه وآله) لم أزل خادماً لعلي حتى اَموت ! ـ رواه البزار(30) .

(18) روى العلامة المحدّث الحافظ البدخشي في «مفتاح النجا»(31) قال : وأخرَجَ

عن علي كرم الله وجهه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

يا علي اِن الحَقّ معك ، والحَقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك(32) .

(19) روى العلامة المحدّث الحافظ البدخشي في «مفتاح النجا»(33) روى عن أبي موسى الاشعري انه قال :

أشَهَدُ انّ الحَقّ مع علي ، ولكن مالت الدنيا بأَهلها ، ولقد سمعت النبي (صلى الله عليه وآله)يقول له : يا علي أنت مع الحق والحقّ بعدي معك(34) .

(20) روى الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد»(35) عن ابي سعيد الخدري قال :

كنا عند النبي (صلى الله عليه وآله) في نفر من المهاجرين والانصار فقال : اَلا أخبركم بخياركم ؟ قالوا : بلى .

قال : الموفون المطيبون ، ان الله يُحبُّ الحَفي التقي ، قال : ومَرّ علي بن ابي طالب ، فقال : الحَقُّ مع ذا الحَقُّ مع ذا ـ رواه أبو يعلي ورجاله ثقات(36) .

(21) روى المولى علي المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال»(37) قال : أخرج ابن عساكر عن عمار بن ياسر رضي الله عنه : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي : يا علي ستقاتلك الفئة الباغية وأنتَ على الحقّ ، فمن لم ينصرك يَومئذ فليسَ مني(38) .

(22) روى المؤرخ ابن قتيبة الدينوري في «الامامة والسياسة»(39) قال :

واتى محمد بن ابي بكر فدخل على أخته عايشة رضي الله عنها قال لها : أما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : علي مع الحَق والحَقّ مع علي ، ثم خَرجْتِ تقاتلينه بدم عثمان(40)!

(23) روى الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق»(41)عن ابي ثابت مولى أبي ذر قال : دخَلتُ على أمّ سَلمَة فرأيتها تبكي وتذكر عليّاً وقالت : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «علي مع الحق والحق مع علي ولن يتفَرقا حتى يَردا عَلَي الحوض يوم القيامة» .

ـ وبالاسناد عن سلمة بن كهيل عن مالك بن جعونة ، عن أم سلمة قالت(42) :

«والله ان عليّاً على الحَقّ قبل اليوم وبعد اليوم ، عَهداً معهوداً وقضاءاً مقضياً» قلت : أنت سمعته من أمّ المؤمنين ؟ فقال : اي والله الذي لا اله الا هو ـ ثلاث مرات .

ـ وقال السبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان في تاريخ الاعيان» : ما وقع الخلاف بين أَحَد الصَحابة وبين علي (عليه السلام) الا والحَق مع علي لقوله (صلى الله عليه وآله) : وأدر الحق معه كيف ما دار ، فإنْ جَرت من غيره هفوة فهو مسكوتٌ عنه لقوله عليه الصلاة والسلام : لا تَسُبّوا(43) !!

«حديث اللوح الذي فيه أسماء الاوصياء(عليهم السلام)»

(24) روى شيخ الاسلام المحدّث الكبير ابراهيم بن محمّد بن المؤيّد بن عبدالله ابن علي بن محمّد الجويني الخراساني من أعلام القرن السابع والثامن المولود عام 644 هـ والمتوفي عام 730 هـ في «فرائد السمطين»(44) بطريقين عن بكر بن صالح ، عن عبد الرحمان بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال :

قال ابي (عليه السلام) لجابر بن عبدالله الانصاري : إن لي اليك حاجة فمتى يخفّ عليك اَن أخلو بك فأسأَلَكَ عنها ؟ فقال له جابر : في أي الاوقات شِئت .

فخَلا به أبي (عليه السلام) فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيتَهُ في يدي أمّي فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما أخبرتك به أن في ذلك اللوح مكتوباً ؟

قال جابر : أشهَدُ بالله اَني دخَلتُ على امّكَ فاطمة في حَياة رسول الله (صلى الله عليه وآله)أهَنّئها بولادة الحسين ، فرأيت في يدها لَوحاً أخضَر ظَنَنتُ أنه زمرّد ورأيتُ فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس ، فقلت لها : بأبي وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح ؟

فقالت : هذا اللوح اهداه الله جَلّ جلاله الى رسوله (صلى الله عليه وآله) فيه اسم ابي واسمُ بعَلي ، واسم ابنيّ واسماء الاوصياء من ولدي فاعطانيه أبي ليسرّني بذلك .

قال جابر : فأعطتنيه أمّك فاطمة فقرأتهُ وانتسخته .

فقال له أبي : فهل لك يا جابر أن تعرضه علي ؟ قال : نعم ، فمَشى معه أبي حتى انتهى الى منزل جابر وأخرَجَ الى ابي صحيفة من رق .

فقال له أبي : يا جابر أنظر الى كتابك لأقرأ عليك ، فنَظَر جابر في نسخته ، فقرأهُ أبي فما خالف حرفٌ حرفاً . فقال : قال جابر : فإني اشهَدُ بالله اني هكذا رأيتهُ في اللوح مكتوباً :

بسمِ اللهِ الرّحمن الرّحيم

هذا كتابٌ من الله العَزيز الحَكيم لمحمّد نوره وسفيره وحجابه ودليله ، نزل به الروح الامين من عند ربّ العالمين . عَظِّمْ يا محمّد أسمائي واشْكُر نعمائي ولا تجحد آلائي ، فإني أنا الله لا اله الا انا قاصمُ الجبارين ، ومذلُّ الظالمين ، ومبير المتكبرين ، وديّان الدين .

اني أنا الله لا اله الا أنا فمَن رَجا غير فضلي أو خافَ غير عَدْلي عَذّبتُهُ عَذاباً لا أعَذِّبهُ أحَداً من العالمين ، فايّاي فاعبُد وعَلَي فَتَوكّل ، إني لم أبعَث نبيّاً فأكملت أيّامه وانقضَت مُدّتهَ إلا جَعَلتُ له وَصيّاً واني فَضّلتُكَ على الانبياء ، وفضّلت وصيّك على الاوصياء ، واكرمتك بشبليك بعدهَ وسبطيك حسَن وحسين فجعَلتُ حَسَناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه ، وجعَلتُ حُسَيناً خازن وَحْيي واكرمته بالشهادة ، وخَتمَت له بالسعادة ، فهو أفضل من استشهد وأرفعَ الشهداء درجة ، جَعلت كلمتي التامة معه والحجّة البالغة عنده ، بعترته أثيب وأعاقب ، أوّلهم : علي سيّد العابدين وزين أولياء الماضين ، وابنه شبيه جدّه المحمود محمّد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي ، سَيَهلُك المُرتابون في جعَفر ، الرادّ عليه كالراد علي ، حَقّ القول مني لأكرمَن مثوى جعفر ولأسرّنه في أشياعه وأنصاره واوليائه ، وانتَجَبتُ بعده موسى ، لأتيحنَّ بعده فتنة عَمياء حندس ، لأن خيط فَرضي لا ينقطع ، وحُجّتي لا تخفى ، وان اَوليائي لا يَشقون ، الا ومَن جحَدَ واحداً منهم فقد جحَدَ نِعمتي ، ومَن غيّر آيةً من كتابي فقد افترى عَلَي ، ووَيلٌ للمُفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عَبدي موسى وحَبيبي وخيرتي ، إن المكذِّب بالثامن مُكَذّب بجميع اوَليائي ، وعلي وليّي وناصري ، ومَن أضع على عاتقه اعباء النبوّة وأمنحهُ بالاضطلاع بها ، يَقتلهُ عفريتٌ مُستكبر ، يُدفَنُ بالمدينة التي بَناها العبد الصالح ذو القرنين الى جنب شرّ خلقي ، حَقّ القَول مني لأقُرَّنَّ عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ، فهو وارث علمي ومعدن حكمي ، وموضع سِرّي وحُجّتي على خَلقي ، فجعَلتُ الجنة مأواه ، وشفعته في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النار .

واختِمُ بالسَعادة لأبنهِ علي وَليّي والشاهِدُ في خَلقي وأميني على وَحيي، وأخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسَن .

ثم اكملُ ذلك بابْنِهِ رَحمَةً للعالمين ، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيُّوب ، سيذلّ أوليائي في زمانه ، ويتهادون رؤوسهم كما يتهادون رؤوس الترك والديلَم ، فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين ، تصبغ الارض بدمائهم ، وينشأ الويل والرنين في نسائهم ، اولئك اوليائي حَقّاً ، بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس ، وبهم اكشف الزلازل ، وارفع الاصار والاغلال ، اولئك عليهم صَلَواتٌ من ربّهم ورحمة واولئك هم المهتدَون .

قال عبد الرحمن بن سالم : قال أبو بصير :

لَو لم تسمع في دهرك الا هذا الحديث لكفاك : فَصُنهُ إلا عن أهله(45) .

(25) وروى الحمويني أيضاً باسناده عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ، عن جابر بن عبدالله الانصاري قال :

دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وقدُّامها لوحٌ يكادُ ضوؤهُ يغشي الابصَار فيه أثنا عشر أسماً ، ثلاثة في ظاهره ، وثلاثة في باطنه ، وثلاثة أسماء في آخره ، وثلاثة في طَرفَه ، فعدَدتُها فاذا هي اثنا عشر .

فقلت : اسماء من هذه؟

قالت : هذه أسماء الاوصياء أوَّلهم ابن عمّي وأحد عشر من ولدي ، آخرهم القائمُ .

قال جابر : فرأيت فيها محمّداً محمّداً محمّداً في ثلاثة مواضع ، وعليّاً وعليّاً وعليّاً في اربعة مواضع(46) .

(26) وروى الحمويني أيضاً باسناده عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، عن جابر بن عبدالله الانصاري قال :

دخلتُ على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوحٌ فيه أسماء الاوصياء ، فعدَدتُ اثنى عشر آخرهم القائم ، ثلاثة منهم محمد ، وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم(47).

(27) وروى الحمويني باسناده الى أبي جعفر ابن بابويه رضي الله عنهما ، عن أبي نضرة قال :

لَما احتضَرَ أبو جعفر محمد بن علي عند الوفاة دعَا بابنه الصادق (عليه السلام) ليعهد اليه عَهداً ، فقال له أخوه زيد بن علي : لو امتثَلتَ في تمثال الحسن والحسين (عليهما السلام)لرجوتُ أن لا تكون أتيتَ مُنكراً !

فقال له : يا أبا الحسين ، إن الامانات ليس بالمثال ولا العهود بالسَوم ، وانما هي أمور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى .

ثم دعَا بجابر بن عبدالله فقال له : يا جابر حَدِّثنا بما عايَنْتَ من الصحيفة .

فقال له جابر : نعم يا أبا جعفر ، دخَلتُ على مَولاتي فاطمة بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله) لأهنئها بمولد الحسين (عليه السلام) ، فإذا بيدها صحيفة من درة بيضاء ، فقلت : يا سيِّدة النسوان ما هذه الصحيفة التي أراها معَك ؟

قالت : فيها أسماء الائمة من وُلدي ، فقلت لها : ناوليني لانظُر فيها .

قالت : يا جابر لولا النهي لكُنتُ أفعَل ، لكنّه قد نهى أن يمسّها الا نبي أو وصيّ نبي أو أهل بيت نبي ، ولكنّه مأذون لك أن تنظر الى بَطنها من ظاهرها .

قال جابر : فقرأتُ فاذا : أبو القاسم محمد بن عبدالله المصطفى وأمُّه آمنة ، أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى امُّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أبو محمد الحسن بن علي وأبو عبدالله الحسين بن علي التقي أمّهما فاطمة بنت محمد ، أبو محمد علي بن الحسين العدل ، أمّه شاه بانويه بنت يزدجر بن شاهنشاه ، أبو جعفر محمد بن علي الباقر أمّه أم عبدالله بنت الحسَن بن علي بن أبي طالب ، أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق ، أمّه ام فروه بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ، أبو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة ، امّه جارية اسمها حميدة ، أبو الحسن علي بن موسى الرضا ، أمّه جارية اسمها نجمة ، أبو جعفر محمد بن علي الزكي ، أمُّه جارية اسمها خيزران ، أبو الحسن علي بن محمد الامين ، أمُّه جارية اسمها سوسن ، أبو محمد الحسن بن علي الرفيق ، أمّه جارية اسمها سمانة ، أبو القاسم محمد بن الحسن هو حجة الله القائم أمُّه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين(48). (تمت والحمدُ الله رب العالمين) .

«أنتقاد أمير المؤمنين (عليه السلام) للبدع التي أحدثها الولاة قبله في الدين»

(28) روى ثقة الاسلام الكليني في كتاب الروضة عن علي بن ابراهيم باسناده عن سليم بن قيس الهلالي قال : خَطَب أمير المؤمنين (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه ثم صَلى على النبي (صلى الله عليه وآله) ثم قال :

اَلا إن أخْوَفَ ما أخافُ علَيكُم خَلّتان : إتّباع الهوى وطول الأمل . أمّا اتّباع الهَوى فيصدّ عن الحَقّ ، وأمّا طول الأَمَل فيُنسي الآخرة .

الا وان الدنيا قد تَرحّلت مُدبرة ، وان الآخرة قد ترحّلت مقبلة ، ولكلّ واحدة منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تَكونوا من أبناء الدنيا ، فإن اليوم عَمَل ولا حساب ، وأن غَداً حسابٌ ولا عَمَل ، وانما بدء وقوع الفتن من أهواء تُتّبع ، وأحكام تُبتدَعَ ، يُخالف فيها حكم الله ، يتوَلى فيها رجالٌ رجالا .

الا إن الحَقّ لو خلص لم يكن اختلاف ، لو أن الباطل خلص لم يَخفَ على ذي حجى ، لكنّه يؤخَذ من هذا ضغن ومن هذا ضغن ، فيُمزجان فيَجتَمعان فيجلّلان معاً ، فهناك يَستولي الشيطان على أوليائه ، ونَجى الذينَ سَبقَت لهُم من الله الحُسنى .

إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : كَيفَ أنتم إذا أَلبسَتكم فتنة يَربوا فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ، يجري الناس عَلَيها ويَتّخذونَها سَنّةً ، فإذا غُيّرَ منها شيء قيل : قد غُيّرت السُنّة وأتى الناس مُنكراً .

ثم تَشْتَدُّ البَلِيّة وتُسْبى الذُريَّة وتدقّهم الفتنة كما تدقّ النار الحَطَب ، وكما تدق الرحى بثفالها ، ويَتفَقّهون لغير الله ، ويتعَلّمون لغير العَمل ويَطلبون الدنيا بأعمال الآخرة .

ثم أقبَلَ (عليه السلام) بوجَهه وحوله ناسٌ من أهل بيته وخاصّته وشيعته ، فقال :

لقَدَ عملت الولاة قبلي أعمالا خالَفوا فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، متعمّدين لخلافه ، ناقضين لِعَهده ، مُغَيّرين لِسُنَّته ، ولو حمَلتُ الناس على تركها وحَوّلتها الى مواضعها والى ما كانت في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) لَتَفرّقَ عني جندي ، حَتى أبقى وَحدي أو مع قليل من شيعتي الذّين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عَزّ ذكره وسنّة رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

أرأيتم لو أمرتُ بمقام أبراهيم (عليه السلام) فردَدتهُ الى الموضع الذي وَضعَهُ فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وردَدتُ فدَك الى ورَثة فاطمة (عليها السلام) ، وردَدتُ صاع رسول الله (صلى الله عليه وآله)كما كان ، وأمضَيتُ قطائع أَقْطعها رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ، وردَدتُ دار جعفر (عليه السلام) الى ورثته وهدمتها من المسجد ، ورددت قضايا من الجور قضي بها ، ونزعْتُ نساءاً تحت رجال بغير حَقّ فردَدتُهن الى ازواجهن ، واستقبلت بهن الحكم في الفروج والاحكام ، وسبيت ذراري بني تغلب ، وردَدتُ ما قسم من أرض خيبر ، ومحَوتُ دواوين العطايا ، وأعطيتُ كما كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) يُعطي بالسَويّة ولم أجعَلها دولةً بين الاغنياء ، وألقيت المساحة وسويّت بين المناكح ، وأنفذت خمس الرسول كما أَنَزل الله عَزّوَجَلّ وفرَضَه ، ورددت مسجد رسول الله(صلى الله عليه وآله) الى ما كان عليه ، وسَددَتُ ما فتح فيه من الابواب وفتحَتُ ما سدّ منه ، وحرّمْتُ المَسْحَ على الخفين ، وحدّدْتُ النبيذ ، وأمرَتُ باحلال المتعتين ، وأمرَتُ بالتكبير على الجنائز خمس تَكبيرات ، وألزَمتُ الناس الجهر بِبسم الله الرحمن الرحيم ، وأخرجْتُ من أدخل مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مَسْجِدِه ممن كان رسول الله(صلى الله عليه وآله)أخرَجَه ، وأدخلت مَن أخرج بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) مِمن كان رسول الله (صلى الله عليه وآله)أدخَلهُ ، وحَمَلتُ الناس على حُكم القرآن وعَلى الطلاق على السُنة ، وأخذْتُ الصَدَقات على أصنافها وحدودها ، وردَدتُ الوضوء والغسل والصَلاة الى مَواقيتها وشرائعها ومَواضعها ، ورددتُ أهل نجران الى مَواضعهم ، وردَدتُ سبايا فارس وساير الامم الى كتاب الله وسنّة نبيّه (صلى الله عليه وآله) ، إذاً لَتفرّقوا عَنّي !!

والله لقد أمَرتُ الناس أن لا يَجتمِعوا في شهر رَمَضان إلا في فريضة ، وأعلَمتُهُم أن اجتماعهم في النوافل بدعة ، فنادى بعض أهل عَسكري ممن يُقاتل معي : يا أهل الاسلام غيّرت سُنّة عمر ، يَنهانا عن الصَلاة في شهر رمضان تطوّعاً !! ولقد خِفتُ أن يَثوروا في ناحية جانب عسكري !

ما لَقيتُ من هذه الامة من الفرقة وطاعة ائمة الضَلالة والدُعاة الى النار !!

ولو أعطيت من ذلك سهم ذي القربى الذي قال الله عَزّوجَلّ : (إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبَدِنا يوَمَ الفرقان يَوم التقى الجمعان)(49) فنحن والله عنى بذي القربى الذي قرَنَنَا الله بنفسه ورسوله ، فقال : (فِلله وللرَّسُول ولذي القُربى واليتَامى والمساكين وابن السبيل)(50) فينا خاصة (كي لا يكون دوُلَة بين الاغنياء منكم) ، (وَما آتاكم الرسُول فخذُوه وما نهَاكُم عَنهُ فَانْتَهوُا واتقوا الله) في ظلم آل محمد (إن الله شدَيدُ العقاب) لمن ظلمهم ، رحمة منه لنا ، وغنىً أغنانا الله به ووَصّى به نبيّه (صلى الله عليه وآله) ، ولم يَجعَل لنا في سهم الصدقة نَصيباً ، أكرَمَ الله رسوله (صلى الله عليه وآله) ، وأكرَمنا أهل البيت أن يُطعِمنا من أوساخ الناس ، فَكذّبوا الله وكذّبوا رسوله وجحَدوا كتاب الله الناطق بحَقّنا ، ومنَعونا فَرضاً فَرضَهُ الله لَنا» .

مالقى أهل بيت نبي من أمّته مالقيته بعد نبيّنا !

والله المُستعان على مَن ظلَمَنا ، ولا حوَل ولا قوَةَ اِلا بالله العلي العظيم(51) !

(29) روى العلامة المجلسي قدّس سرّه عن أبي عقيل ، عن علي (عليه السلام) قال :

اختلفت النَصارى على كذا وكذا ، واختلفَت اليهود على كذا وكذا ، ولا أراكم أيّتها الامة اِلا ستختلفون كما اختلفوا وتزيدون عليهم فرقة ، الا وان الفرق كلّها ضالة الا أنا ومَن تبعني(52).

«علي باب حطة»

(30) روى الحافظ المحدّث أحمد بن حجر العسقلاني في غرر فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) من كتابه «الصواعق المحرقة»(53) قال : أخرج الدارقطني في الافراد ، باسناده عن ابن عباس :

ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : «علي باب حطة من دَخَلَ مَنه كان مؤمناً ومن خَرَجَ منه كان كافراً»(54).

(31) روى المتقي الهندي في «كنز العمال» بسنده عن أبي رافع قال : دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ـ وساق الحديث الى أن قال : ـ ثم أخذ بيدي ـ يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله)فقال : يا اَبا رافع سيكون بعدي قومٌ يقاتلون عليّاً ، حقّاً على الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه ، فمَن لم يستطع بلسانه فبقلبه ، ليس وراء ذلك شيء. قال : أخرجه الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم(55) .

(32) روى الخطيب البغدادي في «تأريخ بغداد»(56) بسنده عن علقمة والاسود قالا: أتينا أبا أيُّوب الانصاري عند منصرفه من صفين ـ وساق الحديث الى أن قال أبو أيوب : ـ وسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعمار : يا عمّار تقتلك الفئة الباغية وأنت ذلك مع الحَقّ والحق معك ، يا عمّار بن ياسر اِن رأيت عليّاً قد سلَكَ وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلُك مع علي ، فاِنه لن يدليك في سدى ولن يُخرجك من هدى(57) .

«أهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف»

(33) روى الحاكم النيشابوري في «المستدرك»(58) باسناده عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : النجوم اَمانٌ لأهل الارض من الغرق وأهل بيتي أمانٌ لأمتي من الاختلاف ، فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس(59).

ـ وفي أخرى لاحمد : فاذا ذهَبَ النجوم ذَهبَ أهل السماء ، واذا ذهب أهل بيتي ذهب اهل الارض .

وفي رواية صَحّحها الحاكم على شرط الشيخين : النجوم أمانٌ لأهل الارض من الغَرَق وأهل بيتي أمانٌ لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختَلَفوا فصاروا حزب ابليس .

ـ وجاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضاً : انّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا .

ـ وفي رواية مسلم : ومَن تخلف عنها غرق . وفي رواية : هلك ، وانّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل مَن دخله غفر له .

ـ وفي رواية : غفر له الذنوب . وقال بعضهم : يحتمل أن المراد بأهل البيت الذي هم أمان ـ علماؤهم، لأنهم الذينَ يهتدي بهم كالنجوم والذين اذا فُقِدوا جاء أهل الارض من الآيات ما يُوعَدون ، وذلك عند نزول المهدي لما يأتي في أحاديثه اَن عيسى يُصَلي خلفه ويقتل الدجّال في زمنه وبعد ذلك تتابع الآيات .

ـ بل في مسلم : ان الناس بعد قتل عيسى للدجال يمكثون سَبع سنين ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض أحَدٌ في قلبه مثقال حَبّة من خير أو أيمان اِلا قبضَهُ ، فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا

ينكرون مُنكَراً ـ الحديث .

ـ قال : ويحتمل ـ وهو الاظهر عندي أن المراد بهم سائر أهل البيت ، فإن الله لَمّا خلق الدنيا بأسرها من أجل النبي (صلى الله عليه وآله)جَعَلَ دوامَها بدوامه ودوام أهل بيته ، لانهم يُساوُونَهُ في خمسة أشياء مَرّ عن الرازي بعضها . ولانه قال في حقهم : اللّهم انّهم مني وأنا منهم . ولأنهم بضعفه منه بواسطة أن فاطمة امهم بضعته ، فأقيموا مقامَهُ في الامان ـ انتهى ملخصاً .

ـ والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج9 ص174 ط القدسي / القاهرة) عن سلمة بن الاكوع عن النبي (صلى الله عليه وآله)قال : النجوم جُعِلت أماناً لأهل السماء وان أهل بيتي أمان لأمتي» ـ رواه الطبراني . والسيد محمد التونسي الكافي في «السيف اليماني المسلول» (ص64 ط الشام) .

ـ ورواه الحاكم النيشابوري في «المستدرك» (ج4 ص448 ط حيدر آباد) بسنده عن محمد بن المنكدر ، عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (وانه لعلمٌ للساعة) فقال : النجوم أمانٌ لأهل السماء فاذا ذهَبت أتاها ما يوعدون ، وأنا أمان لاصحابي ماكنت فاذا ذهبت أتاهم ما يُوعدون ، وأهل بيتي أمانٌ لامتي ، فاذا ذهَبَ أهل بيتي أتاهم ما يوعدون . صحيح الاسناد ولم يُخرجاه !

ـ ورواه الحاكم النيشابوري في «المستدرك» (ج3 ص457 ط حيدر آباد) باسناده عن محمد بن الكندر عن أبيه ، عن النبي(صلى الله عليه وآله):

أنه خرج ذات ليلة وقد أخر صلاة العشاء حتى ذهَبَ من الليل هنيهة أو ساعة ، والناس ينتظرون في المسجد ، فقال : ما تنتظرون ، فقالوا : ننتظر الصلاة ، فقال : انكم لن تَزالوا في صَلاة ما انتظرتموها ، ثم قال : اَما انها صلاة لم يُصَلّها أحدٌ ممن كان قبلكم من الامم ، ثم رفع رأسه الى السماء ، فقال : النجوم أمانٌ لأهل السماء ، فإن طُمِسَت النجوم أتى السماء ما يُوعدون ، وانا أمانٌ لاصحابي ، فاذا قُبضتُ أتى أصحابي ما يوعدُون ، وأهلُ بيتي أمان لأمتي ، فاذا ذهبَ أهل بيتي اَتى أمتي ما يوعَدون .

«حذيفة: انظروا الفرقة التي تدعُوا الى امر عليّ(عليه السلام)»

(34) روى الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» ذكر حديثاً عن زيد بن وهب عن حذيفة في الفتنة قال فيه زيد لحذيفة : فقلنا : يا أبا عبدالله وان ذلك لكائن ؟ فقال بعض أصحابه : يا أبا عبدالله فكيف نصنع إن ادركنا ذلك ؟ قال : انظروا الفرقة التي تدعوا الى أمر علي (عليه السلام) فالزموها فانها على الهدى . قال : رواه البزار ورجاله ثقات(60).

? وذكره الحافظ العسقلاني في «فتح الباري» بنحو أبسط فقال : وأخرَجَ البزار من طريق زيد بن وهب قال :

بينا نحن نحول حول حذيفة إذ قال كيف أنتم وقد خرج أهل بيت نبيّكم فرقتين يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف قلنا : يا ابا عبدالله كيف نصنع اذا أدركنا ذلك ؟ قال : انظروا الى الفرقة التي تدعو الى أمر علي بن ابي طالب (عليه السلام)فإنها على الهدى(61) .

«أهل بيتي كسفينة نوح من رَكبها نجا ومن تركها غرق»

(35) روى الشيخ سليمان البلخي القندوزي في «ينابيع المودة»(62) باسناده عن سليم بن قيس الهلالي قال :

بينا أنا وجيش بن العتم بمكة اذ قام أبو ذرّ وأخَذ بحَلقة باب الكعبة ، فقال : مَن عرفني فقد عرفني ، ومَن لم يعرفني فأنا جُندُب بن جنادَة أبو ذر .

ايها الناس إني سمعت نبيّكم (صلى الله عليه وآله) يقول : مثَلُ أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق ، ويقول : «مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني اسرائيل مَن دخله غُفِرَ له ، ويقول : إني تركتُ فيكم ما أن تَمَسّكتُم به لَن تضلوا : كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض(63).

(36) روى العلامة الشيخ ابراهيم الحموييني في «فرائد السمطين»(64) بسنده عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

يا علي أنا مدينة الحكمة وأنت بابها ، ولَن تؤتى المدينة اِلا من قبل الباب ، وكذب من زعم أنه يحبّني هو يبغضك ، لانك مني وأنا منك ، لَحمُكَ من لحمي ودمُك من دمي وروحك من روحي ، وسريرتك من سريرتي ، وعلانيتك من علانيتي ، وأنت امام امّتي ، وخليفتي عليها بعدي ، سعد من أطاعك ، وشقي من عصاك ، وربح مَن تولاّك ، وخسر مَن عاداك ، وفاز مَن لزمك ، وهلك من فارقك . مثلك ومثل الائمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح ، مَن ركب فيها نجا ، ومَن تخَلّف عنها غرق(65).

(37) روى الحاكم في «المستدرك»(66) بسنده عن خالد العرني قال : دخلت أنا وأبو سعيد الخدري على حذيفة فقلنا : يا أبا عبدالله حدّثنا ما سمعت من رسول الله(صلى الله عليه وآله) في الفتنة ؟

قال حذيفة قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : دورُوا مع كتاب الله حيثما دار .

فقلنا : فاذا اختلف الناس فمَعَ مَن تكون ؟

فقال : انظروا الفئة التي فيها ابن سميّة فالزموها فانه يدور مع كتاب الله ، قلت : ومن ابن سميّة ؟

قال : اوما تعرفه ؟ قلت : بيّنه لي ، قال : عمّار بن ياسر ، سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول لعمّار : يا أبا اليقظان لن تموت حتى تقتلك الفئة الباغية عن الطريق . قال الحاكم : هذا حديث له طرق بأسانيد صحيحة(67).

«اطلبوا الشمس فاذا غابت فاطلبوا القمر»

(38) روى العلامة الشيخ ابراهيم الحموينى في «فرائد السمطين»(68) باسناده عن الاعمَش ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«اطلبوا الشمس فاذا غابَت فاطلبُوا القمر ، فاذا غاب فاطلبوا الزهرة ، فاذا غابت فاطلبوا الفرقدين .

قلنا : يا رسول الله ومن الشمس ؟ قال : اَنا .

قلنا : ومَن القمر ؟ قال : علي .

قلنا : ومَن الزهرة ؟ قال : فاطمة .

قلنا : فمَن الفرقدان ؟ قال : الحسَن والحسين (عليهما السلام)(69).

(39)«حديث الثقلين»

(الصورة الاولى)«حديث أبي سعيد الخدري»

ـ روى المؤرخ الشهير ابن سعد في «الطبقات الكبرى»(70) قال : بالاسناد عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال :

«اني أوشك أن أُدعَى فأجيب ، وإني تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، كتاب الله حَبلٌ ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي أهل بيتي ، وان اللطيف الخبير أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما»(71) .

(الصورة الثانية) «حديث آخر لابي سعيد الخدري»

ـ روى الحافظ المحدّث البدخشي في «مفتاح النجا» قال : أخرج الحافظان أبوبكر الاموي البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا ، وأبو الحسين محمّد بن المظفر ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :

خرَجَ علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرَضِه الذي توفّي فيه ونحن في صلاة الغداة فقال :

«إني تركت فيكم كتاب الله عَزّوجَلّ وسُنّتي فاستَنطقُوا القرآن بسنّتي فإنه لا تعمى أبصاركم ولن تزلّ أقدامكم ولن تقصّر أيديكم ما أخَذتُم بهما» ثم قال : «أوصيكم بهذين خيراً ـ وأشار الى علي والعباس ـ لا يكفّ عنهما أحد ولا يحفظهما علَي الا أعطاه الله نوراً حتى يرد به عَلَي يوم القيامة»(72) .

(الصورة الثالثة) «حديث زيد بن أرقم»

ـ روي العلامة الدارمي في «سننه»(73) باسناده عن زيد بن أرقم قال : قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً خطيباً واثنى عليه ثم قال :

«يا ايها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيبه ، واني تاركٌ فيكم الثقلين أوّلهما كتاب الله ، كتابٌ فيه الهدى والنور فتمسّكوا بكتاب الله وخُذوا به ، فحَثّ عليه ورَغّبَ فيه ، ثم قال : وأهل بيتي : أذَكركم الله في اهل بيتي ـ ثلاث مرات»(74).

(الصورة الرابعة) «حديث حذيفة بن أسيد الغفاري»

ـ روى الحافظ الطبراني في «المعجم الكبير»(75) باسناده عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : لَما صدر رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجّة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبَطحاء متقاربات ان ينزلوا تَحتُهن ثم بعث اليهنّ فقم ما تَحتَهُنّ من الشوك ، وعمد اليهن فصَلّى تَحتهُن ثم قام فقال :

يا ايها الناس اني قد نَبّأني اللطيف الخبير انه لم يعمّر نبي الانصف عمر الذي يليه من قبله واني لاظن اني يوشك اَن أدعى فأجيب ، واني مسئول وانكم مسئولون فماذا أنتم قائلون ؟

قالوا : نَشهَدُ انّكَ قد بَلّغت وجهدت ونَصَحت ، فجَزاك الله خيراً .

فقال : أليَس تشهَدون اَنْ لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وأن جنّتُه حَقٌّ وناره حَقٌّ وأن الموت حَقٌّ وأن البعث حَقٌّ بعد الموت ، وأن الساعة آتيَةٌ لا ريبَ فيها وان الله يبَعثُ مَن في القبور ؟

قالوا : بلى نشهَدُ بذلك . قال : اللهم اشهد .

ثم قال : يا ايّها الناس إن الله مولاي وأنا مَولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفُسِهم فمَن كُنتُ مَولاهُ فهذا مولاه ـ يعني عليّاً رضي الله عنه ـ اللّهُمّ والِ من والاهُ وعادِ من عاداه .

ثم قال : يا أيها الناس انى فرطكم وانّكم تردون عَلَي ، واني سائلكم عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما : الثقل الاكبر كتاب الله عَزّوجلّ سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، فاستَمسكوا به ولا تضلّوا ولا تُبدِلوا ، وعترتي أهل بيتي ، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقَضا حتى يردا علي الحوض .

وفي (ص137) رواه أيضاً عن حذيفة بن أسيد الغفاري بصورة مختصرة(76).

(الصورة الخامسة) «حديث زيد بن ثابت»

ـ روى العلامة الحموينى في «فرائد السمطين»(77) باسناده عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«اني تاركٌ فيكم الثقلين : كتاب الله عزّوجلّ وعترتي أهل بيتي اَلا وهما الخليفتان من بعدي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض»(78) .

(الصورة السادسة) «حديث جابر بن عبدالله»

ـ روى الحافظ الترمذي في «صحيحه»(79) باسناده عن جابر بن عبدالله قال : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجّته يوم عَرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول :

يا ايها الناس اني تركت فيكم ما إن أخذتُم به لَنْ تضلّوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي .

قال : وفي الباب عن ابي ذر ، وزيد بن أرقم ، وحذيفة بن اسيد(80) .

(الصورة السابعة) «حديث علي (عليه السلام)»

ـ روى الحافظ السيوطي في «احياء الميت»(81) قال : أخرَجَ البزار ، عن علي رضي الله عنه قال :

«قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اِني مقبوض واني قد تركت فيكم الثقلين ، كتاب الله وأهل بيتي ، وانكم لَن تضَلّوا بعدهما»(82) .

(الصورة الثامنة) «ماروته فاطمة (عليها السلام)»

ـ روى الشيخ سليمان البلخي القندوزي في «يَنابيع المودة» قال : اخرج ابن عقدة من طريق عروة بن خارجة عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها قالت :

سَمعتُ أبي (صلى الله عليه وآله) في مرَضعه الذي قُبِضَ فيه يقول وقد أمتَلأت الحجرة من أصحابه :

«أيّها الناس يُوشَك ان اقبض قبَضاً سريعاً وقد قَدمتُ اليكم معذرة اليكم ، الا أني مُخلّف فيكم كتاب ربّي عَزّوجَلّ وعترتي أهل بيتي» ثم أخذ بيد علي فقال : «هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يَردا علَي الحوض فأسئَلكم ما تخلِّفوني فيهما(83) .

(الصورة التاسعة) «حديث ابن عباس»

ـ روى القندوزي في «ينابيع المودة» قال : عن عطاء بن السائب ، عن أبي يحيى ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال :

خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : يا معَاشر المؤمنين اِن الله عزّوجلّ أوحى اني مقبوض ، أقول لكم قولا اِن عملتم به نجَوتم ، واِن تركتموه هلكتم : اِن أهل بيتي وعترتي هم خاصتي وحامتي ، واِنكم مَسؤولون عن الثقلين : كتاب الله وعترتي اِن تمسّكتم بهما لن تَضلّوا ، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما(84) .

(الصورة العاشرة) «حديث الحسن بن علي (عليه السلام)»

ـ وروى القندوزي في «ينابيع المودة» قال : وفي المناقب عن عبدالله بن الحسن المثنى ابن الحسَن المجتبى ابن علي المرتضى (عليهم السلام) ، عن أبيه ، عن جدّه الحسن السبط قال : خطب جدّي يوماً فقال بعدما حمد الله واثنى عليه :

معاشر الناس اِني أُدعى فأجيب ، واني تاركٌ فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، اِن تمسّكتم بهما لَنْ تضلُّوا ، وانهما لن يفترقا حتى يَردا عَلي الحَوض ، فتعَلّموا منهم ، ولا تعلّموهم ، فاِنهم أعلم منكم ، ولا تخَلوُا الارض منهم ، ولو خَلَتْ لانساخت بأهلها .

ثم قال : اللّهُم اِنكَ لا تُخلي الارضَ من حُجّة على خلقك لئَلا تبَطلُ حُجّتك ولا تضلّ أولياءك بعد اِذ هَديتَهُم ، اوُلئك الاقلّون عَدَداً والاعظَمون قدراً عند الله عَزّوجَلّ ، ولقد دَعَوت الله تبارك وتعالى ان يجعَل العلم والحكمة في عقبي وعقب عقبي ، وفي زَرْعي وفي زرع زرعي الى يوم القيامة فاستجيب لي(85) .

(الصورة الحادية عشر) «حديث أنس»

ـ وروى القندوزي في «ينابيع المودة» باسناده عن أنس قال : قام فينا النبي (صلى الله عليه وآله)خَطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أمّا بعدَ ايُّها الناس اِنما اَنا بَشَرٌ يوشك أن يَأتيني رسول ربّي عَزّوجَلّ فأجيبه، واني تاركٌ فيكم الثقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسّكوا بكتابه وخذوا به ، حثّ فيه ورغّب فيه ، وقال : وأهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي ـ ثلاث مرات(86).

(الثاني عشر) «مارواه أبو رافع»

ـ روى العلامة الامرتسري في «أرجَح المطالب» قال : عن أبي رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) غدير خمّ عن حجة الوداع قام خطيباً بالناس بالهاجرة فقال :

ايها الناس اني تركت فيكم الثقلين : الثقل الاكبر ، والثقل الاصغر ، فأما الثقل الاكبر فبيَد الله طرفه والطرف الآخر بأيديكم ، وهو كتاب الله اِن تمسّكتم به لَنْ تَضِلّوا أبَداً ، وأمّا الثقل الاصَغر فعترتي أهل بيتي ، ان الله هو الخبير أخبرني انهما لن يتفرّقا حتى يردا علي الحوض . أخرجه ابن عقدة(87) .

(الثالث عشر) «حديث ابن ابي الدنيا»

ـ روى الفقيه ابن المغازلي في «مناقب أمير المؤمنين»(88) باسناده الى ابن ابي الدنيا من كتاب «فَضائل القرآن» قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اِني تركتُ فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ـ الحديث .

(الرابع عشر) «حديث جبير بن مطعم»

ـ روى القندوزي في «ينابيع المودة» قال : وفي مودة القربى عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اِني اوشك ان أدعى فأجيب ، واني تاركٌ فيكم الثقلين : كتاب ربّنا ، وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تحفظوني فيهما(89) .

(الخامس عشر) «حديث عبدالله بن حنطب»

ـ روى العلامة ابن الاثير في «أسد الغابة»(90) عن عبدالله بن حنطب انه قال: خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالجُحْفة فقال : اَلَستُ أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : اني سائلكم عن اثنتين : عن القرآن وعن عترتي(91) .

(السادس عشر) «حديث ضمرة الاسلمي»

ـ روى العلامة القندوزي في «ينابيع المودة»(92) قال : في الطبراني عن ضمرة الاسلمي ولفظه :

«اني تارِكٌ فيكم خليفتين : كتاب الله وأهل بيتي ، وأنهما لن يفترقا حتى يَردا عَلي الحوض فانظروا كيف تخلّفوني فيهما»(93) .

(السابع عشر) «حديث عبد بن حميد»

ـ روى الشيخ القندوزي في «ينابيع المودة» قال : أخرج أحمد في مسنده عن عبد بن حميد بسند جيد ولفظه:

«اِني تاركٌ فيكم ما أن تمسّكتم به لَن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا عَلي الحوض»(94) .

(الثامن عشر) «حديث أبي ذر»

ـ روى القندوزي في «ينابيع المودة»(95) قال : عن أبي ذر أنه أخذ بحلقة باب الكعبة ، فقال : اِني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

«اني تاركٌ فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ، فانهما لن يفترقا حتى يردا علَي الحوض ، فانظروا كيف تُخلّفوني فيهما» . أخرجه الترمذي في جامعه(96) .

(التاسع عشر) «حديث ابي هريرة»

ـ روى الحافظ نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد»(97) قال : عن ابي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

اني خلّفتُ فيكم اثنين لَن تَضلّوا بعدهما أبداً : كتاب الله ونَسبَي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض . رواه البزار(98).

(العشرون) «حديث ام هاني»

ـ روى الشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة» قال : أخرج البزار في مسنده عن أمّ هاني بنت ابي طالب قالت : رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجّته حتى نزل بغدير خمّ ثم قام خطَيباً بالهاجرة فقال :

ايّها الناس اني اوشَك ان أُدعى فأجيب وقد تركت فيكم ما اِن تمسّكتم به لَن تضلّوا اَبداً ، كتاب الله حبل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، وعترتي أهل بيتي ، أذكّرهم الله في أهل بيتي الا اِنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض(99).

(الحادي والعشرون) «حديث امّ سَلمَة»

ـ روى العلامة الامرتسري في «أرجح المطالب» عن أم سلمة قالت :

أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي بغدير خمّ ، فرَفعها حتى رأينا بياض ابطيه ، فقال : مَن كنتُ مَولاهُ فعلي مَولاهُ ، ثم قال : ايُّها الناس اِني مُخَلِّفٌ الثقلين ، كتاب الله وعترتي ، ولن يتفرقا حتى يَردا علي الحوض ـ أخرجه ابن عقدة(100).

(الثاني والعشرون) «محمد بن عبدالرحمن بن فلاد»

ـ روى العلامة الامرتسري في «أرجح المطالب» قال : عن محمد بن عبد الرحمن بن فلاد ، وكان من رهط جابر بن عبدالله ، حيث أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي والفضل بن عباس في مرض وفاته ، قال : فخَرج يعتمد عليهما حتى جلس على المنبر وعليه عصابة فحمد الله واثنى عليه .. الخ الحديث .

وقال : أخرجه السيّد أبو الحسن يحيى بن الحسن في كتابه «أخبار المدينة»(101) .

(الثالث والعشرون)«في مناشدة أمير المؤمنين (عليه السلام)»

ـ روى العلامة القندوزي في «ينابيع المودة» عن ابي ذرّ رضي الله عنه قال : قال علي (عليه السلام) لطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص :

«هل تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : اني تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وانكم لَن تضلّوا اِن اتبعتم واستمسكتم بهما ؟ قالوا : نعم »(102) .

«مسّك الختام فيما رواه الناصبي ابن حجر في حديث الثقلين»

ـ اقول : لقد دأب النواصب في كل عصر وقرن أمثال ابن حجر ، وابن كثير وابن الخطيب ، وابن تيمية ، وابن عبد الوهاب ، وامام المشككين الفخر الرازي ، ومن سلك مسلكهم وسار مسَارهم من المتأخّرين ممن لهم بغض لأهل البيت يحملهم على اخفاء فضائلهم ، او حسد يضمرونه لكتمان مناقبهم ، اَن يعمَدوا الى كلّ منقبة لأهل البيت أو فضيلة رويت لأمير المؤمنين (عليه السلام) خاصّة ، فيُنفوها عنهم ، أو يحرّفوا معَانيها بكل وسيلة كانت ، أو يشكّكون في صحّتها ، أو يُضعِّفون رؤاتها وان كانوا من أجلة علماء السنة والسَلف الصالح ، أو يفسّقونهم أحياناً وان كانوا من رجال الصحيحين ، فتارة يقولون : هذا سنده ضعيف ، وذاك كذاب ، وهذا منحرف ، وذاك شيعي رافضي ، وهذا من الغلاة ، وذاك متهم خبيث !

فهؤلاء ائمة السنّة الذين روَينا عنهم : كالحافظ أحمد بن حنبل الشيباني، والحافظ البيهقي ، والحافظ الثعلبي ، والحافظ أبو بكر بن مؤمن الشيرازي، والحافظ البغوي ، والحافظ النسائي ، والامام الشافعي ، والحاكم ابن البيع، والحافظ الحاكم الحسكاني ، والحافظ الترمذي ، والحافظ الكنجي ، والحافظ ابن مردويه ، والحافظ الديلمي ، والحافظ الطبراني ، ومحب الدين الطبري والحافظ الزرندي ، والفقيه ابن المغازلي الواسطي ، والمولى المتقي الهندي ، والحافظ محمد بن طلحة الشافعي ، والحافظ أبو نعيم الاصفهاني ، والحافظ ابن عساكر، والخطيب البغدادي ، والسبط ابن الجوزي ، والحافظ العبدي الاندلسي، وشيخ الاسلام الحموييني ، وابن حسنويه الموصلي ، وابن الصباغ المالكي، وابن جرير، وابن قتيبة ، وابن ابي الحديد المعتزلي وقاضي القضاة السمهودي ، وقاضي القضاة الشيخ سليمان القندوزي والخطيب الخوارزمي ، والحافظ الكوفي الصنعاني، والحافظ السيوطي ، والحاكم النيسابوري ، والعلامة الراغب الاصبهاني ، والعلامة الزبيدي ، والعلامة الرميدي ، وغيرهم من علماء العامة ممن عرف بدين وروع وتقوى يحجزه عن الكذب على الله ورسوله .

وأين هؤلاء العلماء الاعلام وأئمة السنة من التشيع حَتى يتَّهَموا بالانحراف والكذب أو بالرفض والميل لأهل البيت ومُعاداة أعدائهم ؟ ومتى كانوا أتباعاً لائمة أهل البيت (عليهم السلام) وشيعة لهم في أصول الدين أو فروعه حتى يقال عنهم رافضة أو شيعة ؟ بل كل واحد منهم في الحقيقة امام قائم بذاته في فتاويه واحكامه ، بلى إن ذنبهم الوحيد المشترك هو روايتهم لفضائل أهل البيت عليهم السلام .

اولاًنكى من ذلك اَن بعض المتأخرين أخَذُوا في حذف أمّهات الروايات من كتب الفضائل ومن كتب التفسير والتأريخ ، بحجّة تنقيح الاحاديث وتصحيحها، وحذف الشوائب والاكاذيب التي دسّها الروافض ـ على حد زعمهم ـ في أحاديث السَلفَ الصالح ، وهذا من أعجب العجائب أن يتولى مشيخة من السَلفَيين في مصر في القرن الرابع عشر الهجري بتصحيح ما رواه امام مذهبهم أحمد بن حنبل الشيباني المتوفي في القرن الثاني الهجري ، وممن عاصر أئمة الحديث وروى عن مشايخه والثقات من التابعين وهم قريبوا عهد برسول الله (صلى الله عليه وآله)وصحَابته ، فيتولى هؤلاء المشيخة بعد مرور ألف ومائتي سنة باعادة تصنيف الاحاديث وتصحيحها ، وحَذف ما كان مخالفاً لأهوائهم ومعتقداتهم ، وهذا خلاف المروءة والامانة والدين .

وقد أفرَدَ الشيخ الرحماني الهمداني حفظه الله في كتابه «الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)» فَصلا كاملا ذكر فيها الكتب التي امتَدت لها يد التحريف والتلاعب الآثمة فراجع.

ذكرت هذه المقدمة ، وأمامي كتاب «الصواعق المحرقة» الطبعة الثانية سنة 1385 هـ ـ 1960 م مطبعة مكتبة القاهرة ، وقد نقلت منه النصوص الجلية التي ذكرها العلامة المحدّث أحمد بن حجر الهيثمي المكي ، وقد اعترف فيها بصحة حديث الثقلين وتواتره ، ونقله بصوره المتعددة ، وفي هذا دلالة واضحة وصريحة بأحقانية مذهب أهل البيت (عليهم السلام) ، ووجوب مشايعتهم ومتابعتهم ومحبّتهم ونصرتهم وعدم التقدّم عليهم أو التأخر عنهم أو الردّ عليهم والاخذ بهداهم والعَمل بتشريعهم ، وهذا كاف لنا ولكل من له بصيرة في الدين وانصاف ويقين ، في اثبات ان الفرقة الناجية هم اتباع أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وعلى التحقيق والتدقيق : هم أمير المؤمنين علي بن ابي طالب والائمة الطاهرين من ذرِّيته (عليهم السلام)وشيعتهم دون سواهم ، والسلام على من أتّبع الهدى .

ـ قال : ابن حجر(103) :

ومن ذلك حديث مسلم عن زيد بن أرقم قال : قام فينا رسول الله (صلى الله عليه وآله)خَطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ايّها الناس انّما اَنا بَشر مثلكم يوشك ان يأتي رسول ربي عزّوجلّ فأجيبه واني تاركٌ فيكم الثَّقَلين ، أوّلهما كتاب الله عزّوجلّ فيه الهدى والنور فتَمسّكوا بكتاب الله عَزّوجَلّ وخذوا به وحَثّ فيه ورغّب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي أذكّركم الله عَزّوجَلّ في أهل بيتي ثلاث مرات .

فقيل لزيد : مَن أهل بيته ، أليَس نساؤه من أهل بيته ؟

قال : بلى إن نساءَهُ من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده .

قال : ومن هم ؟ قال : هم آل علي وآل عقيل وآل عباس ، قال : كل هؤلاء حرّمُ عليهم الصدقة ؟ قال نعم(104) .

ـ قال : وأخرج الترمذي : وقال حسن غريب أنه (صلى الله عليه وآله) قال : إني تاركٌ فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أَحدُهما أعظم من الآخر ، كتاب الله عَزّوجَلّ حَبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يَردا علي الحوض فانظروا كيف تخلّفوني فيهما .

ـ وأخرجه أحمد في مسنده بمعناه ولفظه :

«إني أوشك أن أدعى فأجيب واني تاركٌ فيكم الثقلين : كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ، وان اللطيف الخبير أخبَرني انّهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بم تخلّفوني فيهما» وسنده لا بأس به.

ـ وفي رواية : أن ذلك كان في حجّة الوداع .

وفي أخرى : مَثَلُهُ يعني كتاب الله كسفينة نوح مَن ركب فيها نجا ، ومَثَلُهُم ـ أي أهل بيته ـ كمثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب . وذكر ابن الجوزي لذلك في العلل المتناهية وهم أو غفلة عن أستحضار بقية طرقه . بل في مسلم عن زيد بن أرقم أنه (صلى الله عليه وآله) قال ذلك يوم غدير خم ـ وهو ماء بالجحفة ـ كما مرّ ، وزاد : «أذكّركم الله في أهل بيتي ، قلنا لزيد : مَن أهل بيته نساؤه ؟ قال : لا وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العَصر من الدهر ثم يُطلّقها فترجع الى أبيها وقومها ، أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده» .

ـ وفي رواية صحيحة : «إنّي تاركٌ فيكم أمرين لَنْ تَضِلّوا إن تبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي» .

وزاد الطبراني : «إني سَأَلتُ ذلك لهما فلا تَقدّمُوهما فتهلَكُوا ولا تَقصُروا عنهما فتَهلَكُوا ولا تعلّموهم فإنهم أعلَمُ منكم» .

وفي رواية : «كتاب الله وسنّتي» وهي المراد من الاحَاديث المقتصرة على الكتاب لان السُنّة مبيّنة له فأغنى ذكره عن ذكرها .

والحاصل : ان الحَثّ وقع على التمسُّك بالكتاب وبالسُنّة وبالعلماء بهما من أهل البيت ، ويُستفادُ من جموع ذلك بقاء الامور الثلاثة الى قيام الساعة ثم أعلم ان لحديث التمسّك بذلك طُرقاً كثيرة ورَدَت عن نيف وعشرين صحابيّاً ، ومرّ له طرق مبسوطة في حادي عشر الشُبَه(105). وفي بعض تلك الطرق انّه قال ذلك بحجّة الوداع بعرفة ، وفي اخرى انه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه . وفي أخرى : انّه قال ذلك بغدير خمّ ، وفي اخرى : انه قال لما قام خَطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مَرَّ ، ولا تنافي اذ لا مانع من أنه كرّر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة .

ـ وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر : آخر ما تكلم به النبي (صلى الله عليه وآله) : «اخلفوني في أهل بيتي» .

ـ وفي أخرى عند الطبراني وأبي الشيخ : إن لله عَزّوجَلّ ثلاث حُرُمات فمن حفظُهنَّ حفظ الله دينه ودنياه ومَن لم يحفظهنَّ لم يحفظ الله دنياه ولا آخرته ، قلت : ما هُن ؟ قال : حُرمَة الاسلام وحُرمتي وحرمة رحمي .

ـ وفي رواية للبخاري عن الصدِّيق من قوله : يا ايّها الناس ارقبوا محمداً (صلى الله عليه وآله)في أهل بيته اي احفظوه فيهم فلا تؤذُوهم .

ـ وأخرج ابن سعد والملا في سيرته : انّه (صلى الله عليه وآله) قال : «استَوصُوا بأهَل بيتي خيراً فإني أخاصمكم عنهم غداً ومنَ اكُن خصمه أخصِمُهُ ومَن أخصِمُه دخل النار» . وانه قال : «من حفظني في أهل بيتي فقد أتخَذَ عند الله عَهداً» .

ـ وأخرج الاول : «أنا وأهل بيتي شجَرةٌ في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن شاء أتخَذَ الى ربّه سبيلا» .

? والثاني حديث : «في كل خلف من أمّتي عدول من أهل بيتي يُنفونَ عن هذا الدين تحريف الضالّين وانتحال المبُطلين وتأويل الجاهلين ، اَلا وان أئمتكم وفدكم الى الله عَزّوجَلّ فانظروا من تُوفِدون» .

ـ وأخرَجَ أحمد خبر : «الحَمدُ لله الذي جَعَل فينا الحكمة أهلَ البيت» .

ـ وفي خبر حسن : «اَلا ان عَيبَتي وكرشي أهل بيتي والانَصار فاقبَلوا من مُحسِنهم وتَجاوزا عن مُسيئَهُم» .

(تنبيه) :

سَمّى رسول الله (صلى الله عليه وآله) القرآن وعترته ، وهي بالمثناة الفوقية الاهَل والنسل والرهط الادَنون ثقلين ، لان الثقل كل نفيس خطير مَصُون وهذان كذلك اذ كلّ منهما معدن للعلوم اللدنية والاسرار والحِكَم العَلية والاحكام الشرعية ، ولذا حَثّ(صلى الله عليه وآله)على الاقتداء والتَمسّك بهم والتعلّم منهم ، وقال : الحَمدُ للهِ الذي جَعَلَ فينا الحكمة أهل البيت .

وقيل : سُمّيا ثقلين لِثقل وجوب رعاية حقوقهما ، ثمّ الّذين وقع الحَثّ عليهم منهم أنما هم العارفون بكتاب الله وسُنّة رسوله ، اذ هُم الذين لا يُفارقون الكتاب الى الحوض . ويؤيّده الخبر السابق : «لا تُعَلِّموهم فإنّهُم أعلَمُ منكم» وتَميَّزوا بذلك عن بقية العلماء ، لان الله أذْهَبَ عَنهمُ الرجْسَ وطَهّرَهُم تَطهيراً ، وشَرّفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة وقد مر بعضها ، وسيَأتي الخبر الذي في قريش : «وتَعَلّموا منهم فإنهم أعلَمُ مِنكُم» فاذا ثبت هذا العُموم لقريش فأهلُ البيت أولى منهم بذلك ، لأنهم امتازُوا عنهم بخُصوصيات لايُشاركهم فيها بقيّة قريش .

وفي أحاديث الحَثّ على التَمسُّك بأهل البيت إشارة الى عدم انقطاع متأهّل منهم للتَمسّك به الى يوم القيامة كما أن الكتاب العزَيز كذلك ، ولهذا كانوا اَماناً لأهل الارض كما يأتي ، ويشهَدُ لذلك الخبَر السابق : وفي كلّ خلف من أمّتي عدوُل من أهل بيتي الى آخره» .

ثم أحَقُّ من يتمسّك به منهم امامهم وعالمهم علي بن ابي طالب ـ كرم الله وجهه ـ فلما قدّمناه مِن مَزيد علمِه ، ودقائق مستنبطاته ، ومن ثم قال أبو بكر : «علي عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله)» أي الذين حَثّ على التمسّك بهم فَخَصّهُ لما قلنا ، وكذلك خصّه (صلى الله عليه وآله) بما مَرَّ يوم غدير خُمّ .

والمراد بالعَيبة والكرش في الخبر السابق آنفاً : انهم موضع سرّه وأمانته ومعَادن نفائس معارفه وحضرته إذ كلّ من العيبة والكرش مستودع لما يخفى فيه مما به القوام والصلاح ، لان الاوّل لما يحرز فيه نفائس الامتعة ، والثاني مستقرّ الغذاء الذي به النمو وقوام البنية . وقيل : هُما مَثَلان لاختصاصهم بأموره الظاهرة والباطنة ، إذ مظروف الكرش باطن والعيبة ظاهر ، وعلى كل فهذا غاية في التعطّف عليهم والوصّية بهم .

ومعنى «وتَجاوزَوا عن مسيئهم» أي في غير الحدود وحقوق الآدميّين . وهذا أيضاً محمل لخبر الصحيحين أقيلوا ذوي الهيات عَثَراتهم ، ومن ثم ورد في رواية : الا الحدود . وفَسّرهُم الشافعي بأنهم الذين لا يعرفون الشر ويقربُ منه قول غيره ..

وقال ابن حجر أيضاً في (ص228 الطبع المذكور) :

وقد جاءت الوصيّة الصريحة بأهل البيت (عليهم السلام) في عدّة أحاديث منها : حديث اني تاركٌ فيكم ما إن تمسّكتُم به لَن تَضِلّوا بعدي : الثقلين أحدهما أعظَم من الآخر ، كتاب الله حَبلٌ ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ولَن يتفرّقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تُخَلّفوني فيهما قال الترمذي حسن غريب ! وأخرجه آخرون . ولم يصب ابن الجوزي في ايرادِهِ في العلل المتناهية ، كيف وفي صحيح مسلم وغيره في خطبته قرب رابغ مرجعه من حجّة الوداع قبلَ وفاته بنحو شهر : «اني تاركٌ فيكم ثقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهُدى والنور ، ثم قال : وأهل بيتي ، أذكّركم الله في أهل بيتي ، أذكّركم الله في أهل بيتي ، أذَكّركم الله في أهل بيتي ـ ثلاثاً ، فقيل لزيد بن أرقم راوية : من أهل بيته ؟ أليَسَ نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده ، قيل ومن هم ؟ قال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس رضي الله عنهم ، قيل : كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال : نعم .

وفي رواية صحيحة : كأني قد دُعيت فأجبت ، اني قد تركت فيكم الثّقلين أحدهما آكد من الآخر : كتاب الله عَزّوجَلّ وعترتي . أي بالمثناة ـ فانظروا كيف تخلّفوني فيهما فانّهما لن يتَفرّقا حتى يردا على الحوض . وفي رواية : وانّهما لَن يتَفرّقا حتى يردا على الحَوض سَألتُ ربّي ذلك لهما ، فلا تتقدّموهما فتَهلَكوا ولا تقصروا عنهما فتَهلكوا ، ولا تعلّموهُم فإنهم أعلَمُ منكم ، ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحَابيّاً لاحاجة لنا ببَسطها .

وفي رواية : آخر ما تَكلّم به النبي (صلى الله عليه وآله) : «اخلفوني في أهلي» .

وسَمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما اذ يقال لكل خطير شريف ثقلا ، أو لان العَمل بما أوجَبَ الله من حقوقهما ثقيل جداً . ومنه قوله تعالى : (انا سنُلقي علَيكَ قولا ثقيلا) أي له وزن وقدر لانه لا يؤدّي الا بتكليف ما يثقل ، وعن الانس والجنّ ثقلين لاختصاصهما بكونهما

قطتان الارض وبكونهما فضلا بالتمييز على سائر الحيوان .

وفي هذه الاحاديث سيّما قوله (صلى الله عليه وآله) : «انظروا كيف تخلّفوني فيهما ، وأوصيكم بعترتي خيراً وأذكركم الله في أهل بيتي» الحَثّ الأكيد على مودّتهم ومزيد الاحسان اليهم واحترامهم واكرامهم وتأدية حقوقهم الواجبة والمندوبة ، كيف وهم أشرَفُ بيَت وُجِدَ على وجه الارض فخَراً وحَسباً ونسَباً ولا سيّما اذا كانوا متبعين للسُنّة النبوية ..

وفي قوله (صلى الله عليه وآله) : «لا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلّموهم فانهم اعلم منكم» دليلٌ على ان مَن تأهّلَ منهم للمراتب العلية ، والوظائف الدينية ، كان مقدّماً على غيره ويدلُّ له التصريح بذلك في كل قريش كما مَرّ في الاحاديث الواردة فيهم ، واذا ثبت هذا لجملة قريش فأهل البيت النبوي الذين هم غرة فضلهم ومحتد فخرهم ، والسبب في تميّزهم على غيرهم بذلك أَحْرى وأحَقّ وأولى ، وسَبَقَ عَن زيد بن أرقم : ان نساءه (صلى الله عليه وآله) من أهل بيته ، ثم قال : ولكن أهل بيته الى آخره ، ويؤخَذ منه انهم من أهل بيته بالمعنى الاعَمْ دون الاخَصّ ، وهو من حرمت عليه الصَدَقة .

? ويؤيّد ذلك : خبر مسلم انه (صلى الله عليه وآله) خرجَ ذات غداة وعليه مرَطٌ مُرَجّل من شعر أسوَد فجاء الحسَن فأدخَلَهُ ، ثم الحسين فأدَخلَهُ ، ثم فاطمة فأدخَلَها ، ثم علي فأدَخَلَهُ رضي الله عنهم ، ثم قال :

(إنّما يُريدُ الله لِيذهبَ عنكم الرِجْسَ أهل البَيْت ويُطَهِرّكُم تطهيراً) .

وفي رواية : «اَللّهُمّ هؤلاء أهل بيَتي» .

وفي أخرى : ان امّ سلمة أرادت أن تدَخُل معهم فقال (صلى الله عليه وآله) بعد منعه لها : «انتِ على خير» .

وفي أخرى : انها قالت : يا رسول الله وأنا ؟ فقال : وأنتِ من أهل البيت . العام بدليل الرواية الاخرى قالت : وأنا ؟ قال : وانتِ من أهلي .

وكذا قال (صلى الله عليه وآله) لعلي : «سلمان منا آل البيت» وهو ما صَحّ «فاتّخذهُ لنفسك» فعَدّه منهم باعتبار صدق صحبته وعظيمُ قربه وولائه . وفي سند كل ما عدا رواية مسلم فقال : وفي رواية : أسامة منا آل البيت ظهر البطن .

وروى أحمد عن أبي سعيد الخدري : ان الذينَ نزلت فيهم الآية النبي (صلى الله عليه وآله)وعلي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهم .

وكذا اشتمل (صلى الله عليه وآله) بملاءة على عمّه وبنيه رضي الله عنهم ، وحديث مسلم أصَحّ من هذا ، وأهل البيت فيه غير أهله في حديث العباس وبنيه المذكور لِما مَرّ أن له أطلاقين : اطلاقاً بالمعنى الاعَمْ وهو ما يشتمل جميع الآل تارة والزوجات أخرى ، ومَن صدق في ولائه ومحبّته أخرى ، وإطلاقاً بالمعنى الاخَصّ وهُم مَن ذُكروا في خبر مسلم .

وقد صَرّح الحسن رضي الله عنه بذلك ، فإنه حين استُخلِفَ وثب عليه من بني أسَد فطَعَنَهُ وهو ساجدٌ بخنجَر لم يبلغ منه مبلغاً ، ولذا عاش بعده عشر سنين فقال: يا أهل العراق اتقُوا الله فينا فإنا أمراؤكم وضيفانكم ، ونحن أهل البيت الذين قال الله عَزّوجَلّ فيهم : (إنّما يُريدُ الله لِيذهبَ عنكم الرِجْسَ أهل البَيْت ويُطَهِرّكُم تطهيراً)قالوا : ولأنتم هم ؟ قال : نعم .

وقول زيد بن أرقم : «أهل بيته من حرم الصدقة» هو بضمّ المهملة وتخفيف الراء والمراد بالصَدَقة فيه الزكاة ، وفَسّرهُم الشافعي وغيره ببني هاشم والمطلب ، وعُوّضوا عنها الخمس من الفَيء والغنيمة المذكور في سورتي الانفال والحشر إذ هم المراد بذي القربى فيهما .

الى ان قال ابن حجر : وصَحّ عن أبي بكر رضي الله عنه انه قال : «ارقبُوا محمد ـ اي احفظوا عهده وودّه (صلى الله عليه وآله) ـ في أهل بيته .

(40) روى العلامة شيخ الاسلام المحدث ابراهيم الحموينى باسناده عن أبي اسحاق السبيعي ، عن حنش بن المعتمر الكناني ، قال(106):

سمعت أبا ذر وهو آخذٌ بباب الكعبة وهو يقول : يا أيها الناس من عرفني فأنا من قد عرفتم ، ومَن لا يعرفني فأنا أبو ذرّ ، إني سمعت رسول الله صَلى الله عليه (وآله) وسلّم يقول :

«إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح مَن دخَلَها نجا ، ومن تَخَلّف عنها هَلَك» .

قال الواحدي : ورواه الحاكم في صحيحه عن أحمد بن جعفر بن حمدان ... ثم قال الواحدي رحمه الله : انظر كيف دَعا الخَلق الى التشبث الى ولائهم والسير تحت لوائهم بضرب مثلهم بسفينة نوح (عليه السلام) .

جعل (صلى الله عليه وآله) ما في الآخرة من مخاوف الاخطار وأهوال النار كالبحر الذي يلج براكبه فيورده مشارع المنيّة ، ويفيض عليه سجال البليّة .

وجعل أهل بيته عليه وعليهم السلام سبب الخلاص من مخاوفه والنجاة من متالفه ، فكما لا يعبر البحر المهياج عند تلاطم الامواج إلا بالسفينة ، كذلك لا يأمن لفح الجحيم ، ولا يفوز بدار النعيم إلا من تولى أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) ونحَلَ لهم وُدّه ونصحه ، واكدّ في موالاتهم عقيدته ، فإن الّذين تَخَلّفوا عن تلك السفينة آلوا شر مآل ، وخرَجُوا من الدنيا الى انكال وجحيم ذات أغلال .

وكما ضرب مثلهم بسفينة نوح ، قرنهم بكتاب الله تعالى فجعلهم ثاني الكتاب وشفع التنزيل(107) .

(41) روى العلامة ابن شاذان القمي رحمه الله باسناده عن عمر بن أذينة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا علي مثلك في امتي مثل المسيح عيسى ، افترق قومه ثلاث فرق : ففرقة منهم مؤمنون ، وهُم الحواريُّون ، وفرقة عادوَه ، وهُم اليهود ، وفرقة غلَوا فيه فخَرجُوا عن الايمان . وان أمتي ستفترق فيك ثلاث فرق ، فرقة شيعتك وهم المؤمنون ، وفرقة أعداؤك وهم الشاكّون ، وفرقة غلاة فيك وهُم الجاحدون ، وأنت يا علي وشيعتك ومُحبُّو شيعتك في الجنة ، وأعداؤك والغلاة في محبّتك في النار(108).

(42)«الفرقة الناجية»(109)

روى أبان عن سليم قال: سمعت أباذر وسلمان والمقداد يقولون:

أنا لقعود عند رسول الله(صلى الله عليه وآله) ما معنا غيرنا، اذ أقبل رهط من المهاجرين كلّهم بدريون، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ستفترق أمّتي بعدي ثلاث فرق: فرقة على الحقّ مثلهم كمثل الذهب كلّما سبكته على النار ازداد تطيّباً وجوداً، امامهم هذا أحد الثلاثة، وفرقة أهل الباطل مثلهم كمثل الحديد كلّما ادخلته النار ازداد خبثاً ونتناً امامهم هذا أحد الثلاثة، وفرقة مذبذبين ضلاّلاً لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء امامهم هذا احد الثلاثة.

وسألتهم عن الثلاثة فقالوا: امام الحقّ والهدى علي بن ابي طالب، وسعد امام المذبذبين، وحرصت أن يسمّوا لي الثالث فأبوا علي وعرضوا لي حتى عرفت من يعنون.

(43)«أميرالمؤمنين(عليه السلام) بعيّن الفرقة الناجية»

قال أبان: قال سليم: سمعت عليّاً(صلى الله عليه وآله) يقول لرأس اليهود: كم افترقتم؟ فقال: على كذا وكذا فرقة، فقال عليّ(عليه السلام): كذبت، ثم اقبل على الناس فقال:

لو ثنيت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الانجيل بانجيلهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم، افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة، سبعون منها في النار، وواحدة في الجنّة وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصيّ موسى.

وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، احدى وسبعون فرقة في النار، وواحدة في الجنّة وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى.

وتفرّقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النار، وواحدة في الجنّة وهي التي اتبعت وصي محمد(صلى الله عليه وآله)، وضرب بيده على صدره ثم قال: ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين كلّها تنتحل مودّتي وحبّي، واحدة منها في الجنّة واثنتا عشرة منها في النار(110).

(44)«تحقيق في حديث الفرقة الناجية للسيد الجزائري(قدس سره)»(111).

ذكر العلامة السيّد نعمة الله الجزائري رحمه الله في بيان معنى الحديث المتّفق عليه بين الأمة وهو قوله(صلى الله عليه وآله): «افترقت امة موسى بعد نبيّها على احدى وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون في النار، وافترقت امّة عيسى بعد نبيّها على اثنين وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون في النار، وستفترق أمّتي بعدي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون في النار».

أقول: كلّ فرقة من فرق الاسلام تدّعي انها الناجية، فمن اين لنا العلم والقطع بأن الفرقة الناجية هم الفرقة الامامية؟

والجواب: ما قاله العلامة الحلّي رحمه الله قال:

تباحثت مع الاستاد الخواجا نصير الدين في هذه المسئلة، فقلت: كلّ فرقة نزعم انها الناجية، ونحن ايضاً نقول مثل قولهم، فأجاب بجوابين:

الأول: اني تتبّعت كتب فرق الاسلام ومذاهبهم فوجدتُ الكلّ مجمعين على ان الاسلام والاقرار بالشهادتين يوجب النجاة ودخول الجنّة، ولم يخالفهم في ذلك الا الفرقة الامامية القائلين بأن النجاة لايكون إلا بالاقرار بالشهادتين والاقرار بالولاية لاهل البيت(عليهم السلام)، وان عليّا(عليه السلام) الوصي والخليفة بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله)ومن عداه مُبطل في دعواه، فلو كانت الفرقة الناجية من غيرهم لكان الكل ناجون لأشتراكهم في اصول الايمان الموجبة للنجاة عندهم، فظهر انه ليس الفرقة الناجية إلا هذه الطائفة المحقّة.

الثاني: ان النبيّ(صلى الله عليه وآله) عيّن الفرقة الناجية في الحديث المجمع عليه بين طوائف الاسلام وهو قوله(صلى الله عليه وآله): «مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق». وقد تحقّق عند من انصف من طوائف الامة ان الراكب في هذه السفينة المتمسّك بها ليس إلا هذه الفرقة الامامية وقد لقّبوا بالجعفرية عند طوائف المسلمين فانهم اخذوا دينهم وشرائع احكامهم وجملة احاديثهم عن الامام ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام)، وقد أخذه عن ابيه باقر العلوم محمد بن عليّ(عليه السلام)، وقد اخذه عن ابيه زين العابدين علي بن الحسين(عليه السلام)، وهو اخذه عن ابيه سيّد الشهداء ابي عبدالله الحسين بن عليّ بن ابي طالب(عليه السلام)، وهو آخذه عن ابيه باب مدينة العلم علي بن ابي طالب اميرالمؤمنين(عليه السلام)، وهو اخذه عن اخيه وابن عمّه خاتم الانبياء رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وهو اخذه عن الأمين جبرئيل، عن ميكائيل، عن اسرافيل، عن اللوح، عن القلم، عن الله تبارك وتعالى، فهذا سند دين الامامية، ولم يأخذوا معالم دينهم عن الفقهاء الاربعة الذين كان مدار دينهم على العمل بالرأي والقياس!

وان اردت توضيح مجانبة هذه الطائفة لطوائف المسلمين فاستمع لما نحكي لك:

وهو انه تباحث في مجلس بعض الخلفاء طائفة من علمائنا رضوان الله عليهم وطائفة من علمائهم، فقال احد علمائهم:

اننا متّفقون نحن وانتم على اله واحد ونبيٍّ واحد وعلى امامة علي بن ابي طالب(عليه السلام)، وليس الخلاف إلا في التقديم والتأخير!

فاجابه رجل من علمائنا: بانكم تقولون ان الله بعث الينا رسولاً ولما قبضه الى جواره كان خليفته حقاً ابابكر بن ابي قحافة، ونحن نقول: ان ذلك الاله ليس بإله لنا ولا ذلك الرسول نبيّنا، بل نقول: ان ربّنا هو الذي ارسل نبيّاً، خليفته ووصيّه عليّ بن ابي طالب(عليه السلام)، ومن ادّعى الامامة غيره فهو كاذب، فظهر انا لم نجتمع معكم على اصل من اصول الدين، بل نحن في واد وانتم في واد!

وقريب من هذا قول بعض علماء المخالفين معترضاً به علينا انكم لم جوّزتم بل اوجبتم البراءة من الخلفاء الثلاثة!؟

فأجابه بعض اهل الحديث من علمائنا:

ان التوحيد مركب من جزئين إيجابي وسلبيّ يجمعهما كلمة التوحيد وهو «لا اله الا الله» فان معناها ان الله سبحانه هو الاله وغيره ليس باله، فمن ادعى الربوبيّة او عبد غيره استوجب البراءة منه ولايتم التوحيد إلا به.

وكذلك النبوّة فان القول به لا يتم إلا بأن نقول: ان محمداً(صلى الله عليه وآله) هو الرسول، وان من ادعى غيره النبوّة كمسيلمة وسجاح وجب البراءة منه.

وكذلك القول في الامامة لا يتم الا بالقول بأن أميرالمؤمنين(عليه السلام) هو الامام وحده وان من ادّعاها غيره يكون حاله في وجوب البراءة منه كحال من ادعى الالهيّة والنبوّة فلا يتم الايمان إلا بما ذكرناه.

(45)«افتراق الأمة»(112)

روى الشيخ المفيد اعلا الله مقامه بسنده عن فروة الظفاري قال: سمعت سلمان رحمه الله يقول:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

تفترق أمّتي ثلاث فرق: فرقة على الحقّ لاينقص الباطل منه شيئاً، يحبّوني ويحبّون أهل بيتي، مثلهم كمثل الذهب الجيّد كلّما ادخلته النار فأوقدت عليه لم يزده إلا جودة، وفرقة على الباطل لاينقص الحقّ منه شيئاً، يبغضوني ويبغضون أهل بيتى، مثلهم مثل الحديد كلما ادخلته النار فاوقدت عليه لم يزده إلا شرّاً، وفرقة مدهدهة على ملّة السامريّ، لايقولون لا مساس لكنّهم يقولون: لاقتال، امامهم عبدالله بن قيس الاشعري.

(46) روى ابوالقاسم عليّ بن محمد الخزّاز القمّي الرازي رحمه الله، بسنده عن يحيى البكّاء عن عليّ(عليه السلام):

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

ستفترق أمّتي على ثلاث وسبعين فرقة، منها فرقة ناجية والباقون هالكة، والناجون الذين يتمسّكون بولايتكم ويقتبسون من علمكم ولايعملون برأيهم، فاولئك ما عليهم من سبيل.

فسألت عن الأئمة، فقال: عدد نقباء بني اسرائيل(113).

(47)«وللسيّد محمد باقر الطباطبائي رحمه الله»(114)

وبعد فالشريف اما واباً***الفاطمي من بني طباطبا

يتلو عليك من عن المختار***مضمون ما شاع من الاخبار

تفترق الامة بعدما ضحى***ظل النبي فرقا ان تبرحا

واحدة ناجية والباقية***هالكة وفي الجحيم هاوية

فاصغ لما اقول يا عمرو فما***نقول في آل النبي الكرما

هل هلكوا استغفر الله وقد***قام لفسطاط الهدى بهم عمد

لابل نجوا فمن عداهم هلكوا***وقد نجى من بهم تمسّكوا

ونحن ممن بهم تمسّكا*ولم يزل بحبلهم مستمسكا**

فقد اخذنا قولهم ففزنا*وعن سرى آل النبيّ جزنا**

متخذين مذهب الاطائب*من آله لاسائر المذاهب**

فمذهب الصادق خير مذهب*وهو وبيت الله اولى بالنبيّ**

(48)«السبب في اختلاف المذاهب في الفروع»(115)

ذكر العلامة المستبصر الشيخ مفلح بن صلاح البحراني رحمه الله: اعلم ان امّة محمد(صلى الله عليه وآله) كانوا على مذهب واحد في الاحكام الشرعية من عصر النبيّ(صلى الله عليه وآله) الى عصر المنصور العباسي، لايختلفون في ذلك لا الشيعة ولا السنة، بل الكل كانوا يفتون ويعملون بما رووه عن رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وكانت الصحابة ترجع الى عليّ(عليه السلام) فيما اشتبه عليهم من الأحكام، ولقد ردّهم(عليه السلام)، عن اخطاء كثيرة، حتى قال عمر غير مرّة: «لولا عليّ لهلك عمر»(116).

ثم من بعده كانت العلماء يرجعون الى اولاده واحداً بعد واحد الى عصر المنصور العباسي، ثم احدث السنّة في عصر المنصور اربعة مذاهب لم تكن في عصر النبيّ(صلى الله عليه وآله) ولا في عصر احد من الصحابة، ولا في عصر بني اميّة، وعملوا بها بالرأي والقياس والاستحسان، وذهبوا الى اشياء قبيحة تخالف المعقول والمنقول.

والسبب في اختلاف هذه المذاهب واحداثها ـ أعني المذاهب الأربعة ـ ان الامام الصادق(عليه السلام) اجتمع عليه في عصر المنصور اربعة آلاف راو يأخذون عنه العلم(117) من جملتهم ابوحنيفة النعمان بن ثابت ومالك بن أنس، فلما رأى المنصور اجتماع الناس على الصادق(عليه السلام) خاف ميل الناس اليه وأخذ الملك منه، فأمر ابا حنيفة ومالكا باعتزالهما عن الصادق(عليه السلام) واحداث مذاهب غير مذهبه، وجعل لهما ولمن تابعهما الوظائف، ومن قرأ عليهما، وفّر عليه العلوفات والأدرارات، والناس عبيدالدنيا، وأمر الحاكم مطاع.

فاعتزل أبوحنيفة عن الصادق(عليه السلام) ـ وكان من تلامذته ـ وأحدث مذهبا جديداً غير مذهبه، وعمل فيه بالرأي والقياس والاستحسان والأجتهاد، وذهب فيه الى أشياء شنيعة.

ثم اعتزل مالك عن الصادق(عليه السلام)، وكان يقرأ عليه وعلى ربيعة الرأي(118)، فاستحدث مذهباً غير مذهبه، وغير مذهب أبي حنيفة.

ثم جاء بعدهما الشافعي محمد بن ادريس فقرأ على مالك، وعلى محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة، فاحدث مذهباً غير مذهبهما.

ثم جاء من بعده أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي واحدث مذهباً رابعاً غير مذاهبهم.

ثم استقرّت مذاهب السنّة في الفروع على المذاهب الأربعة الحاصلة أيّام خلافة المنصور، وبقيت الشيعة الامامية على المذهب الذي كان عليه رسول الله(صلى الله عليه وآله) وأميرالمؤمنين(عليه السلام) وهو مذهب أهل البيت، قبل احداث هذه المناقب الاربعة.

(49)«البشارة للفرقة الناجية من الامام الصادق(عليه السلام)»(119).

روى الشيخ المفيد اعلا الله مقامه باسناده عن ابي بصير قال:

اتيت ابا عبدالله(عليه السلام) بعد ان كبرت سنّي وقد اجهدني النفس فقال: يا ابامحمد ما هذا النفس؟ قلت له: جعلت فداك كبر سنّي ودق عظمي واقترب اجلي مع اني لست أدري ما اصير اليه في آخرتي، فقال: يا ابامحمد انك لتقول هذا القول؟

فقلت: جعلت فداك كيف لا أقوله؟

فقال: اما علمت ان الله تبارك وتعالى يكرم الشباب منكم ويستحيي من الكهول؟

قلت: جعلت فداك كيف يكرم الشباب منّا ويستحيي من الكهول؟ قال: يكرم الشباب منهم ان يعذّبهم، ويستحيي من الكهول ان يحاسبهم، فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني فانا قد نبزنا نبزاً انكسرت له ظهورنا وماتت له أفئدتنا واستحلّت به الولاة دماءنا في حديث رواه فقهاؤهم هؤلاء، قال: فقال: الرافضة؟

قلت: نعم، قال: لا والله ما هم سمّوكم بل الله سماكم، اما علمت انه كان مع فرعون سبعون رجلاً من بني اسرائيل يدينون بدينه فلما استبان لهم ضلال فرعون وهدى موسى رفضوا فرعون ولحقوا بموسى فكانوا في عسكر موسى اشد اهل ذلك العسكر عبادةً وأشدّهم اجتهاداً إلا انهم رفضوا فرعون فأوحى الله الى موسى ان اثبت لهم هذا الاسم في التوراة فاني قد نحلتهم، ثم ذخر الله هذا سمّاكم به اذ رفضتم فرعون وهامان وجنودهما واتبعتم محمداً وآل محمد، يا أبا محمد فهل سررتك؟

قال: قالت: جعلت فداك زدني.

قال: افترق الناس كل فرقة واستشيعوا كل شيعة فاستشيعتم مع اهل بيت نبيّكم، فذهبتم حيث ذهب الله، واخترتم ما اختار الله، واحببتم من احب الله، واردتم من اراد الله، فابشروا ثم ابشروا فانتم والله المرحومون المتقبّل من محسنكم والمتجاوز من مسيئكم، من لم يلق الله بمثل ما انتم عليه لم يتقبّل الله منه حسنة ولم يتجاوز عنه سيّئة، فهل سررتك يا أبامحمد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

فقال: ان الله وملائكته يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق عن الشجر في أوان سقوطه، وذلك قول الله تعالى: (والملائكة يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون لمن في الارض)(120) فاستغفارهم والله لكم دون هذا العالم، فهل سررتك يا ابامحمد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

فقال: لقد ذكركم الله في كتابه فقال: (من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدّلوا تبديلاً)(121) والله ما عنى غيركم ان وفيتم فيما اخذ عليكم ميثاقكم من ولايتنا واذ لم تبدّلوا بنا غيرنا ولو فعلتم لعيرّكم الله كما عيّر غيركم في كتابه اذ يقول: (وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين)(122) فهل سررتك يا ابامحمد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

قال: لقد ذكركم الله في كتابه فقال: (الا خلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ الا المتقين)(123)، فالخلق والله غداً اعداء غيرنا وشيعتنا وما عنى بالمتقين غيرنا وغير شيعتنا فهل سررتك يا ابامحمد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

فقال: لقد ذكركم الله في كتابه فقال: (ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيّين والصّديقين والشهداء والصالحين وحسن اوّلئك رفيقا)(124) فمحمد(صلى الله عليه وآله) النبيّون ونحن الصدّيقون والشهداء وانتم الصالحون، فتسمّوا بالصلاح كما سمّاكم الله، فوالله ما عنى غيركم، فهل سررتك يا ابا محمد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

فقال: لقد جمعنا الله ووليّنا وعدوّنا في آية من كتابه، فقال: قل يا محمد: (هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون انما يتذكّر اولوا الألباب)(125) فهل سررتك يا ابامحمد؟

قال: قلت: جعلتُ فداك زدني.

قال: فقال: لقد ذكركم الله في كتابه فقال: (وقالوا ما لنا لانرى رجالا كنا نعدّهم من الاشرار)(126) فانتم في النار تطلبون وفي الجنّة والله تحبرون، فهل سررتك يا ابامحمد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

قال: فقال: لقد ذكركم الله في كتابه فاعاذكم من الشيطان فقال: (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان)(127) والله ما عني غيرنا وغير شيعتنا، فهل سررتك يا أبامحمد.

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

قال: والله لقد ذكركم الله في كتابه فأوجب لكم المغفرة فقال: (يا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً)(128) قال: قلت: جعلت فداك ليس هكذا نقرؤه، انما نقرأ: (يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا) قال: يا أبامحمد فاذا غفر الله الذنوب جميعاً فمن يعذّب، والله ما عنى غيرنا وغير شيعتنا، وانها لخاصة لنا ولكم فهل سررتك يا أبامحمد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

قال: والله ما استثنى الله احداً من الاوصياء ولا أتباعهم ما خلا أميرالمؤمنين(عليه السلام) وشيعته اذ يقول: (يوم لايغني مولى عن مولىً شيئاً ولاهم ينصرون، إلا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم)(129) والله ما عنى بالرحمة غير أميرالمؤمنين(عليه السلام)وشيعته، فهل سررتك يا أبامحمد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

قال: قال عليّ بن الحسين(عليه السلام): ليس على فطرة الاسلام غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس من ذلك براء، فهل شفيتك يا أبا محمد(130)؟

(49)«وللشافعي»(131)

ولمّا رأيتُ الناس قد ذهبت بهم*مذاهبهم في أبحر الغي والجهل**

ركبت على اسم الله في سفن النجا*وهم اهل بيت المصطفى خاتم الرسل**

وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم*كما قد امرنا بالتمسّك بالحبل**

اذا افترقت في الدين سبعون فرقة*ونيف كما قد جاء في محكم النقل**

ولم يك ناج منهم غير فرقة*فقل لي بها يا ذا الرجاحة والعقل**

افي الفرق الهلاك آل محمد*ام الفرقة اللائي نجت منهم قل لي**

فان قلت في الناجين فالقول واحد*وان قلت في الهلاك حدت عن العدل**

اذا كان مولى القوم منهم فانني*رضيت بهم لا زال في ظلّهم ظلّي**

فخل عليّاً لي اماماً ونسلهُ*وانت من الباقين في اوسع الحل**

وقال الله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتاً عندالله ان تقولوا مالا تفعلون)(132).

ولنعم ما قاله الشاعر:

اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا*ينجّيك يوم البعثِ من لهب النار**

فدع عنك قول الشافعي ومالك*واحمد والمروي عن كعب احبار**

ووال أناساً قولهم وحديثهم*روى جدّنا عن جبرئيل عن الباري**

ولاية أهل البيت فرض على الورى*ومن لم يؤدّ الفرض عذّب بالنار**

ولا فرق بين الجاحدين لحقّهم*ومن عبد الأوثان أو جحد الباري**

(1) بشارة المصطفى : ص216 ط الحيدرية قم .

(2) مناقب آل ابي طالب : ج3 ص73 .

(3) بحار الانوار : ج34 ص344 ح1169 .

(4) القلم : 28 .

(5) البقرة : 143 .

(6) بحار الانوار : ج34 ص341 ح1159 . ورواه الشريف الرضي في المختار : (109) من الباب الثالث من «نهج البلاغة» .

(7) احقاق الحق : ج4 ص26 وما في مناقب عبدالله الشافعي ص28 .

(8) ورواه العيني في «مناقب سيدنا علي» (ص59 ط أعلم پريس) . مناقب الخوارزمي : (ص62 ط تبريز) . والحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام من تاريخ دمشق» (3 : 122 ط بيروت) . رواه ابن الاثير الجزري في «أسد الغابة» (ج5 ص287 ط مصر سنة 1285) عن ابي ذرّ الغفاري . ورواه ابن منده الاصبهاني في «أسماء الرجال» (على ما ذكره في الاحقاق ج4 : ص345) ولفظه : سيكون من بعدي فتنة ، فاذا كان ذلك فالزَموُا علي بن ابي طالب ، فانه أوّل من يراني وأوّل من يصافحني يوم القيامة ، وهو معي في السماء الاعلى وهو الفاروق بين الحق والباطل . والحافظ الذهبي الدمشقي في «ميزان الاعتدال» (ج1 ص88 ط السعادة بمصر) بعين ما تقدم . والقندوزي في «ينابيع المودة» (ج82 و129 ط اسلامبول) . والحافظ ابن عبد البر في «الاستيعاب» (المطبوع بذيل الاصابة ج4 ص169 ط مصطفى محمد بمصر) . والحافظ ابن شيرويه الديلمي في الفردوس . والخطيب الخوارزمي في «المناقب» (ص62 ط تبريز) . والحافظ ابن الاثير الجزري في «أسد الغابة» (ج5 ص287 ط مصر سنة 1285) . والحمويني الخراساني في «مناهج الفاضلين» (ص319 ط القاهرة) .

(9) ميزان الاعتدال : ج1 ص316 ط مطبعة السعادة بمصر .

(10) ورواه الحافظ الذهبي أيضاً في «ميزان الاعتدال» (ج2 ص35 ط السعادة بمصر) عن عبدالله بن داهر عن ابن عباس . والعسقلاني في «لسان الميزان» (ج3 ص283 ط حيدر آباد) . والحافظ محمد بن مكرم الانصاري في «مختصر تاريخ دمشق» (ج17 ص119 نسخة مكتبة اسلامبول) (على ماذكره احقاق الحق : ج20 ص259) .

(11) ورواه حسام الدين المردي الحنفي في «آل محمد» (ص662 ، 663) . والمتقي في «كنز العمال» (ج12 ص212 ط حيدر آباد) موجزاً من طريق الديلمي عن عمار وأبي أيوب . ومحمد صالح السماوي في «الرسالة» (ص5) . والشريف عباس صفر في «جامع الاحاديث» (ج7 ص712) . والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص128 ط اسلامبول) .

(12) المطبوع بهامش المسند ج5 ص34 ، وج6 ص156 .

(13) ورواه الحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص65) قال : أخرج من طريق الطبراني في الكبير عن كعب بن عجرة رضي الله عنه بعين ما تقدم .

(14) على ماذكره احقاق الحق ج7 ب206 ص184 .

(15) رواه العلامة علي بن عبد العال الكركي في «نفَحات اللاهوت» (ص86 ط الغري) بعين ما تقدم . والعلامة السيد محمد بن يوسف التونسي الشهير بالكافي في «السيف اليماني المسلول» (ص169) قال روى أبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه

المستخرج من التفاسير الاثنى عشر ، قال علي يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) مَن الفرقة الناجية ؟ فقال : المتمسّكون بما أنت عليه وأصحابك .

(16) المستدرك : ج3 ص124 ط حيدر آباد .

(17) رواه الحافظ ابن مردويه في «المناقب» بسند يرفعه الى أم سلمة قالت : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : علي مع القرآن والقرآن معه ، لن يَفترقا حتى يردا عَلَي الحوض . والخطيب الخوارزمي في «المناقب» (ص107 ط تبريز) عن الحافظ شهردار بن شيرويه الديلمي . والحافظ الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب» (ص253 ط الغري) . والحموينى في «فرائد السمطين» . والحافظ الذهبي في «تلخيص المستدرك» (المطبوع بذيل المستدرك ج3 ص124) . والحافظ الهيثمي في «الصواعق المحرقة» (ص74 ط مصر) من طريق الطبراني في الاوسط . وفي مجمع الزوائد (ج9 ص134 ط القدسي في القاهرة) . والحافظ السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص67 ط الميمنية بمصر) . والمولى المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» (المطبوع بهامش المسند ج5 ص31 ط الميمنية بمصر) . والعلامة المناوي في «الكواكب الدرية» (ج1 ص39 ط الازهرية بمصر) . والشيخ محمد الصبان المصري في «اسعاف الراغبين» (ص177 ط مصر) . والسيد محمد درويش الحوت البيروتي في «أسنى المطالب» (ص136) . والقندوزي البلخي في «ينابيع المودة» (ص90 ط اسلامبول وص185 و237 وص283) . والشبلنجي في «نور الابصار» (ص73 ط العامرة بمصر) . فضائل الخلفاء : ص148 . والشيخ عبيدالله الحنفي الامرتسري في «أرجح المطالب» (ص110 و597) . والشيخ يوسف النبهاني في «الفتح الكبير» (ج2 ص242 ط مصر) . الطبراني موجزاً في «المعجم الصغير» (ج1 ص255 ط المدينة المنورة) . والمولى المتقي الهندي في «كنز العمال» (ج12 ص203 ط حيدر آباد) . والعيني الحيدر آبادي في «مناقب علي» (ص38 ط أعلم بريس) . والمولوي محمد مبين في «وسيلة النجاة» (93 ط گلشن فيض) . وضيف الله المصري في «فيض القدير» (ج1 ص210 ط مصطفى الحلبي بالقاهرة) . ومحمد السوسي في «الدرة الخريدة» (ج1 ص88 ط بيروت) . وجامع الاحاديث : (4 : 550 ط دمشق) . والشيخ محمد العربي التباني في «اتحاف ذوي النجابة» (ص155 ط مصطفى الحلبي بالقاهرة) . وباكثير الحضرمي في «وسيلة المآل» (ص119 ـ احقاق ج16 : 400) . والمخدوم السندي في «دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة بالحبيب» (ص241) .

(18) الصواعق المحرقة : ص75 ط الميمنية بمصر .

(19) رواه الشيخ عبيدالله الامرتسري الحنفي في «أرجح المطالب» (ص340 وص598 ط لاهور) . والقندوزي البلخي في «ينابيع المودة» (ص40 ط اسلامبول) عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها .

(20) ينابيع المودة : ص207 ط اسلامبول .

(21) رواه الامرتسري في «أرجح المطالب» (ص19 ط لاهور) عن الحسن بن علي (عليه السلام) . والشيخ حسام الدين المردي الحنفي في «آل محمد» (ص7 ـ احقاق ج20 : 403) .

(22) المناقب : ص246 ط تبريز .

(23) تاريخ بغداد : ج14 ص321 ط السعادة بمصر .

(24) رواه الدولابي في «الكنى والاسماء» (ج2 ص89 ط حيدر آباد) عن أم سلمة قالت : والله ان علي بن ابي طالب لعلى الحق قبل القوم عَهداً معهوداً مقضياً . والحافظ الدمشقي في «تاريخ دمشق» على ما في منتخبه (ج6 ص107 ط الترقي بدمشق) . والحافظ نور الدين في «مجمع الزوائد» (ج9 ص134 ط القدسي بالقاهرة) عن أم سلمة . والشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة» (ص55 ط اسلامبول) . والعيني الحيدر آبادي في «مناقب سيّدنا علي» (ص19 ط أعلم پريس) من طريق ابن مردويه عن أبي ذر .

(25) صحيح الترمذي : ج3 ص166 ط الصاوي بمصر .

(26) رواه الغزالي في «المستصفى من علم الاصول» (ج1 ص136 ط التجارية القاهرة) . والبيهقي في «المحاسن والمساوي» (ص41 ط بيروت) . وفي مشكاة المصابيح (ص567 ط دهلي) . والقاضي البلاقلاني في «الانصاف» (ص58 ط القاهرة) ولفظه : اللهم ادر الحق مع علي حيث دار . والحافظ الحاكم النيسابوري في «المستدرك» (ج3 ص124 ط حيدر آباد) وقال : حديثٌ صحيح . والحافظ ابن شيرويه الديلمي في «الفردوس» (على ما نقله في الاحقاق ج5 : ص626) . والحافظ رزين العبدري الاندلسي في «الجمع بين الصحاح» (الجزء الثالث) نقلا عن صحيح البخاري . والحافظ الخطيب الخوارزمي في «المناقب» (ص62 ط تبريز) . وفي فيض القدير (ص206 ط مصطفى الحلبي بالقاهرة) . وابن الاثير في «جامع الاصول» (ج9 ص420 ط السنة المحمدية بمصر) . وابن ابي الحديد المعتزلي في «شرح نهج البلاغة» (ج2 ص592 ط مصر) . والحافظ الذهبي في «تاريخ الاسلام» (ج2 ص198 ط مصر) وفي تلخيص المستدرك (المطبوع بذيل المستدرك ج3 ص124 ط حيدر آباد) . والشيخ عبدالله الحنفي في «الرقائق» (ص385 ط القاهرة) . والعيني في «مناقب علي» (ص35) . والمتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» (المطبوع بهامش المسند ج5 ص62 ط الميمنية بمصر) . والشيخ النبهاني في «الفتح الكبير» (ج2 ص131 ط مصر) . ورواه الحمويني في «فرائد السمطين» عن عبدالله بن عباس ولفظه : الحق مع علي ابن ابي طالب حيث دار . والشيخ القندوزي في «ينابيع المودة» (ص91 ط اسلامبول) عن ابن عباس . والحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق» (ج3 ص117 ط بيروت) .

(27) الاربعين : ص34 .

(28) ورواه المحديث ابن حسنويه الموصلي في «در بحر المناقب» (ص124) بلفظ مقارب .

(29) مجمع الزوائد : ج7 ص233 ط مكتبة القدسي في القاهرة .

(30) ورواه الحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص66) بتفصيل قال فيه :

وأخرج عن عبيدالله بن عبدالله الكندي قال : حَجّ معاوية فأتى المدينة وأصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) متوافرون فجلَسَ في حَلَقة بين عبدالله بن عباس وعبدالله ابن عمر ، فضرب بيده على فخذ ابن عباس ثم قال : أما كُنتُ أحَقُّ بالامر من ابن عمّك ؟ قال ابن عباس : وبم ؟ قال : لاني ابن عَمّ الخليفة المقتول ظُلماً ! قال : هذا ـ يعني ابن عمر ـ أولى بالامر منك ، لان أبا هذا قُتِلَ قبل ابن عمّك . قال : فانصاع عن ابن عباس وأقبَلَ على سعد قال : وأنت يا سعد الذي لم تعرف حَقّنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا ! قال سعد : إني لَما رأيت الظُلمةَ قد غشيت الارض قلت لبعيري هنخ فأنخْتَهُ حتى اذا سفرَتْ مَضيتُ .

قال (معاوية) : والله لقد قرأت المصحف يوماً بين الدفّتين ما وجَدت فيه هنخ !

فقال (سعد) : أمّا اذا أبَيْت فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي : أنتَ مع الحقّ والحقّ مع معَك !

قال : لتَجيء بمن سمعه معَكَ أو لأفعَلَنَّ ! قال : أمّ سلمة ، قال : فقام وقاموا معه حتى دخل على أمّ سلَمَة ، قال : فبدأ معاوية فتكلم ، فقال : يا أمّ المؤمنين ان الكذّابة قد كثرت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعَده ، فلا يزال قائلٌ يقول : قال رسول الله(صلى الله عليه وآله)مالم يقُل ، وان سَعداً روى حديثاً زعم إنكِ سَمِعتيه معه ، قالت : ما هو ؟

قال : زعم اَن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي : اَنتَ مَعَ الحَقّ والحَقّ معك ، قالت : صَدَق ، في بيتي قاله ، فأقبَلَ على سعد قال :

«الآن الوم ما كنت عندي ، والله لو سمعت هذا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما زلتُ خادماً لَعلي حتى أموت» .

ـ ورواه الشيخ عبيدالله الحنفي الامرتسري في «أرجح المطالب» (ص600 ط لاهور) بعين ما تقدم .

(31) مفتاح النجا : ص66 ـ على ما نقله الاحقاق 5 : 632 .

(32) ورواه ايضاً العلامة الامرتسري الحنفي في «أرجح المطالب» (ص598 ط لاهور) من طريق الخوارزمي .

(33) احقاق الحق : ج5 ص633 .

(34) ورواه الامرتسري الحنفي في «أرجح المطالب» (ص599 ط لاهور) . بعين ما تقدم . ورواه ابن ابي الحديد في «شرح نهج البلاغة» (ج4 ص221 ط القاهرة) ولفظه : أنت مع الحق والحق معك .

(35) مجمع الزوائد : ج7 ص234 ط مكتبة القدسي في القاهرة .

(36) رواه ابن عساكر في ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق (ج3 ص119 ط بيروت) . والعلامة المناوي في «كنوز الحقايق» (ص70 ط بولاق مصر) . والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص60) قال : أخرج أبو يعلى والضياء عن ابي سعيد . والنقشبندي في «راموز الحديث» (ص203 ط الاستانة) . والامرتسري في «أرجح المطالب» (ص598 ط لاهور) ورواه ثانية عن عبد الرحمن بن سعيد وقال : أخرجه ابن مردويه . وروي في مناقب ابن المغازلي : (ص244 ح291 ط طهران) . وكنز العمال : (ج12 ص218 ط حيدر آباد) .

(37) المطبوع بهامش المسند : ج5 ص32 .

(38) ورواه في «كنز العمال» (ج12 ص211 ط حيدر آباد) . والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (احقاق 5 : 635) . وفي «أرجح المطالب» (ص622 ط لاهور) . وابن عساكر في ترجمة الامام من تاريخ دمشق : (ج3 ص171 ط بيروت) .

(39) الامامة والسياسة : ج1 ص78 ط مصطفى الحلبي بمصر .

(40) ورواه الحافظ السمعاني النيسابوري في «الرسالة القوامية» باسناده عن الاصبغ بن نباتة ، عن محمد بن ابي بكر ، عن عايشة قالت : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : علي مع الحق ، والحق مع علي ، لن يفترقا حتى يردا علَي الحوض . ورواه المحقق الكركي في «نفحات اللاهوت» (ص32) . ورواه عبدالله الشافعي في «المناقب» (ص28) من طريق السمعاني عن عائشة . والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص67 و74) قال : وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت : مَن قتل الخوارج ! قال : قلت : قتلهم علي بن ابي طالب ، قالت : ما يمنعني الذي في نفسي على علي أن أقول الحَق ! سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : يقتلهم خير امتي من بعدي ، وسمعته يقول : علي مع الحق ، والحقّ مع علي ، قال : واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : الحَقّ مع علي يزول معه حيث مازال ، وفي رواية أخرى عنها : علي مع الحق والحق معه . وفي رواية : لن يفترقا حتى يردا علَيَ الحوض . وقال : واخرج ابن مردويه ايضاً عن عايشة رضي الله عنها أنها لَما عُقِرَ جملها دخَلَت داراً بالبصرة فقال لها أخوها محمد : أنشدِك الله اتذكرين يوم حدّثتني عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال : الحَقّ لا يزال مع علي وعلي مع الحق ، لن يختلفا ، ولن يفترقا ؟ قالت : نعم . ورواه المولوي قلندر الهندي الحنفي في «الروض الازهر» (ص99 ط حيدر آباد) . والشيخ عبيدالله الحنفي الامرتسري في «أرجح المطالب» (ص589 وص599 ط لاهور) .

(41) تاريخ دمشق : ج3 ص119 ط بيروت .

(42) تاريخ دمشق : ج3 ص120 (ترجمة الامام علي (عليه السلام) ط بيروت) .

(43) مرآة الزمان : ص350 ط حيدر آباد .

(44) فرائد السمطين : ج2 ص136 - 141 ح432 - 435 تحقيق المحمودي ط بيروت وللأحاديث التي تليها.

(45) انظر : الكافي (ج1 ص527) . عيون الاخبار (ب6 ص34 ح2) . غيبة النعماني (ص29) . أمالي الطوسي : (ج1 ص297) . الاختصاص (ص212 ط الزهراء قم) . كمال الدين (ص179 ط1 وص301 ط3) . اعلام الورى (ص225) . احقاق الحق : (ج4 ص102 وص122 وج5 ص114) . احتجاج الطبرسي (ص41 ط النجف وص36 ط طهران) . البحار (ج9 ص121 ط كمباني) .

(46) فرائد السمطين. ـ البحار ج36:4/201 عن عيون الأخبار: 28 والطبرسي في اعلام الورى: 373، والصدوق في كمال الدين وتمام النعمة: ج1، الباب 28 ح2، ص311، ط.النشر الاسلامي قم المقدسة.

(47) رواه الصدوق في «كمال الدين» ج1، ح3 ص311 ط.قم وفي ح13، ص269، ج1، وفي البحار ج36:5/201 عن عيون الأخبار: 28، والخصال: 2/78، وغيبة الشيخ: 100.

(48) رواه الشيخ الصدوق في الحديث الاول من الباب 6 من كتاب عيون أخبار الامام الرضا (عليه السلام) : ص32 .

(49) الانفال : 41 .

(50) الحشر : 7 .

(51) انظر : البحار : ج34 ص172 ح978 . روضة الكافي : ج8 ص58 ح21 ط الآخوندي . سليم بن قيس : ص91 ط النجف . أصول الكافي ـ باب البدع والرأي : ج1 ص54 . المختار (239) من نهج السعادة (ج2 ص301 ط 1) .

(52) بحار الانوار : ج34 ص360 . وكتاب الغارات : ص586 ح238 ط1 . وللحديث شواهد يجدها الباحث في المختار (113) وتاليه من القسم الثاني من باب الخطب من كتاب نهج السعادة : (ج3 ص427 ط1) .

(53) الصواعق المحرقة : ص125 ح34 ط2 سنة 1385 هـ القاهرة .

(54) رواه الحافظ السيوطي في «الجامع الصغير» (ج2 ص140) عن ابن عباس . والمولى المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» (المطبوع بهامش المسند ج5 ص29 ط مصر) . والمولى محمد صالح الكشفي الترمذي في «المناقب المرتضوية» (ص87 ط بمبى) . والنبهاني في «الفتح الكبير» (ج2 ص242) عن ابن عباس . والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص284 و247 و185 ط اسلامبول) وفي 236 و240 و15 و28 عن ابن مسعود . والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص46 و62) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي (صلى الله عليه وآله) : علي بن أبي طالب باب حطّة فمن دخل فيه كان مؤمناً ومَن خرج منه كان كافراً . والعلامة السوسي في «الدرة الخريدة» (ج1 ص58 ط بيروت) مرسلا . والعيني الحيدر آبادي في «مناقب علي» (ص49 ط اعلم پريس) عن عباس بن عبد المطلب وفي ص38 عن ابن عباس . والشيخ محمد حسن ضيف الله المصري في «فيض القدير لترتيب وشرح الجامع الصغير» (ج1 ص210 ط القاهرة) . والمتقي الهندي في «كنز العمال» (ج12 ص203 ط حيدر آباد) . والسيد علي الهمداني في «مودة القربى» (ص42 ط لاهور) . والشيخ محمد الانسي في «الدرر واللال في بدايع الامثال» (ص194 ط الاتحاد في بيروت) . والسيد عثمان مدوخ المصري في «العدل الشاهد» (ص142 ط القاهرة وص123) . وذكره ابن حجر في «الصواعق» (ج153 ط2) واستشهد به : ان الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب أريحا أو بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سَبَباً للمغفرة ، وجعل لهذه الامة مودة أهل البيت سبباً لها . والشيخ علي الحلبي في «السيرة الحلبية» (ج3 ص11 ط القاهرة) . والامرتسري في «أرجح المطالب» (ص329 ط لاهور) عن ابن عباس وأبي ذر رضي الله عنهما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مثل أهل بيتي كمثل باب حطّة في بني اسرائيل مَن دخله غفر له . وأخرجه الديلمي عن كليهما ، والحاكم في «تاريخه» ، وأبو يعلى ، والسمّان ، والبزار ، وأبو الحسن المغازلي عن ابي ذر ، والطبراني في «الكبير» و «الاوسط» عن أبي ذر ، وفي «الصغير» و«الاوسط» ، عن ابي سعيد الخدري . والحمويني في «فرائد السمطين» عن أبي ذر .

(55) كنز العمال : ج7 ص305 .

(56) تاريخ بغداد : ج13 ص186 .

(57) ورواه المتقي في «كنز العمال» (ج6 ص155) وقال فيه : لَن يدلّكَ على ردى ولن يخرجك من الهدى قال : أخرجه الديلمي عن عمّار بن ياسر وعن أبي أيوب .

(58) المستدرك : ج3 ص149 ط حيدر آباد .

(59) ورواه الحافظ السيوطي في «احياء الميت» (المطبوع بهامش الاتحاف ص114 ط الحلبي بمصر . والحافظ الذهبي في «تلخيص المستدرك» (المطبوع بذيل المستدرك ج3 ص145 ط حيدر آباد . والمولى المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» (المطبوع بهامش المسند ج5 ص92 و93 ط الميمنية بمصر) . والحافظ ابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة» (ص233 ط عبد اللطيف بمصر وص185) . والشيخ حسن الحمزاوي في «مشارق الانوار» (ص90 ط الشرقية بمصر) . والنقشبندي في «راموز الحديث» (ص238 ط الاستانة) . والصنعاني في «مشارق الانوار» (ص109 ط الاستانة) . والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص7 و8) . والسيد أبو بكر الحضرمي في «رَشفة الصادي» (ص78 و17 ط مصر) وص37 . والشيخ محمد الصبان في «اسعاف الراغبين» (المطبوع بهامش نور الابصار ص144 .

ورواه الكازروني في «شرف النبي» (ص283) قال : وأخرج أحمد عن أنس قال رسول الله ..

ـ وروى العلامة الشيخ الحموينى في «فرائد السمطين» (ج1 ص45 ح11 ط بيروت المحمودي) باسناده عن سليمان بن مهران الاعمش ، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، عن أبيه محمد بن علي (عليهما السلام) عن أبيه علي بن الحسين (عليهما السلام)قال :

نحن أئمة المسلمين ، وحجج الله على العالمين ، وسادة المؤمنين ، وقادة الغرّ المحجّلين ، وموالي المؤمنين ، ونحن أمان أهل الارض ، كما اَن النجوم امانٌ لأهل السماء ، ونحن الذينَ بنا يُمسك الله السماء أن تقع على الارض الا باذِنِه ، وبنا يُمسك الارضَ اَن تَميدَ بأرضها ، وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة ، ويخرج بركات الارض ، ولَولا ما في الارض منا لساخَت بأهلها .

ثم قال : ولم تَخْلُ الارض منذ خَلَق الله آدم من حُجة لله فيها ظاهرٌ مشهور أو غائب مستور ، ولا تخلوُ الى أن تقوم الساعة من حجة لله فيها ، ولولا ذلك لم يُعبَد الله .

قال سليمان فقلت للصادق (عليه السلام) : فكيف ينتفع الناس بالحَجة الغائب المستور ؟ !

قال : كما ينتفعون بالشَمس اذا سَترهَا سَحَابٌ .

ـ وروى القندوزي في «ينابيع المودة» (ص20 ط اسلامبول) قال : أخرج الحاكم ، عن جابر بن عبدالله وأبي موسى الاشعري ، وابن عباس رضي الله عنهم ، قالوا : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : النجوم أمانٌ لأهل السماء وأهل بيتي اَمانٌ لأهل الارض ، فاذا ذَهَبت النجوم ذهَبَ أهلُ السماء ، واذا ذَهَب أهل بيتي ذهَبَ أهل الارض .

ـ ورواه الخطيب البغدادي في «مقتل الحسين (عليه السلام)» (ص18 ط الغري) .

(60) مجمع الزوائد : ج7 ص236 .

(61) فتح الباري : ج16 ص165 .

(62) ينابيع المودة : ج1 ص27 ط العرفان بيروت .

(63) ورواه الشيخ ابراهيم الحموينى في «فرائد السمطين» (ج2 ص242 ح516 ط بيروت المحمودي .

ـ ورواه مختصراً الحافظ الطبراني في «المعجم الكبير» (ص130 و131) و (ج5 ص538 ط بغداد) عن أبي ذر ولفظه:

«مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومَن تخلّف عنها غرق ، ومَن قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال .

ـ ورواه الحافظ الطبراني أيضاً في «المعجم الكبير» (ص78 و170 ط دهلي) و(ج1 ص129 ط السلفية بالمدينة المنورة) و(ج2 ص22) عن حنش بن المعتمر قال رأيت أبا ذر آخذاً بعضادتي باب الكعبة وهو يقول : من عرفني .. الخ الذي مَرّ في ينابيع المودة .

ـ ورواه ابن قتيبة الدينوري في «عيون الاخبار» (ج1 ص211) وفي كتابه «المعارف» (ص86 ط مصر) . والحافظ ابن حجر في «الصواعق المحرقة» (ص184 ط عبد اللطيف بمصر وص234) و(186 ح2 ط2 سنة 1385 هـ القاهرة) . قال: أخرج الحاكم عن أبي ذر أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومَن تخلف عنها هلك . وفي رواية : ومَن تخلّف عنها غرق .

وقال الحافظ ابن حجر : (ص153 ط2) : ووجه تشبيهم بالسفينة أن مَن أحبّهم وعظّمَهُم شُكراً لنعمة مشرّفهم (صلى الله عليه وآله)وأخذ بهدي علمائهم نجا من ظلمة المخالفات ، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز الطغيان. ـ وروى السيد أبو بكر العلوي الحضرمي الشافعي في «رشفة الصادي» (ص80 ط مصر) قال :

قال العلماء : وجه تمثيله (صلى الله عليه وآله) لهم بسفينة نوح (عليه السلام) ، ان النجاة من هول الطوفان ثابتة لمن ركب تلك السفينة ، وان مَن تمسّك من الامة بأهل بيته (صلى الله عليه وآله) وأخذ بهَدْيهم كما حَثّ عليه (صلى الله عليه وآله) في الاحَاديث السابقة نَجا من ظلمات المخالفات واعتَصَم بأقوى سَبَب الى ربّ البريات ، ومَن تخلّفَ عن ذلك وأَخَذَ غير مَأخذهم ولم يعرف حَقّهُم غرق في بحار الطغيان واستوجب الحلول في النيران ، إذ من المعلوم مما سبق وما يأتي أن بغضهم منذرٌ بِحلولها مُوجبٌ لدخولها .

ـ ورواه الحاكم النيشابوري في «المستدرك» (ج3 ص150 ط حيدر آباد) و(ج2 ص343) . ورواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي بعدة طرق في «مناقب أمير المؤمنين» (ص132 و134 ط طهران) . والخطيب الخوارزمي في «مقتل الحسين» (احقاق 9 : 273) . والحافظ الذهبي الدمشقي في «ميزان الاعتدال» (ج1 ص224 ط القاهرة) وفي «تلخيص المستدرك» (المطبوع بهامش المستدرك ج3 ص150 ط حيدر آباد) . والحافظ جمال الدين الزرندي الحنفي في «نظم درر السمطين» (ص235 ط مطبعة القضاء» . والعلامة الصفوري في «المحاسن المجتمعة» (ص188) ولفظه : ومَن تخَلّف عنها زُجَ في النار . والحافظ ابن كثير الدمشقي الحنفي في «تفسير القرآن» (المطبوع بهامش فتح البيان ج9 : 115 بولاق مصر) . والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج9 ص168 ط مكتبة القدسي في القاهرة) . والحافظ السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص573 ط الميمنية بمصر) وفي «الخصائص الكبرى» (ج2 ص266 ط حيدر آباد) من طريق ابي يعلى ، والبزار ، والحاكم عن أبي ذر . ورواه الحافظ السيوطي في «احياء الميت» (المطبوع بهامش الاتحاف ص113 ط الحلبي بمصر) . ورواه عثمان مدوخ المصري في «العدل الشاهد» (ص123 و142 ط القاهرة) . والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص27 و28 و138 و181 و187 و193 و261 ط اسلامبول). والكمشخانوي في «راموز الحديث» (ص391 ط الاستانة) . والنبهاني في «الفتح الكبير» (ص113 و133 و414 ط مصر) وفي «جواهر البحار» (ج1 ص361 ط القاهرة) . والتونسي في «السيف اليماني المسلول» (ص9 ط الترقي بالشام) ص169 . والسيد شاه تقي الحنفي في «الروض الازهر» (ص359 ط حيدر آباد) . والسيد الحضرمي العلوي في «رشفة الصادي» (ص79 ط مصر) عن أبي سعيد الخدري . والشيخ عبيدالله الحنفي الامرتسري في «أرجح المطالب» (ص330 و329 ط لاهور) عن الخدري . ومحب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص20 ط القدسي بمصر) عن علي (عليه السلام) ـ أخرجه الملا في سيرته .

والحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (ج19 ص91 ط السعادة بمصر) عن أنس بن مالك . والحافظ أبو نعيم في «حلية الاولياء» (ج4 ص306 ط السعادة بمصر) . والحافظ السيوطي في «الجامع الصغير» (ص460 و480 ط مصر) عن ابن الزبير . والمتقي الهندي

في «منتخب كنز العمال» (المطبوع بهامش المسند ج5 ص95 و92 ط الميمنية بمصر). والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص9) . والحافظ الدولابي في «الكنى والاسماء» (ج1 ص76 ط حيدر آباد) . والشيخ المقدسي في «البدء والتأريخ» (ج3 ص22) .

ـ والثعالبي في «التمثيل والمحاضرة» (ص33 ط عيسى الحلبي بالقاهرة) قال : قال (صلى الله عليه وآله) : «عترتي كسفينة نوح ، مَن ركب فيها نجا ، ومَن تخَلّفَ عنها غَرق» .

ورواه الثعالبي في «ثمار القلوب» (ج1 ص39 ط دار النهضة) (ص29 ط القاهرة) وفيه : ان عترتي كسفينة نوح .. وابن الاثير الجزري في «النهاية» (ج2 ص132 ط الخيرية بمصر) . ورواه بن ابي الحديد المعتزلي في «شرح النهج» (ج1 ص73 ط القاهرة) . والمحدّث الصدّيقي في «مجمع بحار الانوار» (ج2 ص59 ط نور كشور لكنهو) . والمناوي في «كنوز الحقائق» (ص141 ط بولاق بمصر) . والشيخ الصبان في «اسعاف الراغبين» (المطبوع بهامش نور

الابصار ص123 ط مصر) . والصفوري في «نزهة المجالس» (ج2 ص222) . والعلامة الآلوسي في «روح المعاني» (ج25 ص29 ط مصر) .

ـ والشيخ الخفاجي المصري في «شفاء الغليل» (ص220 و253 مكتبة الحرم الحسيني بمصر) . وقال شعراً بعد رواية الحديث:

اِن آل النبي حبّي *** لهم مائي وزادي

وهُم سفن نَجاتي *** في معَاشي ومعَادي

والشبلنجي في «نور الابصار» (ص105 ط مصر) . والشيخ حسن النجار المصري في «الاشراف» (ص19 ط مصر) .

ـ وقال العلامة التونسي السيد محمد بن يوسف الحسيني المالكي الشهير بالكافي في كتابه «السيف اليماني المسلول» (ص169 ط الترقي بالشام) : روى أبو بكر محمّد بن مؤمن الشيرازي في كتابه «المستخرج» من التفاسير الاثنا عشر في اتمام حديث السفينة المتقدم ، فقال علي : يا رسول الله مَن الفرقة الناجية ؟ فقال : المتمسّكون بما أنتَ عليه وأصحابك . وفي الاحاديث المذكورة آنفاً ما يدلُّ على اَن المتبعين لأهل البيت والمقدّمين لهم والمقتدين بهم هم الفرقة الناجية ، وحَثّ الرّسول على الاقتداء بهم والتمسك بما هم عليه وايجاب ذلك على جميع الخلق بروايات الكل يُعلمنا علماً ضروريّاً أن أهل البيت هم الفرقة الناجية ، فكل مَن اقتدى بهم وسلَكَ آثارهم فقد نجا ومَن تخلّف عَنهُم وزاغ عن طريقهم فقد غوى .

ـ ويدلُّ على ذلك الحديث المشهور المتفق على نقله : «مَثَلُ أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومَن تخلّف عنها غرق ، وهو حديث نقله الفريقان وصحّحَهُ القبيلان لا يمكن لطاعن أن يطعن عليه وأمثاله .

ـ وروى الحافظ العسقلاني في «لسان الميزان» (ج6 ص375 ط حيدر آباد) باسناده عن معقل بن يسار : قال : سمعت أبا بَكر الصدّيق (رض) يقول : علي بن ابي طالب عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

ـ وبهذا اللفظ والسند رواه العيني الحيدر آبادي في «مناقب علي» (ص37) من طريق الدارقطني عن معقل . وروى حديث السفينة الخطيب التبريزي في «مشكاة المصابيح» (ج3 ص265 ط دمشق) . والمتقي الهندي في «كنز العمال» (ج13 ص82 و84 ط حيدر آباد) . والسيد محمد صديق حسن خان في «الادراك» (ص51) . والقاري في «مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح» (ج11 ص399 ط ملتان) . والشيخ عبد الحق في «أشعة اللمعات في شرح المشكاة» (ج4 ص79 ط لكنهو) . والسيد علي الهمداني في «مودة القربى» (ص110 ط لاهور وص36) . والشيخ محمد الانسي اللبناني في «الدرر واللال» (ص204) وباكثير الحضرمي في «وسيلة المآل» (ص63) . وتوفيق أبو علم في «أهل البيت» (ص71 ط السعادة بالقاهرة وص30) . والزمخشري في «أساس البلاغة» (ج1 ص396 ط الثانية في دار الكتب بمصر) . والقاضي محمد بن حمزة اليماني في «درر الاحاديث النبوية» (ص51 ط بيروت الاعلمي) . والشيخ أبو دلف المصري في «آل بيت النبي» (ص80 ط دار التعاون بمصر).

(64) فرائد السمطين : ج1 ص243 ح517 ط بيروت .

(65) ورواه الصدوق في «الامالي» في آخر المجلس45 ص238 . ورواه العلامة البحراني في «غاية المرام» (الباب 32 ـ 33 ص238 / 239) .

(66) مستدرك الصحيحين : ج2 ص148 .

(67) روى الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج7 ص243) قال : وعن سيار أبي الحكم قال : قالت بنو عبس لحذيفة : أن أمير المؤمنين عثمان قد قتل فما تأمُرنا ؟ قال : آمركم ان تلزموا عمّاراً ، قالوا : ان عمّاراً لا يفارق عليّاً (عليه السلام) ، قال : ان الحسد هو أهلك الجسد ، وانما ينفركم من عمّار قربه من علي (عليه السلام) ، فوالله لعلي (عليه السلام) أفضَل من عمّار أبعد ما بين التراب والسحاب ، وان عمّاراً لمن الاحباب وهويعلم انهم ان لزموا عمّاراً كانوا مع علي (عليه السلام) . قال : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

ـ ورواه الهيثمي أيضاً في «مجمعه» (المصدر السابق) : قال : وعن عبدالله ـ يعني ابن مسعود ـ عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : اذا اختَلَف الناس فابن سمّية مع الحَق ، ابن سميّة هو عمّار ، قال : رواه الطبراني .

ـ ورواه ابن عبد البرّ في «الاستيعاب» (ج2 ص423) قال : وقال ابن مسعود وطائفة لحذيفة ـ حين احتضر وقد ذكر الفتنة ـ : اذا اختلف الناس بمن تأمرنا ؟ قال : عليكم بابن سميّة فإنه لَن يفارق الحق حتى يموت ـ أو قال : فإنه يدور مع الحق.

حيث دار .

ـ وروى المتقي في «كنز العمال» (ج6 ص405) بما يناسب ذكره عن عبدالله بن يحيى قال : سمعت عليّاً يقول :

«ما ضَللتُ ولا ضُلّ بي ، وما نسيت ما عهد الي واني لعلى بيّنة من رَبّي بَيّنها لنبيّه (صلى الله عليه وآله) وبَيّنها لي ، واني لعلي الطريق» . قال : أخرجه العقيلي وابن عساكر.

(68) فرائد السمطين : ج2 ب3 ص16 ح361 ط بيروت .

(69) روى الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» (ج2 ص211 ح922) ، وأيضاً في (ج1 ص59 ح91) بسند آخر . ورواه الصدوق رحمه الله في «معاني الاخبار» (ب48 ص113 ط3) . ورواه شيخ الطائفة الطوسي رحمه الله في الحديث (38) من الجزء (18) من «أمالي الطوسي» .

ـ ورواه العلامة الطريحي في «منتخبه» (ص244 ط الرضي قم) عن سلمان الفارسي قال :

خطب فينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الجمعة خطبة بليغة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيّها الناس اني راحلٌ عن قريب ، ومُنطَلِق للمغيب ، واني أوصيكم في عترتي خيراً ، فلا تخالفوهم ولا تخاصموهم ولا تنابذوهم ، وايّاكم والبدَع فإن كل بدعة ضلالة والضلالة وأهلها بالنار .

معاشر الناس ، مَن افتقَدَ منكم الشمس فليتَمسّك بالقمر ، ومن افتقد القمر فليَتَمسّك بالفرقدين ، وان افتقدتم الفرقدين فتَمسّكوا بالنجوم الزاهرة ، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم والحمدالله رب العالمين .

ثم نزل عن منبره وسار الى منزله .

قال سلمان : فتبعته حتى دخل حجرته وانا معه ، فقلت : يا رسول الله سمعتك تقول اذا فقدتم الشمس فتَمسّكوا بالقَمَر واذا فقَدتم القمر فتَمسّكوا بالفرقَدين واذا فقدتم الفرقدين فتَمسّكوا بالنجوم الزاهرة ، فما الشمسَ وما القمر ، وما الفرقدان وما النجوم الزاهرة ؟

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : اَنا الشمس وعلي القمر ، فاذا فقَدتموني فتَمسّكوا به ، وأما الفرقدان فهما الحسَن والحسين فاذا فقدتُم القمر فتَمسّكوا بهما ، وأما النجوم الزواهر فهم الائمة التسعة من نسَل الحسين تاسعهم قائمهم .

ثم قال (صلى الله عليه وآله) : انهم هُم الاولياء والاوصياء والخلفاء من بعدي ، أئمةً ابرار وأوصياء أطهار ، وهُم بعدد أسباط يعقوب (عليه السلام) ، وعدد حواري عيسى ، وعدد نقباء بني اسرائيل .

فقُلتُ : سَمِّهم لي يا رسول الله .

فقال : اوّلهم علي بن ابي طالب وسبطاه بعده ، وبعدهما علي بن الحسين زين العابدين ، وبعده محمد الباقر للعلم ، وبعده الصادق جعَفر ، وبعده الكاظم موسى سَمي النبي موسى بن عمران ، الذي يُقتل مسَمُوماً بأرض الغربَة على دينه وايمانه ، وابنه علي بن موسى الرضا وابنه محمد الجواد ، والصادقان علي والحَسَن ، ثم الحجّة القائم بالامر المنتظر ، فانهم عترتي ولحمي ودَمي ومُخي وعَظمي وعروقي ، عِلمُهُم عِلمي ، وحُكمُهُم حُكمي ، فمن آذاني فيهم فلا أنالَهُ الله شفاعتي يوم القيامة .

(70) طبقات سعد : ج2 ص194 ط دار الصارف بمصر .

(71) قال العلامة الزبيدي الحنفي في «تاج العروس» (ج3 ص380 ط القاهرة) في مادة (عتر) العترة : نسل الرجل .

ـ وقال القاضي بهجت أفندي في «تاريخ آل محمد» (ص46 ط آفتاب) :

اتفّقت الامة على أن مراد رسول الله من العترة التي استَأْمَنَهُم عليها : علي وفاطمة والحسن والحسين .

ـ وقد مرّ في حديث السفينة برواية أبي بكر : ان علي بن ابي طالب عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

ـ وقال الزبيدي في كتابه : «الاتحاف بحب الاشراف» (ص6 ط مصر) :

قال ابن حجر في الصواعق : سمّى النبي (صلى الله عليه وآله) القرآن والعترة ثقلين لأن النقل كل نفيس خطير ممنون به وهذان كذلك، اذ كُلٌّ منهما معدن للعلوم الدينية ، والاسَرار العقلية الشرعية ، ولهذا حَثَّ على الاقتداء والتمسُّك بهما . وقيل : سُمِّيا ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما ، ثم الذي وقع عليهم الحَث منهم اِنما هم العارفون بكتاب الله المُستّمسكون بسنة رسوله ، اذ هُم الذين لا يفارقون الكتاب الى الحوض وما أحقّهُم بقول مَن قال :

هُم القوم اِن قالوا أصابوا وان دُعوا *** أجَابوا وان أعطُوا أطابُوا وأجْزَلوُا

هم يَمَنعون الجار حتى كأنما *** لجارهم فوق السماكين مَنزِلُ

ـ ورواه الحافظ أحمد بن حنبل في «المناقب» وفيه : اني قد تَركتُ فيكم ما اِن اخذتم به لَن تَضِلوا بعدي الثقلين ، واحدهما اكبر من الآخر .. الحديث .

ـ ورواه الحافظ الطبراني في «المعجم الصغير» (ص73 ط دهلي) و«المعجم الكبير» (ص137 نسخة جامعة طهران) . والفقيه ابن المغازلي الشافعي في «المناقب» (ص235 ح282 ط اسلامية) . والحافظ السمعاني النيسابوري في «الرسالة القوامية في مناقب الصحابة» (احقاق 9 : 312) . والخطيب الخوارزمي في «مقتل الحسين (عليه السلام)» (ص104 ط.الغري) . ومحب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص15 ط مكتبة القدسي بمصر) . والحمويني في «فرائد السمطين» (ج2 ص272 ح538 ط بيروت / المحمودي) . والحافظ جمال الدين الزرندي في «نظم درر السمطين» (ص232 ط مطبعة القضاء) . والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج9 ص163 ط القدسي في القاهرة) . والحافظ السيوطي في «احياء الميت» (المطبوع بهامش الاتحاف ص111 و116 ط مصطفى الحلبي بمصر) وفي «تفسير الدر المنثور» (ج2 ص60 ط مصر) . والمولى علي المتقي الهندي في «كنز العمال» (ج1 ص342 ط حيدر آباد) من طريق ابن جرير ولفظه : أيّها الناس اِني تاركٌ فيكم أمرين اِن أخَذتم بهما لن تضلّوا بعدي ابداً واحدُهما أفضَل من الآخر .. الحديث . والحافظ العسقلاني في «المواهب اللدنية» (ج7 ص7 المطبوع مع شرحه بمصر) . والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» من طريق ابي يعلى والطبراني في الكبير . والشيخ محمد الصبان في «اسعاف الراغبين» (المطبوع بهامش نور الابصار ص122 ط مصر) . والشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة» (ص31 و32 و36 و191 و241 و245 ط اسلامبول) . والسيد أحمد زيني دحلان مفتي مكة المشرفة في «السيرة النبوية» (المطبوع بهامش السيرة الحلبية ج3 ص330 ط مصر) .

والنقشبندي في «راموز الحديث» (ص144 ط الاستانة) . والنبهاني في «الانوار المحمدية» (435 ط الادبية بيروت) .
والامرتسري في «أرجح المطالب» (336 ط لاهور) .

(72) مفتاح النجا : ص51 .

(73) ج2 ص431 ط دمشق .

(74) ورواه الحافظ مسلم بن الحجاج في «صحيحه» (ج7 ص122 وص123 ط محمد علي صبيح) بتفصيل عن زيد بن أرقم بثلاثة طرق . والحافظ أبو بكر البيهقي في «الاعتقاد» (ص164 ط القاهرة) . والحاكم النيشابوري في «المستدرك» (ج3 ص146 ط حيدر آباد» وقال هذا حديث صحيح الاسناد ، وفي (ج3 ص109) عن أبي وائلة عن زيد بن أرقم .

ـ ووراه الحافظ أحمد بن حنبل في «المناقب» باسناده عن علي بن ربيعة (احقاق الحق : ج9 ص322) .

ـ ورواه الحافظ الطبراني في «المعجم الكبير» (ص137) عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه : ولفظه :

«اني لكم فرط وانكم واردون علي الحوض عرضه ما بين صنعاء الى بصرى فيه عدد الكواكب من قدحان الذهَبَ والفضّة ، فانظروا كيف تخلّفوني في الثقلين ، فقام رجل ، فقال : يا رسول الله وما الثقلان ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الاكبر كتاب الله سبَبٌ طرفه بيد الله وطرفهُ بأيديكم ، فتمسّكوا به لَن تزالوا ولا تضلّوا ، والاصغر عترتي ، وانهما لن يفترقا حتى يَردا علي الحوض وسألت لهما ذاك ربي ، فلا تُقدّموهما فتَهلكوا ، ولا تعلّموهما فانهم اعلم منكم» .

ـ ورواه الحافظ البيهقي في «السنن الكبرى» (ج10 ص113 ط حيدر آباد) و(ج2 ص148) . والفقيه ابن المغازلي في «المناقب» (ص234 ح281 و284 ط اسلامية طهران) . والعلامة البغوي في «مصابيح السنة» (ص205 ط الخيرية بمصر) وص206 . والحافظ الحميدي في «الجمع بين الصحيحين» . والحافظ رزين العبدري في «الجمع بين الصحاح» . وابن الاثير الجزري في «أسد الغابة» (ج2 ص12 ط مصر) وفي «جامع الاصول» (ج1 ص187 ط مصر) . ومحب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص15 ط القدسي القاهرة) . والمؤرخ ابن حيان في «المقتبس في أحوال الاندلس» (ص167 ط باريس) . والشيخ سعيد بن محمد بن مسعود الشافعي في «المنتقى في سيرة المصطفى» (ص198 ـ نسخة مكتبة المرعشي) . والخازن في تفسيره (ج1 ص4 وج6 ص102 ط القاهرة) . وابن تيمية الحنبلي في «منهاج السنة» (ج4 ص104 ط القاهرة) . والسيد خواجه الحنفي الهندي في «علم الكتاب» (ص254 ط مطبعة الانصاري دهلي) و(ص264) . والحافظ جمال الدين الزرندي في «نظم درر السمطين» (ص231 وص233 ط القضاء) وفيه : أقبلَ رسول الله (صلى الله عليه وآله)يوم حجة الوداع ، فقال : اني فرطكم على الحوض وانكم تبعي ، وانكم توشكون ان تردوا عَلي الحوض فأسَألكم عن ثقلي كيف خلّفتموني فيهما ، فقام رجل من المهاجرين فقال : وما الثقلان ؟ قال : الاكبر منهما كتاب الله سببٌ طرفه بيد الله وسبَبٌ طرفه بأيديكم فتَمسّكوا به ، والاصَغر عترتي ، فمن استقبل قبلتي وأجابَ دعوتي فليستَوصِ لهم خيراً . أو كما قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ، ولا تقصروا عنهم ، واني سَألَتُ لهُم اللطيف الخبير ، فأعطاني أن يردوا عَلي الحوض كهاتين ، واشارَ بالمسبحتين ناصرهما الي ناصر ، وخاذلهم الي خاذل ، ووَليّهما الي والي ، وعدوّهما لي عدوّ . ورواه الحافظ الذهبي في «تلخيص المستدرك» (ج3 ص148 ط حيدر آباد وج3 ص109) . والشيخ عبد القادر الدمشقي في «منتخب تاريخ ابن عساكر» (ج5 ص436 ط الترقي بدمشق) . والشيخ خصر الازدي في تفسير «التبيان» (ص177) . والحافظ ابن كثير الدمشقي في «تفسير القرآن» (المطبوع بهامش فتح البيان ج9 ص114 ط بولاق) . والخطيب العمري التبريزي في «مشكوة المصابيح» (ص568 و569 ط دهلي) . والمبيدي اليزدي في «شرح ديوان أمير المؤمنين» (ص188) . والحافظ السيوطي في «احياء الميت» (المطبوع بهامش الاتحاف ص110 ط مصطفى الحلبي بمصر) . وفي «الخصائص الكبرى» (ج2 ص266 ط حيدر آباد) و«الدر

المنثور» (ج2 ص60 ط مصر) . وفي «الجامع الصغير» (ص112 ط مصر) وفي «الاكليل» (ص190 ط مصر) . والشيخ محمد بن طولون الدمشقي في «الشذورات الذهبية» (ص66 ط بيروت وص53) . والشيخ الكركي في «نفحات اللاهوت» (ص55 ط الغري) . والحافظ ابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة» (ص226 ط عبد اللطيف بمصر) . وابن الديبع الشباني في «تيسير الوصول» (ج1 ص16 وج2 ص161 ط نور كشور) . والمولى علي المتقي الهندي في «كنز العمال» (ج1 ص153 ط حيدر آباد) وفي منتخب كنز العمال (المطبوع بهامش المسند ج5 ص 95 ط الميمنية بمصر) . والشيخ سعدي الابي الشافعي في «أرجوزته» (ص307) . والمفسّر البغوي في «معَالم التنزيل» (ج5 ص101 ط القاهرة) . والمولى محمد صالح الكشفي في «المناقب المرتضوية» (ص97 ط بمبى) . والشيخ منصور المصري في «التاج الجامع للاصول» (ج3 ص308 ط القاهرة) .

وابن حمزة الدمشقي في «البيان والتعريف» (ج1 ص164 ط حلب) . والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص8) . والعلامة عبد الغني النابلسي الدمشقي في «ذخائر المواريث» (ج1 ص215 ط القاهرة) . والشبراوي الشافعي المصري في «الاتحاف بحب الاشراف» (ص6 ط مصر) . والحافظ شاه ولي الله الحنفي في «ازالة الخفاء» (ج2 ص445 ط كراتشي) . والشيخ محمد الصبان في «اسعاف الراغبين» (المطبوع بهامش نور الابصار ص121 ط مصر) . والشريف السمهودي المصري في «جواهر العقدين» (على ما في ينابيع المودة ص36 ط اسلامبول) . والشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة» (ص29 و30 و32 و35 و183 و191 ط اسلامبول) . والشيخ القدوسي الحنفي في «سنن الهدى» (ص565) . والمولوي أمان الله الدهلوي في «تجهيز الجيش» (ص141 و304) . والسيد محمد صديق البهوبالي في «حسن الاسرة» (ص293 ط الاستانة) . والسيد بن سودة الحسيني الادريسي خطيب الحرم في «رفع اللبس والشبهات» (ص52 ط مصر) . والشيخ النبهاني البيروتي في «الفتح الكبير» (ج1 ص252 ط مصر وص451) وفي «الانوار المحمدية» (ص435 ط الادبية بيروت) وفي «الشرف المؤبد» (ص17) وفي «جواهر البحار» (ج1 ص361 ط القاهرة) . والسيد أبو بكر العلوي الحضرمي في «رشفة الصادي» (ص70 ط مصر) . والشيخ عبد الحفيظ الفهري الفاسي المالكي النسابة في «رياض الجنة» (ج1 ص2 ط بلدة فاس) . والقلندر الهندي في «الروض الازهر» (ص358) . والامرتسري في «أرجح المطالب» (ص335 و336 ط لاهور) . والسيد علوي الحداد في «القول الفصل» (ص462 ط جاوا) . والسيد محمد يوسف التونسي في «السيف اليماني» (ص10 ط الترقي بالشام) .

(75) المعجم الكبير : ص157 .

(76) ورواه الحافظ البغدادي في «تاريخ الخلفاء» (ج8 ص442 ط القاهرة) . والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج9 ص164 ط القدسي بالقاهرة) و(ج10 ص363) . والحمويني في «فرائد السمطين» (ج2 ص274 ح539 ط بيروت / المحمودي) . وابن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية» (ج7 ص348 ط حيدر آباد) . والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص30 و35 و370 ط اسلامبول) . والشيخ يوسف النبهاني في «الشرف المؤبد» (ص18 ط مصر) .

(77) احقاق الحق : ج9 ص342 .

(78) رواه الحافظ أحمد بن حنبل في «المناقب» عن زيد بن ثابت بعين ما مر عن الخدري . والحافظ السيوطي في «احياء الميت» (المطبوع بهامش الاتحاف ص116 ط مصطفى الحلبي بمصر) ولفظه : اني تارك فيكم خليفتين وفي (110) : اني تارك فيكم ماان تمسّكتم به بعدي لن تضلوا . ورواه في «الجامع الصغير» (ج1 ص353 ط مصر) وفي «الدر المنثور» (ج2 ص60 ط مصر) . والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج9 ص162 ط القدسي في القاهرة) و(ص170) . والمولى علي المتقي الهندي في «كنز العمال» (ج1 ص345 ط حيدر آباد) . والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص38 ط اسلامبول) و(ص183) . والنبهاني في «الفتح الكبير» (ج1 ص451 ط مصر) . والامرتسري في «أرجح المطالب» (ص335 ط لاهور) .

(79) صحيح الترمذي : ج13 ص199 ط التازي بمصر .

(80) ورواه البغوي في «مصابيح السنة» (ص206 ط القاهرة) . والحافظ الزرندي في «نظم درر السمطين» (ص232 ط القضاء) . وابن كثير الدمشقي في تفسيره (ج9 ص115 ط بولاق مصر) . والجزري في «جامع الاصول» (ج1 ص187 ط مصر) . والحافظ الطبراني في «المعجم الكبير» (ص137) . والخطيب التبريزي في «مشكاة المصابيح» (ص569 ط دهلي) . والمتقي في «كنز العمال» (ج1 ص153 ط حيدر آباد) .

ـ وروى القندوزي في «ينابيع المودة» (ص40 ط اسلامبول) قال : وأخرج السيد أبو الحسن في كتابه «أخبار المدينة» باسناده عن جابر بن عبدالله قال :

أخذ النبي (صلى الله عليه وآله) بيد علي والفضل ابن عباس في مرض وفاته فيعتمد عليهم حتى جلس على المنبر فقال : أيّها الناس قد تركت فيكم ما ان تمسّكتم به لَن تضلّوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فلا تنافَسُوا ولا تحاسَدوا ولا تبَاغضوا وكونوا اِخواناً كما أمَركم الله ثم أوصيكم بعترتي وأهل بيتي ثم أوصيكم بهذا الحي من الانصار . وفي (ص30) رواه نقلا عن الترمذي بعين ما تقدم . والنبهاني في «الفتح الكبير»(ج3 ص385 وج1 ص503 ط مصر) وفي «الشرف المؤبد» (ص18 ط مصر) . وروى الخطيب العمري التبريزي في «مكشوة المصابيح» أيضاً (ج3 ص258 ط دمشق) عن جابر قال : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجّته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء فسمعته يقول : «يا ايها الناس اني تركت فيكم ما أن أخذتم به لَن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي» رواه الترمذي .

(81) المطبوع بهامش الاتحاف ص112 ط مصطفى الحلبي بمصر .

(82) رواه الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج9 ص163 ط مكتبة القدسي في القاهرة) . ورواه الحموييني في «فرائد السمطين» عن علي الرضا (عليه السلام) عن آبائه عن علي (عليه السلام) . ورواه المتقي الهندي في «كنز العمال» (ج1 ص340 ط حيدر آباد) عن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه ، عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

ـ ورواه الشيخ أبو الحسن الكازروني في «شرف النبي» (ص288) قال : بلغنا عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)في وصيّته للمسلمين الذين حَضَروا حين ثَقُل من الضربة ، ومن جملة ماقال :

«وفيكم مَن تخلّف من نبيّكم ما تمسّكتم به لَن تظلّوا ، هُم الدُعاة ، وهم النجاة ، وهم أركان الارض ، وهُم النجوم بهم يُستضاء ، مِنْ شَجَرة طاب فرعها ، وزيتونة طاب أصلها ، نبتت من حرم ، وسقيت من كرم ، من خير مستقر الى خير مستودع ، من مبارك الى مبارك ، صفَت من الاقذار والادنَاس ، ومن قبيح ما يأتيه شرار الناس ، لها فروعٌ طوال لا تنال ، حصرت عن صفاتها الالسن وقصرت عن بلوغها الاعناق ، وهُم الدعاة ، وهم النجاة ، وبالناس اليهم الحاجة ، فاخلُفوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيهم بأحَسن الخلافة ، فقد أخبركُم أيّها الثقلان انّهما لن يفترقا هُم والقرآن ، حتى يردا علي الحوض ، فالزمُوهم تَهتَدوا وتُرشدوا ، ولا تتَفرقوا عنهم ولا تتركوهم فتَفّرقوا وتَمزقُوا .

ـ وروى الموفق بن أحمد الخوارزمي في «مقتل الحسين (عليه السلام)» (ص114 ط الغري) باسناده عن ابي خالد الواسطي ، عن زيد بن علي ، عن ابيه ، عن جدّه الحسين ، عن ابيه علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، قال :

لَما ثقل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه والبيت غاصّ بمن فيه . قال : ادعُوا لي الحسن والحسين فجائا فجعل يَلثمهُما حتى أُغمي عليه ، فجعَل علي يرفعهما عن وجه رسول الله ، ففتح عينيه ، وقال : دعهما يتمتّعا مِنّي وأتمتّعُ منهما ، فستُصيَبهُما بعدي اِثرة ، ثم قال : «ايها الناس قد خَلّفتُ فيكم كتاب الله وسنّتي وعترتي أهل بيتي ، فالمضيّع لكتاب الله تعالى كالمضيّع لسنتي ، والمضيّع لسنتي كالمضيّع لعترتي ، أما اِن ذلك لَن يفترق حتى اللقاء على الحوض» .

ـ ورواه الشيخ سليمان البلخي القندوزي في «ينابيع المودة» (ص39 ط اسلامبول) عن ابن عقدة ، وفي (ص38) عن زيد بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب وفي (ص49) رواه عن الدولابي في الذرّية الطاهرة وعن الحافظ الجعابي عن عبدالله بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جدّه ، وفي (ص34) عن كتاب سليم بن قيس عن علي (عليه السلام) ، وفي (ص114) عن الحمويني بسنده عن سليم بن قيس الهلالي روى عن علي في حديث له قال :

وفي آخر خطبته (صلى الله عليه وآله) يوم قبضَهُ الله عَزّوجَلّ اِليه اني تَركتُ فيكم أمرين لَن تضلّوا بعدي ، اِن تمسّكتم بهما : كتاب الله عَزّوجَلّ وعترتي أهل بيتي ، فإن اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، كهاتين ، وجمع مسبحتيه ، ولا أقول كهَاتين وجمع مسبحته الوسطى فتمسّكوا بها ، ولا تقدمُوهم فتَضِلوا . ورواه الامرتسري في «أرجَح المطالب» (ص336 ط لاهور) من طريق البزار والدولابي وابن راهويه .

(83) ينابيع المودة : ص40 ط اسلامبول .

(84) القندوزي : ص35 ط اسلامبول .

(85) القندوزي : ص20 ط اسلامبول .

(86) القندوزي : ص191 ط اسلامبول .

(87) أرجح المطالب : ص337 ط لاهور .

(88) على ما نقله في الاحقاق : ج9 ص359 .

(89) ينابيع المودة : ص31 وص246 ط اسلامبول .

(90) اسد الغابة : ج3 ص147 ط مصر سنة 1385 هـ .

(91) رواه الحافظ السيوطي في «احياء الميت» (المطبوع بهامش الاتحاف ص115 ط مصطفى الحلبي بمصر) . والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج5 ص195 ط مكتبة القدسي في القاهرة) روى الحديث من طريق البزار .

(92) ينابيع المودة : ص38 ط اسلامبول .

(93) ورواه الامرتسري في «أرجح المطالب» (ص563 ط لاهور) قال : عن حمزة الاسلمي قال : لما انصرف رسول الله (صلى الله عليه وآله)من حجّة الوداع أمر بشجرات فقُمن بوادي «خمّ» و«هجر» فخطب الناس ، فقال : اَما بعد ، ايّها الناس فإني مقبوض أوشك أن أدعى ، فأجيب ، فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهَدُ انّكَ قد بَلّغْتَ ونَصَحْتَ وأديت ، قال : اِني تاركٌ فيكم ما أن تمسّكتم به لَن تضلّوا ، كتاب الله وأهل بيتي ، الا وانهما لن يَفترقا حتى يَردا علي الحوض فانظروا كيف تخلّفوني فيهما ـ أخرجه ابن عقدة في «الموالاة» والسمهودي في «جَواهر العقدين» .

(94) ينابيع المودة : ص38 ط اسلامبول .

(95) المصدر السابق : ص39 ط اسلامبول .

(96) ورواه عثمان مدوخ الحسيني المصري في «العدل الشاهد» (ص123 ط القاهرة) بتفصيل اكثر . والامرتسري في «أرجح المطالب» (ص337 ط لاهور) . والحمويني في «فرائد السمطين» . ورواه القندوزي أيضاً في «ينابيع المودة» (ج1 ص27 ط دار العرفان) .

(97) مجمع الزوائد : ج9 ص163 ط القدسي في القاهرة .

(98) ورواه الحافظ السيوطي في «احياء الميت» (المطبوع بهامش الاتحاف ص122 ط مصطفى الحلبي بمصر) . والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص39 ط اسلامبول) قال : أخرج ابن عقدة عن ابي هريرة ما لفظه : اني خَلّفتُ فيكم الثقلين اِن تمسّكتم بهما لَن

تَضلّوا أبداً : كتاب الله وعترتى أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض . والامرتسري في «أرجح المطالب» (ص337 ط لاهور) .

(99) ينابيع المودة : ص40 ط اسلامبول . ورواه الامرتسري في «أرجح المطالب» (ص337 ط لاهور) .

(100) أرجح المطالب : ص338 ط لاهور .

(101) أرجح المطالب : ص341 ط لاهور .

(102) ينابيع المودة : ص35 ط اسلامبول .

(103) راجع الصواعق المحرقة : ص149 و150 و228 و229 .

(104) الصواعق المحرقة : ص149 .

(105) الصواعق المحرقة ص42 الطبع المذكور.

(106) فرائد السمطين : ج2 ص246 ح519 .

(107) ورواه الحاكم في آخر باب مناقب أهل البيت من المستدرك (ج3 ص150) . ورواه القطيعي في زيادات باب مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام) في الحديث (55) من كتاب الفضائل . والطبراني في ترجمة الحسين بن أحمد من المعجم الصغير : (ج1 ص139 وفي ط / ص78) . ويعقوب بن سفيان في ترجمة عبدالله بن عباس من كتاب المعرفة والتأريخ (ج1 ص538 ط1) . والفقيه ابن المغازلي في «المناقب» (ص133 و134 ح175 وح177 ط1) . والحافظ أحمد بن حنبل في «مشكاة المصابيح» (ص573) . والحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسيره بهامش «فتح البيان» (ج9 ص115) . والحافظ السيوطي نقلا عن ابي يعلى في «الخصائص الكبرى» (ج2 ص266) . وراجع أيضاً كتاب المعارف لابن قتيبة (ص86) ، وفي كتاب «عيون الاخبار» (ج1 ص211) ، والمعجم الصغير للطبراني (ص170) ، وتاريخ الخلفاء (ص573) . والحافظ ابن حجر في «الصواعق المحرقة» (ص184) . والخطيب الخوارزمي في الفصل السادس من مقتل الحسين (عليه السلام) (ج1 ص104 ط1) . ومجمع الزوائد (ج9 ص168) . ذخائر العقبى (ص17و20) عن الملا . والحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال : (ج1ص224 ح1826 وفي ط : ص482) . ورواه ابو نعيم في «حلية الاولياء» (ج4 ص306) ، وحديث أنس رواه الخطيب في تأريخ بغداد (ج1 ص91) . وأما حاديث أبي سعيد وابن الزبير ، وأبي الطفيل فتجدها في كتاب «المعجم الصغير» (ج3 ص22) وفي «الجامع الصغير» (ص460) . وفي «منتخب كنز العمال» بهامش كنز العمال : (ج5 ص90) . ورواه الدولابي في «الكنى والالقاب» (ج1 ص76) .

ـ ورواه الحاكم أيضاً في تفسير سورة هود من كتاب التفسير من المستدرك : (ج2 ص343) باسناده عن حنش بن الكناني قال : سمعت أبا ذرّ يقول ـ وهو آخذٌ بباب الكعبة ـ ايّها الناس مَن عرفني فانا من عرفتم ومَن أنكرني فانا أبو ذر ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح مَن ركبها نَجا ومن تخَلّفَ عنها غرق .

ـ وروى هذا الحديث جماعة أخر من الصَحابة كعبدالله بن العباس وسَلمَة بن الاكوع وأنس بن مالك وابي سعيد الخدري وعبدالله بن الزبير وأبي الطفيل عامر بن وائلة .

ـ اما حديث ابن عباس فقد رواه ابن المغازلي تحت الرقم : (172 و176 ص134 ط1) من المناقب باسناده عن بشر بن المفضل قال : سمعت الرشيد يقول : سمعت المهدي يقول : سمعت المنصور يقول : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نَجَا ومَن تخلّفَ عنها هَلَك .

(108) رواه ابن شاذان في المائة منقبة : المنقبة 48 ص107 . وأخرجه الخوارزمي في مناقبه : ص226 . والعلامة القندوزي في «ينابيع المودة» : ص109 مع اختلاف فيه . والحاكم النيسابوري في «المستدرك» ج3 ص123 والذهبي في تلخيصه في نفس

الصفحة . والمتقي الهندي في «كنز العمال» ج11 : 623 / 33032 . والحافظ ابن عساكر في «تأريخ دمشق» ج2 ص234 . وفرات الكوفي في تفسيره : ص151 . والحافظ الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» ج2 ص160 . والفقيه ابن المغازلي في «مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)» ص71 . والعلامة المجلسي في «بحار الانوار» ج25 ص264 . وفى ملحقات احقاق الحق للمرعشي قدّس سرّه : ج3 ص401 .

(109) كتاب سليم بن قيس: 210.

(110) المصدر: ص198.

(111) زهر الربيع: 280 - 281.

(112) أمالي المفيد: 3/30.

(113) كفاية الأثر: ص155.

(114) الزام النواصب: شعر 248.

(115) الزام النواصب: 104/108.

(116) فرائد السمطين: 1/350 ح276، ذخائر العقبى 82، الرياض النضرة: 2/115، 224، 3/160 - 166، كنز العمال: 5/469 ح13643 و478 ح13676 و665 ح14167 أخرجه عن ابن ابي الدنيا، وابن المنذر، وابن شيروان، سنن ابي داود: 4/140 ح4399 و4400 و4401 و4402، مسند أحمد: 1/140 و154، سنن الدار قطني: 3/138 حديث 173 و241، فيض القدير: 4/357 ذيل الحديث 5594، الموطّأ: 2/842 حديث 2، فتح الباري: 12/121 ذيل الحديث 69، المستدرك على الصحيحين: 1/400 و457 و4/375، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد: 1/18، 141و12/179، 205، تفسير الدر المنثور: 3/144 ذيل قوله عز من قائل: «واذ اخذ ربّك من بني آدم»، اسد الغابة: 4/33 وقال فيها: لو ذكرنا ما سأله - اي عليّاً(عليه السلام) - الصحابة مثل عمر وغيره لاطلنا. دلائل الامامة: 106، راجع فضائل الخمسة من الصحاح الستّة للفيروز آبادي: 2/306، 344.

(117) المناقب لابن شهرآشوب: 2/324 ط.قم، اعلام الورى: 276 ط.اسلامية، الارشاد للمفيد: 254 وفي ط.جديدة: 2/179 ط.مؤسسة آل البيت(عليهم السلام)، مقياس الهداية: 3/21 - 22 عن عدّة مصادر، الامام الصادق(عليه السلام) - والمذاهب الاربعة: 1/134 وغيرها.

(118) نظر: وفيات الأعيان: 2/285 برقم 231 و4/163، برقم 558 و4/184 برقم 568.

تهذيب التهذيب: 30/258، 9/25 - ميزان الأعتدال: 1/136 - تأريخ بغداد: 8/420، 2/56، 2/172

تذكرة الحفاظ: 1/329 - لسان الميزان: 5/121 - البداية والنهاية: 10/202.

(119) الاختصاص: 104 - 107.

(120) سورة الشورى، الآية 3.

(121) سورة الشورى، الآية 23.

(122) سورة الزخرف، الآية 102.

(123) سورة الأعراف، الآية 67.

(124) سورة النساء، الآية 69.

(125) سورة الزمر، الآية 9.

(126) ص:62.

(127) الحجر: 42 والاسراء: 65.

(128) سورة الزمر، الآية 53.

(129) سورة الدخان، الآيتان 42 و43.

(130) رواه الكليني في «روضة الكافي» ص33، وفي البحار: ج11، ص223 ط.كمباني.

(131) الزام الناصب: المقدّمة.

(132) سورة الصف، الآية 2.

الفصل المئتين «في مولد أمير المؤمنين (عليه السلام)»

(1) روى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله في «مناقب آل ابي طالب» عن شيخ السُنة القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد في خبر طويل:

ان فاطمة بنت أسد رأت النبي (صلى الله عليه وآله) يأكُل تمراً له رايحة تزداد على كل الاطايب من المسك والعنبر من نخلة لا شَماريخ لها ، فقالت : ناولني أنل منها ، قال(عليه السلام) : لا تصَحُ اِلا ان تشهدي معي ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله ، فشهَدَت الشهادتين ، فناولها فأكلت فازدادت رَغبتها ، وطلبت اخرى لابي طالب فعَاهَدَها ان لا تعطيه اِلا بَعَد الشهادتين .

فلما جَنّ الليل اشتَمّ ابو طالب نسماً ما اشتمّ مثله قطّ ، فأَظهرت ما معها فالتَمسهُ منها فأبَت عليه اِلا ان يشهد الشهادتين فلم يملك نفسه الا ان شهد الشهادتين ، غير انه سَألَها ان تكتم عليه لئَلا تُعيّرهُ قريش فعَاهَدته على ذلك ، فأَعطته ما معَها وآوى الى زَوجَته ، فعلقت بعلي في تلك الليلة ، ولَما حمَلت بعلي ازداد حُسنها ، فكان (عليه السلام) يَتكلّم في بَطنها ، فكانت في الكعبة ، فتكلّم علي مع جعفر فغشي عليه ، فألقيت عليه الاصنَام خَرّت على وجوهها ، فمَسحَت على بطنها وقالت : يا قُرة العين سَجَدَتْكَ الاصنام داخلا فكيف شأنك خارجاً ، وذكرت لابي طالب ذلك فقال : هو الذي قال لي اسد في الطائف(1) .

الشاعر :

وقد روى عن أُمِّه فاطمة *** ذات التقى والفَضل من بين النسا

بانها كانت ترى أصنامَهُم *** نصباً على الكعبة أو بين الصفا

فربما رامت سجوداً كالذي *** كانت مراراً من قريش قد ترى

وهي به حاملة فيغتدي *** منتصباً بمنعها مما تشا

(2) روى العلامة أبو جَعفر الطبري رحمه الله في «بشارة المصطفى» قال : باسناده عن ثابت بن دينار ، عن سعيد بن جبير قال :

قال يزيد بن قعنب :

كنتُ جالساً مع العباس بن عبدالمطلب وفريق من بني عبد العزّى بازاء بيت الله الحرام ، اِذ أقبلَت فاطمة بنت أسد أُمّ أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وكانت حاملا به لتسعة أشهر وقد أخَذها الطلق ، فقالت : ربّي اِني مؤمنةٌ بك وبما جاء من عندك من رُسُل وكُتُب ، واني مصدِّقة بكلام جَدّي ابراهيم الخليل (عليه السلام) ، وانه بنى بيتك العتيق ، فبِحَقِّ الذي بنى هذا البيت ، وبِحَقّ المولود الذي في بطني لما يَسّرتَ عَلَي ولادتي .

قال يزيد بن قعنب :

فرأينا البيت قد انفتح من ظهره ودخلت فاطمة وغابَت عن أبصارنا فيه والتزق الحايط ، فرُمنا اَن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفَتح ، فعلمنا ان ذلك أمرٌ من الله عَزّوجَلّ ، ثم خَرَجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين علي (عليه السلام) .

فقالت : اِني فُضِّلتُ على من تَقَدّمني من النساء ، لان آسية بنت مزاحم عبدت الله عَزّوجَلّ سِراً في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه الا اضطراراً ، وان مَريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى اكلت منها رُطباً جَنيّاً ، واني دخلت بيت الله الحرام فأَكَلتُ من ثمار الجنة وأرزاقها ، فلمّا ارَدتُ ان أخرُج هتف بي هاتف : يا فاطمة سمّيه عليّاً فهو علي ، والله العَلي الأعلى يقول : اِني شققتُ اسمه من اسمي وأدبتُهُ بأدَبي وأوقَفتُه على غامض علمي ، وهو الذي يكسّر الاصنَام في بيتي ، وهو الذي يُؤذّن فوق ظهر بيتي ويُقدّسني ويُمَجّدني ، فطوبى لم أحَبّهُ وأطاعه ، ووَيلٌ لمن ابغضه وعصَاه(2) .

(3) روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي باسناده عن محمد بن سعيد الدارمي ، حدّثنا موسى بن جعفر ، عن ابيه ، عن محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين (عليهم السلام) قال :

كنت جالساً مع ابي ونحن زائرون قبر جدّنا (عليه السلام) وهناك نسوان كثيرة : اذ أقبلت امرأة منهن فقلت لها : مَن أنتِ يرحمك الله ؟

قالت : انا زيدة بنت قريبة بن العجلان من بني ساعدة .

فقلت لها : فهل عندكِ شيء تحدّثينا ؟

فقالت : اِي والله ، حَدّثتني أمي ام عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي ، انها كانت ذات يوم في نساء من العرب اذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً ، فقلت له : ما شأنك يا أبا طالب ؟ قال : اِن فاطمة بنت أسد في شدّة المخاض ، ثم وضع يديه على وجهه ، فبينا هو كذلك اِذ أقبل محمد (صلى الله عليه وآله) فقال له : ما شأنك يا عمّ ؟ فقال : اِن فاطمة بنت أسد تشتكي المخاض . فأخذ بيده وجاء وهي معه ، فجاء الى الكعبة فأجلسها في الكعبة ، ثم قال : اجلسي على اسم الله .

قال : فطلقت طلقة فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظّفاً لم أر كحُسنِ وجهه ، فسَمّاه أبو طالب عليّاً وحمله النبي (صلى الله عليه وآله) حتى أداهُ الى منزلها(3).

(4) روى الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي باسناده عن جابر بن عبدالله قال : سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن ميلاد علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

فقال (صلى الله عليه وآله) : لقد سألتني عن خير مولود ولد في شبه المسيح (عليه السلام) . اِن الله تبارك وتعالى خَلَق عليّاً من نوري وخَلَقني من نوره ، وكلانا من نور واحد ، ثم اِن الله عَزّوجَلّ نقلنا من صلب آدم (عليه السلام) في أصلاب طاهرة الى ارحام زكيّة ، فما نُقِلْتُ من صُلب الا ونُقِلَ علي معي ، فلم نزل كذلك حتى استودعني خير رحم وهي آمنة، واستودع عليّاً خير رحم وهي فاطمة بنت اسد .

وكان في زماننا رجلٌ زاهد عابد يقال له المبرم بن دعيب بن الشقيان ، قد عبدالله تعالى مائتين وسبعين سنة ، لم يَسأل الله حاجة ، فبعث الله اليه أبا طالب ، فلما أبصَرهُ المبرم قام اليه وقبّلَ رأسهُ وأجلسه بين يديه ، ثم قال له : من أنت ؟ فقال : رجل من تهامة ، فقال : من أيّ تهامة ؟ فقال : من بني هاشم ، فوثب العابد فقَبّل رأسه ثانية ثم قال : يا هذا اِن العلي الاعلى ألهَمَني الهاماً ، قال أبو طالب : وماهو ؟ قال : وَلَدٌ يولد من ظهرك وهو وليّ الله عَزّوجَلّ .

فلما كان الليلة التي وُلِدَ فيها علي أشرقت الارض ، فخرج أبو طالب وهو يقول : ايها الناس ولد في الكعبة ولي الله عَزّوجَلّ ، فلما أصبح دخل الكعبة وهو يقول :

يا ربّ هذا الغسق الدجي *** والقمر المنبلج المضي

بيّن لنا من أمرك الخفي *** ماذا ترى في اسم ذا الصبي

قال : سمع صوت هاتف يقول :

يا أهل بيت المصطفى النبي *** خُصِصْتُم بالولد الزكي

اِن اسمه من شامخ العلي *** علي اشتق من العلي

ثم قال الحافظ الكنجي : وباسناده عن الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ النيشابوري قال :

ولد أمير المؤمنين علي بن ابي طالب بمكة في بيت الله الحرام ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ، ولم يولد قبله ولابعده مولود في بيت الله الحرام سواه اكراماً له بذلك واجلالا لمحلّه في التعظيم(4).

(5) روى الحافظ البرسي رحمه الله مرسلا قال :

وفي أسرار أمير المؤمنين (عليه السلام) انه لما وُلد في البيت الحرام ، وكعبة الملك العلام ، خرّ ساجداً ثم رفع رأسه الشريف فأذّن ، وأقام وشهد لله بالوحدانية ، وبمحمد (صلى الله عليه وآله) الرسالة ، ولنفسه الخلافة والولاية ، ثم أشار الى رسول الله (صلى الله عليه وآله)فقال : أقرأ يا رسول الله ؟ فقال : نعم .

فابتدأ بصحف آدم فقرأها حتى لو حضر شيث لأقرّ انه أعلم بها منه ، ثم تلا صحف نوح وصحف ابراهيم والتوراة والانجيل ، ثم تلا : (قد افلح المؤمنون) .

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : نعم ، أفلحَوا إذ أنت امامهم ، ثم خاطبه بما خاطبه به الانبياء والاوصياء ثم سكت ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : عُد الى طفوليتك ، فأمسك(5).

الحميري :

ولدته في حرم الاله وأمنِه *** والبيت حيث فناؤه والمسجد

بيضاء طاهرة الثياب كريمة *** طابت وطاب وليدها والمولد

في ليلة غابت نحوس نجومها *** وبدت مع القمر المنير الاسعد

ما لُف في خرق القوابل مثله *** اَلاّ ابن آمنة النبي محمّد

ولمحمد بن منصور السرخسي :

ولدته منجبة وكان ولادها *** في جوف كعبة أفضل الاكنان

وسقاه ريقته النبي ويالها *** من شربة تغني عن الالبان

حتى ترعرَعَ سيّداً سنداً رضى *** أسَداً شديد القلب غير جبان

عبد الاله مع النبي وإنه *** قد كان بعد يُعَدّ في الصبيان

فلذاك زوّجَهُ الرسول بتوله *** وغدا وصي الانس ثم الجان

شهدت له آيات سورة هل اتى *** بمناقب جَلّت عن التبيان(6)

(6) روى شيخ الاسلام الحمويني قال(7) : وأمّ الامام علي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وهي أوّل هاشمية ولدت لهاشمي . روي انها لما ضربها المخاض اشتدّ وجعها فأدخَلَها أبو طالب الكعبة بعد العتمة فولدت فيها علي . وقيل: لم يولد في الكعبة الا علي(8) .

(7) روى العلامة السيّد المستنبط قدّس سرّه قال : فيما قيل في حقّه (عليه السلام) من غرر الشعر وهي كثيرة نقتصر فيما قال سيّدنا آية الله الحاج ميرزا اسماعيل الشيرازي ابن عمّ سيّد الطائفة آية الله الميرزا الكبير الشيرازي في ميلاده المقّدس(9) :

رغد العيش فزده رغدا *** بسلاف منك تشفي سقمي

طرب الصب على وصل الحبيب *** وهنا العيش على بعد الرقيب

وَقِّني من أكؤس الراح النصيب *** وأسقنيها توأماً لا مفردا

فالهَنا كلُّ الهَنا في التوأم

آتني الصبهاء ناراً ذائبة *** كَلَلَّتها قَبَسات لاهبة

واسقينها والندامى قاطبة *** فلعمري اِنها ري الصدى

لفواد بالتَصابي مضرم

ما أحيلي الراح من كفّ الملاح *** هي روح هي روح هي راح

فَأدرْها في غُدُوّ ورواحِ *** كذكاء تتَجلى صرخدا

رَصَّعتها حبب كالانجمِ

حَبَّذا آناءُ اِنْس أقبَلَت *** أدركت نَفْسي بها ما أَمَّلَت

وضَعَت أم العُلا ما حَملَت *** طابَ أصْلا وتعالى محَتدا

مالكا ثقل ولاء الامم

آنَسَتْ نَفْسي من الكعبةِ نور *** مِثْلَ ما آنس موسى نار طور

يوم غَشىّ الملأ الاعلى سرور *** قرَعَ السمع نداءً كَنِدا

شاطىء الوادي طوى من حَرِم

وَلَدَتْ شمس الضُحَى بَدر التَمام *** فانجَلَتْ عَنادَيا جير الظلام

ناديا بُشراكم هذا غُلام *** وجهه فلقةُ بدر يهتدى

بسنا انوارهِ في الظُلمِ

هذه فاطمةٌ بنت أَسَد *** أَقبَلَتْ تَحْمِلُ لاهوت الأبَد

فَاسجُدوا ذلا له فيمن سَجَد *** فَلَهُ الاملاك خَرّتْ سُجّدا

اِذ تجلى نوره في آدَمِ

كشف الستر عن الحَقّ المبين *** وتَجلّى وَجهُ رَبّ العالمين

وبَدا مصباحُ مشكوة اليقين *** وبَدَتْ مُشرِقةً شمس الهُدى

فانجَلى ليل الظَلام المُظلمِ

هَلْ دَرَتْ أُم العلى ما وضَعت *** أمْ دَرَت ثدي النُهى ما أرضَعَت

أم دَرَت كفّ الهُدى ما رَفعَت *** امّ درى رَبُّ الحجى ما وَلَدا

جَلَّ معناه فلَمّا يَعلَمِ

سَيّدٌ فاق عُلا كُلّ الانام *** كَان اذ لا كائنٌ وهو امام

شَرَّفَ الله به البيت الحَرام *** حين أضحى لسناه مَولِدا

فَوَطى تُربَتَهُ بالقَدَمِ

اِن يكُن يَجْعَل للهِ البَنون *** وتَعالى الله عَمّا يَصِفون

فوَليدُ البيت أحرى ان يكون *** لوَلي البيت حَقّاً ولَدا

لاعزيرٌ لا ولا ابن مَريمِ

هُوَ بعدَ المصطفى خَير الورى *** مِنْ ذرى العَرش الى تحت الثرى

قد كسَت عَلياؤهُ أُمّ القُرى *** عزة تحمي حماها أبدا

حَيثُ لا يَدنوه من لم يُحرمِ

سَبَقَ الكَون جميعاً في الوجودِ *** وطَوى عالَمُ غَيْب وشُهود

كلُّ مافي الكَونِ من يُمناهُ جود *** اِذ هُوَ الكائن للهِ بدا

ويَدُ الله مُدِر الانعُمِ

سَيِّدٌ حازَت به الفضل مُضَر *** بفَخار قد سَما كل البَشَر

وجَهَهُ في فلك العليا قَمَر *** فَبِهِ لا بالنُجومِ يُهتَدى

نحو مغناه لنيل المغنم

هُوَ بدرٌ و ذراريه بدور *** عَقُمَت عن مثلهم أم الدهور

كعَبة الُوفّاد في كل الشهور *** فازَ من نحو فناها وَفَدا

لمطاف منه أو مستلم

وَرثوا العَلياء قِدْماً مِن قُصَي *** ونزارٌ ثم فهرٌ ولوي

لا يُبارى حُبُّهُم قَطّ بِحي *** وهُم أزكى البرايا محتدا

واليهم كل فخر ينتَمي

أيّها المُرجي لقاهُ في المماتِ *** كُل مَوت فيه لقياهُ حياة

ليتما عجل بي ما هو آت *** عَلّني القى حبابي في الردى

فائزاً منه بأوفى النعم

(39)«حديث الثقلين»

(الصورة الاولى)«حديث أبي سعيد الخدري»

- روى المؤرخ الشهير ابن سعد في «الطبقات الكبرى»(10) قال : بالاسناد عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال :

«اني أوشك أن أُدعَى فأجيب ، وإني تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، كتاب الله حَبلٌ ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي أهل بيتي ، وان اللطيف الخبير أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما»(11) .

(الصورة الثانية) «حديث آخر لابي سعيد الخدري»

- روى الحافظ المحدّث البدخشي في «مفتاح النجا» قال : أخرج الحافظان أبوبكر الاموي البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا ، وأبو الحسين محمّد بن المظفر ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :

خرَجَ علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرَضِه الذي توفّي فيه ونحن في صلاة الغداة فقال :

«إني تركت فيكم كتاب الله عَزّوجَلّ وسُنّتي فاستَنطقُوا القرآن بسنّتي فإنه لا تعمى أبصاركم ولن تزلّ أقدامكم ولن تقصّر أيديكم ما أخَذتُم بهما» ثم قال : «أوصيكم بهذين خيراً - وأشار الى علي والعباس - لا يكفّ عنهما أحد ولا يحفظهما علَي الا أعطاه الله نوراً حتى يرد به عَلَي يوم القيامة»(12) .

(الصورة الثالثة) «حديث زيد بن أرقم»

- روي العلامة الدارمي في «سننه»(13) باسناده عن زيد بن أرقم قال : قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً خطيباً واثنى عليه ثم قال :

«يا ايها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيبه ، واني تاركٌ فيكم الثقلين أوّلهما كتاب الله ، كتابٌ فيه الهدى والنور فتمسّكوا بكتاب الله وخُذوا به ، فحَثّ عليه ورَغّبَ فيه ، ثم قال : وأهل بيتي : أذَكركم الله في اهل بيتي - ثلاث مرات»(14).

(الصورة الرابعة) «حديث حذيفة بن أسيد الغفاري»

- روى الحافظ الطبراني في «المعجم الكبير»(15) باسناده عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : لَما صدر رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجّة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبَطحاء متقاربات ان ينزلوا تَحتُهن ثم بعث اليهنّ فقم ما تَحتَهُنّ من الشوك ، وعمد اليهن فصَلّى تَحتهُن ثم قام فقال :

يا ايها الناس اني قد نَبّأني اللطيف الخبير انه لم يعمّر نبي الانصف عمر الذي يليه من قبله واني لاظن اني يوشك اَن أدعى فأجيب ، واني مسئول وانكم مسئولون فماذا أنتم قائلون ؟

قالوا : نَشهَدُ انّكَ قد بَلَّغت وجهدت ونَصَحت ، فجَزاك الله خيراً .

فقال : أليَس تشهَدون اَنْ لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وأن جنّتُه حَقٌّ وناره حَقٌّ وأن الموت حَقٌّ وأن البعث حَقٌّ بعد الموت ، وأن الساعة آتيَةٌ لا ريبَ فيها وان الله يبَعثُ مَن في القبور ؟

قالوا : بلى نشهَدُ بذلك . قال : اللهم اشهد .

ثم قال : يا ايّها الناس إن الله مولاي وأنا مَولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفُسِهم فمَن كُنتُ مَولاهُ فهذا مولاه - يعني عليّاً رضي الله عنه - اللّهُمّ والِ من والاهُ وعادِ من عاداه .

ثم قال : يا أيها الناس انى فرطكم وانّكم ترودن عَلَي ، واني سائلكم عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما : الثقل الاكبر كتاب الله عَزّوجلّ سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، فاستَمسكوا به ولا تضلّوا ولا تُبدِلوا ، وعترتي أهل بيتي ، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقَضا حتى يردا علي الحوض .

وفي (ص137) رواه أيضاً عن حذيفة بن أسيد الغفاري بصورة مختصرة(16).

(الصورة الخامسة) «حديث زيد بن ثابت»

- روى العلامة الحموينى في «فرائد السمطين»(17) باسناده عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«اني تاركٌ فيكم الثقلين : كتاب الله عزّوجلّ وعترتي أهل بيتي اَلا وهما الخليفتان من بعدي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض»(18) .

(الصورة السادسة) «حديث جابر بن عبدالله»

- روى الحافظ الترمذي في «صحيحه»(19) باسناده عن جابر بن عبدالله قال : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجّته يوم عَرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول :

يا ايها الناس اني تركت فيكم ما إن أخذتُم به لَنْ تضلّوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي .

قال : وفي الباب عن ابي ذر ، وزيد بن أرقم ، وحذيفة بن اسيد(20) .

(الصورة السابعة) «حديث علي (عليه السلام)»

- روى الحافظ السيوطي في «احياء الميت»(21) قال : أخرَجَ البزار ، عن علي رضي الله عنه قال :

«قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إني مقبوض واني قد تركت فيكم الثقلين ، كتاب الله وأهل بيتي ، وانكم لَن تضَلّوا بعدهما»(22) .

(الصورة الثامنة) «ماروته فاطمة (عليها السلام)»

- روى الشيخ سليمان البلخي القندوزي في «يَنابيع المودة» قال : اخرج ابن عقدة من طريق عروة بن خارجة عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها قالت :

سَمعتُ أبي (صلى الله عليه وآله) في مرَضعه الذي قُبِضَ فيه يقول وقد أمتَلأت الحجرة من أصحابه :

«أيّها الناس يُوشَكُ ان اقبض قبَضاً سريعاً وقد قَدمتُ اليكم معذرة اليكم ، الا أني مُخلّف فيكم كتاب ربّي عَزّوجَلّ وعترتي أهل بيتي» ثم أخذ بيد علي فقال : «هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يَردا علَي الحوض فأسئَلكم ما تخلِّفوني فيهما(23) .

(الصورة التاسعة) «حديث ابن عباس»

- روى القندوزي في «ينابيع المودة» قال : عن عطاء بن السائب ، عن أبي يحيى ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال :

خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : يا معَاشر المؤمنين إن الله عزّوجلّ أوحى اني مقبوض ، أقول لكم قولا إن عملتم به نجَوتم ، وإن تركتموه هلكتم : إن أهل بيتي وعترتي هم خاصتي وحامتي ، وإنكم مَسؤولون عن الثقلين : كتاب الله وعترتي إن تمسّكتم بهما لن تَضلّوا ، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما(24) .

(الصورة العاشرة) «حديث الحسن بن علي (عليه السلام)»

- وروى القندوزي في «ينابيع المودة» قال : وفي المناقب عن عبدالله بن الحسن المثنى ابن الحسَن المجتبى ابن علي المرتضى (عليهم السلام) ، عن أبيه ، عن جدّه الحسن السبط قال : خطب جدّي يوماً فقال بعدما حمد الله واثنى عليه :

معاشر الناس إني أُدعى فأجيب ، واني تاركٌ فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، إن تمسّكتم بهما لَنْ تضلُّوا ، وانهما لن يفترقا حتى يَردا عَلي الحَوض ، فتعَلّموا منهم ، ولا تعلّموهم ، فإنهم أعلم منكم ، ولا تخَلوُا الارض منهم ، ولو خَلَتْ لانساخت بأهلها .

ثم قال : اللّهُم إنكَ لا تُخلي الارضَ من حُجّة على خلقك لئَلا تبَطلُ حُجّتك ولا تضلّ أولياءك بعد إذ هَديتَهُم ، اوُلئك الاقلّون عَدَداً والاعظَمون قدراً عند الله عَزّوجَلّ ، ولقد دَعَوت الله تبارك وتعالى ان يجعَل العلم والحكمة في عقبي وعقب عقبي ، وفي زَرْعي وفي زرع زرعي الى يوم القيامة فاستجيب لي(25) .

(الصورة الحادية عشر) «حديث أنس»

- وروى القندوزي في «ينابيع المودة» باسناده عن أنس قال : قام فينا النبي (صلى الله عليه وآله)خَطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أمّا بعدَ ايُّها الناس إنما اَنا بَشَرٌ يوشك أن يَأتيني رسول ربّي عَزّوجَلّ فأجيبه، واني تاركٌ فيكم الثقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسّكوا بكتابه وخذوا به ، حثّ فيه ورغّب فيه ، وقال : وأهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات(26).

(الثاني عشر) «مارواه أبو رافع»

- روى العلامة الامرتسري في «أرجَح المطالب» قال : عن أبي رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) غدير خمّ عن حجة الوداع قام خطيباً بالناس بالهاجرة فقال :

ايها الناس اني تركت فيكم الثقلين : الثقل الاكبر ، والثقل الاصغر ، فأما الثقل الاكبر فبيَد الله طرفه والطرف الآخر بأيديكم ، وهو كتاب الله إن تمسّكتم به لَنْ تَضِلّوا أبَداً ، وأمّا الثقل الاصَغر فعترتي أهل بيتي ، ان الله هو الخبير أخبرني انهما لن يتفرّقا حتى يردا علي الحوض . أخرجه ابن عقدة(27) .

(الثالث عشر) «حديث ابن ابي الدنيا»

- روى الفقيه ابن المغازلي في «مناقب أمير المؤمنين»(28) باسناده الى ابن ابي الدنيا من كتاب «فَضائل القرآن» قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إني تركتُ فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي - الحديث .

(الرابع عشر) «حديث جبير بن مطعم»

- روى القندوزي في «ينابيع المودة» قال : وفي مودة القربى عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اِني اوشك ان أدعى فأجيب ، واني تاركٌ فيكم الثقلين : كتاب ربّنا ، وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تحفظوني فيهما(29) .

(الخامس عشر) «حديث عبدالله بن حنطب»

- روى العلامة ابن الاثير في «أُسد الغابة»(30) عن عبدالله بن حنطب انه قال: خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالجُحْفة فقال : اَلَستُ أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : اني سائلكم عن اثنتين : عن القرآن وعن عترتي(31) .

(السادس عشر) «حديث ضمرة الاسلمي»

- روى العلامة القندوزي في «ينابيع المودة»(32) قال : في الطبراني عن ضمرة الاسلمي ولفظه :

«اني تارِكٌ فيكم خليفتين : كتاب الله وأهل بيتي ، وأنهما لن يفترقا حتى يَردا عَلي الحوض فانظروا كيف تخلّفوني فيهما»(33) .

(السابع عشر) «حديث عبد بن حميد»

- روى الشيخ القندوزي في «ينابيع المودة» قال : أخرج أحمد في مسنده عن عبد بن حميد بسند جيد ولفظه:

«اِني تاركٌ فيكم ما أن تمسّكتم به لَن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا عَلي الحوض»(34) .

(الثامن عشر) «حديث أبي ذر»

- روى القندوزي في «ينابيع المودة»(35) قال : عن أبي ذر أنه أخذ بحلقة باب الكعبة ، فقال : اِني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

«اني تاركٌ فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ، فانهما لن يفترقا حتى يردا علَي الحوض ، فانظروا كيف تُخلّفوني فيهما» . أخرجه الترمذي في جامعه(36) .

(التاسع عشر) «حديث ابي هريرة»

- روى الحافظ نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد»(37) قال : عن ابي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

اني خلّفتُ فيكم اثنين لَن تَضلّوا بعدهما أبداً : كتاب الله ونَسبَي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض . رواه البزار(38).

(العشرون) «حديث ام هاني»

- روى الشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة» قال : أخرج البزار في مسنده عن أمّ هاني بنت ابي طالب قالت : رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجّته حتى نزل بغدير خمّ ثم قام خطَيباً بالهاجرة فقال :

ايّها الناس اني اوشَك ان أُدعى فأجيب وقد تركت فيكم ما اِن تمسّكتم به لَن تضلّوا اَبداً ، كتاب الله حبل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، وعترتي أهل بيتي ، أذكّرهم الله في أهل بيتي الا اِنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض(39).

(الحادي والعشرون) «حديث امّ سَلمَة»

- روى العلامة الامرتسري في «أرجح المطالب» عن أم سلمة قالت :

أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي بغدير خمّ ، فرَفعها حتى رأينا بياض ابطيه ، فقال : مَن كنتُ مَولاهُ فعلي مَولاهُ ، ثم قال : ايُّها الناس اِني مُخَلِّفٌ الثقلين ، كتاب الله وعترتي ، ولن يتفرقا حتى يَردا علي الحوض - أخرجه ابن عقدة(40).

(الثاني والعشرون) «محمد بن عبدالرحمن بن فلاد»

- روى العلامة الامرتسري في «أرجح المطالب» قال : عن محمد بن عبد الرحمن بن فلاد ، وكان من رهط جابر بن عبدالله ، حيث أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي والفضل بن عباس في مرض وفاته ، قال : فخَرج يعتمد عليهما حتى جلس على المنبر

وعليه عصابة فحمد الله واثنى عليه .. الخ الحديث .

وقال : أخرجه السيّد أبو الحسن يحيى بن الحسن في كتابه «أخبار المدينة»(41) .

(الثالث والعشرون)«في مناشدة أمير المؤمنين (عليه السلام)»

ـ روى العلامة القندوزي في «ينابيع المودة» عن ابي ذرّ رضي الله عنه قال : قال علي (عليه السلام) لطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص :

«هل تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : اني تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وانكم لَن تضلّوا اِن اتبعتم واستمسكتم بهما ؟ قالوا : نعم »(42) .

«مسّك الختام فيما رواه الناصبي ابن حجر في حديث الثقلين»

ـ اقول : لقد دأب النواصب في كل عصر وقرن أمثال ابن حجر ، وابن كثير وابن الخطيب ، وابن تيمية ، وابن عبد الوهاب ، وامام المشككين الفخر الرازي ، ومن سلك مسلكهم وسار مسَارهم من المتأخّرين ممن لهم بغض لأهل البيت يحملهم على اخفاء فضائلهم ، او حسد يضمرونه لكتمان مناقبهم ، اَن يعمَدوا الى كلّ منقبة لأهل البيت أو فضيلة رويت لأمير المؤمنين (عليه السلام) خاصّة ، فيُنفوها عنهم ، أو يحرِّفوا معَانيها بكل وسيلة كانت ، أو يشكِّكون في صحّتها ، أو يُضعِّفون رؤاتها وان كانوا من أجلة علماء السنة والسَلف الصالح ، أو يفسّقونهم أحياناً وان كانوا من رجال الصحيحين ، فتارة يقولون : هذا سنده ضعيف ، وذاك كذاب ، وهذا منحرف ، وذاك شيعي رافضي ، وهذا من الغلاة ، وذاك متهم خبيث !

فهؤلاء ائمة السنّة الذين روَينا عنهم : كالحافظ أحمد بن حنبل الشيباني، والحافظ البيهقي ، والحافظ الثعلبي ، والحافظ أبو بكر بن مؤمن الشيرازي، والحافظ البغوي ، والحافظ النسائي ، والامام الشافعي ، والحاكم ابن البيع، والحافظ الحاكم الحسكاني ، والحافظ الترمذي ، والحافظ الكنجي ، والحافظ ابن مردويه ، والحافظ الديلمي ، والحافظ الطبراني ، ومحب الدين الطبري والحافظ الزرندي ، والفقيه ابن المغازلي الواسطي ، والمولى المتقي الهندي ، والحافظ محمد بن طلحة الشافعي ، والحافظ أبو نعيم الاصفهاني ، والحافظ ابن عساكر، والخطيب البغدادي ، والسبط ابن الجوزي ، والحافظ العبدي الاندلسي، وشيخ الاسلام الحموييني ، وابن حسنويه الموصلي ، وابن الصباغ المالكي، وابن جرير، وابن قتيبة ، وابن ابي الحديد المعتزلي وقاضي القضاة السمهودي ، وقاضي القضاة الشيخ سليمان القندوزي والخطيب الخوارزمي ، والحافظ الكوفي الصنعاني، والحافظ السيوطي ، والحاكم النيسابوري ، والعلامة الراغب الاصبهاني ، والعلامة الزبيدي ، والعلامة الرميدي ، وغيرهم من علماء العامة ممن عرف بدين وروع وتقوى يحجزه عن الكذب على الله ورسوله .

وأين هؤلاء العلماء الاعلام وأئمة السنة من التشيع حَتى يتَّهَموا بالانحراف والكذب أو بالرفض والميل لأهل البيت ومُعاداة أعدائهم ؟ ومتى كانوا أتباعاً لائمة أهل البيت (عليهم السلام) وشيعة لهم في أصول الدين أو فروعه حتى يقال عنهم رافضة أو شيعة ؟ بل كل واحد منهم في الحقيقة امام قائم بذاته في فتاويه واحكامه ، بلى اِن ذنبهم الوحيد المشترك هو روايتهم لفضائل أهل البيت عليهم السلام .

اولأنكى من ذلك اَن بعض المتأخرين أخَذُوا في حذف أمّهات الروايات من كتب الفضائل ومن كتب التفسير والتأريخ ، بحجّة تنقيح الاحاديث وتصحيحها، وحذف الشوائب والاكاذيب التي دسّها الروافض ـ على حد زعمهم ـ في أحاديث السَلفَ الصالح ، وهذا من أعجب العجائب أن يتولى مشيخة من السَلفَيين في مصر في القرن الرابع عشر الهجري بتصحيح ما رواه امام مذهبهم أحمد بن حنبل الشيباني المتوفي في القرن الثاني الهجري ، وممن عاصر أئمة الحديث وروى عن مشايخه والثقات من التابعين وهم قريبوا عهد

برسول الله (صلى الله عليه وآله)وصحَابته ، فيتولى هؤلاء المشيخة بعد مرور ألف ومائتي سنة باعادة تصنيف الاحاديث وتصحيحها ، وحَذف ما كان مخالفاً لأهوائهم ومعتقداتهم ، وهذا خلاف المروءة والامانة والدين .

وقد أفرَدَ الشيخ الرحماني الهمداني حفظه الله في كتابه «الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)» فَصلا كاملا ذكر فيها الكتب التي امتَدت لها يد التحريف والتلاعب الآثمة فراجع.

ذكرت هذه المقدمة ، وأمامي كتاب «الصواعق المحرقة» الطبعة الثانية سنة 1385 هـ - 1960 م مطبعة مكتبة القاهرة ، وقد نقلت منه النصوص الجلية التي ذكرها العلامة المحدّث أحمد بن حجر الهيثمي المكي ، وقد اعترف فيها بصحة حديث الثقلين وتواتره ، ونقله بصوره المتعددة ، وفي هذا دلالة واضحة وصريحة بأحقانية مذهب أهل البيت (عليهم السلام) ، ووجوب مشايعتهم ومتابعتهم ومحبّتهم ونصرتهم وعدم التقدّم عليهم أو التأخر عنهم أو الردّ عليهم والاخذ بهداهم والعَمل بتشريعهم ، وهذا كاف لنا ولكل من له بصيرة في الدين وانصاف ويقين ، في اثبات ان الفرقة الناجية هم اتباع أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وعلى التحقيق والتدقيق : هم أمير المؤمنين علي بن ابي طالب والائمة الطاهرين من ذرّيته (عليهم السلام)وشيعتهم دون سواهم ، والسلام على من أتّبع الهدى .

- قال : ابن حجر(43) :

ومن ذلك حديث مسلم عن زيد بن أرقم قال : قام فينا رسول الله (صلى الله عليه وآله)خَطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ايّها الناس انّما انَا بَشر مثلكم يوشك ان يأتي رسول ربي عزّوجلّ فأجيبه واني تاركٌ فيكم الثَّقَلين ، أوّلهما كتاب الله عزّوجلّ فيه الهدى والنور فتَمسّكوا بكتاب الله عَزّوجَلّ وخذوا به وحَثّ فيه ورغّب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي أذكّركم الله عَزّوجَلّ في أهل بيتي ثلاث مرات .

فقيل لزيد : مَن أهل بيته ، أليَس نساؤه من أهل بيته ؟

قال : بلى إن نساءَهُ من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده .

قال : ومن هم ؟ قال : هم آل علي وآل عقيل وآل عباس ، قال : كل هؤلاء حرّمُ عليهم الصدقة ؟ قال نعم(44) .

- قال : وأخرج الترمذي : وقال حسن غريب أنه (صلى الله عليه وآله) قال : إني تاركٌ فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أَحدُهما أعظم من الآخر ، كتاب الله عَزّوجَلّ حَبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يَردا علي الحوض فانظروا كيف تخلّفوني فيهما .

- وأخرجه أحمد في مسنده بمعناه ولفظه :

«إني أوشك أن أدعى فأجيب واني تاركٌ فيكم الثقلين : كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ، وان اللطيف الخبير أخبَرني انّهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بم تخلّفوني فيهما» وسنده لا بأس به.

- وفي رواية : أن ذلك كان في حجّة الوداع .

وفي أخرى : مَثَلُهُ يعني كتاب الله كسفينة نوح مَن ركب فيها نجا ، ومَثَلُهُم - أي أهل بيته - كمثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب . وذكر ابن الجوزي لذلك في العلل المتناهية وهم أو غفلة عن أستحضار بقية طرقه . بل في مسلم عن زيد بن أرقم أنه (صلى الله عليه وآله) قال ذلك يوم غدير خم - وهو ماء بالجحفة - كما مرّ ، وزاد : «أذكّركم الله في أهل بيتي ، قلنا لزيد : مَن أهل بيته نساؤه ؟ قال : لا وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العَصر من الدهر ثم يُطلّقها فترجع الى أبيها وقومها ، أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده» .

- وفي رواية صحيحة : «إنّي تاركٌ فيكم أمرين لَنْ تَضِلّوا إن تبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي» .

وزاد الطبراني : «اِني سَأَلتُ ذلك لهما فلا تَقدّمُوهما فتهلَكُوا ولا تَقصُروا عنهما فتَهلَكُوا ولا تعلّموهم فاِنهم أعلَمُ منكم» .

وفي رواية : «كتاب الله وسنّتي» وهي المراد من الاحَاديث المقتصرة على الكتاب لان السُنّة مبيّنة له فأغنى ذكره عن ذكرها .

والحاصل : ان الحَثّ وقع على التمسُّك بالكتاب وبالسُنّة وبالعلماء بهما من أهل البيت ، ويُستفادُ من جموع ذلك بقاء الامور الثلاثة الى قيام الساعة ثم أعلم ان لحديث التمسّك بذلك طُرقاً كثيرة ورَدَت عن نيف وعشرين صحابيّاً ، ومرّ له طرق مبسوطة في حادي عشر الشُبَه(45). وفي بعض تلك الطرق انّه قال ذلك بحجّة الوداع بعرفة ، وفي اخرى انه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه . وفي أخرى : انّه قال ذلك بغدير خمّ ، وفي اخرى : انه قال لما قام خَطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مَرَّ ، ولا تنافي اذ لا مانع من أنه كرّر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة .

- وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر : آخر ما تكلم به النبي (صلى الله عليه وآله) : «اخلفوني في أهل بيتي» .

- وفي أخرى عند الطبراني وأبي الشيخ : اِن لله عَزّوجَلّ ثلاث حُرُمات فمن حفظُهنَّ حفظ الله دينه ودنياه ومَن لم يحفظهنَّ لم يحفظ الله دنياه ولا آخرته ، قلت : ما هُن ؟ قال : حُرمَة الاسلام وحُرمتي وحرمة رحمي .

- وفي رواية للبخاري عن الصدِّيق من قوله : يا ايّها الناس ارقبوا محمداً (صلى الله عليه وآله)في أهل بيته اي احفظوه فيهم فلا تؤذُوهم .

- وأخرج ابن سعد والملا في سيرته : انّه (صلى الله عليه وآله) قال : «استَوصُوا بأهَل بيتي خيراً فاِني أخاصمكم عنهم غداً ومنَ اكُن خصمه أخصِمُهُ ومَن أخصِمُه دخل النار» . وانه قال : «من حفظني في أهل بيتي فقد أتخَذَ عند الله عَهداً» .

- وأخرج الاول : «أنا وأهل بيتي شجَرةٌ في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن شاء أتخَذَ الى ربّه سبيلا» .

- والثاني حديث : «في كل خلف من أمّتي عدول من أهل بيتي يُنفونَ عن هذا الدين تحريف الضالّين وانتحال المبُطلين وتأويل الجاهلين ، اَلا وان أئمتكم وفدكم الى الله عَزّوجَلّ فانظروا من تُوفِدون» .

- وأخرَجَ أحمد خبر : «الحَمدُ لله الذي جَعَل فينا الحكمة أهلَ البيت» .

- وفي خبر حسن : «اَلا ان عَيبَتي وكرشي أهل بيتي والانَصار فاقبَلوا من مُحسِنهم وتَجاوزا عن مُسيئَهُم» .

(تنبيه) :

سَمّى رسول الله (صلى الله عليه وآله) القرآن وعترته ، وهي بالمثناة الفوقية الاهَل والنسل والرهط الادَنون ثقلين ، لان الثقل كل نفيس خطير مَصُون وهذان كذلك اذ كلّ منهما معدن للعلوم اللدنية والاسرار والحِكَم العَلية والاحكام الشرعية ، ولذا حَثّ(صلى الله عليه وآله)على الاقتداء والتَمسّك بهم والتعلّم منهم ، وقال : الحَمدُ للهِ الذي جَعَلَ فينا الحكمة أهل البيت .

وقيل : سُمّيا ثقلين لِثقل وجوب رعاية حقوقهما ، ثمّ الّذين وقع الحَثّ عليهم منهم أنما هم العارفون بكتاب الله وسُنّة رسوله ، اذ هُم الذين لا يُفارقون الكتاب الى الحوض . ويؤيّده الخبر السابق : «لا تُعَلّموهم فاِنّهُم أعلَمُ منكم» وتَميَّزوا بذلك عن بقية العلماء ، لان الله أذْهَبَ عَنهمُ الرجْسَ وطَهّرَهُم تَطهيراً ، وشَرّفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة وقد مر بعضها ، وسيَأتي الخبر الذي في قريش : «وتَعَلّموا منهم فاِنهم أعلَمُ مِنكُم» فاذا ثبت هذا العُموم لقريش فأهلُ البيت أولى منهم بذلك ، لأنهم امتازُوا عنهم بخُصوصيات لايُشاركهم فيها بقيّة قريش .

وفي أحاديث الحَثّ على التَمسُّك بأهل البيت اِشارة الى عدم انقطاع متأهّل منهم للتَمسّك به الى يوم القيامة كما أن الكتاب العزَيز كذلك ، ولهذا كانوا اَماناً لأهل الارض كما يأتي ، ويشهَدُ لذلك الخبَر السابق : وفي كلّ خلف من أمّتي عدوُل من أهل بيتي الى آخره» .

ثم أحَقُّ من يتمسّك به منهم امامهم وعالمهم علي بن ابي طالب ـ كرم الله وجهه ـ فلما قدّمناه مِن مَزيد علمِه ، ودقائق مستنبطاته ، ومن ثم قال أبو بكر : «علي عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله)» أي الذين حَثّ على التمسّك بهم فَخَصّهُ لما قلنا ، وكذلك خصّه

(صلى الله عليه وآله) بما مَرَّ يوم غدير خُمّ .

والمراد بالعَيبة والكرش في الخبر السابق آنفاً : انهم موضع سرِّه وأمانته ومعَادن نفائس معارفه وحضرته اِذ كلّ من العيبة والكرش مستودع لما يخفى فيه مما به القوام والصلاح ، لان الاوّل لما يحرز فيه نفائس الامتعة ، والثاني مستقرّ الغذاء الذي به النمو وقوام البنية . وقيل : هُما مَثَلان لاختصاصهم بأموره الظاهرة والباطنة ، اِذ مظروف الكرش باطن والعيبة ظاهر ، وعلى كل فهذا غاية في التعطّف عليهم والوصّية بهم .

ومعنى «وتَجاوزَوا عن مسيئهم» أي في غير الحدود وحقوق الآدميّين . وهذا أيضاً محمل لخبر الصحيحين أقيلوا ذوي الهيات عَثَراتهم ، ومن ثم ورد في رواية : الا الحدود . وفَسّرهُم الشافعي بأنهم الذين لا يعرفون الشر ويقربُ منه قول غيره ..

وقال ابن حجر أيضاً في (ص228 الطبع المذكور) :

وقد جاءت الوصيّة الصريحة بأهل البيت (عليهم السلام) في عدّة أحاديث منها : حديث اني تاركٌ فيكم ما اِن تمسّكتُم به لَن تَضِلّوا بعدي : الثقلين أحدهما أعظَم من الآخر ، كتاب الله حَبلٌ ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ولَن يتفرّقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تُخَلّفوني فيهما قال الترمذي حسن غريب ! وأخرجه آخرون . ولم يصب ابن الجوزي في ايرادِهِ في العلل المتناهية ، كيف وفي صحيح مسلم وغيره في خطبته قرب رابغ مرجعه من حجّة الوداع قبلَ وفاته بنحو شهر : «اني تاركٌ فيكم ثقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهُدى والنور ، ثم قال : وأهل بيتي ، أذكّركم الله في أهل بيتي ، أذكّركم الله في أهل بيتي ، أذكّركم الله في أهل بيتي ـ ثلاثاً ، فقيل لزيد بن أرقم راوية : من أهل بيته ؟ أليَسَ نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده ، قيل ومن هم ؟ قال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس رضي الله عنهم ، قيل : كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال : نعم .

وفي رواية صحيحة : كأني قد دُعيت فأجبت ، اني قد تركت فيكم الثّقلين أحدهما آكد من الآخر : كتاب الله عَزّوجَلّ وعترتي . أي بالمثناة ـ فانظروا كيف تخلّفوني فيهما فانّهما لن يتَفرّقا حتى يردا على الحوض . وفي رواية : وانّهما لَن يتَفرّقا حتى يردا على الحَوض سَألتُ ربّي ذلك لهما ، فلا تتقدّموهما فتَهلَكوا ولا تقصروا عنهما فتَهلكوا ، ولا تعلّموهُم فإنهم أعلَمُ منكم ، ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحَابيّاً لاحاجة لنا ببَسطها .

وفي رواية : آخر ما تَكلّم به النبي (صلى الله عليه وآله) : «اخلفوني في أهلي» .

وسَمّاهما ثقلين اِعظاماً لقدرهما اذ يقال لكل خطير شريف ثقلا ، أو لان العَمل بما أوجَبَ الله من حقوقهما ثقيل جداً . ومنه قوله تعالى : (انا سنُلقي علَيكَ قولا ثقيلا) أي له وزن وقدر لانه لا يؤدّي الا بتكليف ما يثقل ، وعن الانس والجنّ ثقلين لاخصاصهما بكونهما قطتان الارض وبكونهما فضلا بالتمييز على سائر الحيوان .

وفي هذه الاحاديث سيّما قوله (صلى الله عليه وآله) : «انظروا كيف تخلّفوني فيهما ، وأوصيكم بعترتي خيراً وأذكركم الله في أهل بيتي» الحَثّ الأكيد على مودّتهم ومزيد الاحسان اليهم واحترامهم واكرامهم وتأدية حقوقهم الواجبة والمندوبة ، كيف وهم أشرَفُ بيَت وُجِدَ على وجه الارض فخَراً وحَسباً ونسَباً ولا سيّما اذا كانوا متبعين للسُنّة النبوية ..

وفي قوله (صلى الله عليه وآله) : «لا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلّموهم فانهم اعلم منكم» دليلٌ على ان مَن تأهّلَ منهم للمراتب العلية ، والوظائف الدينية ، كان مقدّماً على غيره ويدلُّ له التصريح بذلك في كل قريش كما مَرّ في الاحاديث الواردة فيهم ، واذا ثبت هذا لجملة قريش فأهل البيت النبوي الذين هم غرة فضلهم ومحتد فخرهم ، والسبب في تميّزهم على غيرهم بذلك أَحْرى وأحَقّ وأولى ، وسَبَقَ عَن زيد بن أرقم : ان نساءه (صلى الله عليه وآله) من أهل بيته ، ثم قال : ولكن أهل بيته الى آخره ، ويؤخَذ منه انهم من أهل بيته بالمعنى الاعَمْ دون الاخَصّ ، وهو من حرمت عليه الصَدَقة .

- ويؤيّد ذلك : خبر مسلم انه (صلى الله عليه وآله) خرجَ ذات غداة وعليه مرَطٌ مُرَجّل من شعر أسوَد فجاء الحسَن فأدَخلَهُ ، ثم الحسين فأدَخلَهُ ، ثم فاطمة فأدخَلَها ، ثم علي فأدَخَلَهُ رضي الله عنهم ، ثم قال :

(إنّما يُريدُ الله لِيذهبَ عنكم الرِجْسَ أهل البَيْت ويُطَهِرّكُم تطهيراً) .

وفي رواية : «اَللّهُمّ هؤلاء أهل بيَتي» .

وفي أخرى : ان امّ سلمة أرادت أن تدَخُل معهم فقال (صلى الله عليه وآله) بعد منعه لها : «انتِ على خير» .

وفي أخرى : انها قالت : يا رسول الله وأنا ؟ فقال : وأنتِ من أهل البيت . العام بدليل الرواية الاخرى قالت : وأنا ؟ قال : وانتِ من أهلي .

وكذا قال (صلى الله عليه وآله) لعلي : «سلمان منا آل البيت» وهو ما صَحّ «فاتّخذهُ لنفسك» فعَدّه منهم باعتبار صدق صحبته وعظيمُ قربه وولائه . وفي سند كل ما عدا رواية مسلم فقال : وفي رواية : أسامة منا آل البيت ظهر البطن .

وروى أحمد عن أبي سعيد الخدري : ان الذينَ نزلت فيهم الآية النبي (صلى الله عليه وآله)وعلي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهم .

وكذا اشتمل (صلى الله عليه وآله) بملاءة على عمّه وبنيه رضي الله عنهم ، وحديث مسلم أصَحّ من هذا ، وأهل البيت فيه غير أهله في حديث العباس وبنيه المذكور لِما مَرّ أن له أطلاقين : اطلاقاً بالمعنى الاعَمْ وهو ما يشتمل جميع الآل تارة والزوجات أخرى ، ومَن صدق في ولائه ومحبّته أخرى ، واِطلاقاً بالمعنى الاخَصّ وهُم مَن ذُكروا في خبر مسلم .

وقد صَرّح الحسن رضي الله عنه بذلك ، فإنه حين استُخلِفَ وثب عليه من بني أسَد فطَعَنَهُ وهو ساجدٌ بخنجَر لم يبلغ منه مبلغاً ، ولذا عاش بعده عشر سنين فقال: يا أهل العراق اتقُوا الله فينا فإنا أمراؤكم وضيفانكم ، ونحن أهل البيت الذين قال الله عَزّوجَلّ فيهم : (إنّما يُريدُ الله لِيذهبَ عنكم الرِجْسَ أهل البَيْت ويُطَهِرّكُم تطهيراً)قالوا : ولأنتم هم ؟ قال : نعم .

وقول زيد بن أرقم : «أهل بيته من حرم الصدقة» هو بضمّ المهملة وتخفيف الراء والمراد بالصَدَقة فيه الزكاة ، وفَسّرهُم الشافعي وغيره ببني هاشم والمطلب ، وعُوّضوا عنها الخمس من الفَيء والغنيمة المذكور في سورتي الانفال والحشر إذ هم المراد بذي القربى فيهما .

الى ان قال ابن حجر : وصَحّ عن أبي بكر رضي الله عنه انه قال : «ارقبُوا محمد - اي احفظوا عهده وودّه (صلى الله عليه وآله) - في أهل بيته .

(40) روى العلامة شيخ الاسلام المحدث ابراهيم الحموييني باسناده عن أبي اسحاق السبيعي ، عن حنش بن المعتمر الكناني ، قال(46):

سمعت أبا ذر وهو آخذٌ بباب الكعبة وهو يقول : يا أيها الناس من عرفني فأنا من قد عرفتم ، ومَن لا يعرفني فأنا أبو ذرّ ، إني سمعت رسول الله صَلى الله عليه (وآله) وسلّم يقول :

«إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح مَن دخَلَها نجا ، ومن تَخَلّف عنها هَلَك» .

قال الواحدي : ورواه الحاكم في صحيحه عن أحمد بن جعفر بن حمدان ... ثم قال الواحدي رحمه الله : انظر كيف دَعا الخَلق الى التشبث الى ولائهم والسير تحت لوائهم بضرب مثلهم بسفينة نوح (عليه السلام) .

جعل (صلى الله عليه وآله) ما في الآخرة من مخاوف الاخطار وأهوال النار كالبحر الذي يلج براكبه فيورده مشارع المنيّة ، ويفيض عليه سجال البليّة .

وجعل أهل بيته عليه وعليهم السلام سبب الخلاص من مخاوفه والنجاة من متالفه ، فكما لا يعبر البحر المهياج عند تلاطم الامواج إلا بالسفينة ، كذلك لا يأمن لفح الجحيم ، ولا يفوز بدار النعيم إلا من تولى أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) ونحَلَ لهم وُدّه

ونصحه ، واكدّ في موالاتهم عقيدته ، فإن الّذين تَخَلّفوا عن تلك السفينة آلوا شر مآل ، وخرَجُوا من الدنيا الى انكال وجحيم ذات أغلال .

وكما ضرب مثلهم بسفينة نوح ، قرنهم بكتاب الله تعالى فجعلهم ثاني الكتاب وشفع التنزيل(47) .

(41) روى العلامة ابن شاذان القمي رحمه الله باسناده عن عمر بن أذينة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا علي مثلك في امتي مثل المسيح عيسى ، افترق قومه ثلاث فرق : ففرقة منهم مؤمنون ، وهُم الحواريُّون ، وفرقة عادوَه ، وهُم اليهود ، وفرقة غلَوا فيه فخَرجُوا عن الايمان . وان أمتي ستفترق فيك ثلاث فرق ، فرقة شيعتك وهم المؤمنون ، وفرقة أعداؤك وهم الشاكّون ، وفرقة غلاة فيك وهُم الجاحدون ، وأنت يا علي وشيعتك ومُحبُّو شيعتك في الجنة ، وأعداؤك والغلاة في محبّتك في النار(48).

(42)«الفرقة الناجية»(49)

روى أبان عن سليم قال: سمعت أباذر وسلمان والمقداد يقولون:

أنا لقعود عند رسول الله(صلى الله عليه وآله) ما معنا غيرنا، اذ أقبل رهط من المهاجرين كلّهم بدريون، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ستفترق أمّتي بعدي ثلاث فرق: فرقة على الحقّ مثلهم كمثل الذهب كلّما سبكته على النار ازداد تطيّباً وجوداً، امامهم هذا أحد الثلاثة، وفرقة أهل الباطل مثلهم كمثل الحديد كلّما ادخلته النار ازداد خبثاً ونتناً امامهم هذا أحد الثلاثة، وفرقة مذبذبين ضلاّلاً لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء امامهم هذا احد الثلاثة.

وسألتهم عن الثلاثة فقالوا: امام الحقّ والهدى علي بن ابي طالب، وسعد امام المذبذبين، وحرصت أن يسمّوا لي الثالث فأبوا علي وعرضوا لي حتى عرفت من يعنون.

(43)«أميرالمؤمنين(عليه السلام) بعيّن الفرقة الناجية»

قال أبان: قال سليم: سمعت عليّاً(صلى الله عليه وآله) يقول لرأس اليهود: كم افترقتم؟ فقال: على كذا وكذا فرقة، فقال عليّ(عليه السلام): كذبت، ثم اقبل على الناس فقال:

لو ثنيت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الانجيل بانجيلهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم، افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة، سبعون منها في النار، وواحدة في الجنّة وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصيّ موسى.

وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، احدى وسبعون فرقة في النار، وواحدة في الجنّة وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى.

وتفرّقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النار، وواحدة في الجنّة وهي التي اتبعت وصي محمد(صلى الله عليه وآله)، وضرب بيده على صدره ثم قال: ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين كلّها تنتحل مودّتي وحبّي، واحدة منها في الجنّة واثنتا عشرة منها في النار(50).

(44)«تحقيق في حديث الفرقة الناجية للسيد الجزائري(قدس سره)»(51).

ذكر العلامة السيّد نعمة الله الجزائري رحمه الله في بيان معنى الحديث المتّفق عليه بين الأمة وهو قوله(صلى الله عليه وآله): «افترقت امة موسى بعد نبيّها على احدى وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون في النار، وافترقت امّة عيسى بعد نبيّها على اثنين وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون في النار، وستفترق أمّتي بعدي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون في النار».

أقول: كلّ فرقة من فرق الاسلام تدّعي انها الناجية، فمن اين لنا العلم والقطع بأن الفرقة الناجية هم الفرقة الامامية؟

والجواب: ما قاله العلامة الحلّي رحمه الله قال:

تباحثت مع الاستاد الخواجا نصير الدين في هذه المسئلة، فقلت: كلّ فرقة نزعم انها الناجية، ونحن ايضاً نقول مثل قولهم، فأجاب بجوابين:

الأول: اني تتبّعت كتب فرق الاسلام ومذاهبهم فوجدتُ الكلّ مجمعين على ان الاسلام والاقرار بالشهادتين يوجب النجاة ودخول الجنّة، ولم يخالفهم في ذلك الا الفرقة الامامية القائلين بأن النجاة لايكون إلا بالاقرار بالشهادتين والاقرار بالولاية لاهل البيت(عليهم السلام)، وان عليّا(عليه السلام) الوصي والخليفة بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله)ومن عداه مُبطل في دعواه، فلو كانت الفرقة الناجية من غيرهم لكان الكل ناجون لأشتراكهم في اصول الايمان الموجبة للنجاة عندهم، فظهر انه ليس الفرقة الناجية إلا هذه الطائفة المحقّة.

الثاني: ان النبيّ(صلى الله عليه وآله) عيّن الفرقة الناجية في الحديث المجمع عليه بين طوائف الاسلام وهو قوله(صلى الله عليه وآله): «مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق». وقد تحقّق عند من انصف من طوائف الامة ان الراكب في هذه السفينة المتمسّك بها ليس إلا هذه الفرقة الامامية وقد لقّبوا بالجعفرية عند طوائف المسلمين فانهم اخذوا دينهم وشرائع احكامهم وجملة احاديثهم عن الامام ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام)، وقد أخذه عن ابيه باقر العلوم محمد بن عليّ(عليه السلام)، وقد اخذه عن ابيه زين العابدين علي بن الحسين(عليه السلام)، وهو اخذه عن ابيه سيّد الشهداء ابي عبدالله الحسين بن عليّ بن ابي طالب(عليه السلام)، وهو آخذه عن ابيه باب مدينة العلم علي بن ابي طالب اميرالمؤمنين(عليه السلام)، وهو اخذه عن اخيه وابن عمّه خاتم الانبياء رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وهو اخذه عن الأمين جبرئيل، عن ميكائيل، عن اسرافيل، عن اللوح، عن القلم، عن الله تبارك وتعالى، فهذا سند دين الامامية، ولم يأخذوا معالم دينهم عن الفقهاء الاربعة الذين كان مدار دينهم على العمل بالرأي والقياس!

وان اردت توضيح مجانبة هذه الطائفة لطوائف المسلمين فاستمع لما نحكي لك:

وهو انه تباحث في مجلس بعض الخلفاء طائفة من علمائنا رضوان الله عليهم وطائفة من علمائهم، فقال احد علمائهم:

اننا متّفقون نحن وانتم على اله واحد ونبيٍّ واحد وعلى امامة علي بن ابي طالب(عليه السلام)، وليس الخلاف إلا في التقديم والتأخير!

فاجابه رجل من علمائنا: بانكم تقولون ان الله بعث الينا رسولاً ولما قبضه الى جواره كان خليفته حقاً ابابكر بن ابي قحافة، ونحن نقول: ان ذلك الاله ليس باله لنا ولا ذلك الرسول نبيّنا، بل نقول: ان ربّنا هو الذي ارسل نبيّاً، خليفته ووصيّه عليّ بن ابي طالب(عليه السلام)، ومن ادّعى الامامة غيره فهو كاذب، فظهر انا لم نجتمع معكم على اصل من اصول الدين، بل نحن في واد وانتم في واد!

وقريب من هذا قول بعض علماء المخالفين معترضاً به علينا انكم لم جوّزتم بل اوجبتم البراءة من الخلفاء الثلاثة!؟

فأجابه بعض اهل الحديث من علمائنا:

ان التوحيد مركب من جزئين إيجابي وسلبيّ يجمعهما كلمة التوحيد وهو «لا اله الا الله» فان معناها ان الله سبحانه هو الاله وغيره ليس باله، فمن ادعى الربوبيّة او عبد غيره استوجب البراءة منه ولايتم التوحيد إلا به.

وكذلك النبوّة فان القول به لا يتم إلا بأن نقول: ان محمداً(صلى الله عليه وآله) هو الرسول، وان من ادعى غيره النبوّة كمسيلمة وسجاح وجب البراءة منه.

وكذلك القول في الامامة لا يتم الا بالقول بأن أميرالمؤمنين(عليه السلام) هو الامام وحده وان من ادّعاها غيره يكون حاله في وجوب البراءة منه كحال من ادعى الالهيّة والنبوّة فلا يتم الايمان إلا بما ذكرناه.

(45)«افتراق الأمة»(52)

روى الشيخ المفيد اعلا الله مقامه بسنده عن فروة الظفاري قال: سمعت سلمان رحمه الله يقول:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

تفترق أمّتي ثلاث فرق: فرقة على الحقّ لاينقص الباطل منه شيئاً، يحبّوني ويحبّون أهل بيتي، مثلهم كمثل الذهب الجيّد كلّما ادخلته النار فأوقدت عليه لم يزده إلا جودة، وفرقة على الباطل لاينقص الحقّ منه شيئاً، يبغضوني ويبغضون أهل بيتى، مثلهم مثل الحديد كلما ادخلته النار فاوقدت عليه لم يزده إلا شرّاً، وفرقة مدهدهة على ملّة السامريّ، لايقولون لا مساس لكنّهم يقولون: لاقتال، امامهم عبدالله بن قيس الاشعري.

(46) روى ابوالقاسم عليّ بن محمد الخزّاز القمّي الرازي رحمه الله، بسنده عن يحيى البكّاء عن عليّ(عليه السلام):

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

ستفترق أمّتي على ثلاث وسبعين فرقة، منها فرقة ناجية والباقون هالكة، والناجون الذين يتمسّكون بولايتكم ويقتبسون من علمكم ولايعملون برأيهم، فاولئك ما عليهم من سبيل.

فسألت عن الأئمة، فقال: عدد نقباء بني اسرائيل(53).

(47)«وللسيّد محمد باقر الطباطبائي رحمه الله»(54)

وبعد فالشريف اما واباً*الفاطمي من بني طباطبا**

يتلو عليك من عن المختار*مضمون ما شاع من الاخبار**

تفترق الامة بعدما ضحى*ظل النبي فرقا ان تبرحا**

واحدة ناجية والباقية*هالكة وفي الجحيم هاوية**

فاصغ لما اقول يا عمرو فما*نقول في آل النبي الكرما**

هل هلكوا استغفر الله وقد*قام لفسطاط الهدى بهم عمد**

لابل نجوا فمن عداهم هلكوا*وقد نجى من بهم تمسّكوا**

ونحن ممن بهم تمسّكا*ولم يزل بحبلهم مستمسكا**

فقد اخذنا قولهم ففزنا*وعن سرى آل النبيّ جزنا**

متخذين مذهب الاطائب*من آله لاسائر المذاهب**

فمذهب الصادق خير مذهب*وهو وبيت الله اولى بالنبيّ**

(48)«السبب في اختلاف المذاهب في الفروع»(55)

ذكر العلامة المستبصر الشيخ مفلح بن صلاح البحراني رحمه الله: اعلم ان امّة محمد(صلى الله عليه وآله) كانوا على مذهب واحد في الاحكام الشرعية من عصر النبيّ(صلى الله عليه وآله) الى عصر المنصور العباسي، لايختلفون في ذلك لا الشيعة ولا السنة، بل الكل كانوا يفتون ويعملون بما رووه عن رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وكانت الصحابة ترجع الى عليّ(عليه السلام) فيما اشتبه عليهم من الأحكام، ولقد ردّهم(عليه السلام)، عن اخطاء كثيرة، حتى قال عمر غير مرّة: «لولا عليّ لهلك عمر»(56).

ثم من بعده كانت العلماء يرجعون الى اولاده واحداً بعد واحد الى عصر المنصور العباسي، ثم احدث السنّة في عصر المنصور اربعة مذاهب لم تكن في عصر النبيّ(صلى الله عليه وآله) ولا في عصر احد من الصحابة، ولا في عصر بني اميّة، وعملوا بها بالرأي والقياس والاستحسان، وذهبوا الى اشياء قبيحة تخالف المعقول والمنقول.

والسبب في اختلاف هذه المذاهب واحداثها ـ أعني المذاهب الأربعة ـ ان الامام الصادق(عليه السلام) اجتمع عليه في عصر المنصور اربعة آلاف راو يأخذون عنه العلم(57) من جملتهم ابوحنيفة النعمان بن ثابت ومالك بن أنس، فلما رأى المنصور اجتماع الناس على الصادق(عليه السلام) خاف ميل الناس اليه وأخذ الملك منه، فأمر ابا حنيفة ومالكا باعتزالهما عن الصادق(عليه السلام) واحداث مذاهب غير مذهبه، وجعل لهما ولمن تابعهما الوظائف، ومن قرأ عليهما، وقّر عليه العلوفات والأدرارات، والناس عبيدالدنيا، وأمر الحاكم مطاع.

فاعتزل أبوحنيفة عن الصادق(عليه السلام) ـ وكان من تلامذته ـ وأحدث مذهبا جديداً غير مذهبه، وعمل فيه بالرأي والقياس والاستحسان والأجتهاد، وذهب فيه الى أشياء شنيعة.

ثم اعتزل مالك عن الصادق(عليه السلام)، وكان يقرأ عليه وعلى ربيعة الرأي(58)، فاستحدث مذهباً غير مذهبه، وغير مذهب أبي حنيفة.

ثم جاء بعدهما الشافعي محمد بن ادريس فقرأ على مالك، وعلى محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة، فاحدث مذهباً غير مذهبهما.

ثم جاء من بعده أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي واحدث مذهباً رابعاً غير مذاهبهم.

ثم استقرّت مذاهب السنّة في الفروع على المذاهب الأربعة الحاصلة أيّام خلافة المنصور، وبقيت الشيعة الامامية على المذهب الذي كان عليه رسول الله(صلى الله عليه وآله) وأميرالمؤمنين(عليه السلام) وهو مذهب أهل البيت، قبل احداث هذه المناقب الاربعة.

(49)«البشارة للفرقة الناجية من الامام الصادق(عليه السلام)»(59).

روى الشيخ المفيد اعلا الله مقامه باسناده عن ابي بصير قال:

اتيت ابا عبدالله(عليه السلام) بعد ان كبرت سنّي وقد اجهدني النفس فقال: يا ابامحمد ما هذا النفس؟ قلت له: جعلت فداك كبر سنّي ودق عظمي واقترب اجلي مع اني لست أدري ما اصير اليه في آخرتي، فقال: يا ابامحمد انك لتقول هذا القول؟

فقلت: جعلت فداك كيف لا أقوله؟

فقال: اما علمت ان الله تبارك وتعالى يكرم الشباب منكم ويستحيي من الكهول؟

قلت: جعلت فداك كيف يكرم الشباب منّا ويستحيي من الكهول؟ قال: يكرم الشباب منهم ان يعذّبهم، ويستحيي من الكهول ان يحاسبهم، فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني فانا قد نبزنا نبزاً انكسرت له ظهورنا وماتت له أفئدتنا واستحلّت به الولاة دماءنا في حديث رواه فقهاؤهم هؤلاء، قال: فقال: الرافضة؟

قلت: نعم، قال: لا والله ما هم سمّوكم بل الله سماكم، اما علمت انه كان مع فرعون سبعون رجلاً من بني اسرائيل يدينون بدينه فلما استبان لهم ضلال فرعون وهدى موسى رفضوا فرعون ولحقوا بموسى فكانوا في عسكر موسى اشد اهل ذلك العسكر عبادةً وأشدّهم اجتهاداً إلا انهم رفضوا فرعون فأوحى الله الى موسى ان اثبت لهم هذا الاسم في التوراة فاني قد نحلتهم، ثم ذخر الله هذا سمّاكم به اذ رفضتم فرعون وهامان وجنودهما واتبعتم محمداً وآل محمد، يا أبا محمد فهل سررتك؟

قال: قالت: جعلت فداك زدني.

قال: افترق الناس كل فرقة واستشيعوا كل شيعة فاستشيعتم مع اهل بيت نبيّكم، فذهبتم حيث ذهب الله، واخترتم ما اختار الله، واحببتم من احب الله، واردتم من اراد الله، فابشروا ثم ابشروا فانتم والله المرحومون المتقبّل من محسنكم والمتجاوز من مسيئكم، من لم يلق الله بمثل ما انتم عليه لم يتقبّل الله منه حسنة ولم يتجاوز عنه سيّئة، فهل سررتك يا أبامحمد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

فقال: ان الله وملائكته يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق عن الشجر في أوان سقوطه، وذلك قول الله تعالى: (والملائكة يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون لمن في الارض)(60) فاستغفارهم والله لكم دون هذا العالم، فهل سررتك يا ابامحمد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

فقال: لقد ذكركم الله في كتابه فقال: (من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدّلوا تبديلاً)(61) والله ما عنى غيركم ان وفيتم فيما اخذ عليكم ميثاقكم من ولايتنا واذ لم تبدّلوا بنا غيرنا ولو فعلتم لعيرّكم الله كما عيّر غيركم في كتابه اذ يقول: (وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين)(62) فهل سررتك يا ابامحمد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

قال: لقد ذكركم الله في كتابه فقال: (الا خلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ الا المتقين)(63)، فالخلق والله غداً اعداء غيرنا وشيعتنا وما عنى بالمتقين غيرنا وغير شيعتنا فهل سررتك يا ابامحمد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

فقال: لقد ذكركم الله في كتابه فقال: (ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيّين والصّديقين والشهداء والصالحين وحسن اوّلئك رفيقا)(64) فمحمد(صلى الله عليه وآله) النبيّون ونحن الصدّيقون والشهداء وانتم الصالحون، فتسمّوا بالصلاح كما سمّاكم الله، فوالله ما عنى غيركم، فهل سررتك يا ابا محمد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

فقال: لقد جمعنا الله ووليّنا وعدوّنا في آية من كتابه، فقال: قل يا محمد: (هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون انما يتذكّر اولوا الألباب)(65) فهل سررتك يا ابامحمد؟

قال: قلت: جعلتُ فداك زدني.

قال: فقال: لقد ذكركم الله في كتابه فقال: (وقالوا مالنا لانرى رجالا كنا نعدّهم من الاشرار)(66) فانتم في النار تطلبون وفي الجنّة والله تحبرون، فهل سررتك يا ابامحمد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

قال: فقال: لقد ذكركم الله في كتابه فاعاذكم من الشيطان فقال: (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان)(67) والله ما عني غيرنا وغير شيعتنا، فهل سررتك يا أبامحمد.

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

قال: والله لقد ذكركم الله في كتابه فأوجب لكم المغفرة فقال: (يا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً)(68) قال: قلت: جعلت فداك ليس هكذا نقرؤه، انما نقرأ: (يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا) قال: يا أبامحمد فاذا غفر الله الذنوب جميعاً فمن يعذّب، والله ما عنى غيرنا وغير شيعتنا، وانها لخاصة لنا ولكم فهل سررتك يا أبامحمد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

قال: والله ما استثنى الله احداً من الاوصياء ولا أتباعهم ما خلا أميرالمؤمنين(عليه السلام) وشيعته اذ يقول: (يوم لايغني مولى عن مولىً شيئاً ولاهم ينصرون، إلا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم)(69) والله ما عنى بالرحمة غير أميرالمؤمنين(عليه السلام)وشيعته، فهل سررتك يا أبامحمد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

قال: قال عليّ بن الحسين(عليه السلام): ليس على فطرة الاسلام غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس من ذلك براء، فهل شفيتك يا أبا محمد(70)؟

(49)«وللشافعي»(71)

ولمّا رأيتُ الناس قد ذهبت بهم*مذاهبهم في أبحر الغي والجهل**

ركبت على اسم الله في سفن النجا*وهم اهل بيت المصطفى خاتم الرسل**

وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم*كما قد امرنا بالتمسّك بالحبل**

اذا افترقت في الدين سبعون فرقة*ونيف كما قد جاء في محكم النقل**

ولم يك ناج منهم غير فرقة*فقل لي بها يا ذا الرجاحة والعقل**

افي الفرق الهلاك آل محمد*ام الفرقة اللاني نجت منهم قل لي**

فان قلت في الناجين فالقول واحد*وان قلت في الهلاك حدت عن العدل**

اذا كان مولى القوم منهم فانني*رضيت بهم لا زال في ظلّهم ظلّي**

فخل عليّاً لي اماماً ونسلهُ*وانت من الباقين في اوسع الحل**

وقال الله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتاً عندالله ان تقولوا مالا تفعلون)(72).

ولنعم ما قاله الشاعر:

اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا*ينجّيك يوم البعثِ من لهب النار**

فدع عنك قول الشافعي ومالك*واحمد والمروي عن كعب احبار**

ووال أناساً قولهم وحديثهم*روى جدّنا عن جبرئيل عن الباري**

ولاية أهل البيت فرض على الورى*ومن لم يؤدّ الفرض عذّب بالنار**

ولافرق بين الجاحدين لحقّهم*ومن عبد الأوتان أو جحد الباري**

****

---

(1) مناقب آل ابي طالب : ج2 ص172 .

(2) بشارة المصطفى : ص8 ح1 ط الحيدرية .

(3) ورواه الآلوسي البغدادي في «غالية المواعظ» (ج2 ص89 ط مطبعة الميرية ببولاق مصر) وزاده في آخره : وأنشده :

سمّيتهُ بعلي كي يدوم له *** من العلو وفخر العز أدومه

والعلامة باكثير الحضرمي في «وسيلة المآل» (ص145) نقلا عن المغازلي بعين ما تقدم .

(4) كفاية الطالب : ص405 و406 ط طهران ، وص407 ط الحيدرية نجف . ورواه ابن شهر آشوب في «المناقب» (ج2 ص173) .

(5) مشارق أنوار اليقين : ص75 .

(6) مناقب ابن شهر آشوب : ج2 ص175 .

(7) فرائد السمطين : ج1 ص426 ح354 .

(8) ورواه أيضاً عمر بن محمد بن عبد الواحد في الفصل الاول من الباب الثاني من كتابه «النعيم المقيم» (ص16 ب) قال: مولده (عليه السلام) كان في الكعبة المعظمة ولم يولد بها سواه ، في طلقة واحدة ، ولما نزل الارض رأي عليها ساجداً قائلا : لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله أو : وصي الله ، أشَرقَت لولادته الارض وفتحت أبواب السماء ، وسمع في الهواء:

خَصَصْتُكم بالولد الزكي *** والطاهر المطهّر المرضي

واسمه من شامخ علي *** علي اشتق من العلي

فولد مسروراً نظيفاً .

ـ ورواه اللكنهوتي في «مرآة المؤمنين» (ص21 ط الهند» قال : أخرج الحاكم قول مصعب فيه لم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد . ثم قال : فقد تواترت الاخبار ان فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين عليّاً في جوف الكعبة ، وهي فضيلة خصّه الله تعالى بها اجلالا له وأعلاءً لمرتبته وأظهاراً لتكرمه .

ـ ورواه أبو زكريا يزيد بن محمد الازدي في «تأريخ الموصل» (ص58 ط الدكتور علي حبيب بالقاهرة) قال : ولم يولد في الكعبة خليفة غير أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

ـ ورواه المؤرخ المسعودي في «مروج الذهب» (ج2 ص349 ط دار الاندلس بيروت) قال : وكان مولده في الكعبة .

ـ ورواه الحاكم النيشابوري في «المستدرك» (ج3 ص483 ط حيدر آباد) قال : فقد تواترت الاخبار ان فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين عليّاً كرم الله وجهه في جوف الكعبة

ورواه السبط ابن الجوزي في «تذكرة خواص الامة في فضائل الائمة» (ص13 ط العلمية النجف) . والعلامة الاميني في «الغدير» (ج6 ص21 ـ 38) بأسانيده ومصادره مفصلا فراجع . والشيخ عبد الرحمن الصفوري في «نزهة المجالس ومنتخب النفائس» (ج2 ص205 ط الازهرية بمصر) وفي «المحاسن المجتمعة في الخلفاء الاربعة» (ص156 ط نسخة جامعة طهران) . وابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمة» (ص12 ط النجف) . والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا في مناقب آل العبا» (ص66) . ومحمد الصنعاني الكحلاني في «الروضة الندية بشرح قصيدة التحفة العلوية» (ص5 ط أنصاري) . ونور الدين الحلبي الشافعي في «انسان العيون المعروف بالسيرة الحلبية» (ج1 ص226 ط مصطفى البابي بمصر) و(ج1 ص268 ط مصر) . والكازروني في «مفتاح الفتوح» (ص48) . وابن البطريق في «العمدة» (ص12 ط تبريز) . والقاضي محمد بن طلحة الشافعي في «مطالب السؤول في مناقب آل الرسول» (ص11). وتوفيق أبو علم في «أهل البيت» (ص189 الطبعة الاولى سنة 1390 هـ) . وشهاب الدين الآلوسي في «الغدير» (ج5 ص22 ط الغري) .

والسكتواري البسنوي الحنفي في «محاضرة الاوائل» (ص79 و120 ط الاستانة) .

ـ ووراه القندوزي في «ينابيع المودة» (ص255 ط اسلامبول) قال : عن عبّاس بن عبدالمطلب رضي الله عنه قال : لما ولدت فاطمة بنت اسد عليّاً سمّته باسم أبيها أسد ولم يرض أبو طالب بهذا الاسم ، فقال : هلّم حتى نعلو أبا قبيس ليلا وندعو خالق الخضراء ، فلعلّه ان ينبئنا في اسمه فلما امسيا خرجا وصعدا أبا قبيس ، ودعيا الله تعالى فأنشأ أبو طالب شعراً :

يا ربّ هذا الغسق الدجي *** والفلق المبتلج المضي

بيّن لنا عن أمرك المقضي *** ماذا ترى في اسم ذا الصبي

فاذا خشخشة من السماء فرفع أبو طالب طرفه ، فاذا لوح مثل زبرجداً خضر فيه أربعة أسطر ، فأخذه بكلتا يديه وضَمّه الى صدره ضمّاً شديداً ، فاذا مكتوب :

خُصِصْتُما بالولد الزكي *** والطاهر المنتجب الرضي

واسمه من قاهر العلي *** علي اشتق من العلي

فسُرَّ أبو طالب سروراً عظيماً ، وخرّ ساجداً لله تبارك وتعالى ، وعقّ بعشرة من الابل ، وكان اللوح معلّق في بيت الحرام يَفتخِرُ به بنو هاشم على قريش ، حتى غاب زمان قتال الحجاج ابن الزبير .

ـ وفي شرح الشفا للشيخ علي القاري الحنفي (ج1 ص151) . وفي كفاية الطالب (ص37) للشنقيطي . وروائح المصطفى : (ص10) لاحمد البردواني ، مدارج النبوة للشيخ عبد الحق الدهلوي .

ـ وقال شهاب الدين السيد محمود الآلوسي صاحب التفسير الكبير في شرح الخريدة الغيبية في شرح القصية العينية لعبد الباقي أفندي العمري (ص15) عن قول الناظم :

انت العلي الذي فوق العُلا رُفِعا *** ببطن مكة عند البيت اذ وضِعا

قال : وكون الامير كرم الله وجهه وَلِدَ في البيت أمرٌ مشهور في الدنيا وذكر في كتب الفريقين السنّة والشيعة ، الى أن قال : ولم يشتهر وضع غيره كرم الله وجهه كما اشتهر وضعه بل لم تتفق الكلمة عليه ، وما أحرى بامام الائمة ان يكون وضعه فما هو قبلة للمؤمنين ؟ وسبحان من يضع الاشياء في مواضعها وهو أحكم الحاكمين .

وقال في (ص75) عند قول العمري :

وأنت أنت الذي حطّت له أقدامٌ *** في موضع يده الرحمن قد وضعا

وقيل أحب عليه الصلاة والسلام ان يكافى الكعبة حيث وُلِدَ في بطنها بوضع الصنم عن ظهرها فإنها كما ورد في بعض الآثار كانت تشتكي الى الله تعالى عبادة الاصنام حولها وتقول : أي رَبِّ حتى مَتى تعبد هذه الاصنام حولي ؟ والله تعالى يعدها بتطهيرها من ذلك .

والى هذا المعنى أشار العلامة السيّد رضا الهندي بقوله :

لَما دعَاك الله قدماً لان *** تولد في البَيتِ فلَبيّتَهُ

شكرته بين قريش بأن *** طهرتَ من أصنامهم بيتَهُ

ـ وذكر العلامة الاميني في «الغدير» (ج6 ص23 ـ 38) أربعين مصدراً لاعلام الشيعة ذكروا فيها هذه الاثارة فراجع .

ـ وللسيد الحميري المتوفي سنة 173 هـ قصيدة ذكرها في الغدير (ج2 ص231 ـ 278) قال فيها :

ولدته في حرم الأله وأمنه *** والبيت حيث فناؤه والمسجد

بيضاء طاهرة الثياب كريمة *** طابت وطاب وليدها والمولد

مألُف في خرق القوابل مثله *** الا ابن آمنة النبي محمّد

ـ وللشيخ حسين نجف في قصيدته الكبيرة قال :

جَعَل الله بيته لعلي *** مولداً باله عُلا لا يُضاهى

لم يُشاركه في الولادة فيه *** سيّد الرُسل لا ولا أنبياها

علم الله شوقها لعلي *** علمه بالذي به من هَواها

اِذ تمَنت لقاءه وتَمّنى *** فَأَراها حبيبه ورأها

ما ادّعى مُدّع لذلك كَلا *** مَن ترى في الورى يروم ادّعاها

فاكتست مكة بذاك افتخاراً *** وكذا المشعران بعد مناها

بل به الارض قد علت اِذ حَوَتهُ *** فغَدت أرضها مَطافَ سَماها

والى الحشر في الطواف عليه *** وبذاك الطواف دام بَقاها

ـ وللسيد علي النقي اللكهنوي الهندي أحد شعراء الغدير قصيدة بارى فيها قصيدة (ايليا ابو ماضي) الالحادية المقفاة بـ «لست أدري) ومنها :

واذا نبَّهني عاطفة الحبّ الدفين *** وتظنّنتَ وظَنّ الالمعي عين اليقين

اِنه ميلاد مَولانا أمير المؤمنين *** فدَع الجاهل والقول : بأني لَست أدري

لم يكن في كعبة الرحمن مولودٌ سواه *** إذ تعالى في البرايا عن مثيل في عُلاه

وتوَلى ذكره في محكم الذكر الاله *** أيقول الغُرّ فيه بعد هذا ـ لستُ أدري

أقبلت فاطمة حاملة خير جنين *** جاء مخلوقاً بنور القدس لا الماء المهين

وتردّى منظر اللاهوت بين العالمين *** كيف قد أودعَ في جنب وصَدر ؟ لست ادري

أقبلت تدعُو وقد جاء بها داء المخاض *** نحو جذع النخل من الطاف ذي اللطف المفاض

فدعت خالقها الباري بأحشاء مراض *** كيف ضجّت ؟ كيف عجّت ؟ كيف ناحَت ؟ لَستُ أدري

لَست أدري غير ان البيت قد رد الجواب *** بابتسام في جدار البيت أضحى منه باب

دخلت فانجابَ فيه البشر عن محضى اللباب *** انما أدري بهذا غير هذا لست أدري

كيف أدري وهو سرٌ فيه قد حار العقول *** حادث في اليوم لكن لم يزل أصل الاصول

مظهر لله لكن لا اتحاد لا حلول *** غاية الادراك ان أدري باني لستُ أدري

وُلد الطهر علي من تَسامى في علاه ؟ *** فاهتدي فيه فريقٌ وفريقٌ فيه تاه

ضَلّ أقوامٌ فظنّوا انه حَقاً اَله ! *** أم جنون العشق هذا لا يجازي ؟ لست أدري

(الغدير ج6:35 - 37).

(9) القطرة : ج1 ص147 الفضيلة العاشرة .

(10) طبقات سعد : ج2 ص194 ط دار الصارف بمصر .

(11) قال العلامة الزبيدي الحنفي في «تاج العروس» (ج3 ص380 ط القاهرة) في مادة (عتر) العترة : نسل الرجل .

ـ وقال القاضي بهجت أفندي في «تاريخ آل محمد» (ص46 ط آفتاب) :

اتفّقت الامة على أن مراد رسول الله من العترة التي استَأْمَنَهُم عليها : علي وفاطمة والحسن والحسين .

ـ وقد مرّ في حديث السفينة برواية أبي بكر : ان علي بن ابي طالب عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

ـ وقال الزبيدي في كتابه : «الاتحاف بحب الاشراف» (ص6 ط مصر) :

قال ابن حجر في الصواعق : سمّى النبي (صلى الله عليه وآله) القرآن والعترة ثقلين لأن النقل كل نفيس خطير ممنون به وهذان كذلك، اذ كُلٌّ منهما معدن للعلوم الدينية ، والاسَرار العقلية الشرعية ، ولهذا حَثَّ على الاقتداء والتمسُّك بهما . وقيل : سُمِّيا ثقلين لثقل وجوب

رعاية حقوقهما ، ثم الذي وقع عليهم الحَث منهم اِنما هم العارفون بكتاب الله المُستّمسكون بسنة رسوله ، اذ هُم الذين لا يفارقون الكتاب الى الحوض وما أحقّهُم بقول مَن قال :

هُم القوم إن قالوا أصابوا وان دُعوا *** أجَابوا وان أعطُوا أطابُوا وأجْزَلوُا

هم يَمَنعون الجار حتى كأنما *** لجارهم فوق السماكين مَنزلُ

- ورواه الحافظ أحمد بن حنبل في «المناقب» وفيه : اني قد تَركتُ فيكم ما إن اخذتم به لَن تَضِلوا بعدي الثقلين ، واحدهما اكبر من الآخر .. الحديث .

- ورواه الحافظ الطبراني في «المعجم الصغير» (ص73 ط دهلي) و«المعجم الكبير» (ص137 نسخة جامعة طهران) . والفقيه ابن المغازلي الشافعي في «المناقب» (ص235 ح282 ط اسلامية) . والحافظ السمعاني النيسابوري في «الرسالة القوامية في مناقب الصحابة» (احقاق 9 : 312) . والخطيب الخوارزمي في «مقتل الحسين (عليه السلام)» (ص104 ط.الغري) . ومحب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص15 ط مكتبة القدسي بمصر) . والحمويني في «فرائد السمطين» (ج2 ص272 ح538 ط بيروت / المحمودي) . والحافظ جمال الدين الزرندي في «نظم درر السمطين» (ص232 ط مطبعة القضاء) . والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج9 ص163 ط القدسي في القاهرة) . والحافظ السيوطي في «احياء الميت» (المطبوع بهامش الاتحاف ص111 و116 ط مصطفى الحلبي بمصر) وفي «تفسير الدر المنثور» (ج2 ص60 ط مصر) . والمولى علي المتقي الهندي في «كنز العمال» (ج1 ص342 ط حيدر آباد) من طريق ابن جرير ولفظه : أيّها الناس اِني تاركٌ فيكم أمرين إن أخَذتم بهما لن تضلّوا بعدي ابداً واحدُهما أفضَل من الآخر .. الحديث . والحافظ العسقلاني في «المواهب اللدنية» (ج7 ص7 المطبوع مع شرحه بمصر) . والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» من طريق ابي يعلى والطبراني في الكبير . والشيخ محمد الصبان في «اسعاف الراغبين» (المطبوع بهامش نور الابصار ص122 ط مصر) . والشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة» (ص31 و32 و36 و191 و241 و245 ط اسلامبول) . والسيد أحمد زيني دحلان مفتي مكة المشرفة في «السيرة النبوية» (المطبوع بهامش السيرة الحلبية ج3 ص330 ط مصر) . والنقشبندي في «راموز الحديث» (ص144 ط الاستانة» . والنبهاني في «الانوار المحمدية» (435 ط الادبية بيروت) . والامرتسري في «أرجح المطالب» (336 ط لاهور) .

(12) مفتاح النجا : ص51 .

(13) ج2 ص431 ط دمشق .

(14) ورواه الحافظ مسلم بن الحجاج في «صحيحه» (ج7 ص122 وص123 ط محمد علي صبيح) بتفصيل عن زيد بن أرقم بثلاثة طرق . والحافظ أبو بكر البيهقي في «الاعتقاد» (ص164 ط القاهرة) . والحاكم النيشابوري في «المستدرك» (ج3 ص146 ط حيدر آباد» وقال هذا حديث صحيح الاسناد ، وفي (ج3 ص109) عن أبي وائلة عن زيد بن أرقم .

- ووراه الحافظ أحمد بن حنبل في «المناقب» باسناده عن علي بن ربيعة (احقاق الحق : ج9 ص322) .

- ورواه الحافظ الطبراني في «المعجم الكبير» (ص137) عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه : ولفظه :

«اني لكم فرط وانكم واردون علي الحوض عرضه ما بين صنعاء الى بصرى فيه عدد الكواكب من قدحان الذهَبَ والفضّة ، فانظروا كيف تخلّفوني في الثقلين ، فقام رجل ، فقال : يا رسول الله وما الثقلان ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الاكبر كتاب الله سبَبٌ طرفه بيد الله وطرفهُ بأيديكم ، فتمسّكوا به لَن تزالوا ولا تضلّوا ، والاصغر عترتي ، وانهما لن يفترقا حتى يَردا علي الحوض وسألت لهما ذاك ربي ، فلا تُقدّموهما فتَهلكوا ، ولا تعلّموهما فانهم اعلم منكم» .

ـ ورواه الحافظ البيهقي في «السنن الكبرى» (ج10 ص113 ط حيدر آباد) و(ج2 ص148) . والفقيه ابن المغازلي في «المناقب» (ص234 ح281 و284 ط اسلامية طهران) . والعلامة البغوي في «مصابيح السنة» (ص205 ط الخيرية بمصر) وص206 . والحافظ الحميدي في «الجمع بين الصحيحين» . والحافظ رزين العبدري في «الجمع بين الصحاح» . وابن الاثير الجزري في «أُسد الغابة» (ج2 ص12 ط مصر) وفي «جامع الاصول» (ج1 ص187 ط مصر) . ومحب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص15 ط القدسي القاهرة) . والمؤرخ ابن حيان في «المقتبس في أحوال الاندلس» (ص167 ط باريس) . والشيخ سعيد بن محمد بن مسعود الشافعي في «المنتقى في سيرة المصطفى» (ص198 ـ نسخة مكتبة المرعشي) . والخازن في تفسيره (ج1 ص4 وج6 ص102 ط القاهرة) . وابن تيمية الحنبلي في «منهاج السنة» (ج4 ص104 ط القاهرة) . والسيد خواجه الحنفي الهندي في «علم الكتاب» (ص254 ط مطبعة الانصاري دهلي) و(ص264) . والحافظ جمال الدين الزرندي في «نظم درر السمطين» (ص231 وص233 ط القضاء) وفيه : أقبلَ رسول الله (صلى الله عليه وآله)يوم حجة الوداع ، فقال : اني فرطكم على الحوض وانكم تبعي ، وانكم توشكون ان تردوا عَلي الحوض فأسَألكم عن ثقلي كيف خلّفتموني فيهما ، فقام رجل من المهاجرين فقال : وما الثقلان ؟ قال : الاكبر منهما كتاب الله سببٌ طرفه بيد الله وسبَبٌ طرفه بأيديكم فتَمسّكوا به ، والاصَغر عترتي ، فمن استقبل قبلتي وأجابَ دعوتي فليسَتوصِ لهم خيراً . أو كما قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ، ولا تقصروا عنهم ، واني سَألَتُ لهُم اللطيف الخبير ، فأعطاني أن يردوا عَلي الحوض كهاتين ، واشارَ بالمسبحتين ناصرهما الي ناصر ، وخاذلهم الي خاذل ، ووَليّهما الي والي ، وعدوّهما لي عدوّ . ورواه الحافظ الذهبي في «تلخيص المستدرك» (ج3 ص148 ط حيدر آباد وج3 ص109) . والشيخ عبد القادر الدمشقي في «منتخب تاريخ ابن عساكر» (ج5 ص436 ط الترقي بدمشق) . والشيخ خصر الازدي في تفسير «التبيان» (ص177) . والحافظ ابن كثير الدمشقي في «تفسير القرآن» (المطبوع بهامش فتح البيان ج9 ص114 ط بولاق) . والخطيب العمري التبريزي في «مشكوة المصابيح» (ص568 و569 ط دهلي) . والمبيدي اليزدي في «شرح ديوان أمير المؤمنين» (ص188) . والحافظ السيوطي في «احياء الميت» (المطبوع بهامش الاتحاف ص110 ط مصطفى الحلبي بمصر) . وفي «الخصائص الكبرى» (ج2 ص266 ط حيدر آباد) و«الدر المنثور» (ج2 ص60 ط مصر) . وفي «الجامع الصغير» (ص112 ط مصر) وفي «الاكليل» (ص190 ط مصر) . والشيخ محمد بن طولون الدمشقي في «الشذورات الذهبية» (ص66 ط بيروت وص53) . والشيخ الكركي في «نفحات اللاهوت» (ص55 ط الغري) . والحافظ ابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة» (ص226 ط عبد اللطيف بمصر) . وابن الديبع الشباني في «تيسير الوصول» (ج1 ص16 وج2 ص161 ط نور كشور) . والمولى علي المتقي الهندي في «كنز العمال» (ج1 ص153 ط حيدر آباد) وفي منتخب كنز العمال (المطبوع بهامش المسند ج5 ص 95 ط الميمنية بمصر) . والشيخ سعدي الابي الشافعي في «أرجوزته» (ص307) . والمفسِّر البغوي في «معَالم التنزيل» (ج5 ص101 ط القاهرة) . والمولى محمد صالح الكشفي في «المناقب المرتضوية» (ص97 ط بمبى) . والشيخ منصور المصري في «التاج الجامع للاصول» (ج3 ص308 ط القاهرة) .

وابن حمزة الدمشقي في «البيان والتعريف» (ج1 ص164 ط حلب) . والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص8) . والعلامة عبد الغني النابلسي الدمشقي في «ذخائر المواريث» (ج1 ص215 ط القاهرة) . والشبراوي الشافعي المصري في «الاتحاف بحب الاشراف» (ص6 ط مصر) . والحافظ شاه ولي الله الحنفي في «ازالة الخفاء» (ج2 ص445 ط كراتشي) . والشيخ محمد الصبان في «اسعاف الراغبين» (المطبوع بهامش نور الابصار ص121 ط مصر) . والشريف السمهودي المصري في «جواهر العقدين» (على ما في ينابيع المودة ص36 ط اسلامبول) . والشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة» (ص29 و30 و32 و35 و183 و191 ط اسلامبول) . والشيخ القدوسي الحنفي في «سنن الهدى» (ص565) . والمولوي أمان الله الدهلوي في «تجهيز الجيش» (ص141

و304) . والسيد محمد صديق البهوبالي في «حسن الاسرة» (ص293 ط الاستانة) . والسيد بن سودة الحسيني الادريسي خطيب الحرم في «رفع اللبس والشبهات» (ص52 ط مصر) . والشيخ النبهاني البيروتي في «الفتح الكبير» (ج1 ص252 ط مصر وص451) وفي «الانوار المحمدية» (ص435 ط الادبية بيروت) وفي «الشرف المؤبد» (ص17) وفي «جواهر البحار» (ج1 ص361 ط القاهرة) . والسيد أبو بكر العلوي الحضرمي في «رشفة الصادي» (ص70 ط مصر) . والشيخ عبد الحفيظ الفهري الفاسي المالكي النسابة في «رياض الجنة» (ج1 ص2 ط بلدة فاس) . والقلندر الهندي في «الروض الازهر» (ص358) . والامرتسري في «أرجح المطالب» (ص335 و336 ط لاهور) . والسيد علوي الحداد في «القول الفصل» (ص462 ط جاوا) . والسيد محمد يوسف التونسي في «السيف اليماني» (ص10 ط الترقي بالشام) .

(15) المعجم الكبير : ص157 .

(16) ورواه الحافظ البغدادي في «تاريخ الخلفاء» (ج8 ص442 ط القاهرة) . والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج9 ص164 ط القدسي بالقاهرة) و(ج10 ص363) . والحمويني في «فرائد السمطين» (ج2 ص274 ح539 ط بيروت / المحمودي) . وابن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية» (ج7 ص348 ط حيدر آباد) . والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص30 و35 و370 ط اسلامبول) . والشيخ يوسف النبهاني في «الشرف المؤبد» (ص18 ط مصر) .

(17) احقاق الحق : ج9 ص342 .

(18) رواه الحافظ أحمد بن حنبل في «المناقب» عن زيد بن ثابت بعين ما مر عن الخدري . والحافظ السيوطي في «احياء الميت» (المطبوع بهامش الاتحاف ص116 ط مصطفى الحلبي بمصر) ولفظه : اني تارك فيكم خليفتين وفي (110) : اني تارك فيكم ماان تمسّكتم به بعدي لن تضلوا . ورواه في «الجامع الصغير» (ج1 ص353 ط مصر) وفي «الدر المنثور» (ج2 ص60 ط مصر) . والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج9 ص162 ط القدسي في القاهرة) و(ص170) . والمولى علي المتقي الهندي في «كنز العمال» (ج1 ص345 ط حيدر آباد) . والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص38 ط اسلامبول) و(ص183) . والنبهاني في «الفتح الكبير» (ج1 ص451 ط مصر) . والامرتسري في «أرجح المطالب» (ص335 ط لاهور) .

(19) صحيح الترمذي : ج13 ص199 ط التازي بمصر .

(20) ورواه البغوي في «مصابيح السنة» (ص206 ط القاهرة) . والحافظ الزرندي في «نظم درر السمطين» (ص232 ط القضاء) . وابن كثير الدمشقي في تفسيره (ج9 ص115 ط بولاق مصر) . والجزري في «جامع الاصول» (ج1 ص187 ط مصر) . والحافظ الطبراني في «المعجم الكبير» (ص137) . والخطيب التبريزي في «مشكاة المصابيح» (ص569 ط دهلي) . والمتقي في «كنز العمال» (ج1 ص153 ط حيدر آباد) .

- وروى القندوزي في «ينابيع المودة» (ص40 ط اسلامبول) قال : وأخرج السيد أبو الحسن في كتابه «أخبار المدينة» باسناده عن جابر بن عبدالله قال :

أخذ النبي (صلى الله عليه وآله) بيد علي والفضل ابن عباس في مرض وفاته فيعتمد عليهم حتى جلس على المنبر فقال : أيّها الناس قد تركت فيكم ما ان تمسّكتم به لَن تضلّوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فلا تنافَسُوا ولا تحاسَدوا ولا تبَاغضوا وكونوا اِخواناً كما أمَركم الله ثم أوصيكم بعترتي وأهل بيتي ثم أوصيكم بهذا الحي من الانصار . وفي (ص30) رواه نقلا عن الترمذي بعين ما تقدم . والنبهاني في «الفتح الكبير»(ج3 ص385 وج1 ص503 ط مصر) وفي «الشرف المؤبد» (ص18 ط مصر) . وروى الخطيب العمري التبريزي في «مكشوة المصابيح» أيضاً (ج3 ص258 ط دمشق) عن جابر قال : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجّته يوم

عرفة وهو على ناقته القصواء فسمعته يقول : «يا ايها الناس اني تركت فيكم ما أن أخذتم به لَن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي» رواه الترمذي .

(21) المطبوع بهامش الاتحاف ص112 ط مصطفى الحلبي بمصر .

(22) رواه الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج9 ص163 ط مكتبة القدسي في القاهرة) . ورواه الحمويني في «فرائد السمطين» عن علي الرضا (عليه السلام) عن آبائه عن علي (عليه السلام) . ورواه المتقي الهندي في «كنز العمال» (ج1 ص340 ط حيدر آباد) عن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه ، عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

ـ ورواه الشيخ أبو الحسن الكازروني في «شرف النبي» (ص288) قال : بلغنا عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)في وصيّته للمسلمين الذين حَضَروا حين ثَقُل من الضربة ، ومن جملة ماقال :

«وفيكم مَن تخلّف من نبيّكم ما تمسّكتم به لَن تظلّوا ، هُم الدُعاة ، وهم النجاة ، وهم أركان الارض ، وهُم النجوم بهم يُستضاء ، مِنْ شَجَرة طاب فرعها ، وزيتونة طاب أصلها ، نبتت من حرم ، وسقيت من كرم ، من خير مستقر الى خير مستودع ، من مبارك الى مبارك ، صفَت من الاقذار والادنَاس ، ومن قبيح ما يأتيه شرار الناس ، لها فروعٌ طوال لا تنال ، حصرت عن صفاتها الالسن وقصرت عن بلوغها الاعناق ، وهُم الدعاة ، وهم النجاة ، وبالناس اليهم الحاجة ، فاخلُفوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيهم بأحَسن الخلافة ، فقد أخبركُم أيّها الثقلان انّهما لن يفترقا هُم والقرآن ، حتى يردا علي الحوض ، فالزمُوهم تَهتَدوا وتُرشدوا ، ولا تتَفرقوا عنهم ولا تتركوهم فتَفّرقوا وتَمزقُوا .

ـ وروى الموفق بن أحمد الخوارزمي في «مقتل الحسين (عليه السلام)» (ص114 ط الغري) باسناده عن ابي خالد الواسطي ، عن زيد بن علي ، عن ابيه ، عن جدّه الحسين ، عن ابيه علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، قال :

لَما ثقل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه والبيت غاصّ بمن فيه . قال : ادعُوا لي الحسن والحسين فجائا فجعل يَلثمهُما حتى أُغمي عليه ، فجعَل علي يرفعهما عن وجه رسول الله ، ففتح عينيه ، وقال : دعهما يتمتّعا مِنّي وأتمتّعُ منهما ، فستُصيَبهُما بعدي اِثرة ، ثم قال : «ايها الناس قد خَلّفتُ فيكم كتاب الله وسنّتي وعترتي أهل بيتي ، فالمضيّع لكتاب الله تعالى كالمضيّع لسنتي ، والمضيّع لسنتي كالمضيّع لعترتي ، أما اِن ذلك لَن يفترق حتى اللقاء على الحوض» .

ـ ورواه الشيخ سليمان البلخي القندوزي في «ينابيع المودة» (ص39 ط اسلامبول) عن ابن عقدة ، وفي (ص38) عن زيد بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب وفي (ص49) رواه عن الدولابي في الذرّية الطاهرة وعن الحافظ الجعابي عن عبدالله بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جدّه ، وفي (ص34) عن كتاب سليم بن قيس عن علي (عليه السلام) ، وفي (ص114) عن الحمويني بسنده عن سليم بن قيس الهلالي روى عن علي في حديث له قال :

وفي آخر خطبته (صلى الله عليه وآله) يوم قبضَهُ الله عَزّوجَلّ اِليه اني تَركتُ فيكم أمرين لَن تضلّوا بعدي ، اِن تمسّكتم بهما : كتاب الله عَزّوجَلّ وعترتي أهل بيتي ، فاِن اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، كهاتين ، وجمع مسبحتيه ، ولا أقول كهَاتين وجمع مسبحته الوسطى فتمسّكوا بها ، ولا تقدمُوهم فتَضِلوا . ورواه الامرتسري في «أرجَح المطالب» (ص336 ط لاهور) من طريق البزار والدولابي وابن راهويه .

(23) ينابيع المودة : ص40 ط اسلامبول .

(24) القندوزي : ص35 ط اسلامبول .

(25) القندوزي : ص20 ط اسلامبول .

(26) القندوزي : ص191 ط اسلامبول .

(27) أرجح المطالب : ص337 ط لاهور .

(28) على ما نقله في الاحقاق : ج9 ص359 .

(29) ينابيع المودة : ص31 وص246 ط اسلامبول .

(30) اسد الغابة : ج3 ص147 ط مصر سنة 1385 هـ .

(31) رواه الحافظ السيوطي في «احياء الميت» (المطبوع بهامش الاتحاف ص115 ط مصطفى الحلبي بمصر) . والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج5 ص195 ط مكتبة القدسي في القاهرة) روى الحديث من طريق البزار .

(32) ينابيع المودة : ص38 ط اسلامبول .

(33) ورواه الامرتسري في «أرجح المطالب» (ص563 ط لاهور) قال : عن حمزة الاسلمي قال : لما انصرف رسول الله (صلى الله عليه وآله)من حجّة الوداع أمر بشجرات فقُمن بوادي «خمّ» و«هجر» فخطب الناس ، فقال : اَما بعد ، ايّها الناس فإني مقبوض أوشك أن أدعى ، فأجيب ، فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهَدُ انّكَ قد بَلّغْتَ ونَصَحْتَ وأديت ، قال : إني تاركٌ فيكم ما أن تمسّكتم به لَن تضلّوا ، كتاب الله وأهل بيتي ، الا وانهما لن يَفترقا حتى يَردا علي الحوض فانظروا كيف تخلّفوني فيهما ـ أخرجه ابن عقدة في «الموالاة» والسمهودي في «جَواهر العقدين» .

(34) ينابيع المودة : ص38 ط اسلامبول .

(35) المصدر السابق : ص39 ط اسلامبول .

(36) ورواه عثمان مدوخ الحسيني المصري في «العدل الشاهد» (ص123 ط القاهرة) بتفصيل اكثر . والامرتسري في «أرجح المطالب» (ص337 ط لاهور) . والحمويني في «فرائد السمطين» . ورواه القندوزي أيضاً في «ينابيع المودة» (ج1 ص27 ط دار العرفان) .

(37) مجمع الزوائد : ج9 ص163 ط القدسي في القاهرة .

(38) ورواه الحافظ السيوطي في «احياء الميت» (المطبوع بهامش الاتحاف ص122 ط مصطفى الحلبي بمصر) . والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص39 ط اسلامبول) قال : أخرج ابن عقدة عن ابي هريرة ما لفظه : اني خَلّفتُ فيكم الثقلين إن تمسّكتم بهما لَن تَضلّوا أبداً : كتاب الله وعترتى أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض . والامرتسري في «أرجح المطالب» (ص337 ط لاهور) .

(39) ينابيع المودة : ص40 ط اسلامبول . ورواه الامرتسري في «أرجح المطالب» (ص337 ط لاهور) .

(40) أرجح المطالب : ص338 ط لاهور .

(41) أرجح المطالب : ص341 ط لاهور .

(42) ينابيع المودة : ص35 ط اسلامبول .

(43) راجع الصواعق المحرقة : ص149 و150 و228 و229 .

(44) الصواعق المحرقة : ص149 .

(45) الصواعق المحرقة ص42 الطبع المذكور.

(46) فرائد السمطين : ج2 ص246 ح519 .

(47) ورواه الحاكم في آخر باب مناقب أهل البيت من المستدرك (ج3 ص150) . ورواه القطيعي في زيادات باب مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام) في الحديث (55) من كتاب الفضائل . والطبراني في ترجمة الحسين بن أحمد من المعجم الصغير : (ج1

ص139 وفي ط / ص78) . ويعقوب بن سفيان في ترجمة عبدالله بن عباس من كتاب المعرفة والتأريخ (ج1 ص538 ط1) . والفقيه ابن المغازلي في «المناقب» (ص133 و134 ح175 وح177 ط1) . والحافظ أحمد بن حنبل في «مشكاة المصابيح» (ص573) . والحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسيره بهامش «فتح البيان» (ج9 ص115) . والحافظ السيوطي نقلا عن ابي يعلى في «الخصائص الكبرى» (ج2 ص266) . وراجع أيضاً كتاب المعارف لابن قتيبة (ص86) ، وفي كتاب «عيون الاخبار» (ج1 ص211) ، والمعجم الصغير للطبراني (ص170) ، وتاريخ الخلفاء (ص573) . والحافظ ابن حجر في «الصواعق المحرقة» (ص184) . والخطيب الخوارزمي في الفصل السادس من مقتل الحسين (عليه السلام) (ج1 ص104 ط1) . ومجمع الزوائد (ج9 ص168) . ذخائر العقبى (ص17و20) عن الملا . والحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال : (ج1ص224 ح1826 وفي ط : ص482) . ورواه ابو نعيم في «حلية الاولياء» (ج4 ص306) ، وحديث أنس رواه الخطيب في تأريخ بغداد (ج1 ص91) . وأما حاديث أبي سعيد وابن الزبير ، وأبي الطفيل فتجدها في كتاب «المعجم الصغير» (ج3 ص22) وفي «الجامع الصغير» (ص460) . وفي «منتخب كنز العمال» بهامش كنز العمال : (ج5 ص90) . ورواه الدولابي في «الكنى والالقاب» (ج1 ص76) .

ـ ورواه الحاكم أيضاً في تفسير سورة هود من كتاب التفسير من المستدرك : (ج2 ص343) باسناده عن حنش بن الكناني قال : سمعت أبا ذرّ يقول ـ وهو آخذٌ بباب الكعبة ـ ايّها الناس مَن عرفني فانا من عرفتم ومَن أنكرني فانا أبو ذر ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح مَن ركبها نَجا ومن تخَلّفَ عنها غرق .

ـ وروى هذا الحديث جماعة أخر من الصَحابة كعبدالله بن العباس وسَلمَة بن الاكوع وأنس بن مالك وابي سعيد الخدري وعبدالله بن الزبير وأبي الطفيل عامر بن وائلة .

ـ اما حديث ابن عباس فقد رواه ابن المغازلي تحت الرقم : (172 و176 ص134 ط1) من المناقب باسناده عن بشر بن المفضل قال : سمعت الرشيد يقول : سمعت المهدي يقول : سمعت المنصور يقول : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نَجَا ومَن تخلّفَ عنها هَلَك .

(48) رواه ابن شاذان في المائة منقبة : المنقبة 48 ص107 . وأخرجه الخوارزمي في مناقبه : ص226 . والعلامة القندوزي في «ينابيع المودة» : ص109 مع اختلاف فيه . والحاكم النيسابوري في «المستدرك» ج3 ص123 والذهبي في تلخيصه في نفس الصفحة . والمتقي الهندي في «كنز العمال» ج11 : 623 / 33032 . والحافظ ابن عساكر في «تأريخ دمشق» ج2 ص234 . وفرات الكوفي في تفسيره : ص151 . والحافظ الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» ج2 ص160 . والفقيه ابن المغازلي في «مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)» ص71 . والعلامة المجلسي في «بحار الانوار» ج25 ص264 . وفى ملحقات احقاق الحق للمرعشي قدّس سرّه : ج3 ص401 .

(49) كتاب سليم بن قيس: 210.

(50) المصدر: ص198.

(51) زهر الربيع: 280 - 281.

(52) أمالي المفيد: 3/30.

(53) كفاية الأثر: ص155.

(54) الزام النواصب: شعر 248.

(55) الزام النواصب: 104/108.

(56) فرائد السمطين: 1/350 ح276، ذخائر العقبى 82، الرياض النضرة: 2/115، 224، 3/160 ـ 166، كنز العمال: 5/469 ح13643 و478 ح13676 و665 ح14167 أخرجه عن ابن ابي الدنيا، وابن المنذر، وابن شيروان، سنن ابي داود: 4/140 ح4399 و4400 و4401 و4402، مسند أحمد: 1/140 و154، سنن الدار قطني: 3/138 حديث 173 و241، فيض القدير: 4/357 ذيل الحديث 5594، الموطّأ: 2/842 حديث 2، فتح الباري: 12/121 ذيل الحديث 69، المستدرك على الصحيحين: 1/400 و457 و4/375، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد: 1/18، 141و12/179، 205، تفسير الدر المنثور: 3/144 ذيل قوله عز من قائل: «واذ اخذ ربّك من بني آدم»، اسد الغابة: 4/33 وقال فيها: لو ذكرنا ما سأله ـ اي عليّاً(عليه السلام) ـ الصحابة مثل عمر وغيره لاطلنا. دلائل الامامة: 106، راجع فضائل الخمسة من الصحاح الستّة للفيروز آبادي: 2/306، 344.

(57) المناقب لابن شهرآشوب: 2/324 ط.قم، اعلام الورى: 276 ط.اسلامية، الارشاد للمفيد: 254 وفي ط.جديدة: 2/179 ط.مؤسسة آل البيت(عليهم السلام)، مقياس الهداية: 3/21 ـ 22 عن عدّة مصادر، الامام الصادق(عليه السلام) ـ والمذاهب الاربعة: 1/134 وغيرها.

(58) نظر: وفيات الأعيان: 2/285 برقم 231 و4/163، برقم 558 و4/184 برقم 568.

تهذيب التهذيب: 30/258، 9/25 ـ ميزان الأعتدال: 1/136 ـ تأريخ بغداد: 8/420، 2/56، 2/172

تذكرة الحفاظ: 1/329 ـ لسان الميزان: 5/121 ـ البداية والنهاية: 10/202.

(59) الاختصاص: 104 ـ 107.

(60) سورة الشورى، الآية 3.

(61) سورة الشورى، الآية 23.

(62) سورة الزخرف، الآية 102.

(63) سورة الأعراف، الآية 67.

(64) سورة النساء، الآية 69.

(65) سورة الزمر، الآية 9.

(66) ص:62.

(67) الحجر: 42 والاسراء: 65.

(68) سورة الزمر، الآية 53.

(69) سورة الدخان، الآيتان 42 و43.

(70) رواه الكليني في «روضة الكافي» ص33، وفي البحار: ج11، ص223 ط.كمباني.

(71) الزام الناصب: المقدّمة.

(72) سورة الصف، الآية 2.